جمهورية العراق

رئاسة ديوان الوقف السني

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

الدراسات العليا / قسم أصول الدين

كنز الفوائد شرح بحر العقائد

للشيخ عبد الله بن إبراهيم الميرغني (ت:١٢٠٧هـ)
من قوله:"وقال الشيخ علاء الدولة"[٢٠٧/ب]
إلى قوله:"الأحاديث فلا تحصى" [٢٦٠/ أ]

((دراسة وتحقيق))

رسالة مقدَّمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية- قسم أصول الدين- تخصص

(عقيدة)

تقدَّمت بها الطالبة

ميسلون فائق عبد الحميد

بإشراف

أ. م. د. محمد عبد علي ضاحي الدليمي

ربيع الثاني/١٤٣٨هـ بغداد كانون الثاني/٢٠١٦م

The Republic of Iraq
The presidency of the
Sunni Endowment
Imam Azam College (may Allah have mercy on him) / University
Graduate Studies

Tenets of the religion department

Graduate studies-The division of religious sciences
Kenzo Alfaoaad Sharh Bahar Al Aqaad
Imam Abdullah Bin Ibrahim Al-Mirghani (1207 A.H)
From page (207) to page (260)
(Investigative Study)

This letter is presented to the Council of Imam Al-Azam College- Graduate studies- The division of religious sciences- specialty (Religious Faith)

Represented by the student- Researcher
Maysaloon Faik Abdul Hamid

Supervised By:
Mohammed Abed-Dahi

A.D٢٠١٦ Baghdad A.H ١٤٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۢ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌۭ﴾

سورة المجادلة: من الآية ١١

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة:((كنز الفوائد شرح بحر العقائد- لمؤلفها عبد الله بن إبراهيم الميرغني،(ت:١٢٠٧هـ) من قوله:"وقال الشيخ علاء" [٢٠٧/ب] إلى قوله: "الأحاديث فلا تحصى"[٢٦٠/أ]- دراسة وتحقيق)) لطالبة الماجستير (ميسلون فائق عبد الحميد) جرى تحت إشرافي في كلية الإمام الأعظم(رحمه الله) الجامعة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في قسم (أُصول الدين) تخصص (عقيدة).

التوقيع :

الاسم : أ. م. د. محمد عبد علي ضاحي الدليمي

التاريخ : / / ٢٠١٧م

بناء على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة :

أ. م. د. عبد السلام داود الكبيسي

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

/ / ٢٠١٧م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة إطلعنا على رسالة الطالبة ((ميسلون فائق عبدالحميد)) الموسومة:((كنز الفوائد شرح بحر العقائد- لمؤلفها عبد الله بن إبراهيم الميرغني،(ت:١٢٠٧هـ) من قوله:" وقال الشيخ علاء" [٢٠٧/ب]، إلى قوله: "الأحاديث فلا تحصى" [٢٦٠/أ]- دراسة وتحقيق)) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وما يتعلق بها، ودفاعها عن رسالتها، نُقر أنَّها جديرة بالقبول لنيل درجة ((الماجستير)) في ((أصول الدين))، تخصص (عقيدة)، بتقدير (مستوفٍ) وبدرجة (   ).

أ.م.د	**م.د**
رئيسا	**عضوا**
أ.م.د	**أ.م.د**
عضوا	**عضوا ومشرفا**

أُصادق على ماجاء بقرار لجنة المناقشة.

أ. د. خليل إبراهيم حمودي السامرائي

عميد كلية الإمام الأعظم(رحمه الله) الجامعة

/   /٢٠١٧م

الاهداء

إلى من أمضى حياته في هداية عباد الله تعالى

نبينا محمد (ﷺ)

وإلى والديَّ العزيزين اللذين ربياني صغيراً

وإلى زوجي الفاضل الذي صبر علي وتحمل

تقصيري تجاهه

وإلى ثمرة فؤادي أولادي الأعزاء

أهدي رسالتي هذه

الباحثة

الشكر والعرفان

بعد شكر الله تعالى، أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب اليد الطولى، ومن له السابقة الأولى؛ فهي لشيخي وأُستاذي فضيلة الدكتور **محمد عبد علي ضاحي الدليمي**، فهو صاحب الفضل الكبير بقبول إشرافه عليّ، وجميل رعايته، وسؤاله ومتابعته، وصدق لهجته وحسن بهجته، فلا يسعني إلا أن أشكره شكراً بالغاً، وثناءً عاطراً، يفوح مسكاً وعنبراً، فجزاه الله خيراً، ورفع درجته، وأعلى مقامه وبارك فيه وفي ذريته.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى شيخ المحققين الأستاذ الدكتور **محيي هلال السرحان** الذي كان خير ناصح لي ومعين وأفادني بالكثير الكثير، فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

والشكر موصول إلى عائلة السادة المراغنة، وأخص من أحفاد المؤلف السيد أحمد الميرغني، لما أبدوه من مساعدة، وإغنائي بمعلومات تخص حياة المؤلف، ومصادر ترجمته، والمكتبات التي تحوي مؤلفاته.

كما أشكر الأستاذ وليد السيد أحمد الحنفي الأزهري مدرس الفقه الحنفي في جامعة الأزهر، وجميع من أسدى إليَّ نصحاً، أو أفادني بتوجيه، أو خصني بجميلٍ ومعروفٍ، من مشايخي الفضلاء، وإخواني الزملاء، وصديقاتي الكريمات، فلهم حق أبذله لهم، إستجابه لوصية رسول الله (ﷺ): ((مَن أتى إليكُم معرُوفاً فكافئُوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه، فأدعوا له حتى تروا أنَّكم قد كافأتموه))[1]، فجزاكم الله عني الخير كله.

---

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)، (برقم:٦١٠٦)، ١٢٧/٢، وقال شعيب الأرنؤوط عنه :(إسناده صحيح على شرط الشيخين مكرر سندا ومتنا)، من طريق ابن عمر(رضي الله عنه).

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللّهم كما آتيتنا قلوباً واعيةً، فاجعلها إلى شكرِ نعمِكَ داعيةً، وبما خصصتنا من فضيلةِ البيانِ، فاكفنا بلوى العجبِ والافتتانِ، واحرسنا من إساءةٍ نتوهمها إحساناً، وعيٍّ فاضحٍ نظنهُ بياناً، وأرنا ما خفي عنّا من عيوبِنا ووراه الهوى عن بصائرِنا وعيونِنا، وسلّمنا من معرّةِ الأقوالِ وهذرها، وجنبنا مضرّةَ الأفعالِ وكدرها، وصلِّ على حبيبك مولانا وسيدنا محمد(ﷺ) المختارِ، وعلى آله الأبرارِ وصحبهِ الأخيارِ، صلاةً تُعلي بها شرف درجتِه، وتنجزُ له بها وعدهُ في أمتهِ، حتى يسعهم عفوكَ السابغِ، وتوردَهم من تجاوزِكَ وصفحِكَ منهلكَ السائغِ.

أما بعدُ..،

فلا شك إنَّ علمَ الشريعة الإسلاميةِ هو أشرفُ العلومِ وأطهرُها وأنقاها، كيف لا ومبناها كلامُ اللهِ (ﷻ)، وسنةِ رسولهِ (ﷺ)، فلا يستغني عنهُ عالمٌ ولا متعلمٌ ولا جاهلٌ، فالعالمُ يزدادُ من منهلِهَا، والمتعلمِ يتنورُ من جلالِها، والجاهلُ يتفيئُ بظلالِها، وأنَّ من أعظمِ علومِ الشريعةِ الإسلاميةِ، علمُ أُصولِ الدينِ ومباحثُ العقيدةِ، لأنَّ عظمةَ كلِ موضوعٍ بمادتهِ، ومادةُ العقيدةِ هو الكلامُ عن مباحثِ الإيمانِ المتعلقةِ بذاتِ اللهِ (ﷻ) وأسمائهِ وصفاتهِ وإفرادهِ بالربوبيةِ والألوهيةِ، وكذا الكلامُ عن النبواتِ والسمعياتِ.

ولقد ألفَ علماءُ الإسلامِ الكتبَ القيمةِ في هذا البابِ في أصولهِ وفروعهِ في القديمِ والحديثِ، وإنَّ من نعَمِ اللهِ تعالى عليَّ أن هيَّأ لي القبولَ في قسمِ أصولِ الدينِ، ومن حينها وخَلجاتِ الفكرِ تضربُ في اتجاهاتٍ عدَّةٍ، فمن مواضيعٍ تلوحُ لي للبحثِ فيها، إلى مخطوطاتٍ ترزحُ في مكتباتِ العالمِ تنتظرُ من يُنقِّبُ عنها، حتَّى استقرَّ الأمرُ على أختيارِ موضوعي للحصول على درجة الماجستير، بتحقيقِ ودراسةِ جزءٍ من مخطوطٍ كان في عدادِ المفقودِ، فرأيتُ أنَّ مشاركتي في تحقيقِه مطلبٌ نفيسٌ، يحصلُ به السبقُ الذي يتحققَ للباحثينَ وللقسمِ أيضاً، في تحقيقٍ كاملٍ للكتابِ المخطوطِ، فتقدمتُ به لقسم الدراسات العليا فَقَبِلَه، ولله وحده المنَّ والفضل.

أهمية المخطوط:

بقناعتي بأهمية هذا المخطوط رأيت أن أبادر إلى خدمته بإخراجه إلى النور محققاً

مدروساً، فأشارك صاحبه الأجر فيما كتب، وتبرز أهميته فيما يأتي:

١- الإسهام في التذكرة بعقيدة أهل السنة والجماعة، نصرة للسنة وحاملها (ﷺ).

٢- إحياء كتب التراث، وإرفاد المكتبات الإسلامية، وإثراء المكتبات الإسلامية بالكتب القيمة، وإغناؤها بكتابات السابقين.

٣- إبراز القيمة العلمية لهذه المخطوطات، والتعرف على مناهج مؤلفيها.

سبب اختياري:

وأُجمل هذه الأسباب فيما يأتي:

١- الاستزادة والتوسع في علم العقيدة بأصوله وفروعه، والإسهام في خدمة العقيدة الاسلامية، ورغبتي في أن تكون دراستي في العقائد الدينية.

٢- المساهمة بجهدِ المُقِلّ في تحقيق التراث الإسلامي وإبراز مآثر أئمَّة الإسلام.

٣- تكملة للمشروع الذي تبناه قسم الدراسات العليا بتحقيق هذا الكتاب الجليل. وإخراجه لطلّاب العلم والمتخصصين في صورة تُحقق الفائدة والنَّفع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أقف على دراسةٍ علميةٍ مستقلةٍ تتناول الشيخ عبد الله الميرغني الشهير بالمحجوب (رحمه الله) وجهوده في خدمة علم العقيدة الإسلامية، ولكن كان هناك بعض التحقيقات التي تناولت شيئاً قليلاً من سفر حياته مثل تحقيق مخطوط "المقاصد الفخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى"، تحقيق: أ م د. عبد الحافظ عبد محمد الكبيسي، أُستاذ السيرة النبوية في الجامعة العراقية/ كلية الآداب- قسم التاريخ، وأخبرني السيد أحد أحفاد الميرغني(رحمه الله): إنَّهم عقدوا العزم على تحقيق مخطوط "الجواهر اللمعة"، وضمت كل حياته بالتفصيل، والعمل جارٍ فيه، وسيتم إنجازه في الأيام القادمة.

الصعوبات التي واجهتني:

وأوجزها في ما يأتي:

١- قد واجهتني في أثناء دراستي صعوبات جمة، لعل من أهمها كوني أم وربة بيت فكان لزاماً عليَّ أن أُوفق بين أعباء البيت، وبين اعداد رسالتي، وهذا ما أرهقني كثيراً، لكن الله تعالى بمنِّه وفضله ذلل لي الكثير من الصعوبات وأعانني على إتمامها على النحو الذي بين أيدينا الآن.

٢- احتوى الكتاب على كمٍ كبير من الأقوال التي أوردها صاحب الكتاب، وعدم وقوفي على بعض الكتب التي قد نقل منها .

٣- عدم الإستقرار الأمني الذي يمر به بلدنا الحبيب بصورة عامة.

٤- عند تنقلي بين المكتبات وجدت لبعض المصادر عدة طبعات؛ فكان الأختلاف بالصفحات كبير، فاعتمد إحداها وتركت الباقي .

٥- نقل الشيخ الميرغني أقوال مشايخه معتمداً على الذاكرة وليس مستنداً إلى مصادر موثوقة، وهذا ما زاد التحقيق بعض الصعوبات.

٦- نقل الشيخ المرغني (رحمه الله) أقوال مشايخة معتمداً على الذاكرة وليس مستنداً إلى الكتب أحياناً، فهذا زاد التحقيق مزيداً من الصعوبة.

خطة البحث:

تنقسم الرسالة على مقدمة وقسمين.

القسم الأول: الدِّراسة:

وجاءت الدراسة في ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة وملحقة بفهارس وملخص باللغة الإنكليزية.

القسم الثاني: التحقيق:

هذا، وقد التزمت بحمد الله تعالى قدر طاقتي، بمقررات تحقيق التراث المعتمدة في كلية الإمام الأعظم(رحمه الله) الجامعة.

وقد خضتُ تجربة في تحقيقِ هذا المخطوط، أعدُّها من أنفسِ تجاربِ الحياة، وأمتعِ أيامِ العمرِ؛ إذ قد طوَّفتُ به أرجاءَ البلادِ، وارتحلتُ من خلالهِ في كثيرِ من المدنِ والأقطارِ، وتعايشتُ مع أزمانٍ بعيدة الأعصارِ، وأحقابٍ عديدةٍ في نواحي الأمصارِ، في قرون خلت، وظروفٍ مضت، متفاوتةٍ ومتباينةٍ؛ تورثُ الشيءَ الكثيرَ من التجاربِ، وتزوّد الباحث بالعديدِ من المواهبِ، لاسيما والأمرُ مع صفوةٍ كرامٍ، وأئمّةٍ في العلمِ والدينِ عظام، تسترشدُ بأقوالهم، وتصحبَهُم في حلِّهم وترحالِهم، وتتعرَّفُ على نبل أخلاقهم، وتحفزُكَ سيرهم، وتشحذُ عزيمتَك أخبارَهم، فتأنسُ بمجالسِهم، ويأسرُكَ الحديثُ عن مآثرِهم، فنسأل الله تعالى أن يكتبَ لنا بمُدارسة العلم وأقوال العلماء وفضل هذه المجالس؛ فَـ((هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ)) (١)، ولو ذهبتُ أعدُّ ما اكتسبتُه، وما وقفتُ عليه أو نلتُه؛ لطالَ بنا المقام، ولكنهَّا خواطرٌ بثثتُها لكم، وإن كان أصلُها معكم، فإنَّما مثلي كقاطفِ الوردِ لأهلِه، ومُورِدِ الماءِ لنبعهِ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل مجالس الذكر، (برقم:٢٦٨٩)، ٢٠٦٨/٤، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

فهذا عملي أضعه بين أيادٍ أمينةٍ من علمائنا الأجلاء عسى أن يسددوا ويصوبوا ما وجدوا من نقص وخطأ.

وما أبرىءُ نفسي إنني بشر   أسهو وأُخطيءُ ما لم يحمني بشرُ
ولا أرى عذراً أولى بذي زلل   من أن يقولَ مقرٌ إنَّني بشـــــرُ [٢]

وإنِّي لأشكرُ لهم صنيعهم هذا بدءاً من أُستاذي المشرف على البحث ولجنة المناقشة برئيسها وأعضائها، ولا شك أنَّ ملحوظاتِهم هي بمثابةِ الهدايا التي تستقرُّ في القلبِ، قبل أن تأخذَ مكانها في صفحات الرسالة.

وأخيراً، أسألُ اللهَ تعالى بِمَنهٍّ وكرمِهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنيِّ هذَا العملَ، وأنْ يجعَلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكريم، وأَنْ ينفعَ بهِ، إنَّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ، والحمد لله أَوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ونسألَهُ العصمةَ من الزيغ والزلل، ونأمل منه جل جلالة توفيقاً يقينا مزلّة العاثرين، ويحمينا من مذمّة العائبين، ولا حول ولا قوّة إلا بّالله العظيم، وصلّى الله وُبارك على نبيِّنا وحبيبناَ محمد(ﷺ)؛ فإنَّ ((المرء مع من أحب)) [٣]، وعلى آلهِ وصحبهِ، وجنده وحزبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

المحققة

---

(٢) هذه الأبيات للأستاذ المحقق عبد الرزاق حامد مصطفى أستاذ النحو في كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، وقد ذكرها في الكتاب الذي قام بتحقيقه وهو: الكفاية في علم الإعراب، ص٧٢.

(٣) حديث متفقٌ عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله (ﷻ)، (برقم:٥٨١٩)، ٢٢٨٣/٥، من طريق أنس بن مالك (ﷺ). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب المرء مع من أحب، (برقم:٦٨١١)، ٤٣/٨، من طريق ابن مسعود(ﷺ).

المحتويات

الموضوعـــــــات	رقم الصفحة
الأَية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المقدمة:	١-٤
القسم الأول: القـــســم الدراســـي: وفيه فصلان:	٥-٤٢
الفصل الأول: الميرغني: حياته وعصره، وفيه مبحثان:	٦
المبحث الأول: حياته، وفيه مطلبـــان:	٦
المطلب الأول: حياته الشخصية.	٧
الفرع الأول: اسمه ونسبه.	٧-٨
الفرع الثاني: كنيته ولقبه.	٩
الفرع الثالث: ولادته ونشأته.	١٠
الفرع الرابع: أُسرته.	١١
الفرع الخامس: وفاته.	١٢
الفرع السادس: مناقبه.	١٤
المطلب الثاني: حياته العلمية.	١٥
الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه.	١٥-٢٠
الفرع الثاني: مذهبه الفقهي والعقدي والتربوي	٢٠-٢١
الفرع الثالث: رحلاته العلمية.	٢٢
الفرع الرابع: مصنفاته وآثاره العلمية وبعض المكتبات التي بها مؤلفاته.	٢٢-٣٠
الفرع الخامس: شعره.	٣٠
الفرع السادس: مكانته وثناء العلماء عليه.	٣٢

المبحث الثاني: عصره، وفيه ثلاثة مطالب:	٣٦-٤٢
المطلب الأول: الحياة السياسية.	٣٦
المطلب الثاني: الحياة الإجتماعية والثقافية.	٣٩
المطلب الثالث: الحياة الفكرية والعلمية.	٤١
الفصل الثاني: التعريف بالكتاب والمنهجية.	٤٥-٩٢
المبحث الأول:التعريف بالكتاب، وفيه خمسة مطالب:	٤٥
المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف ومنهجه.	٤٥
الفرع الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف.	٤٥
الفرع الثاني: منهج المؤلف في شرحه.	٤٥
المطلب الثاني: موضوع الكتاب وأهميته وتاريخ تأليفه	٥٠
الفرع الأول: موضوع الكتاب.	٥٠
الفرع الثاني: أهميته.	٥١
الفرع الثالث: تاريخ تأليفه.	٥١
المطلب الثالث: سبب تأليف الكتاب ومصادره.	
الفرع الأول: سبب تأليف الكتاب.	٥١
الفرع الثاني:مصادره التي اعتمدها في جزئي المحقق	٥١-٥٩
المطلب الرابع: محاسن الكتاب والمأخذ.	٥٩
الفرع الأول: محاسن الكتاب المحقق.	٥٩
الفرع الثاني: ما أظنه من المأخذ .	٥٩-٦٢
المطلب الخامس: أهم الرموز والمصطلحات .	٦٢-٦٥
المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ومنهجي في التحقيق، وفيه مطلبان:	٦٦-٨٣
المطلب الأول: وصف النسخ المعتمدة، وفيه مطلبان:	٦٦
الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.	٦٦
الفرع الثاني: صور النسخ .	٦٩
المطلب الثاني: منهجي في التحقيق.	٨٤-٨٨

المبحث الثالث: دراسة لأهم الموضوعات والمسائل التي ذكرها المؤلف، وفيه مطلبان:	٨٩-١٠٣
المطلب الأول: دراسة لأهم مواضيع الكتاب.	٨٩
المطلب الثاني: دراسة لأهم المسائل التي تناولها المؤلف:	١٠٣-١٠٨
المسألة الأولى: الروح	١٠٣
المسألة الثانية: من علامات الساعة ظهور المسيح الدجال	١٠٥
المسألة الثالثة: السيئات والحسنات.	١٠٦
خاتمـــة القســـم الدراســـي.	١٠٩-١١١
القسم الثاني: النـــص المحـــقق.	١١٢-٤٠٩
متن المنظومة.	١١٣-١١٤
الفهارس العامة:	٤١٠-٤٣٦
فهرس الآيات الكريمة.	٤١٠-٤١٤
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.	٤١٥-٤٢٠
فهرس الآثار.	٤٢١-٤٢٢
فهرس الأنبياء (عليهم السلام).	٤٢٣
فهرس الأعلام.	٤٢٤-٤٣١
فهرس الفرق والمذاهب.	٤٣٢
فهرس البلدان والأماكن.	٤٣٣-٤٣٤
فهرس المصطلحات والغريب.	٤٣٤-٤٣٥
فهرس الأشعار.	٤٣٦
فهرس المصادر والمراجع.	٤٣٧-٤٩٤
الملخص باللغة الإنكليزية.	٤٩٥-٥٠٠

القســـم الأول
القسم الدراســـــي

ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ الميرغني، حياته، وعصره.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب، والمنهجية.

الفصـــل الأول:

دراسة عن مصنف وشارح المنظومة "كنز الفوائد" السيد الميرغني حياته وعصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمــية.

المطلب الأول:
"حياته الشخصية"

سنتعرف على حياة الميرغني (رحمه الله) من خلال المحاور الآتية:

الفرع الأول: اسمه، ونسبه:

أ- اسمه:

على الرغم من كثرة المصادر التي تحدثت عن الشيخ الميرغني(رحمه الله) صاحب كتابنا هذا، إلا أنَّها لم تتجاوز اسمه والقليل عن حياته، وهذا البحث لم يتعبني، كونه قد ترجم لنفسه في بداية المخطوط، وذكر: " يقول أفقر الورى إلى مولاه الكريم الغني: عبدالله بن إبراهيم بن السيد حسن ميرغني"(١).

.وهو "عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي بن حسن بن ميرخورد بن حيدر بن حسن بن عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن مير خورد بن عمر بن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد"(٢). ومن خلال ما تقدم لم أجد اختلافاً في اسمه.

وهذه مداخلة لطيفة أذكر فيها ما ورد في أحد الكتب تعليقاً على نسبه:

١- يوجد اضطراب في عدد هذه السلسلة؛ إذ فيها ثلاث أسماء لم ترد في الروايات الأخرى، كما أنَّ اسم (حسن) ورد في روايات أخرى باسم (عيسى)، والاسم (بكر) ورد باسم (أبي بكر).

---

(١) **كنز الفوائد**، [أ/٢]. وهذا ما ذهب إليه ابن مرداد في **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، ص٣١٨. والزَّبيدي في **ألفية السند**، ٩٣/١١. وابن البيطار في **حلية البشر**، ص١٠١١. وإسماعيل بن محمد في **إيضاح المكنون**، ١٣٤/٣.

(٢) ينظر: **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، ص٣١٨. وتكملة النسب:" ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)". **الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين**، ص١.

٢- إنَّ سلسلة هذا النسب تثبت أنَّ الحسن الخالص أو الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر عند الإمامية له ابن هو(علي المتقي)، ومنه انحدر المراغنة، وهذا ما لا يقول به الشيعة؛ لأنَّهم يعتقدون أنَّ ابن الحسن العسكري هو (محمد المهدي)، الذي اختفى وهو غلام في الخامسة أو الثالثة من عمره، فضلاً عن أنَّ بعض المؤرخين، ينكرون وجود ابن للحسن العسكري، الأمر الذي يقود إلى الشك في نسب المراغنة في هذه الحالة.

٣- إنَّ هذا النسب لو صحّ في بدايته، فلا شك أنَّه في وقت متأخر قد اختلط ببعض الدماء الأعجمية، وما اسم "ميرخورد" الذي ورد أكثر من مرة، واسم "ميرغني" الذي يقول المراغنة: إنَّه اسم فارسي إلا دليل على ذلك.(١)

ب- نسبه:

١- أشار تلميذه الشيخ مرتضى(٢)، بأنَّه عندما اجتمع بالمحجوب الميرغني(رحمه الله) بمكة في سنة (١١٦٣هـ)، وأطلعه على نسبه الشريف، عندما أخرجه إليه من الصندوق، فقال: وطلبت منه الإجازة واسـناد كتب الحديث. فقال: عني عنه، قال: فعلمت أنَّه أُويسـي المقام، ومـدده من جده (ﷺ)(٣).

٢- الحسيني: وهذا ما صرح به في بداية المخطوط، حيث قال: " الحسيني نسباً".(٤)

---

(١) ينظر: **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، ٣١٩/٨.

(٢) هو أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي، ولد سنة (١١٤٥هـ) ، وارتحل في طلب العلم وحج مراراً، واجتمع بعبدالله ميرغني في سنه (١١٦٣هـ)، ونزل بالطائف، وقرأ عليه الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه، من مؤلفاته: (المعجم الشهير تاج العروس) و(المعجم المختص) في تراجم المحدثين، و(أسانيد الكتب الستة)، و(عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة)، و(كشف اللثام عن أدآب الايمان والاسلام)، و(رفع الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب) وغيرها. (المتوفى:١٢٠٥هـ). ينظر:**عجائب الآثار**، ١٠٤/٢، **وحلية البشر**، ص١٤٩٢، **وطبقات النسابين**، ص١٨١.

(٣) ينظر: **عجائب الآثار**، ٣٦٤/٢، **وحلية البشر**، ص٣٨٢، **وجواهر البحار في فضائل المختار** (ﷺ)، ٧٧٣/١.

(٤) ينظر: **مخطوط كنز الفوائد**، [١/ب].

الفرع الثاني: كنيته، ولقبه:

أ- كنيته:

الكنية التي كان أهل العلم يطلقونها عليه: أبو السيادة. [١]

ب- لقبه:

١- الميرغني:

"إنَّ أوّل من لقب بهذا اللقب هو: السيد علي، أحد آباء السيد عبدالله المحجوب(رحمه الله)، حيث أنَّ وفداً من بخارى جاءوا إليه زاعمين أنَّه فقير فكشف الله(عز وجل) عما في قلوبهم فأراد أن يظهره بمظهر الغني، ليبطل ما زعموه وليرجعوا بما جلبوه، فأمر لهم بالطعام فوضع الخدم السماط بين أيديهم، وعليه آنية مغطاة، فلما كشفوها وجدوا بعضها مملوءاً بالذهب، وبعضها مملوءاً بالفضة، والبعض مملوء بالجواهر النقية والنفيسة، فدهشوا وتعجبوا بما رأوا وقالوا: "مير غني"، أي: الشريف الغني لأنَّ المير بلغتهم معناه "الشريف"، كان أجداده(رضي الله عنهم)، يسكنون منطقة فارس، وذلك لوجود أتباعٍ لهم بها، ثم نزلوا إلى أرض الحجاز، وكانت لهم مملكة عظيمة ببلاد فارس، فتركها السيد ميخوردي البخاري بن السيد عمر، لأخيه الملك مختار، وآثر جوار بيت الله الحرام، مع أولاده وذريتهم"[٢] .

٢- المحجوب: لاحتجابه في بيته عن الناس مدة ثلاثين سنة[٣]، بســـبب الفتن التي ظهرت في تلك الفترة، وهو من أشهر ألقابه التي أطلقت عليه، وقال في بعض دواوينه:

أنا المحجوب عن رَّبِّي   وحجبي ذاك من ذنبي[٤]

٣- الطائفي: لسكنه في مدينة الطائف[٥].

---

(١) ينظر: **موقع اللمعة السنية في بعض أسانيد السادة الميرغنية**، http://khatmiya.forumotion.com/t665-topic.، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٤م ، ص٢.

(٢) **مقال موقع بعض تراجم السادة الميرغنية**، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/١٠م.
http://cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=24057 .a

(٣) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢.

(٤) **مقال موقع شباب الختمية**، السادة المراغنة، كتب السادة والدواوين والرسائل، تأريخ الاقتباس، ٢٠١٦/٣/٢٠، ص٧، http://shabaalkhatmia.forumotion.com/t698-topic

(٥) ينظر: **جواهر البحار في فضائل النبي المختار**، ص ٧٧٣. وقد أشار إليه في بداية المخطوط، [١/ب].

٤- " المتقي المكي الحنفي"[١].

الفرع الثالث: ولادته، ونشأته .

أ- ولادتــــه: ولد في مكة (١١١٩ هـ)[٢].

ب- نشــأته:

نشأ بمكة في أُسرة متدينة لها عناية بالعلم، وحضر في بداياته دروس بعض علمائها، وحفظ القرآن الكريم، وأتقن على علماء مكة جلّ العلوم، كالعقيدة والفقه وأصوله والحديث والتفسير والنحو والبيان وغيره، وسلك طريق التصوف، له دار بمكة بباب السلام ثمَّ اشترى رباط السدرة وبنى مكانه بيتاً له[٣]. ونتيجة للصراع السياسي الذى دار بين أسرة عون وأسرة عوف وهما من الأُسر ذات سلطة سياسية والمشهورة أنذاك في مكة، والذي كان له دور في تأييد أحد أطراف هذا الصراع، فلما خسر الطرف الذي كان يؤيده ضعف مركزه السياسي والأدبي[٤].

وإضافة إلى الأسباب السياسية يذكر[٥] : إنَّ السيد عبدالله المحجوب(رحمه الله) اختلف مع العلماء في مكة وبعُد بأسرته، إلى أن انتقل إلى الطائف بأهله وعياله في سنة (١١٦٦هـ)[٦]، في محل أعده لسكنه بقرية السلامة بالطائف[٧]، ولكن صلته لم تنقطع إذ بقى بها ابنه محمد ياسين الذى واصل النظر في مصالح أُسرته، ويظن أنَّ عبدالله المحجوب الميرغني(رحمه الله) نفسه كان يتردد على مكة من حين لآخر ولما توفى نقل إلى مكة، ودفن فيها[٨].

---

(١) **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، ١٤٧/٢، **وحلية البشر**، ص١٠١١، **وجامع كرامات الاولياء**، ٢٦٥/٢، **وهدية العارفين**، ٤٨٦/١، **وجواهر البحار في فضائل النبي المختار**(ﷺ)، ٤٠٤/٢.

(٢) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢. **والذهب الإبريز**، ص ١٢.

(٣) ينظر: **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ص٤٠٧.

(٤) ينظر: **الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية**، ص ١٦٥.

(٥) ينظر: **تاريخ الطريقة الختمية في السودان**، ص٧٣.

(٦) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢، **وحليه البشر**، ص١٠١١.

(٧) ينظر: **نشر النور والزهر**، ص ٣١٩.

(٨) ينظر: **اللمعة السنية في بعض أسانيد السادة الميرغنية**، http://khatmiya.forumotion.com/t665-topic، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٤م ، ص٢.

الفرع الرابع : أسرته:

وقد عنى المحجوب الميرغني(رحمه الله) بتربية أولاده تربية دينية صحيحة، فسلك أولاده وأحفاده منهجه العلمي والدعوي في نشر الإسلام، ومن شواهد ذلك :

١- **عمه:** السيد أمين بن السيد حسن بن محمد أمين علي ميرغني، المكي الحنفي، له تصانيف عديدة مفيدة، منها: (حاشية على شرح الزيلعي على الكنز، وحاشية على الدر المختار، وله رسالة سماها " القول الأحرى في وقوع الطلاق المعلق على نفقة العدة بالابراء". راداً بها على من قال بعدم وقوع ذلك، وله حاشية على كتاب تقريب التهذيب فريدة فيما تحتويه من درر، وله رسائل مستقله في الفتوى)، وغير ذلك، (المتوفى:١١٦١هـ) بمكة ودفن بالمعلاة بالحوطة الشهيرة بحوطة بيت الميرغني(١).

٢- **ولده الأول:** أبو بكر بن عبدالله، توفي في وقت مبكر، ويبدو أنَّه لم يكن على قدر كبير من العلم والتصوف ويبدو أنَّه صحب والده إلى الطائف بينما بقي أخوه في مكة(٢).

٣- **ولده الثاني:** محمد ياسين بن عبدالله بن محجوب وهو ناسخ المخطوطة(٣): ولد بمكة المكرمة ونشأ في كنف والده، وقرأ عليه العلوم، كما درس بالمجسد الحرام الحديث والفقه، وقد عرض عليه منصب الإفتاء في مكة المكرمة؛ فرفضه ورعاً وزهداً، وعندما عرضت على ابن أخيه محمد بن أبي بكر بن عبدالله المحجوب وقَبِلها؛ وبخه توبيخاً شديداً، ونصحه أن لا يركب دابة، وأن لا يمشي خلفه خادماً يحمل له نعاله على عادة الأكابر في تلك الأوقات، توفي محمد ياسين في ربيع الأول عام(١٢٥٥هـ)، ودفن بالمعلاة في مكة، وقد ناهز عمره السبعين ولم يعقب، وعندما توفي أخوه كفل ابنه(٤).

٤- **حفيده:** السيد محمد عثمان بن محمد بن أبي بكر الميرغني: مؤسس الطريقة الختمية(٥)، ولد في قرية السلامة سنة(١٢٠٨هـ)، وماتت أمه وهو في حوالي السابعة من عمره، وعندما توفي

---

(١) ينظر: **موقع اللمعة السنية**، http://khatmiya.forumotion.com/t665-topic.، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٤م ، ص٢.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) ينظر: **مخطوط كنز الفوائد**، [٣١٨/أ].

(٤) ينظر: **إمارة سواكن**، ص ٣٩.

(٥) مؤسسها محمد عثمان بن محمد أبو بكر الميرغني، ويلقب بالختم أي خاتم الأولياء، ومن أعلامها: ابن المؤسس الحسن بن محمد عثمان، ويقولون بوحدة الوجود. ينظر: **الطرق الصوفية ونشأتها**، ص ٩٢.

أبوه كفله عمه، وهو أشهر شخصية في تاريخ الأسرة الميرغنية؛ فقد أكسب أُسرته مجداً عظيماً وأوجد لها احتراماً، واستطاع بفضل قدراته ومواهبه أن يؤسس تياراً من تيارات الإصلاح والتغيير[١]، وله خمسة طرق عن بعض المشايخ وهي: النقشبندية[٢]، والقادرية[٣]، والشاذلية[٤]، والجنيدية[٥]، والميرغنية[٦]، طريقة جده السيد عبدالله الميرغني المحجوب(رحمه الله) وكلها متصلة الأسانيد، فعند ذلك أتاه الأمر من الحضرة العلية أن يؤسس طريقة جديدة أطلق عليها اسم الطريقة الختمية وهي مركبة من هذه الطرق الخمسة، ولذلك كان رمزها (نقش جم)[٧]، (توفى:١٢٦٨هـ) بالطائف.

الفرع الخامس: وفاته:

أُختُلِف في تاريخ وفاته على قولين :-

---

(١) ينظر: **موقع اللمعة السنية**، ص٢.

(٢) مؤسسها محمد بن بهاء الدين النقشبندي (ت:٧٩١هـ)، وظهرت في القرن الثامن الهجري، ويقولون بوحدة الوجود ورؤية الله تعالى في اليقظة. ينظر: الطرق الصوفية، ص٨٤.

(٣) مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني، (ت:٥٦١هـ)، أما اتباع هذه الطريقة فقد ابتعدوا عن هذا المنهج ولم يتمسكوا في طريقتهم بالكتاب والسنة ولا بقول شيخهم، كما نسبوا للشيخ كثيراً من الكرامات والأقوال التي فيها غلو كبير. ينظر: المصدر نفسه، ص ٩١.

(٤) مؤسسها أبو الحسن علي بن عبد الله المغربي، الزاهد الضرير الشاذلي، ومن أشهر أعلام الشاذلية: أبو العباس أحمد بن عمر بن علي (ت:٦٨٦هـ)، وأحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري، (ت:٧٠٩هـ)، ويدعون: رؤية الله في الدنيا والنور المحمدي والحقيقة المحمدية. ينظر: الطرق الصوفية، ص ٨٦.

(٥) مؤسسها أبو القاسم الجنيد بن محمد، ولد في بغداد وتوفى بها سنة: ٩١٠هـ، وتتلمذ على يد خاله السريّ السقطي، ويعتبر من أكثر المتصوفين إعتدالاً وأقربهم إلى السُنة النبوية الشريفة. المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٦) هي طريقة صوفية تلتقي مع الطرق الصوفية الأُخرى في كثير من المعتقدات، مؤسسها عبدالله بن إبراهيم الميرغني المحجوب، (ت:١٢٠٧هـ)، ومن أهم أراءه: (القول بالحلول ووحدة الوجود، والنور المحمدي والحقيقة المحمدية). ينظر: الختمية: العقيدة والتاريخ والمنهج، ص ١٨.

(٧) ينظر: مصباح الأسرار في الكلام على مشكاة الأنوار، السيد عبدالله الميرغني المحجوب، (ت:١٢٠٧هـ)، ص١٨٩.

القول الأول : إنَّه توفى في سنة (١٢٠٧هـ)، وهذا ما ذهب إليه الجبرتي[١] وتابعه من نقل عنه ترجمة المحجوب الميرغني[٢] .

– القول الثاني: ذكر القاوجقي[٣]: إنَّه (المتوفى:١١٩٣هـ) [٤].

وهذا يخالف قول الجبرتي، ولم أقف على دلائل ترجيح أحد القولين على الآخر،

هذه صورة لمرقد السيد عبدالله بن إبراهيم الميرغني المدفون في قرية السلامة بالطائف[٥]

---

(١) هو عبدالرحمن بن حسن الجبرتي نسبة إلى جبرت من أعمال الحبشة، وله تصانيف منها: (مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، تاريخه في مصر، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار والوفيات) وغير ذلك، (المتوفى:١٢٣٧هـ) بمصر ودفن بالمجاورين. ينظر: **نزهة الفكر**، ١٣٩/٢، **والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة**، ١٠٨/٢.

(٢) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٨/٢، **وحلية البشر**، ص١٠١١، **وإيضاح المكنون**، ١٣٤/٣، **وهدية العارفين**، ٤٨٦/١.

(٣) هو أبو المحاسن محمد بن خليل بن أبراهيم بن محمد بن علي المشيشي الطرابلسي القاوجقي الحنبلي، له مصنفات منها: (البهجة القدسية في الأنساب النبوية، والذهب الإبريز شرح المعجم الوجيز)، وغيرهما، (المتوفى: ١٣٠٥هـ). ينظر: **طبقات النسابين**، ص١٩١.

(٤) ينظر: **الذهب الإبريز شرح المعجم الوجيز**، ص٤١٤-٤١٥.

(٥) هذه الصورة تم الحصول عليها من ارشيف السادة المراغنة لقبر السيد الميرغني (رحمه الله)، مؤلف الكتاب والمدفون في الطائف .

ومما يجدر الإشارة إليه، إنَّه عند استفساري من عائلة السيد الميرغني(رحمه الله)، عن سبب بقاء هذا المرقد، وعدم هدمه، قال:" أما بخصوص المسجد المنسوب للسيد عبدالله الميرغني(رحمه الله) بقرية السلامة بالطائف! نعم، هو مرقده الشريف وقد حاولت السلطات السعودية في نبش قبره واخراجه، وأنفقوا في سبيل ذلك أموال طائلة، فكانت تحدث في كل محاولة بأنَّ جسده الشريف يغوص إلى أسفل، مع أنَّ المشهد وآثار القبر واضحة من الأعلى، فلما يئسوا من ذلك، جعلوا الجزء الذي به القبر مصلى للسيدات، والميراغنة يقومون بزيارته وعامل المسجد يعلم بذلك، ويفتح المكان للزيارة، كلما أُتيحت الفرصة وكان المكان خاليا". [١]

الفرع السادس: مناقبـــه:

كان الميرغني(رحمه الله) صاحب كرامات، ومنها:

١- ما ذكره الجبرتي: إنَّه ألف كتاب (سواد العينين) [٢] وذكر فيه أنَّ الشريف أفضل من العالم[٣]، فألف بعض العلماء كتاباً رد فيه على الميرغني وسموه (بياض العينين) [٤] ، وقال فيه: إنَّ العالِم أفضل من الشريف، فلما بلغ الميرغني ذلك، قال: بيضنا عينيه، ففي الحال كفَّ بصر ذلك الرجل وندم ندماً شديداً[٥].

٢- ورويَّ: إنَّه لما كان الأستاذ يعمر مسجده بالطائف اشتبهت عليهم القبلة في وضع المحراب، وطال بينهم الخلاف حتى تفرق المهندسون على غير فائدة، فنادى الأستاذ كبيرهم وأمده وأوقفه

---

(١) نص من محادثتي مع أحد أفراد عائلة السيد الميرغني(رحمه الله) الموجودة حالياً في مصر،علماً بأنَّ مناطق انتشار هذه العائلة حالياً في مصر، والسودان، وأرتيريا.

(٢) هو كتاب سواد العينين في شرف النبيين. ينظر: **هديه العارفين**، ٤٨٦/١ .

(٣) (عالم ينتفع بعلمه) الشرعي (خير من ألف عابد) ليسوا بعلماء لأنَّ نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور على نفسه فإنَّه يعبد الله عبادة صحيحة، بخلاف العابد الجاهل فقد يخل ببعض الواجبات وكم بين المتعدي والقاصر من مراحل. فيض القدير، ٣٩٥/٤. ولأنَّ العابد علاقته مع ربه فقط، أما العالم فنفعه يعم الناس جميعاً، ولكن إذا استوى الإثنان في العلم وكان أحدهما شريفاً فهذا يفضل عليه.، لأنَّ نفعه يعم الإشخاص والأعصار إلى يوم الدين.

(٤) رغم استفراغ الجهود لم أعثر عليه.

(٥) ينظر: **مصباح الأسرار**، ص١٩٧.

تجاه القبلة، وقال: أنظر، فإذا هو يرى الكعبة الشريفة، فقال له: ضع المحراب مثل هذا، والحذر من أن يشيع الخبر، فلم يخبر بذلك إلا بعد وفاته[١].

٣- ومنها: إنَّه لما كان يعمر داره التي كان ساكنا بها اختلف على المهندسين موقع الميزاب في سطح الدار، فقال بعضهم: نجعله منحرفا، وقال بعضهم غير ذلك، فقالوا: لا يظهر ذلك إلا إذا جاءت الأمطار، فرفع الأستاذ يديه نحو السماء، وقال: إلهي مسبب الأسباب افتح لنا وأرسل السحاب لنرى الميزاب، فوالله ما تم دعائه حتى جاء الغمام، وسكب المطر الغزير الذي رحم به الخاص والعام.

٤- ومنها: إنَّه كان إذا مرض أحد بالطائف أو بالسلامة أتاه أهله يطلبون منه الدعاء فيعطيهم شيئا من الخبز، فإن أعطاهم قطعة أقل من القرص علموا أنَّ مريضهم ذاك يشفى بإذن الله تعالى إشارةِ إلى أنَّه لم يستوفِ رزقه فأجله باقٍ فيستبشرون، وإذا أعطاهم كاملاً علموا أنَّه حضر أجله واستوفى رزقه فيسألون له حسن الخاتمة[٢].

المطلب الثاني:
"حياته العلمية"

الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه:

أ- شيوخه:

كان الميرغني(رحمه الله) من العلماء العاملين، والفقهاء الجهابذة المحققين على جانب عظيم من التقوى، والزهد، والورع، والصلاح، وشرف التواضع، والمجد، وكان قطب زمانه، وإمام عصره وأوانه، وكان عمدة المحدثين في ذلك العصر، وسيد المشارين إليهم بفضل البر، وكان الميرغني(رحمه الله) في حياته الدينية إنموذجاً للعلماء الذين ارتبطوا بالصوفية ارتباطاً وثيقاً، وكان من علماء الحديث وصوفياً عرف بالزهد،[٣] وقد روى عن مشايخ وقته وأخذ عنهم، ولم تهتم كتب التراجم بذكر مشايخ الميرغني(رحمه الله)، ولذا لم أقف سوى على القليل منهم، ولاشك أنَّ عدم

(١) ينظر: **مصباح الأسرار**، ص١٩٧.

(٢) ينظر: **المصدر نفسه**، ص ١٩٨.

(٣) ينظر: **تاريخ الطريقة الختمية**، ص ٧٣.

الوقوف على غيرهم لا يعني أنَّه لم يأخذ إلا عمن ذُكِرَ هنا، وهذا ذكر لبعض ما أمكن الوقوف عليهم من شيوخه:-

١- والده السيد إبراهيم وجده السيد حسن (١).

٢- العالم العلامة المحدث النخلي:

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد النخلي الشافعي المكي، محدث الديار المكية، ولد في مكة وبها نشأ، وأخذ عن مشايخ بلده، (المتوفى:١١٣٠هـ) بمكة عن تسعين سنة(٢).

٣- السيد الحبيب عبدالله بن علوي الشهير بالحداد العلوي :

هو سيدنا الإمام العلامة الداعي إلى الله تعالى بقوله وفعله قطب الإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد الحداد الحسيني الشافعي. ولد بالسبير من ضواحي مدينة تريم بحضرموت (ليلة الخميس/٥ صفر/سنة ١٠٤٤ هـ)، وتربى في تريم، جدَّ واجتهد في طلب العلوم، وكان كفيفاً، (المتوفى ليلة الثلاثاء/ ٧ ذو القعدة/ سنة١١٣٢ هـ)، ودفن بمقبرة زنبل بتريم(٣).

٤- عمدة المحققين المحدث الشيخ عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي :

هو الإمام، العالم، التقي، عمدة المحققين، خاتمة المحدثين، إمام عصره، الجامع في علم الحديث بين الرواية والدراية، بحر البحور، مسند الحجاز، الشيخ جمال الدين، عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلاً، المكي مولداً ومدفناً، الشافعي مذهباً، جلس للتدريس وعقد الحلقات العلمية في المسجد الحرام، وفي المسجد النبوي وشرع في التدريس، وتصدر علماء عصره في تدريس الحديث النبوي الشريف، ودرس الكتب الستة، والموطأ، ومسند الإمام أحمد، وغيرها، (المتوفى: ١١٣٤هـ) (٤) .

---

(١) ينظر: **اللمعة السنية**، .http://khatmiya.forumotion.com/t665-topic، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٤م ، ص٢. ولم أعثر على ترجمة عنهم.

(٢) ينظر: **ديوان الإسلام**، ٣١٩/٤، **وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ١٧١/١، **وفهرس الفهارس**، ٢٥١/١.

(٣) ينظر: **سلك الدرر**، ٩٢/٣.

(٤) ينظر: **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، ص ٢٩٠، **ومسند الحجاز**، ص٧.

٥- الشيخ عبدالكريم: وهو العلامة، الفقيه، الشيخ عبدالكريم بن خضر الهندي الحنفي، (المتوفى:١١٤٣هـ) في مكة المكرمة[١]، قد صرح به الميرغني (رحمه الله) في المخطوط، وقال: "شيخنا العلامة الشيخ عبدالكريم"[٢].

٦- مفتي مكة وقاضيها الإمام تاج الدين القلعي:

هو العلاَّمة، الإمام، المحدث، مفتي مكة، القاضي الشيخ تاج الدين بن عبدالمحسن بن سالم القلعي المكي، كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً، أخذ العلوم عن الشيخ حسن العجيمي، والشيخ عبدالله البصري، وجلّ مروياته عنهما، تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، درس الكتب الستة وكان إذا ختم كتاباً منها جمع رسالة في ختمته كعادات محدثي علماء مكة المكرمة، تولى قضاء مكة، وتولى إفتاءها ثلاث مرات، له تصانيف: (تجريد جامع الترمذي، منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري، وختم صحيح مسلم) وغيرها، (المتوفى:١١٤٩هـ) في مكة المكرمة.[٣]

٧- العلامة الشيخ عبدالوهاب الطنطاوي:

هو عبدالوهاب بن أحمد بن بركات الأحمدي الطنطاوي المصري الشافعي، هو من رجال القرن الثاني عشر، له مصنفات منها: (بذل المسجد في شيء من أسرار محمد(ﷺ)، وعقد الزبرجد من حروف محمد(ﷺ)، (المتوفى:١١٥٤هـ) [٤] .

٨- العلامة المحدث الفقيه السيد أمين ميرغني وهو عم الشيخ(رحمه الله)، (المتوفى: ١١٦١هـ)[٥].

٩- الإمام الفقيه تاج الدين الدهان الحنفي المكي:

تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم الدهان الحنفي المكي، أحد الأئمة الأعلام والمدرس بالمسجد الحرام، كان إماماً في الفقه في عصره، قرأ بمكة على علماء عصره وأجازوه، وتصدر للإقراء بالمسجد الحرام ، وأخذ علوماً كثيرة في الفقه والتفسير والحديث وأصول الفقه والنحو، وبه تخرج، وأخرج له أسانيد في ثلاثين كراسة (كفاية المستطلع ونهاية المتطلع في مرويات العجيمي)، له تصانيف، منها: (رسالة في القنوت في الفجر وغيره من باقي الأوقات عند حدوث

---

(١) ينظر: **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، ص ٢٨٣، **وأعلام المكيين**، ٢ / ١٠٠١ .

(٢) ينظر: **كنز الفوائد**، ص ٢٥٠، من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: **الانتهاض في ختم «الشفا» لعياض**، ص١٧، **ونزهة الفكر** ١ / ٢٤٣.

(٤) ينظر: **هداية العارفين**، ١/٨٧١، **وأعلام المكيين**، ١/٢١٥.

(٥) قد سبق ترجمته في صفحة١١ من هذه الرسالة.

النازلات، ورسالة في الاستخارة وما يتعلق بها، ورسالة في منع القصر في طريق جدة، وتثقيف الألباب بتلقيف الآية، وأحاديث بدء الوحي) وغيرها، توفى (رحمه الله) وهو من أهل القرن الثاني عشر حيث لم تذكر كتب التراجم وفاته، إلا أنَّه كان حياً عام (١١٦٦هـ) [١] .

١٠- سيد عمر البار.

هو عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، (المتوفى:١٢١٢هـ)[٢].

١١- علي بن يوسف المهدلي:

لا تتوافر معلومات عنه إلا ما قاله الجبرتي وتابعه البيطار[٣]: " وكان إذ ذاك أوحد عصره بالمعارف " ، وقد توفى في حياة الميرغني، وقد قال الميرغني(رحمه الله) فيه [٤]:

أنا شيخي الشريف الأهدلي وأُستاذي علي المهدلي
وماذا في الحقيقة ليس إلا كلام الله شيخي والنبي[٥]

١٢- الشيخ شلبي المالكي.

الإمام العلامة والعمدة الفهامة المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أبو عبدالله محمد صلاح الدين البرلسي المالكي الشهير بشلبي، أخذ عن مشايخ عصره، وعنه أخذ الأشياخ المعتبرون، (المتوفى ليلة الخميس/ سابع عشر صفر/ سنة١١٥٤هـ). [٦]

ب- تلامذته:

من خلال تتبعي كتب التاريخ والتراجم، جمعت ما أمكنني جمعه منهم، وهم على حسب الوفيات :

---

(١) ينظر: **أعلام المكيين**، ٤٣٥/١ .

(٢) ينظر: **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، ص٣٥٧.

(٣) هو حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد، المعروف بالبيطار، بحر العلوم والمعارف، الشَّارب من أطيب مناهل العرفان واللطائف، وله تصانيف منها: (كشف اللثام عن هداية الأنام إلى خلاصة أحكام الإسلام، وإرشاد العباد في فضل الجهاد) وغيرها، (المتوفى:١٢٧٢هـ). ينظر: **تاريخ علماء دمشق**، ١٤٢/١، **وإرشاد العباد في فضل الجهاد**، ص٥، **وحلية البشر**، ص٤٦٣.

(٤) ينظر: **المعجم المختص**، ص٢٧٠، **وعجائب الآثار**، ١٤٧/٢، **وحلية البشر**، ص١٠١١

(٥) ينظر: **مصباح الأسرار**، ص١٥٩.

(٦) ينظر: **تاريخ عجائب الآثار**، ١/ ٢٣٥، **وشجرة النور**، ٤٨٧/١.

١- إبراهيم بن محمد بن عبدالسلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي حرم الله الأمين، ولد بمكة سنة(١١١٠هـ) ، وسمع من مشايخها، وأخذ عن عبدالله ميرغني(رحمه الله) ومن غيرهم، وألف رسالة سماها (البيان والتعليم لمتبع ملة إبراهيم(عليه السلام) وغيرها، (المتوفى: ١١٩٥هـ)[١] .

٢- محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوي التريمي الأصل نزيل الحرمين، سكن بهما مدة، واتصل بمشايخ الصوفية منهم عبدالله ميرغني(رحمه الله) وجماعة كثيرين، ولديه معرفة بعلم الطب، ورد إلى مصر سنة (١١٨١هـ) هو عائد من الروم واجتمع بأفضالها، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين وأقام هناك، واشتغل بالتجارة مع الهند وسافر إليها، ومن مصنفاته: (إحياء الأرواح بذكر الفتاح، ونشر الفياح بأسرار إحياء الأرواح، وسيوف القهر برايات النصر) وغيرها، (المتوفى:١١٩٦هـ) في الهند[٢].

٣- مرتضى الزبيدي: أبو القبض محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الشهير بمرتضى الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي، ولد سنة (١١٤٥هـ)، وارتحل في طلب العلم وحج مرارا، واجتمع بعبدالله ميرغني في سنة (١١٦٣هـ)، ونزل بالطائف، وقرأ عليه الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه، من مؤلفاته: (المعجم الشهير تاج العروس، والمعجم المختص في تراجم المحدثين، وأسانيد الكتب الستة، وعقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة(رحمه الله)، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام، ورفع الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب) وغيرها، (المتوفى:١٢٠٥هـ)[٣].

٤- أبو محمد حسين بن عبدالشكور الحنفي الطائفي ويعرف بالمتقي، من أكبر أصحاب عبدالله ميرغني، ولد بالطائف، ورد مصر في سنة (١١٧٤هـ) ودخل بلاد الروم وعاد إلى الحرمين (المتوفى:١٢٠٧هـ)[٤] .

٥- ابن الجوهري: هو محمد بن أحمد بن حسن بن عبدالكريم الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري، ويعرف بالصغير لأنَّه أصغر إخوته، ولد سنة (١١٥١هـ)، اجتمع عند أدائه فريضة

---

(١) ينظر: **عجائب الآثار**، ٥٦٠/١، **وهدية العارفين**، ٤٠/١، **ومعجم المؤلفين**، ٩٨/١.

(٢) ينظر: **عجائب الآثار**، ٥٦٦/١ .

(٣) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٠٤/٢، **وحلية البشر**، ص١٤٩٢، **وطبقات النسابين**، ص ١٨١.

(٤) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٥٠/٢، **وحلية البشر**، ص٥٥٥.

الحج بعبدالله الميرغني(رحمه الله)، له من المصنفات: (خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان، ومختصر المنهج في الفقه، والدر المنثور في الساجور) وغيرها، (المتوفى:١٢١٥هـ)[١] .

٦- عبدالرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي، أخذ عليه وأذن له بالسفر إلى مصر وقد قام بنشر بعض كتب السيد عبدالله الميرغني[٢] .

٧- الشيخ تاج الدين بن محمد بن سراج .[٣]

الفرع الثاني: مذهبه الفقهي ومنهجه الفكري والتربوي:

أ- مذهبه الفقهي:

الميرغني (رحمه الله) حنفي، وهذا ما عرَّف به نفسه في بداية المخطوط، حيث قال:" الحنفي مذهباً، الحنيفي[٤] ملة ومشرباً"[٥]، كما ألف كتاباً في المذهب[٦]، ولا خلاف فيه بين من أُرخ له[٧].

ب- منهجه الفكري:

عند تتبعي لآرائه العقدية تبين أنَّه ماتريدي، وعند قراءة المخطوط كانت ترجيحاته لأقوالهم واضحة، حتى أنَّهُ قال:" **وبهذا التحري نرجح مذهب الماتريدية على خلاف ما رجح ابن الهمام(رحمه الله) وغيره، من الحنفية من مذهب الأشعرية، وأقول: والله (عز وجل) شاهد على أنّي لست أرجح إلا ما أرشدني الله (عز وجل) لترجيحه سواء كان مذهباً أشعرياً أو ماتريدياً، إذ الكل أهل الحق والرشاد لا تمييز لأحد منهم على الآخر، وانَّما رجحت ذلك لكونه أقرب إلى الحقيقة وأعدل لدى أهل الطريق**"[٨].

---

(١) ينظر: **عجائب الآثار**، ٤٤٠/٢، **وحلية البشر**، ص١٣٢٣، **ومعجم المطبوعات العربية والمعربة**، ٧٢٢/٢.

(٢) ينظر: **نزهة الفكر**، ١١٥/٢، **واللمعة السنية**، ص٤.

(٣) لم أعثر عليه إلا أن موقع اللمعة السنية ذكره هكذا بدون ترجمة.

(٤) هي الملة المائلة عن الشرك المبنية على الإخلاص لله (عز وجل) وهي ملة أبينا إبراهيم (عليه السلام)، وقد آمن بها قلة من قومه، وحتى قبل بعثة النبي(صلى الله عليه وسلم) كان على هذه الملة رجال منهم ورقة بن نوفل. ينظر: **العين**، ٢٤٨/٣، **ومشارق الأنوار**، ص٢٠٣، **ومعجم ألفاظ العقيدة**، ص١٥٤.

(٥) **كنز الفوائد شرح بحر العقائد**، [١/أ].

(٦) هو كتاب الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين. ينظر: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ١٨٢٨/٢.

(٧) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢، **وحلية البشر**، ص١٠١١، **والأعلام**، ٦٤/٤، **وهدية العارفين**، ٣٩/٢.

(٨) **كنز الفوائد**، [١٦/ب].

ولو أنَّ الخوض في عقائد الناس أمر عسر المسالك، ومما يطول به البحث، بل ويفتقر إلى رسالة علمية جادة تستقرئ مؤلفاته.

ج- منهجه التربوي:

وإنَّ المتتبع لحياة الميرغني (ﷺ)، وقرأة آرائه ومؤلفاته وشيوخه يجده صوفياً [١]، فقد أخذ التصوف من شيخه يوسف المهدلي، الذي كان من أقطاب الصوفية في عصره، حتى اختص به وأخذ منه علم التصوف، فنشأ على طريقته وتأثر أشد التأثر به، فلما مات أستاذه انقطع إلى التصوف انقطاعاً تاماً، وكان قد عمل لنفسه ولمريديه طريقة صوفية خاصة هي "الطريقة الميرغنية"[٢]، التى كانت معروفه في زمانه في مكة والمدينة، واستطاع حفيده الشيخ محمد عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله الميرغنى(ﷺ)، أن ينشر هذه الطريقة في الأقطار الحجازية، وصعيد مصر[٣]، حيث نسبت له كرامات كعادة أهل الصوفية في تلك الفترة، والتي تم ذكرها في مناقبه، ويعضد هذا الكلام، ما جاء في المخطوطة التي نقوم بتحقيقها "كنز الفوائد شرح بحر العقائد" التي نحن بصدد تحقيقها الآن، حيث قال:

" فإن قالوا: كيف تأمر بلزوم الجماعة مع أنَّ أهل التصوف غالباً يحثون على العزلة واجتناب الناس؟

---

(١) اختلف الناس في مرجع هذه التسمية فذهب بعضهم إلى أنَّ كلمة صوفية يونانية الأصل "صوفيا" بمعنى الحكمة، ثم تطورت إلى الشكل العربي "صوفية"، وهناك من نسب الصوفية إلى العصر الجاهلي كالإمام ابن الجوزي حيث يقول: إنَّ قوما في الجاهلية يقال لهم "صوفية" انقطعوا إلى العبادة حول الكعبة، وقيل هي نسبة إلى أهل الصفة الفقراء الزهاد من الصحابة المهاجرين وكانوا يسكنون في مسجد رسول الله (ﷺ)، ومنهم من نسبها إلى لبس الصوف، وقال بعضهم هي مشتقة من "صفاء" ويعني صفاء القلوب وانشراح الصدر، والصحيح هي النسبة إلى لبس الصوف، لاشتهارهم به أول الأمر زهداً وتقشفاً. ينظر: **معجم ألفاظ العقائد**، ص٢٤٨.

(٢) سبق ترجمتها في صفحة ١٢ من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: **الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة**، عبدالله الميرغنى المحجوب على الموقع الألكتروني الختمية، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٧/٨ ttp://www.khatmiya.com/vb/showthread.php?t=4384

قلت: لا منافاة بينهما إذ ليس المراد ملازمتهم مخالطتهم دوماً، بل موافقتهم في الاعتقاد واتباع سبيل الرشاد واسترشادهم فيما يخفى، والاستهداء بهم إلى المقصد الأوفى، خصوصاً العلماء العاملين والأولياء العارفين بربِّهم؛ فإنَّ ملازمتهم من تمام السعادة" .(١)

الفرع الثالث: رحلاته العلمية:

هو واحد من العلماء الأفذاذ الذين جمعوا أنواع العلوم المختلفة، إذ أكثر من الإرتحال في طلب العلم، لكننا لا نرى مترجميه يذكرون ذلك، سوى انتقاله من مكة إلى الطائف، وما ذكره عنه أحد الكُتاب (محمد عبد الغني الصباغ)، حيث قال: وكان عديد من علماء الحجاز البارزين، ينتقلون للقاهرة للمكوث بها في فترة من فترات حياتهم بما يُشبه فترة التفرغ العلمي، ومنهم الشيخ المكّي عبدالله بن إبراهيم بن أمين الميرغني الحسني المكي الشهير بالميرغني(رحمه الله)، الذي حضر إلى القاهرة (سنة ١١٧٣هـ)، واتخذه مسكناً، وأقام به جلسة ثقافية شهيرة، قبل أن يعود ويتوفى في مكة (سنة ١٢٠٥هـ) (٢).

الفرع الرابع: آثاره العلمية ومصنفاته:

أ- **أثاره العلمية:** كان الميرغني(رحمه الله) ميالاً للعزلة والتصوف، كما ظهر من وصفه بالمحجوب(٣) وهذه العزلة كانت وراء نشاطه في تأليف العدد الكبير من الكتب والرسائل في الموضوعات العديدة، مع تآليف أخرى في الأدعية والعقيدة والحديث والشعر والآداب الدينية(٤).

وله أسانيد عالية في الحديث:

١- فهو يروي عن عبدالله بن سالم البصري، والشهاب أبي العباس أحمد بن محمد النَّخلي، ويروي عن الإمام عبدالله بن علوي الحداد، (صحيح مسلم وصحيح البخاري وكذلك

---

(١) ينظر: **كنز الفوائد**، [٣٠١/أ]، [٣٠١/ب].

(٢) ينظر: **مدونة الكاتب محمود عبدالغني الصباغ**، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٧/٨، http://www.islamnor.com/vb/showthread.php?t=92322، ص٣.

(٣) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢.

(٤) ينظر: **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ص٤٠٦.

٢- مسند الإمام أبي حنيفة(رحمه الله)، وأسانيده مشهورة في اثبات السادة العلوية[١].

٣- وله طريق آخر عن تاج الدين الدهان ومفتي مكة تاج الدين القلعي، وكلاهما عن الشيخ حسن العجيمي..... وحتى تصل إلى الحافظ جلال الدين السيوطي عن شيخ الإسلام علم الدين البلقيني عن أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخى عن الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم العطار عن الإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووي .[٢]

٤- وله سند في الفقه الحنفي يرويه عن شيخه عبد الله سالم البصرى ويصل إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (رحمه الله).[٣]

٥- وله سند برواية مؤلفات الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، يرويها العلامة السيد عبد الله الميرغنى المحجوب الطائفي عن طريق عبد الله سالم البصري وعن الشيخ أحمد النخلى وكلاهما عن الحافظ السيوطي[٤].

٦- وله طريق آخر عن تاج الدين الدهان ومفتي مكة تاج الدين القلعي وكلاهما عن الشيخ حسن العجيمي عن الحافظ جلال الدين السيوطي[٥].

٧- وله أيضا سند الصلاة المشيشية[٦] وبعض الأسانيد الصوفية، يرويها العلامة السيد عبدالله الميرغني المحجوب عن الشيخ شلبي المالكي وعن السيد أحمد النخلي .[٧]

وأما من أخذ عنه سند في علم الحديث من تلاميذته: الحافظ محمد مرتضى الزبيدي، والسيد سليمان الأهدل.[٨]

---

(١) ينظر: **أسانيد المصريين**، ص٧١٤.

(٢) **المصدر نفسه**.

(٣) **المصدر السابق**.

(٤) ينظر: **اللمعة السنية**، .http://khatmiya.forumotion.com/t665-topic، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٤م ، ص٣.

(٥) **المصدر نفسه**.

(٦) وضعها عبد السلام بن مشيش (ت:٦٢٦هـ)، وسميت باسمه وهي مشتملة على ذكر الشمائل المحمدية، ويتعبد بها السادة الصوفية. ينظر: سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب، ٢/٢٠، ٢٩، ٣٠.

(٧) ينظر: **اللمعة السنية**، ص٣.

(٨) ينظر: **أسانيد المصريين**، ص٧١٤.

ب- مصنفاته:

أما الحديث عن مؤلفاته، فقد خلّف تركة علمية، وثروة متنوعة هائلة، تشهد بغزارة نتاجه وتحصيله المعرفي، وهي تزيد على الثمانين مؤلفاً، وفيما يأتي احصاء بالمؤلفات التي ذكرها المؤرخون والتي وقفت عليها، منها ما هو مفقود، وبعضها لا زال حبيس دور المخطوطات، وهي كالآتي:

أ- المؤلفات المطبوعة :

١- الايضاح المبين بشرح فرائض الدين[١].

٢- عدة الإنابة في أماكن الإجابة[٢] .

٣- مصباح الأسرار في الكلام على مشكاة الأنوار[٣].

٤- تحريض الأغبياء في الاستغاثة بالأنبياء(عليهم السلام) والأولياء[٤].

٥- كنز الفوائد شرح بحر العقائد.[٥]

٦- المعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز (ﷺ).[٦]

---

(١) مطبوع بمصر، ١٨٩٧م. وتوجد نسخة خطية منه في مكتبة مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، بالمملكة العربية السعودية، رقم الحفظ:٥٦٨، مكتبة مكة المكرمة٨٧. ينظر: **خزانة التراث**: الرقم التسلسلي:٩٩٤١١.

(٢) مطبوع في المكتبة المكية، ٢٠٠٨م. وتوجد نسخة خطية منه في مكتبة مكة المكرمة، (برقم:١٦). ينظر: **خزانة التراث**: الرقم التسلسلي: ٣٨٣١٦.

(٣) مطبوع في مصر- مطبعة النيل، سنة ١٩٠٣م.

(٤) مطبوع في مصر- مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م. وتوجد نسخة خطية منه في مكتبة رضا في رامبور بالهند رقم (٢/ ٤٢٥ . ٧٣٧). ينظر: **خزانة التراث**: الرقم التسلسلي: ٣٨٣١٨.

(٥) توجد منها نسختان في مكتبة السليمانية في تركيا وهما المنظومة وشرحها، ونسخة في مكتبة برنستون الأمريكية ونسخة في مكتبة الملك فهد في المملكة العربية السعودية. وقد جاءت باسم: كنز الحقائق في شرح بحر العقائد في: **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية** على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس: ١٠/٣/٢٠١٦م، http://cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=24057.

(٦) للشيخ عبدالله الميرغني، (ت:١٢٠٧هـ)، تحقيق: د. سمير طه المجذوب، عالم الكتب، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٧- المقاصد الفُخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى(١).

ب- المؤلفات المخطوطه :

١- اتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء(٢) .

٢- فرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين(٣).

٣- أذكار عرفات(٤).

٤- نقطة نقط التحقيق في بيان مقالة الصديق(٥).

٥- التحفة الظريفة في الصلاة على الحضرة الشريفة(٦) .

٦- تنبيه الحق في حين الفرق وفتح المتعالي في وقت اغفالي(٧) .

٧- التوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية(٨) .

---

(١) كتاب محقق، جامعة بغداد، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، وتوجد نسخه خطيه منه في المكتبة المركزية في جامعة الملك سعود في السعودية برقم (٣/٢٦٥٣ مجاميع، ٧٦٩) ونسخة مكتبة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية برقم (١١٠٧/(٤) H) . ينظر: **خزانه التراث** : الرقم التسلسلي: ٣٨٣٠٦.

(٢) توجد نسخة خطية منه في مكتبة رضا في رامبور بالهند برقم (١/٦٦١. ٧١٢). ينظر: **خزانة التراث.** فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، السعودية، بلا تاريخ: الرقم التسلسلي: ٣٨٣١٧.

(٣) ينظر: **هدية العارفين**، ١/ ٤٨٦.

(٤) **المصدر نقسه**، ١/ ٤٨٧.

(٥) ينظر: **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية**، على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/١٠م، http://cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=24057.a.

(٦) توجد نسخة خطية منه في مكتبة برنستون (مجموعه بريل) بالولايات المتحدة الأمريكية، برقم:(هـ ٢١١٠٣ / ٣). ينظر: **خزانة التراث** : الرقم التسلسلي: ٣٨٣٠٥.

(٧) توجد نسخة خطية منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم:(٢١٠- فك) توجد نسخة خطية منه في رضا في رامبور بالهند برقم:(١ /٣٣٣. ٧١). ينظر: **خزانة التراث**: رقم التسلسلي: ٣٨٣١٥ .

(٨) توجد نسخة خطية منه في الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد) بدمشق برقم (١٢٠ / ٣) . ينظر: **خزانة التراث**: رقم التسلسلي: ٣٨٣١٠.

٨- جواذب القلوب لذكر علام الغيوب وفواتح الأسرار بأذكار الليل والنهار[١] .

٩- الجوهرة الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية(رضي الله عنها)[٢] .

١٠- حجة الإنابة في أماكن الإجابة[٣] .

١١- الدرر اليتيمة في بعض مناقب السيدة اليتيمة[٤] .

١٢- زهر الرياحين من رياض الصالحين[٥] .

١٣- الزهر الفائق في الدقائق والرقائق[٦] .

١٤- السر العجيب في مدح الحبيب من ديوان شعره[٧] .

١٥- سواد العينين في شرف النبيين[٨].

١٦- السهم الراحض في نحر الروافض[٩].

---

(١) توجد نسخة خطية منه في المكتبة المركزية بمكة المكرمة برقم (١١٥٠) . ينظر: **خزانة التراث** : رقم التسلسلي: ٦١٨٦٨.

(٢) توجد نسخة خطية منه في مكتبة برنستون (مجموعه بريل) بالولايات المتحدة الأمريكية، برقم:(هـ ٢١١٠٣ / ٥). ينظر: **خزانة التراث** : الرقم التسلسلي: ٣٨٣٠٧ .

(٣) توجد نسخة خطية منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم:(٧٣٠ مجاميع حليم ٣٤٧٧٧). ينظر: **خزانة التراث:** الرقم التسلسلي: ١٠٧١٤٠ .

(٤) توجد نسخة خطية منه في مكتبة برنستون (مجموعه بريل) بالولايات المتحدة الأمريكية برقم:(هـ ١٥٩١، هـ١١٠٣٢ / ٢) . ينظر: **خزانة التراث:** الرقم التسلسلي : ٣٨٣٠٤ .

(٥) توجد نسخة خطية منه في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية برقم:(١٠٦١هـ). ينظر: **خزانة التراث:** الرقم التسلسلي: ١١١٠٣٨ .

(٦) توجد نسخة خطية منه في رضا في رامبور بالهند برقم:(١ / ٣٣٤ . ١٦٢). ينظر: **خزانة التراث:** الرقم التسلسلي: ٣٨٣١٦ .

(٧) توجد نسخة خطية منه في المكتبة الظاهرية(مكتبة أسد)، سوريا- دمشق، رقم الحفظ:٧٥٩، ينظر: **خزانة التراث:** الرقم التسلسلي:٣٨٣٠، **وهدية العارفين:** ١ / ٤٨٦.

(٨) ينظر: **هدية العارفين**، ١/ ٤٨٦.

(٩) **المصدر نفسه، وعجائب الآثار**، ٢/٣٦٥.

١٨- العقد المنظم على حروف المعجم وهو ديوان شعر[١].

٢٠- مشارق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار[٢].

٢١- مشكاة الأنوار في أوصاف النبي المختار[٣] .

٢٢- الموجز العزيز على المعجم الوجيز[٤].

٢٣- النفحات العنبرية شرح آداب المعية[٥].

٢٤- النفحات القدسية من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية[٦] .

٢٥- اتحاف الإنابة في مواضع الإجابة[٧].

٢٦- الأربعين حديث[٨].

٢٧- الأسئلة النفسية والأجوبة القدسية[٩].

---

(١) توجد نسخة خطية منه في الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد) بدمشق، برقم: (١٢٠ / ٢). ينظر: خزانة التراث : الرقم التسلسلي: ٣٨٣٠٩ ، **وهدية العارفين،** ١/٤٨٦.

(٢) توجد نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم: (١/٣٥٨) ينظر: خزانة التراث الرقم التسلسلي:٣٨٣١١، **وهدية العارفين،** ١/٤٨٧.

(٣) توجد نسخة خطية منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: [١١٤٦] حليم ٣٤٢٠٢. ينظر: **خزانه التراث:** الرقم التسلسلي: ٩٢٩٢٦، **وهدية العارفين،** ١/٤٨٧.

(٤) توجد نسخة خطية منه في المكتبة المركزية- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية- الرياض، رقم الحفظ: ٢٩٦٨. ينظر: **خزانة التراث:** الرقم التسلسلي:٥٩١٨١.

(٥) ينظر: **نشر النور والزهر،** ص٣١٩.

(٦) توجد نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم:(١/٣٧٧). ينظر:**خزانه التراث:** الرقم التسلسلي:٣٨٣١٢.

(٧) ينظر: **هديه العارفين،** ١/٤٨٧.

(٨) ينظر: **مقال بعض السادة الميرغنية،** على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/١٠م، http://cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=24057.b.

(٩) توجد نسخة خطية منه في مكتبة رضا في رامبور في الهند، برقم:(١/٣٣.٣٢٨). ينظر: **خزانه التراث:** الرقم التسلسلي : ٣٨٣١٤.

٢٨- الأنفاس القدسية في بعض مناقب الحضرة العباسية[١].

٢٩- البدر المنير[٢].

٣٠- البشائر الحاتمة في حسن الخاتمة[٣].

٣١- تسليه الكبد الحراء بذكر أكباد فاطمة الزهراء(رضي الله عنها)[٤].

٣٢- تنزيل الرحمات[٥].

٣٣- جواهر القلائد[٦].

٣٤- الجوهرة اللمعة في فضائل الجمعة[٧].

٣٥- الجوهرة النقطة في أنَّ الكون نقطة[٨].

٣٦- رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب له[٩].

٣٧- سواد العينين في شرف النسبيين[١٠].

٣٨- شرح صيغة القطب بن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام[١١].

٣٩- عقد الجواهر في نظم الفاخر ديوان شعره[١٢].

٤٠- الفروع الجوهرية في الأئمة الأثني عشرية[١٣].

---

(١) توجد نسخة خطية منه في المكتبة الخديوية منه في القاهرة، برقم:(٤٧/٥). ينظر: **خزانه التراث**: الرقم التسلسلي: ٣.٣٨٣ .

(٢) ينظر: **هديه العارفين**: ٤٨٦/١.

(٣) **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية**، ص٢.

(٤) **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية**، ص٢.

(٥) **المصدر نفسه**.

(٦) **المصدر السابق**.

(٧) **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية، ص٢**.

(٨) **المصدر نفسه**.

(٩) **المعجم المختص، ص٢٧٠. وعجائب الآثار**، ١٤٨/٢، **وهدية العارفين**، ٤٨٦/١.

(١٠) **هديه العارفين**، ٤٨٦/١ .

(١١) **المعجم المختص**، ص٢٧٠، **وعجائب الآثار**، ٢٤٨/٢، **وهدية العارفين**، ٤٨٦/١.

(١٢) **المصدر نفسه، ومعجم المؤلفين**، ١٦/٦.

(١٣) **المعجم المختص**، ص٢٧٠، **وهدية العارفين**، ٤٨٧/١، **ومعجم المؤلفين**، ١٦/٦ وفيه بأسم (الفرائد).

٤١- النسمات الأنسية في الأحاديث القدسية[١].

٤٢- اللآلئ المفردات في أذكار عرفات[٢].

٤٣- مختصر السير[٣].

٤٤- مراقي الوصول إلى معالي الرسول(ﷺ)[٤].

٤٥- مناقب سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[٥] .

٤٦- منهاج الملوك إلى معراج السلوك إلى ملك الملوك[٦]، وغير ذلك.

وقد ذكر تلميذه العلامة الشيخ تاج الدين بن محمد سراج في مناقب الأستاذ: إنَّ مؤلفاته تبلغ الثمانين، وهذا مع عدم ميله للتأليف، كما قال[٧]:

لو كان لي ميلٌ للتأليفِ   لأبدي الآفاً بلا تكليف

جـ- ذكر بعض المكتبات التي بها مؤلفاته:

المكتبات التي تحتوي على مخطوطات المحجوب (رحمه الله) وأحببت نشرها لفائدة طلاب العلم ومن يهمه الأمر. وهي كالأتي:

١- مكتبة الحرم المكي.

٢- مكتبة الحرم المدني.

٣- مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة.

٤- مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

---

(١)**المعجم المختص**، ص٢٧٠، **وهدية العارفين**، ٤٨٧/١، **ومعجم المؤلفين**، ١٦/٦.

(٢) **هدية العارفين**، ٤٨٧/١

(٣) ينظر: **مقال بعض تراجم السادة المرغنية**، ص٢.

(٤) ينظر: **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية، ص٢.**

(٥) ينظر: **نشر النور والزهر**، ص٣١٩.

(٦) ينظر: **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية**، ص٢.

(٧) ينظر: **مقال منتديات الختمية**، على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس:٢٣/ ٥/ ٢٠١٦م. http://www.khatmiya.com/vb/showthread.php?t=216&page=2، ص٢.

٥- مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٦- مكتبة جامعة الملك عبدالعزيزٍ بجدة.
٧- مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.
٨- مكتبة الأزهر الشريف.
٩- دار الكتب المصرية، ٤٧/٢.
١٠- المكتبة البلدية (مكتبة الإسكندرية).
١١- المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بمسجد السيدة زينب بالقاهرة.
١٢- مكتبة مسجد رفاعة الطهطاوي بسوهاج .
١٣- مكتبة مسجد البحر بدمياط.
١٤- مكتبة المسجد الأحمدي.
١٥- دار الوثائق السوداني.
١٦- فهرست المكتبة الخديوية.
١٧- فهرست الخزانة التيمورية.
١٨- كتب خانة أسعد أفندي.
١٩- دار المخطوطات الظاهرية بدمشق.
٢٠- المكتبة الإسلامية باستانبول.
٢١- المكتبة الوطنية بباريس.
٢٢- مكتبة جامع برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية.
٢٣- خزانة حفيد المؤلف بالقاهرة مولانا السيد محمد عثمان تاج السر بن السيد إسماعيل الميرغني شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية.
٢٤- المكتبة الهندية بومبي.
٢٥- مكتبة السليمانية في تركيا.

الفرع الخامس: شعره :

لقد كان الميرغني (ﷺ) يتعاطى الشعر، وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد

المنظم على حروف المعجم [١]، والثاني عقد الجواهر في نظم المفاخر [٢]، وقد وصف الزركلي شعره بأنَّه ضعيف[٣].

نماذج من شعره:

- قال الميرغني (رحمه الله):

فروضُ الدين أنواعٌ .... وهذا الدرُّ صافيها
فعضْ بالنواجذِ فيها ... وقلّ ياربِّ صافيها[٤]

وعلق الزبيدي على هذين البيتين بقوله: "وهذه النبذة عجيبة في بابها، جامعة مسائل العقائد والفقه."

- ومن النماذج الأخرى:

لله درُّ مـــؤلفٍ ... دَرَّتْ بهِ دررُ المــلا
كمْ دُرَّةٍ يتيمتْ بهِ .... جتّى أفاقــتْ للأُلى
ياربِّ فأعْلِ مقامه .. كالدُرِّ في تاج الــعُلا[٥]

- ومن كلامه هذه الأبيات :

نحن الملوك أولو العلا وأولوا المكارم والولا   مــن جاءنا أو رامنا نال المــنى ثم اعتــلا
من كان تحت ولائنا حاطت به اطم الحلا   من لاذ تحت ركـابنا نال المآرب وانجـــلى
من كان صبا مخلصاً فينا لنا لقي الجـــلا   من حام حول حمائنا حـامت به شمخ البلا
من خان عقد عهودنا لايلتقي أبـداً علـــى   فالق القيــاد لــنا وكـــن قنــاً رقيقاً لا ولا
وقفن على أعتابنا إن رمت للعليا علا[٦]

---

(١) توجد نسخة خطية منه في الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد) بدمشق، برقم: (١٢٠ / ٢). ينظر: خزانة التراث : الرقم التسلسلي: ٣٨٣٠٩، **وهدية العارفين**، ٤٨٦/١.

(٢) ينظر: **المعجم المختص**، ص٢٧١

(٣) ينظر: **الأعلام**، ٦٤/٤.

(٤) ينظر: **المعجم المختص**، ص٢٧٠

(٥) **المصدر نفسه، وعجائب الآثار**، ٣٦٦/٢.

(٦) ينظر: **مصباح الأسرار**، ص١٩٩.

الفرع السادس: مكانته، وثناء العلماء عليه:

للسيد الميرغني(رحمه الله) مكانة رفيعة، لا تكاد تخفى، ولذا تجد الثناء عليه عاطراً، والمدح إليه سائراً، وأذكر منها:

١- اثنى عليه تلميذه مرتضى الزبيدي(رحمه الله) ثناءً كبيراً وشبهه بأويس، وقال عنه: "ووفد إليه العارفون فوجاً، وصار يترقى إلى مصاعد المجد العليَّ أوجا أوجا"[١].

٢- وقال عنه الجبرتي:" السيد الإمام العارف القطب ... وله مآثر شهيرة، ومفاخر كثيرة، وكراماته كالشمس في كبد السماء"[٢].

٣- قال عنه عمر رضا كحالة: "عالم فقيه، أديب، شاعر، مشارك في أنواع العلوم".[٣]

٤- قال عنه الشيخ طه عبدالرؤوف سعد في تحقيقه لكتاب مصباح الأسرار: واحد من كبار الأولياء والعلماء العاملين، كان طابعه الذي تميز به طوال عمره، نشر العلوم الدينية، وحمل لواء السنة المحمدية، فكان شريف مكة وعالم الحرم بذلك رائداً تبع طريقه جيلٌ من الرواد، عرف التاريخ فضله، واتبع الناس أثره، يسجل له التاريخ أعمالاً مجيدة كُتبت بحروف من نور[٤].

٥- وقال شيخه العلامة عبدالوهاب الطنطاوي:

لله عبــدُ الله أبــدعَ نظــماً ... دراً نظيداً لا تقاسُ بهِ الــدرر
كم ألفَ الأعلامُ من غررٍ تري ... العقل لكن هذه غـرر الغــرر
متناً وشرحاً أشبهاً قمراً وشمساً ... بل هما مثل البصيرة والبصـر[٥]

٦- وقد جمع تلميذه الشيخ تاج الدين بن محمد سراج كتابا اسمه: (مواهب الغيوب، في مناقب السيد عبدالله الميرغني المحجوب)، وألف أيضا ديوان شعر اسمه: (منية المطلوب، في مناقب السيد المحجوب)[٦] .

---

(١) ينظر: **المعجم المختص**، ص٢٧٠

(٢) **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢.

(٣) **معجم المؤلفين**، ١٦/٦.

(٤) ينظر: **مصباح الأسرار**، ص ١٩٦.

(٥) وجدته مكتوباً على الغلاف الخارجي لنسخة السعودية من "كنز الفوائد شرح بحر العقائد".

(٦) ينظر: **أسانيد المصريين**، ص٧١٢.

٧- وقد مدحه حفيده السيد محمد سر الختم الميرغني نزيل مصر بقصيدة وصفها بأنَّها أفصحت عن كل قشر ولباب، وفي الجملة هي فريدة في بابها وهي:

يارب أمددنا بفيض المـــــيرغني	السيد المحجوب غـوث الأهـف
حادي السرى عرج لنحو الطـــايف	لتحوز كـل مكـارم ولطـــــــائف
واقصد حما الغوث الذي شهدت له	أفعاله وهـــي الـعدول لـــــــواقف
السيد السند الغيور على الــــــذي	أوتيه من فضل وسـر عـــــوارف
ابن البتول وابن طـه المصطـــــفى	وابن الوصي علي أفضل عـارف
الشـــــهم عبدالله نســل الميرغنــــي	نسل الحسين السبط بحر الغارف
السيد المحجوب محـجوب عـن ال	أغيار في الأطوار غوث اللاهف [١]

رأي طالبه فيه:

- وقد تحدث تلميذه مرتضى الزَّبيدي عن لقائه بالميرغني(ﷺ)، وقال: "لازمته ملازمة العبيد للأسياد، وتشرفت بسماع ما يلقيه من فوائد عالية الإسناد"[٢].

وقد ترجمه بأبيات شعر قال فيه[٣] :

ومنهمُ الــــعارف عبـــد الله	شيخي الإمام فاقدُ الأشبـــاهِ
وهو ابن إبراهيم قطب العصرِ	السيد الشريف رحبُّ الصدرِ
الماجدُ الأزكى نزيلُ الطـائفِ	الأوحدُ المتحوفِ بالمعــارفِ
وارثُ مـن حيـــطَ بالمــحيطِ	سيد من قـامَ علــى البسيطِ
صحَبتهُ دهــراً رويتُ عنـــهُ	مروية كـذا لبستُ منـــــه
وهو أُويسي المقامِ في المــلا	وفيضهُ عن جـــدهِ تسلسلا
وفي طريقِ القومِ حازَ وارتقى	معارجاً قد نـالَ فيها الملتقى
وفي الحديثِ شيخـــهُ النخلي	إسنادهُ بـين الـــورى جـــلي
وهو عمادي سيدي أستـاذي	وركني الأسـنى بـه مـــلاذي

---

(١) ينظر: **مصباح الأسرار**، ص١٩٩.

(٢) **المعجم المختص**، ص٢٧٠.

(٣) ينظر: **ألفية السند**، ص٧٨-٧٩.

قدسهُ الله وأزكـى روحـــــهُ   رزقنـــا مـــن ســرهِ فتوحهِ

وقد أمره بنسخ كتابه (فرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين).

وكذا لا يحتمل هذا الفرع أكثر مما سقته من ثناء العلماء عليه، مما ينبئ عن مكانته، ويوقف على قدره ومكانته، وعلو منزلته.

عفا الله (ﷻ) عنه، وغفر له بمنِّه وفضله وكرمه...آمين

المبحث الثاني:

عصره

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحياة السياسية.

المبحث الثاني: الحياة الإجتماعية والثقافية.

المبحث الثالث: الحياة الفكرية والعلمية.

تمهيد:

لاشك أنَّ للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، والظروف التي تحيط به، أثرا في تكوين شخصيته، سواء كانت تلك الظروف سياسية، أو اجتماعية، أو علمية، إذ لابد له من معايشة واقع عصره، والتفاعل معه، وبخاصة إذا كان عالماً بارزاً وكان له أثره في علوم الدين الإسلامي، وفي المذهب الحنفي على وجه الخصوص، باعتبار المذهب الحنفي كان المعتمد من قبل السلاطين العثمانيين.

لذلك كان لزاما عند دراسة شخصية المؤلف دراسة العصر الذي عاش فيه، ولاشك أنَّ شخصية علمية كعبدالله بن إبراهيم الميرغني (ﷺ)، الذي وصف بأنَّه عالم له مكانة عالية، وهو من أكثر الناس تأثرا وتأثيرا بما يدور حوله، لذا كان من المناسب دراسة عصره من نواحيه المختلفة: السياسية، والاجتماعية، والعلمية، للوقوف على مدى تأثره بمجتمعه، ومدى تأثيره فيه، وقد قمتُ بتقسيمِ هذا الفصل إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول:

الحياة السياسية

كانت تتزعم العالم الإسلامي في مشرقه، فترة (القرن الثاني عشر الهجري- الثامن عشر الميلادي)، ثلاث دول هي:

الدولة العثمانية، والدولة الصفوية في فارس، والدولة المغولية في الهند[(١)].

الدولة العثمانية:

في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وصلت إلى ذروة مجدها، ونظر إليها المسلمون بإعجاب وتقدير، حينما امتدت فتوحاتها إلى أوروبا لنشر الإسلام[(٢)]، ولكنها أخذت بعد ذلك تنخر فيها عوامل الضعف شيئا فشيئاً، حتى وصلت في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) إلى حالة سيئة من الضعف والركود السياسيين. فقد كان سلاطينها في ذلك الوقت من الضعف بمكان، بحيث لم يكن لهم من أمر الدولة

---

(١) ينظر: **المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري**، ص٤١٦- ٤١٨.

(٢) ينظر: **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، ص١٧.

شيء[١]، وكان الحكم بيد وزرائهم ورؤساء الجيش الإنكشاري، الذين لا يعرفون من أمور السياسة شيئاً، وفوق ذلك فقد كان سلاطينها في ذلك الوقت مع زعماء الدولة الآخرين، قد اشتغلوا بالملذات والشهوات، واهتموا بأُمورهم الخاصة، وأهملوا شؤون الدولة، أضف إلى ذلك أنَّ بعض الوزراء من عناصر أجنبية لا تهمهم مصلحة الدولة وعزها، بقدر مصلحة أنفسهم[٢].

"وبهذا انقلبت الدولة العثمانية إلى مطايا استبداد وفوضى، وقام كثير من الولاة والأمراء بالخروج عليها، وتكوين حكومات مستبدة وضعيفة، لا تستطيع اخضاع من في حكمها؛ فكثر السلب والنهب وفقد الأمن". [٣]

ومما زاد حال الدولة سوءاً، التدهور العسكري في ذلك العصر، فقد أخذت دول أوربا تتآلب عليها من كل جانب، فقامت حروب عديدة بين الدولة العثمانية وبين دول أخرى، منها: (النمسا، وروسيا، وبولونية، والبندقية)، انتهت بمعاهدة " كارلوفتش" المشهورة في يناير عام ١١١٠هـ-١٦٩٩م، والتي حرمت الدولة من كثير من ممتلكاتها في أوربا، وحاولت القضاء على الدين الإسلامي؛ لأنَّه كان يقف في وجه هذه المحاولات الاستعمارية.[٤]

وقد كان لهذه الأحوال السياسية أثر على الأمة الإسلامية في كثير من نواحي الحياة، ولذا يقول بعض المؤرخين:

إنَّ الحكم العثماني للبلاد الإسلامية ابتدأ من القرن الثاني عشر، وقد اتسم بالتخلف والإستبداد وإرهاق الرعية بالضرائب والأتاوات الباهظة فعم الفقر والبؤس.[٥]

الدولة الصفوية:

هي التي أنشأها (إسماعيل بن صفي الدين) سنة ٩٠٦هـ-١٥٠٠م، واتخذ من مدينة (تبريز) عاصمة له، وقد اتسعت دولته فامتدت من الخليج العربي إلى بحر قزوين، وكانت هذه الدولة ذات عداء مع الدولة العثمانية، وانتهت هذه الدولة سنة ١١٣٥هـ-١٧٢٢م فخلفها أمراء من الأفغان حتى قضى عليهم (نادر شاه) سنة ١١٤٢هـ -١٧٢٩م، فنادى بنفسه ملكا، ثم أخذ

---

(١) ينظر: **موقف مصر إزاء بعض مشاكل شبه الجزيرة العربية**، ص ٧٢.

(٢) ينظر: **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، ص ١١.

(٣) **حاضر العالم الإسلامي**، ١/٢٥-٢٦.

(٤) ينظر: **محاضرات في تاريخ الدولة العثمانية**. ص ٤.

(٥) ينظر: **حاضر العالم الإسلامي**، ١/٢٥٩.

يوسع أملاكه حتى امتدت دولته من الخليج العربي إلى بلاد الهند[١].

الدولة المغولية في الهند:

فقد أنشأها (بابر شاه) من نسل تيمور لنك سنة ٩٠٩ هـ -١٥٠٥م، وخلفه ملوك أقوياء حتى جاء القرن الثاني عشر الهجري، فاضطرب أمرها وطمع فيها أمراء الهندوس بدعم من شركة الهند الشرقية الإنكليزية، فأنجدها (نادر شاه) ملك فارس وعين (محمد شاه) ملكا على الهند تحت حمايته، وكان الأخير ضعيفا فاسقا، وخلفه ملوك أشد ضعفا، مما جعل البلاد مرتعا للحروب الداخلية، فانقسمت إلى ولايات مما سهل على شركة الهند الشرقية الإنكليزية الاستيلاء عليها ولاية بعد ولاية، ولم تلبث أن انتقلت سيادة هذه الولايات إلى الحكومة الإنكليزية سنة ١٢٧٤هـ -١٨٥٦ م[٢].

المسلمون في بقية الأقطار الإسلامية:

كما عانى المسلمون في الصين من اضطهاد أسرة (المانشو) الحاكمة هناك، ضيقت عليهم في دينهم، وحرمت عليهم ذبح البقر مما سبب انتقام المسلمين عدة مرات[٣].

أمَّا المسلمون في (أندونيسيا) وما جاورها من جزر الهند الشرقية فقد كانوا على حالة من الضعف، فبالرغم من الانتشار الكبير للإسلام هناك عن طريق التجار المسلمين، إلا أنَّ المسلمين هناك تفرقوا إلى إمارات صغيرة، سهلت على الهولنديين والإنكليز استعمارهم في بلادهم[٤].

وهذه الأحداث السياسية ألقت بظلالها على الحياة السياسية بمكة والجزيرة العربية، فقد كان الحجاز يحكمه الأشراف تحت سلطان الدولة العثمانية، لكن كانوا في منازعات بينهم وحروب كانت تقوم بين الأخ وأخيه، والعم وابن أخيه، وتهدر فيها الدماء وتستحل الحرمات؛ فكان معدل ولاية الأمير على مكة سنة أو سنتين، لكثرة الغدر والإغتيال والخلاف، وكان من هوانهم على السلطان العثماني أنَّه يوكل أمرهم أحيانا إلى واليه على مصر، وكان والي مصر يولّي من يشاء

---

(١) ينظر: **المجددون في الإسلام**، ص ٣٥٠، ٤١٧.

(٢) **المصدر نفسه**.

(٣) ينظر: **الإسلام في القرن العشرين**، ص ٩٠.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٨٥، **والدعوة إلى الإسلام**، ص ٤٠١- ٤٠٢ .

ويعزل من يشاء باسم السلطان، ولقد تعاقب على إمارة مكة خلال القرن الثاني عشر وحده، ثلاثون شريفا لم ينعم واحد منهم بالاستقرار، وصارت السلطة مثار نزاع لا نهاية له. ونتيجة لهذه الصراعات التي وقعت في البلاد، فقد دارت خلافات بين بعض الأُسر في مكة، والذي كان للسيد عبدالله الميرغني(ﷺ) دوراً في تأييد أحدها، فلما خسر الطرف الذي كان يؤيده؛ ضعف مركزه السياسي والأدبي(١).

فقد كانت هذه أهم ملامح الحياة السياسية لمكة في فترة حياة الميرغني(ﷺ)، عند تأليفه لهذا الكتاب؛ مما أدت الى احتجابه عن الناس.

المبحث الثاني:

الحياة الاجتماعية والثقافية:

إنَّ البنية السكانية لمدينة مكة، تتكون في معظمها من الأشراف والقبائل العربية الموجودة في منطقة الحجاز وبقية مناطق شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى الوافدين من الدول العربية والإسلامية(٢)، الذين قدموا إليها لعدة دوافع، منها: الدينية؛ وذلك لأداء مناسك الحج أو العمرة، أو دوافع سياسية؛ نتيجة لقوى الاستعمار التي اجتاحت أجزاء من العالم العربي والإسلامي؛ مما اضطر معه الكثير من المسلمين إلى الهجرة إلى مكة خوفًا على أنفسهم من الحروب والفتن والقتل(٣).

واهتمت الدولة العثمانية بالحجاز، لأنَّه مصدر لسيادتها الدينية في العالم الإسلامي، بصفتها حامية للحرمين الشريفين. وأولته جل عنايتها، بتعيين الولاة العثمانيين، الذين تولوا أمور الحماية العسكرية، وجمع الضرائب، وتأمين طرق قوافل الحج، وكان لشريف مكة مسؤولية تسيير أمور الحج، في الأماكن المقدسة، وتأمين طرق الحجيج(١).

(١) ينظر: **الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية**، ص ١٦٥.

(٢) ينظر: **الحياة الإجتماعية في مكة**، ص ١٨٨.

(٣) ينظر: **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، ١/٣٤٠.

(١) ينظر: **دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج**، ص ٩٣- ١٠٣.

وكان النزاع لا ينتهي، بين أشراف مكة، في المناصب والموارد المالية. وكثيراً ما تدخل فيه الولاة العثمانيون في مصلحة أحد الطرفين، مما اضطربت معه أحوال الإقليم، وعانى الحجاج والأهالي كثيراً من المحن، بسبب هذا الصراع المرير، وكان الحج مورداً من موارد الرزق، لكثير من أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة، الذين عملوا في خدمة الحجيج، وتبادل التجارة معهم.(١)

وكان سكان الحجاز من البادية، يتعرضون لقوافل الحجيج، وينهبون المحامل، ويسفكون دماء الحجاج الآمنين. وكانت القبائل تفرض الإتاوات على القوافل، لكي تمر بسلام عبر منازلها. وإذا لم يُدفع لها، فإنَّ مصير القافلة القتل والنهب والتشتت، ولم تشعر هذه القبائل بقوة سلطة الدولة العثمانية. ولم تردعها الحملات التأديبية، التي كان يقوم بها شريف مكة، بين حين وآخر(٢).

ومن دوافع هجمات الأعراب على قوافل الحجاج المسالمين الانتقام ممن أساء إليهم، أو الانتقام بسبب تأخر أو منع عوائدهم، فمن الحوادث المؤسفة في ذلك ما كان في مطلع سنة(١٢٠١هـ-١٧٨٦م) حيث اعتدى الأعراب على الحجاج المصريين بطريق المدينة بسبب العوائد القديمة التي كانوا يقبضونها من الركب ومنعوا منها، فاستطاع أمير المحمل أن يحجز لديه أربعة من الأعراب، وقام بكيهم بالنار فبلغ ذلك بقية أصحابهم، فتربصوا للحجاج في الطريق وقاموا بالإغارة عليهم وقتلوا نحو ثلثهم ونهبوا أغلب أمتعتهم وسبوا نساءهم، فعاد الحجاج إلى مصر في حالة يرثى لها(٣)، وهذا يدل على ضعف الإدارة المركزية في الحجاز، وفي سنة (١١٥٩هـ)، وفي أثناء موسم الحج هطلت أمطار غزيرة بمنى وبمكة؛ فقد أدت إلى حدوث سيول طمست الكثير من الناس بما فيهم الأطفال.(١)

---

(١) ينظر: **يوم في متحف مكة المكرمة**، ١٣٥٢/٥.

(٢) ينظر: **أهمية الحجاز**، ص٤٢٥.

(٣) ينظر: **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، ١٧٧/٢.

(١) ينظر: **خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام حتى عام ١٣٠١هـ**، ص ١٩٤.

وكانت هذه الحوادث لها تأثير كبير على حياة السيد عبدالله الميرغني(ﷺ) الإجتماعية حيث أنَّه اختلف مع العلماء في مكة، فانتقل بأُسرته إلى الطائف (سنة ١١٦٦هـ)[١]، في محل أعده لسكنه بقرية السلامة بالطائف[٢].

المبحث الثالث:

الحياة الفكرية والعلمية:

كان لوجود الحرمين الشريفين أثر في الحياة العلمية في الحجاز. فقد كان يفد بعض العلماء، من مختلف بقاع العالم الإسلامي، للمجاورة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويقومون بالتدريس والتأليف، وانتشرت المدارس والمكتبات، التي أنشأتها الدولة العثمانية، أو الموسرون من أهالي الحجاز، وأسست الأوقاف للإنفاق عليها فازدهر النشاط العلمي.

واهتمت الدولة العثمانية وولاتها والأهالي بالتعليم فكان مطلباً لكل محب للخير فتسارعوا إليه، وكان بروز الأسر العلمية المكية التي اختصت بعضها بأحد الفنون دون باقيها، فأُسرة برزت في الفقه الحنفي، وأخرى كان لها المرجع في الفتوى في الفقه الشافعي، وأسرة كان أبنائها محدثين، وأخرى تولت مشيخة الخطابة والإمامة بالمسجد الحرام ردحاً من الزمان، وأخرى كان الافتاء والقضاء ظاهراً فيها.[٣]

ومن أهم الأصلاحات الدينية التي قام بها السعوديين بمكة: هدم القباب على القبور، وأبطلوا بدعة تعدد الأئمة في المسجد الحرام، فكانت العادة أن يصلي بالجماعة إمام من الأئمة من المذاهب الأربعة ثم يتلوه غيره، فأبطلت تلك العادة، وأصبح يصلي بالمسجد إمام واحد.[٤]

وكما نبه السعوديين على أمراء المحامل ألا يعودوا بعد عامهم، لما يصحبونه من دفوف وغيرها من المنكرات والبدع، فكان هذا منع للمنكرات وليس منع للحجاج كما اتهموا به حينها لمحاربتهم البدع والخرافات التي كانت موجودة وقتها .[١]

---

(١) ينظر: **عجائب الآثار**، ١٤٧/٢، **وحليه البشر**، ص١٠١١.

(٢) ينظر: **نشر النور والزهر**، ص ٣١٩.

(٣) ينظر: **الحياة العلمية في مكة** (١١١٥هـ-١٣٣٤هـ)، ص ٦٩٨.

(٤) ينظر: **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية**، ص ١١٣-١١٤.

(١) ينظر: **دعوة الشيخ عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**، ص ٥٥-٥٦.

ولكن صور لنا بعضهم إنَّ هذا العصر كان يغلب عليه الجمود، وعدم الإبتكار، ويعلل بعض المؤرخين سبب هذا الإنحطاط إلى الحكم الإستبدادي، والضرائب الفادحة، والتدهور الإقتصادي، والإنهيار الإجتماعي، وهذه الأمور لا تغري بالإبتكار الشخصي في العلوم في عصر الجمع والتعليق والإختصار والتقليد، الذي بدأ قبل ذلك بقرون عديدة، واستمر في هذه الأثناء لكن النتائج التي أعطاها كانت أقل وأضعف. (١)

فالحاصل أنَّ السمة البارزة للحياة العلمية في هذا العصر من حيث التأليف قد كانت عبارة عن الإختصار والنقل والشرح والجمع وتكرار ما قاله السابقون، مع بعض الإضافات العلمية من ترجيح وتصويب خطأ ونحو ذلك، وهذا ما نجده واضح في هذه المخطوطة للسيد عبدالله الميرغني(رحمه الله)، لتأثره بالسائد ومواكبة لروح العصر العلمية.

---

(١) ينظر: **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية**، ص١٣.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب والمنهجية، ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: وصف النسخ المعتمدة ومنهجي في التحقيق.

المبحث الثالث: دراسة لأهم المسائل التي ذكرها المؤلف.

المبحث الأول

التعريف بالكتاب المحقق، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف ومنهجه.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب وأهميته وتاريخ تأليفه.

المطلب الثالث: سبب تأليف الكتاب وأهم مواضيعه ومصادره.

المطلب الرابع: نقد الكتاب.

المبحث الأول:

" كتابه "

المطلــب الأول:

"نسبة الكتاب إلى المؤلف ومنهجه"

الفرع الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا يتطرق الشك في نسبة كتاب" كنز الفوائد" للشيخ عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغني(رحمه الله)، وذلك لما يأتي:

١- صرح باسمه في بداية المخطوط[١].

٢- أجمعت كتب الفهارس - التي وقفت عليها- على نسبة الكتاب إليه[٢].

٣- صرَّح المؤلف نفسه بنسبته إليه في مخطوط آخر.[٣]

الفرع الثاني: منهج المؤلف في شرحه:

ومن خلال تحقيقي لهذا الجزء من " كنز الفوائد" استخلصت ولخصت أبرز الملامح العامة لمنهج الشارح في كتابه، ومنها:

١- كان المؤلف يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار، فبعد إيراد المسألة يستدل لها أما بالكتاب الكريم (القرآن) أو بالمأثور أو بالإجماع عليها، ومثاله:٣٨١ من هذه الرسالة.

وفي صحيح ابن حِبّان :" **لما نزل ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ﴾[٤]، وقال (ﷺ): ((رَّب زد أُمتي، فنزل :﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾[٥] ، فقال: رَّب زد**

---

(١) ينظر: **كنز الفوائد**، [١/ب].

(٢) ينظر: **ايضاح المكنون**، ٣٨٦/٤ .

(٣) ينظر: **مخطوط الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة**، [٢/ب].

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٦١. ونصها: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٤٥. ونصها: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

أُمتي، فقال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١)) .

٢- اتَّبع طريقة الشرح بالقول، حيث يورد العبارة مصدَّرها بكلمة: (قال)، ثم يعقب عليها بالشرح والتعقيب، ومثاله: ص٣٨٢.

وأخرج أحمد[رحمه الله]:((إنَّ الله تعالى يضاعف الحسنة إلى ألف ألف حسنة))، ثم تلا أبو هريرة (رضي الله عنه): ((وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٢)، قال: وإذ قال الله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٣)، فمن ذا يقدر قدره)).

وأُنظر إلى مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام كيف ضوعفت الواحدة بالانفراد، إلى أزيد من صلاة خمسين سنة في غيرها، وبالجماعة إلى ضعف عُمُر نوح (عليه السلام)، أو قريب من ذلك.

٣- ينقل من كتب المشايخ أقوالهم في المسألة، ومثاله: ص٣٣٦.

وفي المواقف وشرحه: هل يعدم الله سبحانه وتعالى الأجسام البدنية، ثم يعيدها أو يفرقها، ويعيد فيها التأليف الحق؟

إنَّه لم يثبت في ذلك شيء، فلا جزم فيه نفياً ولا اثباتاً، لعدم الدليل على شيء من الطرفين، وليس في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ (٤)، دليل على الإعدام، لأنَّ التفريق هلاك؛ كالإعدام.

٤- غالباً ما يعزو نقولاته إلى قائليها ذاكراً اسم الكتاب ومؤلفه، ومثاله: ص ٣٣٦.

وعبارة الغزالي[رحمه الله] في الاقتصاد، فإن قيل: ماتقولون أتعدم الجواهر والأعراض، ثم يعادان جميعا.

---

(١) سورة الزمر: من الآية ١٠. ونصها:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

(٢) سورة النساء: من الآية ٤٠. ونصها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

(٣) سورة النساء: من الآية ٤٠. ونصها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

(٤) سورة القصص: الآية ٨٨. ونصها: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

وأحياناً يكتفي بقوله: (قال بعضهم)، فيصدر المنقول بكلمة: قال (فلان) في كتاب (كذا) وعند الانتهاء من النقل يقول: انتهى، ومثاله:

وأحياناً ينسبه إلى المجهول، فيقول: قال بعضهم، ومثالة: ص ٣٩١.

[٣]- وقال بعضهم: إنَّهم يدخلون الجنّة لخدمة المؤمنين.

[٤]- وقال بعضهم: بين الجنة والنار، لا يعذبون ولا ينعّمون.

٥- في هذا الجزء من المخطوط، اعتمد الشارح كثيراً على النقل من كتاب " هداية المريد" للقاني، مثاله: ص ١٥٩.

وفي هداية المريد: ومنهم من عرفه بأنَّه جوهر تدرك به المغيبات.

وكذلك كتابي "صاحب الجواهر، وشرحه" وكلاهما رغم استفراغ الجهود لم أقف عليهما(١).

---

(١) لقد بحثت في جميع المكتبات العامة والخاصة والألكترونية، وسألت شيوخي وأساتذتي الكرام، وطرحت السؤال على المواقع الألكترونية، مثل:(ملتقى أهل الحديث، ومجالس الألوكة، والشبكة الفقهية، ومنتدى الأصلين)، واتصلت بالأساتذة في جامعة الأزهر، ومنهم: الأستاذ طه حبيشي رئيس قسم العقيدة والفلسفة، والأستاذ وليد السيد أحمد السيد الحنفي الأزهري مدرس الفقه الحنفي لدى جامع الأزهر، وباحث لدى دار الإفتاء المصرية، والمكتب التنفيذي لدى الإتحاد العالمي لعلماء الصوفية، والذي أجابني، قائلاً:" من خلال عملي في كتب الشيخ (ﷺ) وأرضاه، وجدت أنَّه يحيل على مراجع قديمة، قد تكون إلى حد ما غير موجودة بين أيدينا، ولرُّبما كان يحيل على بعض أقوال مشايخه التي سمعها منهم، والتي هي من أفهامهم، والله أعلم"، احتمالية أن يكون أحد الكتب التالية:

١. **القصيدة النونية**، لخضربيك والتي تسمى بجواهر العقائد وعليها ثلاث شروح، شرح الشيخ داود بن محمد القرصي الحنفي، (المتوفى:١١٦٩هـ)، وشرح شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي، وشرح لعثمان العرياني المسمى خير القلائد شرح جواهر العقائد.
٢. **جواهر الاحياء ومداواة الأولياء**، لمحيي الدين عبد القادر، (المتوفى:١٠٣٨هـ)، ولم أعثر فيه على كلام الميرغني.
٣. **الجواهر النضيدة في شرح العقيدة**، لإبراهيم بن صدر الدين، (المتوفى:٦٩٠هـ))، ولم أعثر فيه على كلام الميرغني.
٤. **شارح جواهر العقائد**، العلامة أحمد بن موسى الخيالي، (ت: ٨٦٣هـ)، تحقيق: ناتور أحمد المليباري الهندي، مكتبة وهب ١٤ شارع الجمهورية، عابدين- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، عثرت على كلامه فيه، ولكن لم يكن الكلام الذي أشار إليه من صاحب الجواهر أو شارحها، ووضحت ذلك في الهامش.

=

٦- عند اضافته للمسائل اتخذ طريقة للتنبيه عليها، وهي قوله في أولها: (قلت)، ويختمها بقوله: (الله أعلم)، مثاله: ص ٣٢٤.

قلت: ويخالفه ما رواه العقيلي[رحمه الله] عن أنس(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((الكتب كلها تحت العرش؛ فإذا كان الموقف بعث الله ريحا؛ فتطيرها بالايمان والشمائل، أوّلُ خط فيها ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾**[(1)])) ، فالظاهر أنَّه يختلف الناس فيه، والله اعلم.

٧- حال إرادته التنبيه لأمر رأى أهميته يصدره بقوله: (تنبيه)، مثاله: ص ١٢٧.

(**تنبيه**):

يفهم ضرورة من النظم أنَّ الجنّة والنار موجودتان .

٨- بروز شخصيته العلمية بجلاء عند اطلاق ألفاظ الترجيح على تنوعها، ومنها: (الوقف أسلم)، ص ٩٨، ١٠٦، ٢٨٠، و(والمختار عند علماء النقل)، ص١١٤.

٩- استعماله اسلوب الحوار، لشحذ همَّة القارئ، وشدِّ ذهنه، وبعيداً عن التكرار المألوف، الذي قد يجلب السآمة، ويورث الملل، وهو الأسلوب المتبع في المطولات في الخلاف، كقوله: (وأدلة ذلك في محله من المطولات)، ص ١٧٦- ٣٤٩.

ومن أمثلة ذلك قوله: (فلينظر في مظانها)، ص ٣٠٩.

و(أنَّهُ قد أوضحه بعض أصحاب الأسرار الذوقية)، ص ١٣٦.

١٠- نقده البصير للآراء والأقوال، ومن أمثلة ذلك قوله:

(فيه نظر)، ص ١٢٤، ١٢٦، ٢٧٨، ٣٢٦.

و(عندي فيه نظر، فتأمل)، ص ٢٢٦.

١١- تصريحة بالحكم على الأقوال بالضعف أو بالصحة، ومن أمثلة حكمه بالضعف المتناهي، قوله: (والكل ضعيف)، ص ١٨١.

ومن أمثلة حكمه بالصحة، قوله: (ويكون عندنا)، ص ٣٦٦.

---

٥. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبدالقادر بن محمد ، محي الدين الحنفي، (ت : ٧٧٥هـ)، تحقيق: مير محمد كتب خانه، كراتشي ، د. ت.، وهذا المصدر بعيد كل البعد عن مقصد المؤلف، وغيرها الكثير، وبعد استفراغ جميع الجهود لم أعثر على الكلام فيها وفي غيرها، مع العلم أنَّ المؤلف نفسه وجدت له مخطوطات اسمها الجواهر فالبحث جارٍ عليها، فلعله يقصد نفسه، والله اعلم، فلا أجزم بهذا إلا بعد التأكد.

(١) سورة الإسراء: الآية ١٤. سقطت لفظة [اليوم] من (م).

و(فدليلها سمعي عندنا)، ص ٢١٩.

١٢- يعتني باللفظ ويحرص على ألفاظة، وهذا ظاهر جلياً في جميع المخطوط، وأمثلته كثيرة، أذكر بعضاً منها:

- لأكون ممن انتظم في سلك ما انتدب إلى تعليم، وانخرط في سمط من هديّ إلى صراط مستقيم، ص ٢٦٤.
- أي: فاعتقد عظم بابها واستعظمه؛ فإنَّه يزيدك إيمانا ويكسبك خوفا وايقانا، فإنَّ كل ما استعظمه الشارع يجب استعظامه، ص ٢٩٩.
- فالكمال مراعاة الجانبين المسبب وأسبابه، والمؤثر وآثاره، وهذا المقام يزلُّ فيه كثير من الأوليّاء الكرام، فضلا عمّا عداهم من الأنام، ص ٢٩٩، وغيرها الكثير.

١٣- يفترض في بعض الأحيان سائلاً يسأل عن قضية ما، فيقول: (فإن قلتَ) ويجيب بعد ذلك على هذا التساؤل فيقول: (أُجيب)، ص ٤٠٠، ٣٤٩، ٣٣٣، ٣٣٢، ٢٢٣، ١٥٦، ومثاله: ص٣١٦.

فإن قيل: إذا قطعت الرأس ودفنت وحدها، والجسد وحده، فهل يسأل الرأس أم الجثة ؟

- أُجيب بأنَّه الرأس؛ لاشتماله على اللسان المجيب.

١٤- يصف نفسه بالمقصر كما هو معتاد عند بعض العلماء عند ذكر قولهم، إجلالاً لعظمة الخالق وطمعاً في قبولهم مع عباده المخلصين، مثال:

- يقول الحقير كان الله(ﷻ) له: لاشك أنَّ القول الأول هو الصّواب الذي عليه المعول؛ إذ هو شيء عظيم؛ ولذا قال سبحانه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [1]، أي: من شؤونه العظيمة ولكن كل فسّره بما ظهر له من أخصّ لوازمه، فلا يبعد أن يكون الكلّ مصيباً لعظم شأنه فيه. ص ١٤٩.
- والذي ألهمه الله تعالى للفقير في الجواب، ص ٢٣٧.

١٥- حال إرادته تتمة موضوع، يقول: (تتمة)، ص ١٣٥، ١٩٠. و(تتميماً للفائدة، وتقريبا للفوائد العلمية إلى من يطلبها)، ص ٢٦٤.

---

(١) سورة الإسراء: من الآية ٨٥ ، ونصها: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ .

١٦- إذا استشهد بقول وأراد في موضع آخر توضيحه، فإنَّه يذكر ذلك:
مثال: (وسيأتي تفصيل ذلك)، ولا يتركه للقارئ يكشف ذلك، ص ٢١٦.

١٧- كان يشير إلى السقط أو الخطأ ويصححه، ويميزه بالرمز (r)، الذي يشبه أحد أحرف اللغة الإنكليزية، ص [٢٠٩/أ] من المخطوط.

١٨- لم يكن الميرغني(﵀) مجرد ناقلٍ للأقوال، وإنَّما كان في مواطن يرجِّح ويصوِّب، وكان إسلوبه واضحاً، وكما أشرت إليه آنفاً.

١٩- كان يكمل أحياناً بقية الكلمة التي في آخر السطر في بداية السطر الذي يليه من غير الإشارة برمز، وإذا انتهى من الصفحة (أ) فإنَّه يكتب في نهايتها من الطرف أول الكلمة من الصفحة (ب)، وهذا ظاهر في جميع المخطوطة.

٢٠- يذكر اسم المصدر الذي نقل منه، وهذا كثير، ومثاله: "انتهى من معالم الأصول". ص١٥٥.

٢١- أفصح عن مذهبه الفقهي في أول المخطوط، حيث قال:" حنفي المذهب". لوحة [١/أ].

المطلب الثاني:

"موضوع الكتاب وأهميته وتاريخ تاليفه"

الفرع الأول: موضوع الكتاب:

هو عبارة عن شرح على منظومة في علم الكلام، فقد صرح الميرغني(﵀) في بداية المخطوط: لما كان علم التوحيد أساس العلوم، فقد جعلت في ذلك منظومة، وأحببت أن أشرحها شرحاً يكشف عن وجهها النقاب، مسمياً له: "كنز الفوائد شرح بحر العقائد"(١). وذكر في آخر المخطوط: "بحر العقائد لذا هو اسمها، وبحر اللباب الذي هو رسمها، فاجتمع البحران اللذان بينهما برزخ لا يبغيان، إذ عادة البحر جمع الغث والسمين واختص هذا بالجواهر مئين"(٢).

---

(١) ينظر: **كنز الفوائد**، [١/ب].

(٢) **المصدر السابق**، [٣١٣/ب].

الفرع الثاني: أهميته:

تتضح أهمية الكتاب باعتناء شارحه به أولاً، إذ إنَّه الأول الذي عرف قيمة محتواه فيعتبر كتاب "كنز الفوائد شرح بحر العقائد" كتاباً أصيلاً في العقائد الإسلامية، وكانت جهود المحجوب (رحمه الله) واضحة؛ فكان وافياً بخلاصة الأسرار، وكافياً في إحاطة المسائل العقدية، وشافياً في الترجيحات والوقوف، وماشياً على مسائل عزيزة، وأصول مبنية، وفصول رضية، ودلائل كثيرة، وترتيب حقيق، وتركيب أنيق.

الفرع الثالث: تاريخ تأليفه:

فقد صرح بذلك في آخر كتابه، وقال الميرغني (رحمه الله):" انتهى الكتاب بعون الملك الوهاب ضحوة الجمعة خامس رجب الفرد سنة ألف ومائة واثنين وخمسين، وكانت مدة تأليفه نحو أربعة أشهر تامة أو نيف قليل"[١].

المطلب الثالث:

"سبب تأليف الكتاب ومصادره"

الفرع الأول: سبب تأليف الكتاب:

يذكر المحجوب الميرغني(رحمه الله) سبب تأليفه في بداية كتابه، ويقول: قد صنف العلماء في التوحيد نظماً ونثراً ما لا يحصره عدّ، ولا يحيط به حدّ، فجمعت ما تشتت في كثير من كتبهم، وصوبت ما تنفر من تحقيقهم، سالكاً التوسط لا الاختصار والاطناب، جامعاً للفوائد[٢].

الفرع الثاني: مصادره التي اعتمدها في جزئي المحقق:

١- **النفحات القدسية**، مخطوطة لعبد الله بن إبراهيم الميرغني(ت:١٢٠٧هـ)، مخطوطة لعبد الله بن إبراهيم، ت:١٢٠٧هـ، دار الكتب المصرية- القاهرة، برقم:١/٣٧٧، كقوله: وقد أشرت إلى لُمحٍ من ذلك في النفحات القدسيّة، ص ١٣٦.

٢- **إحياء علوم الدين**، للغزالي(ت:٥٠٥هـ)، دار المعرفة- بيروت، د.ط، د.ت، كقوله:
وفي بعض المذكور توقف، وقد أشار إليه الغزالي في الإحياء، ص ١٨٨.

---

(١) **كنز الفزائد**، [٣١٣/ب].

(٢) ينظر: **المصدر السابق**.

٣- **المستصفى**، للغزالي(ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، كقوله:

وذكر الغزالي(رحمه الله) في المستصفى قولين:" في أنَّ الحدّ عين المحدود أم خلافه، ص١٨٩.

٤- **البحر العميق**،لأبي البقاء محمد بن أحمد، (ت:٨٥٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير، المكتبة المكية، الطبعة الثانية، ٢٠١١م، كقوله: وقال في البحر العميق: فإذا تاب توبة نصوحا، على ما ذكرنا صارت التوبة مقبولة غير مردودة قطعا من غير شكٍّ، وشبهه بحكم الوعد بالنصّ، ص ٢٠٣.

٥- **خزانة الأكمل**، مخطوطة ليوسف بن على الجرجاني، (ت:٥٢٢هـ)، تركيا- استانبول،رقم الحفظ: ٤١٣، كقوله: يجب قبول عذره، إلا إذا كان مالاً حتى يضمنه؛ كما في خزانة الأكمل، ص ٢١٦.

٦- **حل الرموز**، مخطوطة للعز بن عبد السلام(ت:٦٦٠هـ)، تحقيق: أحمد علي، مصر، ١٨٩٩م، كقوله:

ثالثاً: وصف الأنبياء والمرسلين". كذا في حل الرّموز، ص ٢٢٦.

٧- **القصيدة الهمزية** في مدح خير البرية، شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، (ت:٦٩٦)، الدار العالمية ، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ، كقوله: وعلى كل فليس فيها قول بالاستحالة، كما هو ظاهر الهمزية، ص ٢٤٢.

٨- **الفتاوى التاتارخانية** في الفقه الحنفي، العلامة الشيخ عالم بن العلاء الدهلوي الهندي، (ت:٧٨٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، كقوله:

وفي التتارخانية معزيا إلى اليتيمية، قيل له لو تاب أتعود حسناته....، ص ٢٢٩.

٩- **عدة الإنابة في أماكن الإجابة**، السيد عفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد، (ت: ١٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد مزي، المكتبة المكية، ٢٠٠٨م. كقوله:

كما ذكرته في عدّة الإنابة في أماكن الإجابة، ثم على ماتقدم عن القرطبي كل ذلك..، ص ٣٦٤.

١٠- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (ت:٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبدالحميد

مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م. كقوله: هذا وفي تاريخ ابن عساكر: ليس في الجنة [٢٥٨/أ] من له لحية، إلا آدم(عليه السلام)...، ص ٤٠٠.

١١- **الفصول الستة،** في الحديث. لمحمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري، (ت:٨٢٢هـ)، المشهور بخواجه بارسا، رقم الحفظ:٤٢٤٧، مركز جمعة بن ماجد للمخطوطات، وتسمى مصابيح الهداية ومفاتيح الدراية. كقوله:

فقال بعضهم:" يعمل بالمنصوصات ومجتهدات أبي حنيفة (رحمه الله)"، كما ذكر ذلك قدوة الأكابر محمد بن محمد الحافظي(رحمه الله) في الفصول الستة وغيره. ص٢٦١.

١٢- **شرح التمرتاشي لبدء الأمالي،** لمحمد بن عبد الله بن أحمد، (ت:١٠٠٤هـ)، كقوله:

وفي شرح التمرتاشي لبدء الأمالي، وقد إختلفوا في الطينة، قال: بعضهم المراد بها الطبائع الأربعة: الحرارة، والبرودة..، ص١٦٤، وجاء ذكره أيضا في ص ١٦٨، ٢٦٤..

١٣- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة،** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: د.الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ. كقوله:

وفي التذكرة: وقد وقع [بعضها] في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ذكره ابن وهب (رضي الله عنه) وقد تقدم..، ص٢٨٢، ٣٩٧.

١٤- **المنهاج في شعب الإيمان،** الحسين بن الحسن، أبو عبد الله الحليمي، (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م. كقوله:

قال:" ثم رأيت الحليمي(رحمه الله) ذهب إليه [أ/٢٤٢] فقال في منهاجه، والذي يشبه أن تكون..، ص٣٠٣.

١٥- **المسامرة** للكمال بن أبي شريف، (ت: ٩٠٥هـ) في شرح المسايرة للكمال بن الهمام في علم الكلام مع حاشية زين الدين قاسم على المسايرة، (ت: ٨٧٨هـ)، تحقيق: فرج الله زكي الكردي، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة– مصر، الطبعة الثانية، ١٣٤٧هـ.

كقوله:

- والأخرى: نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام، وهو بعد النوم يتنفس"، وفي حاشية الشيخ قاسم على المسايرة..، ص ١٥١.
- وفي المسايرة واختلف في سؤال [ب/٢٤٣] أطفال المشركين...، ص ٣٠٩.

١٦- **أجناس الناطفي**، مخطوطة محققة للإمام أحمد بن محمد بن عمر الناطفي من كتاب العتق إلى نهاية كتاب الغصب، دراسة وتحقيق، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة تخصص(فقة مقارن) من الطالبة نهلة عاشور منسي الكبيسي، باشراف أ. د. م عبيدة عامر توفيق، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، بتاريخ ١٢/٩/ ٢٠١٣م. كقوله:

وفي أجناس الناطفي، قال أبو حنيفة(رحمه الله) :" من قال لا أعرف عذاب القبر، فهو من الطبقة الخبيثة..، ص٣٢٦.

١٧- **الاقتصاد في الاعتقاد**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م. كقوله:

ونحوه للفخر الرازي(رحمه الله) بعد حكاية الخلاف، وترجيح التفريق، وعبارة الغزالي(رحمه الله) في الاقتصاد..، ص٣٣٢.

- لا سيما في كتابه الاقتصاد فإنَّه قال فيه..، ص٣٣٦.

١٨- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت:٨١٧هـ)، مكتب تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م. كقوله:

- إما لغة: فهي كما في القاموس بالضم، ما به حياة الأنفس يذكر ويؤنث. ص١٤٠.

- وفي القاموس:" وتشدد الياء مضمومة"..، ص١٦٨.

١٩- **التمهيد في بيان التوحيد**، لأبي شكور: محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي، السالمي، الحنفي، مطبعة الفاروق، الدهلي، ١٣٠٩.

كقوله:

وفي التمهيد معناه:" هيئة أولانية، أي: مادة تتشعب الأفعال منها"، انتهى. ص١٦٧.

٢٠- **هداية المريد لجوهره التوحيد**، برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي، (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: مروان حسين بن عبدالصالحين البجاوي، المجلد الثاني، دار البصائر مدينة نصر- القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

كقوله:

وفي هداية المريد:"ومنهم من عرفه بأنَّه جوهر تدرك به المغيبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة..، ص١٥٩.

- وفي هداية المريد:" والنزاع لفظي متعلّق بلفظ الشيء...، ص ١٧٠.

٢١- **بحر الكلام**، ميمون بن محمد النسفي، (ت: ٥٠٨هـ)، تحقيق: د. ولي الدين محمد صالح الفرفور ، مكتبة دار الفرفور للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

كقوله:

وعمَّمه في بحر الكلام فقال:" إنَّ الكافر يرفع عنه العذابُ يوم الجمعة، وليلتها وجميع شهر رمضان". ص٣١٩.

٢٢- **تهافت الفلاسفة**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، وقد طبع بتحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة السادسة، د.ت.

كقوله:

ثم قال: وقد أطنبنا في هذه المسألة في كتاب التهافت، يعني المؤلف الذي سماه، تهافت الفلاسفة،..، ص ٣٣٤.

٢٣- **كتاب المواقف**، عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عمده، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، د.ت.

كقوله:

ثمَّ بعد ردّ جوابي صاحبي: المواقف، والصّحائف عن ذلك، أختار في التوجية:

" إنَّ أدلة القائلين، بأنَّ وجود الشيء... ص١٧٦.

٢٤- **شرح المواقف**، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، ومعه حاشية السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. كقوله:

وفي شرح المواقف:" العقل موجود ممكن ليس جسما، ولا حالا فيه، ولا جزءا منه؛ بل هو مجرَّد في ذاته مستغن في فاعليته عن الآلات الجسمانية...، ص١٥٩.

٢٥- **شرح المقاصد في علم الكلام**، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتزاني، (ت:٧٩١ هـ)، دار المعارف النعمانية،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

كقوله:

وقال في شرح المقاصد: اختيار المحققين من الفلاسفة، وأهل الإسلام أنَّ النفس الناطقة جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن...، ص ١٥٩.

٢٦- **شرح الكشاف**، الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي التفتازاني، (ت:٧٩٢هـ)، وهو ما زال مخطوطة، في مكتبة ولي الدين أفندي، (رقم: ٨٧٢٩٧).

كقوله:

في شرح الكشاف عما اعترض عليه:" بأنَّه لو كان كذلك لما علم كون ذلك الشيء كبيرة أو صغيرة، ولّا من اجتنبها ممّن لم يجتنبها...، ص ٢٠٢.

٢٧- **شرح منظومة شعب الإيمان (الاتقان)**، موسى بن كساب الشافعي، المجلد١. ينظر ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ، /٤٧٠، وجاء في "بيان بأسماء المخطوطات الموقوفة" على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي (رحمه الله تعالى) بواسطة ابنه. كقوله:

- قال العلامة ابن كساب في شرح أنظمة شـــعب الإيمان:" وقد رأيت من كلام...، ص١٣٠.

٢٨- **الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة**، الإمام أبو حامد محمد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: لوسيان غوتييه، المكتبة الثقافية، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، كقوله:

وقال الغزالي(رحمه الله) في كشف علوم الآخرة:" إنَّ المنادي ينادي من قبل الله (عز وجل)...، ص٤٠٧.

٢٩- **الجامع الصغير**، لسيوطي(ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، كقوله:

وفي الجامع الصغير: خلق الحور من الزعفران...، ص ٣٦٧.

٣٠- **حاشية الشيخ قاسم على المسايرة** ، لقاسم بن قطلوبغا الحنفي، (ت: ٨٧٩هـ). كقوله:

والأخرى: نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام، وهو بعد النوم يتنفس"، وفي حاشية الشيخ قاسم على المسايرة..، ص ١٥١.

٣١- **معالم أصول الدين**، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي- لبنان، د.ط، د.ت. كقوله:

ثالثها: النفوس الموصوفة بالرذائل"، انتهى من معالم الأصول. ص١٥٥.

٣٢- **شروح الشمسية**، للإمام التفتازاني، (ت:٧٩١هـ)، تحقيق : جاد الله بسام صالح ، دار النور المبين للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ،١٤٣٢هـ – ٢٠١١م . كقوله:

وقال السّعد(رحمه الله) في شرح الشمسية:" إنَّ العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن...، ص ١٥٩.

٣٣- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ. كقوله:

وهو في لسانهم:" اسم يتخذ منه الأشياء؛ كالخشب يتخذ منه الباب، وكالدقيق يتخذ منه الخبز..، ص١٦٧.

٣٤- **الصحائف الإلهية**، محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين السمرقندي، (ت: ٦٩٠هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبدالرحمن الشريف، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، د.ت.

كقوله:

ثمَّ بعد ردّ جوابي صاحبي: المواقف، والصّحائف عن ذلك، أختار في التوجية:

" إنَّ أدلة القائلين، بأنَّ وجود الشيء زائد عليه،.. ص١٧٦.

٣٥- **فتاوى**، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت:٦٤٣هـ).، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

كقوله:

وقال الشيخ ابن الصّلاح(رحمه الله) في فتاواه:" الكبيرة كل ذنب كبر، وعظم عظما يصح أن يطلق عليه اسم الكبر..، ص ١٩٩.

٣٦- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، د.ط، ١٣٧٩هـ. كقوله:

والمأخوذ من كلام الحافظ(رحمه الله) في شرح البخاري..، ص ٢٠١.

٣٧- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري،(ت:٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، (ت:بعد ١١٣٨هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية ، د.ت. كقوله:

ونحن نقول: إنَّه لا يعود ما بطل من ثوابه، لكن تعود طاعاته [٢٣١/أ] المتقدمة مؤثرة في الثواب بعد، انتهى، كذا في البحر...، ص ٢٤٩.

٣٨- **المشرب الوردي في مذهب المهدي**، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاريء، (ت: ١٠١٤هـ)، مطبعة المتوكل، د.ط، ١٢٧٨هـ. كقوله:

وقال الملا علي(رحمه الله)، في المشرب الوردي في مذهب المهدي، فإن قلت:" هل يكون عيسى (عليه السلام) مجتهداً مطلقا في القضايا والأحكام....، ص ٢٦١.

٣٩- **فتاوي السبكي**، تقي الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت:٧٧١هـ)، كقوله:

ثم قال:" وقد صرّح السبكي(رحمه الله) في تصنيف له ما نصّه:" إنَّما يحكم عيسى(عليه السلام) بشريعة نبينا..، ص ٢٦٢.

٤٠- **سراج المريدين** وموفي سبيل المهتدين للاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية، لابن العربي، مخطوط الشيخ أحمد بن صديق الغماري، والموجودة في مكتبة السياسي حسن التهامي المصري، وتوجد نسخة مصورة في دار الكتب بالقاهرة، رقم: ٢٠٣٤٨ب. كقوله:

وبه تبين إنَّ في عبارة ابن العربي(رحمه الله)، في شرح سراج المريدين: الذي عند أهل السنة أنَّ تلك الأجساد الدنياوية،...، ص ٣٤٣.

٤١- المطولات: **غاية المرام في علم الكلام**، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، د.ط، د.ت. كقوله:

- وثالثها: للحكماء، وقد ذكروا أدلتها بأجوبتها في محلّها من المطولات...، ص١٧٦.
- ومنها: عدم قيامه بمثله، عند الجُمهور، وأدلة ذلك في محله من المطولات...، ص٣٣٩.

٤٢- **نوادر الأصول في أحاديث الرسول(ﷺ)**، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، (ت:٣٢٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، د.ط، د.ت. كقوله: لما لقوا منه من التعب، كما روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول مرفوعاً...، ص ٣٥١.

٤٣- **المواهب اللدنية في المنح المحمدية**، لأحمد بن محمد القسطلاني، (ت:٩٢٣هـ)، كقوله:

فإن قلت: فما تقول في جعل القسطلاني في مواهبه: من خصائص هذه الأمة، أنَّهم يدخلون قبورهم بذنوبهم.. ص ٣٧٥.

٤٤- **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، البُستي، (ت:٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، (ت:٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

كقوله: وفي صحيح ابن حِبّان:" **لما نزل** ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾، **وقال(ﷺ): ((رَّب زد أُمتي، نزل...))**..، ص ٣٨١.

٤٥- **عدة الإنابة في أماكن الإجابة**، للمؤلف السيد عفيف الدين أبي السيادة عبدالله بن ابراهيم بن حسن بن محمد، (ت: ١٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبدالله نذير أحمد مزي، المكتبة المكية، ٢٠٠٨م.

كقوله: كما ذكرته في عدّة الإنابة في أماكن الإجابة، ثم على ماتقدم عن القرطبي كل ذلك..، ص ٣٨٣.

٤٦- **شرح الرسالة المالكية**، يوسف بن عمر الأنفاسي، (ت:٧٦١هـ)، مخطوطة موجودة في خزانة القرويين، ودار الكتب الوطنية بتونس ونسخة منه في ميونخ، برقم: ٣٤٧، كقوله: وأحسن الأجوبة قول سيدي يوسف بن عمر في شرح رسالة المالكية: إنَّ الذنوب ؛ كالأمراض والأعمال الصالحة. ص ٢٣٦.

المطلب الرابع:

"محاسن الكتاب والمأخذ "

بعد أن تهيأ ذكر منهج المؤلف، وسبر طريقته في ذلك، وبعد مضي شهورٍ في خدمة المخطوط وتحقيقه؛ فلابُدَّ للباحث أن يرى أشياء مما تستوجب الإشارة إليها، والتنبيه لها، سواء كانت في جانب المزايا، أو استخراج ما وجد من الأخطاء والخبايا، فكان هذا خلاصة لما سجلت:

.

الفرع الأول: محاسن الكتاب المحقق:

يمتاز هذا الشرح بالعديد من المميزات أذكر منها ما يأتي:

١- سهولة ألفاظه ووضوح عبارته، فجاء تأليفه رائعاً وخالياً من التعقيد والابهام .

٢- اعتناء الشارح بنقل الأقوال والترجيح بينها .

٣- اعتناؤه بالاستدلال للمسائل، عناية فائقة سواء بالمأثور من السنة أو الآثار أو العقل والتعليل والتوجيه.

٤- اهتمامه بذكر الخلاف بين المذاهب، وتناول أرائهم ببساطه واتقان، ثم الترجيح بينها.

٥- تحريه الدقة في النقل من الكتب الأخرى.

٦- شمولية كتابه لغالب المباحث العقدية.

٧- تعبيره عن اختياراته من غير التزام مسبق بغيره.

٨- جمعه المواضيع التي توزعت بين الكتب والمطولات.

الفرع الثاني: ما أظنه من المأخذ:

إنَّي أدخل في هذا المضمار على وَجل، وأُباشره باستحياءٍ وخجل، فليس مثلي من يستدرك على العظماء، أو يعقب على الكبراء؛ ولذا فأمر منه على حذرٍ وخجل، ورحم الله(ﷻ) امراءاً عرف قدر نفسه، ووقف على تقصيره وعجزه، ولكنَّه بابٌ فرض عليّ، ولابدَّ من دخوله، فأنا مكرهة على فتح بابه وولوجه؛ ولذا فسأذكر ما رأيته مأخذاً، وعلى النحو الآتي:

١- تفاوتت طريقته في ذكر الأحاديث النبوية الشريفة، كما يلي:

أ- كانت السمة الغالبة له في ذلك أنَّه يذكر الحديث من دون تخريج، في حين نراه في مواضع أخرى يذكر الحديث ويورد مظانه التي ورد فيها الحديث، كصحيح مسلم والترمذي، وأما الأثر فكان يعزوه إلى قائله تارة وتارة أخرى يذكره من غير عزوٍ:

- مثال على تخريجه وعزوه إلى مظانه:

ولفظ مسلم (رحمه الله) : **((الصّلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهُنّ إذا اجتنبت الكبائر))**، ص ٢٢٩-٢٣٠.

- ومثال على ذكر الأحاديث من غير عزوه إلى المظان:

ويقال: **((أوّل ما خلق الله تعالى القلم، ونظر إليه فانشق نصفين، ثم قال: إجرِ بما هو كائن إلى يوم القيامة))**، ص ١٣٧.

- ومثال على ذكره الأثر وعزوه إلى قائله :

عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنَّه قال:**((إنَّ في صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده دينه الاسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله تعالى، وصدق بوعده، واتبع رسله أدخله الجنّة))**، ص ١٣٨.

- ومثال ذكره الأثر من غير عزوٍ إلى قائله :

وفي بعض الآثار: ((**أوّل ما خلق الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيء**))، ص ١٣٧.

ب- ذكره لبعض الأحاديث بالمعنى، والبعض الآخر عن الضعفاء والمتروكين، والأغلب لم يذكر حكمها، وتكاد تكون أبرز ملاحظة عليه: ولا بأس بذكر مثال:

- أما الحديث بالمعنى: قال رسول الله (ﷺ): ((**الفردوس مقصورة الرحمن، فيها خيار الأشجار والأنهار، وجنّة المأوى، وجنّة الخلد، وجنّة النعيم، وجنّة عدن ، ودار السّلام ، ودار الجّلال**)). ص١٢٠.

- وأما ذكره لحديث عن الضعفاء، فمثاله: قال رسول الله (ﷺ): ((**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**)). ص ٢٥٢.

٣- نقله عن السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوي بنص عبارته نقلاً طويلاً، ثمَّ لا يشير إلى أنَّه منقولٌ منه، ومثاله: سيدنا عيسى(عليه السلام) حين نزل في آخر الزمان بماذا يحكم...، إلى أو يحكم بغير ذلك، ص ٢٦٤.

وكذلك نقل الكثير من كتاب اللقاني وشروحاته، ومثاله في جميع الرسالة وأشرت إليه في الهامش، وأحياناً بالعكس يقوم بالنقل الطويل مع الإشارة إلى ذكر من نقل منه. ومثاله: قال القرطبي: وذكر أبو اسحاق الثعلبي...إلى، كما كان قبل ذلك. ص ٢٨١.

٤- اختصار بعض العبارات عند نقلها أو تلخيصها، مما أدى إلى عدم فهمها، واحتياج الرجوع إلى ما يبينها من مظانها، ومثاله: (واختلف فيما زاد على ذلك في الحياة) ص ٣١٨.

٥- يسرد الآيات سرداً بدون وضع علامة فاصلة بينها كما هو عهده بالشعر، فلا أعرف هل توهم الشارح بانَّها جزء من الآية التي بعدها، أو لكونها آيات واضحة للجميع. مثال ذلك:

- كيف وهو عليه السلام رسول الله، ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [(1)]. ص ٢٦٦.

- فهذه الأحكام من النوعين غير قابلة للنسخ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [(1)]، وهذا هو الحق... ص ٢٦٨.

---

(١) **سورة النساء**: من الآية ١٧١، ونصها: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾

٦- كان منهجه في إيراد الشواهد الشعرية متساويا بين عزو الشعر لقائله، وعدم ذكر الشاعر تارة أخرى .

- ومثال: ص ١٨٧، عزو الشعر لقائله:

وعن هذا قال الشيخ الأكبر سيّدي محيي الدين ابن عربي قدس الله سرّه :

الربّ حق والعبدُ حـــق   ياليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميّت   أو قلت ربّ أنى يكـــلف

- ومثال: ص ١٩٦، لعدم ذكره اسم الشاعر:

قال بعضهم:

كن كيف شئت فأنَّ الله ذو كرم   وما عليك إذا اخطأت من باس
إلا اثنتين فلا تقربـهما أبـــــدا   الشـرّك بالله والإضـرار بالناس

٧- دأب على ذكر معاني بعض المفردات من خلال الرجوع إلى معاجم اللغة، فتارة يذكر اسم المعجم، وفي مواضع أخرى يذكر المعنى فقط .

- مثال على ذكر الكتاب، كقوله: فهي كما في القاموس، ص١٤٠.
- مثال على ذكر صاحب الكتاب، كقوله: ابن القطاع، ص ١٦٨.
- ومثال على ذكر المعنى، كقوله: ومعنى الندم:

التحزن والتوجع على فعلها، وتمنى إن لم تكن بخلاف ما إذا ملها فاستروح بغيرها من المباحات، ص٢١٣.

٨- عدم إشارته لصاحب القول الذي اختاره مما يفهم أنَّه قوله، ولكن بعد التتبع لأقوال من سبقه نجده قد سبقه إليه غيره، مثال ذلك:

قلنا: نعم، في إثبات الجوهر الفرد نجاة عن كثير من ظلمات الفلاسفة، مثل إثبات الهيولى والصورة، المؤدي إلى قدم العالم، ونفي حشر الأجساد، وكثير من أصول الهندسة المبني عليها دوام حركة السماوات وإمتناع الخرق، والإلتئام عليها، انتهى. وهو من كتاب شرح العقائد النسفية، وقد ذكرته في هامشه، ص ١٨٣.

---

(١) **سورة يوسف**: من الآية ٧٦، ونصها:﴿ **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** ﴾.

٩- كانت كتابة الآيات مخالفة للرسم القرآني، وكان يسهل الهمزة.

١٠- اعتماده على الأحاديث الضعيفة في تقرير مسائل عقدية، وهذا خلاف الصحيح والمعتمد عند علماء العقائد والكلام في الاحتجاج بها في هذه المواطن، وهذه في السمعيات وفيها اعتماد كبير على الآحاد، ومثالة: ص ٢٥٢.

وعن علي (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**))، أو قال في يومين .

وعنه قال: ((**المهدي يولد بالمدينة، من أهل بيت النبي** (صلى الله عليه وسلم)**، واسمه اسم نبي، ومهاجرته بيت المقدس**)) .

المطلب الخامس:

"الرموز والمصطلحات"

استخدم المؤلف رموز ومصطلحات، وهي كما يأتي:

١. الفقيه: هو أبو البركات النسفي، (ت:٧١٠هـ)، ص ١١٧.
٢. الجمهور: "هم الأغلب أو الأكثر، كقولك: قال الجمهور من الفقهاء". ص ١١٨، ١٥٧، ١٧٣، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٤٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٣٨٩، ٣٨٤، ٣٧٢، ٣٣٩، ٣١٧.
٣. الحسن: هو الحسن البصري، (ت:١١٠هـ)، ص١٣١، ١٩٥.
٤. الجلال: هو عبدالرحمن بن أبي بكر، المعروف بجلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، ص ١٤٩، ٢٠٦، ٢٤٣، ٢٨٥، ٣٦٢.
٥. العز: هو عبدالعزيز بن عبدالسلام، (ت:٦٦٠هـ)، ص ١٥٠، ١٥١، ١٤٨.
٦. السعد: هو مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني، (ت:٧٩٣هـ)، ص١٤٦، ١٦١، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٢، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٩.
٧. الإمام: هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)، ص١٣٠، ٣٣٦، ١٨٢، ١٦٠، ١٥٤.

٨. صاحب القاموس: هو مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت:٨١٧هـ)، ص ١٦٢.
٩. العضد: هو عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي (ت:٧٥٦هـ)، ص ١٧١.
١٠. السيد: هو أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني الحسيني الحنفي،(ت:٨١٦هـ)، ص١٧١، ١٧٥.
١١. الجاحظ: هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، (ت:٢٥٥هـ)، ص١٧١.
١٢. المازري: هو محمد بن علي بن محمد التميمي المازري، (ت:٥٣٦هـ)، ص ٢١٨.
١٣. المحاسبي: الحارث بن أسد، أبُو عبدالله المحاسبي، (ت:٢٤٣هـ)، ص٣٥٩.
١٤. القاضي: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، (ت:٥٤٤هـ)، ص ١٧٣، ١٦٠، ٣٩٣، ٣٥٩، ٣٥٤، ٢٢١، ٢١٩، ٢١٨، ١٩٣.
١٥. إمام الحرمين: عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبدالله بن أبي يعقوب يوسف بن عبدالله بن يوسف، الجويني، (ت:٤٧٨هـ)، ص ١٧٣، ٢٢١، ٣٣٥.
١٦. الزركشي: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله، (ت: ٧٩٤هـ)، ص١٨٩.
١٧. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، ص ١٨٩، ١٥١، ١٤٩، ١٤٤، ٢٠٧، ٣٥٥، ٣٣٦، ٢٠٧، ١٩٨، ١٩٠.
١٨. القرافي: أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن بن عبدالله، المشهور بالقرافي، (ت:٦٨٤هـ)، ص١٩٠، ٢٤٥.
١٩. ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، (ت: ٦٤٦هـ)، ص١٩٠.
٢٠. الواحدي: أبو الحسن عليّ بن أَحمد بن محمّد بن عليّ الواحدي النّيسابوري، (ت:٤٦٨هـ)، ص١٩١.
٢١. حبر الأمة: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، (ت: ٦٨هـ)، ص١٩٢، ٢٠٢.
٢٢. الأُستاذ: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني، (ت:٤١٨هـ)، ص١٩٣.
٢٣. الصالحي: أبو عبدالله الحسن بن صالح بن حي الهمدانيّ الثوري، (ت:١٦٨هـ)، ص٣٠٨.
٢٤. الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق، (ت:١٦١هـ)، ص١٩٥.
٢٥. السدي: إسماعيل بن عبدالرحمن، (ت:١٢٧هـ)، ص١٩٦، ٢١٧، ٢٤١.

٢٦. ابن صلاح: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان، (ت:٦٤٣هـ)، ص١٩٩، ٢٠١.

٢٧. الحليمي: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم،(ت:٤٠٣هـ)، ص٣٠٣، ١٤٤.

٢٨. الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر، (ت:٨٠٧هـ)، ص٣٧٨.

٢٩. الحافظ: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ)، صمرة قصد يحيي بن معين، ص٢٦٦، ومرة قصد علي بن المديني، ص٢٦٦، ومرة قصد ابن حجر العسقلاني، ص٢٠١، ٢٣١.

٣٠. صاحب الكفاية: جلال الدين بن شمس الدين الكرلاني، (ت: ٧٦٧هـ)، ص٢٠٢.

٣١. أهل الحق: هم أهل السنة الغراء، أهل القرآن والسنة، وأهل محبة الصحب الكرام وآل بيت النبوة الأطهار، وأهل الجماعة والوحدة، وأهل الإسلام والإيمان والإحسان، ص٣٩٣، ٣٣١، ٢٣٧، ٢٢٤.

٣٢. الشهاب الرملي: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي، (ت: ٩٧١هـ)، وولده: محمد بن أَحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملى، (ت:١٠٠٤هـ)، ص ٢٣١.

٣٣. ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (ت:٧٣٤هـ)، ص٢٣٤.

٣٤. البلقيني: عمر بن رسلان بن نصير العسقلاني، (ت:٨٠٥هـ)، ص٢٣٥.

٣٥. شيخ الإسلام: زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريّا، (ت:٩٢٦هـ)، مرة قصد محمد المسكين، ص٣٧٥، ومرة قصد بدر الدين بن الغرس، ص ٢٦٥، ٢٦٤، ومرة قصد ابن حجر العسقلاني، ص ٢٦٣، ومرة قصد زكريا، ص٢٠١، ٢٣٦.

٣٦. الملا: علي بن سلطان محمد القاريء الهروي، (ت:١٠١٤هـ)، ص٢٢٦، ٢٦١، ٢٥٤، ٢٥٥.

٣٧. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى، (ت:٢٧٩هـ)، ص٢٩٣، ٣٠٩، ٣٥١.

٣٨. ابن ماجه: أبو عبدالله محمّد بن يزيد الربعي، (ت: ٢٧٣هـ)، ص٢٩٣.

٣٩. صدر الشريعة: عبيدالله بن مسعود بن محمود، (ت:٧٤٧هـ)، ص١٦١.

٤٠. محيي الدين: محمد بن علي بن محمد بن أحمد، محي الدين ابن عربي، (ت:٦٣٨هـ)، ص١٨٧.

٤١. صاحب المنح: محمد بن عبدالله، المعروف بالخطيب التمرتاشي، (ت:١٠٠٤هـ)، ص٢٦٤.

٤٢. أهل الفترة: هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الرسول الأوّل، ولا أدركوا الثاني. ص ٣١٣، ٣٦٨.

المبحث الثاني:
وصف النسخ المعتمدة في التحقيق ومنهجي في التحقيق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:
وصف النسخ وصور النسخ

الفرع الأول: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

بعد البحث ومراسلة المكتبات، ودور المخطوطات العالمية، والمواقع الألكترونية التي تعنى بالمخطوطات، والإتصال بعائلة السيد المحجوب الميرغني(ﷺ)، وجدت نسخ منها وهي كما يأتي:

١. نسخة في مكتبة القدس في فلسطين، واعتذر موظف المكتبة من اعطائها؛ لعدم وجود آلية توثيق لديهم حالياً، ولم أستطع الحصول عليها.
٢. نسخة كانت تحوي على رطوبة وفقدان في الأوراق، بالبداية والنهاية بحيث لم أعثر فيها على جزئي المراد تحقيقه، وهي نسخة جامعة الملك سعود، (برقم:٣٩٧٥)، نسخة رديئة،

المتن بالحمرة، بها نقص في الأول والآخر والأثناء، خطها نسخ معتاد، بمكتبة الرياض، ٩٥ ورقة، ٢٧ سطر، ٢٢،٥×١٦سم، ولم اعتمدها.

٣. نسخة توجد في خزانة حفيد المؤلف بالقاهرة ولم أستطع الحصول عليها، لعدم توثيقها ألكترونيا.

٤. نسخة من مكتبة السليمانية في تركيا، وفيها نسخة متن المنظومة (بحر العقائد) التي ألفها المحجوب وهو نفسه صاحب الشرح[١]، واعتمدتها مع زملائي في الدراسة.

٥. نسخة في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وحصلت عليها.

٦. نسخة من مكتبة الملك عبدالله بن عبد العزيز الجامعية، في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية، وحصلت عليها.

علماً إنَّ النسخ الثلاثة التي اعتمدتها كاملة الأوراق، وهي كما موضحة أدناه:

النسخة الأولى:

عائدية المخطوطة: مكتبة السليمانية في تركيا.

عدد مجموع أوراقها: ٣١٦ ورقة.

عدد الأسطر: ٢٥ سطر.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٨-١٠ كلمة.

لون المداد: العنوان: أحمر، والمحتوى: أسود.

حالة النسخة: بديعة، وبها إطار مذهب، وبها فواصل ملونة.

اسم الناسخ: محمد ياسين بن عبدالله ميرغني(رحمه الله).

تاريخ الانتهاء: ٥/ رجب/١٢٧١هـ، (بعد ٦٤ سنة من وفاته).

مكان النسخ: مكة المكرمة.

نوع الخط: خط النسخ، واضح حسن.

رمزت لها بالرمز :[م].

وقد اعتمدتها كنسخة أصلية؛ وذلك لكون ناسخها هو أحد أبناء مؤلف المتن والشرح، ولقدم النسخة عن باقي النسخ الأخرى، وأوضحها وأقلها أخطاء،

---

[١] ينظر: **إيضاح المكنون**، ٣/ ١٦٥.

النسخة الثانية:

عائدية المخطوطة: جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية

عدد مجموع أوراقها: ٢٢٥ ورقة.

عدد الأسطر:٢٩ سطر.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ٩-١٠ كلمة.

لون المداد: العنوان: أحمر، والمحتوى: أسود.

حالة النسخة: جيدة، وفي بعض الأجزاء خروم، وبها فواصل ملونة.

اسم الناسخ: محمد بن عبد الواحد الشكاربوري القرشي.

تاريخ الانتهاء: السبت ١٩/ربيع الأول/١٣١٩ هـ، (بعد ١١٢ سنة من وفاته).

مكان النسخ: مكة التكية الأزبكية.

نوع الخط: خط النسخ.

رمزت لها بالرمز:[ن].

النسخة الثالثة:

عائدية المخطوطة: جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية.

عدد مجموع أوراقها:٢١٧ ورقة.

عدد الأسطر: ٢٨ سطر، ٢٣x ١٧ سم

عدد الكلمات في السطر الواحد: ١١-١٥ كلمة.

لون المداد: العنوان: أحمر، والمحتوى: أسود.

حالة النسخة: جيدة، وبها فواصل ملونة.

اسم الناسخ: الصعيدي حسين بخيت بن حسين المالكي.

تاريخ الانتهاء: غير موجود.

مكان النسخ: غير موجود.

نوع الخط: خط النسخ.

رمزت لها بالرمز:[س].

الفرع الثاني:

"وفيما يأتي صور من النسخ المعتمدة في التحقيق"

غلاف النسخة الأولى[م]:

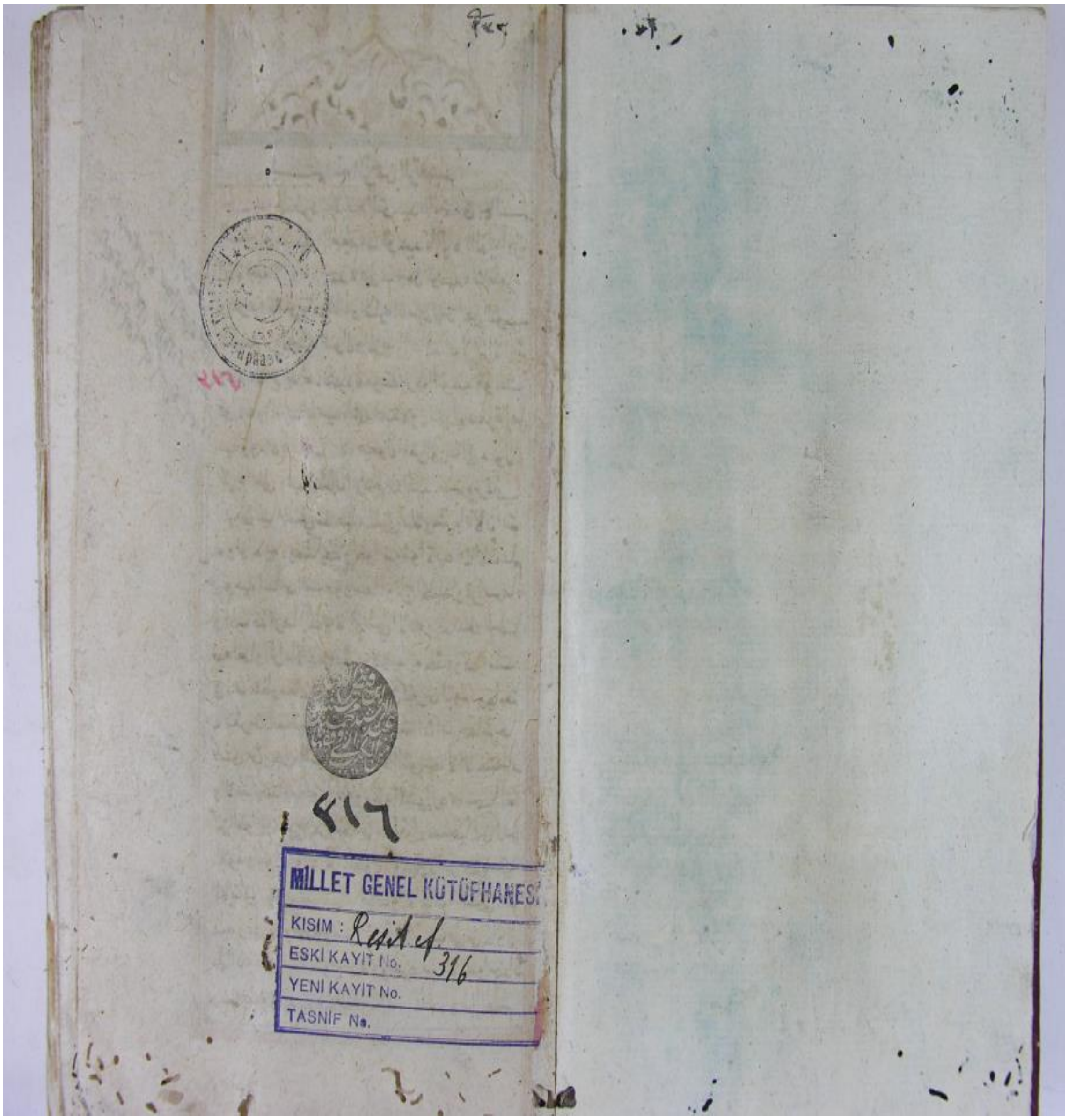

اللوحة الأولى من النسخة الأولى[م]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بحقيقة التوحيد، المتحقق بكمال التعظيم والتمجيد، العظيم عن توحيدنا إياه، الذي أمرنا أن لا نعبد إلا إياه، أحمده على أن جعل توحيده لنا شفاء، وتفريده للقلوب دواء، وأشكره أن صيرني من أهل التوحيد شكر عبد يرجو منه النوال والمزيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة موحد يرى التوحيد قوت فؤاده، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صفوة أهل حبه ووداده، وبعد فيقول أفقر الورى إلى مولاه الكريم الغني، عبد الله بن إبراهيم بن السيد حسن ميرغني، الحسيني نسبا، الحنفي مذهبا، الحنيفي ملة ومشربا، كان الله له ولوالديه، ومشايخه وإخوانه ومواديه، لما كان علم التوحيد أساس العلوم ورأسها، وتاج إكليلها وغراسها، وقطب مدارها، الذي لا يتم شيء إلا به وقد صنف العلماء فيه نظما ونثرا ما لا يحصره عد، ولا يحيط به حد، وقد جعلت في ذلك منظومة حاوية لما تشتت في كثير من كتبهم، وجامعة لما تنفر من تحقيقهم وصوبهم، أحببت أن أشرحها شرحا يكشف عن وجوهها النقاب، سالكا التوسط لا الاختصار والإطناب، جامعا للفوائد، ومقيد الشوارد، مسميا له كنز الفوائد، شرح بحر العقائد، فأقول مستعينا بمن له القوة والحول، والمنة والطول، ومستمدا من حضرة سيد الكائنات، وواسطة عقد الباقيات والفانيات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مقدمة يجب على من حاول علما أن يتصوره بحده أو رسمه، ويعرف موضوعه واستمداده ومسائله وفائدته وغايته وحكمه، أما حده هذا العلم

المسمى بالتوحيد والعقائد وعلم الكلام وأصول الدين فهو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، هذا أحسن ما حد به وأما موضوعه فالمعلومات التي يحمل عليها ما تصير معه عقيدة دينية، ومبدأ الذلك كذا قال ابن الهمام في المسايرة وبه سقط قول القائل موضوعه ذات الله تعالى وأما استمداده فمن الكتاب والسنة والإجماع والعقل وفي شرح المواقف العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع ليعتد بها وإن كانت مما يستقل العقل فيه وأما مسائله فهي قضايا شرعية اعتقادية وأما فائدته فتحصين الاعتقاد وحفظ الدين عن شبه الملحدين وأما غايته فسعادة الدنيا والآخرة وأما حكمه ففرض عين على كل مكلف لقوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله واعلموا أنما إلهكم إله واحد إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث والإجماع وأقل الغرض معرفة كل مسئلة منه بدليل جملي وأما النظر والاستدلال بالتفصيل بحيث يتمكن من إزاحة الشبه وإرشاد المسترشدين فذلك فرض كفاية لمن تأهل له وأما من يخشى عليه بسببه الوقوع في الشبه والابتداع فذلك يكره له الشغل به ويحرم على قدر ضرره له وهو محمل على ما ورد عن السلف والأئمة من ذمه وذم أهله والنهي عنه وعن هذا التزمت أني لا أنصب دليلا لمبتدع ولا أتصدى للرد عليه إلا ما ندر عملا بقاعدة ما من عام إلا وخص حتى هي بل يكفي إن شاء الله تعالى سياق دليل أهل السنة إجمالا وتفصيلا بحسب تيسير الله تعالى قال الناظم كان الله له ولغيره

بسم إلى آخرها بدأ بها لكونها مطلوبة في ابتداء كل كتاب بالاتفاق ولو شعرا غير محرم ولا مكروه على قول الجمهور

اللوحة الأخيرة من النسخة الأولى[م]:

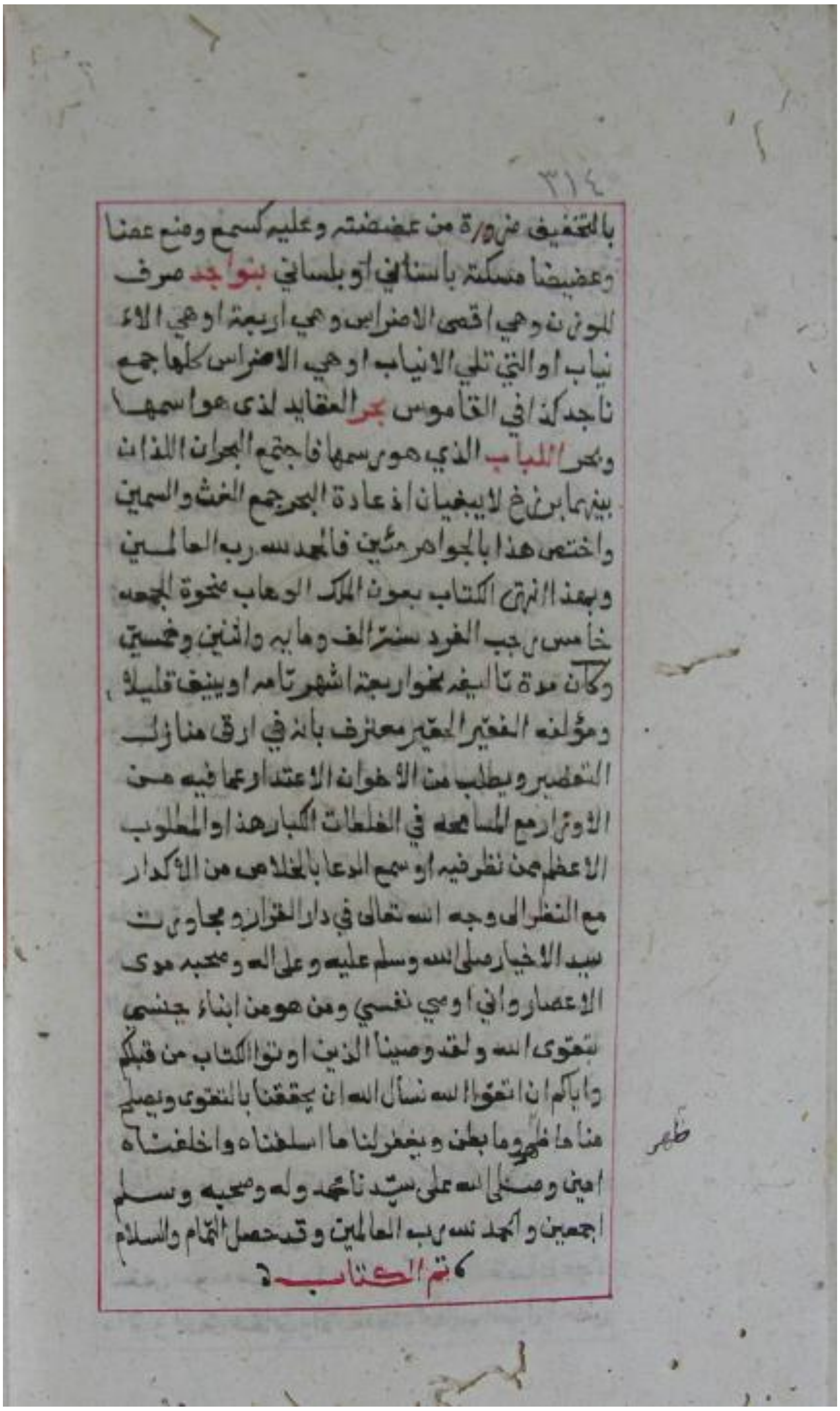
٣١٤
بالتخفيف منزورة من عضضته وعليه كسمع ومنع عضا
وعضيضا مسكته باسناني او بلساني بنواجد صرف
للوزن وهي اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الا
نياب او التي تلي الانياب او هي الاضراس كلها جمع
ناجد كذا في القاموس بحر العقايد الذي هو اسمها
وبحر اللباب الذي هو رسمها فاجتمع البحران اللذان
بينهما برزخ لا يبغيان اذ عادة البحر جمع الغث والسمين
واختص هذا بالجواهر الثمين فالحمد لله رب العالمين
وبعد الفراغ الكتاب بعون الملك الوهاب ضحوة الجمعه
خامس رجب الفرد سنة الف ومايه واثنين وخمسين
وكان مدة تاليفه بخوارجة اشهر تامه او ينيف قليلا
ومؤلفه الفقير الحقير معترف بانه في ارقى منازل
التقصير ويطلب من الاخوان الاعتذار عما فيه من
الاوزار مع المسامحه في الغلطات الكبار هذا والمطلوب
الاعظم ممن نظر فيه او سمع الدعا بالخلاص من الاكدار
مع النظر الى وجه الله تعالى في دار القرار مجاورة
سيد الاخيار صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه مدى
الاعصار واني اوصي نفسي ومن هو من ابناء جنسي
بتقوى الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله نسال الله ان يحققنا بالتقوى ويصلح
منا ما ظهر وما بطن ويغفر لنا ما اسلفناه واخلفناه ظهر
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
اجمعين والحمد لله رب العالمين وقد حصل التمام والسلام
تم الكتاب

بداية الجزء المحقق من النسخة الأولى [م]:

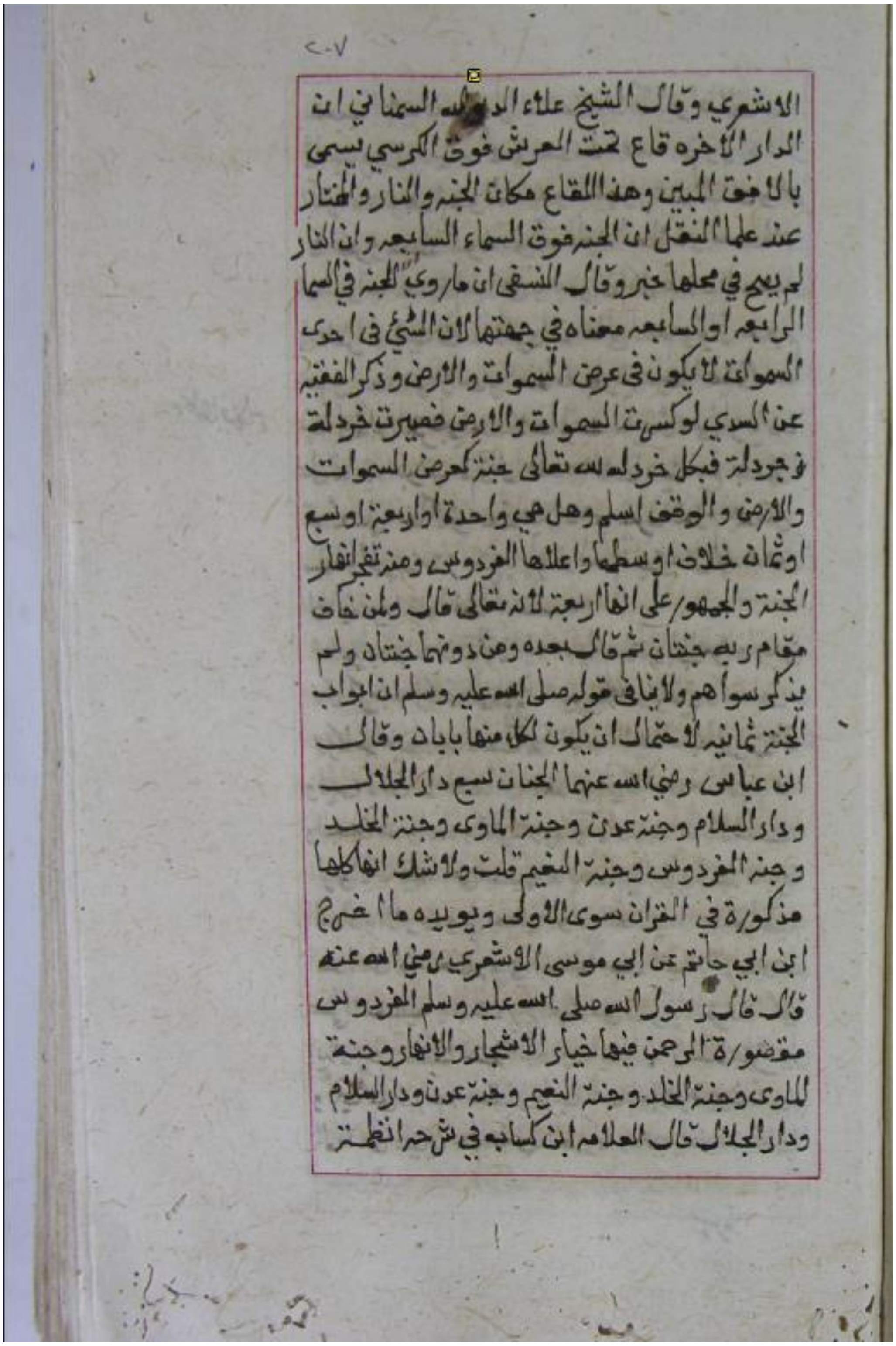
٢٠٧
الاشعري وقال الشيخ علاء الدولة السمناني ان
الدار الاخره قاع تحت العرش فوق الكرسي يسمى
بالافق المبين وهذا القاع مكان الجنة والنار والمختار
عند علما النقل ان الجنة فوق السماء السابعة وان النار
لم يصح في محلها خبر وقال النسفي ان ما روي ان الجنة في السما
الرابعة او السابعة معناه في جهتها لان الشيء في احدى
السموات لا يكون في عرض السموات والارض وذكر الفقيه
عن السدي لو كسرت السموات والارض فصيرت خردلة
خردلة فبكل خردلة لله تعالى جنة كعرض السموات
والارض والوقف اسلم وهل هي واحدة او اربعة او سبع
او ثمانية خلاف اوسطها واعلاها الفردوس ومنه تفجر انهار
الجنة والجمهور على انها اربعة لانه تعالى قال ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال بعده ومن دونهما جنتان ولم
يذكر سواهم ولا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ان ابواب
الجنة ثمانية لاحتمال ان يكون لكل منها بابان وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الجنان سبع دار الجلال
ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد
وجنة الفردوس وجنة النعيم قلت ولا شك انها كلها
مذكورة في القران سوى الاولى ويؤيده ما اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس
مقصورة الرحمن فيها خيار الاشجار والانهار وجنة
المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام
ودار الجلال قال العلامة ابن كمال في شرح النظمة

نهاية الجزء المحقق من النسخة الأولى[م]:

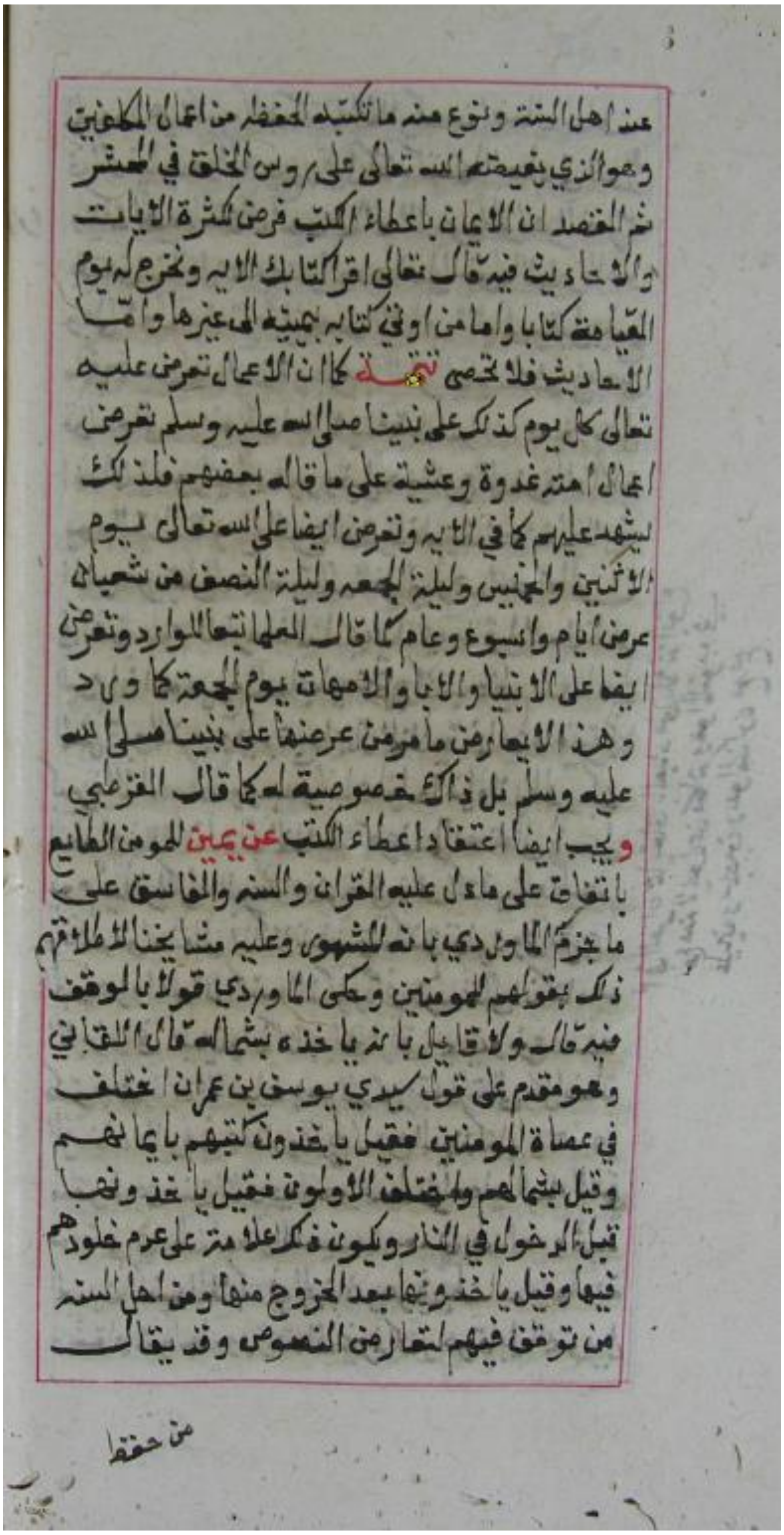
عند اهل السنة ونوع منه ما تكتبه الحفظة من اعمال المكلفين
وهو الذي يعطيه الله تعالى على رؤس الخلق في المحشر
ثم المقصود ان الايمان باعطاء الكتب فرض لكثرة الايات
والاحاديث فيه قال تعالى اقرا كتابك الايه ونخرج له يوم
القيامة كتابا واما من اوتي كتابه بيمينه الى اخرها واما
الاحاديث فلا تحصى تتمة كما ان الاعمال تعرض عليه
تعالى كل يوم كذلك على نبينا صلى الله عليه وسلم تعرض
اعمال امته غدوة وعشية على ما قاله بعضهم فلذلك
يشهد عليهم كما في الايه وتعرض ايضا على الله تعالى يوم
الاثنين والخميس وليلة الجمعه وليلة النصف من شعبان
عرض ايام واسبوع وعام كما قال العلما تبعا للوارد وتعرض
ايضا على الانبيا والابا والامهات يوم الجمعة كما ورد
وهذا الاخير من امر من عرضها على نبينا صلى الله
عليه وسلم بل ذلك خصوصية له كما قال القرطبي
ويجب ايضا اعتقاد اعطاء الكتب عن يمين للمومن الطايع
باتفاق على ما دل عليه القران والسنه والفاسق على
ما جزم الماوردي بانه للمشهور وعليه مشايخنا الاطلاقهم
ذلك بقولهم للمومنين وحكى الماوردي قولا بالوقف
فيه قال ولا قايل بانه ياخذه بشماله قال اللقاني
وهو مقدم على قول سيدي يوسف بن عمران اختلف
في عصاة المومنين فقيل ياخذون كتبهم بايمانهم
وقيل بشمالهم والمختلفون الاولون فقيل ياخذونها
قبل الدخول في النار ويكون ذلك علامة على عدم خلودهم
فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج منها ومن اهل السنه
من توقف فيهم لتعارض النصوص وقد يقال
من حفظا

غلاف النسخة الثانية[ن]:

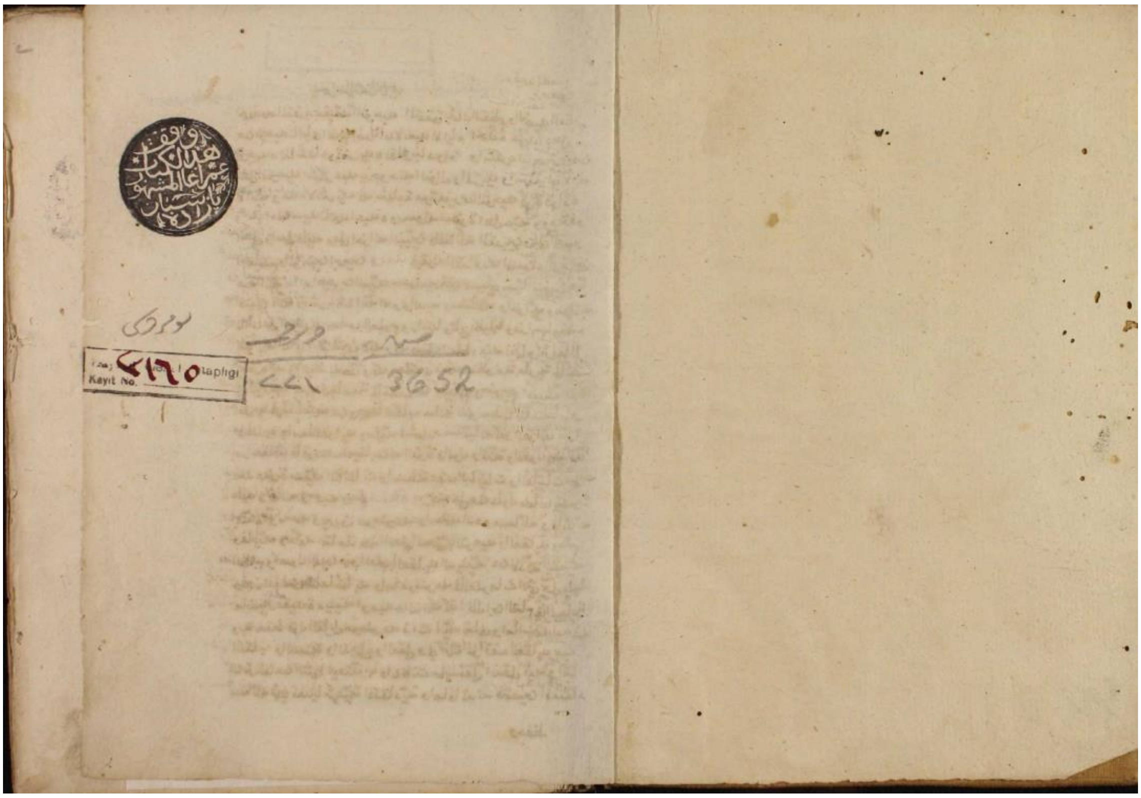

اللوحة الأولى من النسخة الثانية[ن]:

اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية[ن]:

بينهما برزخ لا يبغيان إذ عادة البحر جمع الغث والسمين واختص عنها بالجواهر الثمين فالحمد لله رب العالمين وبه انتهى الكتاب بعون الله
الملك الوهاب ضحوة الجمعة خامس رجب الفرد سنة ألف ومائة
واثنين وخمسين وكان مدة تأليفه نحو أربعة أشهر تامة أو ينيف
قليل ومؤلفه الفقير الحقير معترف بأنه في أدنى منازل التقصير
ويطلب من الإخوان الاعتناء أرعاً فيه من الإ وزاء مع
المسامحة في الغلطات الكبار هذا والمطلوب الأعظم
ممن نظر فيه أو سمع الدعاء بالخلاص من الأكدار
مع النظر إلى وجه الله تعالى في دار
القرار ومجاورة سيد الأخيار
صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وصحبه مدى
الأعصار
وإني أوصي نفسي ومن هو من أبناء جنسي بتقوى الله ولقد وصينا
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله
نسأل الله أن يحققنا بالتقوى ويصلح منا ما
ظهر وما بطن ويغفر لنا ما أسلفناه
وأخلفناه آمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين والحمد لله رب
العالمين
كتبه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير غلام محمد ابن المرحوم حافظ
عبد الواحد الشكاربوري القرشي الحارثي مجاور مكة المشرفة
الساكن في التكية الأزبك جيران مولد سيدنا حضرت أبا بكر الصديق
رضي الله عنه وعن جميع الصحابة رسول الله أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين
اللهم إني أسألك بجاه نبيك المصطفى وبحرمة آله المجتبى وأصحابه
المرتضى اغفر اللهم لناسخه وللمنسوخ وللمؤلف ولمن طالع فيه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات
برحمتك يا أرحم الراحمين

بداية الجزء المحقق من النسخة الثانية [ن]:

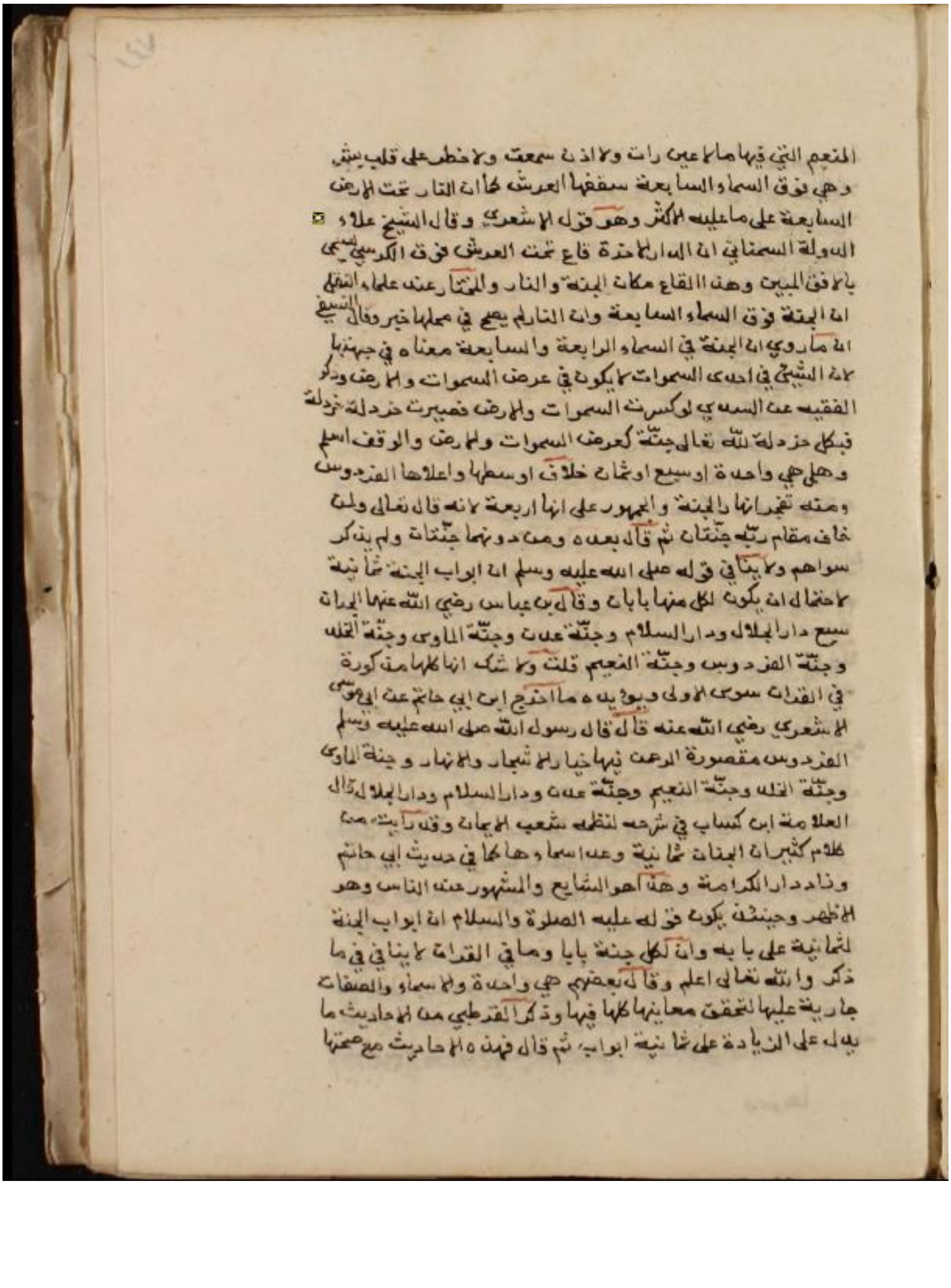

المنعم التي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهي فوق السما السابعة سقفها العرش كما ان النار تحت الارض
السابعة على ما عليه الاكثر وهو قول الاشعري وقال الشيخ علاء
الدولة السمناني ان الدار الاخرة قاع تحت العرش فوق الكرسي يسمى
بالافق المبين وهذا القاع مكان الجنة والنار والمختار عند علماء النقل
ان الجنة فوق السما السابعة وان النار لم يصح في محلها خبر وقال الشيخ
ان ما روي ان الجنة في السما الرابعة والسابعة معناه في جهتها
لان الشي في احدى السموات لا يكون في عرض السموات والارض وذكر
الفقيه عن السدي لو كسرت السموات والارض فصيرت خردلة خردلة
فبكل خردلة لله تعالى جنة كعرض السموات والارض والوقف اسلم
وهل هي واحدة او سبع او ثمان خلاف اوسطها واعلاها الفردوس
ومنه تفجر انهار الجنة والجمهور على انها اربعة لانه قال تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعده ومن دونهما جنتان ولم يذكر
سواهم ولا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة ثمانية
لاحتمال ان يكون لكل منها بابان وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجنان
سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة الماوى وجنة الخلد
وجنة الفردوس وجنة النعيم قلت ولا شك انها كلها مذكورة
في القران سوى الاولى ويؤيده ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار الاشجار والانهار وجنة الماوى
وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقال
العلامة ابن كساب في شرحه لنظمه شعب الايمان وقد رايت من
كلام كثير ان الجنات ثمانية وعد اسماءها كما في حديث ابي حاتم
وزاد دار الكرامة وهذا اصح الشائع والمشهور عند الناس وهو
الاظهر وحينئذ يكون قوله عليه الصلوة والسلام ان ابواب الجنة
لثمانية على بابه وان لكل جنة بابا وما في القران لا ينافي فيما
ذكر والله تعالى اعلم وقال بعضهم هي واحدة والاسماء والصفات
جارية عليها لتحقق معانيها كلها فيها وذكر القرطبي من الاحاديث ما
يدل على الزيادة على ثمانية ابواب ثم قال فهذه الاحاديث مع صحتها

نهاية الجزء المحقق من النسخة الثانية[ن]:

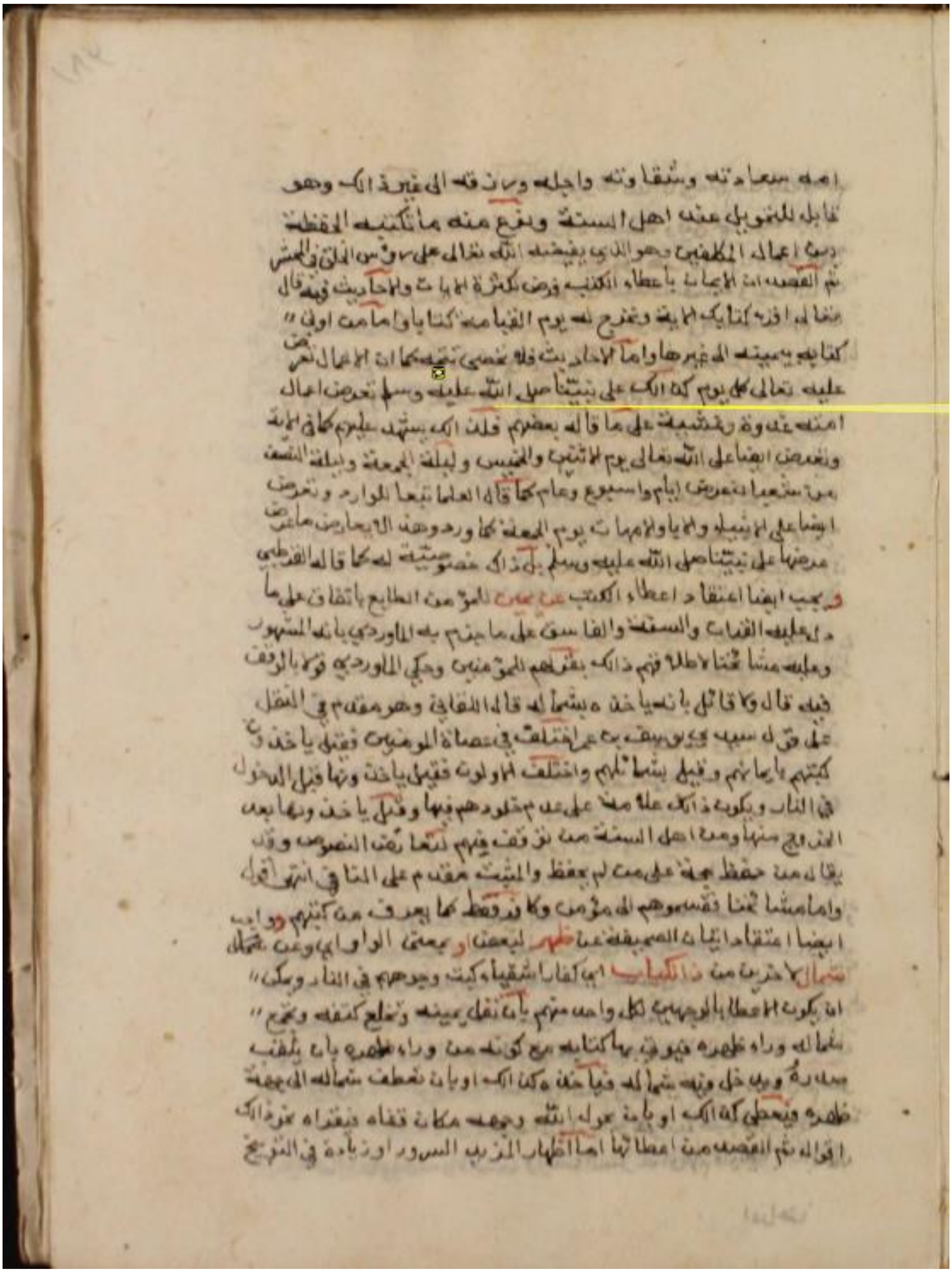

امه سعادته وشقاوته واجله ورزقه الى غير ذلك وهو
قابل للتبديل عند اهل السنة ونوع منه ما تكتبه الحفظة
من اعمال المكلفين وهو الذي يقبضه الله تعالى على رؤوس الخلق في الحشر
ثم المصنف اثبت الايمان باعطاء الكتب ورض لكثرة الايات والاحاديث فيه قال
تعالى اقرأ كتابك الاية ونخرج له يوم القيامة كتابا واما من اوتي
كتابه بيمينه الى غيرها واما الاحاديث فلا تحصى كما ان الاعمال تعرض
عليه تعالى كل يوم كذلك على نبينا صلى الله عليه وسلم تعرض اعمال
امته غدوة وعشية على ما قاله بعضهم فلذلك يشهد عليهم كما في الاية
وتعرض ايضا على الله تعالى يوم الاثنين والخميس وليلة الجمعة وليلة النصف
من شعبان فتعرض ايام واسبوع وعام كما قال العلماء تبعا للوارد وتعرض
ايضا على الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة كما ورد وهذا لا يعارض ما عرض
عرضها على نبينا صلى الله عليه وسلم بل ذلك خصوصية له كما قاله القرطبي
ويجب ايضا اعتقاد اعطاء الكتب عن عيان للمؤمن الطايع باتفاق على ما
دلت عليه الايات والسنة والفاسق على ما جزم به الماوردي بانه المشهور
وعليه مشا [illegible] لاطلاق فهم ذلك بقولهم المؤمنين وحكي الماوردي قولا بالوقف
فيه قال ولا قائل بانه يأخذه بشماله قاله اللقاني وهو مقدم في النقل
على قوله سيد يوسف بن عمر اختلف في عصاة المومنين فقيل يأخذون
كتبهم بايمانهم وقيل بشمائلهم واختلف القائلون فقيل يأخذونها قبل الدخول
في النار ويكون ذلك علامة على عدم خلودهم فيها وقيل يأخذونها بعد
الخروج منها ومن اهل السنة من توقف فيهم تبعا لتعارض النصوص وقد
يقال من حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي انتهى قوله
واما مشا [illegible] فقسموهم الى مؤمن وكافر فقط كما يعرف من كتبهم ويجب
ايضا اعتقاد اتيان الصحيفة عن ظهر لبعض او بمعنى الواو اي وعن شمال
شمال لا حترزنا من ذا الكتاب اي الكافر اشقياء كبت وجوههم في النار ويمكن
ان يكون الاعطاء بالوجهين لكل واحد منهم بان تغل يمينه وتخلع كتفه وتجعل
شماله وراء ظهره فيوتى بها كتابه مع كونه من وراء ظهره بان يلفت
صدره ويدخل فيه شماله فيأخذه كذلك او بان تعطف شماله الى جهة
ظهره [illegible] كل ذلك او بانه يحول الله وجهه مكانه قفاه فيقراه نحو ذلك
اقواله ثم المصنف من اعطائها اما اظهار المزيد السرور او زيادة في التوبيخ

غلاف النسخة الثالثة[س]:

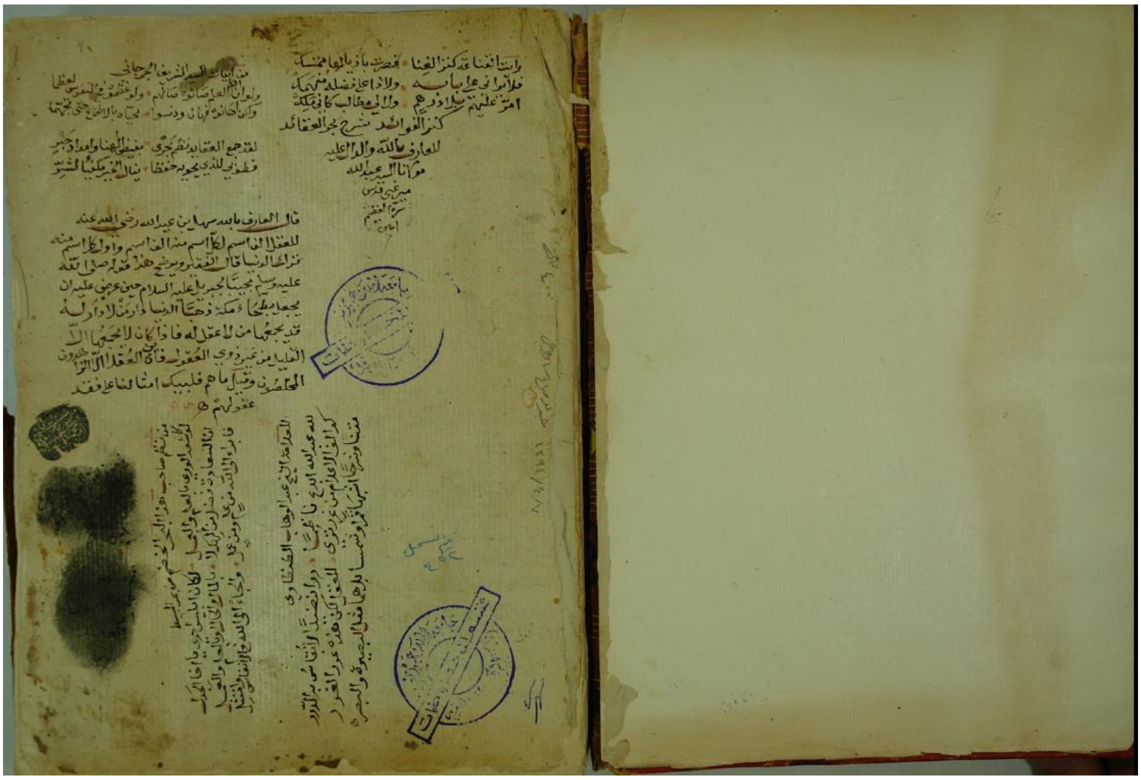

اللوحة الأولى من النسخة الثالثة[س]:

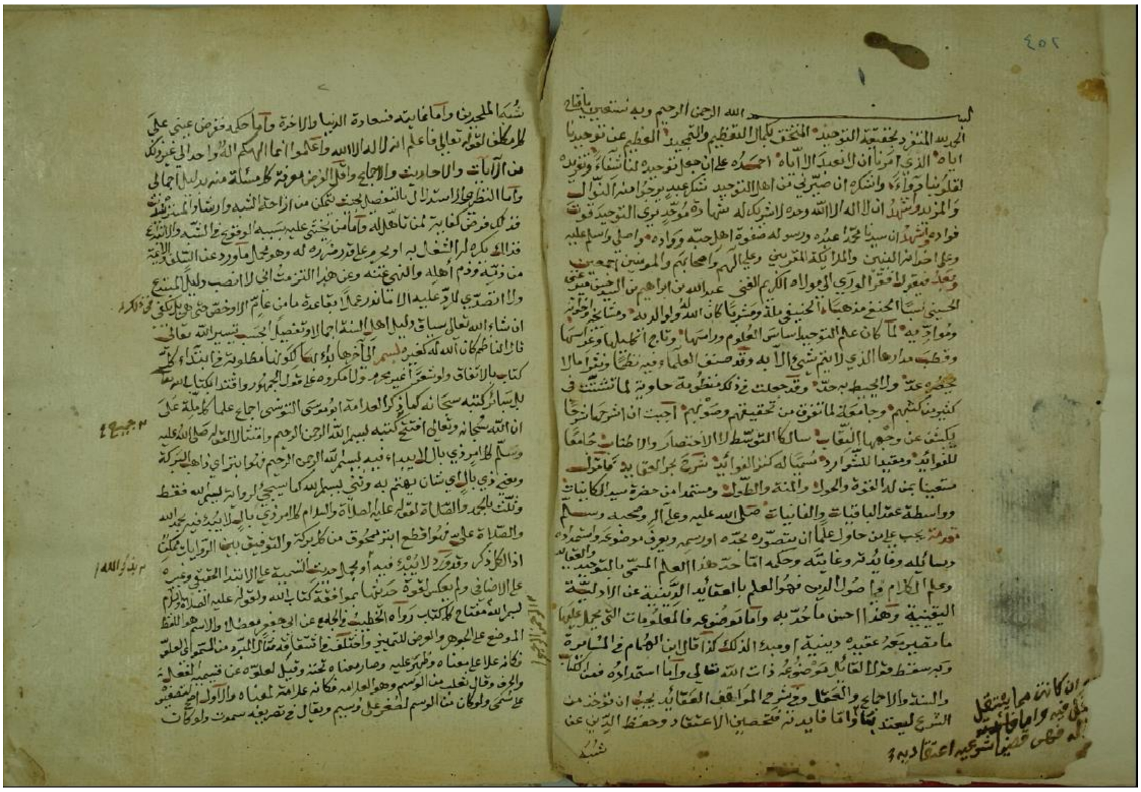

اللوحة الأخيرة من النسخة الثالثة[س]:

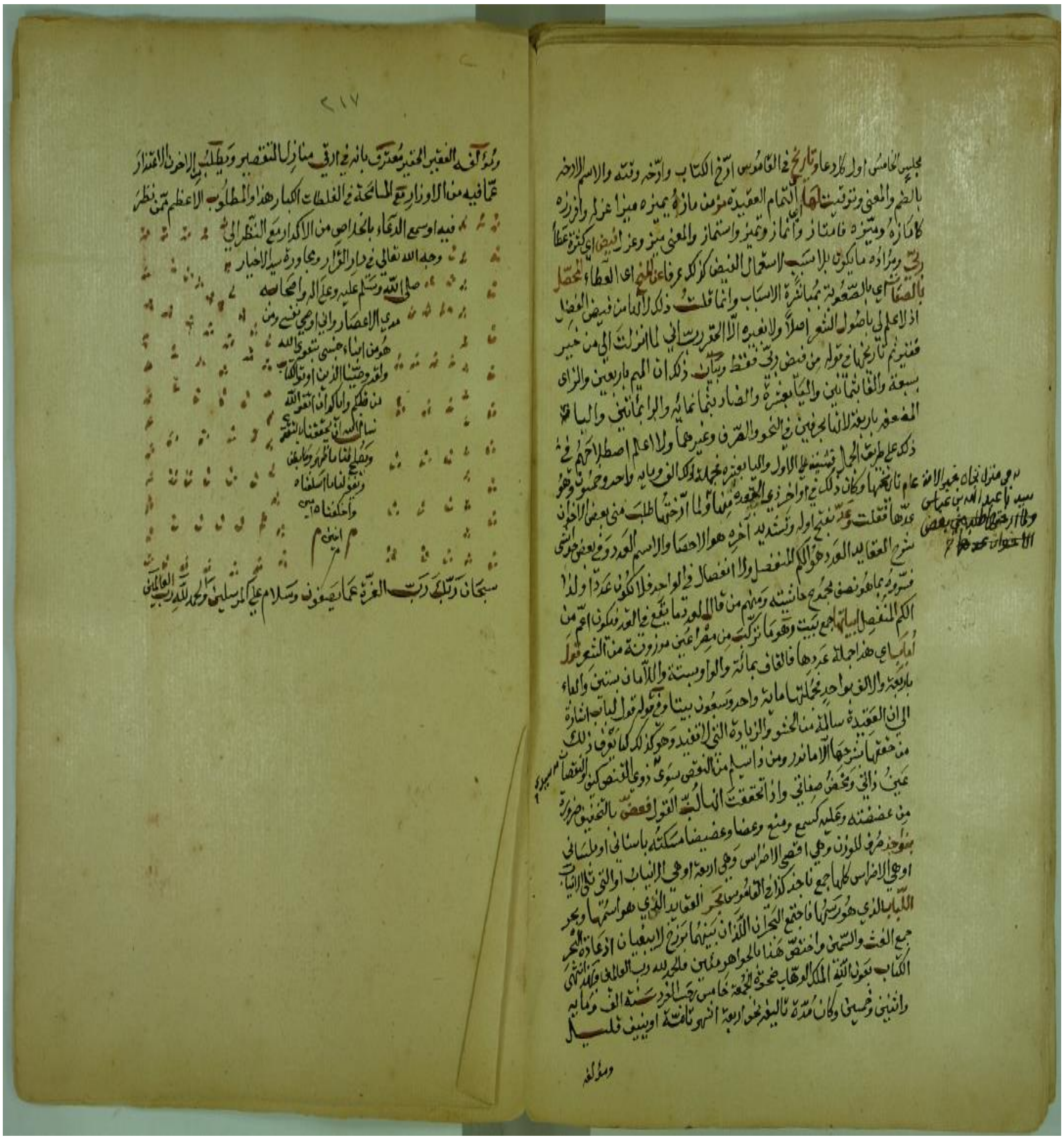

بداية الجزء المحقق من النسخة الثالثة [س]:

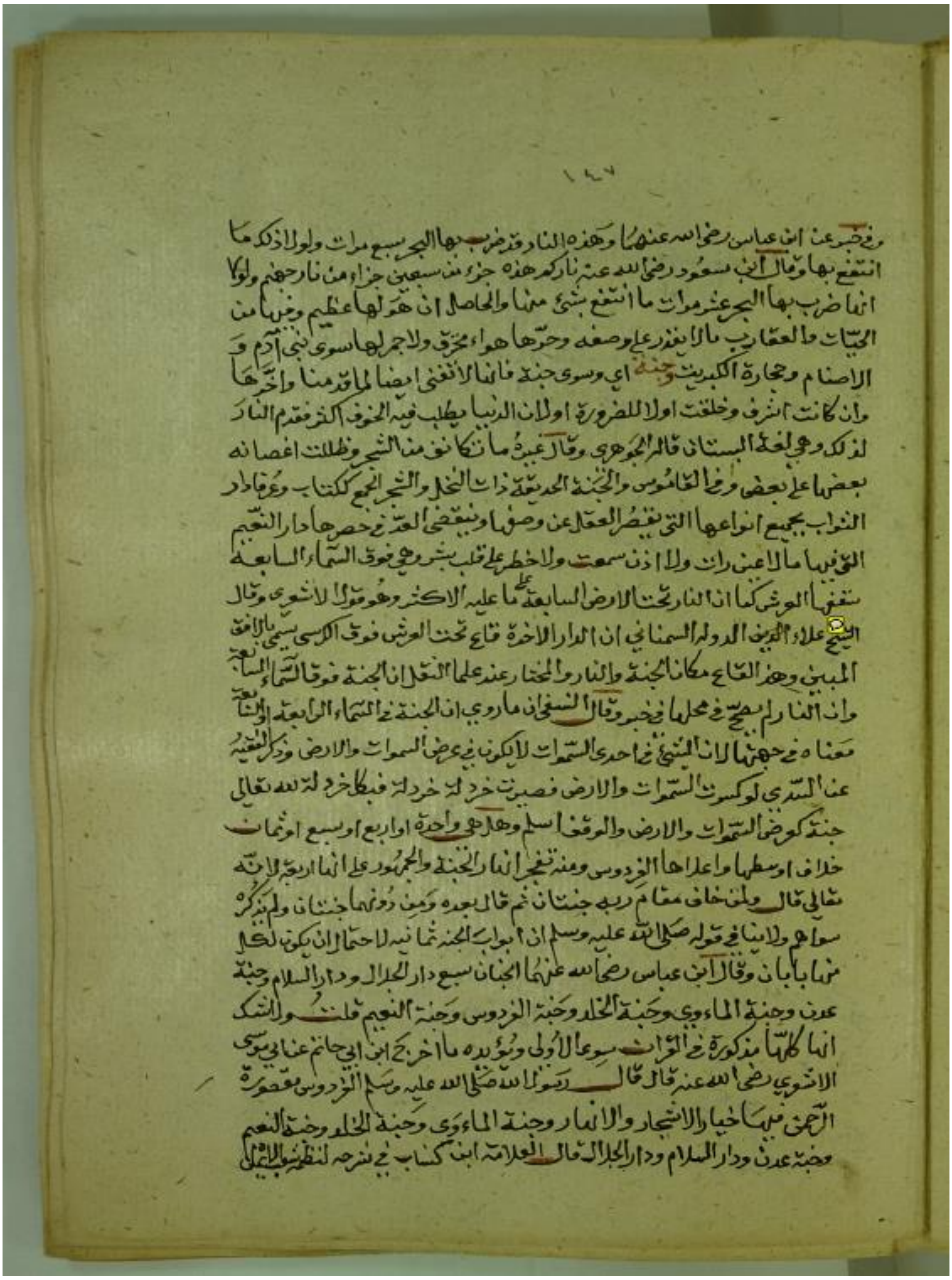
١٤٧

وفي خبر عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما
انتفع بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا
انها ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفع بشيء منها والحاصل ان هولها عظيم وفيها من
الحيات والعقارب ما لا يقدر على وصفه وحرها هواء محرق ولا جمر لها سوى بني آدم و
الاصنام وحجارة الكبريت وجنة اي وسوى جنة فانها لا تفنى ايضا لما قدمنا واخرها
وان كانت اشرف وخلقت اولا للضرورة او لان الدنيا يطلب فيه الخوف اكثر فقدم النار
لذلك وهي لغة البستان قال الجوهري وقال غيره ما تكاثف من الشجر وظللت اغصانه
بعضها على بعض وفي القاموس والجنة الحديقة ذات النخل والشجر الجمع ككتاب وعرفا دار
الثواب بجميع انواعها التي تقصر العقل عن وصفها وينقضي العدد في حصرها دار النعيم
التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي فوق السماء السابعة
سقفها العرش كما ان النار تحت الارض السابعة على ما عليه الاكثر وهو قول الاشعري وقال
الشيخ علاء الدين الدولة السمناني ان الدار الآخرة قاع تحت العرش فوق الكرسي يسمى بالافق
المبين وهذا القاع مكان الجنة والنار والمختار عند علماء النقل ان الجنة فوق السماء السابعة
وان النار لم يصح في محلها خبر وقال السبكي ان ما روي ان الجنة في السماء الرابعة او السابعة
معناه في جهتها لان الشيء في احدى السموات لا يكون في عرض السموات والارض وذكر الثعلبي
عن السدي لو كسرت السموات والارض فصيرت خردلة خردلة فبكل خردلة لله تعالى
جنة كعرض السموات والارض والوقف اسلم وهل هي واحدة او اربع او سبع او ثمان
خلاف اوسطها واعلاها الفردوس ومنه تفجر انهار الجنة والجمهور على انها اربعة لانه
تعالى قال ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعده ومن دونهما جنتان ولم يذكره
سواهما ولا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة ثمانية لاحتمال ان يكون لكل
منها بابان وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة
عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم قلت والشك
انها كلها مذكورة في القرآن سوى الاولى ويؤيده ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس مقصورة
الرحمن فيها خيار الانهار والاشجار وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم
وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال قال العلامة ابن كتاب في شرحه لنظم شعب الايمان

نهاية الجزء المحقق من النسخة الثالثة[س]:

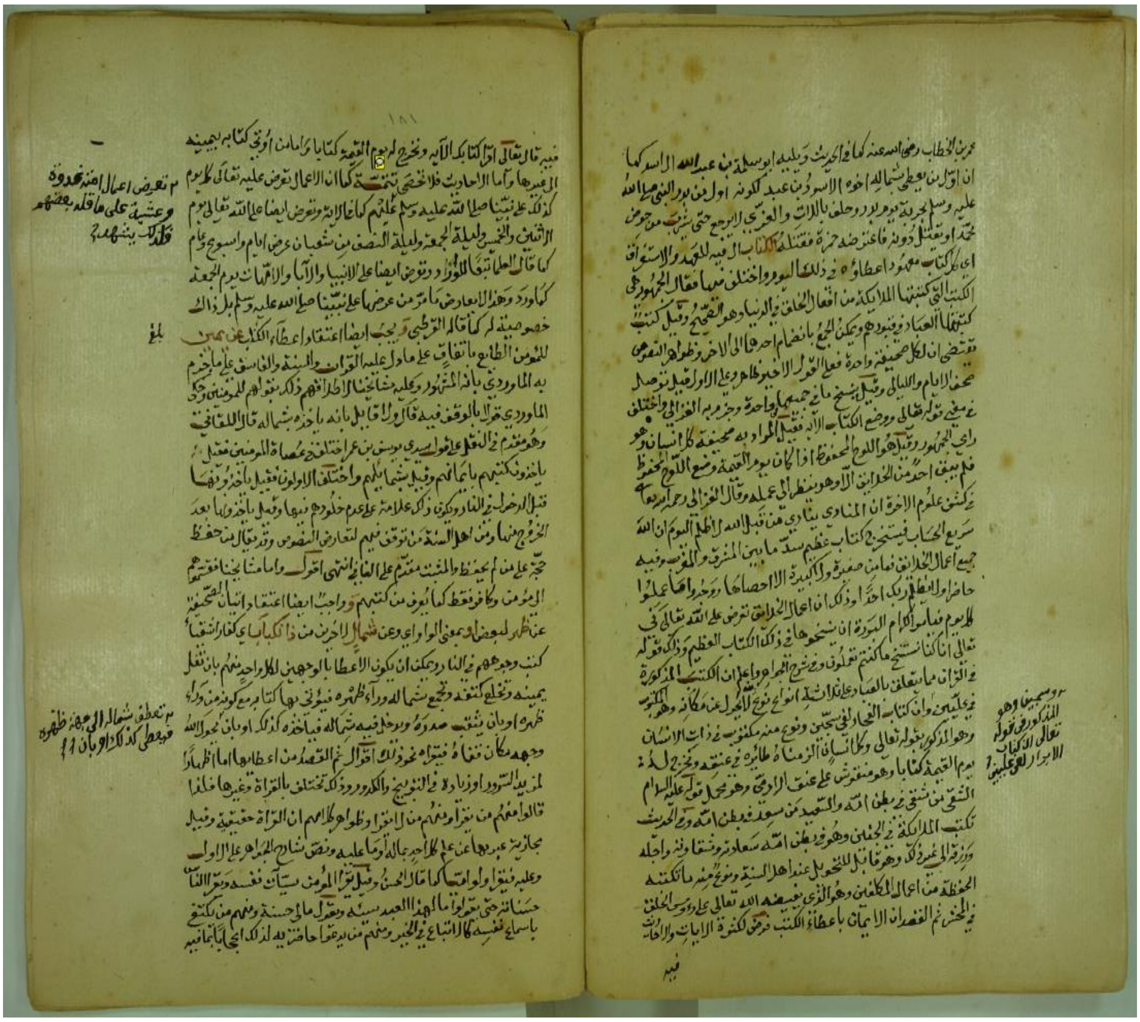

المطلب الثاني:

منهجي في التحقيق:

إنَّ تحقيق كتب التراث والاعتناء بها أمرٌ قام به علماء كبار، نفضوا الغبار عن كنوزٍ كادت تضيع لولا جهودُ هؤلاء الأعلام، وقد أكرمني الله(ﷻ) بأن أنال شرف الانتساب إليهم؛ فوجدت رغم العناء الكبير لذة العيش مع مختلف كتب التراث، والتنقل بين أزهارها ورياحينها، واخراج دررٍ كامنةٍ بين صفحاتها؛ وفتح لي التحقيق أبواب واسعة للاطلاع وقراءة كتب لم أكن لأقراءها لولا حاجتي لتخريج بعض الأقوال، فقد احتجت للإطلاع على كتاب بستة أجزاء لكي أخرج إحدى الأقوال والتي قدر الله تعالى لي بأن أجدها بالجزء الأخير من الكتاب.

فالتحقيق علمٌ وفن، يرادُ منه إظهار المخطوط بأقرب صورة أرادها كاتبها، وسرت في تحقيقي لهذا الجزء بما يوافق ما أقرته لجنة اختيار المنهج الأمثل لتحقيق النصوص وأصوله بكلية الإمام الأعظم (ﷺ)، بقرارها المرقم (٨٢٤١)، بتأريخ ١١/١٢/ ٢٠١٥ لذا كان منهجي على النحو الآتي:

١- اعتمدت في المقارنة على النسخة [م] لانَّها الأقدم، وهي نسخة غاية في الضبط والإتقان، وتاريخها في فترة حياته، على العكس بالنسبة للنسخ الأخرى، فما كان من اختلافٍ لا يضرُّ اهملت ذكره، وما كان من اختلافٍ جوهريٍّ أثبتُّه في الهامش وبيَّنتهُ.

٢- نسختُ الكتاب وفق قواعد الرسم والإملاء الحديث.

٣- أصلحت الأخطاء النحوية، كما إني أبدل التسهيل المعهود قديماً بالضبط الحديث، كقوله:(سما): سماء، و(علما): علماء، وما في حكمها دون الإشارة إليها.

٤- وضعت عنوانات جانبية في الهوامش، عند كل رأس مسألة جديدة، وجعلتها بين معقوفتين، هكذا: [ ].

٥- أثبت الآيات القرآنية برسم مصحف المدينة النبوية، بكتابة الخط العثماني، ثمَّ عزوت الآيات القرآنية في الهامش ذاكرة اسم السورة ورقم الآية، وجعلتها بين معقوفتين هكذا، [سورة: الآية]، مع وضع الآيات بين الأقواس المزهرة، هكذا: ﴿ ﴾، وبخط غامق، وإذا ذكر جزء من الآية وضحت ذلك في الهامش وبدون معقوفتين، وأكملت النص هكذا: سورة: من الآية، ونصها.

٦- جعلت الأحاديث النبوية والآثار المروية بخط غامق، ووضعتها بين الأقواس المزدوجة، هكذا:(( )).

٧- جعلت سائر النّقول بين أقواس التنصيص، هكذا: "   " ، إذا جاءت بالنص، أما إذا ذكرها بتصرف الشارح فلم أضعها بين أقواس تنصيص وكتبت بالهامش ينظر، وجعلت مرويات سلفنا الصالح بخط محبر إضافة إلى أقواس التنصيص.

٨- خرّجت الأحاديث النبوية، والآثار من المصادر الحديثية، وقد اتبعت في طريقة تخريجي، المنهج الآتي:

أ- إن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفيت بتخريجه منهما، أو من أحدهما، إلا أن يذكر المؤلف نصّاً ليس في الصحيحين، فأُخرجه من مصدره الذي نقل منه، ثم أعقبه بشاهد الصحة من الصحيحين أو أحدهما أو المصادر الحديثية المعتمدة.

ب- إذا كان الحديث أو الأثر في غير الصحيحين؛ فإنّي أتتبَّعه من كتب السنة الأصلية، مع ذكر الحكم عليه من كلام أئمة أهل الحديث المتقدمين أو المحققين من المتأخرين .

ج- طريقتي في عزو التخريج: أبدأ بذكر اسم المصدر، ثم الكتاب فالباب، فرقم الحديث، ثم الجزء والصفحة، ثم أتبعة بالحكم على الحديث، وقد اضطر لدراسته عند الأختلاف، بذكر المرجحات وغيرها مما يخدم الحكم على الحديث.

د- بالنسبة للعزو إلى المسانيد وما في حكمها من بعض المعاجم أو نحوها، فإنّي أكتفي بذكر: (رقم الحديث)، والجزء والصفحة واسم الصحابي(رضي الله عنه).

٩- ما أضيفه بالنص المحقق، لأجل سقط يستوجب إثباته، أو مقترحة لاستقامة المعنى، أو لأجل حاجةٍ ملحة، أو ما أضيفه من موارد المخطوط للضرورة، أضعه بين معقوفتين، هكذا:[ ]؛ إذ لم اتجاسر على النص المحقق؛ حفاظاً على أصله، مع بيان سبب ذلك أو المصدر إن وجد.

١٠- في حالة كتابة أرقام لوحات المخطوط في صلب النَّص المحقق، جعلته بين معقوفتين، هكذا: [ ]، مع اعتماد الترقيم الموجود في صلب المخطوط، بادئته برقم الصفحة ثمَّ برمز الوجه، ورمزت له بالرمز (أ)، والوجه الأيسر رمزت له بالرمز (ب)، فيكون العزو بهذه الطريقة الآتية: [رقم الصفحة/أ]، [رقم الصفحة/ب]، وذلك عند نهاية كل صفحة للوجه الأيمن أو الأيسر.

١١- أحيانا يحتاج النص إلى إضافة كلمة من المصدر الذي اعتمده المؤلف ليستقيم المعنى، فأضعه في المتن مع وضعه بين معقوفتين، وهذا لا يحصل إلا نادراً، أما إذا كانت الزيادة من عندي فحينئذ أشير إليها في الهامش من غير اثباتها في المتن.

١٢- توثيق الأقوال والنقولات، وكلام أهل العلم قدر طاقتي من مصادرها الأصلية؛ فإن لم أجد فالفرعية.

١٣- أُعرِّف بالكتب التي مر ذكرها في النص المحقق، فإن كانت مطبوعة أحلت عليها، وإن وقفت عليها مخطوط ذكرت أماكن وجودها، وإن لم أقف على شيء، يفيدني عنها، سكت عنها؛ لعدم علمي بها.

١٤- حين ذكر أقوال المذاهب، أو آراء أئمتها؛ فإنِّي أعزوها إلى مصادرها الأصلية، قدر الامكان.

١٥- رتبت المصادر في الهامش بالنسبة لكتب الأعلام، حسب تاريخ وفاة مؤلفيها، بدأ بالأقدم.

١٦- حال العزو بالهامش أذكر اسم الكتاب؛ فإن كان يشتبه مع غيره ذكرت ما يميزه من اسم المؤلف أو نحوه.

١٧- عند الرجوع إلى معاجم اللغة فإنِّي أذكر الجزء والصفحة، والمادة التي وردت فيها الكلمة قدر الامكان.

١٨- ترجمت للأعلام الواردة في المخطوط عند ذكر اسم العلم لأول مرة، وكان منهجي أن لا أُترجم للمشهورين؛ كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والخلفاء الراشدين(ﵑ)، وزوجات وأولاد النبي(ﷺ)، واعتمدت ذلك حتى في القسم الدراسي.

١٩ بيّنت العبارات والكلمات الساقطة من النسخة الثانية أو الثالثة، بوضع رقم على الكلمة المثبتة في الأصل والإشارة إلى ذلك في الهامش.

٢١- عند ورود أسماء الأماكن والبلدان قمت بالإحالة إلى الكتب التي تُعنى بذلك، وكان منهجي أن لا أُترجم للمشهور منها.

٢٢- عرفت الغريب من ألفاظ الأحاديث من مظانها من كتب الحديث.

٢٣- قمت بضبط بعض الكلمات التي تحتاج إلى الضبط بالشكل، لتسهيل قراءتها.

٢٤- ما وجدت من الترحم والترضي وحدتها ووضعتها بين أقواس، مثال: (ﷺ)، (﵁)، واضفت لفظ الجلالة بـ[ﷻ]، احتراماً وإجلالاً إذا لم يعقبها بقول تعالى، وعقبت للأئمتنا الأخيار بـ [﵀] ووضعته بين معقوفتين، للدلالة على إنَّها زيادة على النص المحقق.

٢٥- قمت بإضافة عناوين رئيسة في بداية شرح كل بيت مع توسطه في الصفحة وبخط عريض غامق بين معقوفتين، مثاله: **[الكلام في الروح]** ، ص١٤٠، وأمَّا العناوين الفرعية فكانت في الجانب بين معقوفتين وبخط عريض غامق، مثاله: **[الايمان الجنة...]،ص١١٥**، وعند

الانتهاء من شرح بيت المنظومة وضعت علامة لكي يعرف القارئ الكريم إنَّ البيت قد انتهى، مثاله: ❁ ❁ ❁، ص١١١.

٢٦- وثّقت الأقوال التي ذكرها المصنف من مظانها على قدر استطاعتي، وعند الإحالة على المصادر في الهامش قمت بتحبير اسم المصدر، وأكتفي بذكر الجزء والصفحة، وأما ذكر باقي البطاقة آخرتها إلى الفهرس.

٢٧- عزوت الأشعار إلى قائليها مع تخريجها من الدواوين الشعرية إن وجدت، وإلا من مظانّها الأخرى.

٢٨- عرفت بالمصطلحات ووضحت معاني الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى ذلك، بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية.

٢٩- عند ترجمتي للأعلام لم أشر في الهامش إلى سبق الترجمة عند تكرار المترجم له؛ لوجود الأسماء في الفهارس.

٣٠- ترجمت للفرق ولم أشر في الهامش إلى سبق التعريف بها عند تكرار الفرقة لوجودها في الفهارس.

٣١- رتبت المصادر والمراجع بحسب حروف المعجم؛ ليسهل على القاريء إيجاد المصادر.

٣٢- أحياناً يذكر القول مختصراً، فأقوم بتوضيحه بالرجوع الى الكتب التي اعتمد عليها بالنقل، فاذكره بالهامش.

٣٣- إذا وجدت ما يثبت أنَّه خطأ في النسخ عمدت إلى تصحيحه، ثم أشرتُ إلى ما يحتاج تصحيحه إلى مصدر، وذكرت ذلك التصحيح في الهامش، مع وضعه بين معقوفتين.

٣٤- عند تعقيبي على القول، وعزوت القول لعلم من الأعلام، ولم يُذكر اسمه في التحقيق، فاقوم بالترجمة له حتى يسهل معرفته للقاريء الكريم.

٣٥- عند ذكر الشارح للمصدر، وضعت له ترجمة صغيرة في الهامش توضح نوع الكتاب، كأن يكون في الحديث أو العقيدة أو غيرها من الاختصاصات.

٣٧- أعتمدت في منهجيتي أن أضع أسماء السور التي لم يذكرها الشارح بين معقوفتين في الهامش، لتمييزها عن آيات المتن.

٣٨- عند بيان قول أو توضيحه من كتب الحديث، فإنِّي أكتب البطاقة بطريقة تميزه عن التخريج، مثال: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٥٩٤/٢، برقم:١٣٠ ، ص٢٩١.

٣٩- وضعت متن المنظومة الخاص بدراستي بداية النص المحقق لتوضيحه للقاريء الكريم.

٤٠- قمت بوضع فهارس تحليلية، من شأنها أن تخدم الكتاب، وتسهل الوقوف عليه، والإفادة منه فجاءت عشر فهارس، على النحو الآتي:

١. فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
٢. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
٣. فهرس الآثار.
٤. فهرس الأنبياء(عليهم السلام).
٥. فهرس الأعلام.
٦. فهرس الفرق والمذاهب.
٧. فهرس البلدان والأماكن.
٨. فهرس المصطلحات والغريب.
٩. فهرس الأشعار.
١٠. فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الثالث:

دراســة لأهم الموضوعات والمسائل التي تناولها المؤلف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

دراسة لأهم الموضوعات التي تناولها المؤلف:

وقد تناول موضوعات ومسائل كثيرة، وسأستعرضها مع ذكر رقم الصفحة التي وردت فيها من الرسالة، وهي كما يأتي:

١. الإيمان بالجنَّة، وما جاء في صفاتها، ومكانها، ص١١٥.

والمختار عند علماء النقل: إنَّ الجنة فوق السماء السابعة، وأنَّ النار لم يصح في محلها خبر.

– والجمهور على أنَّها أربعة؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[1] ، ثمّ قال (ﷻ) بعده: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾[2]، ولم يذكر سواهم، ولا ينافي قوله (ﷺ): **((إنَّ أبواب الجنة ثمانية))**، لإحتمال أن يكون لكل منها بابان.

٢. عدد الجنان وأبوابها وأسماؤها، ص١١٧.

– وقال ابن عباس(ﷺ):" الجنان سبع: دار الجلال، ودار السلام، وجنّة عدن، وجنّة المأوى، وجنّة الخلد، وجنّة الفردوس، وجنّة النَّعيم".

– قلت: ولاشك إنَّها كلها مذكورة في القرآن سوى الأولى.

٣. درج الجنة ومنازلها، ص ١٢٣.

وقالت عائشة[ﷺ]: **((إنَّ عدد آي القرآن، على عدد درج الجنة، فليس أحد دخل الجنة، أفضل ممن قرأ القرآن))** .

٤. تفاوت غرف الجنة بحسب تفاوت أهلها، ص ١٢٤.

ثم غرفها متفاوتة في العظم والعلوّ؛ حتى إنَّ بعضها كالجبل العالي وكالنجم في السماء، والناس يتفاوتون فيها بحسب أعمالهم؛ لأنَّه وإن كان دخول الجنة بمحض الفضل فالتفاوت بالمراتب بالأعمال على الأصّح، إذ قد جاء في الحديث: **((ليسَ يتحسّر أهل**

---

(١) سورة الرحمن : الآية ٤٦.

(٢) سورة الرحمن: الآية ٦٢.

الجنّة، إلا على ساعة مرَت بهم لم يذكروا الله فيها))، وما ذاك إلّا لما يرون من علوّ شأن أهل الذّكر، كما ورد.

٥. شهوات النفس في الجنة، ص ١٢٥.

الجنة دار السرور، فليس فيها ما يوجب الكدر، والله اعلم.

٦. وجود الجنة والنار الآن وقبل يوم القيامة، ص ١٢٧.

يفهم ضرورة من النظم أنَّ الجنّة والنار موجودتان، وأنّهما لا يفنيان أي بما فيهما، وهو كذلك، وهذا مذهب أهل السنة، مع أنَّ الإيمان بهما واجب.

٧. الإيمان بالكرسي، ص ١٣٠.

هو جسم عظيم نوراني محيط بما عدا العرش من الأجسام، أمام العرش، أو بين يديه ملتصق به.

٨. الإيمان بالعرش، ص١٣٢.

فإنَّه لا يفنى وهو جسم عظيم نوراني علوي محيط بجميع الأجسام، وهو الفلك الأعظم، وقيل: هو شيء خلقه الله تعالى، فوق العالم يشبه السّرير في الصورة.

٩. بيان صفة العرش، ص١٣٣.

وهو من جوهرة خضراء، وليس كروياً، بل قبة ذات قوائم يحمله في الدنيا، أربعة أملاك وفي الآخرة ثمانية، ولا نقطع بحقيقته.

١٠. هل العرش أول المخلوقات، ص ١٣٦.

إنَّ قضية النور المحمدي من القضايا العقائدية، له في الفلسفة الاسلامية عدة مسميات لكنها تعني مراد واحد يطلق عليه، النور المحمدي أو الروح أو الحقيقة المحمدية أو القطبية فكلها مسميات لمعنى وأول من استوعبها ابن عربي وابن الفارض وعبد الكريم الجيلي والحلاج، وغيرهم. وأنَّه أكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدىء به الأمر وختم، فكان نبيا وآدم بين الماء والطين، ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين، فهي من ناحية صلتها بالعالم مبدأ خلق العالم إذ هي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وخلق منه كل شيء.

١١. الإيمان بالقلم، ص ١٣٧.

نؤمن به من غير قطع لتعيينه.

١٢. الإيمان باللوح المحفوظ، ص١٣٨.

قال ابن عباس (ﷺ): **((إنَّ لله لوحاً محفوظا مسيرة خمسمائة عام من ذرة بيضاء، لها دفتان من ياقوت، لله فيه كلّ يوم ثلثمائة وستون لحظة، يمحو ما يشاء، ويثبت وعنده أم الكتاب))**

١٣. الكلام في الروح، ص١٤٠.

نكل أمر علمها إلى الله تعالى تأدبا معه.

١٤. تعريف العقل، ص١٤٢.

يمنع صاحبه من الرذائل، ولذا لا يطلق عليه تعالى ، والمعنى لم نخض فيه أيضا؛ إذ هو من المغيبات والكفّ عنه أولى.

١٥. اختلافهم في حقيقة الروح، ص ١٤٣.

خاضوا فيه على أقوالٍ، أشهرها اثنان:

– أحدهما: إنَّه جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز يتعلّق بالبدن للتدبير والتصرف من غير دخل فيه ولا خروج.

– الثاني:" إنَّه جسم لطيف سارٍ في البدن، كماء الورد في الورد، والنار في الفحم".

١٦. اختلاف القائلين بجسمية الروح في مقرها، ص ١٤٨.

وذهب بعض أهل السنة إلى أنَّ الروح التي تقبض غير النفس؛ لقول ابن عباس(رضي الله عنهما):" في آية توفى الله (ﷻ) نفس، وروح، وبينهما مثل شعاع فيتوفى الله (ﷻ) النفس في منامه، ويدع الرّوح في جوفه يتقلب ويعيش؛ فإن بدا لله (ﷻ) أن يقبضه قبض الرّوح فمات، وإن أخر أجله رد النفس إلى مكانها في جوفه)).

١٧. الكلام على حقيقة العقل، ص ١٥٨.

العلم هو الخشية.

١٨. الأقوال في محل العقل، ص ١٦٣.

الدماغ ونوره في القلب.

١٩. شيئية المعدوم، ص ١٦٥.

المنفي وهو ضد الموجود.

٢٠. تعريف الهيولى، ص ١٦٧.

اسم يتخذ منه الأشياء؛ كالخشب يتخذ منه الباب، وكالدقيق يتخذ منه الخبز.

٢١. اطلاق لفظة الشيء، ص ١٧٠.

ولا يفرقون في إطلاق لفظ الشيء بين أن يكون الموجود قديماً أو حادثا، جسماً أو عرضا، ونحو ﴿خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [1]، ينفي إطلاقه بطريق الحقيقة على المعدوم؛ لأنَّ الحقيقة لايصح نفيها.

٢٢. لا واسطة بين الموجود والمعدوم، ص١٧٣.

الجمهور من أهل السنة على أنَّه لا واسطة بين الموجود والمعدوم، وأن المعدوم ليس بشيء فقالوا: ما من شأنه أن يعلم إما أن يكون متحققاً في الخارج، وهو الموجود أولا وهو المعدوم، ولا واسطة بينهما.

وذهب بعض الأشاعرة، ومنهم أبو بكر الباقلاني وإمام الحرمين في قوله الأول وبعض المعتزلة إلى أن الواسطة بين الموجود والمعدوم أمر حق، وهو الحال كالوجود، وقالوا: ما من شأنه أن يعلم إما أن لا يكون له تحقق في الخارج أصلاً لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره، وهو المعدوم.

٢٣. ماهية الشيء، ص ١٧٥.

أنَّ معنى عينية الوجود للموجود، أنَّه ليس في الخارج والمحسوس إلا الذات المتصفة بالوجود، من غير أن يتحقق فيه ذات معروضة للوجود لها فيه تحقق ولعرضها المسمى بالوجود وجود آخر، كوجود الذات المتصفة بالحمرة وعارضها الذي هو الحمرة القائمة بها، لا أن مفهوم الذات المتصفة بالوجود نفسه مفهوم الوجود، فإنَّه خلاف بديهية العقل، والله أعلم.

٢٤. الجوهر المفرد، ص ١٧٨..

الجوهر المفرد هو الجزء الصغير الذي لا يمكن تقسيمه؛ أي: لا يقبل القسمة والانقسام قطعا.

ويقال له: الجزء الذي لا يتجزأ، أي: لا ينحل، فالجوهر خلاف العرض؛ فالجوهر ما كان قائما بنفسه كالجسم مثلا، والعرض ما كان قائما بغيره كاللون مثلا، نحو بياض الثلج، وسواد الزنجي، وهي قائمة بغيرها لا تقوم بأنفسها، والمفرد أي: الجزء المتفرد الذي لا ينقسم إلى جزئين فصاعدا.

---

(١) سورة مريم: من الآية ٩، ونصها: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾.

وبعضهم يقول: الجسم ما كان مركبا من المادة والصورة والمراد بـ"المادة" أصل الشيء، والمراد من الصورة وضع الشيء بعد تركيبه، أي: هيئته وشكله وتناسب بعض أجزائه مع بعض.

٢٥. أقسام الجزء، ص١٧٩.

مولانا القدير، قادر على إيجاد الجزء الذي لا يتجزأ، وعلى غيره.

٢٦. أدلة إثبات أجزاء الجسم، ص ١٨٠.

إثبات الجوهر الفرد نجاة عن كثير من ظلمات الفلاسفة، مثل إثبات الهيولي والصورة ، المؤدي إلى قدم العالم، ونفي حشر الأجساد ، وكثير من أصول الهندسة المبني عليها دوام حركة السماوات وإمتناع الخرق ، والإلتئام عليها.

٢٧. العالم حادث، ص ١٨٥.

أي ثابت حدوثة، وواقع عند سائر المسلمين.

٢٨. حد الكبائر: ص ١٨٨.

أربعة لايقام عليها برهان: ولا تطلب بدليل، وهي: الحدود، والفوائد، والإجماع، والإعتقادات الكائنة في النفس.

٢٩. أنواع الذنوب، ص ١٩١.

والذنب ماعصى الله تعالى به، أو ما يذم مرتكبه شرعاً، ويرادفه المعصية، والخطيئة والسيئة، والجريمة، والمذموم شرعاً، والمنهي عنه.

٣٠. أقسام الكبيرة، ص ٢٠٧.

كل ما توعد عليه الشرع بخصوصة.

٣١. الفرق بين الواجب والفرض، ص ٢١١.

هو ما ثبت بدليل ظنيّ فيه شبهة، يثاب فاعله، ويعاقب تاركه، ولا يكفر حاجده، والفرق بينه وبين الفرض كما بين السماء والأرض؛ إذ هو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، يثاب فاعله، ويعاقب تاركه ، ويكفر جاحده، والفرق بينه وبين الفرض؛ كما بين السماء والأرض، إذ هو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، يثاب فاعله ويعاقب تاركه ويكفر جاحده إن متّفقا عليه.

٣٢. تعريف التوبة، ص ٢١٢.

الرجوع عن الذنب إلى الطّاعة، وهي تضاف إلى العبد، وإلى مولاه تعالى؛ فإن إلى العبد فمعناها ما ذكر؛ وأنَّ إلى المولى فالمعنى رجوع أنعامه والطافه ، وقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾[١]، جامع للنوعين وتسميته تعالى بالتواب؛ لكونه خالقها، وميّسر أسبابها، والراجع بهم من الطريق المذمومة إلى المحمودة، أو لكثرة قبوله توبة عبيده، بكثرة معاصيهم.

٣٣. زمن التوبة، ص ٢١٨.

وعبارة النووي(رحمه الله):" واتفقوا على أنَّ التوبة من جميع المعاصي واجبة، وإنَّها واجبة على الفور، ولا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرةً.

٣٤. تجدد التوبة، ص ٢١٩.

وإذا تاب ثم ذكر ذنبه لا يجب عليه أن يجدّد التوبة منه على الصحيح، ما لم يفرح به أو يلتَّذ بذكره أوسماعه فيجب إتفاقا.

٣٥. قبول التوبة، ص ٢٢٠.

تقبل التوبة بمقتضى فضله، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [٢]، فلا خلف وعده.

٣٦. الاختلاف في قبول التوبة، ص ٢٢٢.

يجمعها أربع أشياء: الاستغفار باللِّسان، والاقلاع بالأبدان، واضمار ترك العودة بالجنان، ومهاجرة سيّئ الاخوان.

٣٧. مسقطات التوبة، ص ٢٢٤.

إنَّ حكم الكل واحد في عدم وجوب شيء لهم عليه تعالى، لكن يثيب المطيع والتائب البتة بمقتضى الوعد على تفاوت الدّرجات، ويُعاقب العاصي المُصِر بمقتضى الوعيد على اختلاف الدّركات، ومع احتمال العفو احتمالا مرجوحا.

٣٨. منزلة التوبة في الإسلام، ص ٢٢٥.

---

(١) سورة التوبة: من الآية ١١٧-١١٨. ونصها من الآية ١١٧: ﴿ لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ونصها من الآية ١١٨: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

(٢) سورة الشورى: من الآية ٢٥. ونصها: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾.

إنَّ التوبة من أهم أمور الإسلام، وأول المقامات للسالكين.

٣٩. وجوب التوبة، ص ٢٢٧.

إنَّ توبة العوام من الذنوب، وتوبة الخواصّ من غفلة القلوب، وتوبة خاص الخواص من كل شيء سوى المحبوب، فشتَّان بين تائب من الزّلات، وبين تائب من الغفلات وبين تائب من روية الحسنات، وهذا معنى قولهم حسنات الأبرار سيّئات المقربين.

٤٠. غفران الذنوب، ص ٢٢٨.

إنَّ الكبائر لا يكفرها إلا التوبة، والاقلاع عنها.

٤١. مكفرات الذنوب، ص ٢٣٠.

ذكر القاضي عياض[رحمه الله]: إنَّ أهل السنة أجمعوا على أنَّ الكبائر لا يكفرّها إلا التوبة.

٤٢. غفران الصغائر باجتناب الكبائر، ص ٢٣٢.

لما اقتضى تظاهره سبحانه بالجلال، والجمال، والكمال، توزيع العباد، وأفعالهم إلى أنواع، بل اختلاف حال الانسان الواحد منهم، نصب لهم أسباباً من المكفرات، بحسب اختلافهم واختلاف أحوالهم، فربما لا يوجد في البعض إلا البعض، ولما كانت الأعمال الصالحة لا تعمل، إلا بشرط القبول، وذلك صعب لنقص الانسان شرط الاجتناب، حتى لا تنفك عن التكفير، ويحصل له بذلك حقيقة التبشير، مع ما في كثرة الأسباب من اتمام الفضل على ذوي الألباب؛ لكون كل فرد منهم لا يخلو غالباً من واحد منها، مع كون الاجتناب بطريق التوبة قَل أن يخلوَ منه، فرد من المؤمنين، والله أعلم .

٤٣. محو السيئات بالحسنات، ص ٢٣٨.

ذلك ثابت شرعاً، لا عقلاً، ومحوه للكفر مع ما معهُ من المعاصي، لكون بطلان الأصل، يوجب بطلان توابعه، ولأنَّ المعاصي لا تضاده بخلاف الطاعات.. فإنَّها تضادها، فلذا لا يجتمعان مع كون النصوص دالة على بقائها معه، كقوله تعالى: **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾**، وغيرها.

٤٤. ظهور المهدي (عليه السلام)، ص ٢٤٩.

قوله (صلى الله عليه وسلم): ((**المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين**)).

٤٥. نزول عيسى (عليه السلام)، ص ٢٥٦.

قال (ﷺ): ((واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه، إلّا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه)).

٤٦. كسر الصليب وقتل الخنزير، ص ٢٦٩.

قال رسول الله (ﷺ): **((ينزل عيسى بن مريم(عليه السلام) في آخر الزمان حكمًا عدلاً)).**

٤٧. يأجوج ومأجوج، ص ٢٧٤.

وقال مقاتل[رحمه الله]:" **هم من ولد يافث بن نوح(عليه السلام)** ".

٤٨. ظهور الدابة، ص ٢٨٦.

خروج الدابة، ولها ثلاث خروجات.

٤٩. ما جاء في دابة الأرض، ص ٢٨٨.

قال (ﷺ): **((تخرج الدابة، ومعها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى بن عمران، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتخطم أنف الكافر بالخاتم، حتى أنَّ أهل الخوان ليجتمعون، فيقول هذا يامؤمن، ويقول هذا ياكافر)).**

٥٠. الأقوال في الدابة، ص ٢٨٨.

وفي رواية قال: **((دابّة الأرض تخرج من أجياد، فيبلغ صدرها الركن، ولم يخرج ذنبها بعد، وهي دابة ذات وبر وقوائم)).**

وقال ابن عمر(رضي الله عنه): **((تخرج الدابة من صدع من الكعبة، كجري الفرس، ثلاثة أيام، لا يخرج ثلثها)).**

٥١. ثبوت علامات الساعة، ص ٢٩٦.

عن حذيفة(رضي الله عنه) قال:**((كان رسول الله (ﷺ)، في غرفة، ونحن أسفل منه فاطلع إلينا، فقال: ((ما تذكُرون))، قلنا: السّاعة، قال: ((إنَّ الساعة لا تكون حتى تروا عشر آيات، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر عدن، ترحل الناس)).**

٥٢. سؤال منكر ونكير وعذاب القبر، ص٣٠٠.

وفي رواية: **((كالبرق، وأصواتهما كالرعد، إذا تكلما يخرج من أفواههما كالنّار، بيد كل واحدٍ منهما مطراق من حديد، لو ضرب به جبل لذاب))**.

٥٣. أسماء ملائكة الموت، ص ٣٠٥.

واسمهما منكر ونكير، لكونهما لم يشبها خلق الأدميين، ولا الملائكة، ولا الطير، ولا البهائم، ولا الهوام، بل هما خلق بديع، وليس في خلقهما أُنس للناظرين، جعلا تذكرة للمؤمن، وهتكا لستر المنافق، وهما لكل أحد على الصحيح.

٥٤. فتنة القبر، ص ٣٠٥.

وثبت حضور إبليس في زاوية من زوايا القبر، مشيراً إلى نفسه عند قول الملك، من ربّك طالبا منه أن يجيب بهذا ربّي، نسأل الله الثبات، وعدم الإلتفات.

٥٥. أقسام عذاب القبر، ص ٣١٨.

هو قسمان:

دائم: وهو عذاب الكفار، وبعض العصاة.

ومنقطع: وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة، فإنَّهم يعذبون بحسبها، ثم يرفع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك.

٥٦. نعيم القبر، ص ٣٢٤.

تنعيمه لمن شاء الله(ﷻ) من المؤمنين، ويكون للعاقل وغيره، ومن تنعيمه توسيعه وجعل قناديل فيه وملأه خضراً ، وفتح طاق فيه إلى الجنة، وجعله روضة من رياض الجنة.

٥٧. وجوب الإيمان بعذاب ونعيم القبر، ص ٣٢٥.

فالإيمان بهما واجب، لثبوتهما بالكتاب والسنة البالغة جملتها التواتر، واجماع أهلها الذين لا عبرة بسواهم.

٥٨. إحياء الموتى، ص ٣٢٦.

بالموت أو النفخة الأولى، بأن يعيد أجزاءه الأصلية، التي من شأنها البقاء، من أول العمر إلى آخره، في قبورهم أو غيرها، ويأمر إسرافيل(عليه السلام) فينفخ النفخة الثانية، بعد اجتماع الأرواح، في الصور، فتعودُ كل روح إلى جسمها، فهو شامل لكل روح، بخلاف السقط، إذا لم ينفخ فيه الروح، فإنَّه لا يحيا، وهذا يسمى المعاد الجسماني.

٥٩. أدلة وجوب المعاد الجسماني، ص ٣٢٩.

الإيمان به واجب على كل العباد.

٦٠. عودة الأجسام، ص٣٣٨.

إنَّ تلك الأجساد الدنياوية، تعود بأعيانها وأعراضها.

٦١. تعريف النشر، ص ٣٤٥.

اظهار من أحياه الله(ﷻ) في محل أجزائه المعدومة، ومن كان حيّاً من انسٍ وملكٍ وجن وحيوان صغيراً كان أو كبيراً، عاقلاً كان أو مجنوناً، وهو المرادُ بالبعث، والمراد أنَّه يفترض الإيمان به.

٦٢. أدلة ثبوت النشر، ص ٣٤٥.

ثابتة بالكتا والسنة والإجماع.

٦٣. الأقوال في أول نبي مبعوث، ص ٣٤٦.

أول من تنشق عنه الأرض نبينا (ﷺ)، فهو أول مبعوث لا موسى(عليه السلام) على الأصح.

٦٤. أنواع الحشر، ص ٣٥٣.

ثم الحشر أنواع أربعة:

– اثنان في الدنيا:

١– اجلاؤه(ﷺ) اليهود، كما قال سبحانه: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ** ﴾[1].

٢– وسوق النار الناس قرب يوم القيامة إلى المحشر كما ورد.

– واثنان في الآخرة:

أحدهما: ما نحن فيه، من جمعهم بعد النشر إلى الموقف.

والثاني: صرفهم منه إلى الجنة أو النار.

٦٥. أدلة اثبات الإيمان باليوم الآخر، ص٣٥٨.

فرض لازم لثبوته بالكتاب والسنة واجماع المسلمين.

٦٦. أسباب النجاة من أهوال يوم القيامة، ص ٣٦٠.

أنَّ أشياء كثيرة تخلص من أهواله، خصوصاً وعموماً، فمنها قضاء حوائج المسلمين، وتفريج الكرب عنهم، والتجاوز لهم في معاملاتهم، واشباع الجائع واكساء العريان، وإيواء ابن السبيل، والصلاة والصيام، وغسل الجنابة، والحج والعمرة، والصدقة، والأمر

---

(١) سورة الحشر: من الآية ٢. ونصها: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ** ﴾.

بالمعروف والنهي عن المنكر، وحسن الخلق والخوف من الله تعالى والوجل منه وإهراق الدموع من خشيته، وحسن الظن به، والصّلاة على النبي (ﷺ)، وشهادة أن لا إله إلا الله، وغير ذلك.

٦٧. الإيمان بتكليم الإله يوم القيامة، ص ٣٦١.

وجوب الإيمان بتكليم الإله لكثرة الورود في ذلك.

٦٨. ثبوت الحساب، ص ٣٦٤.

ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

٦٩. معاني المحاسبة، ص ٣٦٤.

اختلف العلماء في معنى محاسبة الله لهم.

٧٠. الاختلاف في من يحاسب الناس، ص ٣٦٥.

ثم الناس مختلفون:

- فمنهم: من يحاسبه الله (ﷻ).
- ومنهم: الملائكة.
- ومنهم: الله (ﷻ) وملائكته معا.
- ومنهم: من لا يحاسب أصلا.

٧١. الاختلاف بمواطن السؤال في يوم القيامة، ص ٣٦٦.

والسؤال مثله مع كونه يختلف باختلاف مواطن القيامة، وبه يجمع بين الآيات والأحاديث، التي يتوهم معارضتها.

٧٢. أنواع الناس عند الحساب، ص ٣٦٨.

- فرقة لا يحاسبون أصلا.
- وفرقة تحاسب حساباً يسيراً، وهم من المؤمنين.
- وفرقة تحاسب حساباً شديداً، يكون منها مسلم وكافر، كما دل على ذلك الآيات.

٧٣. بمن يدعى الناس يوم القيامة، ص ٣٦٩.

- ثم أن الناس يدعون بأبآئهم، ولو من زنا، يوم القيامة على الأصح.
- وقيل: بأُمهاتهم ليستروا أولاد الزنا.

٧٤. ما هو الحساب، ص ٣٧٠.

الحساب هو العرض.

٧٥. تضاعف الحسنات، ص ٣٧١.

يجزي الله(ﷻ) المحاسبين، والجزاء مطلق المكافأة، بالإثابة أو العقاب.

٧٦. أقسام الخلاف في مضاعفة السيئات، ص ٣٧٣.

ثم الخلاف على ثلاثه أقسام:

- فمنهم: من لا سيئة له أصلا، وهم الملائكة والأنبياء، ومن حفظ الله (ﷻ) من الأولياء، وهم غير داخلين في هذا الباب، ويلحق بهم كل من عن زلاته قد تاب.
- ومنهم: من له السيئات فقط، وهم الكفار والشياطين، إلا اثنين منهم، وهو هامة بن الهيم، الذي أسلم بلقياه (ﷺ)، وعلمه بعض السور كما مرّ، وشيطانه عليه السلام على القول بإسلامه، كما هو ظاهر الحديث، وهؤلاء هم أصل هذا الباب.
- ومنهم: الجامع، كبعض مؤمني الإنس والجن والشياطين وهم فرع .

٧٧. أنواع السيئات، ص ٣٧٣.

ثم السيئات أنواع ثلاثة:

- بعضها حق الله(ﷻ) فقط .
- والبعض حق العبد كذلك .
- والآخر مشترك .

فما كان له سبحانه، جزاه بمثله من عتاب أو عقاب، وما كان لغيره، أخذ من حسنات الظالم، فأعطاها للمظلوم، فإن[١] لم يكن له حسنات، أخذ من سيئات المظلوم، فوضع عليه كما ورد[٢]، إلا أن يعذر ردّ ظلامته بموت أو نحوه، وقد تاب عنها.

وإن لم يكن للمظلوم سيئة، ولا للظالم حسنة، أعطى المظلوم من الثواب بقدر ما يستحقه، ويزاد الظالم في العقوبة بقدر ذلك.

٧٨. الاختلاف في ديانة المظلوم، ص ٣٧٤.

واختلف فيما إذا كان المظلوم ذميّاً، والظالم مسلماً.

---

(١) في (ن): (قال).

(٢) أي: ثبت بالأحاديث المتصلة الأسانيد، وهو حديث: ((**من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، وإن كان له عمل صالح أخذه منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه**)) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، (برقم:٦٥٣٤)، ١١١/٨، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

٧٩. حسنات الأعمال، ص ٣٧٦.

والمراد بها المقبولة الأصلية المعمولة لهم أو بواسطة، لا الحاصلة لهم من ظلمات الغير، وإلا التي كتبت له بالهمّ عليها، من غير عملها التامة، فلا تضعيف لتسبيح وخشوع وتكبير وقراءة صلاة قطعت، ولو من غير قصد، كما حكى بعضهم عليه الاجماع.

٨٠. ثواب الحسنة، ص ٣٧٧.

تضيف الثواب المكافأ للحسنة، وهذا الباب واسع جداً.

٨١. تضعيف الحسنات، ص ٣٧٨.

وقال اللقاني[رحمه الله] : قال سيدي يوسف بن عمر[رحمه الله] تضعيف الحسنات مخصوص بهذه الأُمة، ولم يكن لغيرها من سائر الأُمم.

٨٢. أنواع الأجر، ص ٣٧٩.

والأجر نوعان:

- أحدهما: زيادة قوة، في استيفاء النعمة.
- والثاني: نجاة عن شديد الحساب والعذاب .

٨٣. مضاعفة الحسنات، ص ٣٨٢.

وأُنظر إلى مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام كيف ضوعفت الواحدة بالانفراد، إلى أزيد من صلاة خمسين سنة في غيرها، وبالجماعة إلى ضعف عُمُر نوح (عليه السلام)، أو قريب من ذلك، على ما ثبت بالأحاديث الصحيحة.

٨٤. تفاوت التضعيف، ص ٣٨٣.

ثم لا شك إنَّ تفاوت التضعيف، بتفاوت الناس، واختلاف أحوالهم في حسن النيات، وقوة الاخلاص، وإنَّما الكلام فيمن يثاب.

٨٥. القول في استمتاع الجن في الجنة، ص ٣٨٨.

وأما الاستمتاع:

- فقال بعض الفقهاء: ليس لهم استمتاع في الجنة، مع أهل الجنة .
- وقال بعضهم: لهم استمتاع، بحسب طبيعتهم وعادتهم. ولم يرد قول من المتقدمين، إلى أن قال: والأصحّ أنَّه يكون لهم الطمث مع أهاليهم، ولا يكون مع أهل الجنّة.

٨٦. للجن ثواب، ص ٣٨٨.

ثوابهم دخولهم الجنة.

٨٧. هل يصيب الجن نعيم الجنة،ص ٣٨٩.

يلهيهم الله سبحانه، بتسبيحه وذكره، فيصيبون من لذته مايصيبه بنو آدم من نعيم الجنة.

٨٨. الأقوال في دخول الجن الجنة، ص ٣٨٩.

والحاصل أنَّ في دخولهم الجنة أربعة أقوال:

- أحدها: نعم، وهو قول الجمهور.
- الثاني: لا بل يكونون في ربضها، وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز[رحمه الله].
- الثالث: إنَّهم على الأعراف.
- الرابع: الوقف، كما في آكام المرجان، وأمّا أولادهم فعلى حكمهم.

أقول: ولا يبعد أن يكون مؤمنو الشياطين بحكمهم كذلك، وأما الكفار فلا ثواب لهم بل كبارهم، في النار بالاجماع .

٨٩. الأقوال في مصير الأطفال في الآخرة، ص ٣٩٠.

يكل أمرهم إلى مشيئة الله تعالى، كما هو رأي أبو حنيفة(رحمه الله).

٩٠. بيان الحور العين وصفتهنَّ، ص ٣٩٧.

فالحوراء: هي المرأة التي يكون لونها بياضا، والعيناء: هي كبيرة العين، ثم جعل؛ كالعلم لنساء الجنّة، فهن والولدان ليسوا من الآدمي، ولا من الجن، بل هم خلقوا من جوهر العرش بصورة الإنسان.

٩١. أخذ العباد صحف أعمالهم يوم القيامة، ص٤٠٣.

قال رسول الله (ﷺ): ((**الكتب كلها تحت العرش؛ فإذا كان الموقف بعث الله ريحا؛ فتطيرها بالايمان والشمائل، أوّلُ خط فيها ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾**[1])) ، فالظاهر أنَّه يختلف الناس فيه، والله اعلم. وأول من يعطى كتابه بيمينه، وله شُعاع كشعاع الشمس، عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).

٩٢. أنواع كتب العباد، ص ٤٠٨.

أنَّ الكتب المذكورة في القرآن، مما يتعلق بالعباد على ثلاثه أنواع :

[١]- نوع منه لا يحول عن مكانه، وهو المكتوب في عليين وسجين، وهو المذكور في قوله تعالى: **﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾**[2] ،

(١) سورة الإسراء: الآية ١٤.

(٢) سورة المطففين: من الآية ١٨. ونصها: **﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾**.

و ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾(١).

[٢]- ونوع منه مكتوب في ذات الانسان وهو المذكور بقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا ﴾(٢)، وهو منقوش على عنق الآدميّ، وهو مجمل قوله (ﷺ) :((الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه))، وفي الحديث تكتب الملائكة في الجنين، وهو في بطن أمه ، سعادته وشقاوته وأجله ورزقه إلى غير ذلك، وهو قابل للتحويل عند أهل السنة.

[٣]- ونوع منه ما تكتبه الحفظة من أعمال المكلفين، وهو الذي يفيضه الله تعالى على رؤوس الخلق في المحشر.

٩٣. أدلة اعطاء الكتب، ص ٤٠٩.

إنَّ الايمان باعطاء الكتب فرض؛ لكثرة الآيات والأحاديث فيه.

المطلب الثاني:
أهم المسائل التي تناولها المؤلف:

المسألة الأولى: الروح:

عرف الميرغني(رحمه الله) الروح في كتابه، وقال: الكلام عليها من وجوه، وسأذكر حقيقتها، وهي كما يأتي:

- إما لغة: "بالضم الأنفس"(٣)، والروح والنفس واحد غير أنَّ الروح مذكر، والنفس مؤنثة عند العرب (٤).

---

(١) سورة المطففين: من الآية ٧. ونصها: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴾.

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٣١. ونصها: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾.

(٣) **القاموس المحيط**، ٢٢٠/١، مادة ر و ح.

(٤) ينظر: **لسان العرب**،١٧٦٨/٣.

- وأما عرفا: فاختلفوا على فرقتين:

إحداهما: أمسكت عن الخوض في ذلك، وعليه جمهور المحققين، وعليه ابن عباس (رضي الله عنه)، وأكثر السّلف، وقالوا: نَكِلُ أمر علمها إلى الله تعالى تأدّباً معه، إذ لم يبينها لنبيّه (صلى الله عليه وسلم).

قالوا: وحكمة ذلك إظهار عجزهم عن معرفة حقيقتهم، فكيف يعرفونه تعالى؛ ولأنَّها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة [١].

وأما الفرقة الثانية التي خاضت فيها، فقد عرفوها كما يأتي:

١- قال الإمام النووي(رحمه الله)، فيما رجحه إمام الحرمين(رحمه الله):" إنَّها جسم لطيف مشتبك في الأجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر". [٢]

٢- قال الإمام ابن تيمية(رحمه الله)، فيما رجحه:" إنَّ الروح أجسام لطيفة مشابكة للأجسام المحسوسة، أجرى الله العادة بحياة الأجساد ما استمرت مشابكتها لها، فإذا فارقتها تعقب الموت الحياة في استمرار العادة" [٣].

٣- قال أبو علي الجبائي(رحمه الله): الروح جسم وأنَّها غير الحياة، والحياة عرض، ويعتل بقول أهل اللغة خرجت روح الإنسان، فزعم أنَّ الروح لا تجوز عليها الأعراض.[٤]

فاختلاف الناس في الروح على قولين الأول: عدم الخوض في بيان حقيقة الروح وأن يفوض علمه إلى الله تعالى، وهو قول الجمهور، إذ هي من المغيبات التي لا تعلم إلا من قبل الشارع ولم يرد عنه فيها بيان.

وخالف الجنيد(رحمه الله) ومن تبعه من متأخري الصوفية، فأكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من أمسك عنها [٥].

فعقب الميرغني(رحمه الله) عليهم، بسؤال وأجاب عليه، حيث قال:

---

(١) ينظر: **شرح الصدور**، ص٣١٠.

(٢) **هداية المريد**، ٣١٠/٢.

(٣) **مجموع الفتاوى**، ٣٤١/١٧.

(٤) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ص ٣٣٤.

(٥) ينظر: **فتح الباري**، ٤٠٤/٨.

فإن قيل: أليس في قوله تعالى: ﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ [١]، نهى عن الكلام فيها فكيف خاضُوا فيها؟

– أُجيب؛ بأنَّه نهى عن الكلام في الحقيقة، وهم لم يخوضوا فيها لكونها غير معلومة لهم أصلا بل إجمالا من العلم الّذي أتاهم الله(ﷻ) بقوله:﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٢].

وذلك إنَّهم لما تأمّلوا فوجدوا الأشياء على قسمين: قديم وحادث، وقد علم قطعا أنَّها لم تكن الأول، بقي الثاني، وهو على ضربين: أجسام وأعراض، وقد ورد ما يدل على كونها من الأول؛ كالقبض والإنتقال، والدخول والخروج، وغير ذلك مما مرّ، مما هو من لوازم الجسم فاختاروه.

المسألة الثانية: من علامات الساعة ظهور المسيح الدجال:

في هذه المسألة أبسط القول الشيخ الميرغني(رحمه الله) في كتابه هذا، ولم يترك لغيره شيء يذكر، وقد أفاض في بيان أمره، وسأوجز فيه القول لأنَّ المقام لايسع في الإطالة:

– معنى المسيح:

وافق قول الشيخ الميرغني(رحمه الله) قول الإمام ابن حجر [٣](رحمه الله)، فيما ذهب إليه في المعنى، حيث قال: إنَّما لقب الدجال بالمسيح؛ لأنَّه ممسوح العين، وقيل: لأنَّ أحد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب، وقيل: لأنَّه يمسح الأرض إذا خرج، وأما عيسى(عليه السلام)، فقد

---

(١) سورة الإسراء : من الآية ٨٥، ونصها: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ .

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٨٥، ونصها: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ .

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان واليها نسبته، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ولسان الميزان، والإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام وديوان) وغيرها الكثير، (توفى:٨٥٢هـ) بالقاهرة. ينظر: **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، ٣٥٣/١، **والإصابة في تمييز الصحابة**، ٩٠/١، **والبدر الطالع**، ٨٧/١.

سميَّ بذلك لأنَّه كان ما أن يمسح ذا عاهة إلا بريء، وقيل لأنَّه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، وقيل لأنَّ زكريا(عليه السلام) مسحه بالدهن، وقيل: لأنَّه كان يمسح الأرض بسياحته، وقيل: لأنَّ رجله كانت لا أخمص لها، وقيل: للبسه المسوح، وقيل هو بالعبراني،" ما شيخا" فعرب المسيح [(١)].

– معنى الدجال:

قال أهل اللغة: الدَّجل:" تموية الشيء، وسميَّ الكذاب دجالاً" [(٢)]، "وهي التغطية والتموية، والدجال مبالغة منه، فهو من يكثر الدجل ويطلق على الكاذب أيضا، فالدجالون بهذا المعنى كثير غير أن الدجال الذي يقتله المسيح أكبرهم". [(٣)]

فالإيمان بظهور الدجال واجب لا محالة لما تواترت به الأحاديث، وهذا هو ما عليه أهل السنة والجماعة، وقال ابن حجر(رحمه الله) نقلاً عن القاضي عياض [(٤)](رحمه الله): في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال، وأنَّه شخص معين يبتلي الله(عز وجل) به العباد، ويقدره على أشياء؛ كإحياء الميت، وظهور الخصب، والأنهار والجنة والنار، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبت، وكل ذلك بمشيئة الله(عز وجل)، ثمَّ يعجزه الله ويبطل أمره ويقتله عيسى بن مريم(عليه السلام). [(٥)]

المسألة الثالثة: الحسنات والسيئات:

---

(١) **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، (برقم:٥٨٩)، ٢٠٧٨/٤.

(٢) **معجم مقاييس اللغة**، ٢٠١/٣.

(٣) **فتح الملهم**، ٢٦٨/٢.

(٤) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة منها: (الإكمال في شرح كتاب مسلم " كمل به " المعلم في شرح مسلم " للمازري، ومشارق الأنوار وهو كتاب مفيد جداً في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي: الموطأ والبخاري ومسلم، وشرح حديث أم زرع شرحاً مستوفى، والتنبيهات)، وغيرها، وبالجملة فكل تواليفه بديعة، (توفى:٥٤٤هـ). ينظر: **قلائد العقيان**، ص٢٢١، و**بغية الملتمس**، ص٤٣٧، **ووفيات الأعيان**، ٤٨٣/٣.

(٥) ينظر: **أصول السنة**، ص٢٩١.

الحسنات والسيئات في كتاب الله تعالى يراد بها أعمال الخير، وأعمال الشر، والجزاء عليها يكون من جنس العمل، فمن عمل خيراً لقى خيرا وحسنات، ومن عمل شراً لقى شرا وسيئات، ومسائل الموازنة مسائل جليلة لأهل العلم فيها بحوث حافلة، ودراستنا هذه في أحد أهم مسائلها، وهي حكم من رجحت سيئاته على حسناته، عاملنا الله بفضله، وتجاوز عنا برحمته وكرمه، وسأذكر قول المعتزلة في هذه المسألة وأتبعه بقول للأشاعرة، وكما يأتي:

قالت المعتزلة في من رجحت سيئاته على حسناته:

إنَ صاحب الكبيرة لا يعد مؤمناً ولا كافراً، بل هو فاسق في منزلة بين هاتين المنزلتين. وأنَّه يستحق العقوبة من الله تعالى، وأنّه لا ينفعه ثواب إيمانه بعد ارتكابه الكبيرة إلا إذا تاب، وأنَّه يفعل به ما يستحق من العقوبة لا محالة على الدوام، وأنَّه يخلد في النار، ويعذب فيها إلى أبد الآبدين، ودهر الداهرين. (١)

وكما أن الثواب يستحق على الطاعات، فإنَّ العقاب يستحق على المعاصي، وما يستحقه صاحب الكبيرة على كبيرته من العقاب يحبط ثواب طاعاته، والإحباط والتكفير، هو سقوط الأقل بالأكثر، من مسائل الأتفاق عند المعتزلة، إلا أنَّهم مختلفون هل هذا الإحباط والتكفير يقعان على سبيل الموازنة، ولهم فيه قولان:

١- إنكار الموازنة، وأنَّ السيئة تحبط جميع الطاعات، ولا يجعل للطاعات تأثير على السيئات المقبلة لها.

٢- إثبات الموازنة، وأنَّ السيئة تحبط ما قابلها من الطاعات، وتبقى المعاصي الزائدة فقط، وهذا رأي أبي هاشم الجبائي(ﷺ).

وحاصل الأمر أنَّ المعتزلة يقررون حبوط الطاعات بالسيئات، سواء جعلوه حبوطا كليا، بحيث تذهب الطاعات كلها، أو حبوطا لما يقابله من الحسنات ويبقى الزائد من السيئات، وعلى كلا الحالين، فإنَّ نتيجة صاحب السيئات عندهم هو الخلود في النار. (٢)

قول مذهب الأشاعرة في من رجحت سيئاته على حسناته:

---

(١) ينظر: **طريق الهجرتين**، ٨٣٥/٢، **وشرح الأصول الخمسة**، ص٤٣٧.

(٢) ينظر: **شرح الأصول الخمسة**، ص٤٢٢-٤٢٧، **ومجموع الفتاوي**، ٩٢/٨.

يرون أصحاب الأشاعرة أنَّ أصحاب الذنوب من المسلمين إذا ماتوا قبل التوبة، فمنهم من يغفر الله عز وجل له قبل تعذيب أهل العذاب، ومنهم من يعذبه في النار مدة، ثم يغفر له ويرده إلى الجنة برحمته.

فوافق الشيخ الميرغني(رحمه الله) قولهم في من مات على إصرار على المعاصي، فلا يقطع عليه بعقاب، بل أمره مفوض إلى ربه تعالى، فإن عاقبه فذلك بعدله، وإن تجاوز عنه، فذلك بفضله ورحمته، وهذا ما قاله الإمام الجويني (١). (٢)

فالمقصود أنَّ صاحب الكبيرة عند الأشاعرة، إذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه إلى الله تعالى، إما أن يغفر له ويشفع فيه النبي (ﷺ)، وإما أن يعذبه على قدر جرمه، ولا يجوز أن يبقى في النار مع الكفار، ثم يدخله الجنة.(٣)

وأنَّهم يرون أنَّ إحباط الحسنات بالسيئات لا يكون إلا بالكفر، وأما بما دونه من الذنوب فلا (٤)، فليس عندهم سبب ولا حكمة ولا علة ولا موازنة ولا احباط بغير الكفر، ولا تدافع بين الحسنات والسيئات، والخوف على المحسن والمسيء واحد، إذ من الجائز تعذيبهما، فلو أدخل الله تعالى الخلائق بأجمعهم الجنة، لم يكون حيفا، ولو أدخلهم النار لم يكن جوراً. (٥)

---

(١) هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، وجاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة، يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له إمام الحرمين، وصنف في كل فن: منها كتاب " نهاية المطلب في دراية المذهب والشامل والبرهان وتلخيص التقريب والإرشاد ومدارك العقول وغيرها، (توفى: ٤٧٨هـ). ينظر: **وفيات الإعيان**، ٣/١٦٧، **وسير أعلام النبلاء**، ١٤/ ١٧.

(٢) **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد**، ص٣٢٩.

(٣) **الملل والنحل**، ١/٨٨.

(٤) ينظر: **شرح المقاصد**، ٥/١٤٢-١٤٣.

(٥) ينظر: **مدارج السالكين**،١/٣٠٥، و**طريق الهجرتين**، ٢/٨٣٧، **والنبوات**، ١/٤٧١-٤٧٤.

خاتمة القسم الدراسي

الحمد لله (ﷻ) على التمام في البدء والعرض وفي الختام، ثمَّ الصلاة والسلام على النبي(ﷺ) خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام،

وبعد، فقد منَّ الله تعالى عليّ بإتمام هذا المخطوط، ولا أدعي فيه الكمال أو الإحاطة ولكن حسبي أنِّي بذلت فيه قصارى جهدي وكامل قوتي، فإن أصبت فمن الله تعالى وحده، وأن أخطأت فمن نفسي، ولست أدعي الكمال لعملي، واستغفر الله تعالى من ذلك كله، وقد كان من توفيق الله تعالى لي أن توصلت من خلال دراستي هذه إلى بعض النتائج أوجزها فيما يأتي:

١. إنَّ الشيخ الميرغني(رحمه الله) قد وجد الفرصة في تلقي العلم، وكان ذا همة عالية، فقد أقبل على العلم منذ وقت مبكر من عمره، وكان محباً للعلم فقد درس على يد الكثير من مشايخ عصره.
٢. كان الميرغني(رحمه الله)حنفي المذهب، وعلى مدرسة الإمام الماتريدي، وكان صوفياً، ولم يختلف مع جمهور العلماء من أهل السنة والجماعة ووافقهم في أغلب المسائل.
٣. إنَّ عدد الجنان وأبوابها وأسمائها كلها مذكورة في القرآن الكريم.
٤. إنَّ دخول الجنَّة بمحض الفضل، والتفاوت بالمراتب بحسب الأعمال.
٥. عدم الخوض بالحمل والإنجاب في الجنة.
٦. لا يوجد عقوق في الجنَّة.
٧. ذهب بعض الصوفية ألى أنَّ أول المخلوقات، النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم اللوح.
٨. نَكل العلم بالروح إلى الله تعالى وعدم الخوض فيها.
٩. الجنة والنار مخلوقتان ولا تفنيان إلى يوم الجزاء.
١٠. التوبة والإستغفار فرض على العبد .
١١. حقيقة العقل من المغيبات والكف عن تعريفه أولى.
١٢. عدم إنحسار الكبائر في عدد معين إذ جاءت الأحايث والآثار بزيادة.
١٣. تصير الذنوب الصغيرة كبيرة، بخمسة أشياء: الإصرار عليها، والتهاون بها، والفرح بها، والإفتخار بها، وصدورها من عالم يقتدى به فيها.
١٤. لا يجوز تعيير التائب بذنب قد كان.

١٥. اختلاف مكفرات الذنوب باختلاف أحوال الناس.

١٦. تبدل السيئات التي عملوها في الإسلام إلى حسنات يوم القيامة بفضله ومنه.

١٧. تواترت الأخبار بمجيء المهدي، وأنَّه من أهل بيت النبوة. ويخرج معه عيسى (عليه السلام).

١٨. أنَّ عيسى (عليه السلام) عالم بجميع سنة رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، من غير احتياج إلى أخذها عن أحد من الأمة، وإنَّما يحصل له علم ضروري بهذه الأحكام من غير نظر وستدلال.

١٩. الإيمان بجميع أمارات الساعة التي جاءتنا متواترة باختلاف ترتيبها، وهي: (خروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وثلاث خسوفات، والدجال، والمهدي، ونزول عيسى (عليه السلام)، والدابة، والدخان، ونار تخرج من عدن، وهدم الكعبة، ورفع القرآن والعلم)، وليست محصورة فيما ذكر بل كثيرة.

٢٠. من أهوال يوم القيامة لا يشعر أحد بقرابة، وكل الأنساب انقطعت إلا نسب الرسول(صلى الله عليه وسلم).

٢١. سؤال منكر ونكير هو فتنة القبر وعذابها، والإيمان بهما واجب.

٢٢. التلقين للميت لا يؤمر به ولا ينهى عنه.

٢٣. وجوب الإيمان بنعيم القبر وعذابه.

٢٤. إعادة الأعراض من مجوزات العقل إذ لم يرد بها خبر ولا حديث.

٢٥. أول من تنشق عنه الأرض سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، فهو أول مبعوث.

٢٦. أهم أسباب النجاة من أهوال يوم القيامة الحب الخالص لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم).

٢٧. الإيمان بتكليم الإله والنظر إليه يوم القيامة.

٢٨. يدخل الجنة سبعون ألف بدون حساب، مع كل واحد سبعون ألف، وأفضلهم أبو بكر (رضي الله عنه).

٢٩. أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة، ما كلفوا به من الإيمان والطاعات، ثم يحاسبون بحقوق العباد.

٣٠. أول من يعطي كتابه بيمينه عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).

وفي ختام القســـم الدراســـي أقول لقارئها الكريم ما قاله الحريري في ختام مُلحته:

فانظر إليها نظرَ المستحسنِ　　واحسنِ الظّنَّ بها وحسّـــنِ

وإن تجد عيباً فســـدَ الخللا　　فجلَّ من لا فيهِ عيبٌ وعلا (١)

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه آجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر الدعوى: ﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٢)

---

(١) **مُلحة الأعراب**، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، دار السلام- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٨٧.

(٢) سورة يونس: من الآية ١٠، ونصها: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

القســم الثانــي

النص المحقق

تبدأ دراستي للمخطوط

من قول الناظم:" وقال الشيخ علاء الدولة السمناني"

صفحة[٢٠٧/ب]

إلى قوله:"الأحاديث فلا تحصى"

صفحة[٢٦٠/أ]

متن المنظومة:

تبدأ دراستي لشرح المنظمة من (وجنَّةٌ) ثاني كلمة من البيت (١٠٧)، لوحة[٣١٧/ب]، إلى (ويعطينا الكتاب) أول كلمتين من البيت(١٢٩)، لوحة[٣١٨/أ]، وهي كما يأتي:

١٠٧. ونارٌ وجنَّةٌ[١] كرسيٌ وعرشٌ كذا قلمٌ ولوحٌ في انتخابِ

١٠٨. وروحٌ لم نخض فيها وعقلٌ وأيضاً قد أجال ذو اللباب

١٠٩. وما المعدومُ شيئاً والهيولي وموجودٌ وهو الشيءُ لا المغابِ

١١٠. ومفردٌ جوهرٌ في الكونِ ثابتٌ ومولانا القديرُ بلا غـــترابِ

١١١. وعالمٌ لفظهُ لسواهُ ثابتٌ وكلٌ في الحقيقةِ في الذهابِ

١١٢. وحدّ كبائر فيه اختلاف كذا الملمَّات فامسك عن حسابِ

١١٣. وواجب[٢] توبة من ذاك فوراً ولم تُنقض وتقبل بالصوابِ

١١٤. ومجتنب الكبائر ذاك تُغفر صغائره ومتوفَّى ولابي

١١٥. مصلِّي الخمس مَن رمضان صائم وآت جُمعة للاحتسابِ

١١٦. وبالحسنات تمحى [سيآت][٣] ولم تعكس سِوَى بالارتيابِ

١١٧. وربي موجه مهديٌّ قسطٍ فيعدل بعد جور وانكبابِ

١١٨. وأيضاً منزل عيسى[٤] بحقٍّ فيلزم شرعنا أهل الكتابِ

١١٩. ويكسرُ للصليبِ كذا [ويُفنِي][٥] لخنزير ودجَّال كذابِ

١٢٠. ويأجوجٌ قبيل عكوس شَمس وَخسفَه بأمكنة عِجابِ

١٢١. وبدؤُ دُوَيبَةَ[٦] في الأرض تسري تُعَرِّف مؤمنا من ذي خلابِ

١٢٢. علاماتُ الساعةِ ثابتاتٌ صحيحُ كلها فأعظم لِبَابِ

---

(١) في القصيدة (جنّة) بدون الواو، وما أثبته عن جميع النسخ.

(٢) لفظة: (وواجب) سقطت من (ن) .

(٣) سقطت من (م) وما أثبته من (ن)، (س).

(٤) لفظة: (عيسى) سقطت من (ن) .

(٥) في (م): (يفنى) بدون واو .

(٦) في (ن): (وبدو دويبة) بالدال بدل الذال.

١٢٣. سؤالُ المَيتِ حقٌ غير من خُ صَّ عذابُ القبر والتنعيم رابي

١٢٤. ويُحي ربُنا مَن قد فناه عن التفريق أو عدم صوابي [٣١٧/ب]

١٢٥. وللعَرَض الإعادة عند قوم كذا زَمنٌ لا عيان ببابِ

١٢٦. وَنَشْرٌ ثُمَّ حَشْرُ الخَلْقِ طُرًّاً وَلوْ شَيْئاً صَغِيْراً كَالذُبابِ

١٢٧. وَيومٌ آخرٌ هَوْلٌ لِمَوْقِفْ وتَكليمُ الإلهِ لَدَى الحِسَابِ

١٢٨. فَيَجزِي بِالإسَاءَةِ مِثْلَ فِعلِ وحَسْناتٍ يُضاعِفُ لِلثوَابِ

١٢٩. وَيُعْطِينا الكتاب وَعَنْ يَمِينٍ وَظَهْرٍ أَو شِمالٍ ذا انْكِبابِ

[الإيمان بالجنّة، وما جاء في صفاتها، ومكانها]: (١)

- وقال الشيخ علاء الدولة السَّمناني[رحمه الله] (٢): إنَّ الدار الآخرة، قاع تحت العرش، فوق الكرسي، يسمّى بالأفق المبين، وهذا القاع مكان الجنّة والنّار.(٣)

- والمختار عند علماء النقل(٤) أنَّ الجنّة فوق السَّـماء السَّابعة(٥)، وأنَّ النّار لم يصح في محلها

---

(١) زيادة لأجل توضيح فقرات الشرح، وقد ذكرت ذلك في (منهجي بالتحقيق)، وتبدأ دراستي للمخطوط من كلام الشارح حول الجنة وصفاتها. لقول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب].

ونارٌ (وجنَّةٌ) كرسيٌّ وعرشٌ كذا قلمٌ ولوحٌ في انتخابِ

في القصيدة (جنّة) بدون الواو، وما أثبته عن سائر النسخ.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمناني، ولد في قرية سمنان في خُراسان ونسب إليها، الملقب بعلاء الدولة، وركن الدين، تفقه وطلب الحديث على كثير من شيوخ عصره، حتى برع في العلم، وذكر أنَّ مصنفاته تزيد على ثلاثمائة، ومنها: (الفلاح لأهل الصلاح، والعروة لأهل الخلوة، وصفوة العروة، وتحفة السالكين في مكتبة الفاتح، ومدارج المعارج)، (توفى: ٧٣٦هـ) في رجب بقرية بيابانك ودفن فيها. ينظر: **الوافي بالوفيات**، ٢٣٣/٧، **والدرر الكامنة**، ٢٩٦/١.

(٣) **الفلاح لأهل الصلاح**، مخطوطة في مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقم:٧٣٦٧ف، ١٥٦١/٦، ص [ب/٢٣٧].

(٤) أي المنشغلون بالنقل وهم أهل الحديث ويوافقهم أهل الكلام في السمعيات، وهم حملة القرآن والحديث والسيَّر وعمل الصحابة، وهم أحد أقسام علماء الإسلام. ينظر: **الرسالة القشيرية**، ٥٧١/٢. وينظر قولهم في: **هداية المريد**، ١١١٥/٢، **وفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**، ٢٨/١.

(٥) يدل على أنَّ الجنّة فوق السّماء السّابعة، وسقفها عرش الرحمن كما قال جل شأنه في محكم القرآن: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ ، [سورة النجم: الآية ١٣-١٥]، وقد ثبت أنَّ سدرة المنتهى فوق السّماء السّابعة، وسمّيت بذلك؛ لأنَّها ينتهي إليها ما ينزل من عند الله (عز وجل) فيقبض منها، وما يصعد إليه فيقبض منها، وقال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ،[سورة الذاريات:الآية٢٢]. وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: هو الجنّة، وتلقاه الناس عنه. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٢٣٧/٢. والأكثرون على أنَّ الجنّة فوق السّموات السّبع، وتحت العرش، تشبثا لقوله تعالى: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾، [سورة النجم: الآية ١٤- ١٥]، وسدرة المنتهى فوق السّماوات السّبع، تحت العرش، وقوله(ﷺ): ((**إنَّ في الجنّة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنَّه أوسط الجنة وأعلى الجنّة فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة**)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على عرش الماء. (برقم:٦٩٨٧)، ٢٧٠٠/٦، من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه) . فالآية والحديث يدلان على أنَّ الجنّة في السماء، =

خبر[١].

- وقال النسفي[رحمه الله] [٢]: إنَّ ما رويَّ أنَّ الجنّة في السّماء الرابعة أو السّابعة معناه في جهتها؛ لأنَّ الشيء في إحدى السّموات، لا يكون في عرض السّموات والأَرض[٣].

ويدل الحديث على أنَّ سقفها عرش الرحمن. ينظر: **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، يحيى بن أبي الخير، ٦٥٨/٣]. ومن طريق عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): ((**الجنّة في السّماء السّابعة العليا، والنّار في الأرض السّابعة السّفلى**)). أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة، باب صفة السّموات، (برقم:٦٠٠)، ١١٠٢/٣. وأخرجة البيهقي في البعث والنشور، باب ماجاء في موضع الجنة والنار، (برقم:٤٥٥)، ص ٣٦٥. وأخرجه أبو النعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب ذكر طوائف من جماهير النسك والعباد، ١٠٣/٧. وذكره ابن رجب في **التخويف من النار** والتعريف بحال دار البوار، الباب الخامس: في ذكر مكان جهنم، ص٦٢، وقال عنه: (إسناده فيه ضعف).

(١) قوله: (النار لم يصح في محلها خبر) هو قول الأشعري (رحمه الله) في عقيدته. ينظر: **هداية المريد**، ١١١٥/٢. وهو الصواب، لعدم ورود نص صريح صحيح يحدد موقعها، ومن الذين توقفوا في هذا، الحافظ السيوطي قال: " وتَقِفُ عن النار، أي: تقول فيها بالوقف، أي محلها، حيث لا يعلمه إلا الله (عز وجل)، فلم يثبت عندي حديث أعتمده في ذلك ". **إتمام الدراية لقراء النقاية**، ص ١٥، **وفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**، ٢٨/١.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي، مفسر، من أهل ايذج من كوز أصبهان، ووفاته فيها، ونسبته إلى نسف ببلاد السند، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علماً وعملاً، وله مصنفات جليلة منها: (مدارك التنزيل، كنز الدقائق، المنار، كشف الأسرار)، وغيرها، (توفى:٧١٠هـ). ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ١٧/٣، و**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ٧١/٧.

(٣) ينظر: **تفسير النسفي**= الموسوم بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٤٤٠/٣، وذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾**، [سورة الحديد: الآية ٢١].

– وذكر الفقيه[رحمه الله] [١]عن السّدي[رحمه الله] [٢]: لو كسرت السّموات والأرض فصيرت خردلة[٣] [خردلة][٤]، فبكل خردلة لله تعالى جنّة كعرض السّموات والأرض[٥]، والوقف أسلم[٦].

[عدد الجنان وأبوابها وأسماؤها]:

– وهل هي: واحدة أو [أربع][٧]، أو سبع، أو ثمان، خلاف أوسطها، وأعلاها الفردوس،

---

(١) الظاهر أنَّ الفقيه هو أبو البركات النّسفي، (ت: ٧١٠هـ)، لأنَّه عند إطلاعي على تفسير النّسفي فقد وجدت هذين القولين موجودين في تفسيره، وذكرهما بالتقديم والتأخير، فرجحته والله أعلم.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع في الكوفة، فسمي بالسدي وهو السدي الكبير، صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس. ورمي بالتشيع، (توفى:١٢٧هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٤١٦/١، **وتهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ١٣٢/٣. وذكره القرطبي في تفسيره وعزاه الى إسماعيل السدي،، ينظر: تفسير القرطبي، ٢٠٤/٤، عند تفسير قوله تعالى:﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ** ﴾ ، [سورة آل عمران: الآية ١٣٣]. وهذا دليل على أنَّه السدي الكبير، وعند تتبعي أقوال السدي الصغير وجدت العلماء يذكرونه صراحة، فيقولون : السدي الصغير، لتمييزه عن السدي الكبير.

(٣) قوله: (خردلة) هو الطعام إذا قطّعه صغارا وفرّقه، والخَردَلُ: حبُّ شجرٍ معروف مسخن ملطف جاذب قالع للبلغم، ملين هاضم، نافع طلاؤه للنقرس والنسا والبرص والبهق. ينظر: **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٣٦٢/١.

(٤) كتبت في (م) هكذا: (زجردلة) واعتمدت ما في (ن) و(س)، وهو الصواب. وبحثت في المعاجم عن معنى (زجردلة) ولم أجدها فيها.

(٥) ينظر: **تفسير النسفي**، ٤٣٩/٣، **والجامع لأحكام القرآن**، ٢٠٤/٤. وجاءت فيه بلفظ:" لو كسرت السموات والأرض، وصرنَّ خردلا ، فبكل خردلة، جنة عرضها كعرض السماء والأرض". وهذه الأقوال جاءت عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ** ﴾ ، [سورة آل عمران: الآية ١٣٣].

(٦) وقوله: (والوقف أسلم) أنَّه توقف، أي: (لم يجزم بقول) في بيان تحديد مكانها وفي تعددها لعدم الدليل على واحدة منها، وقال السعد:" والحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير". **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٢٠/٢. أي: فلم يصرح نصّ في تعيين ذلك، بل حيث شاء الله تعالى، إذ لا إحاطة لنا بخلق الله(عز وجل) وعوالمه. ينظر: **يقظة أولي الإعتبار مما ورد ذكر النار**، ٤٨/١. والتفويض فيه تسليم لله تعالى بسبب عدم وجود النص وهذا منتهى الإتباع والإخلاص والحرص على النقل.

(٧) في (م): (أربعة)، وسقطت من (ن)، وما أثبته من (س)، وهو ما تقتضية قواعد اللغة العربية.

ومنه تفجر أنهار الجنّة [١].

– والجمهور[٢] على أنَّها أربعة؛ لأنَّه تعالى قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[٣] ، ثمّ قال (ﷻ) بعده: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٤]، ولم يذكر سواهم، ولا ينافي قوله (ﷺ): **((إنَّ أبواب الجنة ثمانية))**[٥]، لإحتمال أن يكون لكل منها بابان[٦].

– وقال ابن عباس[٧] (ﷺ):" **الجنان سبع: دار الجلال، ودار السلام** [٨]،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، (رقم: ٢٧٩٠)، ١٦/٤، وهو جزء من حديث أبي هريرة (ﷺ)، وجاء بلفظ: **((فإذا سألتم الله، فسألوه الفردوس، فإنَّه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة))**.

(٢)"هم الأغلب أو الأكثر، كقولك: قال الجمهور من الفقهاء". **المعجم الوجيز**، ص ٤٦. منهم الكلبي، ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٠٤/٤ . وقد ذكر الحليمي في منهاجه، ما يؤيد أنَّها أربعة، وقال: "قد أتى القرآن بذكر العدد، ولم يثبت إلا أربعا". **المنهاج في شعب الإيمان**، ٤٧٤/١، **وجامع البيان في تأويل القرآن**، ١٣٢/٨. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ ، [سورة الرحمن: الآية ٤٦].

(٣) سورة الرحمن : الآية ٤٦.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٦٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، (برقم:٣٢٥٧)، ١١٩/٤، من طريق سهل بن سعد(ﷺ). وجاء فيه بلفظ: **((في الجنّة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون))**.

(٦) فقد أثبت الله(ﷻ) هذه الأبواب بقوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ ، [سورة الزمر: من الآية ٧٣]. وجاء عن النبي (ﷺ) : **((إنَّ أبوب الجنَّة ثمانية))** فقد يحتمل أن يكون ذلك، لأنَّ لكل جنّة من الجنان الأربع بابين. ينظر: **المنهاج في شعب الإيمان**، ٤٧٤/١.

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العبَّاس القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله (ﷺ) ، وهو ابن خالة خالد بن الوليد(ﷺ)، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة. ولد والنبي (ﷺ) وأهل بيته بالشعب من مكَّة، فَأُتِيَ به للنبِي(ﷺ) فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك، (توفى:٦٨هـ) بالطائف. ينظر: **طبقات خليفة بن خياط**، ص٥٠٧، **وأسد الغابة**، ١٨٦/٣.

(٨) لقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾، [سورة الأنعام: الآية ١٢٧].

وجنّة عدن [١]، وجنّة المأوى [٢]، وجنّة الخلد [٣]، وجنّة الفردوس [٤]، وجنّة النَّعيم [٥] "[٦].

– قلت: ولاشك إنَّها كلها مذكورة في القرآن سوى الأولى[٧].

---

(١) لقوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴾ ، [سورة مريم: الآية ٦١].

(٢) لقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ ، [سورة السجدة: الآية ١٩].

(٣) لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴾، [سورة الفرقان: الآية ١٥].

(٤) لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾، [سورة الكهف: ١٠٧].

(٥) لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، [سورة يونس: الآية ٩].

(٦) ينظر: **تفسير القرطبي**= الجامع للأحكام القرآن، ٣٢٩/٨. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞ﴾، [سورة يونس: من الآية ١٠]. وفي موضع آخر ذكر هذا القول للقرطبي. ينظر: **فيض القدير**، ٤٦٢/٣. بينما ذكره القرطبي لابن عباس(رضي الله عنه)، في كتابه الموسوم **بالتذكرة**، ص١٠٢١، **وحاشية البيجوري المسمّى تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، ص٢٩٩.

(٧) وردت في قوله تعالى :

١- ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، [سورة الأنعام: الآية ١٢٧] .

٢- ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ ، [سورة التوبة: الآية ٧٢].

٣- ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴾ ، [سورة النجم: الآية ١٥] .

٤- ﴿ قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ﴾ ، [سورة الفرقان: الآية ١٥].

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾، [سورة الكهف: الآية ١٠٧].

٦- ﴿ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، [سورة الشعراء: الآية ٨٥].

ويؤيده ما أخرج ابن أبي حاتم [ﷺ][1]، عن أبي موسى الأشعري[ﷺ] [2]، قال: قال رسول الله (ﷺ): **((الفردوسُ مقصورةِ الرحمنِ، فيها خيارُ الأشجارِ والأنهارِ، وجنّةُ المأوى، وجنّةُ الخلد، وجنّةُ النعيم، وجنّةُ عدن ، ودارُ السّلامِ ، ودارُ الجّلالِ))**[3].

– قال العلامة ابن كساب[4] في شرح أنظمة [٢٠٧/ب] شـــعب الإيمان[5]:" وقد رأيت من كلام

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر، أبو محمد بن أبي حاتم التميمي الحنظلي، نسبه إلى درب الحنظلة بالري كان يسنكه والده، الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ سمع أباه وغيره. ومن مصنفاته: (المسند في ألف جزء، وكتاب الزهد، وكتاب الكنى، والفوائد الكبير، وفوائد الرازيين، ثواب الأعمال، المراسيل، الرد على الجهمية، وغيرها الكثير) وصنّف في الفقه وغيره، توفى في شهر المحرم (سنة: ٣٢٧هـ). ينظر: **الجرح والتعديل**، ٨/١، **وتأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،٥٣٣/٧.

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار صاحب رسول الله (ﷺ)، واسم الأشعر نبات، وأمه ظبية بنت وهب أسلمت وماتت بالمدينة، قدم مكة وكان قدومه مع اخوته ثم أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة، ومات في الكوفة وقيل بمكة. وقال (ﷺ): **((لقد أُتي هذا من مزامير آل داود))**، (توفى:٥٢هـ)، في خلافة معاوية بن أبي سفيان(ﷺ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٧٨/٤، **وأسد الغابة**، ٢٦٧/٣.

(٣) أقرب حديث وقفت عليه، حديث: **((الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقه عرش الرحمن، ومنها يتفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس))** أخرجه الإمام أحمد في مسنده، كتاب مسند الأنصار، باب حديث معاذ بن جبل(ﷺ)، (برقم:٢٢١٤٠)، ٢٤٠/٥، من طريق معاذ بن جبل(ﷺ)، وقال شعيب الأرنؤوط عنه : (حديث صحيح وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح غير أنّه منقطع)، ولم أعثر عليه بنفس اللفظ إلا جزء منه في كتب التفسير، كتفسير ابن أبي حاتم، في قوله: جنات الفردوس نزلاً، (برقم:١٣٠٠٧)، ٢٣٩٣/٧. وجاء فيه بلفظ: **((الفردوس مقصورة الرحمن، فيها خيار الأنهار والأثمار))**. **وتفسير الرازي**، ٢٦٣/٢٣، وذكره عند تفـسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، [سورة المؤمنون: من الآية١١]. وجاء بلفظ: **((الفردوس مقصورة الرحمن فيها الأنهار والأشجار))**.

(٤) هو موسى بن كساب الشافعي، ولم أعثر على سنة وفاته. **فهرس المخطوطات العربية**، ص٨٤.

(٥) **شعب الإيمان** هو: شرح منظومة شعب الإيمان (الأتقان)، موسى بن كساب الشافعي، المجلد١. ينظر: **ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية**، ص٤٧٠، وجاء في " بيان بأسماء المخطوطات الموقوفة " على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي (رحمه الله) بواسطة ابنه. **وفهرس المخطوطات العربية**، ص٨٤.

كثير، أنَّ الجنان ثمانية، وعدَّ أسماءها"[١]، كما في حديث أبي حاتم[٢][رحمه الله] وزاد:" دار الكرامة".

– وهذا هو الشائع والمشهور عند النّاس، وهو الأظهر وحينئذ يكون قوله عليه الصلاة والسّلام: ((**إنَّ أبواب الجنَّة لثمانية**))[٣]، على بابه، وإنَّ لكل جنّة بابا، وما في القرآن لا ينافي ما ذكر، والله تعالى أعلم.

– وقال بعضهم: "هي واحدة والأسماء والصِّفات جارية عليهَا، لتحقق معانيها كلهّا فيهَا"[٤].

– وذكر القرطبي[رحمه الله] [٥] من الأحاديث ما يدل على الزيادة على ثمانية أبواب، ثمَّ قال: فهذه الأحاديث مع صحَّتها، تدل على أنَّها أكثر من ثمانية، إذ هي غير ما تقدم، فيحصل منها والحمد لله ستة عشر بابا[٦].

---

(١) ينظر: **شعب الإيمان**، (برقم:٣٨٤)، ٣٤٧/١.

(٢) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الرازي، وكان إمامًا عالمًا بالحديث حافظًا له متقنًا متثبتًا (رحمه الله) وقال: نحن من أهل أصبهان من قرية جز، وكان أهلنا يقدمون علينا في حياة أبي، ثم انقطعوا عنا. وتوفى في شعبان (سنة: ٢٧٧هـ). ينظر: **تاريخ أصبهان**، ١٧١/٢، **والمعلم بشيوخ البخاري**، ٢٠٤/١.

(٣) قد سبق تخريجه في صفحة ٩٩ من هذه الرسالة.

(٤) **الفواكه الدواني**، ٨٢/١، **واتحاف المريد على جوهرة التوحيد**، ص ٢٣٨. وقال الحليمي: إنَّما منعنا أن نجعل كل واحدة من العدن والمأوى والنعيم جنة سوى الأخرى، لأنَّ الله تعالى إن كان سميّ شيئاً من هذه الأسماء جنة، في موضع فقد سمي الجنات كلها بذلك الاسم في موضع آخر، فعلمنا أنَّ هذه الأسماء ليست لتميز جنة من جنة، ولكنها للجنان أجمع. ينظر: **المنهاج في شعب الإيمان**، ٤٧٤/١.

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، من أهل قرطبة رحل الى الشرق واستقر بمصر، إمام متفنن متبحر في العلم.. وله تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه، ووفور فضله، منها: (الجامع لأحكام القرآن الذي سارت به الركبان، وهو تفسير عظيم، وكتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى، وكتاب التذكرة)، (توفى:٦٧١هـ). ينظر: **تاريخ الاسلام**، ٢٢٩/١٥، **والوافي بالوفيات**، ٨٧/٢

(٦) وقد ادعى القرطبي أنَّ للجنّة ثلاثة عشر بابا، ولكن لم يقم على ذلك دليلا قويا أكثر من أن قال: ومما يدل على أنَّها أكثر من ثمانية، حديث عمر(رضي الله عنه) مرفوعًا: ((**من توضأ ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صادقًا من قلبه، فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة، يدخل من أيُّها شاء**))، ذكره ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٤٣/١٣. وينظر إدعاء القرطبي في: **التذكرة**، ص٩٥٧، وفي تفسيره **الجامع لأحكام القرآن**، ١٥/ ٢٨٦، وذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا** ﴾ ، [سورة الزمر: من الآية ٧٣]. **والنهاية في الفتن والملاحم**، ٢٦٥/٢. وقد زاد الترمذي في كتابه (**نوادر الأصول**)، فقال: قد جاء عن رسول الله (ﷺ): ((**إنَّ المؤمنين يدعون من أَبواب الجنَّة وأَنَّ أبوابها مقسومة على أعمال البر فباب للصلاة**

=

- وقد نظم سيّدي عليّ الأجهوري[رحمه الله] [١] الثمانية، مع أهلها، فقال:

أبوابُ جنـــــتانِ جاءت ثمانيـــــة ... بابُ الصّلاة وبابُ الصّوم فاستبق
كذلك بابُ زكاة والجهَادُ ومـــــــن ... يتوبُ للهِ والراضـــين فاســــــتفق
وكاظم الغيظ واللّذ لاحسَاب[٢]وله ... الباب الأيمن إذا جاء الحديث فق[٣]

وليس ذاك للاختصاص فقد يدخل البعض من الجميع، والبعض من واحد وأكثر، كما ورد[٤].

وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للأرحام وباب لمظالم العباد وهو آخرها فهذه سبعة أَبواب مقسومة على أعمال العباد برا، وباب للجنة زائد لأهل الشهادة يسمى باب التوبة)). ينظر: **نوادر الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ)**، باب الأصول المائتان والخمسون، في بر الوالدين، ٢٤٤/٣. وإذا جمعناها أصبحت ستة عشر بابا، والله أعلم.

(١) هو أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، نور الدين الأجهوري، فقيه مالكي، من العلماء بالحديث. مولده ووفاته بمصر، ونسبه إلى أجهور الورد قرية في ريف مصر. من كتبه: (شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبويّة، والنور الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج، والأجوبة المحررة لأسئلة البررة، والمغارسة وأحكامها، وشرح رسالة أبي زيد، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، وشرح منظومة العقائد في التوحيد، وغاية البيان) (توفى:١٠٦٦هـ). ينظر: **خلاصة الأثر**، ١٥٧٦/٣، **وهدية العارفين**، ٧٥٨/١.

(٢) في (ن): (حسنات). وقال القاضي عياض: من أبواب الجنة، باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه. **التذكرة**، ص٩٥٥.

(٣) **حاشية الأجهوري على جوهرة التوحيد**، مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، لأبو الرشاد علي بن محمد الأجهوري، (ت:١٠٦٦هـ)، إعداد ومراجعة عدد من الأساتذة باشراف الشيخ عبد الملك بن عبد القادر طرابلسي مدير مكتبة مكة المكرمة- الرياض، ١٩٩٧م.

(٤) أقرب حديث وقفت عليه مما أوردة الشارح، قال (ﷺ): **((من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة ياعبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة))** فقال أبو بكر (رضي الله عنه): بأبي وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ . قال (ﷺ) **((نعم وأرجو أن تكون منهم))**، حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم، باب الريان لصائمين، (برقم: ١٧٩٨)، ٦٧١/٢، من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من أنفق زوجين في سبيل الله (عز وجل)، (برقم: ٢٣٣٥)، ٣/ ٩١. وحديث: **((في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا**
=

[درج الجنة ومنازلها]:

وأما دَرَجُها؛ فاختلفت الروايات فيها:

- ففي بعضها: ((**مائة، ما بين كل درجة، ما بين السماء والأرض**))(١).
- وفي بعضها: ((**لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم**))(٢).
- وفي بعضها: ((**بعدد آي القرآن**))(٣).
- وعنه [ﷺ]: ((**دَرَج (٤) الجنة على قدر آي القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة الآف ومائتا آية وست عشرة(٥) آية، بين كل درجتين، مقدار ما بين السّماء والأرض، فتنتهي إلى أعلى**

الصائمون))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، (برقم: ٣٢٥٧)، ١١٩/٤، من طريق سهل بن سعد(رضي الله عنه). وقد سبق تخريجه.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، (برقم: ٦٩٨٧)، ٢٧٠٠/٦، وجاء فيه بلفظ: ((**إنَّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسألوه الفردوس، فإنَّه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة**))، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، (برقم: ١١٢٣٦)، ٣٣٦/١٧، وجاء فيه بلفظ: ((**إنَّ للجنة مائة درجة لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم**)). وقال عنه شعيب الأرنؤوط: (صحيح لغيره)، دون قوله: ((**لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم**))، وهذا اسناد ضعيف. وأخرجه الترمذي في سننه، باب صفة درجات الجنة، (برقم:٢٥٣٢)، ٦٧٦/٢٤، وقال عنه: (هذا حديث غريب). جميعهم من طريق أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه).

(٣) أخرجه المروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، باب ثواب القراءة بالليل، ١٧١/١، وأخرجه البغوي في شرح السنة، باب فضل تلاوة القرآن، (برقم: ١١٧٨)، ٤٣٥/٤، وذكره الخطابي في معالم السنن، باب الترتيل في القرآن، ٢٨٩/١، والمباركفوري في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، باب قوله أخبرنا جرير، ١٨٧/٨، وقال عنه: (هذا حديث حسن صحيح). جميعهم من طريق عائشة (رضي الله عنهما).

(٤)المراد بها: المنزلة، أي: على قدر مراتبهم في الدين، وقال: وهذا من خصائص القرآن لم يرد في سائر الكتب مثله. ينظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**، (برقم: ٥٣٨٧)، ٢١٩/٧.

(٥) لفظة: (ست عشرة) في سائر النسخ (ستة عشر آية)، والصحيح لغة ما أثبته.

عليين، لها سبعون ألف ركن، وهي ياقوتة تضئ، [٢٠٨/أ] مسيرة أيام ولياليَ)) (١).

– وقالت عائشة[ﷺ]: ((**إنَّ عدد آي القرآن، على عدد درج الجنة، فليس أحد دخل الجنة، أفضل ممن قرأ القرآن))** (٢).

[تفاوت غرف الجنة بحسب تفاوت أهلها]:

ثم غرفها متفاوتة في العظم والعلوّ؛ حتى إنَّ بعضها كالجبل العالي وكالنجم في السماء، والناس يتفاوتون فيها بحسب أعمالهم؛ لأنَّه وإن كان دخول الجنة بمحض الفضل فالتفاوت بالمراتب بالأعمال على الأصّح، فإن قيل: فهّلا يتحسّر الأسفل إذا نظر إلى الأعلى أم لا ؟

أجيب: بأنَّه لا يكون ذلك بأنَّ الله [ﷻ] منحه من الخيرات، ما لا يجد معهُ سبيلاً إلى نظر ذلك، والتفكر فيه، ونظيرُه في الدنيا العقل؛ فإن كلّ أحدٍ قانع بعقله، ولا يقول إنَّ عقل غيره خير من عَقله.

– أقول: وفيه نظر؛ إذ قد جاء في الحديث: ((**ليسَ يتحسّر أهل الجنّة، إلا على ساعة مرَت بهم لم يذكروا الله**(٣) **فيها))** (٤)، وما ذاك إلّا لما يرون من علوّ شأن أهل الذّكر، كما ورد(٥)،

---

(١) أخرجه ابن شاين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، باب مختصر من كتابي الموسوم بفضائل القرآن، (برقم: ٢٠٦)، ص ٧٠، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطابة، باب الدال، (برقم: ٣٠٦٤)، ٢١٨/٢، والمتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، باب في فضائل تلاوة القرآن، (برقم: ٢٤٢٥)، ٥٤١/١، وملا علي القاريء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب فضائل القرآن، (برقم: ٢١٣٤)، ١٤٦٩/٤، وقال عنه: (في سنده كذاب)، جميعهم من طريق ابن عباس(ﷺ).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب في فضل من قرأ القرآن، (رقم: ٣٠٥٧٢)، ٤٦٦/١٠، رواه بلفظ فيه تقديم وتأخير. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في إدمان تلاوة القرآن، (رقم: ١٩٩٨)، ٣٤٧/٢، وقال المحقق بسيوني: (هذا إسناد صحيح، و لم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد، وهو من الشواذ)، وجميعهم من طريق عائشة (ﷺ).

(٣) في (س): (لله) بحذف الألف، ولعله من سهو الناسخ.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، المجلد العشرون، (برقم: ١٨٢)، ٩٣/٢٠، من طريق معاذ بن جبل(ﷺ)، وأخرجه في مسند الشاميين، باب حفظ اللسان واشتغاله بذكر الله تعالى، (برقم: ٤٤٦)، ٢٥٨/١، عن جبير بن نفير عن أبيه(ﷺ). وذكره الهيثمي في زوائده، باب فضل ذكر الله تعالى والأكثار منه، (برقم: ١٦٧٤٦)، ١٠/ ٧٣، وقال: (رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف)، من طريق معاذ بن جبل(ﷺ)، وجاء فيه بلفظ: ((**لم يتحسر**)).

(٥) أي: حديث: ((ليس يتحسر...)).

فليس مطلق التحسّر ممنوعاً، على أنَّ ذا العقل الكامِل يرى أنَّ غيره أعقل منه، ويطلبُ أن يكون مثله، والحاصل أنَّها الدار الباقية المطهّرة من الأقذار؛ كالبول والغائط والحيض[١] والنفاس والبصاق والمني، وإنَّما يكون من أهلها جُشاء ورشح كرشح المِسك[٢].

[شهوات النفس في الجنة]:

﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[٣]ما عَدا الولد[٤]، فقد اختلفوا[٥] هل يكون أم لا ؟ لاختلاف الأحاديث[٦]، والوقف أسلم[٧].

---

(١) لفظة: (الحيض) في (ن) و (س): (والحائض) .

(٢) أقرب الروايات إلى ما أورده الشارح، حديث: ((**جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفَس**)) أخرجه مسلم في صحيحه دار الجيل، كتاب الآداب، باب أول زمرة تدخل الجنة، (برقم: ٧٢٥٤)، ١٤٧/٨، من طريق جابر (رضي الله عنه).

(٣) سورة الزخرف: من الآية ٧١، ونصها: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

(٤) ينظر: **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**، ٥٦٤/٢.

(٥) قوله: (اختلفوا) قال الترمذي (رحمه الله): قد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: في الجنّة جماع، ولا يكون ولد. ينظر: **سنن الترمذي**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة، (برقم: ٢٥٦٣)، ٢٧٧/٤، حديث النبيّ (صلى الله عليه وسلم) : ((**إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي، ولكن لا يشتهي**))، وقال عنه: (حديث حسن غريب)، من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

(٦) أي: لورود أحاديث مثبتة والأخرى نافية، منها حديث: ((**المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنّة، كان حمله ووضعه وسنه، في ساعة كما يشتهي**)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، (برقم: ١١٠٧٨)، ٩/٣، وقال عنه المحقق شعيب الأرنؤوط: (إسناده حسن)، وأخرجه الترمذي في سننه، صفة الجنة، باب ما لأدنى أهل الجنّة من الكرامة، (برقم: ٢٥٦٣)، ٦٩٥/٤، وقال فيه: (هذا حديث حسن غريب)، وجاء فيه بزيادة لفظ: ((**ولكن لا يشتهي**)) من طريق أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه). وحديث: ((**إنَّ أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد**)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، (برقم: ١١٠٦٤)، ١١٨/١٧ من طريق أبي رزين العقيلي، وأخرجه ابن ماجه في سننه، (برقم:٤٣٣٩)، ٣٨٧/٥، وقال عنه شعيب الأرنؤوط: (اسناده ضعيف)، وقد بسط هذه المسألة الخلافية البيهقي في البعث والنشور، (برقم: ٣٧٨)، ص٢٢٠ – ٢٢١.

(٧) وقوله (الوقف أسلم)، أي: لا جواب ولا ترجيح لهذه المسألة. ينظر: **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، ٧٧٤/٢ .

ثم لا يشتهى فيها ما هو محظور شرعا: كما في الدنيا، كالزنا واللواطة(١) ونحوهما.

قال اللقاني[رحمه الله] (٢): "وأما العقوق فلم أره، والظاهر أنَّهم مشغولون بما هو أهمّ منه، بل الظاهرُ أنَّ الأنساب انقطعت انقطاعاً، لا يشعر معه أحد منهم بقرابة" (٣)، انتهى.

أقول: وفيه نظر؛ ألا ترى(٤) حديث: ((**السقط يظل [محبنطئاً]** (٥) **على باب الجنّة، فيقول:** [٢٠٨/ب] **لا أدخل حتى يدخل أبواي**)) (٦)، ونحوه، فأنقطاع الأنساب إنَّما هو لهول يوم العقاب، على أنَّ ذلك مخصوص بنسبه (ﷺ)، كما ورد من طرق: ((**كل سبب ونسب، ينقطع يوم القيامة؛ إلا سببي ونسبي**)) (٧)، وتزوج عمر(رضي الله عنه) بنت فاطمة (رضي الله عنها)،

---

(١) **تفسير الآلوسي** = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٩٩/١٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.

(٢) هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين، ونسب إلى لقانة قرية من قرى مصر، فاضل متصوف مصري مالكي. من مصنفاته: (الجوهرة في العقائد وهي منظومة وله عليها ثلاثة شروح، وبهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، وله حاشية على شرح العقائد)، توفى وهو راجع من الحج بمحل يقال له: الشرفة، في شهر صفر، (سنة:١٠٤١هـ). ينظر: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ٦/١، **وبهجة المحافل وأجمل الوسائل**، ١٢/١.

(٣) **هداية المريد لجوهرة التوحيد**، ١١١٤/٢.

(٤) في (ن) و (س): (يرى).

(٥) في (م): (محبنطا)، وفي (ن) و(س): (محبنطاء) وما أثبته عن كتب الحديث، ومنها: المعجم الكبير للطبراني، المجلد التاسع عشر، (برقم: ١٠٠٤)، ٤١٦/١٩. وقوله(ﷺ) : ((**السقط يظل محبنطئا**))، أي: متغضبا ممتنعا، امتناع طلب لا امتناع إباء، على باب الجنة، حين أذن له بالدخول، يقال أدخل الجنة، فيقول: يا رب وأبواي، فيقال له: أدخل الجنة أنت وأبواك، والكلام في الأبوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف. ينظر: **فيض القدير**، (برقم: ٤٧٢٤)، ١٥١/٤.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، المجلد التاسع عشر، (برقم:١٠٠٤)، ٤١٦/١٩. وأخرجه تمام في الفوائد، باب من أحاديث جناح بن عباد مولى الوليد، (برقم:١٤٦٣)، ١٧٦/٢. وذكره الهيثمي في زوائده، باب تزوج الولود، (برقم: ٧٣٤١)، ٣٧٣/٤، وقال عنه: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه علي بن الربيع وهو ضعيف). من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده (رضي الله عنه).

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، المجلد الثالث، (برقم: ٢٦٣٤)، ٣/ ٤٥. وفي معجمه الأوسط، باب من اسمه محمد، (برقم: ٦٦٠٩)، ٣٥٧/٦، وقال عنه: (لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا روح، تفرد به سفيان بن وكيع)، وأخرجه الآجري في الشريعة، باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه)، (رقم: =

لذلك وكان ينـبغي أن يقول: الجنة دار السُّرور، فكيف يوجد فيها ما يوجب الكدرَ[١]، والله أعلم.

(تنبيه) [حول وجود الجنة والنار الآن وقبل يوم القيامة] :

يفهم ضرورة من النظم أنَّ الجنّة والنار موجودتان[٢]، وأنَّهما لا يفنيان أي بما فيهما، وهو كذلك، وهذا مذهب أهل السنة[٣]، مع أنَّ الإيمان بهما واجب[٤].

- وقالت المعتزلة[٥]: يخلقان يوم القيامة، إذ لا فائدة من خلقـهما قبل يوم الجزاء[٦]،

١٧١٤)، ٥/٢٣٣٠. وذكره ابن بطال في شرح صحيح البخارى، باب من يدخل قبر المرأة، ٣/ ٣٢٩، وابن حجر في المطالب العالية، باب فضائل فاطمة (ﷺ)، ١٦٣/١٦ ، وقال عنه: (وللحديث متابعات أخرى لا تخلو من مقال)، وذكره الهيثمي في زوائده، باب فضل أهل البيت(ﷺ)، (رقم:١٥٠١٩)، ٢٧٦/٩، وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجالهما رجال الصحيح، غير الحسن بن سهل، وهو ثقة)، جميعهم من طريق عمر بن الخطاب(ﷺ).

(١) ينظر: **الكشـف والبيان عن تفسـير القرآن**، ١٨٩/٤، ذكره عند تفسـير قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ ، [سورة يونس: من الآية ٢٥].

(٢) ينظر: **تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد**، ص ١٣٩، **والمستطرف في كل فن مستطرف**، ١٥٢/١.

(٣) هم أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله، عن الرسول (ﷺ) أو عن أصحابه (ﷺ)، لأنَّهم (ﷺ) أئمة، وقد أُمرنا باقتفاء آثارهم، واتباع سنتهم. ينظر: **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت**، ٦٨/١. وينظر قولهم في: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والاكبر المنسوبين لأبي حنيفة**، ص ٦٣.

(٤) قوله: (الإيمان بهما واجب)، أي: الإيمان بهما تعبدي. ينظر: **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٣٨.

(٥) هي فرقة من الإسلام ظهرت في القرن الثاني الهجري ما بين سنة ١٠٥ وسنة ١١٠هـ، بزعامة (واصل بن عطاء الغزال)، ونشأت هذه الطائفة متأثرة بشتى الإتجاهات الموجودة في ذلك العصر، وقد أصبحت المعتزلة فرقة كبيرة تفرعت عن الجهمية في معظم الآراء، ثم انتشرت في أكثر بلدان المسلمين انتشارا واسعا، ومن أبرز تلامذتها: عثمان الطويل، وحفص بن سالم، ومن أبرز شخصياتها: أبو على الجبائي، وابنه أبي هاشم الجبائي، والقاضي عياض. ينظر: **والملل والنحل**، ٥٦/٢-٩٦، **والتبصرة في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين**، ص٦٣-٩٥.

(٦) ينظر: **الارشاد في الاعتقاد**، ص ٣٧٨.

مع إنَّهما لو خلقتا لهلكتا[١]، لقوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٢].

– ولنا[٣] الآي الكثيرة [٤]، والأحاديث المتواترة الشهيرة [٥]؛ كقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٦]، ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[٧]، وكقصة آدم[٨] وحوَّاء،

---

(١) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١٩/٢ . ومن المعتزلة الذين قالوا بهلاك الجنة والنار هم: عباد الضميري، وضرار بن عمرو، وأبي هاشم، وعبد الجبار، فقد قالوا: إنَّهما يخلقان يوم الجزاء. ينظر: **شرح المواقف**، ٣٢٨/٨.

(٢) سورة القصص: من الآية ٨٨، ونصها: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(٣) أي: عند أهل السنة والجماعة من الآيات والأحايث الصحيحة التي تدل على أنَّ الجنَّة والنار مخلوقتان ولا تفنيان.

(٤) كقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾، [سورة آل عمران: الآية١٣١]. وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾، [سورة الحديد: الآية٢٤].

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورد الشارح حديث: **((إنَّ رسول الله (ﷺ) ليلة أسرى به مر على إبراهيم(عليه السلام)، فقال: من معك يا جبريل قال هذا محمد فقال له إبراهيم: مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فانَّ تربتها طيبة وأرضها واسعة قال وما غراس الجنة، قال: لا حول ولا قوة الا بالله))** أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري، (برقم:٢٣٥٩٨)، ٤١٨/٥، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده ضعيف). من طريق أبي أيوب الأنصاري(رضي الله عنه). وحديث: **((ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد إبراهيم به ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال: اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك))** أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الانبياء، باب قول الله تعالى هل أتاك حديث موسى، (برقم:٣٢١٤)، ١٢٤٣/٣، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء والمعراج، (برقم:١٠٦/١/٣٤٣، من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٦) سورة آل عمران: من الآية ١٣٣، ونصها: ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

(٧) سورة البقرة: من الآية٢٤، ونصها: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾.

(٨) فقد وردت للدلالة على وجود الجنَّة الآن. ينظر: **شرح العقيدة الطحاوية**، ٤٢٣/١ .

وحمل[1] ذلك على بُستان من بساتين الدنيا، تلاعبٌ وعنّاد[2]؛ إذ لم يتبادر منه إلا المعهود المذكور في السنة.

وقد أجمعت الصّحابة(ﷺ)[3]، على فهم ذلك وهما مخصوصان بالآية[4]، كالأرواح، وقد خلق فيهما[5] من يوحِّده ويسَّبحه بلا فترة، كملائكة وحور وولدان وطير.

وقد نقل عن أبي حنيفة[6][رحمه الله]:" إنَّ الحور لا يمتن"[7]، فأي فائدة معدومة؟!

على أنَّ عدمها بالنظر إلى الفهم لا يضرّ[8]، ولا يشكل ذلك بقوله تعالى ك: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ**﴾ [9]؛ لأنَّها فوقها ولاشك أنَّ السموات[10] بالنّسبة إلى فوق كل شيء، على أنَّ علم ذلك مفوّض إليه تعالى.

والحاصل أنَّ خلاف هذا منكر وزور، والحقّ أنَّ الّتي كان فيها آدم جنَّة الخلد،

---

(١) في (س): (وهل) . والصواب ما أثبته حسب المعنى والسياق.

(٢) ينظر: **شرح المواقف**، ٣٢٨/٨.

(٣) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١٨/٢، **والفواكه الدواني**، ٨٣/١.

(٤) في (ن) و(س): (في الآية).

(٥) لفظة: (فيهما) في (ن): (فيها).

(٦) هو الإمام الأعظم النعمان بن ثابت بن زوطى، الفقيه الكوفي صاحب المذهب، ورأى أنس بن مالك(رضي الله عنه) مرة عندما كان بالكوفة لما قدمها أنس (رضي الله عنه)، وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة(رحمه الله). وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحداً أورع، ولا أعقل من أبي حنيفة(رحمه الله)، وروي أنَّ أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى: ﴿ **بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ** ﴾ [سورة القمر: من الآية ٤٦]، ويبكي ويتضرع إلى الفجر. ومات أبو حنيفة في السجن وهو ساجد، ودفن في مقابر الخيزران، (سنة: ١٥٠هـ). ينظر: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ١٢/٢، **وأخبار أبي حنيفة وأصحابه**، ص٩٣.

(٧) ينظر: **القول الفصل شرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة**، ص٤٠٣. وجاء بلفظ:" **ولا تموت الحور العين أبدا**".

(٨) في (س): (يفهم).

(٩) سورة آل عمران: من الآية ١٣٣، ونصها: ﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾.

(١٠) في (ن) و(س): (أنَّ السماوات والأرض) بزيادة كلمة (الأرض)، وهي زيادة لا يقتضيها السياق.

وبذلك أفتى النَّووي[رحمه الله] (١)، وحكاه الرّازي[رحمه الله] (٢) عن جمهور أصحابهم.

❁ ❁ ❁

[الإيمان بالكرسي](٣)

(كرسيّ)(٤):

هو جسم [٢٠٩/أ] عظيم نوراني محيط(٥) بما عدا العرش من الأجسام، أمام العرش، أو بين يديه ملتصق به(٦).

---

(١) هو يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا، محي الدين، مولده ووفاته في نوى من قرى حوران في سورية وإليها نسبته، تعلم في دمشق وأقام بها زمنا طويلاً، من كتبه: (تهذيب الأسماء واللغات، منهاج الطالبين، والدقائق، وبستان العارفين، والمقاصد)، وغيرها. ولم يتزوج قط، وكان قليل النوم، كثير السهر في العبادة، (توفى:٦٧٦هـ). ينظر: **طبقات الشافعية الكبرى**، ٣٩٥/٨، و**طبقات الشافعيين**، ٩١٢/١. وينظر قوله في كتابه: **شرح النَّووي على مسلم**، ٣١/١٣.

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، الإمام المفسر ذو الباع الواسع في تعليق العلوم والإجتماع والتفسير وعلم الكلام، ومن تصانيفه: (مفاتح الغيب ومعالم أصول الدين، ولوامع البينات، وكتاب الأربعين في أصول الدين)، وهو سلطان المتكلمين، وكان إذا ركب يمشى في خدمته نحو ثلثمائة تلميذ من الفقهاء وغيرهم، (توفى:٦٠٦هـ). ينظر: **طبقات الشافعية الكبرى**، ٨١/٨، **والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ص١٤٩. وينظر قوله في: **مفاتيح الغيب**، ٢١٧/١٤، وذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، [سورة الآعراف: الآية ١٩].

(٣) ورد ذلك قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

ونارٌ وجنةٌ كرسيٌّ وعرشٌ كذا قلمٌ ولوحٌ في انتخابِ

(٤) في اللغة: الشيء الذي يعتمد ويجلس عليه، واصطلاحا: ما يجلس عليه ولا ينفصل عن مقعد القاعد الذي قد بين الله تعالى بأنّ الكرسي وما فيهن بالنسبة إلى العرش كحلقة في فلاة. ينظر: **تهذيب اللغة**،٣٢/١٠، و**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ٧٧٠/١.

(٥) ينظر: **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ٥٣/١.

(٦) ينظر: **اتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٣٧، **والفواكه الدواني**، ٤٥/١.

وليسَ هو [(١)]، خلافا للحسن[(٢)] (ﷺ)، لا نقطع بحقيقته لعدم العلم بها[(٣)]، والماء كلّه في جوفه على متن الرّيح[(٤)]، يحمله أربعة أملاك تعدت أقدامهم الأرض السابعة السفلى بخمسمائة عام[(٥)].

وفي بعض الأخبار: **((إنَّ السموات والأرض، في جنب الكرسي؛ كحلقة في أرض فلاة، والكرسي في جنب العرش، كحلقة في فلاة))**[(٦)]، **((وبين حملته وحملة العرش، سبعون حجابا**

---

(١) أي: الصحيح أنَّ الكرسي غير العرش، وأنَّه موضع القدمين، وأنَّه في العرش كحلقة ملقاة في فلاة. ينظر: **العرش**، ٣٢٨/١.

(٢) إذا ذكر الحسن مطلقا في كتب التفسير، فالمراد به الحسن البصري، والحسن هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو مولى أم سلمة، يكنى أبا سعيد، وكان مولده لسنتين خلتا من خلافة عمر (ﷺ)، وكان أوحد زمانه في معناه. قيل: وكان الحسن ابن جارية لأمّ سلمة رضي الله عنها، فكانت أم سلمة تبعث بأمه في الحاجة، فتأخذه أم سلمة وترضعه، فيروّن أنَّ تلك الحكمة إنَّما كانت من لبن أم سلمة، (توفى:١١٠هـ). ينظر: **تهذيب الأسماء واللغات**، ١٦٢/١، **ومعجم الأدباء**، ١٠٢٣/٣.

(٣) ينظر: **بحر الكلام**، ص ٢١٣، **وحاشية العدوي**، ٥٣/١.

(٤) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: **((على متن الريح))** أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، ما ذكر عن النبي (ﷺ): **((إنَّ الله يضع السموات على إصبع، ويطوي السموات والأرض بيده))**، باب ذكر قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، [سورة هود: من الآية ٧]، (برقم: ٥٨٤)، ٢٥٨/١، قال عنه الألباني: (إسناده جيد موقوف، وليس له حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس(ﷺ) تلقاه عن أهل الكتاب، وأبو موسى هو محمد بن المثنى العنزي)، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف، باب بنيان الكعبة، (برقم: ٩٠٨٩)، ٩٠/٥، وأخرجه أبي الشيخ في العظمة، باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه، ٥٧٦/٢، وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، تفسير سورة هود، (برقم:٣٣٦٤)، ٤٠٤/٢، وقال عنه: (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، جميعهم من طريق ابن عباس(ﷺ)، وهو جزء من حديث.

(٥) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، ١٠٤/٥.

(٦) أخرجه الشجيري في ترتيب الآمالي الخميسية، باب في التوبة وما يتصل بذلك، (برقم:٩١٥)، ٢٦٩/١، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، (برقم:١٠٩)، ١٠٨/١، وقال عنه: (هذا سند ضعيف، إسماعيل بن سلم لم أعرفه، وغالب الظن أنَّه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه في شيوخ المختار بن عبيد، وهو المكي البصري وهو ضعيف)، وجاء بلفظ: **((ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة))**، من طريق أبي ذر الغفاري(ﷺ).

من نور، وسبعون من ظلمة غلظ[١] كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا ذلك لاحترقوا[٢] من نور العرش))[٣]، والمراد أنَّه لا يفنى، كغيره مما تقدم.

[الإيمان بالعرش]

(و)غير **(عرش)**[٤]:

فإنَّه لا يفنى وهو جسم عظيم نوراني علوي محيط بجميع الأجسام[٥]، وهو الفلك الأعظم[٦]، وقيل: هو شيء خلقه الله تعالى، فوق العالم يشبه السّرير في الصورة[٧].

---

(١) لفظة: (غلظ) سقطت من: (ن) .

(٢) في (ن) و (س): (لا احترقوا) بزيادة ألف، وهو من التصحيف.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، من اسمه مقدام، (برقم: ٨٩٤٢)، ٣٨٢/٨. وقال عنه: (لا يروى هذا الحديث)، عن أبي هريرة(ﷺ) إلا بهذا الإسناد، تفرد به: أسد. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة، باب ذكر حملة العرش وعظم خلقهم، (برقم:٤٨٣)، ٩٥٧/٣. وأخرجه أبو النعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب من الطبقة الأولى من التابعين، وهب بن منبه ومنهم الحكيم الدامع، ٨٠/٤، وقال عنه: (فيه عبد المنعم بن إدريس، كان يضع الحديث)، جميعهم من طريق أبي هريرة(ﷺ)، وجاء بألفاظ مختلفة.

(٤) يقصد به عرش الله تعالى، ولا يحدّ، وقيل: وسمي مجلس السلطان عرشا اعتبارا بعلوه. والعرش سرير الملك، وعرش البيت سقفه. ينظر: **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٢٥٠/١٧-٢٥١، **والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ١٠٠٩/٣، مادة ع ر ش. واصطلاحا: الجسم المحيط بجميع الأجسام؛ سمي به لارتفاعه، أو للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم، لنزول أحكام قضائه وقدره منه، ولا صورة ولا جسم ثمة. ينظر: **التعريفات**،١٥٠/١ .

(٥) ينظر: **اتحاف المريد**، ص ٢٣٦.

(٦) ينظر: **روح البيان**، ٥٤٦/٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ ، [سورة التوبة: من الآية ١٢٩].

(٧) ينظر: **تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ١٦/٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ ، ، [سورة الأعراف: من الآية ٥٤].

[بيان صفة العرش]:

وهُو من جوهرة خضراء(١)، وفي الجامع(٢)عن الشعبي(٣) مرسلاً(٤):((**العرش من ياقوتة حمراء**))(٥).

ولا نقطع بحقيقته، وليس هو كرياً (٦)، كما(٧) زعمه كثـــــير من أهل الهيــئة(٨)؛ بل قبة

---

(١) ينظر: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ١٥٢/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ**﴾، [سورة غافر: من الآية ٧].

(٢) هو كتاب حديثي، **الجامع الصغير في أَحاديث البشير النذير**، لجلال السيوطيّ، (ت: ٩١١هـ)، وقد روى هذا الحديث مرسلاً في باب حرف العين، فصل في المحلى بال من حرف العين، (برقم:٥٦٨٩)، ١١٠/٢، من طريق الشعبي (ﷺ).

(٣) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، وذو كبار قيلٌ من أقيال اليمن، الشعبي، وهو من حمير وعداده في همدان، وروى عن ابن عمر (ﷺ). ولد ونشأ ومات فجأة في الكوفة، من التابعين يضرب المثل بحفظه وقال: أدركت خمسمائة من أصحاب النبي(ﷺ). وإنَّه كان من الإسلام لبمكان، (توفى: ١٠٤هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ١٢/٣، **والتاريخ الكبير**، ٤٥٠/٦، **والطبقات الكبرى**، ٢٦٧/٦.

(٤) اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذا أو فعله يسمى مرسلاً، فإن انقطع قبل التابعي واحد أو أكثر قال الحاكم وغيره من المحدثين: لا يسمى مرسلاً بل يختص المرسل بالتابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن سقط قبله واحد فهو منقطع، وإن كان أكثر فمعضل ومنقطع. التقريب والتيسير للنووي، ص٣٤.

(٥) كما أخرجه ابن أبي شيبة في العظمة، ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، ٦٣١/٢، وذكره ابن حجر في فتح الباري، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، ٤١٥/١٣، وقال عنه: (سنده ضعيف)، وذكره المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، فصل في المحلى بال من هذا الحرف أي حرف العين، (برقم: ٨٢٩٥)، ٣٧٩/٤، وقال عنه الألباني: (ضعيف)، من طريق الشعبي (ﷺ).

(٦) أي: "لا يخلو إما أن يكون العرش كريا كالأفلاك، ويكون محيطا بها، وإما أن يكون فوقها وليس هو كريا، فإن كان الأول، فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا أنَّ الأفلاك مستديرة كرية الشكل، وأن الجهة العليا هي جهة المحيط، وهي المحدب، وأن الجهة السفلى هو المركز، وليس للأفلاك إلا جهتان: العلو والسفل فقط". **الرسالة العرشية**، ص٢١. وأن يكون العرش كري الشكل، والله تعالى محيط بالمخلوقات كلها إحاطة تليق بجلاله، فإنَّ السموات السبع والأرض في يده أصغر من الحمصة في يد أحدنا. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**،٢١٢/١.

(٧) في (ن): (وكما) بزيادة الواو.

(٨) علم الهيئة: هو علم ينظر في حركات الكواكب الثّابتة والمحرّكة والمتحيرة. ويستدلّ بكيفيّات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسيّة. ينظر: **ديوان المبتدأ**

=

ذات قوائم يحمله في الدنيا أربعة أملاك وفي الآخرة ثمانية[(١)]، وتقدم صفاتهم ووسعه.

وروي جعفر[(٢)] بن محمد عن أبيه [(٣)] عن جده [(٤)] (ﷺ) أنَّه قال:" **إنَّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية، خفقان الطير المسرع ثلاثين ألف عام، والعرش يكسى كل يوم سبعون ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله عز وجل، والأشياء كلّها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة**" [(٥)].

والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ٦٤١/١. " وأهل الهيئة يقولون: لو أنَّ الأرض مخروقة إلى ناحية أرجلنا، وألقي في الخرق شيء ثقيل كالحجر ونحوه، لكان ينتهي إلى المركز، حتى لو ألقي من تلك الناحية حجر آخر لالتقيا جميعا في المركز، ولو قدر أن إنسانين التقيا في المركز بدل الحجرين لالتقت رجلاهما ولم يكن أحدهما تحت صاحبه، بل كلاهما فوق المركز، وكلاهما تحت الفلك، كالمشرق والمغرب، فإنَّه لو قدر أنَّ رجلا بالمشرق في السماء أو الأرض ورجلا بالمغرب في السماء أو الأرض، لم يكن أحدهما تحت الآخر، وسواء كان رأسه أو رجلاه أو بطنه أو ظهره أو جانبه مما يلي السماء أو مما يلي الأرض، وإذا كان مطلوب أحدهما ما فوق الفلك لم يطلبه إلا من الجهة العليا، لم يطلبه من جهة رجليه أو يمينه أو يساره لوجهين:...". **الرسالة العرشية**، ص٢٤. وينظر زيادة فيها.

(١) ينظر: **تفسير ابن كثير**= تفسير القرآن العظيم، ٥١٢/٦، ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ **وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ** ﴾ ، [سورة يس: الآية ٤٨]. **وبحر الكلام**، ص ٢١٥، **وتحفة المريد على جوهرة التوحيد، للإمام البيجوري**، ص ٢٩٦.

(٢) هو الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، ابن الشهيد أبي عبد الله ريحانة النبي (ﷺ) وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، ورأى أنس بن مالك وسهل بن سعد (ﷺ)، وجده لإمه أم فروة القاسم بن محمد بن أبي بكر، (توفى:١٤٨هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٢٥٥/٦، **والثقات**، ١٣١/٦.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كنيته أبو جعفر، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب(ﷺ)، (توفى: ١١٤هـ). ينظر: **الثقات**، ٣٤٨/٥.

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني زين العابدين، وكان مع أبيه الحسين الشهيد يوم كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكًا فلم يقاتل، ولا تعرضوا له بل أحضروه مع آله إلى دمشق ثم ذهب إلى المدينة. وكان له جلالة عجيبة، توفى في رابع عشر ربيع الأول (سنة:٩٤هـ)، ولا بقية للحسين إلا من قبل ابنه زين العابدين(ﷺ). ينظر: **الثقات**، ص ٣٤٥.

(٥) هذه الرواية جاءت كاملة في كتب التفسير، ومنها: **تفسير البغوي**= معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١٠٦/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ** ﴾ ، [سورة غافر: من الآية٧]. وعند بحثي في كتب التفسير القديمة والحديثة وجدت عند المتأخرين من ذكر أنَّ هذه الرواية لم ترد كذلك في =

وعن ابن عباس[رضي الله عنه]: ((**أفضل السموات السّماء التي فيها العرش، وأفضل الأرضين الأرض التي أنتم عليهَا، وأن أفضل الشجر العوسج**(١) **ومنه عصا**(٢) **موسى**))(٣). وهذا يدل على أفضيلة العرش على الكرسي، معَ قولهم في البقعة التي [٢٠٩/ب] دفن فيها (صلى الله عليه وسلم) أنَّها من الفرش أفضل من العرش(٤).

وقد تقدم عن وهب(٥)[رضي الله عنه]: ((**إنَّ حوله سبعين ألف صف من الملائكة، يطوفون به صفّا بعد صفّ، ويعدهم سبعون ألف صفٍّ، ووراءهم مائة ألف صَفٍّ**)) (٦)، في بحث الملائكة، وهذا تتمة قوله: ((**واحتجبَ الله [عز وجل] من الملائكة الذين حول العرش، بسبعين حجاباً من نارٍ، وسبعين حجاباً من ظلمة، وسبعين حجاباً من نور**(٧)**، وسبعين حجاباً من در أبيض، وسبعين**

كتب الأحاديث الصحيحة. ينظر: التفسير الحديث، لدروزة محمد عزت، ٥٠٧/١، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ ﴾ ، [سورة غافر: من الآية٧]، ولكني عند البحث في كتب الأحاديث، وجدت جزءاً من الرواية مذكورة في كتاب **فيض القدير**، ٣٧٩/٤، (برقم: ٥٦٨٩)، عند شرح حديث: ((**العرش من ياقوته حمراء**)). ونصّها: " **وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانون ألف عام**".

(١) جنس نَبَات شائك من الفصيلة الباذنجانية لَهُ ثَمَر مدور كَأَنَّهُ خرز العقيق واحدته عَوْسَجَة. المعجم الوسيط، ٦٠٠/٢.

(٢) لفظة: (عصا) وفي باقي النسخ: (عصاة) وهو من اللحن، والصحيح ما أثبته.

(٣) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية، باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء، (برقم: ٤٢)، ص٦٣، وجاء فيه بلفظ: ((**سيد السماوات..... وسيد الأرضين الأرض التي نحن عليها.....**))، وقال عنه: (منكر؛ يحيى الحماني متهم، وأبوه ضعيف، وشيخ أبيه متروك الحديث)، من طريق ابن عباس(رضي الله عنه).

(٤) ينظر: **الخصائص الكبرى**، ٣٥٠/٢.

(٥) هو وهب بن منبه بن كامل من ابناء فارس، يكنى أبو عبد الله، وكان عابد فاضل قرأ الكتب، وكان مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، ولد ومات بصنعاء، ومن مصنفاته: (قصص الأنبياء، وقصص الأخيار)، (توفى: ١١٤هـ). ينظر: **الثقات**، ٤٨٧/٥، **والطبقات الكبرى**، ٧٠/٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في العظمة، باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، (برقم: ١٩١)، ٥٤٤/٢، عن وهب بن منبه عن كعب(رحمه الله)، وجاء فيه بلفظ: ((**إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش ...**)) الحديث بطوله، ويبدو أنَّ (المحجوب) قد رواه بالمعنى.

(٧) عبارة: (وسبعين حجابا من نور) سقطت من (س).

حجاباً من ياقوت أحمر، وسبعين حجاباً من زبرجد أخضر، وسبعين حجاباً من ثلج، وسبعين حجاباً من ماء، وسبعين حجاباً من بَرد، وما لا يعلمه إلا الله عزّ وجل))[١].

[هل العرش أول المخلوقات]:

وقد قيل: هُو أوّل المخلوقات، وقيل غير ذلك، لأحاديث مضطربة في ذلك[٢]، والصّحيح أنَّ أوّلها النور المحمدي[٣]، ثم الماء، ثم العرش، ثم اللوح كذا قالوا.

قلت: ولا يبعد أن يجمع بين الأحاديث بالأوليّة باختلاف الحيثيّة، مع القطع بأنَّ نور سيد البريّة هو الأول في سائر القضية، وتحقيق هذا يحتاج إلى أمر كشفي، وليس هذا محله، وقد

---

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، باب الميم، من اسمه: مقدام، (برقم: ٨٩٤٢)، ٣٨٢/٨، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب التوحيد، باب ذكر الحجب،١١٧/١. وقال عنه: (هذا حديث موضوع على رسول الله (ﷺ) والمتهم به عبد المنعم ، وقد كذبه أحمد ويحيى، وقال الدار قطني: هو وأبوه متروكان)، من طريق أبي هريرة (ﷺ).

(٢) والقلم ليس أوّل المخلوقات، بل هناك مخلوقات قبله كالعرش والماء. وأما أوّل المخلوقات فالعرش سابق في الخلق على القلم، كما قال الرسول (ﷺ) في الحديث الذي في الصحيح: ((**قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء**))، كشف الخفاء، (برقم:٨٢٧)، ٢٦٦/١ ، فقوله(ﷺ) : ((**إنَّ أوّل ما خلق الله القلم قال له: أكتب**)) أخرجه أبو داود في مسنده، أول كتاب السنة، باب في القدر، (برقم: ٤٧٠٠)، ٨٦/٧، قال عنه شعيب الأرنؤوط: (حديث حسن). يدل على أنَّه حين خلق الله القلم، قال له: أُكتب، والكتابة كانت بعد الخلق مباشرة، ودل الحديث الثاني، على أنَّ العرش كان سابقا، والماء كان سابقا أيضا. وينظر زيادة تفصيل عن هذه الآحاديث: كشف الخفاء، (برقم: ٨٢٧)، ٢٦٥/١.

(٣) إنَّ كل ما ورد فى كون النبي (ﷺ) هو أول ما خلق الله(ﷻ)، فإنَّهم يعتمدون على الحديث الموضوع، كحديث الذى يروى من طريق جابر بن عبد الله رضى الله عنهُما، أنَّه قال: قلت يارسول الله : بأبى أنت وأمي أخبرني عن أول شئ خلقه الله(ﷻ) قبل الأشياء، قال (ﷺ): ((**إنَّ الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك ياجابر ، ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شئ**)) وما فى معناه فهو حديث موضوع مكذوب لا قيمة له، وباطل لا يصح. ينظر: **كشف الخفاء**، باب حرف الهمزة مع الهاء، (برقم: ٨٢٧)، ٣٠٣/١.

أشرت إلى لُمحٍ من ذلك في النفحات القدسيّة(١)، مع أنَّه قد أوضحه بعض ذوي الأسرار الذوقية(٢).

[الإيمان بالقلم]:

(كذا قلم) :

– أي: لا يفني أيضا، وهو لغة محركة اليراعة (٣)، أو إذا برئت، جمعه أقلام، وقلام(٤).

– وعرفا: جسم نوراني عظيم طوله ما بين السّماء والأرض(٥).

–ويقال: **((أوّل ما خلق الله تعالى القلم، ونظر إليه فانشق نصفين، ثم قال: إجرِ بما هو كائن إلى يوم القيامة))**(٦)، فجرى على اللّوح المحفوظ بما شاء الله.

– وفي بعض الأثار: **((أوّل ما خلق الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيء))**(٧).

– وفي بعضها: **((إنَّ الله تعالى خلق اليراع، وهو القصب، ثمَّ خلق منه االقلم))**(٨).

---

(١) **النفحات القدسيَة من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية**، مخطوطة للمؤلف وتوجد نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم (٣٧٧/١)، خزانة التراث، الرقم التسلسلي: ٣٨٣١٢.

(٢) إنَّ قضية النور المحمدي من القضايا العقائدية، له في الفلسفة الاسلامية عدة مسميات لكنها تعني مراد واحد يطلق عليه، النور المحمدي أو الروح أو الحقيقة المحمدية أو القطبية فكلها مسميات لمعنى وأول من استوعبها ابن عربي وابن الفارض وعبد الكريم الجيلي والحلاج، وغيرهم. وأنَّه أكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدىء به الأمر وختم، فكان نبيا وآدم بين الماء والطين، ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين، فهي من ناحية صلتها بالعالم مبدأ خلق العالم إذ هي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وخلق منه كل شيء. ينظر: **الفتوحات المكية**، ١٥٦/١، **وفصوص الحكم**، ٢١٤/١– ٢١٦– ٢٢٢.

(٣) اليراع: القصب، الواحدة يراعة. ينظر: **تهذيب اللغة**، ١١٦/٣، مادة ي ر ع.

(٤) ينظر: **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٢٩٢/٣٣، مادة ق ل م.

(٥) ينظر: **المجالس الوعظية** ، ٢١١/١.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب سورة القلم، (برقم:٣٣١٩)،٤٢٤/٥، وجاء بلفظ: **((إنَّ أول ما خلق الله(ﷻ) القلم فقال له: أكتب، فجرى بما هو كائن إلى الأبد))**، وقال عنه: (حديث حسن غريب)، من طريق عباده بن الصامت(رضي الله عنه).

(٧) أخرجه البيهقي في كتاب القضاء والقدر، باب ذكر البيان أنَّ الله (ﷻ) كتب المقادير كلها في الذكر، (برقم:١٠)، ١١٢/١. وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب القدر، باب جف القلم بما هو كائن، (برقم:١١٧٩٦)، ١٩٠/٧، وقال عنه: (رجاله ثقات)، من طريق ابن عباس(رضي الله عنه).

(٨) ذكره العجلوني في كشف الخفاء، باب حرف الهمزة مع الواو، (برقم:٨٢٤)، ٢٦٤/١.

- وفي رواية: ((**أوّل كل شيء كتب القلم: أنَّا التواب أتوب على [٢١٠/أ] من تاب**))[١]، ونؤمن به من غير قطع لتعيينه[٢].

[الإيمان باللوح المحفوظ]:

(وَ) كذا **(لوح)**[٣]:

- اي: لا يفنى، والمرادُ به اللّوح المحفوظ، وهو جسمٌ نوراني كتب فيه القلم ما كان وما يكون إلى قيام الساعة[٤]. نمسك عن حَقيقته[٥].

- وروى مجاهد(ﷺ)[٦] عن ابن عبّاس (رضي الله عنهما)، أنَّه قال: ((**إنَّ في صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده، دينه الاسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله تعالى، وصدق بوعده، واتبع رسله أدخله الجنّة**))[٧].

---

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب ذكر طرائف من جماهير النسك والعباد، عبد الرحمن بن مهدي، ١٩/٩. من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير، وذكره العجلوني في كشف الخفاء، باب حرف الهمزة مع الهاء، (برقم:٨٢٤)، ٣٠١/١.

(٢) ينظر: **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، ص ٣٧٢، **وكشف الخفاء**، (برقم:٨٢٤)، ٣٠١/١.

(٣) في اللغة: اللام والواو والحاء أصل صحيح يقال: لاح الشَّيء يلوح، إذا لمح ولمع والمصدر اللوح، كما جاء جاء في **مقاييس اللغة**، ٢٢٠/٥، مادة ل و ح. وهو أيضا: كل صحيفة عريضة من صفائح الخشب، وفي التنزيل: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾ ، [سورة البروج الآية ٢٢]، يعني مستودع مشئيات الله (ﷻ)، وإنَّما هو على المثل. ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**، ١٣/٤، **وتاج العروس**، ١٠٤/٧، مادة ل و ح.

(٤) ينظر: **غاية الأماني في تفسير الكتاب الرباني**، ٢٠٤/١.

(٥) ينظر: **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، ص٢٩٦.

(٦) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود، الامام، شيخ القرآء والمفسرين، تابعي استقر بالكوفة، روى عن ابن عباس(ﷺ)، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وقيل: إنَّه مات وهو ساجد، وقال عرضت القرآن على ابن عباس (ﷺ) ثلاثين عرضة، (توفى:١٠٤هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٤٤٩/٤، **والطبقات الكبرى**، ٤٦٦/٥.

(٧) ذكره القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ ، ٢٥٢/٥، من طريق ابن عباس(ﷺ).

- قال: ((**واللوح[١] المحفوظ لوح من [درّة][٢] بيضاء طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافتاه من الدرّ والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه[٣] نور وكلامه نور، معلق بالعرش، وأصله في حجر ملك**))[٤].

- وقال مقاتل (رضي الله عنه)[٥]:" **اللوح المحفوظ عن يمين العرش**"[٦].

- وعن ابن عباس (رضي الله عنه): ((**إنَّ لله لوحاً محفوظا مسيرة خمسمائة عام من ذرة بيضاء، لها دفتان من ياقوت، لله فيه كلّ يوم ثلثمائة وستون لحظة، يمحو ما يشاء، ويثبت وعنده أم الكتاب**)) [٧].

- وفي بعض الأثار: ((**إنَّ لله تعالى لوحاً أحد وجهيه ياقوتة حمراء، والوجه الثاني زمّردة خضراء، قلمه النور، فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل[٨] وفيه**

---

(١) لفظة: (واللوح) في (س): (اللوح) بحذف الواو.

(٢) في (م): (ذرة)، وما أثبته من: (ن) و(س).

(٣) لفظة: (وقلمه) في (ن): (وقلبه).

(٤) ذكره القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ ، ٥/٢٥٢، من طريق ابن عباس(رضي الله عنه).

(٥) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي مروزي، يعرف بدوال دوز وأصله من بلخ، وقال الشافعي (رحمه الله): الناس عيال على مقاتل بن سليمان(رحمه الله) في التفسير، وكان من أعلم الناس بتفسير القرآن، وله كتاب الخمس مائة آية، وهو كبير المفسرين، ومن تابعي التابعين وأجمعوا على ترك أحاديثه التي رواها عن أبيه، (توفى:١٥٠هـ). ينظر: **الكامل في ضعفاء الرجال**، ٨/١٨٥، **وسير أعلام النبلاء**، ٧/٢٠٢.

(٦) **تفسير مقاتل بن سليمان**، ٤/٢٢٤.

(٧) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، باب العين، أحاديث عبد الله بن العباس (رضي الله عنه)، (برقم:١٠٦٠٥)، ١٠/٢٦٠، وأخرجه الحاكم في مستدركه، باب تفسير سورة الرحمن، (برقم:٣٧٧١)، ٢/٥١٦، وقال عنه: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، باب قول ابن عباس (رضي الله عنه)، (برقم:١٢٢٥)،٤/٧٤٢، جميعهم من طريق ابن عباس(رضي الله عنه). وجاء بلفظ: ((**إنَّ الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة؛ بخلق بكل نظرة ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء**)).

(٨) جملة: (وفيه يذل) سقطت من: (ن) و(س).

يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة)) [١] .

[الإيمان بالكرسي والعرش والقلم واللوح]:

(**في انتخاب**): أي في استثناء مما تقدم، فيجب الإيمان بها كلها وببقائها، وهو مذهب كافة أهل الحق[٢] .

❁ ❁ ❁

[الكلام في الروح][٣]

(**وروح**)[٤]: الكلام عليها من وجوه:

<u>الأول: في حقيقتها:</u>

- إما لغة: فهي كما في القاموس[٥] بالضم، ما به حياة الأنفس [يذكر][٦] ويؤنث.

- وأما عرفا: فاختلفوا على فرقتين:

[إحداهما][٧]:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في العظمة، باب ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى، ٤٩٠/٢، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب التوحيد، ١١٨/١، وقال عنه: (قال الأزدي: محمد بن عثمان متروك الحديث)، وذكره المتقي في كنز العمال، كتاب العظمة من قسم الأقوال، (برقم:٢٩٨٥٤)، ٣٧١/١٠، جميعهم من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه).

(٢) هم أهل السنة الغراء، أهل القرآن والسنة، وأهل محبة الصحب الكرام وآل بيت النبوة الأطهار، وأهل الجماعة والوحدة، وأهل الإسلام والإيمان والإحسان. ينظر: **إنتصار الحق**،٥/١.

(٣) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وروحٌ لم نخض فيها وعقلٌ وأيضا قد أحال ذو اللباب

(٤) في اللغة: الروح هي النفس التي يحيا بها البدن يقال: خرجت روحه، أي: نفسه، ويقال: خرج؛ فيذكر، والجميع أرواح. ينظر: **العين**، ٢٩١/٣، وإصطلاحا: هي جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن، وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها. ينظر: **إحياء علوم الدين**، ٣/٣.

(٥) **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٢٢٠/١، مادة ر و ح.

(٦) لفظة: (يذكر) سقطت من (م)، وأثبتها من: (ن)، وفي: (س) (ذكر) بحذف الياء.

(٧) لفظة: (إحداهما) في سائر النسخ: (أحدهما) ولا يصح.

أمسكت[١] عن الخوض في ذلك، وعليه جمهور المحققين، وعليه ابن عباس (ﷺ)، وأكثر السّلف، وقالوا: نَكِلُ أمر علمها إلى الله تعالى تأدّباً معه، إذ لم يبينها لنبيّه (ﷺ)[٢].

إذ قالَ (ﷻ) له: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[٣]، [٢١٠/ب]، ولأنَّها من المغيبات التي لا تعلم إلَّا من قبيل الشارع ، ولم يرد عنه بيان[٤].

قال عبد الله بن بُريدة (ﷺ) [٥]:" **إنَّ الله [تعالى][٦] لم يطلع على الرّوح ملكا مقرّباً، ولا نبياً مرسلاً**" [٧].

وقال الجنيد [ﷺ] [٨]:" **الرّوح شيء استأثر الله تعالى بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنَّه موجُود**"[١].

---

(١) **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، ٣١٠/١ .

(٢) ينظر: **شرح البخاري للسفيري** = المجالس الوعظية، ٢١٤/٢-٢١٥. أصل هذا الكلام في المجلس السادس والثلاثون، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ ، [سورة الاسراء: من الآية ٨٥]، وأقرب الروايات إلى ما أورده الشارح، حديث: ((**قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت....**))، أخرجه الترمذي في سننه دار إحياء التراث، باب سورة بني إسرائيل، (برقم:٣١٤٠)، ٣٠٤/٥، وقال عنه: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)، من طريق ابن عباس (ﷺ)، ومن طريق آخر عن ابن مسعود(ﷺ)، حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب =التفسير، سورة بني اسرائيل الإسراء، (برقم:٤٤٤٤)، ١٧٤٩/٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب سؤال اليهود النبي (ﷺ)، (برقم:٢٧٩٤)، ٢١٥٢/٤. من طريق ابن مسعود (ﷺ).

(٣) الإسراء: الآية ٨٥، ونصها: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

(٤) ينظر: **شرح جوهرة التوحيد المسماة" إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**"، ص ٢١٧.

(٥) هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، الحافظ، الإمام، شيخ ، ولد في السنة الثالثة من خلافة عمر سنة ١٥هـ، وكان هو وأخوه سليمان توأم، (توفى:١١٥هـ)، وقبره بجاورسة قرية من قرى مرو. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٥٢/٥، **ومشاهير علماء الأمصار**، ص٢٠٢.

(٦) الزيادة من باقي النسخ.

(٧) **المسايرة** لابن الهمام، ١٠٨/٢. إلا أنَّ المباركفوري ذكره في تحفة الأحوذي في شرح حديث: ((**الله أعلم بما كانوا عاملين**)) ، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني اسرائيل، ٤٥٨/٨.

(٨) هو الجنيد الصوفي أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري، الزاهد المشهور، أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه في العراق، وكان شيخ عصره وفريد دهره، وإنَّما قيل له الخزاز؛ لأنَّه كان يعمل الخز، وإنَّما قيل له القواريري؛ لأنَّ أباه كان قواريريا، ومن كلامه: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ =

قالوا: وحكمة ذلك إظهار عجزهم عن معرفة [حقيقتهم][٢]، فكيف يعرفونه تعالى[٣] ، ثمَّ اختلفوا هل علّمها النبيّ (ﷺ)، ولكن لم يخبر بها أحداً؛ لأنَّ ذلك علم لنبوة[٤] أم لا ؟ صحح البعض الثاني، ونظيره الخلاف في الساعة[٥].

قال اللقاني:" والحق كما قاله جمع، أنَّ الله تعالى لم يقبضهُ عليه الصّلاة والسلام، حتى أطلعه على كل ما أبهمه عنه[٦]، إلّا أنَّه أمرهُ بكتم البعض والإعلام بالبعض[٧]"، وهذا المذهب هو ما صرّح به بقوله: (روح) .

[تعريف العقل]:

(**لم نخض**)، أي: نتكلم (**فيها**)[٨]. تقدم[٩] أنَّها تؤنث.

أيضا (**وعقل**)[١٠]:

القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به، (توفى:٢٩٨هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٣٧٣/١، **وطبقات الشافعية**، ٢٧٣/٢.

(١) **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، ٣١٠/١، **والمجالس الوعظية**، ٢١٥/٢.

(٢) جاءت في (م): (حيقتهم) وهو من التصحيف، وما أثبته من جميع النسخ.

(٣) ينظر: **شرح الإمام البخاري للسفيري= المجالس الوعظية**، ٢١٥/٢.

(٤) في (ن) و(س): (النبوّته). وقوله: (علم لنبوة) إنَّما أمر عليه الصلاة والسلام، بترك الجواب تصديقا لما في كتب اليهود: من أنَّ الإمساك، من علامات نبوته وأدلة رسالته. ينظر: **حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد** ، ص ٢١٧.

(٥) ينظر: **المجالس الوعظية**، ٢١٥/٢. أي: إنَّ الساعة أخفاها سبحانه وتعالى وقد يكون علمها للرسول الكريم (ﷺ)، وأخفاها عن الناس، أو إستاثر علمها عنده ، كذلك الروح فقد يكون الله عز وجل أخبر النبي (ﷺ) ، ولم يأمره باخبار الناس عنها او استاثرها عنده في عالم الغيب.

(٦) لفظة: (عنه) ليست في: (ن).

(٧) لفظة: (بالبعض) سقطت من: (ن) و(س). وينظر هذا القول في: **هداية المريد**، ٩٧٥/٢.

(٨) ينظر: **شرح الصاوي لجوهرة التوحيد**، ص ٣٦٥.

(٩) قوله: (تقدم) أي في صفحة ١٢١ من هذه الرسالة.

(١٠) في اللغة: العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمةُ على حبسه في الشئ أو يقارب حبسه، وهو الحابس من ذميم العقول والفعل وهو نقيض الجهل وجمعه عقول. ينظر: **معجم مقاييس اللغة**، ٦٩/٤، مادة ع ق ل. والاصطلاحا: ما يكون فيه التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات وما به يتميز الحسن من القبيح، والخير من الشر، والحق من الباطل. ينظر: **القاموس الفقهي**، ٢٥٩/١.

هو لغة: المنع؛ إذ هو يمنع صاحبه من الرذائل، ولذا لا يطلق عليه تعالى[١]، والمعنى لم نخض[٢] فيه أيضا؛ إذ هو من المغيبات والكفّ[٣] عنه أولى[٤]، لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ** ﴾[٥]، وهو أيضا على طريقين:

- هذا أحدهما: وهو المختار عند البعض[٦].

- والطريق الثاني: فيهما هو ما بينه بقوله: (**وأيضا قد أحال**)، أي: خاض فيهما **(ذووا)**، أي: أصحاب (**اللباب**)، أي: العقل من العلماء.

[اختلافهم في حقيقة الروح]:

فثاني الفرقتين المختلفتين في الرّوح خاضت فيه على أقوالٍ، أشهرها اثنان:

- أحدهما: إنَّه جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز يتعلّق بالبدن للتدبير والتصرف من غير دخل فيه ولا خروج[٧]، وهذا مذهب الفلاسفة[٨]،

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ٩٨٧/٢.

(٢) لفظة: (نخض) في سائر النسخ (نخص)، ولعله تصحيف أو خطأ إملائي، وما أثبته من **هداية المريد**، ٢١٩/٢، وبما يناسب السياق والمعنى.

(٣) في (ن) و(س): (فالكف) بالفاء بدل الواو.

(٤) ينظر: **هداية المريد شرح جوهرة التوحيد**، ٩٨١/٢.

(٥) سورة الإسراء: من الآية ٣٦، ونصها: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا** ﴾ .

(٦) أي: إنَّ العلماء اختلفوا في العقل على طريقتين: إحداهما: الوقف عن الخوض في بيان حقيقته بالحدَ؛ لعدم الإحاطة بجنسه وفصله المميزين له؛ إذ هو من المغيَّبات التي لم يخبر عنها علام الغيوب، وكل ما هو كذلك فالأولى الكف عنه. ينظر: **هداية المريد**، ٩٨١/٢.

(٧) ينظر: **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ٤٨٠/٢.

(٨) وهم طائفة من اليونانيّين يشتغلون بالفلسفة، ولهم أقوال مختلفة. وكلمة(فلسفة) كلمة يونانيّة مركّبة من فيلو، ومعناها: محبّ، وسوفيا، ومعناها: الحكمة. فالفيلسوف هو محبّ الحكمة. ومذهبهم: أنّ العالّم قديم، وعلّته مؤثّرة بالإيجاب، وليست فاعلة بالاختيار. وأكثرهم ينكرون علم الله تعالى، وينكرون حشر الأجساد. ينظر: **الملل والنحل**، ٢٦٩/٢– ٣٧٣، **والنبوات**، ٣٨١/١. وينظر قولهم في: **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، باب ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ** ﴾، ١٤/٨.

وجماعة من الصّوفية[١]، وعليه الغزالي[رحمه الله] [٢] والحليمي[رحمه الله] [٣] والراغب[رحمه الله] [٤]وغيرهم، وعدّ ابن الهمام[رحمه الله] [٥]،

---

(١) هم المشهورون بإتباع السنة المقتدون بأفعال السلف الصالح المثابرون في أقوالهم وأفعالهم على الإقتداء التام والفرار عما يخالف ذلك، ولذلك جعلوا طريقتهم مبنية على أكل الحلال وإتباع السنة والإخلاص وهذا هو الحق، ولكن بعضهم في كثير من الأمور يستحسنون أشياء لم تأتِ في كتاب ولا سنة ولا عمل بأمثالها السلف الصالح، فيعملون بمقتضاها ويثابرون عليها ويحكمونها طريقا لهم وسنة لا تخلف؛ بل ربما أوجبوها في بعض الأحوال فلولا أن في ذلك رخصة لم يصح لهم ما بنوا عليه فمن ذلك أنَّهم يعتمدون في كثير من الأحكام على الكشف والمعاينة وخرق العادة فيحكمون بالحل والحرمة ويثبتون على ذلك، ومن أبرز الشخصيات الحلاج. ينظر: **الإعتصام**، ٢١٢/١. وينظر قولهم في: **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**، ص٧٧٩.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي، ونسبه إلى قرية يقال لها غزالة، ومن مصنفاته: (البسيط، والوسيط، والوجيز، والخلاصة، والمستصفى، وتهافت الفلاسفة، وإحياء علوم الدين)، وغيرها الكثير، وكانت خاتمة أمره اقباله على حديث الرسول (ﷺ)، ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين، (توفى:٥٠٥هـ) ودفن بظاهر قصبة طبران. ينظر: **الوافي بالوفيات**، ٢١١/١ . **والمنتخب من كتاب السياق**، ص٧٦. وينظر قوله في: **المنفرجتان**، ص٥٢، **وبريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية**، ٢٣٣/١.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، وله مصنفات نفيسه.، وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتابه شعب الإيمان، وله طول باع في الأدب والبيان، وله عمل جيد في الحديث، (توفى: ٤٠٣هـ،). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٣٥/١٣، و**السلسبيل النقي**، ص٣١٨

(٤) هو أبو القاسم الراغب الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، العلامة الماهر، المحقق الباهر، الملقب بالراغب، من كتبه: (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ومحاضرات الأدباء والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق ويسمى أخلاق الراغب، وجامع التفسير، والمفردات في غريب القرآن، وحل متشابهات القرآن، وتحقيق البيان، والإعتقاد وأفانين البلاغة، وتفسير الراغب، ودرة التأويل) وغيرها، (توفى:٥٠٢) ينظر: **معجم الأدباء**، ١١٥٦/٣، **وسير أعلام النبلاء**، ١٢٠/١٨. وينظر قوله في: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ٦٧/١٢، ذكره عند تفسـير قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ** ﴾ .

(٥) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد المجيد بن مسعود، المعروف بابن الهمام، إمام من علماء الحنفية، ولد بالاسكندرية وأصله من سيواس وإليها نسبته، وولي من الوظائف تدريس الفقه بالمنصورية وبقبة الصّالح، وبالأشرفية وغيرها، ومن كتبه: (فتح القدير في شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه، والمسايرة في العقائد
=

منهم [٢١١/أ] الماتريدي[١]،

وقال الشيخ قاسم[رحمه الله] [٢]:" ولا أحفظ ما قال الماتريدي"[٣].

- الثاني:" إنَّه جسم لطيف سارٍ في البدن، كماء الورد في الورد، والنار في الفحم"[٤].

زاد القونوي[رحمه الله] [٥]: أجرى الله تعالى العادة بأن يخلق الحياة ما استمرت هي[٦] في الجسد، فإذا فارقته توفى الموت الحياة[٧] .

قالوا: "الحياة للرّوح بمنزلة الشعاع للشمس، فإنَّ الله تعالى أجرى العادة بأن يخلق النور والضّياء في العالم مادامت الشمس طالعة، كذلك يخلق الحياة للبدن مادامت الرّوح فيه"[٨]، وإلى هذا القول مال مشايخ الصّوفية .

المنجية في الأخرة، وزاد الفقير) وغيرها، (توفى:٨٦١هـ) بالقاهرة. ينظر: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ١٢٧/٢، **وبغية الوعاة**، ١٦٧/١، وينظر قوله في: **المسامرة**، ص ١١٠.

(١) هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى، وله مصنفات منها: (كتاب التوحيد والمقالات، ورد أوائل الأدلة للكعبي، وبيان وهم المعتزلة، وتأويلات القرآن)، وكتب أُخَر، (توفى:٣٣٣هـ) بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند. ينظر: **تاج التراجم**، ٢٤٩/١، **والجواهر المضية**، ١٣٠/٢.

(٢) هو القاسم بن قطلوبغا، زين الدين، أبو العدل السودوني، نسبه إلى معتق أبيه سودون الشيخوني، باحث، وتكسب بالخياطة وقتاً وبرع فيها بحيث كان يخيط بالأسود فلا يظهر، ومن كتبه: (تاج التراجم، وغريب القرآن، وتقويم اللسان، ونزهة الرائض في أدلة الفرائض، وتلخيص دولة الترك، وتراجم مشايخ المشايخ، وتراجم مشايخ شيوخ العصر، ومعجم شيوخه، ورسالة في القرآءات العشر، والفتاوي وشرح مختصر المنار)، وغيرها، (توفى:٨٧٩هـ) ينظر: **طبقات المفسرين**، ص٣٤٤، **والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، ٤٥/٢.

(٣) **المسامرة في شرح المسايرة**، ١١٢/٢.

(٤) **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١١/٢.

(٥) هو إسماعيل بن محمد بن مصطفى، أبو المفدى، عصام الدين، من كتبه: (حاشية على تفسير البيضاوي- سبع مجلدات، وغيرها ولكن من المفقودات)، ودفن بالصالحية بمقبرة مقام نبي الله ذي الكفل(عليه السلام) بسفح جبل قاسيون، (توفى:١١٩٥هـ). ينظر: **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ٢٥٨/١.

(٦) في نسخة (ن): (هل هي)، بزيادة: (هل) ولا مكان لها.

(٧) ينظر: **حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي**، ٥٧٨/١١، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ ، [سورة الإسراء الآية ٨٥]. وجاء هذا القول بالنص في كتاب **المسامرة**، ١٠٨/٢.

(٨) **المسامرة في شرح المسايرة**، ١٠٨/٢.

قال:" وهذا الكلام في جنسيته على طريق الإحتمال لا في حقيقته؛ لأنَّها غير معلومة للبشر أصلا"[(١)]، وهذا القول هو الصّحيح[(٢)]، وإليه ذهب جمهور المتكلمين[(٣)].

قال السعد[رحمه الله] [(٤)]:" وهو مختار الفقهاء"[(٥)].

ونقل النووي[رحمه الله][(٦)] تصحيحه عن أصحابهم، وابن عرفة المالكي[رحمه الله] [(٧)] أيضا عن أصحابهم، ويدل لهم وصفها في الآيات والأحاديث:" بالتوفي والقبض، والإمساك والإرسال، والتناول والإخراج والخروج، والتنعيم والتعذيب[(٨)]، والرجوع[(٩)] والدّخول، والانتقال والرّضا، والتّردد إلى البرزخ، وكونها تأكل وتشرب وتسرح وتأوي في جوف طير أو قناديل أو غيرهما، وكونها تنطق وتعرف نفسها وخالقها، وغير ذلك من صفات الأجسام، والعرض لا يتصف بشيء من ذلك؛ للزومه قيام العرض بمثله وهو محال"[(١٠)]، واختلفت هذه الطائفة فيها ماهي على ألف قول [(١١)] .

---

(١) **المصدر نفسه.**

(٢) **المصدر السابق.**

(٣) عرف الإيجي (رحمه الله) علم الكلام: " إنَّه علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة". **المواقف**، ٣١/١. وعرفه التفتازاني (رحمه الله): " إنَّه العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسب من أدلتها اليقينية". **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٦/١.

(٤) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، العلامة الكبير (صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين، وشرح الشمسية، والتلويح)، ومن تصانيفه: (شرح تصريف العزي، الإرشاد في النحو، حاشية الكشّاف، المقاصد في الكلام) وغيرها، (توفى: ٧٩٣هـ) بسمرقند. ينظر: **الدرر الكامنة**، ١١٢/٦، **وبغية الوعاة**، ٢٨٥/٢.

(٥) أي: علماء الشرع من فقهاء ومحدثين وصوفية، ينظر: **هداية المريد**، ٩٧٧/٢ .

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ٩٥١/٢.

(٧) هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي نسباً، التونسي بلداً، وله مصنفات أرفعها المختصر الكبير في فروع المذهب، وسمع على قاضي الجماعة بتونس محمد بن عبدالسلام المالكي، (توفى:٨٠٣هـ). ينظر: **الوفيات**، ص٣٨٠، **وذيل التقيد في رواة السنن والأسانيد**، ٢٣٦/١. ينظر قوله في: **هداية المريد**، ٩٥١/٢.

(٨) لفظة: (والتعذيب) في (س): (والتقدير) .

(٩) في (س): (الرسجوع).

(١٠) **شرح الصدور**، ص٣١١، رقم: ٦ .

(١١) وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة، وابن عبد البر في التمهيد عن وهب بن منبه قال: " إنَّ نفس الإنسان خلقت كنفس الدواب التي تشتهي وتدعو إلى الشر، ومسكنها في البطن، وفضل الإنسان بالروح ومسكنه في =

ولا يقال على هذا إذا قطع عضو لزم قطع مثله من الرّوح؛ لأنَّها لطيفة يسرع إنجذابها منه[١].

- وممّا يقابل هذين القولين قول بعضهم:" إنَّها هي الدم؛ لأنَّ الحيوان إذا مات لم يفت منه غيره" [٢].

– وقول الآخر:" هو نفَس الحيوان (بفتح الفاء) بدليل أنَّه يموت [٢١١/ب] باحتباسه"[٣]،

– وقول كثير:" إنَّها عرض، هي الحياة التي صار بها البدن حيًّا"[٤]، إلى غير ذلك من الأقوال.

– فإن قيل: أليس في قوله تعالى: ﴿ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾[٥]، نهى عن الكلام فيها فكيف خاضُوا[٦] فيها؟

الدماغ فبه يستحي الإنسان، وهو يدعو إلى الخير، ويأمر به" . ثم نفخ وهب (رحمه الله) على يده، فقال: "هذا أمار وهو من النفس، ومثلها كمثل الرجل وروحه، فإذا أبق الروح إلى النفس، والتقيا نام الإنسان، فإذا استيقظ رجع الروح إلى مكانه، ونعش بذلك إنَّك إذا كنت نائما فاستيقظت كأنَّ شيئا يثور إلى رأسك" . وقال: "مثل القلب كمثل الملك والأركان أعوان، فإذا ائتمرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الأركان ونهاها الروح عنه ودعاها إلى الخير، فإذا كان القلب مؤمنا أطاع الروح، وإن كان القلب فاجرا أطاع النفس وعصى الروح ينشط الأركان فيعمل القلب ما أحب". وقيل: " إذا حمل الميت على السرير كانت نفسه بيد ملك من الملائكة يسير بها معه فإذا وضع للصلاة عليه وقف فإذا حمل إلى قبره سار معه فإذا ألحد ووورى في التراب أعاد الله نفسه حتى يخاطبه الملكان فإذا وليا عنه منصرفين اختلع الملك نفسه فرمى بها إلى حيث أمر وهذا الملك من أعوان ملك الموت". ينظر: **العظمة**، صفة الروح، (برقم:٤٢٧)، ٨٨٢/٣. **والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تابع لحرف الزاء، الحديث الثالث والأربعون، ٢٤٤/٥. **وشرح سنن ابن ماجه**، كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسيها، ص ١٠٦٠، **وشرح الصدور**، ص ٣١٢.

(١) **هداية المريد**، ٩٧٨/٢ .

(٢) **السراج المنير في الإعانة على معرفة معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، ٣٣٣/٢ .

(٣) **السراج المنير**، ٣٣٣/٢.

(٤) **شرح البخاري للسفيري**، ٢١٦/٢ .

(٥) سورة الإسراء : من الآية ٨٥، ونصها: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ .

(٦) في: (ن) (حاضوا) لعله من التصحيف.

- أُجيب؛ بأنَّه نهى عن الكلام في الحقيقة، وهم لم يخوضوا فيها لكونها غير معلومة لهم أصلا بل إجمالا من العلم الّذي أتاهم الله(ﷻ) بقوله:﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[١].

وذلك إنَّهم لما تأمّلوا فوجدوا الأشياء على قسمين: قديم وحادث[٢]، وقد علم قطعا أنَّها لم تكن الأول، بقي الثاني، وهو على ضربين: أجسام وأعراض[٣]، وقد ورد ما يدل على كونها من الأول؛ كالقبض والإنتقال، والدخول والخروج، وغير ذلك مما مرّ، مما هو من لوازم الجسم فاختاروه[٤].

[اختلاف القائلين بجسمية الروح في مقرها]:

وعليه فاختلفوا في مقرها[٥]:

- فقيل: البطن[٦].
- وقيل: بقرب القلب[٧].
- وقال ابن عبد السلام[رحمه الله] [٨]:" لا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب"[٩].

---

(١) سورة الإسراء: من الآية ٨٥، ونصها: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ .

(٢) ينظر: **فرائد اللألئ من رسائل الغزالي**، ص٢٤ .

(٣) قوله: (وأعراض) فقد ذهب كثير من المتكلمين والمعتزلة إلى أنَّها عرض، وإنَّها الحياة التي صار البدن بوجودها حيا. ينظر: **شرح البخاري للسفيري**، ٢/٢١٦ .

(٤) وهذا قول أكثر المسلمين: على أنَّها جسم كما دل عليه الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة، والعرض لايتصف بها . ينظر: **شرح البخاري للسفيري**، ٢/٢١٦ .

(٥) **أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك**، ١/٣٢ .

(٦) **هداية المريد، وشرح جوهرة التوحيد**، ٢/٢١٩ .

(٧) **شرح البخاري للسفيري**، ٢/٢١٦. والقول فيه لإمام الحرمين(رحمه الله).

(٨) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن المهذب، أصله من المغرب ولد بدمشق ونشأ بها.. الملقب بسلطان العلماء، درس وأفتى وصنف وإختصر نهاية المطالب. وله: (تفسير حسن في مجلدين، واختصار النهاية وليس هو كإمامته، والقواعد الكبرى تدل على فضيلة تامة، والكلام على الأسماء الحسنى مفيد، وكتاب الصلاة فيه اختيارات كثيرة اتباعًا للحديث، والقواعد الصغرى، وفتاوى كبيرة وغير ذلك)، وغير ذلك، (توفى:٦٦٠هـ). ينظر: **فوات الوفيات**، ٢/٣٥٠، **وطبقات الشافعيين**، ١/٨٧٣، **ومعجم الشيوخ للسبكي**، ١/٥٧٩، **ورفع الإصر عن قضاة مصر**، ص.٢٣٩

(٩) ينظر: **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، ٢/٢٣٥ .

– قال الجلال[رحمه الله] [١]:" وما قاله جزم به الغزالي[رحمه الله] في الإنتصار [٢] " [٣].

– وقد قيل:" إنَّها أجسام لطيفة متكونة في القلب سائرة في الأعضاء، من طريق الشرايين، وهي العروق الضاربة، أو هي متكونة في الدّماغ نافذة في الأعصاب[٤] النابتة منه إلى جملة البدن"[٥]، ولذا يموت البدن غالبا إذا قطع الرأس بخلاف غيره[٦].

– يقول الحقير كان الله(عز وجل) له: لاشك أنَّ القول الأول هو الصّواب الذي عليه المعول؛ إذ هو شيء عظيم؛ ولذا قال سبحانه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾[٧]، أي: من شؤونه العظيمة ولكن كل فسّره بما ظهر له من أخصّ لوازمه، فلا يبعد أن يكون الكلّ مصيباً لعظم شأنه[٨] فيه.

كان عجيباً الثاني من وجوهه [٢١٢/أ] هل في كل بدن روح واحدة أم اثنان[٩]؟:

---

(١) هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، ويعرف بابن الأسيوطي، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة، ونشأ يتيما وحفظ القرآن وله تصانيف زادت على ثلاثمائة كتاب، ومنها: (شرح الشاطبية، وألفية في القرآءات العشر، ولباب النقول في أسباب النزول، وكشف النقاب عن الألباب، وكوكب الروضة، وديوان الحيوان، وهمع الهوامع)، (توفى:٩١١هـ) بمصر. ينظر: **ديوان الاسلام**، ٥١/٣، **والضوء اللامع** ، ٦٥/٤.

(٢) **الانتصار لما في الأجناس من الأسرار**، محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، (ت:٥٠٥هـ)، خزانة القرويين، المغرب، فاس، رقم الحفظ: بدون. ينظر: **خزانة التراث**، الرقم التسلسلي، ٨٦٠٠٥.

(٣) ينظر: **شرح الصدور**، ٣١٤/١.

(٤) عبارة: (نافذة في الأعصاب) كررت في: (ن) مرتين متتاليتين .

(٥) **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٣٠/٢ .

(٦) قوله: (يموت البدن غالبا إذا قطع الرأس)؛ لأنَّ الرأس متصل بالنخاع ، والنخاع أحد المقاتل، فإذا قطع مات. ينظر: **هداية المريد**، ٩٧٦/٢ .

(٧) سورة الإسراء : من الآية ٨٥ . ونصها: ﴿ **وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا** ﴾.

(٨) في (ن) و(س): (شأن) بحذف ضمير الهاء.

(٩) الأنسب للسياق: (اثنتان) لقوله قبلها: (روح واحدة)، والوجهان جائزان لأنَّ لفظ (الروح) يذكر ويؤنث.

- ذهب الأكثر إلى الأول[١].

- وقال ابن عبد السلام[رحمه الله]:" في كل جسد روحان:

- أحدهما[٢]: روح اليقظة التي أجر[ى][٣] الله(عز وجل) العادة أنَّها إذا كانت في الجسد كان مستيقظاً؛ فإذا أخرجت منه نام، ورأت تلك الروح المنامات.
- والأخرى: روح الحياة التي أجر[ى][٤] الله (عز وجل) العادة، أنَّها إذا كانت في الجسد كان حيًّا؛ فإذا فارقته مات؛ فإذا رجعت إليه حيي.

وهاتان الرّوحان في باطن الإنسان لا يعرف مقرها إلّا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين[٥] في بطن امرأه واحدة"[٦]، ويدل عليه قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[٧]، أي: روح الحياة،﴿وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾[٨]، وهي روح اليقظة فيمسك التي قضى عليها الموت، وهي روح الحياة ويرسل الأخرى، وهي روح اليقظة إلى أجل مسمّى، وهو وقت الموت، فحينئذ يقبض روح الحياة واليقظة جميعا، ولا تموت أرواح الحياة؛ بل ترفع إلى السّماء حيّة فتطرد أرواح الكافرين، ولا تفتح لها أبواب السماء، وتفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين، إلى أن تعرض على ربّ العالمين، فيا لها من عرضة ما أشرفها"[٩]، إنتهى.

---

(١) منهم أهل مذهب مالك حيث قالوا : ليس في كل بدن إلا روح واحدة، وعدم تعدد الروح في كل جسد، فيكون مخالفا لما صرح به العز بن عبدالسلام، في زعمه أنَّ فيه روحين، ووافقه ابن أبي جمرة، والقرآن والحديث دال على هذا. ينظر: **هداية المريد**، ٩٨٠/٢.

(٢) لفظة: (أحدهما) سقطت من: (ن)، وفي (س): (إحداهما).

(٣) في (م): (أجر) والصحيح ما أثبته من (ن)، (س).

(٤) في (م): (أجر) والصحيح ما أثبته من: (ن)، (س).

(٥) في (ن): (كجنين) ولعله من التصحيف .

(٦) **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، ٢٣٥/٢ .

(٧) سورة الزمر: من الآية ٤٢، ونصها: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

(٨) سورة الزمر: من الآية ٤٢، ونصها: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

(٩) **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، ٣١٤/١.

- وقال البغوي [رحمه الله] [١]:" ولكل إنسانٍ نفسان:

إحداهما: نفس الحياة، وهي التي تفارقه عند الموت فتزول بزوالها النفس.

والأخرى: نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام، وهو بعد النوم يتنفس"[٢]، وفي حاشية الشيخ قاسم على المسايرة[٣].

- وذكر الغزالي(رحمه الله):" إنَّ للإنسان روحين:

أحدهما: بخار لطيف يعتدل بإعتدال المزاج، وهو الحامل لقوى الحس والحركة، ويفنى بالموت ويتلاشى، وصناعة الطبّ عليه تدور في تعديله وإصلاحه"[٤].

والثاني: لطيفة ربانية [٢١٢/ب] مضافة إلى الربّ"[٥]، كما قال تعالى: **﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾**[٦]، ويدعي إنَّها جوهر بسيط غير منقسم ولا متحيز وهو حامل الأمانة التي هي المعرفة والتكليف، وهو القلب[٧] في لسان الصوفية، وإنَّه يبقى بعد الموت إلخ.

---

(١) هو الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء البغوي الملقب ظهير الدين، والفراء نسبه إلى عمل الفراء وبيعها، والبغوي نسبه إلى بلدة بخراسان، وصنف كتب كثيرة، منها: (كتاب التهذيب، وشرح السنة، ومعالم التنزيل، وكتاب المصابيح، والجمع بين الصحيحين) وغيرها، (توفى: ٥١٠هـ). ينظر: **وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان**، ١٣٦/٢، **والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ص ٢٥١.

(٢) **تفسير البغوي** = معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١٢٢/٧. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾**، [سورة الزمر: الآية ٤٢].

(٣) **المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة**، للشيخ الإمام كمال الدين ابن الهمام، (ت: ٨٦١هـ)، وشرحه الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي، (ت: ٨٧٩هـ). وهي إختصار الرسالة القدسية للإمام الغزالي. ينظر: **كشف الظنون**، ١٦٦٦/٢.

(٤) **المسامرة**، ١٠٨/٢-١٠٩.

(٥) **المصدر نفسه.**

(٦) سورة الحجر: من الآية ٢٩، ونصها: **﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾** .

(٧) **المسامرة في شرح المسايرة**، ١٠٩/٢.

- وهذان موافقان قول العز[رحمه الله] الثالث:" النفس والروح مترادفان على الأصّح"(١)، وهو قول الحكماء(٢)، وبعض المتكلّمين، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾(٣) الآية، ويقال: زهقت نفسه، أي: ماتت(٤)، وكلام الصوفية(٥) بالتغاير إلا نادراً.

وذهب بعض أهل السنة(٦) إلى أنَّ الروح التي تقبض غير النفس(٧)؛ لقول ابن عباس(رضي الله عنهما):" **في آية توفى الله (ﷻ) نفس، وروح، وبينهما مثل شعاع فيتوفى الله (ﷻ) النفس**

---

(١) **البحر المحيط في التفسير**، ٢٠٧/٩، وجاء هذا الكلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾، [سورة الزمر: الآية ٤٢] .

(٢) منهم قول الإمام المحقق ابن القيم(رحمه الله): فالفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق بالذات، وإنَّما سميَّ الدم نفسا؛ لأنَّ خروجه الذي يكون مع الموت يلازم خروج النفس، وأنَّ الحياة لا تتم إلا به، كما لا تتم إلا بالنفس. ينظر: **لوامع الأنوار البهية، ٣١/٢**.

(٣) سورة الفجر: الآية ٢٧.

(٤) **المنجد في اللغة، ٢٢١/١**.

(٥) أي: دل على التغاير وكونها شيئاً واحداً هو قول ابن جبير وأحد قولي ابن عباس رضي الله عنهم؛ والخوض في هذا، وطلب إدراك ذلك على جليته عناء ولا يوصل إلى ذلك. ينظر: **البحر المحيط في التفسير**، ٤١٤/٧، وذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ، [سورة الزمر: الآية ٤٢].

(٦) منهم ابن جبير، وأحد قولي ابن عباس (رضي الله عنه). ينظر: **البحر المحيط في التفسير**، ٢٠٧/٩، وأصل الكلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ، [سورة الزمر: الآية ٤٢].

(٧) ينظر: **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، ٣١٢/١.

في منامه، ويدع الرّوح في جوفه يتقلب ويعيش؛ فإن بدا لله (ﷻ) أن يقبضه قبض الرّوح فمات، وإن أخر أجله رد النفس إلى مكانها في جوفه"[١] .

- وقال مقاتل[رحمه الله]:" **للإنسان حياة وروح ونفس، فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء، ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع، فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه، وتبقى الحياة والروح في الجسد فبهما يتقلب ويتنفس؛ فإذا حرك رجعت إليه أسرع من طرفة عين فإذا أراد الله[ﷻ] أن يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت**"[٢].

- الرابع قال العز:" ويجوز أن تكون الأرواح كلها نورانية لطيفة شفافة، ويجوز أن يختصّ ذلك بأرواح المؤمنين والملائكة، دون أرواح الكفار والشياطين"[٣]، إنتهى.
ويدل عليه حديث النفخ[٤]، فتأتي أرواح المؤمنـين من الجابية[٥]،

---

(١) **فتح القدير**، ٥٣٤/٤-٥٣٥، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾، [سورة الزمر: الآية ٤٢] .

(٢) **المجالس الوعظية**، للسفيري، المجلس الثامن، ١٩٢/١، **والروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء**، ٢١٩/١. **وشرح الصدور**، ص ٣١٨. **ولوامع الأنوار البهية**،٣١/٢. وقد مرت ترجمته في فتح القدير، وموجود في توفى الأنفس، في الصفحة السابقة من هذه الرسالة.

(٣) **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** ، ٢٣٥/٢.

(٤) قد ورد الحديث بعدة روايات وطرق وألفاظ وقد جاءت رواية البخاري أقرب إلى ما أراده الشارح: ((**إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة**)) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الزمر، (برقم:٤٥٣٥)، ١٨١٣/٤، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٥) هي قرية معروفة بجنب "نوى" في دمشق، على ثلاثة أميال منها من جانب الشمال، وإلى هذه القرية ينسب باب الجابية أحد أبواب دمشق. وسميت الجابية تشبيها بما يجبى فيه الماء، فإنَّ الجابية اسم للحوض، فسميت جابية لكثرة مياهها، وقيل: الجابية أيضًا جماعة القوم، فيجوز أن تكون سميت بذلك لاجتماع الناس بها، وكثرتهم فيها لكونها أرض خصب وخير. ينظر: **تهذيب الأسماء واللغات**، ٦٠/٣.

وأرواح الكفار من برهوت[1]، والأرواح يومئذ سود وبيض؛ فأرواح[٢١٣/أ] المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود[2].

– وقال الإمام الرازي[رحمه الله]:" النفوس مختلفة بحسب الماهية: فمنها نورانية، ومنها كثيفة ظلمانية، ولا يبعد أن يكون لها جنس[3] تحتها أنواع[4]وتحت كل نوع أشخاص، لا يخالف بعضها إلا في العدد"[5].

– وقال أيضا:" إنَّ النفوس بحسب القوة النظرية على أربعة أقسام:

أوّلهــــا: النفوس الموصوفة بالعلوم القدسية الإلهية.

وثانيها: التي حصلت لها إعتقادات حقية في الإلهيّات والمعارف لا بسبب البراهين اليقينية بل الإقناعيّات أو التقليد.

وثالثها: النفوس الموصوفة بالإعتقادات الباطلة.

---

(١) هو مكان في حضرموت ترده أرواح الكفَار، وعن ابن عباس عن علي(رضي الله عنه):" **أبغض بقعة في الأرض واد بحضرموت يُقَال له برهوت فيه أرواح الكفّار وفيه بئر ماؤها بالنّهار أسود كأنّه قيح تأوي إليه الهوام**". ينظر: **الروح** في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ١٠٦/١. وعن عبد الله بن عمرو(رضي الله عنه). قال: أرواح الكفار تجمع ببرهوت – سبخة بحضرموت – وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية. ينظر: **بشرى الكئيب بلقاء الحبيب**، ٦٣/١.

(٢) ينظر: **المسايرة**، ١١٠/٢، **وشرح الصدور**، ٣١٩/١.

(٣) هو كلي يحمل على أشياء مختلفة الذوات والحقائق في جواب ماهو، وذلك كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس فعلى هذا إنَّما لم يكن ما وقع به الاشتراك بين الجوهر والعرض من الوجود وغيره جنسا لهما من حيث إنَّه لم يكن مقولا عليهما، وهذا مطرد في كل جنس، كان جنسا قريباً أو متوسطاً أو عالياً. ينظر: **غاية المرام في علم الكلام**، ص٣٥، **وعلم المنطق**، ص١٨.

(٤) هو الأخص من كليين مقولين في جواب ما هو فإنَّ المقول في جواب ما هو تمام الماهية مشتركة كانت أو مختصة فهو أعم من الحقيقي من وجه أن تحقق بسيط نوعي له ماهية كلية، وإلا فمطلقًا وليس كل بسيط نوعًا كالجنس العالي والفصل الأخير وهذا النوع يشارك الجنس في أن لكل منهما أربع مراتب عاليًا ومتوسطًا وسافلًا ومفردًا وإن فارقه بالعموم من وجه لكن ترتب الأجناس متصاعد والأنواع متنازل ولذا سمي العالي من الأجناس جنس الأجناس والسافل من الأنواع نوع الأنواع. ينظر: **فصول البدائع في أصول الشرائع**، ٥٥/١. وينظر: **علم المنطق**، ص١٨.

(٥) **معالم أصول الدين**،١٢٢/١، وقد ورد هذا الكلام في المسألة العاشرة: "الحق عندنا أنَّ النفوس مختلفة بحسب ماهيتها وجوهرها".

فأما بحسب القوة العملية، فهي على ثلاثة أقسام:

إحداها: النفوس الموصوفة بالأخلاق الفاضلة.

ثانيها: النفوس الخالية عنها وعن الرذائل.

ثالثها: النفوس الموصوفة بالرذائل"، انتهى من معالم الأصول(١).

وقد جاء في القرآن تسميتها بثلاث (٢): مطمئنة (٣)، ولوامة (٤)، وأمّارة(٥).

فالأولى: ذات الأعمال الصّالحات.

والثانية: التي تارة وتارة ولكنها تلوم على إتيان السّيئة .

والثالثــة: الحاملة عليها من غير لوم بعدها(٦).

---

(١) **معالم أصول الدين**، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي– لبنان،١/١٢٢.

(٢) **مجموعة الفتاوى**، ٩/٢٩٤.

(٣) لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾. [سورة الفجر: الآية ٢٧].

(٤) لقوله تعالى: ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾. [سورة القيامة: الآية ٢].

(٥) لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [سورة يوسف الآية ٥٣].

(٦) أسماء باقي أنواع النفس: الأمارة ، وهي التي تأمر بالسوء ولا تأمر بالخير إلا نادرا، بخلاف اللوامة: وهي التي تغلب صاحبها ثم ترجع عليه باللوم على ما وقع منه لكونها أذعنت للحق بسبب المجاهدة، والملهمة: وهي التي ألهمت فجورها وتقواها بسبب المجاهدة، والمطمئنة: وهي اطمأنت إلى مكارم الأخلاق، والراضية: وهي التي رضيت بالله (ﷻ) ربا من غير منازعة باطنية بسبب المجاهدة، والمرضية: وهي التي تجلى الله(ﷻ) عليها بالرضا والعفو عما مضى، والكاملة: وهي التي صارت الكمالات لها طبعا وسجية، مع ذلك تترقى في الكمال، ثم بعد كمال النفس لا يجوز للشخص أن يتصدى للإرشاد إلا بإذن صريح. ينظر: **حاشية البيجوري على تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، ص ٣٤٨.

- الخامس:

نقل محمد بن نصر المروزي [رحمه الله][١]، وابن قتيبة [رحمه الله][٢] الإجماع [٣] على أنَّها مخلوقة، يدل على ذلك قوله تعالى[٤]: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾[٥]، وخالف في ذلك الزنادقة[٦]، وخلقها قبل الأجسادعلى أشهر القولين[٧]، بل حكى ابن حزم [رحمه الله] [٨] الإجماع فيه [٩].

---

(١) هو محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، أبو عبدالله الحافظ، مولده ببغداد ومنشؤه بنيسأبور ومسكنه سمرقند، كان أبوه مروزيا، ومن مصنفاته: (القسامة، ورفع اليدين، وتعظيم قدر الصلاة، وكتاب الإيمان) وغيرها، (توفى: ٢٩٤هـ). ينظر: **الاسامي والكنى**، ٣٥٩/٣، **وسير أعلام النبلاء**، ٣٣/١٤. وينظر قوله في: **الروح**، ١١٠/١، **وشرح الصدور**، ٣١٥/١.

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، ولد ببغداد وسكن الكوفة، وأقام بالدِّينور مدة قاضياً فنسب إليها، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ومن كتبه: (تأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب والمعارف، وكتاب المعاني)، صاح صيحة سمعت من بُعد ثم أغمي عليه ومات، (توفى:٢٧٦هـ) ببغداد. ينظر: **تاريخ بغداد وذيوله**، ١٦٨/١٠، **ووفيات الأعيان**، ٤٢/٣. وينظر قوله في: **الروح**، ١٤٥/١، **وشرح الصدور**، ٣١٥/١.

(٣) هو اتفاق مجتهدي أمة محمد (ﷺ) بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من أُمور الدين. ينظر: **التعريفات الاعتقادية**، ص١٨، **ومصطلحات المذاهب الفقهية**، ص٣٧٢.

(٤) لفظة: (تعالى) سقطت من (ن).

(٥) سورة الشمس: الآيه ٧ .

(٦) من الفرق الملحدة أتباع ديصان ثم ماني ثم مَزْدك، والزنديق يطلق على القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، وأظهر جماعة منهم الإسلام خشية القتل، فهم قوم من أعداء الإسلام وتظاهروا به، وانتحلوا في الدين نحلا وآراء لا تتفق وأصوله العامة وقواعده. ينظر: **في أبواب الجهاد**، ص ٦٢٦.

(٧) ينظر: **الروح**، ص ١١٠- ١٤٧، **ولوامع الأنوار البهية**، ٤٠/٢.

(٨) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أصله من الفرس، وجده الأقصى في الإسلام اسمه يزيد بن أبي سفيان، ومن مؤلفاته: (كتاب المحلى، وكتاب الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، وكتاب الأحكام لإصول الأحكام، وكتاب الفصل في الملل وفي الأهواء والنحل، وكتاب في مراتب العلوم وكيفيه طلبها وتعلق بعضها ببعض، والتقريب، وكان له في الأدب والشعر نفس واسع)، (توفى:٤٥٠). ينظر: **بغية الملتمس**، ٤١٥/١، **وجذوة المقتبس في ذكر ولات الأندلس**، ٣٠٨/١.

(٩) ينظر: **الروح**، ١٥٦/١.

- وأخرج ابن مندة [رحمه الله] [١] من حديث عمرو بن عنبسة [رضي الله عنه] [٢] مرفوعا: ((**أنَّ الله خلق أرواح العباد قبل الأجساد بألفي عام، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**))[٣]، وفي سنده ضعف[٤].

- السادس:

الإجماع على أنَّ للملائكة والإنس والجن أرواحا[٥]، وأمَّا غيرهم من الحيوانات فاختلفوا فيه، فالجمهور[٦] على ثبوتها لهم،

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن يحيى بن منده العبدي، ومنده لقب، روى عن العراقيين والأصبهانيين. ومنه لقب جده واسمه إبراهيم بن الوليد، والعبدي نسبه إلى (عبد ياليل)، وله: (تاريخ أصبهان) وغيرها، (توفى:٣٠١هـ). ينظر: **تاريخ اصبهان**، ٢٧٦/٢، **ووفيات الأعيان**، ٢٨٩/٤.

(٢) هو عمرو بن عنبسة بن امرىء القيس، جاء إلى النّبي (ﷺ) في أول الإسلام فأسلم واستأذن النبي (ﷺ) في المكث معه أو اللحوق بقومه فأذن له في الرجوع إلى قومه فخرج ثمَّ أتى النبي (ﷺ) قبل فتح مكة، سكن الشام، وكان ينزل صفية من أرض بني سليم، ويقولون إنَّه رابع أو خامس في الإسلام، روى عنه أبو أمامة الباهليّ في الصّلاة، وقال الذهبي: إنَّهم لم يؤرخوا موته. ينظر: **رجال صحيح مسلم**، ابن منجويه، (ت: ٤٢٨هـ)، ٦٤/٢، **وسير اعلام النبلاء**، ٨٤/٤.

(٣) الجزء الأول من الحديث، ذكره السفيري في المجالس الوعظية، المجلس السادس والثلاثون، ٢١٧/٢، وقال عنه: (قال شيخنا الجلال السيوطي سنده ضعيف جداً). وذكره العجلوني في كشف الخفاء، باب حرف الهمزة مع الراء، (برقم:٣١٤)، ١١٣/١، وقال عنه: (ضعيف جدا). وأما الجزء الآخر من الحديث: ((**الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**))، متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الآرواح جنود مجندة، (برقم:٣٣٣٦)، ١٦٢/٤، من طريق عائشة (رضي الله عنها)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب الآرواح جنود مجندة، (برقم:٦٨٠١)، ٤١/٨. من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه). ويعني: الأرواح قبل خلق الأجساد مخلوقةٌ مجموعةٌ في الأزل، ويجري بين جماعة من الأرواح تعارفٌ، وبين جماعة تناكرٌ؛ أي: عدم المعرفة، فمن جرى بينهم تعارف قبل خلق الأجساد يحصل بينهم تعارف أيضًا بعد دخول الأجساد، ومن لم يجر بينهم تعارف قبل خلق الأجساد لم يحصل بينهم تعارف بعد دخول الأرواح في الأجساد. وقال محيي السنة: في هذا الحديث بيانُ أنَّ الأرواح خلقت قبل الأجساد، وأنَّها مخلوقة على الائتلاف والاختلاف كالجنود المجندة إذا تقابلت وتواجهت. المفاتيح في شرح المصابيح، كتاب الآداب، باب الحب في الله (عز وجل) والبغض في الله (عز وجل)، (برقم:٣٨٨٩)، ٢٢٨/٥.

(٤) ينظر: **شرح الصدور**، ٣١٩/١.

(٥) ينظر: **موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام المسلم بن الحجاج القشيري**، ٩٧/١٢.

(٦) "هم الأغلب أو الأكثر، كقولك: قال الجمهور من الفقهاء". **المعجم الوجيز**، ص ٤٦.

لكن لا كأرواح من[1] [٢١٣/ب] تقدم.

[الكلام في حقيقة العقل]:

وأما ثاني فريقي العقل، المتكلمين فيه الراجحين على الأول [2] فاختلفوا على سبيلين، هل هو جوهر [3] أو عرض [4] ؟

[١] فمن صرح بالأول صاحب الجواهر [5] من الحنفية فيها.

- وفي شرح المواقف:" العقل موجود ممكن ليس جسما، ولا حالا فيه، ولا جزءا منه؛ بل هو

---

(١) تكرار (من) في: (م)، وهو من التصحيف.

(٢) أصحاب القول الثاني الذين اختاروا الخوض في حقيقة العقل، قولهم أرجح في ذلك من أصحاب القول الأول المانعين من الخوض في حقيقته، وينظر توسعه في ذلك في قول الرازي (ﷺ): "الحق عندنا أنَّ النفوس مختلفة بحسب ماهيتها وجوهرها". **معالم أصول الدين**، ١٢٢/١.

(٣) الجوهر من المصطلحات التي يكثر استعمالها في كتب الفلسفة والكلام، ومعناه عند الفلاسفة: الجوهر هو القائم بنفسه، وهو حامل للأعراض لا تتغير ذاتيته؛ موصوف لا واصف، ويقال هو غير قابل للتكوين والفساد، ويسمى بالهيولى. وأما عند المتكلمين فيقول الباقلاني: "والجوهر الذي له حيز، والحيز هو المكان، أو ما يقدر تقدير المكان، عن أنَّه يوجد فيه غيره". ينظر: **الإرشاد**، ص١٧، **ومعجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، ص١٣٩، **الإنصاف**، ص ١٦.

(٤) إنَّ تقسيم الموجودات إلى عرض، وجوهر، كان من ابتداع أرسطو، وأتباعه من الفلاسفة، وقد جعلوا للفظ العرض معنى زائداً عما هو معروف في لغة العرب، وعما جاء في الكتاب والسنة، العرض: اسم مشترك، يقال عرض لكل موجود في محل، ويقال عرض لكل موجود في موضوع، ويقال عرض للمعنى المفرد الكلي المحمول على كثيرين، حملاً غير مقوم، وهو العرضي، ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء، خارج عن طبعه، ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء، لأجل وجوده في آخر يقارنه. ويقال عرض لكل معنى وجوده في أول الأمر لا يكون، ويسمى عند الفلاسفة بالصورة. ينظر: **الإرشاد**، ص١٧، **وموسوعة مصطلحات الأشعري والقاضي عبد الجبار**، ص٤١٠.

(٥) لم أعثر عليها رغم استفراغ الجهود في البحث.

مجرَّد في ذاته مستغن في فاعليته عن الآلات الجسمانية".[١]

– وقال السّعد[رحمه الله] في شرح[٢] الشمسية[٣]:" إنَّ العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة، الذي يشير إليها كل أحد بقوله:[٤] أنا"[٥].

– وقال في شرح المقاصد[٦]:" اختيار المحققين من الفلاسفة وأهل الإسلام، إنَّ النفس الناطقة جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن[٧] تعلق التدبير[٨] والتصرف".[٩]

– وفي هداية المريد[١٠]:"ومنهم[١١] من عرفه[١٢] بأنَّه جوهر تدرك به المغيبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة"[١٣]، والعقل على هذا التعريف ليس هو النفس الناطقة، ومن زعم أنَّه

(١) **شرح المواقف**، للجرجاني،٧/٢٦٢ ، **وكتاب المواقف**، ٢/٦٨٦.

(٢) لفظة: (شرح) سقطت من: (ن).

(٣) **شروح الشمسية**، للإمام التفتازاني، (ت:٧٩١هـ)، تحقيق: جاد الله بسام صالح ، دار النور المبين للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، ص ٩٧.

(٤) قوله: (بقوله: أنا) أي: فالنفس هي العقل لا الروح، وهذا بناء على إثبات المجردات. وقوله أيضا، (بقوله: أنا) هذه طريقة المعتزلة، وطريق أهل السنة، أنَّه الذات بجميع أوصافها، ثم قال: إنَّه الروح والهيكل جميعا. ينظر: **هداية المريد**، ٢/٩٨٦.

(٥) **شرح الشمسية**، ص ٩٧.

(٦) **شرح المقاصد في علم الكلام**، كتاب عقائدي للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، (ت: ٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية، باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ٢/٣٠.

(٧) لفظة (متعلق بالبدن) سقطت من (ن).

(٨) في (ن): تكررت عبارة: (تعلق بالتدبير) وبزيادة الباء.

(٩) **المنفرجتان**، ص٩٩.

(١٠) **هداية المريد لجوهرة التوحيد**، كتاب عقائدي لبرهان الدين إبراهيم اللقاني، (ت:١٠٤١هـ)، تحقيق: مروان حسين البجاوي، دار البصائر، مدينة نصر– القاهرة، د. ط، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، ٢/٩٨٥.

(١١) وقوله: (منهم) هو اللامشي، ينظر: التقرير والتحبير على تحرير الكمال لابن الهمام، لابن أمير الحاج، ويقال له ابن الموقت الحنفي، (ت: ٨٧٩هـ)، ٢/١٦٢. وهو: أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي، (ت:٥٢٢هـ)، من أهل فرغانه ولامش إحدى قراها ، وكان على طريقة السلف الصالح . ينظر: **التحبير في المعجم الكبير**، ١/٢٣٤.

(١٢) أي: هذا مبين لإجمال الأول، وعليه: الروح والعقل بمعنى. ينظر: **هداية المريد**، ٢/٩٨٥.

(١٣) **التقرير والتحبير على تحرير الكمال**، ٢/١٦٢

بهذا التفسير عبارة عنها فقد غفل، وكيف لم ينتبه من قوله:" تدرك به" حيث جعله آلة الإدراك لا مدركاً"[١]، انتهى.

- والقول بالجوهرية مذهب الحكماء[٢].

[٢] ومن القائلين بالعرضية الأشعري[٣]، حيث عرفه:" بأنَّه العلم بالضروريات"[٤].

- والقاضي (ﷺ) حيث قال:" إنَّ بعض العلوم الضرورية، وهو العلم بوجوب الواجبات، واستحالة المستحيلات، وجواز الجائزات، ومجاري العادات ...الخ"[٥].

وهذان مصّرحان بالعرضية، وإنَّه من قبيل العلم.

- وممن صّرح بها مع كونه ليس من العلوم الإمام الرازي [ﷺ] حيث قال:" بأنَّه[٦] غريزة[٧] يتبعها[٨] العلم بالضّروريات عند سلامة الآلات"[٩].

---

(١) **هداية المريد شرح جوهرة التوحيد، ٩٨٦/٢.**

(٢) ينظر : **المصدر نفسه، ٩٨٥/٢.**

(٣) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق، أبوالحسن من ولد أبي موسى الأشعري، وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفى بها. وله مصنفات عديدة، منها: (التعليم لأصحابنا، الإبانة في أصول الديانة، ورسالة في الإيمان، وخلق الأعمال)، (توفى:٣٢٤هـ). ينظر: **تاريخ بغداد وذيوله، ٣٤٦/١١، ووالمؤتلف والمختلف،** ص٣٠. وينظر قوله في: **المواقف للإيجي، ٨٧/٢.**

(٤) قوله: (العلم بالضروريات) جاء بلفظ (العلم ببعض الضروريات). ينظر: **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ١٦٩/٣. والمواقف للإيجي، ٨٧٠/٢**، وقال اللقاني: حيث عرفه الأشعري بأنَّه:" العلم ببعض الضروريات "؛ محتجا عليه، بأنَّ العقل ليس غير العلم، وإلا لجاز انفكاكهما من الجانبين أو من أحدهما، وهو محال؛ لامتناع عاقل لا علم له أصلا، وعالم لا عقل له أصلا؛ فيجب بهذا الطريق أنَّ العقل هو العلم، ولا يجوز أن يكون هو العلم بالنظريات؛ لأنَّ العلم بها مشروط بكمال العقل بمرتبتين؛ فلا يكون نفسه؛ فيجب أن يكون العقل هو العلم بالضروريات، ولا يجوز أن يكون العلم ببعضها وهو المطلوب. ينظر: **هداية المريد، ٩٨٢/٢.**

(٥) **المواقف للإيجي ، ٨٧/٢.**

(٦) لفظة: (بأنَّه) سقطت من (ن) .

(٧) قوله: (غريزة)، أي: مغروزة لا تفارق، أي: مطبوعة طبع عليها الإنسان غير مكتسبة. ينظر: **هداية المريد، ٩٨٣/٢**]. وقال الجرجاني: (غريزة)، أي: أمر خلقي إما عرض أو جوهر. ينظر: **شرح المواقف للجرجاني، ٥٢/٦.**

(٨) قوله: (يتبعها)، أي: يستلزمها. ينظر: **هداية المريد، ٩٨٣/٢.**

(٩) **شرح المقاصد في علم الكلام، ٢٣٦/١، وشرح المواقف، ٥١/٦.**

قال:" والنائم[١] لم يزل عقله وإن لم يكن عالماً في حالة النوم بشيء من الضروريات"[٢].

– منهم[٣] أيضا من عرفه:" بأنَّه قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات"[٤].

– وجعله [٢١٤/أ] السعد مساويا لكلام الرازي؛ إذ قال في شرح المقاصد:" والأقرب أنَّ العقل قوة حاصلة عند العلم بالضّروريات بحيث يتمكن بها من اكتساب النّظريات"[٥]، وهذا معنى ما قال الإمام [٦] :" إنَّها غَريزة يتبعها العلم ....الخ".

– ومنهم أبو إسحاق[رحمه الله] [٧] حيث عرّفه:" بأنَّه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح"[٨].

– ومنهم صدر الشريعة[رحمه الله][٩] إذ عرفته :" بأنَّه نور يضيء[١٠] به طريقاً يبتدأ،

---

(١) قوله: (والنائم ....الخ) جواب سؤال نشأ من قوله: (عند سلامة الآلات). ينظر: **هداية المريد**، ٩٨٣/٢.

(٢) **كتاب المواقف**، ٨٨/٢.

(٣) قوله: (ومنهم)، أي: القائلين بالعرضية. ينظر: **هدية المريد**، ٩٨٤/٢.

(٤) **شرح مختصر خليل**، ٣٦/٨، **والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويه**، ٦١٨/١. وهذا قول النسفي. ينظر: **العقل وفهم القرآن**، ص ٢١٠.

(٥) ينظر: **شرح المواقف**، ٣٨/١، **وشرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٣٦/١.

(٦) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، من تصانيفه (مفاتيح الغيب، لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات ومعالم أصول الدين) وغيرها، (توفى:٦٠٦هـ). ينظر: **طبقات الشافعية الكبرى للسبكي**، ٨٢/٨.

(٧) هو الشيخ إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الشيرازي الفيروز آبادي، امام أصحاب الشافعي والمقدم عليهم في وقته ببغداد. وصنف التصانيف المباركة المفيدة، منها: (المهذب في المذهب والتنبيه في الفقه، واللمع وشرحها في أصول الفقه)، وغير ذلك، (توفى:٤٧٦هـ). ينظر: **تاريخ بغداد وذيوله**، ٣٢/٢١، **ووفيات الأعيان**، ٢٩/١.

(٨) ينظر: **المنفرجتان**، ٩٩/١.

(٩) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنفي، صدر الشريعة الأصغر ابن صدر الشريعة الأكبر، عالم محقق وحبر مدقق، من علماء الحكمة والطبيعيات وأصول الفقه والدين له مصنفات عديدة، منها: (الوقاية وشروحها، والتنقيح، والتوضيح) وغيرها، (توفى:٧٤٧هـ) في بخارى. ينظر: **تاج التراجم**، ص٢.

(١٠) أي: نور يحصل بإشراق العقل، الذي أخبر النبيّ (ﷺ) أنَّه أول المخلوقات. ينظر: **حلية الأولياء**، ٣١٨/٧، فكما أنَّ العين مدركة بالقوة؛ فإذا وجد النور الحسي يخرج إدراكها إلى الفعل، فكذا القلب، أي: النفس الإنسانية مع هذا النور العقليّ. ينظر: **النكت الوفية بما في شرح الألفية**،٥٩٠/١.

به[١] مـن حيث ينتهي إليه درك الحواس فيبتدئ[٢] المطلوب للقلب"[٣]، ومنهم صاحب القاموس[٤] إذ قال:" والحق إنَّه نوراني روحاني به تدرك النفس العلوم الضّرورية والنظرية، وإبتداء وجوده عند إجتنان الولد، ثم لايزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ"[٥].

- وأما قول الشافعي[٦] (ﷺ):" هو آلة[٧] التمييز"[٨].

- وقول المعتزلة:" هو ما يعرف به قبح القبيح وحسن الحسن"[٩]، أو "ما يميز به بين خير الخيرَين وشر الشرَّين"[١٠].

- وقول الخوارج[١١]:" هو ما عقل به عن الله (ﷻ) أمره ونهيه"[١٢] فمحتمل الوجهين، والخلاف في العقل التكليفي لا فيه بمعنى صحة الفطرة[١٣]، ولا بمعنى العلوم المستفادة من كثرة التجربة

---

(١) فابتداء إدراك الحواس ارتسام المحسوس في الحاسة الظاهرة، ونهاية ارتسامه في الحواس الباطنية. ينظر: **النكت الوفية بما في شرح الألفية** ، ٥٩٠/١.

(٢) أي: يظهر. ينظر: **هداية المريد**، ٩٨٥/٢.

(٣) ينظر: **المصدر نفسه، والنكت الوفية بما في شرح الألفية**، ٥٩٠/١.

(٤) **القاموس المحيط**، ١٠٣٣/١.

(٥) **الكليات**، ٦١٨/١.

(٦) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، أبو عبد الله الشافعي، مكي قدم مصر، الإمام العلم، حبر الأمة، وصنف التصانيف، ودون العلم، وصنف في أصول الفقه وفروعه وبعد صيته، وتكاثر عليه الطلب، (توفى:٢٠٤). ينظر: **تاريخ ابن يونس المصري**، ١٩١/٢، **والثقات**، ٣٠/٩، **وسير أعلام النبلاء**، ٢٣٦/٨

(٧) يقصد بها أنَّها صالحة للعرضية والجوهرية. ينظر: **هداية المريد**، ٩٨٦/٢.

(٨) **المنفرجتان**، ٩٩/١.

(٩) **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ص٤٥، **والكليات**، ٦١٨/١.

(١٠) **إحياء علوم الدين**،٢٥٤/٤.

(١١) هم الذين خرجوا على علي (ﷺ) ممن كان معه في حرب صفّين، وكبار الفرق منهم: (المحكمة، والأزارقة، والنجدات والبهيسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية)، والباقون فروعهم، ويجمعهم القَول بالتبري من عثمان وعلي (ﷺ) ويكفرون أَصحاب الكبائِر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السّنة حقا واجبا، إلى غير ذلك. ينظر: **الملل والنحل**، ١١٤/١، **ومقالات الاسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري**، ٢١٢/١.

(١٢) **هداية المريد**، ٩٨٦/٢.

(١٣) أي: الخلقة. ينظر: **الصدر نفسه**، ٩٨٧/٢.

للأمور، ولا بمعنى الهيئة المستحسنة للإنسان في أحواله، ولا بمعنى قوة تلك الغريزة إلى أن تعرف عواقب الأمور، وتقمع[١] تلك الغريزة الداعية إلى اللذة العاجلة، وتقهرها"[٢].

– قيل[٣]:" ويشبه أن يكون الإسم لغة واستعمالاً وضع بازاء تلك الغريزة، وإنَّما أطلق على العلوم مجازاً لكونها ثمرته، كما يعرف الشيء بثمرته"[٤].

– فيقال:" العلم[٥] هو الخشية"[٦].

[الأقوال في محل العقل]:

واختلفوا في محله[٧]:

– فقال الحنفية:" الدّماغ ونوره في القلب"[٨]، وهو مذهب الحكماء[٩].

---

(١) حيث أطلق الصوفية العقل وعدمه، لا يريدون إلا هذا. ينظر: **هداية المريد**، ٢/٩٨٧.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) قوله (قيل) يقصد به: أنَّ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ذكر في شرح آداب البحث هذا القول للغزالي. ينظر: **كشف القناع عن متن الإقناع**، ٦/٤١٦.

(٤) **إحياء علوم الدين**، ١/٨٦، **وكشف القناع عن متن الإقناع**، ٦/٤١٦، **والمنفرجتان**، ١/٩٨.

(٥) يقصد به العالم من يخشى الله، فإنَّ الخشية ثمرة العلم، فيكون كالمجاز لغير تلك الغريزة. ينظر: **التذكرة الحمدونية** ، ٣/٢٣٦.

(٦) **إحياء علوم الدين**، ١/٨٦.

(٧) ينظر: **تحفة المريد**، ٢/٢٧٣.

(٨) **والمستطرف في كل فن مستطرف**، ١/٢٠، **وتقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد**، ص ١٣٩، **والمنهاج السديد شرح جوهرة التوحيد**، ص ٩٥.

(٩) ينظر: **المنفرجتان**، ص٩٩ ، **وعون المريد لشرح جوهرة التوحيد**، ٢/١٠١٩.

- وقال مالك[١] والشافعي[٢] وجمهور المتكلمين[٣](رحمهم الله تعالى):" بالعكس"[٤]، وإليه ذهب صاحب الجواهر الحنفي[٥]؛ إذ قال: [٢١٤/ب]

والعقلُ فيما يقتضيهُ الأثر   محلهُ الفؤادُ وهو جوهر

وقال شارحها :" والمعنى أنَّ العقل فيما يقتضيه الحديث المرفوع إلى الرسول (ﷺ) محله الفؤاد ، وهو ما روي عن رسول الله (ﷺ) أنَّه[٦] قال: **((أول ماخلق اللهُ تعالى العقل فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: فبك تعز وبك تذل))** [٧]، ثم أسكنه في جانب القلب ، إلى أن قال: الحديث وإن كان لايفيد إلا الظن؛ لكونَّه من أخبار الآحاد، لكن يوجب

---

(١) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، إمام دار الهجرة. وكان طويلا عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية، أبيض شديد البياض إلى الشقرة، كان صلبا في دينه، بعيدا عن الأمراء والملوك، وسأله المنصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف الموطأ، وله رسالة في الوعظ، وغيرها، (توفى:١٧٩هـ)، بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. ينظر: **مشاهير علماء الأمصار**، ص٢٢٣، **والطبقات الكبرى**، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص٤٣٣. وينظر قوله في: **كتاب شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص ٣٦٩.

(٢) ينظر: **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، ٥٠٦/٨، **وعون المريد لشرح جوهرة التوحيد**، ١٠١٨/٢.

(٣) **المصدر نفسه** .

(٤) أي: "محله القلب ونوره في الدماغ" . ينظر: **كتاب المنهاج السديد شرح جوهرة التوحيد**، ص ٩٥.

(٥) " يحتمل أنَّه مخطوط علماً أني قد أفرغت جهداً كبيراً في التعرف عليه، فلم أتيقن منه بنص أو ما شابهه".

(٦) لفظة: (أنَّه) سقطت من (ن).

(٧) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه الزهد، باب رواية عبد الله(ﷺ)، (برقم:١٨٩٢)، ١/ ٥٣٥، عن الحسن(ﷺ). وأخرجه الطبراني في الكبير، باب الصاد، أبو غالب صاحب المحجن، (برقم:٨٠٨٦)، ٢٨٣/٨، من طريق أبي أمامة(ﷺ). وفي الأوسط، باب الميم من اسمه محمد، (برقم:٧٢٤١)، ١٩٠/٧، من طريق أبي أمامة(ﷺ)، ورواه من طريق أخر عن أبي هريرة(ﷺ)، باب الألف، من اسمه أحمد، (برقم:١٨٤٥)، ٢٣٥/٢، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب تعديد نعم الله(ﷻ)، حديث العابد والرمانة، (برقم:٣٤١٢)، ٣٤٨/٦، وقال عنه: (هو من قول الحسن وغيره مشهور، وقد روي عن النبي (ﷺ) بإسناد غير قوي)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب ما جاء في العقل والعقلاء، (برقم:١٢٧١٦)، ٨٢/٨، وقال عنه: (ذكره الطبراني في الكبير والاوسط فيه عمر بن صالح، قال الذهبي: لا يعرف)، من طريق أبي أمامة(ﷺ). وجاء فيه بلفظ: **((ما خلقت أشرف منك فبك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب))**.

العمل عند عدم[١] دليل أخر، وليس دليل يدل على كون العقل عرضا؛ فكان العمل بالخبر الواحد واجباً متفاوتاً إلى آخره، وقد أقام كل[٢] من الفريقين دليله في محله.

– أقول: وربّما يمكن الجمع بين القولين؛ بأنَّه لما كان كالسّلطان في البدن، وقد أجرى الله(ﷻ) العادة بأن يكون للسلطان محلان، عام وخاصّ؛ فكذلك العقل، لكن من غلب عليه شهود أعظم أثره في محل.

– قال: هو محله، ويدل على ذلك؛ أنَّه ما اختل أحد المحلين إلا واختل باختلاله.

❁ ❁ ❁

[شيئية المعدوم]

(**وما المعدوم**)[٣]: أي: المنفي وهو ضّد الموجود[٤]، أي لايسمّى.

[حقيقة الشيء]:

(**شيئا**):

"عند جميع أهل السنة[٥]، خلافا للمعتزلة[٦]؛ لأنَّ حقيقة الشيء هو الموجود، وكون المعدوم موجوداً، تناقض لا يقول به عاقل[٧]؛ فلذا قالوا[٨]: المعدوم مطلقاً[٩] ممكنا كان، أو ممتنعا ليس بشيء[١٠]، ولا ثابت في الخارج، لأنَّ الموجود نفس الحقيقة فرفعه[١١] رفعها، فلو

---

(١) لفظة: (عدم) سقطت من (س).

(٢) لفظة: (كل) وردت في (ن): (الكل).

(٣) ورد ذلك لقول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وما المعدوم شيئا والهيولى   وموجود وهو الشيء لا المغاب

(٤) ينظر: **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، ٧٣/١.

(٥) ينظر: **المواقف، للإيجي**،١/ ٢١٥. **وهداية المريد**، ١١٩٠/٢.

(٦) ينظر: **الاقتصاد في الإعتقاد**، ٣١/١.

(٧) ينظر: **المسايرة** ، ١٠٧/٢.

(٨) أي: الأشاعرة. ينظر: **هداية المريد**، ١١٩٠/٢.

(٩) أي: ذهنا وخارجا. ينظر: **المصدر نفسه**.

(١٠) أي: بحسب ذاته وحقيقته، لا في إطلاقه. ينظر: **المصدر السابق**.

(١١) أي: نفيه. ينظر: **المصدر السابق**.

تقررت الماهية في العدم منفكة عن الوجود لكانت موجودة معدومة، فلم يمكنهم القول بأنَّ المعدوم شيء"[١]، وبما قالوا[٢]، قال الحكماء، "وإن زادوا تفصيلاً"[٣].

فإن قلت: المعدوم يسمى معلوما فلم لم يسم [٢١٥/أ] شيئا؟

– أُجيب بأَنَّا لو لم نسمّه معلوماً لوصفنا الله تعالى بالجهل، وحاشا أن يوصف بذلك، ولوسميناه شيئا؛ لقلنا: بحدوث الأشياء بنفيها أو بقدمها وأَزليّتها؛ فحاشا أن يوصف بالقدم والأزلية، وهو بعينه مذهب الدهرية[٤]، والزنادقة، والأفلاكية[٥]، والفلاسفة، وهم شر الدواب؛ فإنَّهم ينكرون الصّانع ويقولون بقدم الدهر ويضيفون الأمر إلى الطبائع[٦].

فإن قيل:" اليسَ قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[٧]، وهي معدومة؟

– أُجيب بأنَّ ذلك باعتبار المجاز، أي أنَّها تكون شيئا وقت وجودها[٨].

---

(١) **هداية المريد**، ١١٩٠/٢.

(٢) أي: الشيعة الإمامية والمعتزلة. ينظر: **المواقف**، ٢٧٦/١.

(٣) **المصدر نفسه**.

(٤) هم فرقة خالفت الإسلام، وادعت قدم الدهر والعالم، وأسندت الحوادث والنوازل إليه، وقالت: إنَّ العالم لم يزل وأنه غير محدث، وهم الذين ينفون الربوبية، ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى، ويقولون: يستحيل هذا في العقول. ويسمون أيضاً بالملاحدة، ويمكن رد أصل مذهبهم إلى مدارس الفلسفة الإغريقية. ينظر: **الإعتقاد الخالص من الشك والإنتقاد**، ٣٧٣/١.

(٥) الأفلاكية هم الذين يقولون: إنَّ الأفلاك تسعة ،الفلك الأعظم: المحيط بالعالم، والثاني: فلك الروح، والسبعة: للكواكب السبعة السيارة. ينظر: **هداية الحكمة**، ص ١١٠.

(٦) **التوحيد**، ١١٢/١.

(٧) سورة الحج: من الآية ١، ونصها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

(٨) **نخبة اللآلي لشرح بدء الأمالي**، (رقم: ٤٨)، في قول الناظم :

وما المعدوم مرئياً وشيئا   لفقه لاح في يمن الهلال

[تعريف الهيولى]:

(والهيولى)[١]:

- أي: ليس[٢] شيئا؛ بل عدماً، فليس بقديمة عند سائر أهل السنة.
- وفي التمهيد[٣] معناه:" هيئة أولانية، أي: مادة تتشعب الأفعال منها"[٤]، انتهى.
- وهو في لسانهم[٥]:" اسم يتخذ منه الأشياء؛ كالخشب يتخذ منه الباب، وكالدقيق يتخذ منه

---

(١) لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة. وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين: الجسمية، والنوعية. ينظر: **التعريفات**، ٢٥٧/١. **والتوقيف على مهمات التعاريف**، ٧٤٥/١. من مادة (أَهَيِل).

والهيولى عند القدماء على أربعة أقسام، وهي:

١ - الهيولى الأولى، وهي جوهر غير جسم، قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورة الجسمية.

٢ - الهيولى الثانية وهي جسم قام به صورة كالاجسام بالنسبة الى صورها النوعية.

٣- الهيولى الثالثة وهي الأجسام مع الصورة النوعية التي صارت محلا لصور أخرى، كالخشب لصورة السرير.

٤ - الهيولى الرابعة، وهي أن يكون الجسم، مع الصورتين، محلا للصورة، كالأعضاء لصورة البدن.

وجملة القول: إنَّ الهيولى الأولى جزء الجسم، والثانية نفس الجسم، أما الثالثة والرابعة فالجسم جزء لهما. ينظر: **المعجم الفلسفي**، الدكتور جميل صليبا، (ت: ١٩٧٦م)، ٥٣٦/٢.

(٢) في سائر النسخ: (ليست)، وما أثبته هو الصحيح ، لأنَّه جوهر حسب التعارف.

(٣) **التمهيد في بيان التوحيد**، عثرت على نسخة مطبوعة قديمة، ليس لها غلاف خارجي، لأبي شكور: محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي السالمي الحنفي(ت:٧٣٩هـ)، أوله: (الحمد لله ذي المن والآلاء ... إلخ) ، وهو: مختصر في أصول المعرفة والتوحيد. ذكر فيه: أنَّ القول في العقل كذا، وفي الروح كذا ... إلى غير ذلك، فأورد: ما يجوز كشفه من علم الكلام.

(٤) ينظر: **التمهيد**، ص ٢١.

(٥) لسانهم هو معجم لغوي اسمه **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ، ولم أعثر فيه على هذا التعريف للهيولي، ولكن قال: والهيول: الهباء المنبت وهو ما تراه في البيت من ضوء الشّمس يدخل في الكوّة، عبرانيّة أو روميَّة معرَّبة، ينظر: **لسان العرب**، ٧١٤/١١، مادة هـ ي ل .

الخبز "[١].

- وفي القاموس:" وتشدد الياء مضمومة"[٢].

- عن ابن القطاع[رحمه الله] [٣]:" القطن، وشبّه الأوائل طينة العالم به[٤].

وهو في إصطلاحهم: موصوف بما يصف[٥] به أهل التوحيد الله تعالى أنَّه موجود بلاكمية، وكيفية، ولم يقترن بشيء من سمات الحدوث، ثم حلت به الصّنعة واعترضت به الأعراض، فحدث منه العالم"[٦]، انتهى.

- وفي شرح التمرتاشي[٧]،

---

(١) **نخبة اللآلي في شرح بدء الأمالي**، (رقم: ٥١)، عند قول الناظم:

ودنيانا حديث والهيولي عديم الكون فاسمع باجتذال

(٢) **القاموس المحيط**، ١٠٧٣/١. مادة (هَيِل).

(٣) هو العلامة، شيخ اللغة، أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السّعدي، المعروف بابن القطاع، عالم بالأدب واللغة، من أبناء الأغالبة السعديين أصحاب المغرب. ولد في صقلّيّة. ولما احتلها الفرنج انتقل إلى مصر، فأقام يعلم ولد الأفضل الجمالي، وله تصانيف عديدة، منها: (كتاب الأفعال ثلاثة أجزاء، في اللغة، وأبنية الأسماء والدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة، ولمح الملح جمع فيه طائفة من شعر الأندلسيين، والعروض البارع والشافي في القوافي)، وغيرها، (توفى:٥١٥هـ)، بالقاهرة. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٤٣٣/١٩، **ولسان الميزان**، ٥٠٦/٥.

(٤) **تاج العروس**، ١٧٤/٣١، مادة هـ ي ل.

(٥) في (م): (يوصف)، والصحيح ما أثبته من: (ن) و(س)، وهو ما تقتضيه قواعد اللغة العربية.

(٦) **القاموس المحيط**، ١٠٧٣/١، **والكليات**، ٩٥٥/١، **وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ٣٠٠/٨.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزى الحنفى المذهب رأس الفقهاء فى عصره، وألف التآليف العجيبة المتقنة منها: (كتابه تنوير الأبصار وشرحه هو الشرح المسمّى بمنح الغفار). وله من التآليف: (فى الفقه شرح الكنز وصل فيه إلى كتاب الإيمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية على الدّرر والغرر وصل فيها إلى نهاية كتاب الحج، وله منظومة وشرحها، وكتاب معين المفتى على جواب المستفتى، ومنظومة فى التّوحيد وشرحها)، (توفى:١٠٠٤هـ). ينظر: **خلاصة الأثر**، ١٩/٤، **وعجائب الآثار**، ٦٥٤/١، **والموسوعة الكويتية**، ٣٥٢/٣

لبدء الأمالي[١]، وقد إختلفوا في الطينة:

– قال بعضهم: المراد بها الطبائع الأربعة: الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة، وأصل العالم هذه الأشياء الأربعة؛ ولكنها قديم عند الإنفراد فإذا إمتزج، وإختلط، وتركبّ صَار جسماً"[٢].

– ومنهم من قال: "الإستقصاةِ، وهُو الماء، والتراب، والنار، والهواء، فهؤلاء قديم عند الانفراد؛ فإذا اختلط [٢١٥/ب] وامتزج[٣] وتركب صار جسماً، وهذا[٤] مذهبهم ينكرون الصّانع، ويقرون بقدم المصنوع، ويضيفون الأمر إلى الطبائع"[٥]، قبَّحهم الله تعالى انتهى.

وقد تقدم ثبوت حدوث ماسوى الله تعالى[٦] وصفاته، فهُو الجواب.

---

(١) **بدء الآمالي:** منظومة في العقائد للشيخ، الإمام، سراج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني الحنفي، (ت: ٥٧٥هـ)، وهي: ستة وستون بيتا.

أولها: يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلـي

وآخرها: وإني الدهر أدعو الله وسعي لمن بالخير يوما قد دعا لي

وهي: مقبولة، متداولة، فرغ من نظمها: سنة ٥٦٩هـ. وشرحها جماعة منهم: الشيخ، الإمام: عز الدين، محمد بن أبي بكر بن جماعة، (ت:٨١٩هـ). ينظر: **كشف الظنون**، ١٣٤٩/٢. وشرحها التمرتاشي وسماها: **الفوائد المرضية بشرح القصيدة الآمية لبدء الأمالي**، محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي، (ت:١٠٠٤هـ)، المكتبة الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد)، سوريا- دمشق، رقم الحفظ: ٤٨/٧٦. ينظر: **خزانة التراث**، رقم التسلسلي:٣٣٤٧١.

(٢) **كتاب المواقف**، ٢٧٦/١.

(٣) في (ن) و(س): (وامتزج واختلط) على التقديم والتأخير. وفي (م) جاء موافق لما في **كتاب المواقف**، ٢٧٦/١.

(٤) لفظة: (وهذا) في (ن) و(س): (هذا) بحذف الواو.

(٥) **كتاب المواقف**، ٢٧٦/١.

(٦) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٨٠/٢.

[اطلاق لفظة الشيء]:

(**وموجود**) ضدّ المعدوم[١].

(**هو الشيء**):

لغةً وعُرفاً، عند جَميع أهل السنة[٢]، خلافاً لبعض المعتزلة[٣] بناء على أنَّ الشيء لغة: هو الموجود، أو المعلوم، أو غير ذلك[٤].

– وفي هداية المريد[٥]:" والنزاع لفظي متعلّق بلفظ الشيء، وإنَّه على ماذا[٦] يطلق"[٧].

---

(١) **نخبة اللالئ لشرح بدء الامالي** ، (رقم: ٤٨)، عند قول الناظم :

وما المعدوم مرئيا وشيئا   لفقه لاح في يمن الهلال

(٢) ينظر: **روح المعاني**، ١١٧/٧، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾، [سورة الأنعام: الآية١٧] .

(٣) ينظر: **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ص٣٣، **وكتاب المواقف**، ٢٧٥/١، **وتفسير الكشاف للزمخشري**، ١٧٨/١، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾، [سورة البقرة الآية ١١٣].

(٤) ينظر: **روح المعاني**، ١١٧/٧، ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾، [سورة الأنعام: الآية١٧].

(٥) **هداية المريد** هو: شرح الناظم على الجوهرة، وهو الشرح الصغير المسمى، **هداية المريد**، ١١٩٥/٢.

(٦) يقصد به حقيقة أو مجاز. ينظر:**المصدر نفسه**.

(٧) **المصدر السابق، والمواقف**، ٢٧٦/١.

– قال العضد [رحمه الله] (١) والسّيد [رحمه الله] (٢):" والحق ما ساعد عليه اللغة والنقل؛ إذ لا مجال للعقل في إثبات اللغات، والظاهر معنى؛ فإنَّ أهل اللغة في كلّ عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود، حتى لو قيل عندهم:" الموجود شيء" تلقوه بالقبول، ولو قيل:" ليسَ بشيء" قابلوه بالإنكار "(٣).

ولا يفرقون(٤) في إطلاق لفظ الشيء بين أن يكون الموجود قديماً أو حادثا، جسماً أو عرضا، ونحو ﴿خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ (٥)، ينفي إطلاقه بطريق الحقيقة على المعدوم؛ لأنَّ الحقيقة لايصح نفيها، فيبطل به(٦) قول الجاحظ [رحمه الله] (٧).

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، الملقب بعضد الدين الشافعي، يذكر أنَّه من نسل أبي بكر الصّديق(رضي الله عنه)، وكان من تلاميذه التفتازاني. ومن أشهر مؤلفاته: (شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، والمواقف في أصول الدين، وتحقيق التفسير في تكثير التنوير)، (توفى:٧٥٦هـ) محبوسا. ينظر: **طبقات الشافعية الكبرى**، ٤٦/١٠، **الدرر الكامنة**، ١١٠/٣، **والبدر الطالع**، ٣٢٦/١، وينظر قوله في كتابة **المواقف**، ٢٧٦/١.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني الحسيني الحنفي، وسمي بالفصيحي لكثرة دراسته «كتاب الفصيح» لثعلب وصار له به أُنس. صاحب المؤلفات الحافلة المتقنة التي تزيد على الخمسين منها: (شرح المواقف، وشرح المفتاح، وشرح السراجية وحاشية البيضاوي، وحاشية المطول) وغيرها، (توفى:٨١٦هـ). ينظر: **معجم الأدباء**، ١٩٦٤/٥، **وديوان الإسلام**، ٢٥/٣. وينظر قوله في كتابه **التعريفات**، ١٣٠/١.

(٣) ينظر: **تفسير الألوسي**= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١١١/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، [سورة الأنعام: الآية١٧].

(٤) في (س): (لا يعرفون).

(٥) سورة مريم: من الآية ٩، ونصها: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾.

(٦) ينظر: **كتاب المواقف**، ٢٧٦/١.

(٧) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وقدم بغداد، وإنَّما قيل له "الجاحظ" لأنَّ عينيه كانتا جاحظتين، وكان يقال له أيضاً "الحدقي" لذلك، وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، صاحب التصانيف في كل فن، له مقالة في أصول الدين، ومن أحسن تصانيفه، وأمتعها كتاب "الحيوان" فقد جمع كل غريبة، وكذلك كتاب "البيان والتبيين" وغيرها، (توفى:٢٥٥هـ). ينظر: **تاريخ بغداد وذيوله**، ٢٠٨/١٢، **ووفيات الأعيان**، ٤٧٠/٣، وينظر قوله في **كتاب المواقف**،، ٢٧٥/١. في (ن): (الحافظ)، وما أثبته من: (م)، (س).

وقوله(ﷻ) :﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[(١)] ، ينفي اختصاصه بالقديم؛ لأنَّ القدرة إنَّما تتعلق بالحادث[(٢)] دون القديم، والأصل في الإطلاق الحقيقة[(٣)]، فيبطل به قول أبي العباس الناشيء[رحمه الله] [(٤)]، وقوله(ﷻ):﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [(٥)]، ينفي إختصاصه الجسم، فيبطل به قول هشام بن الحكم[رحمه الله] [(٦)]، وقول لُبيد[رحمه الله] [(٧)]:

ألَا كلّ شيء ما خلا الله باطل .... [(٨)]

---

(١) سورة البقرة: من الآية ١٠٦، ونصها: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٢) أي: الممكن. ينظر: **هداية المريد**، ١١٩٦/٢.

(٣) ينظر: **كتاب المواقف للإيجي**، ٢٧٦/١، **وهداية المريد**، ١١٩٦/٢.

(٤) هو عبد الله بن محمد، أبو العبّاس الناشيء، الشاعر المتكلّم المعروف بابن شرشير، أصله من الأنبار وسكن مصر وبغداد، وهو معدود في طبقة البحتري وابن الرومي، وله قصيدة نحو من أربعة آلاف بيت فيها فنون من العلم وهي على رويّ واحد وقافية واحدة، وكان السبب في تلقّبه بالناشيء؛ أنّه دخل مجلسا فيه أهل الجدل فتكلّم فأحسن على مذهب المعتزلة فجوّد وقطع من ناظره فقام شيخ منهم فقبّل رأسه وقال: لا أعدمنا الله مثل هذا الناشيء أن يكون فينا فينشأ في كلّ وقت لنا مثله، فاستحسن أبو العباس هذا الاسم وتلقّب به، (توفى:٢٩٣هـ). ينظر: **معجم الأدباء** = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ١٥٤٨/٤، **ونزهة الألباب في الألقاب**، ٢١٣/٢، وينظر قوله في كتاب **المواقف**، ٢٧٦/١. في (ن): (أبي الحقيقة العباس)، وما أثبته من (م)، **وكتاب المواقف**.

(٥) سورة الكهف: الآية ٢٣.

(٦) هو هشام بن الحكم أبو محمد الشيباني من أهل الكوفة سكن بغداد. وكان من كبار الرافضة ومشاهيرهم، ومن أهل الكوفة سكن بغداد، وكان مجسما، وكان عارفا بصناعة الكلام، له فيه مصنفات كثيرة، وكان من أصحاب جعفر بن محمد الصادق، ومات بعد نكبة البرامكة بمديدة مستترا، ويقال: عاش إلى خلافة المأمون، (توفى:١٩٠هـ). ينظر: **لسان الميزان**، ١٩٤/٦، **ومصباح الأريب في تقريب الرواة**، ٣٥٤/٣، وينظر قوله في: **المواقف**، ٢٧٦/١.

(٧) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر، أسلم وحسن اسلامه، قدم على رسول الله (ﷺ)، فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة فنزلها ومعه بنون له. ولم يقل لبيد في الإسلام شعرا، وقال: أبدلني الله بذلك القرآن، (توفى:٤١هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى ط العلمية**، ١٠٧/٦، **والتاريخ الكبير**، ٢٣٤/١.

(٨) هذا صدر بيت قاله لُبيد ، وعجزه هو قوله:

.... وكل نعيم لا محال زائل

=

ينفي اختصاصه بالحادث؛ لأنَّ الأصل في الإستثناء أن يكون متصلا[١]، فيبطل به قول الجهمية[٢].

ثم على ما تقرّر هل هُما مترادفان أم لا؟

كلامهم [٢١٦/أ] متردّد فقيل: بالأخير، وعُزِيَ[٣] للمحققين، وقيل بالأول، ونسب للأكثرين[٤]، وظاهر حصر النظم في الشيء مع قوله:

[لا واسطة بين الموجود والمعدوم]:

(**لا المغاب**): مجاز عن المعدوم يشعر بالترادف[٥]، واعلم أنَّ:

- الجمهور على أنَّ لا واسطة[٦] بين الموجود والمعدوم[٧].

- وقال القاضي[٨][رحمه الله]، وإمام الحرمين[٩][رحمه الله]، وأبو هاشم[١٠][رحمه الله] من المعتزلة: بثبوتها، وهي الحال؛ إذ هي عبارة عن صفة الموجود، لا تكون موجودة،

ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، (ت:٤١هـ)، ٨٥/١. في بعض الروايات جعل هذا البيت أول القصيدة، كل نعيم زائل: رده عثمان بن مظعون، وقال للبيد: كذبت، نعيم الجنّة لا يزول. ينظر: **ديوان لبيد بن ربيعة**، ص ١٣٢.

(١) ينظر: **المواقف**، ٢٧٦/١.

(٢) هي إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، قامت على البدع الكلامية والآراء المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وأول من قال بهذه العقيدة وإليه تنسب هو الجهم بن صفوان، الذى قال: بالاجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات، الّذي أخذها عن الجعد بن درهم الذي أخذها عن أبان بن سمعان اليهودي، وتتلخص آراء الجهمية العقدية في إنكار جميع أسماء الله تعالى وصفاته وجعلها من باب المجاز، وغيرها الكثير من الأقوال المكفرة. ينظر: **الفرق بين الفرق**، ص١٩٩، **والملل والنحل**، ٩٧/١-٩٩.

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ١١٨٨/٢. وفي سائر النسخ (وعزي) بدون تشكيل، وما أثبته تقتضيه قواعد اللغة.

(٤) **المصدر نفسه.**

(٥) **المصدر السابق**، ١١٩٣/٢.

(٦) **كتاب شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص٤١٤.

(٧) أي: لأنَّ مفهوم الشيء هو مفهوم الوجود، وبالعكس. ينظر: **هداية المريد**، ١١٩٢/٢، **وكتاب المواقف للإيجي**، ٢٢٧/١.

(٨) ينظر: **الإنصاف**، للباقلاني، ص١٥.

(٩) ينظر: **الإرشاد**، للجويني، ص٨٠.

(١٠) هو عبد السّلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم بن أبي علي البصري الجبائي نسبة إلى قرية من قرى البصرة وهو وأبوه من رؤوس المعتزلة وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما، وكان يصَرح بخلق القرآن، ويحكى
=

ولا معدومة[١]، مثل العالمية[٢] والقادرية[٣]، ونحو ذلك[٤].

والمراد بالصّفة: مالم يعلم، ولا يخبر عنه بالاستقلال؛ بل بتبعية الغير، والذوات بخلافها، وهي لا تكون إلا موجودة، أو معدومة؛ بل لا معنى للموجود؛ إلا ذات لها صفة الوجود، ولا معنى للمعدوم إلّا ذات لها صفة العدم، والصّفة لا تكون لها ذات، فلا تكون موجُودة، ولا معدُومة؛ فلذا قيدوا الحال بالصّفة، واحترزوا بقولهم: "لموجود" عن صفات المعدوم، فإنَّها تكون معدومة لا حالا[٥].

- وبقولهم:" لا تكون موجودة عن الصّفات الوجودية مثل السّواد، والبياض"[٦].

- وبقولهم: "ولا معدومة عن الصّفات السلبيّة، وقد ذكرنا بالأصل أدلة المثبتين للحال، والنافين لها، والأصّح فيها النفي؛ لأنَّ إثباتها خلاف الضّرورة كما علمت"، كذا في هداية المريد[٧]، وهذا مذهب[٨] الأشاعرة[٩]، ولم يحضرني شيء عن الماتريدية[١٠].

أنَّه قد وضع مائة وستين كتاباً في الجدل في أيام قلائل، (توفى: ٣٢١هـ). ينظر: **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ص٦٣٢، **والوافي بالوفيات**، ٢٦٣/١٨، **وتاريخ بغداد**، ٥٦/١١.

(١) ينظر: **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ص ٣٣. وقوله: (ولا معدومة) أي: لأنَّ الأثر ثابت بالذات، ولا يلزم وجود شيئين لأمر واحد. ينظر: **هداية المريد**، ١١٩٣/٢.

(٢) أي: "إنَّها اتصفت بالعلم وهي غير ذات الله تعالى". **المصدر نفسه**.

(٣) أي: "إنَّها اتصفت بالقدرة". **المصدر السابق**.

(٤) أي: الذات. **المصدر السابق**، ١١٩٤/٢.

(٥) ينظر: **المصدر السابق**.

(٦) **غاية المرام في علم الكلام**، ٤٤/١.

(٧) **هداية المريد**، ١١٩٤/٢.

(٨) ينظر: **هداية المريد شرح عقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٥٠.

(٩) هي أحد مذاهب أهل السنة والجماعة،، وهم أصحاب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، (ت:٣٢٤هـ) ومن أشهر كتبه: (مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين، الإبانة عن أصول الديانة)، والمنتسب إلى أبي موسى الأشعري (ﷺ) (ت:٤٤هـ)، ومن أهم أصول هذا المذهب: إنَّ التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية، ولا فرق بين التوحيد والألوهية، ومن أشهر شخصياته: القاضي أبو بكر الباقلاني(ت:٤٠٣هـ)، وإمام الحرمين الجويني(ت:٤٧٨هـ). ينظر: **الإبانة عن أصول الديانة**، ٤٣-٥٦، **والملل والنحل**، ١٠٦/١-١١٨، **وسير أعلام النبلاء**، ٨٥/١٥-٨٦. وينظر قولهم في: **الإنصاف**، ص٦١.

(١٠) هي أحد مذاهب أهل السنة والجماعة، وتنسب إلى أبي منصور الماتريدي(ت:٣٣٣هـ)، ومن أهم أصوله: اثبات صفات المعاني لله تعالى، وأنَّ الله تعالى منزه عن العبث، وأنَّ الإيمان هو التصديق بالقلب

=

(تنبيه)[ماهية الشيء]:

وجود الشيء هل هو عين حقيقته أم لا؟ وإذا لم يقل أحد بأنَّه جزؤُها، فهل هو نفسها[١] في الواجب والممكن[٢] معا، أو زائدا عليها فيهما معا[٣]، أو نفسها في الواجب زائد في الممكن[٤]، أو بالعكس، ولم يقل بالأخير أحد[٥]؛ فانحصرت المذاهب[٦]؛ كما قاله السّيد في ثلاثة[٧] :

أوّلها: للأشعري[٨] وأبي الحسين البصري المعتزلي[٩] .

[أ/٢١٧] وثانيها: للمتكلمين[١٠] .

فقط، وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وأنَّ للعبد الكسب وهو مختار فيه، ومن أبرز شخصيات: أبو اليسر البزدوي(ت:٥٠٨هـ)، ونجم الدين عمر النسفي(ت:٥٣٧). ينظر: **التوحيد**، ص٤٠، **والجواهر المضيئة**، ٣/ ٣٦٠ – ٣٦١، **وشرح العقيدة الطحاوية**، ص ٣٧٣. وينظر زيادة في قولهم في: **تحفة المريد**، ص٧٥.

(١) في (ن): (في نفسها) بالتقديم والتأخير، وما أثبته من (م) و(س).

(٢) هو "مذهب الأشعري". **هداية المريد**، ١٢٠٥/٢.

(٣) هو "مذهب المتكلمين". **المصدر نفسه**.

(٤) هو "مذهب الحكماء". **المصدر السابق**.

(٥) **المصدر السابق**.

(٦) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ١٧٧٠/٢.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٥/١.

(٨) هو الإمام علي بن إسماعيل بن أبي بشر، أبو الحسن الأشعري البصري نزيل بغداد، إمام المتكلمين، والذاب عن الدين، له تصانيف كثيرة عامتها في الذب عن السنة ودحض شبه المبتدعة وأهل الأهواء، منها: (اللمع /الكبير والصغير، والإبانة في أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين، والنقض على الجبّائي، وتفسير القرآن الكريم)، وغيرها الكثير، (توفى: ٣٢٤هـ). ينظر: **أخبار القضاة**، ٢٨٦/١، **وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، ٨٤١/٢.

(٩) قالا: "إنَّ الوجود نفس الحقيقة وعينها في الكل، الواجب والممكنات كلها كيف كانت". **هداية المريد**،٢/ ١٢٠٥.

(١٠) أي: إنَّ الوجود زائد على الحقيقة في الممكن والواجب جميعاً. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٧/٢.

وثالثها: للحكماء[١]، وقد ذكروا أدلتها بأجوبتها في محلّها من المطولات[٢] .

– وقال السعد(رحمه الله): هذه المذاهب الثلاثة بظاهرها[٣] مخالفة لبديهة العقل[٤]؛ إذ ظاهر مذهب الأشاعرة: أنَّ مفهوم وجود الإنسان مثلا، هو مفهوم الحيوان الناطق[٥] ،

وظاهر مذهب المتلكمين: إنَّ الوجود عرض قائم بالماهية، قيام سائر الأعراض بمحالها، فيكون ممتازا عنها بالهوية[٦].

– وظاهر مذهب الحكماء:" أنَّه كذلك في الممكنات، وأنَّه في الواجب معنى آخر غير مدرك للعقول[٧]، وجميع ذلك ظاهر البطلان"[٨]، ولابد لكلام العقلاء[٩] من محمل صحيح يتوجه إليه النزاع .

– ثمَّ بعد ردّ جوابي صاحبي: المواقف[١٠]، والصّحائف[١١] عن ذلك، أختار في التوجية:

" إنَّ أدلة القائلين، بأنَّ وجود الشيء زائد عليه، لا يفيد سوى إنَّه ليس المفهوم من وجود الشيء هو المفـهوم من ذلك الشـــيء، من غير دلالة على أنَّه عرض قائم به قيام العرض بالمحل؛ فإنَّ

---

(١) أي: إنَّ الوجود نفس ماهية الواجب، وزائد على ماهية الممكن. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٧/٢.

(٢) أي: المقصود بها الكتب التي توسعت بالأدلة وفصلت ولها عدة شروحات، ومنها: **غاية المرام في علم الكلام**، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، (ت: ٦٣١هـ).، ا وهو مطبوع عدة طبعات ومنها بتحقق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، **وكتاب المواقف**، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ٢٣٩/١.

(٣) لفظة: (بظاهرها)، وردت (بظواهرها) في (ن).

(٤) قوله: (لبديهة العقل) أي: للعقل بديهية. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٧/٢.

(٥) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٧٠/١.

(٦) أي: بالشخص. ينظر: **هداية المريد** ، ١٢٠٧/٢.

(٧) في (م): (المعقول)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٨) **شرح المقاصد على علم الكلام**، ٧٠/١.

(٩) في (ن) و(س): (العقل) .

(١٠) المواقف: هو كتاب **المواقف**، للإيجي، وقد سبق تعريفه في نفس الصفحة، وينظر قول الإيجي في كتابه المذكور **بالمواقف**، ٢٥٢/١.

(١١) **الصحائف:** هو كتاب في العقائد يسمّى **الصحائف الإلهية**، محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين السمرقندي، (ت: ٦٩٠هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرحمن الشريف، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ص ٧٦-٨٢.

هذا مما لا يقبله العقل، وأنَّ وقع في كلام الإمام وغيره"[١].

– وأدلة القائلين:" بأنَّ وجود الشيء نفس ذاته، لا تفيد سوى أنَّ ليس للشيء هوية، ولعارضه المسمى بالوجود هوية أخرى قائمة بالأولى؛ بحيث يجتمعان إجتماع البياض والجسم من غير دلالة على أنَّ المفهوم من وجود الشيء، هو مفهوم من ذلك الشيء؛ فإنَّ هذا بديهي البطلان، فإذاً لا يظهر من كلام الفريقين، ولا يتصور من المصنف خلاف في أنَّ الوجود زائد[٢] على الماهية ذهناً، أي عند العقل، وبحسب المفهوم، والتصور بمعنى أنَّ للعقل، أن يلاحظ الوجود دون الماهية، والماهية دون الوجود ، لا عينا، أي بحسب الذات، والهوية؛ بأن يكون لكل منهما هوية [٢١٧/أ] متميزة تقوم إحداهما بالأخرى كبياض الجسم بالجسم، فعند تحرير المذاهب، وبيان المواد الزائدة في التصور لا في الهوية، يرتفع النزاع بين الفريقين"[٣].

– ويظهر أنّ القول:" بكون إشتراك الوجود لفظيّا بمعنى [أنَّ][٤] المفهوم من الوجود المضاف إلى الإنسان غير المفهوم من المضاف إلى الفرس، ولا إشتراك[٥] بينهما في مفهوم الكون مكابرة، ومخالفة لبديهية العقل"[٦]، انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) **شرح المقاصد**، ٧٠/١، **وهداية المريد**، ١٢٠٨/٢.

(٢) في (م): (زائداً) بالنصب، ولا يصح ذلك؛ لأنَّه خبر إنَّ مرفوع.

(٣) **شرح المقاصد**، ٧٠/١.

(٤) زيادة من (ن) و(س).

(٥) في (م): (الفرس والاشتراك)، وما أثبته هو الصحيح. ينظر: **شرح المقاصد**، ٧٠/١.

(٦) **شرح المقاصد**، ٧٠/١. وملخصه: أنَّ معنى عينية الوجود للموجود، أنَّه ليس في الخارج والمحسوس إلا الذات المتصفة بالوجود، من غير أن يتحقق فيه ذات معروضة للوجود لها فيه تحقق ولعرضها المسمى بالوجود وجود آخر، كوجود الذات المتصفة بالحمرة وعارضها الذي هو الحمرة القائمة بها، لا أن مفهوم الذات المتصفة بالوجود نفسه مفهوم الوجود، فإنَّه خلاف بديهية العقل، والله أعلم. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٩/٢.

[الجوهر المفرد]

(**ومفرد جوهر**)[١]: هذا معنى: عبارة المتقدمين.

فإنَّهم قالوا: الجوهر الفرد[٢]، وعبر[٣] المتأخرون بدلها بالجزء الذي لا يتجزأ[٤]، وهو عند المتكلمين، الموجود المتحيّز بالذات وبعكسه العرض، ثم هو إن قبل الإنقسام فجسم، ويسمى جوهراً أيضا، وإن لا فجوهر فقط[٥]، وهو المراد هنا .

قال السّعد:" إعلم أنَّ كثيرا من مباحث المتكلمين[٦] ترى أجنبية، عن العلم بالعقائد الدينية، ويعلم عند تحقيق المقاصد[٧] الكلامية، إنَّها نافعة في إيراد الحجج [عليها][٨]، ودفع الشبه عنها، وذلك[٩] كإعادة المعدوم، وثبوت الجزء الذي لا يتجزأ[١٠]، والخلاء وصحّة الفناء على العالم، وجواز الخرق على الأفلاك، وعدم إشتراط الحياة بالبُنية المخصوصة، وعدم لزوم تناهي القوى الجسمانية، ونحو ذلك في إثبات الحشر، وعذاب القبر[١١]، والخلود في الجنّة[١٢] أو النّار، وغير ذلك[١٣] فهي ممّا ينفع علمهُ، ولا يضر جهلهُ"[١٤] ، انتهى .

---

(١) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

ومفردٌ جوهرٌ في الكونِ ثابتٌ　　　ومولانا القديرُ بلا اغتراب

(٢) في (م): (المفرد) وما أثبته من (ن) و(س).

(٣) أي: هما متساويان وإختار طريقة المتقدمين لعدم اختراع طريقة أخرى، وإنَّما ذكر المتأخرون هذه الطريقة للايضاح. ينظر: **هداية المريد**، ١٢١٢/٢.

(٤) ينظر: **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص ٤١٥.

(٥) ينظر: **اتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٥٣.

(٦) أي: "التي يتعرض لها المتكلمون، لا التي نافته". **هداية المريد**، ١٢١٠/٢. فأقول: إنَّ من المسائل ما يراه الناظر لأول وهلة أنَّها بعيدة عن علم العقائد، ولكن عند التحقيق تتضح له فائدتها في حجج اثبات مسائل الاعتقاد أو ازالة شبهة المخالفين.

(٧) أي: "عند الخوض في تحقيقها". **المصدر نفسه.**

(٨) في (م): (عليه) وما أثبته من جميع النسخ.

(٩) أي: "الذي يرى أجنبياً". **لمصدر السابق.**

(١٠) ينظر: **شرح الصاوي**، ص ٤١٥.

(١١) أي: متعلق بعدم اشتراط الحياة. **هداية المريد**، ١٢١٠/٢.

(١٢) أي: متعلق بعدم لزوم تناهيه. **المصدر نفسه.**

(١٣) أي: كتركب الأجسام. **المصدر السابق.**

(١٤) **شرح المقاصد**، ٢٠٧/٢- ٢٠٨، **وهداية المريد**، ١٢١٠/٢.

والمراد من أفراده: إنَّه لا يقبل الإنقسام أصلا؛ لا قطعا ولا كسرا ولا وهما[١] ولا فرضا[٢].

[اقسام الجزء]:

(**في الكون**)، أي: الموجود.

(**ثابت**): أي: كائن موجود عند جميع المسلمين، ومنه [تتركَّبُ][٣] جميع الأجسام مع تناهي إعادة[٤]، خلافا للفلاسفة؛ فإنَّ مشائيهم[٥] ذهبوا إلى تركبها[٦] من الهيولى والصّورة، وإشراقيتهم[٧] إلى أنَّها بسائط في نفسها[٢١٧/ب] كما هي عند الحس، وليس فيها تعدد أجزاء أصلا، وإنَّما تقبل الإنقسام بذاتها من غير تناه، كما هو شأن مقدورات الله تعالى[٨]، وقد ردَّ الناظم عليهم بقوله:

(**ومولانا القدير**): على إيجاد ذلك الجزء الذي لا يتجزأ، وعلى غيره.

(**بلا إغتراب**): أي بلا إستغراب في ذلك، ولا شك، وتقديره إنَّكم هل تقولون: بأنَّ الله تعالى قادر على ماهو أعظم منه فضلا عنه أم لا ؟

- فإن قالوا: لا يقدر عليه؛ فقد وصفوه بالعّجز وهو كفر .
- وإن قالوا: نعم، ثبت المطلوب.

---

(١) أي: القسمة الفرضية والوهمية شيء واحد، والذي يأتي من التفرقة بينهما اصطلاح. ينظر: **هداية المريد**، ١٢١٢/٢.

(٢) **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص ٤١٥، **واتحاف المريد**، ص ٢٥٣.

(٣) في (م): (تترك) وما أثبته عن: (ن) و(س).

(٤) كذا في جميع النسخ، والأصح (المادة) وهي مذكورة في كتاب المواقف، ٥٢٣/١.

(٥) والمشاؤون: هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة، وكان أرسطو من هؤلاء وربما يقال: هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون. ينظر: **الكشكول**، ٢٣٩/١.

(٦) في (ن): (ترلبها) وفي (س): (تركبهما).

(٧) الإشراقيون: هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة، من لوح النفس الأفلاطونية، من غير توسط العبارات، وتخلل الإشارات. ينظر: **الكشكول**، ٢٣٩/١.

(٨) ينظر: **شرح المقاصد** في علم الكلام، ٢٩٣/١، **وهداية المريد**، ١٢١٤/٢.

[أدلة اثبات أجزاء الجسم]:

وقال السّعدُ[رحمه الله] [١] : "وأقوى أدلة إثبات [الجزء][٢]: أنَّه لو وضع كرة[٣] حقيقية على سطح حقيقي[٤] لم تماسه إلا بجزء غير منقسم؛ إذ لو [ماسّته][٥] بجزئين، لكان فيها خط بالفعل[٦] فلم تكن كرة حقيقة "[٧]، وأشهرها عند المشايخ وجهان :

الأول: إنَّه لو كان كلّ عين منقسما لا إلى نهاية، لم تكن الخردلة أصغر من الجبل؛ لأنَّ كلا منهما غير متناهي الأجزاء، والعظم[٨]، والصغر؛ إنَّما يعرف بكثرة الأجزاء وقلتها، وذلك إنَّما يتصوّر في المتناهي[٩].

---

(١) ينظر: **شرح العقائد النسفية**، ص ١٠٣، وينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٤٤٧/٢.

(٢) في (م): (الجزاء) وما أثبته من: (ن) و (س).

(٣) في اللغة: كرة مفرد، ج كرات وكرى، وهي كل جسم مستدير، ومنه الكرة الأرضية، وأداة مستديرة من الجلد ونحوه يلعب بها، وهي أنواع منها كرة الصولجان وكرة القدم، وغيرها، والاصطلاح: جسم مستدير يوجد في داخلة نقطة يتساوى جميع الخطوط الخارجية من تلك النقطة إلى السطح المحيط بذلك الجسم، وتسمى تلك النقطة مركزها وهذه الخطوط أنصاف القطر. ينظر: **المعجم الوسيط**، باب الكاف، ٧٨٥/٢، **وشرح العقائد النسفية مع حاشية جمع الفرائد**، ص ١٠٣.

(٤) قوله: (سطح حقيقي) أي مستوي بحيث لا يكون فيه ارتفاع ولا انخفاض. ينظر: **شرح العقائد النسفية**، ص ١٠٣.

(٥) في (م): (ماسّه) وفي(ن): (ماسة) وما أثبته من (س). وينظر: **لوامع الأنوار**، ٤٤٧/٢.

(٦) أي: مستقيم لأنَّ اللازم هذا، وإنَّ كان مطلق الخط بالفعل ينافي الكرة الحقيقية. ينظر: **شرح العقائد النسفية**، ص ١٠٣.

(٧) ينظر: **تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد**، ص ١٦١.

(٨) أي: تفاوت المقدارين في العظم والصغر، مثلاً يقال: هذا المقدار أعظم من ذلك المقدار، وذلك أصغر منه، إنّما هو باعتبار قلة الأجزاء وكثرتها. ينظر: **المصدر نفسه**، ص ١٠٣.

(٩) أي: التفاوت بكثرة الأجزاء وقلّتها لا يوجد إلّا في المتناهي، فإنَّه لو كان كلّ من الجملتين غير متناهٍ؛ لأمكن أن يفرض بإزاء كلّ جزء من إحدى الجملتين جزء من الأخرى، وذلك يؤدي إلى المساواة بينهما؛ إذ لا يتحقّق القلّة والكثرة إلّا إذا كان في إحديهما جزء لم يوجد بإزاءه جزء من الأخرى، وذا لا يمكن إلا أن يكون متناهياً. ينظر: **شرح العقائد النسفية**، ص ١٠٣-١٠٤.

والثاني[١]: إنَّ إجتماع أجزاء الجسم ليس لذاته، وإلّا لَمَا قبل[٢] الافتراق[٣]، فالله تعالى قادر أن يخلق فيه الافتراق إلى الجزء الذي لا يتجزّأ؛ لأنَّ الجزء الذي[٤] تنازعنا فيه إن أمكن افتراقه[٥]، لزم[٦] قدرة الله (ﷻ)، عليه دفعاً للعجز[٧]، وإن لم يمكن[٨] ثبت المدعى[٩].

والكل ضعيف:

- أما الأول: فلأنَّه إنَّما يدل على ثبوت النقطة[١٠]، وهو لا يستلزم ثبوت[١١] الجزء[١٢]؛

(١) حاصل هذا الوجه أنّ كلّ ممكن مقدور الله تعالى، فله أن يوجد الافتراقات الممكنة ولو غير متناهية فحينئذ كلّ مفترق واحد جزء لا يتجزئ؛ إذ لو أمكن افتراقه مرّة أخرى لزم قدرة الله تعالى عليه، فيدخل تحت الافتراقات الموجودة فلم يكن ما فرضناه مفترقا واحداً، وإن لم يمكن افتراقه ثبت المدّعي وعلى هذا التقرير لا يرد اعتراض الشارح الذي سيجيء بقوله الافتراق ممكن... إلخ. ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٤.

(٢) في (ن) و(س): (أقبل).

(٣) أي: لأنَّ ما يكون بالذات لا يزول عنه بالغير، ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٤.

(٤) أي: علّة لمحذوف وهو قولك فالمطلوب ثابت. ينظر: **المصدر نفسه**.

(٥) أي: مرّة ثانية بعد ما خلق الله تعالى جميع الافتراقات الممكنة فيه. ينظر: **المصدر السابق**.

(٦) كذا في سائر النسخ، وما تقتضيه قواعد اللغة العربية [لزمت].

(٧) دفعاً للعجز وهذا خلف؛ لأنَّ المفروض أنَّ الله سبحانه وتعالى قد أخرج كلّ افتراق ممكن في الجسم من القوّة إلى الفعل. ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٤.

(٨) في (م)، **وشرح العقائد النسفية**، ص١٠٣: (يمكن) وفي (ن) و(س)، **ولوامع الأنوار**،٢/٤٤٧: (يكن).

(٩) ينظر: **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية**، ٢/٤٤٧.

(١٠) إن قلت: إنَّ النقطة نهاية الخطّ، ولا خطّ بالفعل في الكرة، فلا نقطة فيه، قلت: تلك القضيّة مهملة لا كلّيّة، فإنَّ نهاية أحد سطحي المخروطيّ نقطة بلا خطّ، وكذا المركز. ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٤.

(١١) ردّ لاستدلال المتكلّمين بأنَّ ثبوت النقطة يستلزم ثبوت الجزء؛ لأنَّها إمّا عين فيثبت الجوهر الفرد، وإمّا عرض فلا بدّ له من محل غير منقسم ؛ إذ عدم انقسام الحالّ يستلزم عدم انقسام المحلّ، ولا شكّ في أنَّ ذلك المحلّ هو الجوهر. ينظر: **المصدر نفسه**، ص ١٠٥.

(١٢) في (ن) و(س): (الجزاء).

لأنَّ حلولها في المحلّ ليس حلول السّريان[١] حتى يلزم[٢] من عدم إنقسامها عدم انقسام – وأمّا الثاني والثالث: فلأنَّ الفلاسفة لا يقولون[٤]: بأنَّ الجسم متألف من أجزاء بالفعل، وإنّها غير متناهية، بل يقولون: إنَّه قابل لإنقسامات غير متناهية[٥]، وليس فيه اجتماع[٦] أجزاء أصلاً، وإنَّما العظم والصّغر[٧] بإعتبار المقدار[٨] القائم به، والافتراق [٢١٨/أ] ممكن[٩] لا إلى نهاية، فلا يستلزم الجزء، وأما أدلّة النفي[١٠] أيضا فلا تخلو عن الضعف، "ولهذا مال الإمام الرازي [رحمه الله] في هذه المسألة إلى التوقف"[١١] ، انتهى.

قلت: ماقرر من دليل النظم، ونحوه بدفع التوقف .

قال السّعد[رحمه الله]:"فإن قيل، هل لهذا الخلاف ثمرة ؟

---

(١) هو أن يكون الحالّ سارياً في المحلّ بتمامه، بحيث يكون الإشارة إلى أحدهما عين الإشارة إلى الآخر، كالبياض في اللبن، والحلول الطرياني هو أن يكون الحالّ طرفاً للمحلّ، كالسطح للجسم. ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٥.

(٢) أي: حاصله أنَّ حلول النقطة في المحلّ ليس حلولاً سريانيّاً، بل إنَّما هو حلول طريانيّ، وانقسام الحالّ بانقسام المحلّ، إنَّما يجب في السريانيّ، وإما الطريانيّ، فيجوز فيه أن يكون المحلّ منقسماً والحالّ غير منقسم، فعدم انقسام الحالّ لا يستلزم عدم انقسام المحلّ. ينظر: **المصدر نفسه**.

(٣) ينظر: **المصدر السابق**.

(٤) أي: منع للمقدّمة الأولى من الدليل الثاني التي ذكرها بقوله:" لو كان كل عين منقسماً.. إلخ. ينظر: **المصدر السابق**.

(٥) الجملة: (بل يقولون: إنَّه قابل لإنقسامات غير متناهية) سقطت من (ن).

(٦) أي: منع للمقدّمة الأولى من الدليل الثالث التي ذكرها بقوله: "إنَّ إجتماع أجزاء الجسم.. إلخ". ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٥.

(٧) أي: منع للمقدّمة الثانية من الثاني التي ذكرها بقوله:" العظم والصغر إنَّما هو..إلخ". ينظر: **المصدر نفسه**.

(٨) في (ن): (القدر).

(٩) أي: منع للمقدّمة الثانية من الدليل الثالث، ملخّصه أنَّ قدرة الله تعالى على خلق الافتراقات في الجسم إنَّما تستلزم الجزء لو كانت الافتراقات الممكنة واقفة على حدّ ونهاية، لكن لا نهاية لها، فقدرة الله تعالى تستلزم خلق افتراقات غير متناهية فلا يلزم الجزء. ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٥.

(١٠) أي: نفي الجزء الذي لا يتجزأ، بمعنى: أنَّه ممتنع الوجود. ينظر: **المصدر نفسه**.

(١١) **المصدر السابق**، ص ١٠٦.

قلنا: نعم، في إثبات الجوهر الفرد[١] نجاة عن كثير من ظلمات الفلاسفة، مثل إثبات الهيولي والصورة [٢]، المؤدي إلى قدم العالم، ونفي حشر الأجساد[٣]، وكثير من أصول الهندسة المبني عليها[٤] دوام حركة السماوات وإمتناع الخرق[٥]، والإلتئام عليها[٦] انتهى.

وإعلم إنَّ للمتكلمين[٧] في إثبات تركّب الجسم منه طريقين:

أحدهما: إثبات أنَّ قبول الإنقسام مستلزم[٨] لحصول الأقسام، وتقريره أنَّ كل جسم فهو قابل للإنقسام، وكل ماهو كذلك، فأقسامه[٩] حاصله بالفعل لوجوة:

- أمّا أوّلا: فلأنَّ القابل له لو لم يكن منقسماً بالفعل بل واحدا[١٠] في نفسه ، كما هو عند

---

(١) في (م): (المفرد) وما أثبته من: (ن) و(س) وهو الصحيح، وكما جاء في **شرح العقائد النسفية**، ص ١٠٦.

(٢) هي صورة الشيء ما به يحصل الشيء بفعل، وهناك صورة جسمية وهو الجوهر الممتد في الأبعاد كلها وهو المدرك بالحس، وكذلك الصورة النوعية، جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود حل فيه. ينظر: **التعريفات**، ص١٤١.

(٣) أي: إنَّ الحشر مبنيّ على حدوث العالم وانفطار السماوات، كون الصانع مختاراً لا موجباً، والكلّ منتفٍ على تقدير قدم العالم. ينظر: **المصدر نفسه**.

(٤) أي: الظاهر المتبادر أنَّه صفة لقوله" كثير من أصول الهندسة " فيكون المعنى، أنَّه فيه نجاة عن كثير من أصول الهندسة التي يبتني عليها دوام حركة السماوات، وقال العلامة الخيالي: أدّلة دوامها المذكورة في الكتب الحكميّة المتداولة غير مبنيّة على الأصل الهندسيّ ولعل الشارح اطلع على دليل يبتني عليها علّتها. ينظر: **شرح العقائد النسفية مع حاشية الفرائد**، ص ١٠٦.

(٥) في (س): (الحرق).

(٦) ينظر: **شرح العقائد، ص١٠٦**.

(٧) في (م): (المتكلمين) وما أثبته (للمتكلمين) من: (س) وعن سياق الكلام، لأنَّه سيأتي (منه طريقين).

(٨) أي:" في الفعل". **هداية المريد**، ١٢١٤/٢.

(٩) أي: "أجزاءه". **المصدر نفسه**.

(١٠) في (س): (واحد)، وهو من الخطأ لأنَّه معطوف على خبر كان منصوب.

الحس(١)، لزم قبول الواحدة الإنقسام، والازم باطل؛ إذ لا معنى لها(٢) سوى عدم الإنقسام، وجه اللزوم: إنَّها حينئذ تكون عارضةً لذلك القابل حالةً فيه، سواء جعلت لازمةً له، أو لا ضرورة، إنَّها ليست نفسه(٣)، ولا جزء منه، وإنقسام المحل يستلزم إنقسام الحال؛ ضرورة أنَّ الحال في كل جزء غيره في الآخر(٤).

- وأمّا ثانياً: فلأنَّه(٥) لو كان واحدا(٦) لكان تقسيم الجسم، وتفريق أجزائه إعداماً له ضرورة إنَّه إزالة لهويته(٧) الواحدة، وأحداث لهويتين أخريين(٨)، واللازم باطل للقطع بأن شق البعوض البحر بإبرته ليس إعداماً له وإحداثا لبحرين(٩) آخرين(١٠).
- وأما ثالثا: فلأنَّ الأقسام لو لم تكن حاصلة بالفعل متميّزا بعضها عن بعض لما اختلفت خواصّها ضرورة، واللازم باطل؛ إذ مقطع الثلث غير مقطع النصف، وكذا الربع والخمس، وهَلُمَّ جرًّا فيكون جزء [٢١٨/ب] كل منها متميزا عن جزء الآخر(١١).

<u>والطريق الثاني</u>: إثبات جوهر في الجسم لا يقبل الإنقسام أصلا(١٢) .

– قال السعد[رحمه الله]:" فإن قلت: المطلوب إنَّما هو إثبات تركُّب الجسم من أجزاء، كل واحدٍ منها لا يتجزأ، وإثبات الجوهر الذي لا(١٣) يقبل الإنقسام

(١) في سائر النسخ: (كما قال به الحسن) وهو من التصحيف، والصحيح ما أثبته من **شرح المقاصد**، ٢٩٣/١، **وهداية المريد**، ١٢١٥/٢.

(٢) أي: الوحدة. **هداية المريد** ، ١٢١٥/٢.

(٣) أي: "ذلك الشيء". **المصدر نفسه.**

(٤) **المصدر السابق.**

(٥) أي: "الجسم". **المصدر السابق.**

(٦) أي: "غير قابل للإنقسام". **المصدر السابق.**

(٧) أي: "تشخيصه". **المصدر السابق.**

(٨) أي: هويات أُخر. **المصدر السابق.**

(٩) أي: بمعنى أو ثلاثة أبحر. **المصدر السابق.**

(١٠) ينظر: **المصدر السابق.**

(١١) ينظر: **شرح المقاصد**، ٢٩٤/١.

(١٢) **المصدر نفسه.**

(١٣) لفظة (لا) سقطت من (ن).

في الجسم[١]، لا يستلزم تركبُّه منه"[٢].

– قلت: نعم، إلا أنَّه [لا][٣] يكفي لدفع ما تدعيه الفلاسفة من امتناعه[٤]، على أنَّ بعض الوجوه يفيد المطلوب[٥]، وبالجملة فلهم في هذا[٦] الطريق مسالك[٧]، كما قاله السعد[رحمه الله] [٨].

❁ ❁ ❁

[العالم حادث]

(**وعالَم**)[٩]: بفتح اللام[١٠] غير منون للضرورة، وهو مرفوع على الإبتداء، وخبره حادث.

(**لفظهُ**): أي لفظ عالم موضوع (**لسواه**) تعالَى.

أمَّا عرفا فظاهر، وأمّا لغة: فقال في القاموس:" والعالم الخلق كله، أو ما حواه بطن الفلك، ولا يجمع (فاعل) بالواو والنون غيره، وغير باسَمٍ"[١١]، وتقدم الكلام عليه آنفا[١٢]، وهذه الجملة معترضة.

---

(١) لفظة: (في الجسم) سقطت من (ن) و(س).

(٢) **هداية المريد**، ١٢١٦/٢.

(٣) سقطت من (م)، (س) وما أثبته من (ن).

(٤) أي: الجزء الذي لا يتجزأ، ثم قال: أي الجوهر الفرد. ينظر: **هداية المريد**، ١٢١٦/٢.

(٥) أي: هو أنَّ الجسم مركب منه. ينظر: **المصدر نفسه**.

(٦) أي: "إثباته". **المصدر السابق**.

(٧) ينظر: **شرح المقاصد**، ٢٩٤/١، **وهداية المريد** ، ١٢١٦/٢.

(٨) قال السعد: منها ما يبتنى على أنَّ قبول الانقسام يستدعي حصول الأنقسام بالفعل وفيه وجوه: الأول أنَّ الله تعالى قادر على أن يخلق في أجزاء الجسم بدل اجتماعها الافتراق بحيث لا يبقى اجتماع أصلاً...إلخ. الثاني: أنَّه لو لم يثبت الجزء الذي لا يتجزأ لما كان الجبل أعظم من الخردلة لأنَّ كلا منهما حينئذ يكون قابلا لانقسامات غير متناهية فتكون أجزاء كل منهما غير متناهية من غير تفاضل.....إلخ، الثالث: أنَّه لو لم ينته انقسام الجسم إلى ما لا يكون له امتداد وقبول انقسام لزم أن يكون امتداد كل جسم حتى الخردلة غير متناه القدر لتألفه من امتدادات غير متناهية العدد...إلخ. ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٩٥/١. وقد اختصرت الكلام في ذلك ولو بسطته لقام فيه سفر ضخم.

(٩) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وعالم لفظه لسواه ثابت وكل في الحقيقة في الذهاب

(١٠) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ١٣٣/٣٣، مادة ع ا ل م.

(١١) **القاموس المحيط**، ١١٤٠/١، مادة ع ل م.

(١٢) أي: مذكور في المخطوط، [١٨/ب].

(**حادث**) أي: ثابت حدوثه، وواقع عند سائر المسلمين، وتقدم دليل ذلك أول الكتاب[١].

(**وكلّ**) [٢] من أقسامه، وأنواعه.

(**في الحقيقة**) اعلم أنَّ حقيقة الشيء مابه الشيء هو هو[٣]، وكذا الماهية كالحيوان الناطق للإنسان[٤]، بخلاف مثل الكاتب، والضّاحك، مما يمكن تصوّره بدونه[٥]؛ فإنَّه من العوارض، وسميت ماهية الجواب بها عن السؤال بما هُو الذي، لطلب الحقيقة دُون الوَصف[٦] كما أنَّ الكمية ما يُجاب بها عن السّؤال بكم هو، ومنهم من فرق بينهُما [٧].

فقال:" مابه الشيء هو هو باعتبار تحققه الخارجي "حقيقة"، وما به هو هو باعتبار تشخصه "هوية"[٨]، مع[٩] قطع النظر عن ذلك ماهية[١٠].

وفي شرح المقاصد:" ثم الماهية إذا إعتبرت مع التحقق سميت ذاتاً وحقيقة، فلا يقال: ذات العنقاء، وحقيقته بل ماهيتة أي ما تعقل [٢١٩/أ] منه، وإذا إعتبرت مع الشخص سميّت

---

(١) أي: مذكور في المخطوط رقم [١٩/ب].

(٢) لفظة: (وكل) سقطت من (ن).

(٣) أي: الأمر الذي إذا تأملته ونظرت فيه؛ فإنَّه لا يفيد أكثر من الوجود، أي لا يفيد أكثر من أنَّ الشيء هو نفسه. فالمعنى (أو المفهوم)= ماهيَّة، ثم المعنى والمفهوم + التحقق في الخارج = حقيقة، ثم هما معا (المعنى والمفهوم) + التعيّن (أو التشخص) – معنى الفروق الفردية = هُوِيَّة، فالإفتراق أتى من تعدد الإعتبارات. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٣/٢.

(٤) ينظر: **مصطلحات في كتب العقائد**، ٥٤/١.

(٥) ينظر: **المعجم الفلسفي**، الدكتور جميل صليبا، (ت: ١٩٧٦م)، ٤٨٥/١.

(٦) أي:" كقولك ما ربُّ العالم". **هداية المريد** ، ١٢٠٣/٢.

(٧) ينظر: **المصدر نفسه**.

(٨) هو أخص من الحقيقة، لأَخذ التشخص في تعريفه، فالهوية التشخص الخارجي، والماهية التحقق خارجاً مفهوماً. ينظر: **المصدر السابق**.

(٩) في (ن) و(س): (ومع) .

(١٠) **المعجم الفلسفي**، ٥٣٠/٢.

هوية، وقد يراد بالهوية الشخص[١]، وقد يُراد الوجود الخارجي، وقد يراد بالذات مَا صدقت عليه من الأفراد"[٢]، انتهى .

وإذا علمت ذلك؛ فاعلم أنَّ حقيقة العالم ماسوى الله(ﷻ) ، وهو حادث كما تقرر، والحادث وجوده لا لذاته، وما كان كذلك فهو بالنظر لحقيقته.

(في الذّهاب):

أي: العدم؛ لأنَّه عين حقيقته، وإنَّما هُو موجُود بوجود خالقه، وشيء بإمداده، فبالنظر لذاته عدم وباطل .

كما قال(ﷺ) : ((**أصدق كلمة**))[٣] قالها الشاعر لُبيد:

ألا كلّ شيء ماخلا الله باطل ....[٤]

وبالنظر لكونه مُخّلعاً عليه من وجود ربّه(ﷻ) حق ثابت، وعن هذا قال الشيخ الأكبر سيّدي محيي الدين ابن عربي[رحمه الله] [٥] قدس الله سرّه :

الربّ حق والعبدُ حق ياليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك ميّت أو قلت ربّ أنى يكلف[٦]

فأجابه الشيخ أحمد بن ربيعة الاحسائي[رحمه الله] [٧] على طريق الوحدة المطلقة بقوله:

---

(١) أي: الفرد. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٠٣/٢.

(٢) **شرح المقاصد**، ٩٦/١، **والمعجم الفلسفي**، ٥٣٠/٢.

(٣) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، (برقم:٥٧٩٥)، ٢٢٧٦/٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الشعر، باب أصدق كلمة قالها الشاعر، (برقم:٥٩٥٠)، ٤٩/٧، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٤) **ديوان لبيد:** سبق التعريف به.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد، محي الدين ابن عربي، ومن تصانيفه : (الفتوحات المكية عشرون مجلداً، والتدبيرات وفصوص الحكم شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية، ومحاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار خمس مجلدات)، وغير ذلك، (توفي:٦٣٨هـ) دفن بقاسيون في دمشق. ينظر: **فوات الوفيات**، ٤٣٥/٣، **وشذرات الذهب**، ١٨٩/٥.

(٦) **الفتوحات المكية**، ١٥/١.

(٧) بعد إستفراغ الجهود لم أعثر عليه، إلا إني وجدت أحمد بن زين الدين بن ربيعة الإحسائي، ولكن ولادته بعد كتابة المخطوط بأربعة عشر عاماً، وهذا لايجوز، فأردت التنبيه. ينظر: **موسوعة أعلام العلماء والأدباء** العرب المسلمين، ص ٣٠٩.

الرَّبُّ ربّ والعبد عبد   والعبد بالكل قد تشرف
والله عين الجميع فهو   المكلف الحق والمكلف[١]

قلت: وهذا الجواب أنسب بحال الكل، والأنسب بحال كل ما قلته، وهو :

يا من تحيّر وذاته أعرف   الربُّ حق والعبد حقاً به تشرف
والله فاعــل لكــل شيء   فهو المكـــلِف أي والمكـــلَف

وللمسألة تحقيق ليس هذا محله[٢] .

❁ ❁ ❁

[حد الكبائر]

(وَحِدٌّ) [٣]:

– هو لغه المنع[٤] .

– واصطلاحاً: هو التعريف الذي يعرف به حقيقة الشيء، سميّ به؛ لأنَّه يمنع من دخول غير المحدود فيه، وشرطه أن يكون جامعاً مانعاً[٥]، وهو تام إن ركب من جنس الشيء القريب،

---

(١) بعد استفراغ الجهود في البحث لم أعثر عليه.

(٢) وقد اتفق أئمة المسلمين على أنَّ الخالق بائن عن مخلوقاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته؛ بل الرب رب والعبد عبد، لقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾ ،[سورة مريم: الآية ٩٣]. "وأمّا من غلب عليه شهود الحق فقال: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، ومن غلب عليه شهود الخلق، يكون دهريا عنصريا مجوسيا جحوديا يهوديّا وجوديا لا شهوديا، فصح قول من قال الرب رب والعبد عبد فلا تغلط ولا تخلط". "الرب حق والعبد حق، ومراده بقوله:" حق " في الموضعين، الإلماح إلى مذهبه في القول بوحدة الوجود. فانظر كيف يكون اللفظ في ظاهره سليماً، وتحته معانٍ هي من أبطل الباطل". ينظر: **مجموعة الرسائل والمسائل**، ١/١٠٢، **والرد على القائلين بوحدة الوجود**، ١/١٠٠، و**معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**، ١/٢٧٢.

(٣) ورد ذلك، في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وحدٌّ كبائر فيه اختلاف   كذا الملمات فامسك عن حسنات

(٤) **لسان العرب**، ٣/١٤٢، **وتاج العروس**، ٨/٦، **وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ١/٦٢٣.

(٥) ينظر: **أصول الفقه**، ١/٤٤.

وفصله كالحيوان الناطق في حد الإنسان وناقص أنَّ من فصله [٢١٩/ب] فقط كناطق، أو من جنسه البعيدّ معه كالجسم الناطق ، وهذا على القول بجواز التعريف بالمفرد [١].

وقال الزركشي[رحمه الله] [٢]:" الأصح خلافه، ويجوز بلفظ مُرادف له أشهر منه عند السامع[٣] بلا خلاف؛ كالقمح للبُر "[٤].

وذكر الغزالي[رحمه الله] في المستصفى[٥] قولين:" في أنَّ الحدّ عين المحدود أم خلافه"[٦].

وجعل القرافي[رحمه الله] [٧] الخلاف لفظيًا قائلا:" وهو غيره أن أريد به اللفظ، وعَينه أن أريد به المعنى، والمعرف للشيء هو الذي يلزم من تصوره تصوّر المعرف،

---

(١) أن يستعمل في الدلالة على تمييز الشيء عن كل ما سواه، والحد يعرف من الشيء أمرين اثنين أحدهما: أنَّه يعرف ذات الشيء وجوهرة، والثاني: أنَّه يعرف ما يتميز به كل ما سواه، فهو من قيل أنَّه شبيه بحدود الضياع والعقار إذ كان حد الدار يخص الدار وبه تتميز عن سائر الدور وبه انجازات الدار عن ما سواها. ينظر: **الألفاظ المستعملة في المنطق**، ص٧٨.

(٢) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي، أقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره. ومن تصانيفه: (تكملة شرح المنهاج للأسنوي، وشرح جمع الجوامع للسبكي، والبحر في الأصول، ولقطة العجلان، وبلة الظمآن)، وله غير ذلك وكان خطه ضعيفا جدا قل من يحسن استخراجه، (توفى: ٧٩٤) ودفن بالقرافة الصغرى. ينظر: **طبقات الشافعية**، ١٦٨/٣، **وشذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٣٣٤/٦، **وإنباء الغمر بأبناء العمر**، ٤٤٦/١

(٣) أي: إن يكون اللفظ المعرِّف أشهر وأظهر في التعريف عند السامع من اللفظ المعرَّف، كقولنا: ما العقار؟ فنقول: الخمر، وما الضرغام؟ فنقول: الأسد. وقوله: (أشهر) احترازًا من المساوي والأخفى، كقولنا في اللفظ المساوي: ما الضرغام؟ فنقول: الضيغم، وما الفرفخ؟ فنقول: الفرفخين. قوله: (عند السامع) ؛ لأنَّ السامع هو المقصود بالبيان. قال المؤلف في الشرح: إنَّما قلت: أشهر منه عند السامع؛ لأنَّ الشهرة قد تنعكس. ينظر: **رفع النقاب عن تنقيح الشّهاب**، ١٣٢/١.

(٤) **المصدر نفسه.**

(٥) **المستصفى في علم الأُصول**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ١٩/١.

(٦) قال الغزالي(رحمه الله): وإن كان المعنى واحداً فإنَّ التعبير مختلف. ينظر: **المستصفى**، ١٩/١، **والتقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام**، ٤٧/١.

(٧) هو أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن بن عبد الله، المشهور بالقرافي، فقيه أصولي مفسر ومشارك في علوم أخرى. من تصانيفه: (الذخيرة في الفقه، شرح التهذيب، شرح محصول فخر الدين الرازي، وأنوار البروق في =

وإمتيازه عن غيره"[١].

قال: ولا يجوز أن يكون نفس الماهية، لأنَّ المعرَف موجود قبل المعرِف، والشيء لا يعلم قبل نفسه، ولا أعلم؛ لقصوره عن إفاده التعريف، ولا أخصّ؛ لكونه أخفى فهو مساويه، في العموم والخصوص[٢]، انتهى كلامه.

وهذا هو، معنى ما تقدم من أنَّ شرطه أن يكون جامعاً مانعاً. وهو معنى قوله:" أن يكون مطردا منعكسا" ، عند القرافي.[٣]

وقال الغزالي[رحمه الله]، وابن الحاجب[٤][رحمه الله]:"المطرد المانع، والمنعكس الجامع، وهو الجاري على السنة الفقهاء"[٥] .

(تتمّة):

قيل أربعة لايقام عليها برهان، ولا تطلب بدليل، وهي: الحدود، والفوائد، والإجماع، والإعتقادات الكائنة في النفس[٦].

فلا يقال: الدليل على صحتها في نفس الأمر، ولا ما الدليل على صحّة هذا الحدّ، وإنَّما

أنواع الفروع في أصول الفقه) وغيرها، (توفى: ٦٨٤هـ). ينظر: **الوافي بالوفيات**، ١٤٦/٦، **والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ٢٣٢/١.

(١) **شرح تنقيح الفصول**، ٦/١.

(٢) ينظر: **شرح الشمسية**، ص ١٩٢.

(٣) قال القرافي: الحد إنَّما أريد للبيان، وليس بيان الحقيقة بأن يترك بعضها لم يتناوله الحد، فيعتقد السائل أنَّه ليس منها أو يدخل معها غيرها فيعتقد أنَّه منها فيقع في الجهل، وإنَّما قصد الخروج منه بسؤالنا، وهذا الشرط يشمل الحدود والرسوم وتبديل اللفظ باللفظ. وقولنا جامع هو معنى قولنا مطرد، وقولنا مانع هو معنى قولنا منعكس، فالجامع المانع هو: المطرد المنعكس. ينظر: **شرح تنقيح الفصول**، ٧/١.

(٤) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. وكان والده حاجباً للأمير عز الدين وكان الأغلب عليه علم العربية، وصنف مختصراً في مذهبه، ومقدمة وجيزة في النحو، وأخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وغيرها الكثير، (توفى:٦٤٦هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٢٤٨/١. **وسير اعلام النبلاء**، ٤٣٠/١٦.

(٥) **الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول**،٤٠/١.

(٦) **ينظر: الكليات**، ٣٩٣/١.

ترد بالنقض والمعارضه[١].

[أنواع الذنوب]:

(كبائر):

صرف للضّرورة، هي لغه: عظام الذنوب[٢] ، "والذنب ماعصى[٣] الله تعالى[٤] به، أو ما يذم[٥] مرتكبه شرعاً، ويرادفه المعصية، والخطيئة والسيئة، والجريمة، والمذموم شرعاً، والمنهي[٦] عنه"[٧].

(فيه): أي حدّها، **(إختلاف)** كثير بين السلف والخلف من أهل السنة' وغيرهم .

(كذا اللمّات): جمع لمة، من اللّمم، وهو صغير الذنوب [٨]،"أي فيها إختلاف أيضا، هل يمكن تعريفها وضبطها، أم لا"[٩] ؟

– فقال [٢٢٠/أ] الواحدي[رحمه الله] [١٠] الصّحيح:" إنَّ حدّ الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنَّها كبائر، وأنواع بأنَّها صغائر، وأنواع لم توصف وهي مشتملة على كبائر

---

(١) **المصدر نفسه.**

(٢) **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ٤٢٧/١. من مادة ك ب ر.

(٣) في (ن): (عسي).

(٤) أي: ما يعد معصية، أي: يلحقها العقاب المكروه بناء على أنَّ المعصية مخالفة للأمرين، لأنَّ الناس اختلفوا في الذنوب، فمنهم من قال: بتميز الصغائر عن الكبائر، وهو الأصح، ومنهم من قال : بعدم تميزها. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٢٠/٢.

(٥) "إشارة لتنويع التعريف". **المصدر نفسه.**

(٦) أي: "نهي تحريم". **المصدر السابق.**

(٧) **المصدر السابق.**

(٨) **كتاب الأفعال**، ١٤١/٣. مادة (ل م م). **وتفسير الخازن** = لباب التأويل في معاني التنزيل، ٢١١/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ** ﴾ ، [سورة النجم: الآية ٣٢].

(٩) **هداية المريد**، ١٢٢٢/٢.

(١٠) هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحدي النّيسابوري الإمام الكبير، من أولاد التُّجَّار أَصله من ساوة. وله من التصانيف: (التّفسير البسيط، والوسيط، والوجيز، وصنف أَيضا أسباب النّزول، والتحبير في شرح الأسماء الحسنى، وشرح ديوان المتنبي، وكتاب الدَعوات، وكتاب المغازي، وكتاب الإعراب =

وصغائر، والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد ممتنعاً من جميعها مخافة أن تكون من الكبائر "[١] .

– قال:" وهذا شبيه باخفاء ليلة القدر[٢]، وساعة يوم الجمعة، واسم الله الأعظم[٣]، والولي في الناس"[٤]، وقال غيره[٥]:" يمكن ذلك"[٦].

– فقال حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) : **((كل شيء نهى الله عنه فهو**

في علم الإعراب، وله شعر مليح)، وغيرها، (توفى:٤٦٨هـ)، بنيسابور. ينظر: **طبقات الشافعية**، ٢٤٠/٥، **والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ص٢٠٠، **وغاية النهاية في طبقات القراء**، ٥٢٣/١.

(١) **هداية المريد**، ١٢٢٢/٢.

(٢) وقال الواحدي: "الصحيح أنَّ الكبيرة ليس لها حدّ يعرفها العباد به، وإلا لاقتحم الناس الصغائر واستباحوها، ولكنّ الله تعالى أخفى ذلك عن العباد ليجتهدوا في اجتناب المنهيّ عنه رجاء أنَّ تجتنب الكبائر، ونظير ذلك إخفاء ليلة القدر والصلاة الوسطى وساعة الإجابة". **الخصال المكفرة للذنوب**، ص١١.

(٣) جاء في حديث صحيح عن النبي (ﷺ) : ((**إنَّ اسم الله الأعظم في ثلاث سور: البقرة، وآل عمران، وطه))** ثُمَّ شرح ذلك هشام بن عمار شيخ الإمام البخاري بدمشق بالشام، فقال: أمّا البقرة فقوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ** ﴾ ، [سورة البقرة: الآية ٢٥]، وأمّا آل عمران فقوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ [سورة آل عمران من الآية ٢]، وأمّا طه فقوله تعالى: ﴿ **وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا** ﴾ [سورة طه: من الآية ١١١]. فدل ذلك على أنَّ هذين الاسمين هما: "الاسم الأعظم"، وقد سبق أنَّ حقيقة الاسم الأعظم بالتعيين فيها اختلاف، وأنَّ لله تعالى حكمة في إخفاء هذا الاسم وتعيينه، كما أنَّ هنالك حكمة في إخفاء ليلة القدر، ومن حكمة هذا الاسم أن يُدعى الله سبحانه وتعالى بجميع أسمائه، لأنَّ من دعا الله سبحانه وتعالى بجميع أسمائه فقد دعا الله سبحانه وتعالى باسمه الأعظم، كما إنَّ من قام رمضان، بل قام العشر، بل قام الوتر من ليالي العشر، فقد أدرك ليلة القدر، فهذا الإخفاء فيه ترغيب وحث وحض حتى يديم الإنسَان الطاعة. **شرح العقيدة الطحاوية**، ٢٠٦/١.

(٤) **هداية المريد**، ١٢٢٣/٢.

(٥) أي: في حد الكبيرة. **المصدر نفسه.**

(٦) أي:" في حد الكبيرة إنَّه معروف، غير قول الواحدي: بإنَّه غير معروف". **المصدر السابق.**

كبيرة)) [(١)].

– وعنه: **((كل من عصى الله فهو كبيرة))**[(٢)].

– وبه قال الأستاذ[(٣)] والتقي السبكي[(٤)]، وعزاه القاضي عياض[(٥)] للمحققين:" إحتجاجاً بأنَّ كل مخالفة، فهي بالنسبة إلى جلال الله تعالى،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، المجلد الثامن عشر، (برقم:٢٩٣)، ١٨/ ١٤٠، وأخرجه الدار قطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المجلد الثامن، ومن حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة(ﷺ)، (برقم: ١٤٢٩)، ٨/١٠٥، وقال عنه: (يرويه ابن سيرين، واختلف عنه؛ فرواه شيخ لأهل البصرة، يقال له: معان أبو صالح، عن أبي حرة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة (ﷺ)، عن النبي (ﷺ)، ووهم فيه، والصواب عن ابن سيرين، عن ابن عباس (ﷺ) قوله). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الايمان، باب في الكبائر، (رقم: ٣٨٤)، ١/١٠٣، وقال عنه: (رجاله ثقات إلا أنَّ الحسن مدلس عنعنه). جميعهم من طريق ابن عباس(ﷺ).

(٢) أخرجه معمر بن أبي عمرو في الجامع، باب الكبائر، (برقم: ١٩٧٠٣)، ١٠/٤٦٠. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف، فصل في بيان كبائر الذنوب وصغائرها، (برقم: ٢٨٩)، ١/٤٦٢. وأخرجه البغوي في شرح السنة، كتاب الايمان، باب الكبائر، (برقم:٤٥)، ١/ ٨٧، وجاء بلفظ: **((ما عصى الله(ﷻ) به، فهو كبيرة))**، جميعهم من طريق عبيدة(ﷺ). وذكره السيوطي في مناهل الصفا، (برقم: ١٢١٣)، ص ٢٢٣، من طريق ابن عباس(ﷺ).

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، وبنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة. وذكره الحاكم أبو عبد الله، وقال: أخذ الكلام والأصول عن عامة شيوخ نيسابور، وأقر له بالعلم أهل العراق، وخراسان، وله التصانيف الجليلة، منها: (كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين)، وغير ذلك من المصنفات، (توفى:٤١٨هـ). ينظر: **طبقات الفقهاء الشافعية**، ١/٣١٢، **ووفيات الأعيان**، ١/٢٨، **والسلسبيل النقي في تراج شيوخ البيهقي**، ص١٧٤.

(٤) هو تقي الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، صنف تصانيف عدة على صغر سنه، ومن جملة تصنيفاته: (شرح مختصر ابن الحاجب سماه ((برفع الحاجب)) وشرح منهاج البيضاوي، والقواعد، وطبقات الفقهاء) وغير ذلك. توفى شهيداً بالطاعون، (توفى:٧٧١هـ). ينظر: **الوافي بالوفيات**، ١٩/٢٠٩، و**الدرر الكامنة**، ٣/٢٣٢، **وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، ١/٣٧.

(٥) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة منها: (الإكمال في شرح كتاب مسلم " كمل به " المعلم في شرح مسلم " للمازري، ومشارق الأنوار وهو كتاب مفيد جداً في تفسير غريب الحديث المختص
=

كبيرة"[١].

- وعلى هذا يقال:" إنَّها تنقسم إلى كبير، وأكبر"[٢].

- قيل: "وهذا القول بقول: من ينكر الصّغائر، أشبه"[٣].

- وعنه[٤] أيضا:" إنَّها كل ذنب ختمه[٥] الله تعالى بنار، أو غضب، أو لعنة"[٦].

- وبه قال علي بن أبي طلحة(ﷺ)[٧] وقال الضحّاك(ﷺ)[٨] :"وهو مَا أوعد الله (ﷻ)عليه حدا

بالصحاح الثلاثة وهي: الموطأ والبخاري ومسلم، وشرح حديث أم زرع شرحاً مستوفى، والتنبيهات)، وغيرها، وبالجملة فكل تواليفه بديعة، (توفى:٥٤٤هـ). ينظر: **قلائد العقيان**، ص٢٢١، و**بغية الملتمس**، ص٤٣٧، **ووفيات الأعيان**، ٤٨٣/٣..

(١) **تفسير الخازن**= لباب التأويل في معاني التنزيل، ٢١١/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ ، [سورة النجم: الآية ٣٢].

(٢) **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ص ١٣٢، **وفتح الباري**، ٤١١/١٠.

(٣) **هداية المريد**، ١٢٢٣/٢.

(٤) قوله: (عنه) هو ابن عباس(ﷺ) . ينظر: **شعب الإيمان**، (برقم:٢٨٦)، ٤٦٠/١.

(٥) لفظة: (حتمه) كذا بالحاء المهملة وردت في سائر النسخ، وما أثبته هو الصحيح. وينظر: **شعب الإيمان**، ٤٦٠/١، الرقم: ٢٨٦.

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الأيمان، (برقم:٢٨٦)، ٤٦٠/١. بسنده من طريق ابن عباس (ﷺ). وذكره الشوكاني في نيل الأوطار، باب التشديد في اليمين الكاذبة، ٣٥٣/٨، وقال عنه: (أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به إلا أنَّ فيه انقطاعا، وأخرج من وجه آخر متصل لا بأس برجاله أيضا). من طريق ابن عباس (ﷺ).

(٧) هو عليّ بن أبي طلحة الهاشمي، كان من كبار التابعين عالما بالقرآن ومعانيه وأحكامه، وقال أحمد بن حنبل(ﷺ): كان في مصر صحيفَة واحدة من التفسير قد رواها عليّ بن أبي طلحة من رحل من طالبي التفسير لتحصيلها لا يعد كثيرا، وقد اعتمد البخاري ما نقله عن ابن عبّاس(ﷺ) على هذه النّسخة الشريفة، وأخذ التفسير عن مجاهد وعن سعيد بن جبير، (توفى:١٤٣هـ). ينظر: **الأسامي والكنى**، ٢٨٧/٣، **وطبقات المفسرين**، ٢٤/١، **وتاريخ بغداد وذيوله**، ٤٢٧/١١.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم، مفسر. وكان يؤدب الأطفال، ولقى سعيد بن جبير، فأخذ عنه التفسير، (توفى:١٥٠هـ). ينظر: **التاريخ الكبير**، ٣٣٢/٤، **ومشاهير علماء الأمصار**، ص٣٠٨، **وميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ص ٣٢٥.

في الدنيا أو عذاباً في الآخرة"(١).

– ونحوه عن الحسن[رضي الله عنه](٢) وقال الحسين بن الفضل[رحمه الله](٣) :" ماسمّاه الله تعالى في القرآن كبيراً أو [عظيماً]"(٤) نحو:

– ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾(٥) ، ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(٦)، وهكذا.

– وقال الثوري[رحمه الله] (٧) :" الكبائر ماكان فيه المظالم بينك وبين العباد، والصّغائر ما كان بينك وبين الله (عز وجل)، لأنَّ الله كريم يغفر "(٨).

---

(١) **مدارج السالكين**، ٣٣١/١.

(٢) هو الحسن البصري(رضي الله عنه)، وورد قوله في: **تفسير الطبري** = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٤٧/٨، ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾** ، [سورة النساء: الآية ٣١].

(٣) هو الحسين بن الفضل بن عمير بن القاسم بن كيسان البجلي الكوفي العلامة المفسر أبو علي، نزيل نيسابور. ومات وله مِئَة وأربع سنين وقبره مشهور يزار، وكان من العلماء الكبار العابدين، يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة، (توفى:٢٨٢هـ). ينظر: **طبقات المفسرين**، ص ٤٩، **وسير اعلام النبلاء**، ٤١٤/١٣. **ولسان الميزان**، ٢٠١/٣. وورد قوله في: **تفسير الثعلبي**= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٢٩٦/٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾** ، [سورة النساء: الآية ٣١].

(٤) في (م): (عظما)، وما أثبته من سائر النسخ.

(٥) سورة النساء: من الآية ٢، ونصها: **﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾**.

(٦) سورة لقمان: من الآية ١٣، ونصها: **﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**.

(٧) هو سفيان بن سعيد بن مسروق. ويكنى: أبا عبد الله، وله مصنفات في الحديث (الجامع الكبير والصغير)، وغيرها، (توفى:١٦١هـ). ينظر: **التاريخ الكبير**، ٩٢/٤، **والمعارف**، ٤٩٧/١، **والطبقات الكبرى**، ٣٥١/٦.

(٨) **تفسير البغوي**= إحياء التراث، ٦٠٦/١. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾** ، [سورة النساء: الآية ٣١]، وذكره ابن القيم في **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ٣٣١/١.

- وعن هذا قال بعضهم:[١]

كن كيف شئت فأنَّ الله ذو كرم ... وما عليك إذا اخطأت من باس

إلا اثنتين فلا تقربهمـــا أبـــدا ... الشرّك بالله ، والإضرار بالناس[٢]

- وقال مالك[٣] بن [مغول] [٤] [رحمه الله]:" الكبائر ذنوب أهل البدع، والسيئات ذنوب أهل السنة "[٥].

---

(١) أي: القول منسوب إلى ابن الحلاوي. ينظر: **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، ٢٤٩/١. وابن الحلاوي هو: أَحمد بن محمّد ابن أبي الوفاء ابن الخطاب الموصلي، قال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان في خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل روى عنه الدّمياطي وغيره وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرَة وخفة روح وَله القصائد الطنانة، (توفى:٦٥٦هـ). ينظر: **الوافي بالوفيات** ، ٦٧/٨.

(٢) يذكر أنَّ ابن الحلاوي كتب إليه لغزاً في شبابة:

وناطقة خرســاء باد شحوبها ... تكنفها عشر وعنهن تخـــــبر

يلذ إلى الأسماع رجع حديثها ... إذا سد منها منخر جاش منخر

فكتب جوابه: نهاني النهى والحلم عن وصل مثلها ...فكم مثلها فارقتها وهــي تصفر

وقال: كن كيف شئت فإن الله ذو كرم... وما عليك بما تأتيه مــن بأس

إلا اثنتين فلا تقربـــــهما أبداً... الكـفر بالله والأضــرار بالناس

ينظر: **ذيل مرآة الزمان**، ٩٩/١- ١٠٠.

(٣) هو مالك بن مغول بن عاصم بن مالك بن غزية الكوفي، وكان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا، وأخرج البخاري في المغازي والأشربة، وفي باب مرض النَّبِي (ﷺ)، وفي باب صفته(ﷺ)، وقال أبو حاتم الرّازي: هو ثقة، (توفى:١٥٩هـ). ينظر: **التعديل والتجريح**،٢/ ٧٠٢، **وسير اعلام النبلاء**، ١٧٤/٧، **والطبقات الكبرى**، ٣٤٥/٦.

(٤) في جميع النسخ: (مقول) وما أثبته من **التعديل والتجريح**، ٧٠٢/٢، الرقم: ٦٠٢.

(٥) **اللباب في علوم الكتاب**، ٣٤٨/٦، ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾** ، [سورة النساء: الآية ٣١]، **ومدارج السالكين**، ٣٣٢/١.

- وقيل[١]:" الكبائر ذنوب العمد، والسيئات الخطأ والنسيان، وما أكره عليه، وحديث النفس المرفوعة عن هذه الأمة"[٢].

وقيل[٣]:" الكبائر[٢٢٠/ب] ذنوب المستحلين، والصّغائر ذنوب المستغفرين، مثل ذنب آدم(عليه السلام)" [٤].

- وقال السّدي [رحمه الله]:" الكبائر مانهى الله (عز وجل) عنه من الذنوب، والكبائر والسيئات مقدماتها، وتوابعها يجتمع فيه الصّالح، والفاسق، مثل: النظرة، واللمسة، والقبلة[٥]، وما أشبهها"[٦].

- وقيل:" الكبائر ما يستصغره العباد، والصّغائر[٧] ما يستضعفونه فيخافون مواقعته"[٨].

---

(١) قوله: (قيل) هو أحمد بن عاصم الأنطاكي. **تفسير الثعلبي**= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٢٩٦/٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾،[سورة النساء: الآية ٣١]. وأحمد بن عاصم الأنطاكي: هو أبو على أحمد بن عاصم الأنطاكي، من أقران السرى وغيره. وكان يسمى " جاسوس القلوب " لحدة فراسته. من كلامه: " إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن بحفظ لسانك "، (توفى:٢٣٩هـ). ينظر: **طبقات الأولياء**، ٤٦/١.

(٢) **تفسير الخازن**= لباب التأويل، ٣٦٧/١ ، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ ، [سورة النساء: الآية ٣١].

(٣) قوله: (قيل) هو المحاربي. **تفسير الثعلبي**= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٢٩٦/٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾، [سورة النساء: الآية ٣١]. والمحاربي هو: أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب القاضي الشّافعي المحاربي السدوسي، فهو من ولد محارب بن دثار بغدادي، هذه النّسبة إلى محارب، وهي قبيلة الجد وكان عالما بالأصول له مصنف في الرَّد على المخالفين، (توفى:٣٥٩هـ). ينظر: **اللباب في تهذيب الأنساب**، ١٧٠/٣.

(٤) **تفسير البغوي**، ٢٠٣/٢. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ ، [سورة النساء: الآية ٣١].

(٥) في (م): (قبلت) وهو من التحريف، وما أثبته من: (ن) و(س).

(٦) **تفسير البغوي**، ٢٠٣/٢. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾، [سورة النساء: الآية ٣١]، **ومدارج السالكين**، ٣٣٣/١.

(٧) في (ن): (الصغا).

(٨) **مدارج السالكين**، ٣٣٣/١.

– وقيل:" الكبائر الشرك، وما يؤدي إليه، ومادون الشرك من[١] السّيئات"[٢].

– وقيل:" كلما أصّر عليه فهو كبيرة، وما إستغفر عنه فهو صغيرة"[٣]، لقوله (ﷺ) : **((لا صغيرة مع الاصرار، ولا كبيرة مع الإستغفار))**[٤].

– وقيل: ماسميَّ في الشرع فاحشة؛ فكبيرة[٥].

– وقيل[٦]: كل ما توعد عليه الشرع بخصوصه [٧].

– وقال إمام الحرمين[رحمه الله]:" كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين، ورقة الديانة"[٨].

– وقال الغزالي[رحمه الله]:" الضابط الشامل للكبيرة، إنَّها كلّ معصية يقدم الشخص عليها من غير استشعار، وخوف، وحذار، وندم؛ كالمتهاون بارتكابها، والمستجرئ عليها اعتيادا، فما أشعر بهذا

---

(١) لفظة: (من) سقطت من (ن).

(٢) **اللباب في علوم الكتاب**، ٣٤٨/٦.

(٣) **البناية شرح الهداية**، ١٨٤/٩.

(٤) ذكره أبو الفضل العراقي في المغني عن حمل الاسفار، كتاب التوبة، (برقم: ٣٦٠٥)، ٩٩٠/٢، وقال عنه: (فيه أبو شيبة الخراساني، والحديث منكر). وذكره ابن حجر العسقلاني في أنيس الساري، المجموعة الأولى، حرف الميم، (برقم:٣٢٦١)، ٤٥٧٧/٧، وقال عنه: (قال الذهبي: أبو شيبة الخراساني أتى بخبر منكر. ثم ذكر له هذا الحديث). من طريق ابن عباس(رضي الله عنه).

(٥) ينظر: **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبيّ**، للزيلعي، (ت: ٧٤٣ هـ)، ٢٢٢/٤.

(٦) قوله: (وقيل) هو لابن السبكي. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٢٤/٢. وابن السبكي: هو تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي وعني بالحديث، ولازم الذهبي، وسمع الكثير على شيوخ عصره، ومهر في الفنون، وولي قضاء دمشق بعد أبيه إلى أن مات، وله (شرح مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن، وشرح منهاج البيضاوي، وطبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى، ومن الطبقات تعرف منزلته في الحديث، وله الترشيح في فقه أبيه، ورتب فتاوى أبيه على الأبواب)، (توفى:٧٧١هـ). ينظر: **طبقات الشافعية**، ١٠٤/٣.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٢٢٤/٢، **وشرح العقائد النسفية**، ٦٣/١.

(٨) **كتاب الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد**، ص ٣٩٢، **وهداية المريد**، ١٢٢٥/٢، **واتحاف المريد**، ص ٢٢٩.

الإستخفاف، والتهاون، فهو كبيرة، وما تحمل عليه(١) فلتات النفس، وفترة مراقبة التقوى، ولا ينفك عن تندم يمتزج به تنقيص التلذذ بالمعصيه؛ فهذا لا يمنع العدالة، وليس هو كبيرة"(٢).

- وقال الشيخ ابن الصّلاح [رحمه الله] (٣) في فتاواه(٤):" الكبيرة كل ذنب كبر، وعظم عظما يصح أن يطلق عليه اسم الكبر، أو وصف بكونه عظيماً على الاطلاق فهذا حدّ الكبيرة، ثم لها إمارات(٥):

- منها: إيجاب الحدّ(٦).

- ومنها: إلايعادُ عليها بالعذاب بالنار، ونحوها، وسواء(٧) كان ذلك في الكتاب (٨)،

---

(١) كاستحسان شيء تميل له غير راجع لأقوال، ولم يكن منصوصا على كونه كبيرة، ينظر: **هداية المريد**، ١٢٢٤/٢.

(٢) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٨٥/٢.

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، الملقب تقي الدين، الفقيه الشافعي، ابن الامام البارع صلاح الدين الكردي، وكان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسددة، له كتب منها: (معرفة أنواع علم الحديث يعرف بمقدمة ابن الصلاح، والامالي والفتاوى جمعه بعض أصحابه، وشرح الوسيط في فقه الشافعية)، وغيرها، (توفى:٦٤٣هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٢٤٣/٣، **والوافي بالوفيات**، ٢٦/٢٠

(٤) **فتاوى ابن الصلاح**، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٤٨/١.

(٥) ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٨٥/٢، **والعدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**، ١٥٧٠/٣، **وهداية المريد**، ١٢٢٤/٢، **وحاشية البيجوري**، ص ٣١٨.

(٦) لقوله تعالى: ﴿ **ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ ، [سورة النور الآية٢].

(٧) في (ن) و(س): (سواء) بحذف الواو.

(٨) لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾، [سورة المائدة: الآية ٣٣]. وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ ﴾ ، [سورة النساء: الآية ١٦١]. وقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ**
=

والسنة[١].

- ومنها: وصف فاعلها بالفسق نصاً[٢].

- ومنها: اللّعن[٣]، كـ((**لعن الله من غيَّر منار[٤] الأرض**))[٥]، و((**لعن [٢٢١/أ] الله،**

مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾، [سورة النساء: الآية٩٣].

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وشهادة الزور - ثلاثا - أو قول الزور**)) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة، (برقم:٦٥٢١) ٢٥٣٥/٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ما جاء في الكبائر، (برقم:١٧٣)، ٦٤/١. من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه). وحديث: ((**تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله يوم القيامة في صحف مختمة فيقول الله: ألقوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة: يا رب والله ما رأينا منه إلا خيرا فيقول الله: إن عمله كان لغير وجهي، ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما أريد به وجهي**)). أخرجه البزار في مسنده، باب أبي حمزة أنس بن مالك، (برقم:٧٣٨٨)، ٩/١٤، وقال عنه: (هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه والحارث بن غسان رجل من أهل البصرة ليس به بأس قد حدث عنه جماعة من أهل العلم). من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه).

(٢) لقوله تعالى: **﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾** ، [سورة المائدة: الآية ٤٧]. وقوله تعالى: **﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾** ، [سورة السجدة: الآية ٢٠].

(٣) لقوله تعالى: **﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾** ، [سورة محمد: الآية٢٢-٢٣]. وقوله تعالى: **﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾**، [سورة المائدة: الآية ٦٠].

(٤) فهي أعلامها التي تضرب على الحدود لتتميز بها الأملاك بين الجارين، فإذا غيرت اختلطت الأملاك، وإنَّما يقصد مغيرها أن يدخل في أرض جاره. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، ٢٠٤/١، الرقم: ١٣١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، المجلد السادس، أبواب الامارة، (برقم:٥١٦٦)، ٨٤/٦. من طريق علي بن أبي طالب(رضي الله عنه).

السّارق))(١).

والمأخوذ من كلام الحافظ[رحمه الله] (٢) في شرح البخاري(٣)، ونحوه لشيخ الإسلام[رحمه الله] (٤)، وقال:

"إنَّه ارتضاه في كتاب آخر(٥)، أنَّ الكبيرة ما فيه حدّ، أو وعيد شديد، أو نصّ الشارع على أنَّه من الكبائر"(٦).

- قال اللقاني: "وهو مأخوذ من كلام ابن الصّلاح السابق فليعول عليه"(٧).

---

(١) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، لعن السارق إذا لم يسم، (برقم: ٦٤٠١)، ٢٤٨٩/٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود والديَّات، باب لعن الله(ﷻ) السارق، (برقم: ٤٤٢٦)، ١١٣/٥، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان واليها نسبته، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ولسان الميزان، والإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام وديوان) وغيرها الكثير، (توفى:٨٥٢هـ) بالقاهرة. ينظر: **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، ٣٥٣/١، **والإصابة في تمييز الصحابة**، ٩٠/١، **والبدر الطالع**، ٨٧/١.

(٣) **شرح البخاري** هو كتاب في الحديث واسمه: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ، ٣١٩/١. عند قوله(ﷺ): **((يعذبان، وما يعذبان في كبيرة..))** الحديث بطوله. ينظر قول الحافظ في كتابه الموسوم بفتح الباري، قوله باب، (برقم: ٢١٦)، ٣١٧/١، من طريق ابن عباس (رضي الله عنه).

(٤) هو زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريّا الزين الأنصاريّ، سلك طريق التصوف. وله تصانيف كثيرة، منها: (فتح الرحمن، وتحفة الباري على صحيح البخاري، وفتح الجليل تعليق على تفسير البيضاوي، وشرح شذور الذهب، وتحرير تنقيح اللباب)، وغيرها الكثير، (توفى:٩٢٦). ينظر: **الضوء اللامع**، ٢٣٤/٣، **ونظم العقيان في أعيان الأعيان**، ص١١٣، **وشذرات الذهب**، ١٣٣/٨.

(٥) قوله: (ارتضاه في كتاب آخر)، فقد ذكر اللقاني في **هدايته**، ١٢٢٥/٢: إنَّه كتاب اللباب. وقد اطلعت على كتاب تحرير تنقيح اللباب في فقه الإمام الشافعي، لابن زكريا الأنصاري، ولم أعثر على هذا القول، والله اعلم.

(٦) **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، ٤٦/١٢، **وهداية المريد**، ١٢٢٣/٢.

(٧) **هداية المريد**، ١٢٢٥/٢.

– قلت: وهو أيضا قول محققيّ الحنفيّة.

– وفي شرح الجواهر؛ فذهب جمهور العلماء إلى أنَّ، ماشرع له عقوبة في الدنيّا من القتل، والجلد، أو وعد فيه بنار جهنم بدليل مقطوع به فهي كبيرة، وإلا فهي صغيرة.

– وقال صاحب الكفاية[رحمه الله] [١]:" والحق إنَّهما اسمان اضافيان، لا يعرفان بذاتيهما؛ فكل معصية، وإن أضيفت إلى ما فوقها فهي صغيرة، وإن أضيفت إلى ما دونها فهي كبيرة، والكبيرة المطلقة هي الكفر، إذ لا ذنب أكبر منه"[٢]، انتهى.

وهذا وأن اختاره كثير؛ فبعيد عن المرام المقصود في هذا المقام، مع أنَّه قد أجاب في شرح الكشاف[٣] عما اعترض عليه:" بأنَّه لو كان كذلك لما علم كون ذلك الشيء كبيرة أو صغيرة، ولّا من اجتنبها ممّن لم يجتنبها، بأنَّ ذلك لوجه التسمية بعد ماعرفت الكبيرة"، لا تعريف لها.

يقول الفقير كان الله(عز وجل) له: ويظهر أنَّها على ثلاث مراتب:

– فالعارفون كبائرهم كل مانهى عنه؛ كما قال الحبر[٤].

– وصغائرهم مباحات غيرهم، وحسناتهم، كما قالوا:" **حسنات الأبرار سيئات المقربين**"[٥].

---

(١) صاحب الكفاية هو: جلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني، (ت: ٧٦٧هـ)، من فقهاء الحنفية. كان عالمًا فاضلاً. من تصانيفه: (الكفاية شرح الهداية). ينظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ٤١٩/٢.

(٢) **نهاية السول في شرح منهاج الأُصول**، ١٣٤/٣، **وبريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**،٢٥/٢، **ونخبة اللالئ لشرح بدء الأمالي**، (برقم:٥٩)، قول الناظم:

ومرجو شفاعة أهل الخير   لأصحاب الكبائر كالجبال

(٣) **شرح الكشاف**، هو كتاب للامام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهرويّ التفتازاني، (ت:٧٩٢هـ). ينظر: **هدية العارفين**، ٤٣٠/٢. وهو ما زال مخطوطة، في مكتبة ولي الدين أفندي، (رقم: ٨٧٢٩٧).

(٤) الحبر هو: ابن عباس (رضي الله عنهما) ، وقد سبق ترجمته.

(٥) ذكره الشاطبي في **الموافقات**، ٥٤٨/٣، وقال عنه: (هذا اللفظ ليس محفوظا عمن قوله حجة، لا عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولا عن أحد من سلف الأمة وأئمتها.)، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، (برقم:٤٠٤)، ٣٠٥/١، وقال عنه: (هو من كلام ابي سعيد الخراز، رواه ابن عساكر في ترجمته، وعده بعضهم حديثا وهو ليس كذلك)، ٣٠٥/١، وعقب الألباني على ذلك وقال:" إنَّ معنى هذا القول غير صحيح عندي، لأنَّ الحسنة لا يمكن أن تصير سيئة أبدا مهما كانت منزلة من أتى بها، وإنَّما تختلف الأعمال باختلاف مرتبة الآتين بها إذا كانت من الأمور الجائزة التي لا توصف بحسن أو قبح، مثل الكذبات الثلاث التي أتى بها إبراهيم(عليه السلام)، فإنَّها جائزة لأنَّها كانت في سبيل الإصلاح، ومع ذلك فقد اعتبرها

=

- والصالحون عظائمهم كل ما يكبر في قلوبهم من معاصيه[١] تعالى مع الجرأة على فعله، وصغائرهم بالضدّ والعوام كبائرهم، وصغائرهم ما اختاره الجمهور، وترتب الشهادة على هذا في الكل ، والله (ﷻ) أعلم، وما تقدم مذهب أهل السنة[٢] والمعتزلة[٣].

- وقال المرجئة[٤]:" كلّها[٥] صغائر ولا تضر مرتكبها مادام مؤمنا"[٦].

- وقال الخوارج[٧]: كل [٢٢١/ب] ذنب كبيرة نظرا لعظمة من عُصي به، وكل كبيرة كفر، وذهب غيرهم إلى ذلك، لكن لا يكفر إلّا بما هو كفر منها، وإذا علمت مافي حدهما[٨] من الإضطراب.

(**فأمسك**): أي إلزم.

(**عن حساب**): أي عددهما كيف ، وفيه اضطراب كثير أيضا:

- فأمّا الأخبار:

فقال (ﷺ): ((**اجتنبُوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسّحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف،**

إبراهيم (عليه السلام) سيئة، واعتذر بسببها عن أن يكون أهلا لأن يشفع في الناس، وأما اعتبار الحسنة التي هي قربة إلى الله تعالى سيئة بالنظر إلى أنَّ الذي صدرت منه من المقربين، فمما لا يكاد أنَّ يعقل". ينظر: **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، باب ١٠٠، ٢١٧/١.

(١) في (م): (معاصة) وما أثبته من (ن) و(س).

(٢) ينظر: **عدة المريد الصادق، لزروق**، ص ١٣٢.

(٣) ينظر: **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ١٧٠/٢.

(٤) هم من أوائل الفرق التي تنتسب إلى الإسلام في الظهور، وقد احتلت مكانا واسعا في أذهان الناس، وفي اهتمام العلماء بأخبارهم وبيان معتقداهم، والمرجئة هم الذين كانوا يؤخرون العمل عن الإيمان، بمعنى أنَّهم كانوا يجعلون مدار الإيمان على المعرفة بالله والمحبة له والإقرار بوحدانيته ولا يجعلون هذا الإيمان متوقفا على العمل، وأكثر المرجئة يرون أنَّ الإيمان لا يتبعض ولا يزيد ولا ينقص، وبعضهم يقول: إنَّ أهل القبلة لن يدخلوا النار مهما ارتكبوا من المعاصي. ينظر: **الملل والنحل**، ١٦١/١-١٦٩، **والفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، ٧١٣/٢.

(٥) في (ن) و(س): (كلها).

(٦) **دراسات أصولية في القرآن الكريم**، ٢٣٧/١.

(٧) ينظر: **الاعتصام**، ٦٢/٢، **ولوامع الأنوار البهية**، ٣٦٨/١.

(٨) في (س) و(ن): (أحدهما) وما أثبته من (م) وهو الصواب، لأنَّ المقصود الاضطراب في تعريفهما.

و[قذف][١]**المحصنات**[٢] **المؤمنات الغافلات))**[٣]، والأحاديث فيها كثيرة، وفي بعضها ما ليسَ في الآخر[٤].

- وأمّا الأثار:

- فقال ابن مسعود[٥] [ﭬ]:((**أكبر الكبائر الاشراك**[٦] **بالله (ﷻ) والأمن من مكر الله(ﷻ) والقنوط من رحم الله (ﷻ)، واليأس من روح الله (ﷻ)))**[٧].

- وعن ابن عمر[٨] (رضي الله عنهما):((**إنَّها تسعة، الشرك بالله (ﷻ)** ،

(١) في (م): (قدف)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٢) في (ن): (المحصنة) .

(٣) حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب رمي المحصنات، (برقم: ٦٤٦٥)، ٢٥١٥/٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ما جاء في الكبائر، (برقم:١٧٥)، ٦٤/١. من طريق أبي هريرة (ﭬ).

(٤) أقرب حديث وقفت عليه مما أرده الشارح، حديث:((**الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور))** أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، (برقم:٢٥١٠)، ٩٣٩/٢. عن أنس(ﭬ). وحديث: ((**أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة))** أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة النساء، (برقم:٣٠٢٠)،٢٣٦/٥، وقال عنه: (حسن غريب)، من طريق عبد الله بن أنيس (ﭬ).

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، سكن الكوفة ومات بالمدينة، وقال: أخذت من النبي (ﷺ) سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد، (توفى:٣٢هـ). ينظر: **الثقات**، ٢٠٨/٣، **والطبقات الكبرى**، ١١١/٣، **والمنتخب من ذيل المذيل**، ص٥٦.

(٦) في (ن): (الشرك).

(٧) أخرجه معمر بن أبي عمرو في الجامع، باب الكبائر، (برقم:١٩٧٠١)، ٤٥٩/١٠. وأخرجه الطبراني في الكبير، باب من مناقب ابن مسعود(ﭬ)، (برقم:٨٧٨٤)، ١٧١/٩. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب في الكبائر، (برقم:٣٩٥)، ١٤٧/٢، وقال عنه: (هذا إسناد حسن من أجل عاصم بن أبي النجود، وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي). من طريق ابن مسعود(ﭬ).

(٨) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب(ﭬ) بن نفيل.. وأمه زينب بنت مضعون، أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير سمع النبي (ﷺ)، وروى عن أبي بكر وأبيه عمر وسعد بن أبي وقاص وبلال وعامر بن ربيعة وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري (ﭬ). (توفى:٧٤هـ). ينظر: **التاريخ الكبير**، ٢/٥، **ورجال صحيح البخاري**، ٣٨٣/١.

وقتل النفس بغير حق، [وقذف][١] المحصنات[٢]، والزنا، والفرار عن الزحف، والسحر، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين المسلمين، والحاد في الحرم[٣]))[٤]، زاد علي بن ابي طالب(ﷺ) :((**السرقة وشرب الخمر**))[٥].

-وسأل رجل ابن عباس(ﷺ) عن الكبّائر أسبع هي؛ فقال:((**هي إلى السّبعين أقرب**))[٦].

- وفي رواية ابن جبير(ﷺ)[٧]، عنه: ((**هنَّ إلى السّبعمائة أقرب، إلا أنّه لا كبيرة مع الإستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار**))[٨].

---

(١) في (م): (قدف)، وما أثبته من جميع النسخ.

(٢) في (ن) و(س): (المحصنة)، وما أثبته من (م).

(٣) في (م) و(س): (حرام)، وما أثبته من (ن)، والكتب التي خرجته منه.

(٤) أخرجه ابن الجعد في مسنده، باب حديث أيوب بن عتبة، (برقم:٣٣٠٣)، ص ٤٧٧. وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الوصايا، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم، (برقم:٢٨٧٥)، ٣/١١٥، قال الألباني عنه: (حديث حسن). من طريق ابن عمر (ﷺ).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب لايزني الزاني وهو مؤمن، (برقم: ٢٦٢٦)، ٥/١٦، حيث قال: (لا نعلم أحد كفر أحدا بالسرقة وشرب الخمر)، وقال الألباني عنه: (ضعيف). وذكره أبو الفداء في تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، باب الإجماع، (برقم: ٩٨-٩٩)، ص ٢١٠-٢١٢، وقال عنه: (أمَّا رواية علي (ﷺ) في السّرقة فلم أقف عليها إلى الآن، وسألت المشايخ عنه فلم يحضرهم شيء في ذلك، وأما شرب الخمر، فروى الحافظ ضياء الدين المقدسي في آخر جزء جمعه في ذمّ المسكر حديثا مسلسلا عن علي (ﷺ)، وبهذا السند فيه شيء؛ لأنَّ المسلسلات قل ما يصح منها وقوله: "قالوا").

(٦) أخرجه البيهقي في شعب الايمان، باب في حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف، فصل في بيان كبائر الذنوب وصغائرها، (برقم:٢٩٤)، ١/٢٧٣، وقال عنه: (فيحتمل أن يكون هذا في تعظيم حرمات الله والترهيب عن ارتكابها، فأما الفرق بين الصغائر والكبائر فلا بد منه في أحكام الدنيا والآخرة على ما جاء به الكتاب والسنة). وأخرجه ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (برقم: ٥٩٧٧)، ٢٨/٢٥٤.

(٧) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، كوفي أحد أعلام التابعين، وكان أسود، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر(ﷺ)، وكان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود، ودخل أصبهان وأقام بها مدة، يسألونه عن الحديث فلا يحدث، ثم ارتحل منها إلى العراق؛ فلما رجع إلى الكوفة حدث، (توفى:٩٥هـ). ينظر: **التاريخ الكبير للبخاري**، ٣/٤٦١، **ووفيات الأعيان**، ٢/٣٧١.

(٨) ذكره المناوي في فيض القدير، الجزء ٥، (برقم:٩٩٢٠)، ٦/ ٤٣٦، وقال عنه: (فيه أبو شيبة، قال البخاري لا يتابع على حديثة). وذكر العجلوني في كشف الخفاء، حرف اللام ألف، (برقم:٣٠١٧)، ٢/٣٦٤، وقال عنه: (رواه أبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس (ﷺ) رفعه وكذا العسكري عنه في الأمثال بسند ضعيف)، من طريق ابن عباس(ﷺ).

- وعن هذا قال العلماء (رحمهم الله تعالى):" **الحق أنَّه لا انحصار للكبائر في عدد مذكور**"(١)، وأمّا رواية الكبائر سبع [فغير](٢) مرادة الظاهر؛ لأنَّها غير(٣) معرَّفة(٤) الطرفين(٥)؛ إذ قد جاءت الأحاديث والأثار بزيادة(٦) .

وقد نظم الجلال ما جاء مسمّى بها فيهما فقال :

[إذا](٧)رمت تعداد الكبائر آخذا عن المصطفى والصحب كي تبلغ الغرف
فكفر وقتل ثم سحر مع الربا وظلم لليتامى والفرار إذا زحف
عقوق والحاد وتبديل هجرة وسكر ومن يزني وسرق أو قذف
[٢٢٢/أ] وزور وتقذير ببذل نميمة غلول ويأس أو من المكر لم يخف
واضرار موصٍ منع ماء ومحله ونسيان قرآن كذا شتمه السلف
وسوء ظنون والذي واعده أتى بنار ولعن أو عذاب فخذ ووف(٨)

وليس الاقتصار على خمسٍ أو سبع، ونحوهما في الأحاديث، إلا بالنسبة لما يحتاج إلى بيانه؛

---

(١) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٨٤/٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٣) من هنا يبدأ ما سقط في نسخة (ن). إلى صفحة ١٩٢ من هذه الرسالة.

(٤) **هداية المريد**، ١٢٢٢/٢.

(٥) في سائر النسخ (الطرفين) بحذف اللام، وفي **هداية المريد**، ١٢٢٢/٢: [للطرفين] باللام.

(٦) من الأحاديث: فإنَّ ما نص النبي (ﷺ) على أنَّه كبيرة، وهو الشرك بالله، والقتل، والزنى؛ وأفحشه بحليلة الجار، والفرار من الزحف، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، والسحر، والاستطالة في عرض السلم بغير حق، وشهادة الزور، واليمين الغموس، والنميمة، والسرقة، وشرب الخمر، واستحلال بيت الله الحرام، ونكث الصفقة، وترك السنة، والتعرب بعد الهجرة، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله، ومنع ابن السبيل من فضل الماء، وعدم التنزه من البول، وعقوق الوالدين، والتسبب إلى شتمهما، والإضرار في الوصية. وقد تعقب بأنَّ السرقة لم ينص على أنَّها كبيرة، وإنَّما في "الصحيحين": ((**ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**)) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، (برقم: ٥٢٥٦)، ٢١٢٠/٥، من طريق أبي هريرة(ﷺ). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نفي الإيمان عن الزاني والسارق، (برقم:١١٢)، ٥٤/١، من طريق أبي هريرة (ﷺ). ومن الآثار ينظر: **فتح الباري**، ١٨٢/١٢، **والبدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، ٤٦١/٩،

(٧) في سائر النسخ (إن) وما أثبته عن المصدر الذي خرجته منه، وهو **إعانة الطالبين**، ٢٧٩/٤.

(٨) **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين**، ٢٧٩/٤.

إذ ذاك لكثرة وقوعه لا للحصر (١).

[أقسام الكبيرة]:

وقد قيل(٢):" إنَّها سبع عشرة:

- أربع في القلب الكفر، والإصرار على المعصية، والقنوط من رحمة الله(ﷻ)، والأمن من مكر الله(ﷻ).
- وأربع في اللّسان: التلفظ بالكفر، وشهادة الزور، وقذف المحصنات، واليمين الغموس.
- وثلاث في البطن: شرب الخمر، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا.
- واثنان في الفرج: الزنا، واللواط، واثنان في اليد: القتل، والسرقة.
- وواحدة في الرِّجل: الفرار من الزحف.
- وواحد في سائر البدن: العقوق للوالدين"(٣).

وقد قال الحنفية: ومن الكبائر السِّحر، وكتمان الشهادة بلا عذر، والإفطار في رمضان كذلك، وقطع الرحم، وترك الصلاة، ونسيان القرآن، والخيانة في الكيل والوزن، وسبِّ الصّحابة رضي الله عنهم، وأكل الرشوة، ومنع الزكاة، وضرب المسلم بغير حق، وامتناع المرأة على زوجها بلا سبب، والوقيعة في أهل العلم، وأكل الميتة، ولحم الخنزير بغير اضطرار، والوطء في الحيض، والنميمة، والغيبة، والكذب، والنياحة، والحَسد، والكبر، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة، وقتل الولد خشية أن يأكل مَعهُ، والحيف في الوصية، وتحقير المُسلمين، والظهار(٤).

وقد ذكر هذا غيرهم من علماء المذاهب، وقيدوا البعض، وزاد الجميع عليه بحيث أفردوه بتأليف، وفي بعض المذكور توقف، وقد أشار إليه الغزالي في الإحياء(٥)،

---

(١) ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (برقم: ١٤٤)، ٨٤/٢.

(٢) قوله: (قيل): هو قول أبو طالب المكي، وهو: أبو طالب محمد بن علي بن عطية، الحارثي المكي، صاحب كتاب قوت القلوب؛ كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة، ويتكلم في الجامع، وله مصنفات في التوحيد، ولم يكن من أهل مكة، وإنَّما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب إليها، (توفى:٣٨٦هـ). ينظر: **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، ٤٦٢/٩، **ووفيات الاعيان**، ٣٠٣/٤.

(٣) **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، ٤٦٢/٩.

(٤) **الجوهرة النيرة**، ٢٣١/٢.

(٥) **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ٢١/٤.

وصرَّح به غيره(١) .

أقول(٢): وينبغي للمفتي أن لا يفتي في ذلك إلّا بعد التأمّل [٢٢٢/ب] والتدبر فيما يريد أن يفتي به، إذ ربَّما يكون مقيداً، أو ربَّما يختلف فيه، والجرأة على التفسيق صَعبة، ثم أكبر الكبائر الكفر بلا خلاف، ثم القتل العمد(٣)، وما سواهما ففيه تفاصيل بحسب إختلاف الأحوال، والمفاسد المترتبة على ذلك(٤)؛ وعليه:

- فيقال:" في كلّ واحدة هي أكبر الكبائر "(٥).
- وقال السّيوطي[رحمه الله]:" لا أعلم شيئا من الكبائر "(٦) .
- قال أحد من أهل السنة: بتكفير مرتكبه(٧)، إلا الكذب على رسول الله (ﷺ) فإنَّ الشيخ أبا محمد الجويني (٨)[رحمه الله] من أصحابنا، وهو والد إمام الحرمين[رحمه الله] (٩)، قال:" إنَّ تعمد الكذب عليه (ﷺ) ، يكفر كفرا يخرجه عن الملة،

---

(١) ينظر: **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، ٨/١٣.

(٢) في (س): (وأقول) بزيادة الواو.

(٣) قوله: (القتل العمد) فقد خرّج القتل الخطأ. **هداية المريد**، ١٢٢٦/٢.

(٤) ينظر: **المصدر نفسه**، ١٢٢٧/٢– ١٢٢٨.

(٥) **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، ٤٢/١٠. **وهداية المريد**، ١٢٣٠/٢، وهذا القول منسوب للنووي (رحمه الله).

(٦) **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، ص ٦٥، **واتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٥٥.

(٧) **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، ٦٤/١.

(٨) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الفقيه الشافعي والد إمام الحرمين، هذه النسبة إلى جوين، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرىً كثيرة مجتمعة،كان إماماً في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب، قرأ الأدب أولاً على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين، ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه، وكان مهيباً لا يجري بين يديه إلا الجد، وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم، وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الإمام والمأموم وغير ذلك من التعاليق، وسمع الحديث الكثير، (توفى:٤٣٨هـ) . ينظر: **وفيات الأعيان**، ٤٧/٣، **وسير أعلام النبلاء**، ٦١٧/١٧.

(٩) هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق، وجاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة، يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له إمام الحرمين، وصنف في كل فن: منها كتاب " نهاية المطلب في دراية المذهب والشامل والبرهان وتلخيص
=

وتبعه على ذلك طائفة"[١]، منهم: الإمام ناصر الدين بن المنير[رحمه الله][٢] من أئمة المالكية[٣].

وهذا يدل على أنَّه أكبر الكبائر؛ لأنَّه لا شيء من الكبائر يقتضي الكفر عند أحد من أهل السنة[٤]، انتهى.

قلت: وقد قال كثير منهم بأنَّ السحر مطلقا كفر فيلحق به، ثمَّ كل ما خرج عن الكبيرة، وضابطها فصغيرة[٥]، وهي غير محصورة.

وقد عدَّ الحنفية منها:" النظر إلى ما لا يحل، واللمس، والقبلة، وهجران المسلم فوق ثلاثة أيام، والجلوس مع الفسّاق، والبيع والشراء في المسجد، والعبث في الصّلاة والضحك فيها، وتخطي الرقاب يوم الجمعة، والكلام في حال الخطبة، والتغوط مستقبل القبلة أو في طريق المسلمين، والإستمناء، والخلوه بالأجنبية، [ومسافرة][٦] المرأة بغير محرم ولا زوج، والنجش[٧]

التقريب والإرشاد ومدارك العقول وغيرها، (توفى: ٤٧٨هـ). ينظر: **وفيات الإعيان**، ١٦٧/٣، **وسير أعلام النبلاء**، ١٤/ ١٧.

(١) **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، ٣٦/١، **واتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٥٤، **وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، ص ٦٥.

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم، قاضي الاسكندرية وعالمها. وكان في علومه له اليد الطولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة، وتفسير نفيس، وسمع الحديث من ابن رواج وغيره، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري، وله كتاب الاقتفا عارض به الشفا للقاضي عياض، وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين ودرس بعدة مدارس؛ وله ديوان خطب، وتفسير حديث الإسراء في مجلد على طريقة المتكلمين، (توفى:٣٨٦هـ). ينظر: **الوافي بالوفيات**، ٨٤/٨، **وفوات الوفيات**، ١٤٩/١، **وبغية الوعاة**، ٣٨٤/١.

(٣) منسوب إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي (رضي الله عنه).. وهو ثاني الأربعة في القدم، ويقال لأصحابه أهل الحديث، وقد نشأ المذهب بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. ثم انتشر في الحجاز، وغلب عليه وعلى البصرة ومصر وما والاها من بلاد إفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد السودان وظهر ببغداد ظهورا كثيرا، ثم ضعف فيها بعد القرن الرابع، (توفى: ١٧٩هـ) بالمدينة. ينظر: **أسهل المدارك** «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»،٣٠/١.

(٤) ينظر: **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، ص ٦٥.

(٥) **هداية المريد**، ١٢٢٩/٢، **وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص ٤١٧، **وتحفة المريد**، ص ١٩٦.

(٦) في (م): (ومسافر) وما أثبته من (س).

(٧) هو أن يزيد الرجل من ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليسمعه غيره، فيزيد لزيادته. ينظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ٤٠١/١.

والسّوم على سوم أخيه، وتلقي الركبان، وبيع الحاضر للبادي والإحتكار، وبيع [[المعيب]][(١)] من غير بيان، والخطبة على خطبة أخيه، والتبختر في المشي، والصّلاة في الأوقات المنهية، والسكوت عند سماع الغيبة من غير نهي المغتاب عنها، وإتيان الزوجة المظاهر منها قبل التكفير"[(٢)]، وغير ذلك.

وقد ذكر غيرهم كذلك بتقيد في البعض، وتفصيل وزيادة وغير ذلك، وليس هذا محل تحرير ذلك، وإنَّما هو كتب [٢٢٣/أ] الفقه[(٣)] والكلام[(٤)] في النوعين يحتاج إلى تدبر تام؛ فإنَّ في البعض تفصيلاً يخرج ذكره إلى التطويل، وبهذا تبين لك أنَّ الإمساك عن حساب النوعين هو الصّواب عند علّماء الطريقين، ثم الصغيرة تصير كبيرة[(٥)] بالاصرار عليها[(٦)] عند الجمهور، خلافاً للماوردي[(٧)][رحمه الله] .

وقال بعضهم[(٨)]:" تصير الصغيرة كبيرة[(٩)] بخمسة أشياء: الإصرار عليها، والتهاون بها، والفرح بها، والإفتخار بها، وصدورها من عالم فيقتدى به فيها"[(١٠)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) في سائر النسخ (المبيع)، وما اثبته من **الجوهرة النيرة على مختصر القدوري**، ٢٣١/١.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) ينظر تفصيل وزيادة في كتب الفقه، ومنها: **البناية شرح الهداية**، ٥٠/٥، **والمجموع شرح**، ١٣/ ١٧.

(٤) ينظر تفصيل وزيادة في كتب الكلام، ومنها: **العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين**، ١٢٨/١.

(٥) هذا يخالف ما صرح به ابن حجر (رحمه الله) في شرح الأربعين: "من أنَّ الصغيرة لا تنقلب كبيرة بالذات، وإنَّما تعطي حكمها". **هداية المريد**، ١٢٣١/٢.

(٦) ينظر: **المحيط البرهاني في الفقه النعماني** فقه الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه)، ٣١١/٨.

(٧) هو على بن محمد بن حبيب القاضى أبو الحسن الماوردى، ويلقب أقضى القضاة، والماوردي نسبة إلى ماء الورد لعمله أو بيعه والقياس فيه الوردى، له مصنفات: (صاحب التفسير، والحاوى الكبير، والأحكام السلطانية، وأدب الدنيا والدين)، وغيرها، (توفى:٤٥٠). ينظر: **معجم الأدباء**، ١٩٥٥/٥، **والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ٩١/١، **وسير اعلام النبلاء**، ٦٤/١٨.

(٨) منهم: يوسف بن عمر المالكي، (ت:٧٦١هـ). ينظر: **هداية المريد**، ١٢٣١/٢، وقد سبقت ترجمته.

(٩) وبه قال الغزالي في الإحياء: إنَّ الاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة. **احياء علوم الدين**، ٢٨٣/٢، **وهداية المريد** ، ١٢٣١/٢.

(١٠) **لوامع الأنوار البهية**، ٣٦٦/١، **واتحاف المريد**، ص ٢٥٥، **وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص ٤١٨.

[التوبة من المعاصي]

[الفرق بين الواجب والفرض]

(**وواجب**) [(١)]:

– هو لغة: بمعنى الثابت[(٢)].

– وعرفاً عندنا: ما ثبت بدليل ظنيّ[(٣)] فيه شبهة، يثاب[(٤)] فاعله، ويعاقب تاركه، ولا يكفر جاحده، والفرق بينه وبين الفرض كما بين السماء والأرض؛ إذ هو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، يثاب فاعله، ويعاقب تاركه[(٥)]، ويكفر جاحده، والفرق بينه وبين الفرض؛ كما بين السماء والأرض، إذ هو ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، يثاب [(٦)] فاعله ويعاقب تاركه ويكفر جاحده، إن متَّفقا عليه.

وقد يطلقون الواجب[(٧)] على الفرض كثيراً ومنه هنا، وأمّا من عَدانا من الأربعة[(٨)] فالواجب

---

(١) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

(وواجبُ) توبةُ من ذاك فوراً ولم تُنقص وتقبل (في الصوابِ)

(وواجب): غير موجودة في (ن).

(في الصواب): في المنظومة: (بالصواب).

(٢) ينظر: **القاموس الفقهي**، ٣٧٢/١.

(٣) أي: "ويراد فى الواجب كلمة الفرض، والمحتوم، واللازم عند الجمهور، وخالف الحنفية فى ذلك، فقالوا: إنَّ الفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه، والواجب ما ثبت بدليل ظنى فيه شبهة". **شرح صحيح مسلم**، ٢٨٥/١. والمؤلف هنا سلك مسلك الأحناف رحمهم الله تعالى.

(٤) الى هنا ينتهي ما سقط من (ن).

(٥) ينظر: **تفسير الآلوسي**= روح المعاني، ٤٢٢/٢. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾ ، [سورة النساء: الآية ١١].

(٦) إلى هنا ينتهي السقط من (ن)، الذي بدأ من صفحة ١٨٧ من هذه الرسالة.

(٧) قوله: (الواجب) عند الفقهاء ما ثبت بدليل شرعي ظني فيه شبهة سواء كان منزلا أو غيره. وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك عمدا وعدم الكفر بالإنكار وهذا واجب العمل فهو اسم لما لزم علينا بالدليل المذكور وقد يطلق الواجب على الفرض كما لا يخفى على من طالع كتب الفقه. ينظر: **دستور العلماء** = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٢٩٨/٣، باب الواو مع الألف.

(٨) قوله: (الأربعة) هي المذاهب الفقهية الأربعة. ينظر: **التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف**، ٤٥/١.

عندهم هو الفرض[١]، إلّا في الحج فبينهما تباين، وقد عُدَّ هذا من مناقب الإمام[٢] حيث أُلجئوا إلى قوله في البعض.

[تعريف التوبة]:

(توبة):

– كخوخة، هي لغة الرّجوع [٣]، يقال: تاب، وثاب وآب بالمُثناة فوق، والمثلثة والهمزة الممدودة إذا رجع [٤].

– وعرفا: الرجوع عن الذنب[٥] إلى الطّاعة، وهي تضاف إلى العبد، وإلى مولاه تعالى؛ فإن إلى العبد فمعناها[٦] ما ذكر؛ وأنَّ إلى المولى فالمعنى رجوع أنعامه والطافه[٧]، وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ** ﴾[٨]، جامع للنوعين وتسميته تعالى بالتواب؛ لكونه خالقها، وميّسر أسبابها، والراجع بهم من الطريق المذمومة إلى المحمودة، أو لكثرة قبوله توبة عبيده، بكثرة معاصيهم.

– ومعناها شرعا: كما قال السّعد[ﷺ]:" الندم على المعصيّة لكونها [٢٢٣/ب] معصيّة"[٩]، وهو موافق لما في المواقف[١٠]، وأن زاد عليه وقيّد بذلك لأنَّ الندم عليها لإضرارها بالبدن أو المال أو

---

(١) ينظر: **شرح سنن النسائي** المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، ٢٢/٢٥٤.

(٢) ينظر: **البحر الرائق**، ٢/٢١٧.

(٣) ينظر: **مجمل اللغة**، ١/١٥١.

(٤) **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج للنووي في كتاب التوبة، ١٧/٥٩.

(٥) ينظر: **لسان العرب**، ١/٥٧٨.

(٦) في(س): (فمعناه) بحذف الألف.

(٧) **هداية المريد**، ٢/١٢٣٣.

(٨) سورة التوبة: من الآية ١١٧-١١٨. ونصها من الآية ١١٧: ﴿ **لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ ونصها من الآية ١١٨: ﴿ **وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾.

(٩) **شرح المقاصد**، ٢/٢٤١.

(١٠) ينظر: **المواقف**، ٣/٥١٢.

العرض، ونحوه لا يكون [توبة][(١)]، أمّا لخوف[(٢)] نار أو طمع في جنّة فهل هو توبة؟

تردد فيه على إنَّه ندم ليس لكونها معصية[(٣)]، وأمّا إذا اجتمع هو مع غيره؛ فإنَّ لو انفرد لتحقق فتوبة، وإلا فلا، كما إذا كان الغرض مجموع الأمرين لا كل واحدٍ منهما[(٤)].

وتفسيرها بالنّدم مطابق للحديث، وهو قوله(ﷺ): **((الندم توبة))**[(٥)]، وحقيقته تكون بما ذكر، ثمَّ لما كان لا يتم ولا يتحقق إلا بالاقلاع عن المعصية، والعزم على أن لا يعود إليها للقادر شرطهما العلماء فالركن الندم، والشرط هما[(٦)].

ومعنى الندم[(٧)]: التحزن والتوجع على فعلها، وتمنى أن لم تكن بخلاف ما إذا ملها فاستروح بغيرها من المباحات[(٨)].

ثم التحقيق أن ذكر العزم إنَّما هو للبيان، والتقرير لا للتعبّد والاحتراز؛ إذ النادم على

---

(١) في (م): (ثوبة)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٢) في (ن): (الخوف) بزيادة الألف.

(٣) **هداية المريد**، ١٢٣٥/٢.

(٤) **تفسير الآلوسي** = روح المعاني، ١٥٨/٢٨. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾، [سورة التحريم: الآية ٨].

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، (برقم:١٢٦١)، ٣٧٤/٣. وأخرجه ابن المبارك في الزهد، باب فضل ذكر الله (ﷻ)، (برقم:١٠٤٤)، ٣٦٨/١. وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، (برقم:٤٢٥٢)، ٣٢٦/٥، قال الألباني عنه: (صحيح). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، الجزء السادس، (برقم:٣٥٦٨)، ٣٧/٦، جميعهم من طريق ابن مسعود(ﷺ).

(٦) **البحر المحيط في التفسير**، ٢٦٩/١. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾، [سورة البقرة: الآية ٢٧].

(٧) وقال بعضهم: معنى الندم أن تفرض إنَّك واقف بين يدي الله تعالى، وانت تراه وهو يراك، وأنَّك مددت يدك للمعصية وتلبست بها، وهذا عسر، انتهى، وهو قول لبعض الصوفية. ثم قال: وعلامة الندم إدامة الهم، وكثرة البكاء. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٣٥/٢.

(٨) **المصدر نفسه.**

المعصية لقبحها لا يخلو عنه البتة على تقدير الخطور، والإقتدار[١]، وليس من شرطها الإقلاع من كُلّ الذنوب، ولا الثبات عليها، ولا دوام آلة العصيان، ولا تفصيل ما يتوب عنه ولو كان يعلمه، ولا أن تكون قبل الغرغرة[٢]، وطلوع الشمس من مغربها[٣]، في غير الكافر عندنا، وبعض محققي الأشاعرة[٤]، خلافاً لهم لأطلاق قوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[٥] ، وهو قول[٦] ابن عباس(رضي الله عنه).

وما ورد بخلافه فقد مرّ جوابه في إيمان من أُرِي من حال المآب، ولا يشترط العمل الصالح[٧]، خلافاً لابن حزم الظاهري[رحمه الله] [٨].

وقد شاع عند العوَّام اطلاقها على الاستئناف، وإظهار العزم على ترك [٢٢٤/أ] المعصية في ما يأتي، وليس كذلك مالم يوجد الندم والأسف على ما فات. [وعلامته][٩] طول

(١) **تفسير الآلوسي**، ٣٥٣/١٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، [سورة التحريم: الآية ٨].

(٢) قوله: (قبل الغرغرة)، أي: وصوله إلى حد اليأس. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٥٦/٢.

(٣) قوله: (طلوع الشمس)، أي: وأمَّا حين طلوعها فلا تقبل توبة أحد أبدا. ينظر: **المصدر نفسه**.

(٤) **المصدر السابق**.

(٥) سورة الشورى: من الآية ٢٥. ونصها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾.

(٦) قال: من الخير والشر. ينظر: **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**(رضي الله عنه)، ينسب: لعبد الله بن عباس(رضي الله عنه)، (ت: ٦٨هـ)، ٤٠٨/١. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ، [سورة الشورى: الآية ٢٥].

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٢٥٢/٢.

(٨) لأنَّه شرط العمل الصالح مستدلا بقوله تعالى:﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ ، [سورة الأنفال: الآية ٧٠- ٧١]. **وهداية المريد**، ١٢٥٢/٢.

(٩) في (م)، (ن): (وعلامة) وما أثبته من (س) وهو ما يقتضيه السياق والمعنى.

الحسرة واسكاب[١] الدمع[٢]، ويختلف الناس فيها، ويقضي[٣] ما فاته من فروض[٤]، ونحوها وهذا فيما بينه وبين الله تعالى.

أمّا مظالم العباد؛ فلابُّد من ردِّها إليهم، واستبرائهم إن قدر، وهذا في المال.

وأمّا النفس فلابُّد من تمكينهم من القود[٥]، وأما العرض فإن اغتابه ففي توبته عنها [خلاف][٦] المختار، أنَّه إذا لم تبلغه يكفيه الأستغفار، وأن بلغته لابد من الاستحلال عندنا[٧]، والمالكية[٨]، والشافعية[٩]، ولا يحتاج إلى تفصيل ذلك مطلقا عندنا[١٠].

---

(١) في (ن) و(س): (وانسكاب). وهو أفضل والله أعلم لدلالتها على كثرة انسكاب الدمع.

(٢) **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٤٢/٢.

(٣) في(س): (وتقضي) بالتاء.

(٤) **هداية المريد**، ١٢٣٧/٢. أي: قضاء الفروض ولاسيما الصلاة والصيام.

(٥) القود: هو قتل القاتل بمن قتله، يقال: أقاده الحاكم، واستقاد من قاتل وليه، وقوله: اقتادوا أي قادوا رواحلهم افتعلوا من ذلك. ينظر: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ١٩٤/٢.

(٦) في (م): (خلافا) وما أثبته من جميع النسخ، وما تقتضية قواعد اللغة العربية.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٢٤٥/٢، **وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام**، ٣٨١/٧.

(٨) ينظر: **هداية المريد**، ١٢٤٦/٢.

(٩) من المذاهب الإسلامية المتبعة الشهيرة، وترجع نسبته إلى الإمام الشافعي محمد بن إدريس (رحمه الله)، (ت:٢٠٤هـ)، وله انتشاره الواسع في العالم الاسلامي حيث كانت الفترة التي عاشها الشافعي في العراق تختلف عن الفترة التي عاشها بمصر، فلذلك كان للشافعي مذهب قديم ومذهب جديد، ويعتمد الاصول الأربعة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس، ومن أبرز شخصياته: الرملي، النووي، تقي الدين السبكي، وغيرهم. ينظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ١٣٤/٢٢، وينظر قولهم في: **الفواكه الدواني**، ٢٨٠/٢.

(١٠) **شرح المقاصد**، ٢٤٤/٢، **وتفسير الوسيط**، ١٤٩١/١٠، **وتفسير الألوسي**، ٣٥٣/١٤، **وتفسير المعاني**، ١٥٨/٢٨، ذكروه عند تفسير قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** ، [سورة التحريم: الآية ٧]، **وهداية المريد**، ١٢٤٦/٢.

والمالكية[١] والشافعية[٢]، إلا إذا بلغته على وجه أفحش[٣]، وهذا اذا لم يخشَ من زيادة غيظ، أو فتنة بإظهار ذلك، فإن خشيَ فلا يعلمه، بل يرجع الى الله تعالى، ويستغفره وسيأتي تفصيل ذلك، ثمَّ لا يجب على ذلك الإبراء والعفو عنه، بل يحسن ويثاب عليه.

وقيل: يجب قبول عذره، إلا إذا كان مالاً حتى يضمنه؛ كما في خزانة الأكمل[٤]، وفي الحديث: ((**ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه، فلم يقبل عذره لم يرد عليَّ الحوض**))[٥]،

وفي رواية: ((**ومن أتاه أخوه متنصلا[٦]؛ فليقبل[٧] ذلك منه محقّا كان أو مبطلا، فإن**

---

(١) قول المالكية: عندهم لا يجب التفصيل مع الابراء مطلقا، كما أنَّ مذهبهم أنَّ التوبة لا تسقط الحدود ولا التعزيرات إلا حد الحرابة من حيث هو حدها، ويستحب للمغتاب الابراء، ولا يجب عليه، وليس في ذلك تحليل حرام بل اسقاط حق المبريء. **هداية المريد**، ١٢٤٧/٢.

(٢) ينظر: **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ٩٠/٣.

(٣) قوله: (على وجه أفحش) وهو قول للسعد. **هداية المريد**، ١٢٤٧/٢، وينظر: **تفسير الآلوسي**، ٣٥٣/١٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨].

(٤) **خزانة الأكمل في فروع الفقه الحنفي**، ليوسف بن علي الجرجاني، (ت: ٥٢٢هـ)، يني جامع، تركيا- إسطنبول، رقم الحفظ:٤١٣-٤١٥. ينظر: خزانة التراث، الرقم التسلسلي: ٧٦٢٥٦. وذكر فيه أنَّ هذا الكتاب محيط بجل مصنفات الأصحاب، بدأ بكافي الحاكم، ثم بالجامعين، ثم بالزيادات، ثم بمجرد ابن زياد، والمنتقى، والكرخي، وشرح الطحاوي، وعيون المسائل، وغير ذلك، وطبع ولكن لم أستطيع الحصول عليه، لأبي يعقوب: يوسف بن علي بن محمد الجرجاني الحنفي، (ت:٥٢٢هـ)، تحقيق: أحمد خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٥م. ورمز لها الأحناف بالرمز(خا). ينظر: **المذهب الحنفي**، ٣٤٥/١.

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، باب الميم، من اسمه محمد، (برقم: ٦٢٩٥)، ٦/ ٢٤١. وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب الأدب، باب الإعتذار، (برقم: ١٣٠٦٣)، ١٥٥/٨، وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن زيد العمري وهو كذاب). وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث، حرف العين، (برقم:١٤١٤٤)، ١٤/ ٢١٥ وقال عنه: (فيه خالد بن زيد العمري وهو كذاب). جميعهم من طريق عائشة (رضي الله عنهما).

(٦) قوله: (متنصلا)، أَي: انتفى من ذنبه واعتذر إليه . ينظر: **لسان العرب**، ٤٤٤٦/٦، مادة ن ص ل.

(٧) في (ن): (فليقل) بحذف الباء.

لم يفعل لم يرد على الحوض))[١].

وقال بعضهم[٢]:

إذا اعتذر المسيءُ إليك يوماً   تجاوز عن مساوئه الكثيرة
فإنَّ الشافعي يروي حديثاً   باسناد وصحيح عن منيرة
عن المختار أنَّ الله يمحو   بعذر واحدٍ ألفي كبيرة[٣]

ومثلها إذا خانه في أهله أو ولده، ويكفي الاستغفار من الحسد، ثم التوبة فيما بينه وبين ربّه(ﷻ) في هذه الصورة[٤] صحيحة، إلا إذا لم تتحقق إلّا بشيء منها كرد المغصوب [٢٢٤/ب] ونحوه، وإن كان فيما يتعلق بالحدود التي بينه وبين الله تعالى؛ فالستر أفضل.

قيل[٥]: إلا إذا أُعلن، ثمَّ الحدّ والقصاص لا يكفيان عن[٦] التوبة على الصّحيح الذي عليه المحققون منا[٧]، والشافعية[٨]، وغيرهم، ثمَّ هي جائزة عن قتل العمد عند الجمهور، إذ ليس هو[٩] أعظم من الكفر، مع كونها صحيحة منه بالإجماع.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة المجلد الرابع، (برقم: ٧٢٥٨)، ١٥٤/٤، وقال عنه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وذكره ابن حجر في المطالب العالية، كتاب الأدب، باب الإعتذار، ٤٧٩/١١، وقال عنه: (قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: بل سويد ضعيف. قلت: سويد هو ابن إبراهيم الجحدري وهو ضعيف). جميعهم من طريق أبي هريرة (ﷺ).

(٢) قال السخاوي: إنَّ مما قيل ما هو على الألسنة، ما أورده شيخنا في ترجمة العلاء علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي صاحب الوقائع في معجمه، فقال: أنشدني يعني العلاء من لفظه قال: أنشدني الشيخ شهاب الدين نعمان الحنفي العالم المشهور بما وراء النهر وهو والد القاضي عبد الجبار، وذكر هذه الابيات الشعرية. ينظر: **المقاصد الحسنة** في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، الباب الأول، حرف الميم، ص ٦٣١، رقم: ١٠٧٩. وقال العجلوني: إنَّ هذا الحديث المنظوم كذب كنسبته للشافعي. ينظر: **كشف الخفاء**، المجلد الثاني، حرف الميم، (برقم:٢٤٠٨)، ٢٧٧/٢.

(٣) **بدائع السالك في طبائع الملك**، ٤٥٢/١.

(٤) من جميع النسخ [الأمور]، وكلا اللفظين محتمل.

(٥) لفظة: (قيل) سقطت من (ن).

(٦) في (ن) و(س): (من).

(٧) قوله: (المحققون) ومنهم الحنفية، ينظر: **الفقه على المذاهب الأربعة**، ٢٢٨/٥.

(٨) **المصدر نفسه**.

(٩) (ليس هو) بالتقديم والتأخير في (ن).

[زمن التوبة]:

(**من ذاك**): أي ممّا تقدم من كبير المعاصي، وصغيرها.

(**فورا**): أي في الحال الذي تلبّس فيه بالمعصية بالاجماع، كما نقل ذلك المازري[١]، والقاضي[٢][رحمه الله]، والنووي[٣][رحمه الله]، وغيرهم.

وعبارة النووي[رحمه الله]:" واتفقوا على أنَّ التوبة من جميع المعاصي واجبة، وإنَّها واجبة على الفور، ولا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة [٤] أو كبيرةً[٥] .

ثم وجوبها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع:

أمّا الأوّل: فقال تعالى:﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٦]، وقال(ﷻ) :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث، قد مرض في أثناء عمره، فلم يجد من يعالجه إلّا يهوديّ، فلمّا عوفي على يده قال اليهودي: لولا التزامي بحفظ صناعتي، لأعدمتك المسلمين. فأثَّر هذا عند المازريّ، وأقبل على تعلُّم الطّبّ حتّى برع فيه في زمن يسير، وصار يُفتي فيه كما يفتي في العِلم. أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه، وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الإكمال، وهو تكملة لهذا الكتاب، وله كتاب إيضاح المحصول في برهان الأصول، وله في الأدب كتب متعددة، وكان فاضلا متقنا، (توفى:٥٣٦هـ). ينظر: **تاريخ الإسلام**، ٤٢٦/٣٦، **ووفيات الاعيان**، ٢٨٥/٤، وينظر قوله في **تفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [سورة التحريم: من الآية٨].

(٢) ينظر: **تفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨] .

(٣) ينظر: **تفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ، [سورة التحريم: من الآية ٨] .

(٤) تصريح بأنَّ الصغيرة يجب منها التوبة. **ينظر: هداية المريد**، ١٢٤٢/٢.

(٥) ينظر: **شرح النووي على مسلم**، ٣١٣/١، **وتفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨] . **وهداية المريد**، ١٢٤٢/٢.

(٦) سورة النور: من الآية ٣١. ونصها: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

﴿نَّصُوحًا﴾[١] .

أمّا الثاني: فلقوله (ﷺ): ((**يا أيها الناس توبوا إلى ربــــكم، فإنِّي أتوب إلى ربي كل يوم مائة مرة**))[٢].

وأمّا الثالث: فلما تقدم فدليلها سمعي عندنا، لا المعتزلة، ثم التمادي عليها لا يوجب إثماً غيرها مالم يعتقد معاودته خلافاً للمعتزلة، حتى أوجبوا غيره في ساعة، ومثلهما في ساعتين، وهلم جرّا[٣]، حتى إنَّه لتتضاعف الكبيرة بذلك عندهم فإن مكث ساعة تصير كبيرتين، وإن ساعتين فأربعا اثمهما، وإثم تأخيرهما، وهكذا[٤] .

[تجديد التوبة]:

(**ولم تنقض**) بالعود إلى المعصية، ولو بمجلسها، ولو تكرر النقض خلافا للمعتزلة وظاهره، ولو تكرُّراً يلحق بالتلاعب[٥] .

قال اللقاني [رحمه الله] [٦]:" لا أظنَّهم يسمحون[٧] بذلك"[٨]، ونقل من كلام القاضي عياض [رحمه الله] [١]،

---

(١) سورة التحريم: من الآية ٨. ونصها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، (برقم:٦٩٥٨)، ٧٢/٨، من طريق ابن عمر(رضي الله عنه).

(٣) ينظر: **تفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، [سورة التحريم: من الآية ٨]

(٤) **ينظر: هداية المريد**، ١٢٤٢/٢.

(٥) **المصدر نفسه.**

(٦) ينظر: **المصدر السابق.**

(٧) أي: بما إذا كان النقض في مجلسها أو تكرر.**المصدر السابق.**

(٨) **المصدر السابق.**

(١) ينظر: **تفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨].

ما يشهد له[١]، وهو ظاهر، فإذا عاود إليها كان ذنبا[٢٢٥/أ] آخر؛ فتجب التوبة منه، والأولى صحيحة إلا إذا أدّى إلى قرب التلاعب.

"وإذا تاب ثم ذكر ذنبه لا يجب عليه أن يجدّد التوبة[٢] على الصحيح، ما لم يفرح به أو يلتَّذ بذكره أوسماعه فيجب[٣] إتفاقا"[٤].

[قبول التوبة]:

(وتقبل) :

وهو مرفوع على الاستئناف، أي: تقبل التوبة بمقتضى فضله عندنا، خلافاً للمعتزلة[٥] إذا وجدت شروطها[٦]، أمّا من الكافر فقطعا بالإتفاق، وأمّا من المؤمن فكذلك[٧] **(في الصواب)** الذي عليه الماتريدية[٨] وأبو الحسن الأشعري[رحمه الله] [٩] وهذا هو المشهور؛

---

(١) كلام القاضي عياض هو: إنَّ الواقع في حق الله تعالى بما هو كفر تنفعة توبته مع شديد العقاب؛ ليكون ذلك رجزا له ولمثله، إلا من تكرر ذلك منه، وعرف استهانته بما أتى به، فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته. **هداية المريد**، ١٢٤٨/٢.

(٢) هنا يحتاج سياق الكلام. إلى زيادة [منه].

(٣) قوله: (فيجب) أي: "يوجب التجديد". **هداية المريد**، ١٢٤٢/٢.

(٤) **المصدر نفسه.**

(٥) ينظر: **تنزية القرآن عن المطاعن**، ٧١/١، **وتفسير الماتريدي**، ١٢٤/٩، ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾** ، [سورة الشورى: من الآية٢٥]، **وتفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾**، [سورة التحريم: من الآية ٨].

(٦) في (س): (شرطهما) بزيادة الميم، وينظر: **هداية المريد**، ١٢٤٩/٢.

(٧) **هداية المريد**، ١٢٤٩/٢.

(٨) ينظر: **تفسير الماتريدي**، ٤٧١/٥، **وتفسير الآلوسي**، ٣٥٤/١٤. ذكرهما عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾**، [سورة التحريم: من الآية ٨] .

(٩) قال: بل بدليل قطعي، ومحل النزاع فيما عدا توبة الكافر، أما هي فالإجماع على قبولها قطعا بالسمع لوجود النص المتواتر بذلك كقوله تعالى: **﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾** ، [سورة الأنفال: من الآية ٣٨]، بخلاف ما جاء في توبة غيره فإنَّه ظاهر، وليس بنص في غفران ذنوب المسلم بالتوبة. ينظر: **تفسير الآلوسي**، ٣٥٥/١٤. عند تفسير قوله تعالى: **﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾**، [سورة التحريم: من الآية ٨]. وورد قول الإمام (رحمه الله) في: **تحفة المريد**، ص ١٩٧.

لأنَّ دليلها قطعي[١]، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [٢]، فلا يجوز خلف وعده.

وقال القاضي[رحمه الله] [٣]، وإمام الحرمين[رحمه الله] [٤]:" **تقبل ظنّا؛ لأنَّ دليله ظنّي**"[٥]، وصححّه النووي[٦]، وغيره من محققي الأشاعرة.

قال القرطبي[رحمه الله] والذي أقول به:" **إنَّ من تتبع القرآن والســنة يقطع بأنَّ، [توبة]** [٧] **الصّادق قطعية**"[٨].

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٢٤٩.

(٢) سورة الشورى: من الآية ٢٥. ونصها:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

(٣) هو الباقلاني(رحمه الله). ينظر: **تفسير الآلوسي**، ١٤/٣٥٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨]. حيث قال: يجب قبولها سمعاً ووعداً لكن بدليل ظني، إذ لم يثبت في ذلك نص قاطع لا يحتمل التأويل. والباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفى فيها، ومن تصانيفه: (الإنصاف ومناقب الأئمة ودقائق الكلام والملل والنحل وهداية المرشدين والاستبصار وتمهيد الدلائل) وغيرها، (توفى: ٤٠٣هـ). ينظر: **تاريخ بغداد**، ٥/٣٧٩، **ووفيات الأعيان**، ١/٤٨١.

(٤) ينظر: **تفسير الآلوسي**، ١٤/٣٥٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨] حيث قال: يجب قبولها سمعاً ووعداً لكن بدليل ظني، إذ لم يثبت في ذلك نص قاطع لا يحتمل التأويل.

(٥) **هداية المريد** ، ٢/١٢٤٨.

(٦) ينظر: **تفسير الآلوسي**، ١٤/٣٥٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨]، حيث قال: لا يجب على الله تعالى قبول التوبة، إذا وجدت بشروطها عند أهل السنة؛ لكنه سبحانه يقبلها كرما منه وتفضلا، وعرفنا قبولها بالشرع والإجماع فلا تغفل.

(٧) في (م): (ثوبة) وما أثبته من جميع النسخ.

(٨) **هداية المريد**، ٢/١٢٥١، **ولوامع الأنوار البهية**، باب الخلاف في مرتكب الكبيرة، ١/٣٧٣.

وقال[١] في البحر العميق[٢]:" فإذا تاب توبة نصوحا، على ما ذكرنا صارت التوبة مقبولة غير مردودة قطعا من غير شكٍّ، وشبهة بحكم الوعد بالنصّ"[٣].

ولا يجوز لأحدٍ أن يقول: إنَّ قبول التوبة النصوح في مشيئة الله تعالى، فإنَّ ذلك جهل محض يخاف على قائله الكفر؛ لأنَّه وعد قبول التوبة قطعاً[٤]، وإذا تشكك التائب في قبول توبته إذا كانت نصوحاً؛ فإنَّه بتلك التوبة، والاعتقاد به يكون مذنباً بذنب أعظم من الذنب الأول[٥]، انتهى.

[الأختلاف في قبول التوبة]:

وقد أُختلف في " التوبة النصوح ":

- فورد مرفوعا: **((هي أن يتوبَ، ثم لا يعود إلى الذنب، حتى يعود اللبن في الضرع))** [٦]، به

---

(١) قوله: (قال) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد، المعروف بابن الضياء، فقيه حنفي. صاغاني الأصل، ولد وتوفى بمكة، وولي قضاءها، وصنف التصانيف الكثيرة، منها: (شرح مجمع البحرين، البحر العميق، تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة، والنكت على الصحيح، والمتدارك على المدارك)، وغيرها، (توفى:٨٥٤هـ). ينظر: **الجواهر والدرر**، ٣١٢/١، **والبدر الطالع**، ١٢٠/٢.

(٢) **البحر العميق** في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق، الإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي، (ت:٨٥٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد عبد الرحمن مزي، المكتبة المكية، مكة المكرمة– السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م، ٤٣٢/١.

(٣) قوله: (الوعد بالنص) هو: قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾، [سورة غافر: من الآية ٣]. ينظر: **زهرة التفاسير**، ٣٤٧١/١. وقوله تعالى: **﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾** ، [سورة الأنفال: الآية ٣٨]، **وهداية المريد**، ١٢٥٠/٢.

(٤) **البحر العميق**، ٤٣٢/١.

(٥) **المصدر نفسه**.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، كلام ابن مسعود(ﷺ)، (برقم: ٣٤٥٦٠)، ١٠٧/٧. وأخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند ابن مسعود(ﷺ)، (برقم: ٤٢٦٤)، ١٩٩/٧– ٢٠٠. وذكره الملا الهروي في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب أسماء الله تعالى، باب جامع الدعاء، (برقم:١٣٤)، ١٧٢٤/٥. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب التوبة، باب اخلاص التوبة من الذنب، (برقم: ١٧٥٢٤)، ١٩٩/١٠–٢٠٠، وقال عنه: (رواه أحمد واسناده ضعيف). وجاء في بعضها بلفظ: **((التوبة النصوح، أن يتوب ثم لا يعود))**. جميعهم من طريق ابن مسعود(ﷺ).

قال عمر(ﷺ)، وأُبي (ﷺ) [١]، ومعاذ (ﷺ)[٢].

– وقال الحسن (ﷺ):" **هي أن يكون العبد نادما على ما مضى، مجمعاً على أن لا يعود فيه**"[٣].

– وقال ابن المسيّب (ﷺ) [٤]:" **توبة ينصحون بها أنفسهم**"[٥].

– وقال الكلبي[ﷺ] [٦]:" **إن يستغفر باللسان، [٢٢٥/ب] ويندم بالقلب،**

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري المدني، سيد القرآء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي (ﷺ) القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي (ﷺ)، بعض القرآن للإرشاد والتعليم، (توفى:٢١هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٣٧٨/٣، و**غاية النهاية في طبقات القرآء**، ٣١/١. وورد قوله في: **تفسير البغوي**، ١٢٢/٥. **ولباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن**، ٣١٦/٤، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، [سورة التحريم: من الآية ٨].

(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي، وكان معاذ يكنى أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عبد الله بن مسعود(ﷺ). وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة، (توفى:١٨هـ) . ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٤٣٧/٣، **وأسد الغابة**، ٤١٨/٤، **والتاريخ الكبير للبخاري**، ١٥٠/٣، وورد قوله في: **تفسير البعوي**، ١٢٢/٥، **ولباب التأويل في معاني التنزيل**، ٣١٦/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨].

(٣) **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ٩٤/١، **ولباب التأويل في معاني التنزيل**، ٣١٦/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨].

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد، روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص(ﷺ)، وقال ابن عمر(ﷺ): سعيد بن المسيب هو والله أحد المفتيين، (توفى:٩٤هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٨٩/٥، **والجرح والتعديل**، ٥٩/٤، الرقم:٢٦٢.

(٥) **تفسير البغوي** ، ١٦٩/٨، **وتفسير الخازن**، ٣١٦/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، [سورة التحريم: من الآية ٨].

(٦) هو محمد بن السائب الكلبى، أبو النضر وهو ابن السائب بن بشر، وقد سئل أحدهم لم لا تروي عن الكلبى؟ قال: كنت أختلف إليه، فسمعته يوما وهو يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت احفظ فأتيت آل محمد (ﷺ) ، فنفثوا في في فحفظت ما كنت نسيت، فقلت: لا والله لا أروى عنك بعد هذا شيئا فتركته. وكان الناس مجتمعون على ترك حديثه، ومن يشتغل به، فهو ذاهب الحديث، (توفى:١٤٦هـ) بالكوفة، ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٣٤١/٦، **والجرح والتعديل**، ٢٧٠/٧.

ويمسك بالبدن"[١].

– وقال القرظي[٢][رحمه الله] [٣]:" يجمعها أربع أشياء: الاستغفار باللّسان، والاقلاع بالأبدان، واضمار ترك العودة بالجنان، ومهاجرة سيّئ [الاخوان][٤]"[٥].

[مسقطات العقوبة]:

ثم اختلفوا فيما يسقط العقوبة:

– فمذهب أهل الحق[٦] أنَّه محض عفو الله(ﷻ)، كما أنَّها هي عبادة يثاب عليها بمحض فضله سبحانه.

– فإن قيل:" فحكم المؤمن الطائع أبداً، والعاصي كذلك، والمخلّط من غير توبة، والتائب واحد عندكم، وهو التفويض إلى المشيئة من غير قطع بشيء، فلا رجاء من طاعة، وتوبة، ولا خوف من معصية واصرار "[٧]، وهذه جهالة ظاهرة، ومكابرة عاهرة.

– أُجيب بأنَّ حكم الكل واحد في عدم وجوب شيء لهم عليه تعالى، لكن يثيب المطيع والتائب البتة بمقتضى الوعد على تفاوت الدّرجات، ويُعاقب العاصي المُصِر بمقتضى الوعيد على اختلاف الدّركات، ومع احتمال العفو احتمالا مرجوحا، فأين التساوي وانقطاع الخوف والرّجاء؟

---

(١) **تفسير البغوي**، ٨/١٦٩، و**تفسير الخازن**، ٤/٣١٦، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ**﴾، [سورة التحريم: من الآية ٨]. **والآداب الشرعية**، ١/١١٦.

(٢) في (ن) و(س): (قرطبي).

(٣) هو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو، أبو حمزة، ويقال أبو عبد الله، القرظي، سمع منه الحكم بن عتيبة، وابن عجلان، ويقال: محمد بن كعب بن سليم، وكان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك، (توفى:ق١٠٨هـ) بالمدينة. ينظر: **التاريخ الكبير للبخاري**، ١/٢١٦. في(ن): (القرطبي).

(٤) الزيادة من: (ن) و(س).

(٥) **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، ١/٨٦، **ومدارج السالكين**، ١/٣١٧، **وتفسير الخازن**، ٤/٣١٦. عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ** ﴾ ، [سورة التحريم: من الآية ٨]. وذكر نفس القول للقرطبي. في كتاب **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** ، ٤/٣٢٢.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٢٥٣.

(٧) **المصدر نفسه.**

نعم خوفنا لا ينتهي إلى حد اليأس والقنوط [(١)] ، إذ[(٢)] ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(٣)].

[منزلة التوبة في الاسلام]:

"واعلم أنَّ التوبة من أهم أمور الإسلام، وأول المقامات للسالكين"[(٤)]، إلى حُبَّ الملك العلّام، والباب الذي يوصل منه إليه، والمفتاح الذي يفتح مقام القرب لديه، وباب الاعتماد عليه، وقد ورد بفضلها الكتاب والسنة، واجمع على شرفها علماء الأمة لاسيّما [النصوح][(٥)]؛ إذ هي من كمال الفتوح ، ويكفي من شرفها أن تجعل صاحبها محبوبا لله تعالى.

– كما قال(ﷻ): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [(٦)].

– وقال (ﷺ): **((التائب من الذنب كمن لا ذنب له))**[(٧)].

(١) وقد رجح المحجوب (رحمه الله): عدم اليأس والقنوط، لأنَّ رحمة الله تعالى، لا تنتهي ومن لا يؤمن بذلك؛ فهو من القوم الكافرين أعاذنا الله تعالى وإياكم منهم .

(٢) ينظر: **شرح المقاصد**، ٢/٢٤٣، **وهداية المريد**، ٢/١٢٥٤.

(٣) سورة يوسف: من الآية ٨٧. ونصها: **﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾** .

(٤) **هداية المريد**، ٢/١٢٢٣.

(٥) في (م): (النصوص) وما أثبته من: (ن) و(س)، فهو الأنسب للسياق والمعنى.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٢٢. ونصها: **﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾** .

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، (برقم:٤٢٥٠)، ٢/١٤١٩، قال الألباني عنه: (حسن). وأخرجه الطبراني في الكبير، باب العين، عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه)، (برقم:١٠٢٨١)، ١٠/١٥٠. وأخرجه الأصبهاني في حلية الأولياء، فمن الطبقة الأولى من التابعين، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه)، ٤/٢١٠. وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، حرف التاء المثناة، (برقم:٣١٣)، ص ٢٤٩، وقال عنه: (ابن ماجه، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب، من طريق أبي عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود عن أبيه، رفعه بهذا، ورجاله ثقات، بل حسنه شيخنا يعني لشواهده، والا فأبو عبيدة جزم غير واحد، بأنَّه لم يسمع من أبيه). جميعهم من طريق أبي عبيد بن عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه).

- وفي رواية: ((**التوبة تَجُبُّ ما قبلها**))[(١)]، وعن هذا اختلفوا، هل التَّائب أفضل [٢٢٦/أ] أم المطيع أبدا؟ فقيل:

- الأول: لأنَّه لما تاب بعد أن ذاق لذَّة المعصية، دلَّ ذلك على قوة إيمانه، وسموّ صدقه، وتوقَّف ابن حجر[ﷺ] [(٢)]، واختار الثاني الملا علي[ﷺ] [(٣)]، وهو الأظهر:" إذ هو الأشبة بحال الأنبياء، والملائكة، والمحفوظين من الأولياء، وشتَّان بينهم وبين غيرهم ، ثمَّ هي على ثلاثة أنواع:

[١]- توبة إن لخوف عقوبة وإنابة.

[٢]- إن لرجاء مثوبة وأوبة.

[٣]- إن قياماً بحق العبودية، لا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب.

فالأولى: صفة المؤمنين.

والثانية: نعت[(٤)] الأولياء المقربين.

والثالثة: وصف الأنبياء والمرسلين". كذا في حل الرّموز[(٥)] بتلخيص، وعندي فيه نظر فتأمّل.

- وقال أيضا: [ثمَّ][(٦)] اعلم أنَّ توبة العوام من الذنوب، وتوبة الخواصّ من غفلة القلوب،

---

(١) ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المجلد الثالث، (برقم:١٠٣٩)، ٣/ ١٤١، وقال عنه: (لا أعرف له أصلاً) .

(٢) ينظر: **حل الرموز**، ص٩.

(٣) هو علي بن سلطان محمد القاريء الهروي، نور الدين، وكلمة "مُلا" كلمة فارسية ويقال: هي عربية مأخوذة من المولى ومعناها العالم الكبير، ورحل إلى مكة وأخذ عن علمائها، واستقر بها إلى أن مات. امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي وأصحابه، ولولا ذلك لاشتهرت مؤلفاته بين الناس، من كتبه: (كتاب الجمالين، حاشية على تفسير الجلالين" طبع جزء منه. وأنوار القرآن وأسرار الفرقان)، وغيرها، (توفى:١٠١٤هـ). ينظر: **نثل النبال**، ٥٢٧/٤، **وخلاصة الأثر**، ١٨٥/٣.

(٤) لفظة: (نعت) في: (س) غير واضحة.

(٥) **حل الرموز ومفاتيح الكنوز**، الشيخ العلام العز بن عبد السلام، (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: أحمد علي الشاذلي وحسين فهمي، مصر- حارة السقايين، ١٣١٧هـ- ١٨٩٩م، ص ٩. ما بين علامات التنصيص مذكورة فيه.

(٦) [ثم] سقطت من: (م)، وأثبتها من جميع النسخ.

وتوبة خاص[١] الخواص من كل شيء سوى المحبوب[٢]، فشتَّان بين تائب من الزّلات، وبين تائب من الغفلات وبين تائب من روية الحسنات، وهذا[٣] معنى قولهم حسنات الأبرار سيّئات المقربين[٤]، انتهى .

[وجوب التوبة]:

ومن هنا يفهم:

[١]- قول العارف بالله سهل بن عبد الله التستري[رحمه الله] [٥] : التوبة فرض على العبد في كل نفس، فهو حق بالنِّسبة لمقامه [٦]، ومن أراد تحقيق مرامه، فعليه بالنفحات القدسية شرحي على المشيشية[٧] .

[٢]- ويفهم من هنا أيضا قول ابي العباس ابن العريف[رحمه الله] [٨] أمّدنا الله (عز وجل) بمدده :

---

(١) في (س): (خاصة).

(٢) ينظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**. (برقم:٣٣٦٧)، ١٠٦/٥.

(٣) في (ن): (هنا).

(٤) **حل الرموز ومفاتيح الكنوز**، ص ٩.

(٥) هو سهل بن عبد الله التستري، أبو محمد، ومن أقواله: العيش على أربعة أوجه عيش الملائكة في الطاعة وعيش الأَنبياء في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الاقتداء، وعيشّ سائر الناس عالما كان أَو جاهلا زاهدا كان أَو عابدا في الأكل والشرب، وهو صاحب كرامات، وكان له اجتهاد ورياضات، سكن البصرة زمانا، (توفى:٢٨٣هـ). ينظر: **طبقات الصوفية**، ص١٧١، **وطبقات الأولياء**، ٢٣٢/١.

(٦) ينظر: **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، ٣٠٣/١.

(٧) **النفحات القدسيَة من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية**، مخطوطة لعبد الله بن إبراهيم الميرغني (ت:١٢٠٧هـ) وتوجد نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم (٣٧٧/١)، خزانة التراث، الرقم التسلسلي: ٣٨٣١٢.

(٨) هو أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي المريي المعروف بابن العريف، كان من كبار الصالحين والأولياء المتورعين وبعد صيته في العبادة، وله المناقب المشهورة، وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وله نظم حسن في طرقهم أيضاً، ومن وكانت عنده مشاركة في أشياء من العلوم، وعناية بالقرآءات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها، وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته، (توفى:٥٢٦هـ) ودفن بمراكش. ينظر: **تحفة القادم**، ص ٢٦، **ووفيات الأعيان**، ١٦٨/١، **وسير اعلام النبلاء**، ٤٨٦/١٤.

قد تاب أقوام كثير   وما تاب عن التوبة إلا أنا[١]

[٣]- ثم اعلم، أنَّ مجرد الاستغفار ليس بتوبة عن شيء من الأوزار؛ بل ذاك يحتاج إلى الاستغفار، كما قالت رابعة[٢] الأبرار (رحمها الله تعالى)، وقد حققت معنى قولها أيضا في النفحات. نعم، إن كان مع الانكسار، فقد يمحو بعض الأوزار، وقد لا، ولكن يترتب عليه الثواب البتة بفضل[٢٢٦/أ] الوهّاب، ثم لا يجوز تعيير التائب بذنب قد كان ، ولو كان في داني الزمان.

❁ ❁ ❁

[غفران الذنوب]

(**ومجتنب الكبائر**)[٣] أصلا، وكذا التائب عنها، إلا التارك لها من غير توبة.

(**ذاك تغفر**) بالسكون للوقف.

(**صغائره**):

أي: يسترها الله تعالى بالتوبة، أو بالعفو ومحو أثرها. وأمن عاقبتها، وهذا بالاجماع، وإن اختلفوا هل هو بالقطع على الأشهرِ، وهُو مذهبُ الفقهاء، والمحدثين والمعتزلة[٤] لقيام الأدلة السّمعية على ذلك[٥]؛ كقوله تعالى: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾**[٦]،الآية ونحوها وهو ظاهر النظم أو بالظنّ، وعليه أئمة الكلام؛ لأنَّه لو قطع له بذلك، لصارت الصّغائر في حكم المباحَات التي لا تبعة فيها، وذلك نقض لعُرى الشريعة[٧]، وحملوا الكبائر التي في الآية على الكفر

---

(١) **الفتوحات المكية**، ١٤٣/٢.

(٢) رابعة هي: أم الخير رابعة ابنة إسماعيل العدوية البصرية، كانت كثيرة البكاء والحزن واذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانا، ومناقبها كثيرة ومشهورة. وكانت من أعيان عصرها، وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة، ومن وصاياها: اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم، (توفية:١٣٥هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٢٨٥/٢، **والدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، ٢٠٢/١.

(٣) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

ومجتنبُ الكبائرِ ذاكَ تُغفرُ   صغائرُهُ ومتوفَّي ولآبي

(٤) ينظر: **المنثور في القواعد الفقية**، ٤١٧/١.

(٥) **هداية المريد**، ١٠٦١/٢، **واتحاف المريد**، ٢٢٩/٢.

(٦) سورة النساء: من الآية ٣١. ونصها: **﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾**.

(٧) ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، ١٥٨/٥، **واتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ٢٢٩/٢. وقوله: (لعرى الشريعة)، أي: "أحكامها وأُصولها التي يتمسك بها". **حاشية ابن الأمير على اتحاف المريد**، ص٢٨١.

فتصير بمعنى[١]، ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾[٢]، ومبنى القولين جواز العقاب على الصغيرة، وامتناعه، والأول هُو الحق ثم الصّواب، أنَّه لا يشترط أن تكون الصّغائر مقدمات لها[٣].

وهل يشترط تقييد المغفرة بإتيان الفرائض مع الاجتناب أم لا؟

فمال البعض إلى الأول[٤]، وصحّح لحديث: ((**ما من عبد يؤدي الصّلوات الخمس، ويصـــوم رمضان، ويجتنب الكبائر السّــبع، إلا فتحت له أبوابُ الجنة يوم القيامة حتى أنَّها لتصفق**[٥]))[٦]، الحديث.

ولفظ مسلم[رحمه الله][٧]:

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٦٢.

(٢) سورة الأنفال: من الآية ٣٨. ونصها: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾.

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٦٣.

(٤) قوله: (فمال البعض إلى الأول)، منهم النووي (رحمه الله). ينظر: **حاشية ابن الأمير على اتحاف المريد**، ص ٢٨٣.

(٥) قوله: (لتصفق)، أي: خالية ليس فيها أحد، يلعب بها الريح يضرب بعضها بعضا لا يدخلها أحد، حتى يدخل منها. ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٦٣، وجاء في **حاشية البيجوري**، ص ٢٨٥، معنى لتصفق: أي تضرب بعضها بعضا من خلوها .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، ذكر البيان بإنَ الله (جل جلاله) إنَّما يدخل الجنة، (برقم:١٧٤٨)، ٥/٤٣. ذكره الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، كتاب الإيمان، باب في قواعد الدين، (برقم:١٧)، ١/١١٩، وقال عنه: (اسناده جيد). من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٧) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين الحافظ النيسابوري، صاحب كتاب الصحيح. ينظر: **تاريخ بغداد وذيوله**، ١٣/١٠١. ويقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، وقيل: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث، (توفى:٢٦١هـ). ينظر: **التقييد لمعرفة رواة السنن المسانيد**، ١/٤٤٦.

((**[الصّلوات]**[١] **الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهُنّ إذا اجتنبت**[٢] **الكبائر))** [٣]، وأمّا الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة، والاقلاع عنها[٤].

وذكر القاضي عياض[رحمه الله]:" إنَّ أهل السنة أجمعوا على أنَّ الكبائر لا يكفرّها إلا التوبة[٥]"[٦].

[مكفرات الذنوب]:

وأشار إلى عدم انحصار التكفير في الاجتناب بقوله:

(**ومتوضئ**): بسكون المثناة الفوقية، أي: "تغفر [٢٢٧/أ] صغائره أيضا بسبب الوضوء"[٧]، كما جاء في السنة، كقوله (ﷺ): **((من توضَّأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، "أي بسوء" غفر الله(ﷻ) له ما تقدم من ذنبه))**[٨] .

وفي رواية : **((لا يتوضأ رجل مسلم، فيحسن الوضوء، فيصلي صلاة؛ إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها))**[٩] .

وفي أخرى: **((ومن توضأ كما أمر، وصلّى كما أمر، غفر له ما تقدم من عمله))**[١٠].

---

(١) في (م) : (الصلوة)، وفي (ن): (الصوات)، والتصحيح من صحيح مسلم، وهو الأدق والأصح.

(٢) في (س): (اجتنبة) بالتاء المربوطة.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، المجلد الأول، كتاب الايمان، (برقم:٤٧٢)، ١/١٤٣، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٤) **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، ٣٨١/٧، **والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ٢٢٠/١، **والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، ٧٢٧/٢. وهذا القول منسوب إلى القرطبي، ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٤/٢ .

(٥) جملة: (والاقلاع عنها. وذكر القاضي عياض أن أهل السنة أجمعوا على أن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة) سقطت من (ن).

(٦) ينظر: **شرح ابن ماجه للسيوطي**، ص٤٤، **والبحر الرائق شرح كنز الدقائق**،٣٦٤/٢، **وهداية المريد**، ٠٦٤،/٢. **ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ٥٠٧/٢.

(٧) **هداية المريد**، ١٠٦٥/٢، **وحاشية البيجوري على جوهرة التوحيد**، ص ٢٨٧.

(٨) رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب صفة الوضوء، (برقم: ٤٥٨)، ١٤٠/١. من طريق حمران (رضي الله عنه).

(٩) رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب إحسان الوضوء، (برقم:٤٦٠)، ١٤٠/١. من طريق حمران (رضي الله عنه).

(١٠) أخرجه القاسم بن سلام في الطهور، باب فضل الطهور تكون بعده الصلاة، (برقم:٥)، ص٩٧. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده دار الرسالة، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه)، (برقم:٢٣٥٩٥)، ٥٦٥/٣٨، وقال عنه: (هذا إسناد حسن في المتابعات والمشاهدات). وأخرجه ابن ماجه في =

(ولأبي):

أي: ملبٍّ بالحجّ، [إذ][١] المبرور مكفر للصّغائر باتفاق[٢]، وأما الكبائر ففيها اختلاف للحنفية[٣]،والشافعية[٤]، والظاهر إنَّه لا يكفرها، وأنَّ مال لذلك جمع، وصنف فيه الحافظ ابن حجر (رحمه الله)[٥]، ولو كانت من حقوق العباد[٦].

واختاره الشهاب الرملي[٧] وولده (رحمهما الله تعالى) [٨]، وقيده بأن يموت في أثناء النسك، ولم يتمكن من رد المظالم لاطلاق الأحاديث، وكثرتها مع الشهرة، لأنَّه لم يقل بعمومها مطلقاً

سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أنَّ الصلاة كفارة، (برقم:١٣٩٦)، ٤٤٧/١، قال الألباني عنه: (حسن). وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ط مكتبة العلوم، المجلد الرابع، (برقم:٣٩٩٥)، ١٥٧/٤، جميعهم من طريق أبي أيوب (رضي الله عنه)، وجاء فيه بلفظ: **((من توضأ كما أمر، وصلى كما أمر، غفر له ما تقدم من ذنبه)).**

(١) سقطت من (م): وأثبته من: (ن) و(س).

(٢) **هداية المريد**، ١٠٦٥/٢.

(٣) ينظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، كتاب الصلاة، (برقم:٥٦٤)، ٥٠٦/٢، حديث:**((الصلوات الخمس....))** الحديث بطوله رواه مسلم، وقد سبق تخريجه..

(٤) ينظر: **البحر الرائق**، ٣٦٤/٢.

(٥) قال ابن حجر (رحمه الله): وتكفير الحج المبرور والكبائر لا ينافي وجوب التوبة منها؛ لأنَّ التكفير من الأمور الأخروية التي لا تظهر فائدتها إلا في الآخرة خلاف التوبة فإنَّها من الأمور الدنيوية التي تظهر فائدتها في الدنيا، كرفع الفسق ونحوه، فهذا لا دخل للحج وغيره فيه، بل لا يفيد فيه إلا التوبة بشروطها. **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ٧٨/١.

(٦) ينظر: **الخصال المكفرة للذنوب**، ٤٨/١.

(٧) هو شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي، الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام تلميذ القاضي زكريا. ومن مصنفاته: (شرح الزبد لابن أرسلان، وشرح منظومة البيضاوي في النكاح، ورسالة في شروط الإمامة)، وغيرها الكثير، (توفى:٩٧١هـ). ينظر: **الكواكب السيارة**، ١٠١/٣، **وشذرات الذهب**، ٣٥٩/٨.

(٨) هو محمد بن أَحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملى الشهير بالشافعى الصغير، وذهب جماعة من العلماء إلى أَنَّه مجدد القرن العاشر. وألف التآليف النافعة منها: (شرح المنهاج أَتى فيه بالعجب العجاب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق الواضح للشيخ أحمد الزاهد سماه عمدة الرابح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النووى)، وغيرها الكثير، (توفى: ١٠٠٤هـ). ينظر: **البدر الطالع**، ١٠٢/٢، **وخلاصة الأثر**، ٣٤٢/٣.

أحد، ألا يرى أنَّه لا يسقط عنه قضاء الدين، ولا قضاء الصلوات، ولا[١] الزكاة، ونحوها مع نقل الاجماع، على أنَّ الكبائر لا يكفرها إلا التوبة[٢]؛ فالحاصل أنَّ المسألة ظنية[٣]، والقطع لابد له من دليل.

قال: فالسلامة في الوقوف[٤] .

❁ ❁ ❁

[غفران الصغائر باجتناب الكبائر]

(مصلي الخمس)[٥]:

أي تغفر صغائره أيضا بها لما تقدم، ولقوله(ﷺ): ((**الصلوات الخمس كفارات**[٦] **لما بينهن، ما اجتنبت الكبائر، والجمعة إلى الجمعة**)) [٧]، وزيادة ثلاثة أيام[٨].

---

(١) وردت في (ن) و(س): (والزكاة) بحذف (لا).

(٢) في (ن): (التوبها).

(٣) ينظر: **رد المحتار على الدر المختار**، ١٩١/٢.

(٤) أي: رجح المحجوب الوقوف في هذه الأمور أسلم من الخوض فيها.

(٥) وورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

مصلَّى الخمسِ من رمضانِ صائمٌ وآتٍ جمعة للاحتسابِ

(٦) في (ن): (كفارة).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، المجلد الأول، كتاب الايمان، (رقم:٤٧٢) ١٤٣/١، وجاء فيه بلفظ: (**(الصلوات (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارات لما بينهن**)) من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٨) أي؛ غفر له ذنوب عشرة أيام: وهي الصغائر المتعلقة بحق الله سبحانه المفعولة فيها دون الكبائر فلا تكفر تكفر إلا بالتوبة الصحيحة أو فضل إلهي، وحق العباد إذ لا يكفر إلا بارضاء صاحبه، وقال العلماء: معنى المغفرة له ما بين الجمعتين وثلاثة أيام لأن الحسنة بعشرة أمثالها، وصار يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه الأفعال الجميلة في معنى الحسنة التي تجعل بعشرة أمثالها. ينظر: **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ٦١٩/٦، برقم: ٤١١٤٩.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)[١] ، أنَّ رسول الله(ﷺ)، قال: ((**ارأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه**[٢] **شيء**، قالوا: لا، [قال][٣]: **فذلك مثل [الصلوات]** [٤] **الخمس يمحو الله بها الخطايا**))[٥] .

(**من رمضان**) مفعول مقدم .

(**صائم**): أي تغفر صغائره بصوم رمضان أيضا لما مرّ.

(**وآتٍ**): أي ذاهب إلى (**جمعة**) يصليها [٢٢٧/ب] مع القوم .

[غفران السيئات]:

(**للاحتسابِ**):

أي: للأجر تغفر أيضا سيئاته لما تقدم، ولما ورد: ((**الجمعة إلى الجمعة كفارة مابينهما مالم تغشَ الكبائر**)) [٦]، ثم هذه كلها لا تكفر؛ إلا باجتناب الكبائر على الصحيح، لما تقدم من اشتراط ذلك في الأحاديث[٧].

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، وقال: كناني أبي بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنما، فوجدت أولاد هرة وحشية، فلما أبصرهن وسمع أصواتهن أخبرته، فقال: أنت أبو هر، وكان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له. نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله (ﷺ) بخيبر، فأسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة النبي(ﷺ)، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي جزءا سمي فتاوي أبي هريرة(رضي الله عنه)، (توفى: ٥٩هـ). ينظر: **تذكرة الحفاظ**، للذهبي، ٢٨/١، **وديوان الاسلام**، ٣٥١/٤، **وشذرات الذهب**، ٥٧/١.

(٢) في (م): (ذرنه)، وهو تصحيف من الناسخ.

(٣) لفظة: (قال) سقطت من (م)، وأثبته من: (ن) و(س).

(٤) في (م): (الصلاة): وما أثبته من (ن) و(س) ومن كتب التخريج .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، (برقم:١٤٦٧)، ٢ /١٣١، من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الصلوات الخمس، (برقم:٤٧٠)، ١٤٣/١، من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٧/٢.

– وقال الحُذَّاقُ[١]:" تكفرها[٢] مالم يُصِرّ عليها اجتنب أم لا، ولا تكفر شيئاً من الكبائر"[٣]، وقد استشكل على ذلك أنَّه إذا كان الاجتناب مكفراً لها، فماذا تكفر هذه الأشياء[٤].

– فأجاب النووي [رحمه الله] بما حاصله:" إنَّ كلاً منها صالح للتكفير، فإنَّ وجد ما يكفره من الصغائر كفره، وإن لم يصادف إلا كبيرة، رجونا أن يخفف منها، وإلا كتب له بها[٥] حسنات، ورفع له درجات"[٦]. وبهذا قال القرطبي[رحمه الله] [٧] ، وابن العربي[رحمه الله] [٨] من المالكية.

– واعترضه ابن سيد[٩] الناس[رحمه الله] بوجهين :

---

(١) أي: "إنَّ هذا القول ليس ضعيفاً جدا". **هداية المريد**، ١٠٦٨/٢. الحاذق، الجمع حذاق ،أي: الماهر، وأهل المهارة أو الذكاء: ينظر: **القاموس الفقهي**، ٢٢٧/١، مادة ح ذ ق.

(٢) قوله: (تكفرها) أي: "الأعمال الصالحة". **هداية المريد**، ١٠٦٨/٢.

(٣) **الفتح المبين بشرح الأربعين**، ٣٥٦/١.

(٤) **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، (برقم:١٣٠)، ٣٧١/٢.

(٥) لفظه: (بها) سقطت من (ن).

(٦) **شرح النووي على مسلم**، باب فضل الوضوء والصلاة، ١١٣/٣، **وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي**، ٤٢/١، **واتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٣٠، **وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح** ، ٧٤٦/٣.

(٧) ينظر: **دليل الفالحين**، ٣٧١/٢.

(٨) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. من كتبه: (العواصم من القواصم، أحكام القرآن، والقبس في شرح موطأ ابن أنس)، وغيرها، (توفى:٤٥٣هـ)، في داره ودفن بزاوية جده أبي المحاسن بدرب السفلي حومة المخفية. ينظر: **سير اعلام النبلاء**، ٤٢/١٥، **واتحاف المطالع**، ٣٧/١.

(٩) هو أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، مؤرخ، عالم بالأدب. من حفاظ الحديث، ومن مصنفاته: (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير والنفخ الشذي في شرح الترمذي ، ولم يكمل، وكتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب و منح المدح. وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظم بلا كلفة، وكتب بالمغربي طبقة كما كتب بالمشرقي)، (توفى:٧٣٤هـ). ينظر: **معجم الشيوخ**، ٤٥٣/١، **ومعجم المحدثين**، ص٢٦٠، **وفوات الوفيات**، ٢٨٧/٣.

الأول : إنَّه أمر توقيفي لا مجال للظن فيه[١] .

والثاني: قد ورد النص باشتراط ذلك كما في الصحيحين[٢].

– وأجاب البلقيني[رحمه الله] [٣]: بأنَّ الناس أقسام:

[١]– فمنهم من لا صغائر له، ولا كبائر، وهذا أرفع الدرجات.

[٢]– ومنهم من له[٤] الصغائر فقط بلا اصرار، فهي مكفرة باجتناب الكبائر إلى موافاة الموت إلى الايمان.

[٣]– ومنهم من له الصغائر مع الاصرار، فهي التي تكفر بالأعمال الصالحة. كالصلوات والصوم، وصوم يوم عرفه، وعاشوراء.

[٤]– ومن له الكبائر مع الصغائر، فالمكفر عنه الصغائر فقط.

[٥]– ومن له كبائر فقط فيكفر منها على قدر ماكان يكفر من الصغائر"[٥]، انتهى .

وفيه أيضا ما في الأول مع كونه مبنيّا على أنَّ تكفيرها غير مشروط بالاجتناب، وهو خلاف نقل ابن عطيّة[رحمه الله] [٦] عن جمهور أهل السنة من الاشتراط[٧].

---

(١) "لأنَّ التخفيف يؤدي إلى محو الكبيرة وغفرانها، أي فيكون مخالفاً لما قاله المحققون". **هداية المريد**، ١٠٦٦/٢.

(٢) ينظر: **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ٣٧١/٢، **وهداية المريد**، ١٠٦٨/٢.

(٣) هو عمر بن رسلان بن نصير العسقلاني، سراج الدين، مجتهد حافظ للحديث، من العلماء بالدين. ولد في بلقِينة، وله تصانيف كثيرة لم تتم، ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل لأنَّه كان يشرع في الشيء فالسعة علمه يطول عليه الأمر حتّى أنَّه كتب من شرح البخاري على نحو عشرين حديثا مجلدين وعلى الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلق البدر الزركشي من خطه في حواشي نسخة من الروضة خاصا مجلدا ضخما ثمَّ جمعها الولي العراقي بعد مدة في مجلدين وقد أفرد له ولده الجلال ترجمة سرد فيها من تصانيفه واختياراته جملة، (توفى:٨٠٥هـ). ينظر: **ذيل التقليد**، ٢٣٨/٢، **والضوء اللامع**، ٨٥/٦، **والسلوك لمعرفة دول الملوك**، ٣٦١/٦، وينظر قوله في: **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ٣٧١/٢.

(٤) لفظة: (له) سقطت من (ن).

(٥) **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ٣٧١/٢، الرقم: ١٣٠، **وهداية المريد**، ١٠٦٨/٢.

(٦) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان، وهو من كبار صدور أعيان الأندلس، وبيته بيت القضاة والعلماء والخطباء. وهو فقيه حافظ محدث مشهور أديب نحوي شاعر بليغ كاتب ألف في التفسير كتاباً ضخماً، (توفى:٥٤٢هـ) . ينظر: **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن**، ص ١٣٧، **وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، ٣٨٩/١، **والوافي بالوفيات**: ٤٠/١٨.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٨/٢.

- وأجاب شيخ الإسلام زكريا[ﷺ]:" بأنَّه لا مانع من ذلك، أي: اجتماع [٢٢٨/أ] المكفرات في الأسباب المعرفة؛ لأنَّها علامات لا مؤثرات حقيقة"[١]، فكما لا يمتنع أن يكون للشيء علامات متعددة، لامانع أن يكون للشيء مكفرات متعددة، ويجوز بهذا المعنى اجتماع عدة أسباب على مسبّب واحد كما هنا[٢]، انتهى .

- وقال اللقاني[ﷺ] [٣]:" وأحسن الأجوبة قول سيدي يوسف بن عمر[٤] في شرح رسالة المالكية[٥]: إنَّ الذنوب؛ كالأمراض، والأعمال الصالحة؛ كالأدوية، فكما أنَّ لكل نوع من أنواع الأمراض [نوعاً][٦] من أنواع[٧] الأدوية، ولا[٨] ينجع[٩] فيه غيره[١٠]، كذلك المكفرات مع الذنوب، وتوزيع ذلك موكول إلى علم الله تعالى"[١١]، وهذا لاينافي الاشتراط المذكور، والله أعلم[١٢] .

---

(١) **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ٣٧١/٢، الرقم: ١٣٠.

(٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٨/٢.

(٣) **المصدر نفسه.**

(٤) هو أبو الحجاج يوسف بن عمر الأنفاسي، شارح الرسالة، كان أحد فقهاء فاس ومفاتيها وساداتها علماً وصلاحاً وديناً وزهداً وورعاً، وكان إماماً وخطيباً بجامع القرويين. (توفى:٧٦١هـ)، وعمره مائة سنة. ينظر: **الضوء اللامع**، ٣٢٦/١٠، **ونيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ص٦٢٧، **وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ٣٣٥/١.

(٥) **شرح الرسالة المالكية:** مخطوطة موجودة في خزانة القرويين، ودار الكتب الوطنية بتونس ونسخة منه في ميونخ برقم ٣٤٧، والمتحف البريطاني برقم ١٦٤، والاسكوريال برقم ١٠٥٩، والاسكندرية برقم ٦ فقه مالك، ويوجد كتاب مطبوع وتعذر الحصول عليه لعدم نشره بالكامل ما عدا الغلاف، وجاء فيه: شرح يوسف بن عمر أبي الحجاج الأنفاسي(ت:٧٦١هـ)، لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، أضيف للمكتبة الإسلامية والمالكية خاصة، وصدر عن دار الكلمة للنشر والتوزيع بمصر، في جزءين بدراسة وتحقيق: محمد الطريباق اليدري.

(٦) في (م): (نوع) وما أثبته موافق لقواعد اللغة العربية؛ لأنَّه اسم (أنَّ) متأخر، وهو تصحيف من الناسخ.

(٧) في (ن) و(س): (الأنواع).

(٨) وردت (لا) في: (ن)، (س) بحذف الواو.

(٩) ينجع: أي: ينفع. ينظر: **تاج العروس**، ٢٣٤/٢٢، مادة ن ج ع .

(١٠) **عون المريد لشرح جوهرة التوحيد**، ١٠٥٢/٢، **وحاشية ابم الأمير على اتحاف المريد**، ص ٢٨٣.

(١١) **الفواكه الدواني**، ٢٧٠/١، **واتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٣٠، **وحاشية الإمام البيجوري**، ص ٢٨٦.

(١٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٨/٢.

- قلت: ويشهد له حديث: ((**إنَّ من الذنوبِ ذنوباً، لا يكفرها صومُ رمضان، ولا صدقة، ولا جهاد، وإنَّما يكفر السعي على العيال**))[١]، انتهى .

أقول: وهذا تخصيص بالرأي للأحاديث الصحيحة المقتضية للعموم، لولا أنَّ الكبائر خرجت بالاجماع، وما أستشهد له به اللقاني، لا يعارضها بالتخصيص لصحتها أو[٢] كثرتها مع شهرتها.

والذي الهمه الله تعالى للفقير في الجواب، أن نقول: لما اقتضى تظاهره سبحانه بالجلال، والجمال، والكمال، توزيع العباد، وأفعالهم إلى أنواع، بل اختلاف حال الانسان الواحد منهم، نصب لهم أسباباً من المكفرات، بحسب اختلافهم واختلاف أحوالهم، فربما لا يوجد في البعض إلا البعض، ولما كانت[٣] الأعمال الصالحة لا تعمل، إلا بشرط القبول، وذلك صعب لنقص الانسان شرط الاجتناب، حتى لا تنفك عن التكفير، ويحصل له بذلك حقيقة التبشير، مع ما في كثرة الأسباب من اتمام الفضل على ذوي الألباب؛ لكون كل فرد منهم [٢٢٨/ب] لا يخلو غالباً من واحد منها، مع كون الاجتناب بطريق التوبة قَل أن يخلوَ منه، فرد من المؤمنين، والله أعلم .

ثم المراد أنَّها مكفرة للصغائر مع بقاء ثوابها، على مذهب أهل الحق[٤]،لأنَّها يسقط ثوابها في نظيرها على ما عليه المعتزلة، ثم هو في حقوق الله لا لآدميين[٥].

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الألف، من اسمه أحمد، (برقم:١٠٢)، ٣٨/١. وأخرجه أبو نعيم في الحلية، ذكر طوائف من جماهير النسك والعباد، مالك بن أنس(ﷺ)، ٣٣٥/٦ . وذكره المناوي في فيض القدير، حرف الهمزة، (برقم:٤٨٠٤)، ٥٢٦/٢، وقال الألباني عنه: (موضوع). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب البيوع، باب الكسب والتجارة، (برقم:٦٢٣٩)، ١٠٩/٤، وقال عنه: (فيه محمد بن سلام. قال الذهبي: حدث عن يحي بن بكير بخبر موضوع). جميعهم بالسند من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وجاء فيه بلفظ ((**إنَّ من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة**)) قالوا: فما يكفرها يا رسول الله؟ قال: ((**الهموم في طلب المعيشة**)).

(٢) في (ن) و(س): (وكثرتها) الواو بدلا من (أو).

(٣) في سائر النسخ (كان) ، وما أثبته موافق لقواعد اللغة العربية .

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٩/٢.

(٥) ينظر: **حاشية الإمام البيجوري**، ص ٢٨٦، **واتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٢٣١.

[محو السيئات بالحسنات]

(**وبالحسنات**)[١]: جمع حسنة أُنثت؛ لكونها صفة للطاعة والعبادة.

وفي الجملة أنَّ التاء في العبادة، والطاعة ليست للمرة، بل هي للدلالة على الكثرة، أو هي لنقل الصفة إلى الاسمية؛ كالعلامة[٢].

والحسنة في اللغة: تصدق على كل ما يميل إليه الطبع، ولا ينفر منه، فتسمّى حينئذ طبيعة[٣]، وعلى ما يقبله العقل حسنة عقلية، وعلى ما دعا[٤] إليه الشرع فتكون حسنة شرعية، والمراد بها ما أمرنا الشارع به فرضاً، أو ندباً بَدَنيا كان؛ كالصلاة والصوم، والذكر، ونحوه، أو ماليا؛ كالزكاة والصدقة والاباحة، ونحوه أو مركبا؛ كالحج والجهاد، أو الزيارة ونحوها .

وسميت بذلك لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها[٥]، كما أنَّ السيئة يُسَاء بها عند مجازاته عليها .

(**تُمحى**): أي "تذهب، وتستر بعفو الله تعالى، وكرمه"[٦].

(**سيئات**): "جمع سيّئة، وهي ضدّ الحسنة"[٧]؛ لأنَّها من سَاء يسوءُ، اذا كان بحيث لا يميل إليه الطبع أو العقل أو الشرع، لكن قد استعمل في القرآن، لما هو دون الكبائر من المعاصي، في قوله تعالى: ﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ** ﴾[٨]، وقد تطلق على

---

(١) ورد ذلك في قزل الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وبالحسناتِ تمحى (سيئات)   ولم تعكس سوى بالارتيابِ

ولفظة: (سيئات) في (م) كتبت بالخط الأسود.

(٢) **المعجم الفلسفي**، د. جميل صليبا، ٨/٢، **والكليات**، ٥٨٣/١.

(٣) في (م): (طبيعة) وما أثبته من: (ن) و(س) ومن مقتضى السياق.

(٤) في سائر النسخ: (دعى) وماأثبته تقتضيه قواعد اللغة العربية.

(٥) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٦/٢، **وعون المريد**، ١٠٤٨/٢.

(٦) **هداية المريد**، ١٢٥٣/٢.

(٧) **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ٢٢٩/٢.

(٨) سورة النساء: من الآية ٣١. ونصها: ﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا** ﴾.

الكبائر، وما دونها، وهو المراد هنا، كذا في شرح الجواهر ، وهو صريح في محوها للكبائر، وهو خلاف ما عليه العلماء الأكابر، وكان القياس، أن لا تمحو الصغائر أيضا؛ لمغايرتها لها(١).

إلا أنَّه [٢٢٩/أ] قد ورد(٢) الشرع به، حيث قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(٣)، وقال (ﷺ) : ((**واتبع السيئة الحسنة تمحها**))(٤)، إلى غير ذلك من النصوص (٥)؛ ولأنَّه من باب الكرم.

ولا يقال: إذا كانت الطّاعات ماحية للذنوب؛ فالايمان أولى، لأنَّه أشرف وأعلى، كما قالت المرجئة(٦).

لأنَّا نقول: ذلك ثابت شرعاً، لا عقلاً، ومحوه للكفر مع ما معهُ من المعاصي، لكون بطلان الأصل، يوجب بطلان توابعه، ولأنَّ المعاصي لا تضاده بخلاف الطاعات،. فإنَّها تضادها، فلذا لا يجتمعان مع كون النصوص دالة على بقائها معه، كقوله [تعالى](٧): ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(٨)، وغيرها.

---

(١) (لها) سقطت من (ن).

(٢) في (ن): (رد) بحذف الواو.

(٣) سورة هود : من الآية ١١٤. ونصها: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده دار قرطبة، مسند الأنصار، حديث المشايخ عن أبي بن كعب(ﷺ)، (برقم: ٢١٤٤١)، ١٥٨/٥. وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (حسن لغيره)، وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الطهارة، باب الرجل والمرأة تغتسلان من إناء واحد، (برقم:٢٨٣٣)، ٢٠٩/١. وجاء بلفظ: ((**اتقِ الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**)). من طريق أبي ذر (ﷺ).

(٥) كقولـــه تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾، [سورة الفرقان : الآية ٧٠]. وقوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾، [سورة الرعد: الآية ٣٩].

(٦) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٣٨٢/١.

(٧) لفظة: (تعالى) سقطت من (م) ، وأثبته من باقي النسخ.

(٨) سورة التحريم : من الآية ٨. ونصها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

ثم محو الحسنات للسيّئات، ممّا يجب الايمان به على الإبهام، من غير تعيين حسنة لسيئات[١]، بخلاف محو السيّئات بالتوبة، فإنَّها مقطوع بها إذا تاب من الكل، يجب الايمان بقبول تلك التّوبة، وكذا إذا تاب عن البعض عند أهل الحق[٢]، وليس في كون حسنة معينة ماحية لسيئة معينة دليل قاطع، بل فيها أدلة ظنية، كذا في شرح الجواهر هذا، ولم يذكر الناظم[٣] تبديل السيئة بالحسنة المذكور، في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾[٤] ، وقد اختلف فيه، فذهب جماعة إلى أنَّه في الدنيا.

قال ابن عباس[٥][رضي الله عنهما]، وسعيد بن جبير[٦][رحمه الله]،

---

(١) في (ن) و(س): (لسيئة).

(٢) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٣٧٨/١.

(٣) في (ن): (الفاظ).

(٤) سورة الفرقان: من الآية ٧٠. ونصها: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

(٥) **تفسير الخازن**= لباب التأويل في معاني التنزيل، ٣١٩/٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] . وطريق الهجرتين وباب السعادتين، ١٧٧/١.

(٦) **تفسير الثعلبي**= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ١٥٠/٧، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] .

والحسن(١)، ومجاهد(٢)، والسّدي(٣)، والضّحاك(٤)[رضي الله عنهم]:

"يبّدل الله(عز وجل) لهم بقبائح أعمالهم في الشرك، محاسن الأعمال في الاسلام؛ فيبّدلهم بالشرك ايمانا، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة واحصانا"(٥) .

وقال قوم:" يبّدل سيّئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة"(٦)، وهو قول ابن المسيب(٧)، ومكحول(٨)[رضي الله عنهم]، ويدل عليه قوله(صلى الله عليه وسلم) [٢٢٩/ب]: ((**إنّي لا أعلم آخر رجل يخرج**

---

(١) **شرح القسطلاني**= إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٢٧٦/٧. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] .

(٢) **تفسير البغوي**= معالم التنزيل في تفسير القرآن، احياء التراث، ٤٥٨/٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] .

(٣) **مفاتح الغيب** = التفسير الكبير، ٤٨٥/٢٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان: الآية ٧٠].

(٤) **تفسير البغوي**= معالم التنزيل في تفسير القرآن، طيبة، ٩٧/٦. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] .

(٥) **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، ٦٧٥/٢. عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] .

(٦) **شرح القسطلاني**= إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٢٧٦/٧. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان: الآية ٧٠].

(٧) **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ٢٧٦/٧. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾، [سورة الفرقان لَهُ الآية ٧٠].

(٨) هو أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي، من سبي كابل ذكره ابن ماكولا في كتاب " الإكمال " في ترجمة شاذل، فقال في نسبه: وهو مكحول بن أبي مسلم واسمه شهراب بن شاذل بن سند بن سروان بن بزدك بن يغوب ابن كسرى، وكان لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هذا رأي والرأي يخطئ
=

من النار، يؤتي بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، ويخبأ عنه كبارها، فيقال: له عملت يوم كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من كبارها، فيقال: اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة، فيقول: إنَّ لي ذنوبا ما أراها ها هنا))، قال: أبو ذر[١] (﵁): **((فلقد رأيت رسول الله (ﷺ) ضحك حتى بدت نواجذه))** [٢].

وقال بعضهم:" إنَّ الله تعالى يمحو بالنّدم جميع السيّئات، ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة"[٣] .

وعلى كل فليس فيها قول بالاستحالة، كما هو ظاهر الهمزية[٤]، أو تعود سيئاته حسنات.

ويصيب. وسمع أنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وأبا هند الداري(ﷺ)، وغيرهم، (توفى:١١٢هـ)، وكان مقامه بدمشق. ينظر: **وفيات الأعيان**، ٢٨٠/٥، وورد قوله في: **تفسير البغوي**= معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٤٥٨/٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ ، [سورة الفرقان: الآية ٧٠].

(١) هو أَبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة. مختلف في اسمه واسم أَبيه والمشهور أنه جُندب بن جنادة بن سكن، ويُقال: إنَّ إسلامه كان بعد أربعة، وانصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم رسول الله (ﷺ) المدينة، ومضت بدر وأحد ولم تتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك، وكان طويلا أسمر اللون نحيفا، وكان يوازي بن مسعود(﵁) في العلم، (توفى:٣٢هـ). ينظر: **الاصابة**، ٢١٥/١٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (برقم: ٣١٤)، ١/ ١٧٧، من طريق أبي ذر (﵁).

(٣) **تفسير القرآن**، ٣٥/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ ، [سورة الفرقان: الآية ٧٠] .

(٤) **القصيدة الهمزية في مدح خير البرية**، شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، (ت:٦٩٦)، الدار العالمية، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م. قال الناظم:

أو ترى سيئاته حسنات فيقال استحالت الصهباء

وهو محمد بن سعيد بن حماد ين محمد البوصيري، نسبة إلى بوصير، إحدى القبائل البربرية بالمغرب، له: (البردة والهمزية)، (توفى:٦٩٦هـ). ينظر: **فوات الوفيات**، ٣٦٢/٣، **والوافي بالوفيات**، ٨٨/٣. والتي قال فيها في تشجيع الإسلام وأهله والدعوة إلى التمسك بأساسه وأصله، وتقع في أكثر من مائتي بيت، من بحر الكامل على روي الهمزة. استعرض فيها ماضي المسلمين وحاضرهم وما ينبغي أن يكونوا عليه في مستقبلهم، كل ذلك بأسلوب قوي رصين، وتعبير جزل، بالإضافة إلى ما تفجر في جوانب أبياتها من شعور فياض، ومعان سامية، وأهداف نبيلة، وروح عالية. ينظر: **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، ١٦/١.

فيقال: استحالت الصّهباء [١]، وعلى هذا مشى شارح الجواهر وحقق ذلك، وعليه فالاستحالة فيها مجازية. والله(ﷻ) أعلم .

ثم اعلم أنَّه جاء في السنة، أنَّ بعض الحسنات يكفر السيّئات السابقة، واللاحقة وبعضها السابقة فقط، وقد نضم القسم الأول الجلال السّيوطي [رحمه الله]، فقال[٢]:

قد جاء عن الهادي وهو خير بني أخبار مسانيد قد رويت بايصال
في فضل خصال وغافرات ذنوب ما قدم أو أخر للّمات بافضّـــال
حج وضوء صيام[٣] قيام ليلة قدر والشـــهر وصوم له وقفة[٤] اقبال
آمين وقار في الحشر ثم ومن قاد أعمى وشـــهد إذ المؤذن قد قال
سعى لاخ في حاجته والضحى وعند لباس حَمِد ومجيء من ايلياء باهلال
[٢٣٠/أ] في الجمعة يقرأ قواقلا وصفاح مع ذكر صلاة على النبي مع[٥] الآل[٦]

ثمَّ من المكفرات أيضا قال تعالى:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ

---

(١) قال ابن حجر الهيتمي: بسبب استحالة السيئات حسنات يقال عند رؤية ذلك: استحالت الصهباء، أي: الخمرة من الخمرية والنجاسة إلى الخلية والطهارة، فتشبية السيئات بالخمر والحسنات بالخل استعارة مصرحة، وإثبات الإستحالة التي هي من لوازم المشبة به تخييلية. ينظر: **المنح المكية في شرح الهمزية**، ص ٦٣٩.

(٢) في (ن) و(س): (فقال رحمه الله) ، بالتقديم والتأخير.

(٣) لفظة: (صيام) سقطت من (ن) و(س)، وأثبته من (م).

(٤) في (ن) و(س): (ووقفة) بزيادة واو.

(٥) في (م) و(س): (مع الآل)، وفي (ن): (والآل) . وما أثبته من **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، للسيوطي، ٨٥/١.

(٦) **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، ٨٥/١. وقال ابن حجر (رحمه الله):" فقد لخص الحافظ السيوطي في تنوير الحوالك، ما ألفه الحافظان المنذري وابن حجر رحمهما الله تعالى، ونظمه في ستة أبيات". **معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة**، ٦/١. وقال السفاريني (رحمه الله):" إنَّ العلقمي ذكر في حاشيته على الجامع الصغير، أنّ جملة الأعمال الواردة، التي من عمل بها، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ستة عشر جمعها من الأحاديث ونظمها"، وذكر نفس الأبيات الشعرية المنسوبة للسيوطي، ينظر: **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب** ٢٧٦/٢.

عَن كَثِيرٍ ﴾[١]، وقال (ﷺ): ((**لايصيب المؤمن وصب ولا نصب، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفّر من ذنوبه**))[٢].

وفي رواية مسلم(رحمه الله): ((**ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، وحّط بها عنه خطيئة**))[٣]، إلى غير ذلك من الأحاديث[٤].

وهذا لا خلاف فيه، حتى صّرح بعضهم أنَّها تكفر جَزماً، سواء اقترن بها الصّبر[٥]، أو التسخط، أو الرضا، فالسخط معصية أخرى، وإنَّما الخلاف في أنَّها هل يحصل بها الثواب ورفع الدّرجات، أم لا؟

---

(١) سورة الشورى: الآية ٣٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، (برقم :١١٣٣٦)، ٤٣٦/١٧، وقال عنه: (هو حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، فيه: إسماعيل وهو غير منسوب لا ندر من هو، ويزيد بن محمد القرشي: هو ابن قيس بن مخرمة بن المطلب لم يسمع من أبي سعيد الخدري، ولم يدرك أحداً من الصحابة، وإنَّما سمع من أبي الهيثم العتواري، صاحب أبي سعيد الخدري، وبقية رجاله ثقات). وأخرجه الأزدي في شرح مشكل الآثار، الجزء ٥، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله (ﷺ)، (برقم:٢٢١٨)، ٤٧٠/٥. وذكره ابن حجر في اتحاف المهرة، مسند أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، يزيد بن محمد القرشي، (برقم: ٥٧٩١)، ٤٦٨/٥. جميعهم من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، وجاء بلفظ: ((**لا يصيب المؤمن هم ولا حزن ولا نصب ولا وصب ولا أذى إلا كفر به عنه**)) .

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، (برقم:٦٦٥٣)، ١٤/٨، من طريق أم المؤمنين عائشة الصديقة(رضي الله عنها) .

(٤) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: (**(عجبت للمؤمن ان الله لا يقضي للمؤمن قضاء الا كان خيرا له)**) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه)، (برقم: ١٢٩٢٩)، ١٨٤/٣، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في الشواهد). من طريق أنس (رضي الله عنه).

(٥) قال ابن حجر(رحمه الله): ظن بعض الجهلة أنَّ المصاب مأجور وهو خطأ صريح، فإنَّ الثواب والعقاب إنَّما هو على الكسب وليس منه المصائب، بل الأجر على الصبر والرضى ووجه الرد أنَّ الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الأجر بمجرد حلول المصيبة والصبر والرضى قدر زائد يثاب عليهما زيادة على المصيبة وقال القرافي : المصائب كفارات جزما وإن لم يقترن بها الرضى لكن في المقارنة يعظم التكفير، وقال ابن حجر(رحمه الله): والتحقيق أنَّ المصيبة كفارة لذنب يوازنها وبالرضى يؤجر على ذلك فإن لم يكن للمصاب ذنب عوض من الثواب بما يوازنه. ينظر: **فيض القدير**، الجزء ٥، (برقم: ٧٩٣٣)، ٥٧٨/٥.

– فالجمهور على الأول[١]، وهو الصحيح.

– والقليل على الثاني[٢]، وهو مروي عن ابن مسعود(رضي الله عنه) حيث قال: ((**الوجع لا يكتب به أجر**[٣]، **لكن تكفر به الخطايا**))[٤]، وعليه اعتمد القرافي[رحمه الله] [٥] من المالكية، والحق الأول؛ لكثير من الأحاديث الناصة[٦] على ذلك.

(ولم تعكس) :

أي هذه القاعدة؛ فلا تمحي السيئات الحسنات[٧] باتفاق علماء الديانات، ولا يحتاج هذا إلى دليل؛ لجريانه على القياس، وموافقة الشرع له، ولأنَّه ليس من باب الكرم، ولا من باب سبق

---

(١) ينظر: **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، ٣/٣٦٠، **والمقالات المسفرة عن دلائل المغفرة**، ١/١٨٨.

(٢) ينظر: **الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق**، ٤/٣٩٣.

(٣) في (ن)، (س): (أجرا) بالنصب وهو من التصحيف .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الجنائز، باب ما قالوا في ثواب الحمى والمرض، (برقم:١٠٩٢٦)، ٣/٢٣٢. وذكره النووي في شرحه على مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، (برقم: ١٢٩)، ٨/١٢٨، من طريق ابن مسعود(رضي الله عنه).

(٥) ينظر: **الذخيرة**، ١٣/٣٢٣.

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**لا تصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا قص الله بها من خطيئته**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، (برقم:٦٦٥٥)، ٨/١٥، من طريق عائشة (رضي الله عنهما). وحديث: ((**إنَّ المؤمن ليشدد عليه، وليس من مؤمن يصيبه نكبة، أو وجع إلا حط الله عنه خطيئة ورفع له درجة**)) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجنائز، المجلد الأول، (برقم:١٢٧٨)، ١/٣٤٥، وقال عنه: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه)، من طريق عائشة (رضي الله عنهما). وحديث: ((ما ضرب على مؤمن عرق قط إلا حط الله عنه به خطيئة، وكتب له حسنة، ورفع له درجة)) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، (برقم:٢٤٦٠)، ٣/٥٦، وقال عنه: (لا يروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عمران)، من طريق عائشة (رضي الله عنهما).

(٧) قال القرطبيّ : العقيدة أنّ السّيّئات لا تبطل الحسنات. **الجامع لأحكام القرآن**، ٣/٣١١. وهذا عند أهل السنة والجماعة أيضا، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا** =

الرحمة الغضب، ولا يرد قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾[(١)]، ولا قوله: ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾[(٢)]، لأنَّ المنّ والأذى بعد الصّدقة، ينزل منزلة الندم فيما عمله لله(ﷻ) [(٣)].

لأنَّه لما قال: لمن تصدق عليه، كنت فقيراً فأغنيناك، وسميت بمالنا، ونحوه، فقد ندم فيما تقدم، والندم مؤثر في ابطال ما تقدم، بجعل الله(ﷻ) لذلك بمنزلة الندم عن الذنوب، فإنَّه يبطل الذنوب، كذا في شرح الجواهر.

وعندي ليس هو بظاهر، بل الدليل الظاهر هي أنَّها مشروط [٢٣٠/ب] قبولها بعدم المنّ والأذى، كما أنَّ العبادة مشروط ذلك فيها بعدم الرياء، فبعد المن تبيّن بطلان ما توهم صحته، ونفعه، والله اعلم[(٤)].

وأمّا ما ورد مما يوهم خلاف ذلك؛ كنحو من فعل كذا، لم تقبل منه صلاة أربعين يوما أو عاما، ونحوه[(٥)].

يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ، [سورة البقرة: الآية ٢٦٤]، **والموسوعة الفقهية الكويتية**، ٣٤١/٢٦.

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٦٤. ونصها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٦٤. ونصها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

(٣) ينظر: **التسهيل لعلوم التنزيل**، ١٣٤/١. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، [سورة البقرة: الاية ٢٦٢].

(٤) جاء في (ن) بعد هذا قوله: (ثم اعلم) ولم يرد ذلك في (م) و(س).

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: **((من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة))** أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب رقية المريض، باب من أتى عرافا، (برقم:٥٨٧٩)، ٣٧/٧، عن صفية(رضي الله عنها). وحديث: **((من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل له صلاة سبعا، فإن مات فيهن مات كافرا، فإذا أذهبت عقله عن شئ من الفرائض لم تقبل منه صلاة أربعين يوما، وإن مات فيها مات كافرا))**. أخرجه الطبراني في الكبير، باب العين، مجاهد عن ابن عمر(رضي الله عنهما)، (برقم:١٣٤٩٢)، ٤٠٤/١٢.
=

وقوله (ﷺ): ((**لا يزني الزاني، وهو مؤمن**))[١].

وقول عائشة (رضي الله عنهما)، لزيد بن أرقم[٢] (رضي الله عنه):" **إنَّ الله أبطل حجّك، وجهادك مع رسول الله (ﷺ)؛ إن لم تردّ هذا البيع**"[٣]، فللتهويل أو يحمل على اظهار الاستحلال.

ثم اعلم أنَّ السيئات، وإن لم تبطل الحسنات؛ لكن تنقص أنوارها، وتخل في القلب آثارها.

بل قال بعضهم: إنَّها تمنع القبول، بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ**﴾[٤]، لكن على ذلك لا يمنع إلا الكبائر؛ لأنَّ الصغائر لا تخل بالتقوى على الصحيح، حتى قيل: إنَّه لا ينهى عنها.

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الاشربة،٤١/٣. وقال عنه: (هذا حديث لا يصح، فيه يزيد بن أبي زياد لا يحتج بحديثه، وقال ابن المبارك: أرم به، وقال النسائي: متروك الحديث). من طريق ابن عمر(رضي الله عنه). وحديث: ((**من ذهب إلى كاهن فصدقه بما يقول غضب الله عليه أربعين ليلة**))، أخرجه ابن وهب في الجامع من الحديث، في التمام والتول والنفس، (برقم:٧٨٤)، ص٧٦٥، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وفيه: (ابن لهيعة من الضعفاء). ينظر: **الضعفاء والمتركون للنسائي**، ص٦٤.

(١) حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، (برقم:٦٨١٠)، ١٦٤/٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، (برقم:١٠٤)، ٧٧/١. من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه)، وهو جزء من حديث جاء بلفظ: ((**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد**)).

(٢) هو زيد بن أَرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج كنيته: أبو عمرو، (ت: ٦٥هـ)، سكن الكوفة. ينظر: **الثقات**، لأبي حاتم، (ت: ٣٥٤هـ)، ١٣٩/٣.

(٣) ينظر: **الأصل المعروف بالمبسوط**، للشيباني، (ت: ١٨٩هـ)، **وزاد المعاد في هدي خير العباد**، ٣٧٣/٣ ،٢٠٦/٥، **ولوامع الأنوار البهية**، ٣٧٧/١.

(٤) سورة المائدة: من الآية ٢٧. ونصها: ﴿**وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ**﴾ ، والناس لهم في الآية ثلاثة أقوال: فالخوارج والمعتزلة يقولون: لا يتقبل الله إلا من اتقى الكبائر، ويقولون: صاحب الكبائر لا تقبل له حسنة بحال. والمرجئة يقولون: من اتقي الشرك فهو من المتقين، وإن عمل الكبائر، وترك الصلاة. والسلف والأئمة يقولون: لا يتقبل الله إلا ممن اتقاه في ذلك العمل ففعله كما أَمر به مخلصا. ينظر: **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، ٣٨٣/١.

(سوى بالارتياب):

أي بالشك المكفر أو الكفر، فإنَّ الحسنات تمحى به تبعا؛ لمحو الايمان، لأنَّ الضدين لا يجتمعان.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾(١) الآية، فهي أنَّما محيت تبعا له لا استقلالا بالكفر على ماقيل، بل استقلالا أيضا لظاهر النص، وهذا لاخلاف فيه، وإنَّما الخلاف في إنَّه إذا تاب بعد ذلك، هل تعود أم لا؟

فعندنا لا تعود، ولا يلزمه قضاء شيء منها سوى الحج(٢).

وفي التتارخانية(٣) معزيا إلى اليتيمية(٤)، قيل له لو تاب أتعود حسناته؟

---

(١) سورة البقرة: من الآية ٢١٧. ونصها: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾. في (ن): (فافر) بدل (كافر).

(٢) **فتح القدير**، لابن الهمام، (ت: ٨٦١هـ)، ٤٩٧/١، **ورد المحتار على الدر المختار**، ٢٥١/٤.

(٣) **التتارخانية هي كتاب في الفتاوى**، للإمام، الفقيه: عالم بن علاء الحنفي، وهو كتاب عظيم. في مجلدات. جمع فيه: مسائل المحيط البرهاني، والذخيرة، والخانية، والظهيرية. وجعل الميم: علامة (للمحيط) . وذكر اسم الباقي، وقدم بابا في ذكر العلم. ثم رتب: على (أبواب الهداية) . وذكر أنَّه: لم يسمها مؤلفها باسم؛ فسميت بذلك نسبة للملك "تاتارخان"، أشار إلى جمعه، ولذلك اشتهر به. وقيل: إنه سماه: (زاد المسافر). ينظر: **كشف الظنون**، ٢٦٨/١، **والفتاوى التاتارخانية**، فريد الدين عالم بن العلاء الدهلوي، (ت:٧٨٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٢٨٤/٧.

(٤) في سائر النسخ (اليتمية) وما أثبته عن مصدر الكتاب، **الفتاوى التاتارخانية في الفقة الحنفي**، العلامة الشيخ عالم بن العلاء الدهلوي الهندي، (ت: ٧٨٦هـ)، **ويتيمة الفتاوى**، صرح به: بدر الرشيد. في كتابه: (ألفاظ الكفر) . ووضع علامته: (ي) في التاتارخانية. ينظر: **كشف الظنون**، ٢٠٥٠/٢.

قال: هذه المسألة مختلفة[١]، فعند أبي علي[رحمه الله] [٢] وأبي هاشم[رحمه الله] [٣]، وأصحابنا[٤]، "**إنَّها لاتعود**"، وعند أبي القاسم الكعبي[رحمه الله] [٥] " **إنَّها تعود** " [٦].

ونحن نقول: إنَّه لا يعود ما بطل من ثوابه، لكن تعود طاعاته [٢٣١/أ] المتقدمة مؤثرة في الثواب بعد[٧]، انتهى، كذا في البحر[٨].

ولما فرغ من أغلب أحكام الدنيا، شرع يتكلم على الايمان بأشراط الساعة[٩] مقدّما أولها اتفاقا.

❁ ❁ ❁

[ظهور المهدي(عليه السلام)]

فقال: (**وربي موجد**)[١٠]:

---

(١) **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ١٣٧/٥.

(٢) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام، مولى عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة؛ كان إماما في علم الكلام، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة، ورئيس المتكلمين في عصره، (توفى:٣٠٣هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٢٦٧/٤، **وسير اعلام النبلاء**، ١١٣/١١، **وميزان الاعتدال**، ٦١٨/٢.

(٣) هو أبو هاشم الجبائي، ينظر: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ١٣٧/٥، وقد سبق ترجمته في صفحة ١٥٤ من هذه الرسالة.

(٤) لفظة: (أصحابنا) سقطت من (س)، والمراد بها أهل السنة (الأشاعرة).

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي أبو القاسم الكعبي، من كبار المعتزلة، وله تصنيف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه، وذكر أنَّه كان داعية إلى الاعتزال، وقال بعضهم: لا أستجيز الرواية عنه،(توفى:٣١٩هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٤٥/٣، **ولسان الميزان**، ٤٢٩/٤، **وسير أعلام النبلاء**، ١٩٣/١١، وورد قوله في: **رد المحتار على الدر المختار**، ٢٥١/٤.

(٦) هذا قول المعتزلة. ينظر: **هداية المريد**، ١٢٤٣/٢.

(٧) ينظر: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، باب توبة الزنديق، ١٣٧/٥.

(٨) هو **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، (ت:٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية ، د.ت، ١٣٧/٥.

(٩) ينظر: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ٣٩/٢.

(١٠) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وربي موجد مهديٌّ قسطٍ　　فيعدل بعد جورٍ وانكبابِ

أي: مظهر للناس قبل الخمسمائة بعد الألف السابع(١)، إذ الأشراط تكون قبلها، أما سنة مائتين أو أربع ومائتين على ما قيل(٢)، والعلم إلى الله تعالى، وعلامة ذلك، يكون خسف بالبيداء، وخسوفان في رمضان، القمر لأول ليلة منه، والشمس لنصفه.

ويُرى من حديث شريك(رضي الله عنه)(٣) إنَّه بلغه:" **إنَّ قبل خروج المهدي، تكسف الشمس في رمضان مرتين**"(٤).

---

(١) ينظر: **مخطوط الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف**، [١٦٤/ب].

(٢) قوله: (على ما قيل) من طريق سعيد بن أبي وقاص(رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) قال: ((**إني لأرجو أن لا تعجز أمتي**)) ؛ فالمعنى أني أرجو أن يكون لأمتي عند الله (ﷻ)، مكانة ومنزلة يمهلهم من زماني هذا إلى انتهاء خمسمائة سنة لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة. قيل لسعد: وكم بنصف اليوم؟ قال: خمسمائة سنة، إنَّما فسر الراوي نصف اليوم بخمسمائة نظرا إلى قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** ﴾ ، [سورة الحج من الآية٤٧]، وقوله تعالى: ﴿ **يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ ، [سورة السجدة من الآية ٥]، وإنَّما عبر رسول الله (ﷺ) عن خمسمائة سنة بنصف يوم تقليلا لبغيتهم، ورفعا لمنزلتهم، أي: لا يناقشهم في هذا المقدار القليل، بل يزيدهم من فضله، وقد وهم بعضهم، ونزل الحديث على أمر القيامة وحمل اليوم على يوم المحشر، فَهِمَ أنَّه غفل عما حققناه ونبهنا عليه، فهلا انتبه لمكان الحديث، وأنَّه في أي باب من أبواب الكتاب، فإنَّه مكتوب في باب قرب الساعة، فأين هو منه؟ ولعله(ﷺ) أراد بالخمسمائة أن يكون بعد الألف السابع فإنَّ اليوم نحن في سابع سنة من الألف الثامن، وفيه اشارة إلى أنَّه لا يتعدى عن الخمسمائة، فيوافق حديث عمر: الدنيا سبعة الآف سنة فالكسر الزائد يلغى، ونهايته إلى النصف، وأمّا ما بعده فيعد أَلفا ثامنا بإلغاء الكسر الناقص، وقيل: أراد بقاء دينه ونظام ملّته في الدنيا مدة خمسمائة سنة، فقوله: إن يؤَخرهم، أَي: عن أَن يؤخرهم الله (ﷻ) سالمين عن العيوب من ارتكاب الذنوب والشدائد الناشئة من الكروب، والله تعالى أَعلم. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ٣٤٩٩/٨، **وعون المعبود**، ١٤٧١/٩.

(٣) هو شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس، ولى القضاء بواسط سنة ١٥٠هـ،، ثمَّ ولى الكوفة بعد ذلك، ومات وكان في آخر أمره يخطىء فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأَزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أَوهام كثيرة، (توفى:١٧٧هـ). ينظر: **الثقات**، ٤٤٤/٦، **وسير اعلام النبلاء**، ٢٤٦/٧.

(٤) **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص١٢٠٨.

(مهدي[١] قسط):

بكسر أوله أي عذل، وهذا مأخوذ من قوله (ﷺ): **((المهدي مني أجلى[٢] الجبهة أقنى[٣] الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين))** [٤]، واسمه محمّد بن عبد الله[٥]،

---

(١) في اللغة، أنَّه اسم مفعول من (هَدَى) يهدي، فعلى هذا أَصله مهدوي أَدغموا الواو في الياء خروجا من الثقل ثمَّ كسرت الدال. ينظر: **تاج العروس**، ٢٩٤/٤.

وقيل: المهدي الذي هداه الله (ﷻ) إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وقد وردت هذه الكلمة في أحاديث عديدة، وبه سمي المهدي الذي بشر به رسول الله (ﷺ)، أَنَّه يجيء في آخر الزمان. ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ٢٥٤/٥.

(٢) في جميع النسخ (أجلا) وما أثبته موافق لقواعد اللغة العربية. الأجلى: محسور مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع. ينظر: **سنن أبي داود**، ١٧٤/٤، برقم: ٤٢٨٧. وقد ذكر الملا علي القارئ في كتابه المشرب الوردي، إنَّ معنى أجلى الجبهة: أي واسع الجبين غشارة إلى حسن صورته وسيرته واستحسان عشرته مع عشيرته. ينظر: **المشرب الوردي في مذهب المهدي**، ص ١١.

(٣) الأقنى: القنا في الأَنف طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه، يقال: رجل أَقنى وامرأَة قنواء. ينظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ٣٤٤٠/٨، برقم:٥٤٥٤. وقال الملا علي في أقنى الأنف: إشارة إلى جمال أرنبته وإيماء إلى كمال رفعته واشعار إلى مرتبة شجاعته ومزية سخاوته. ينظر: **المشرب الوردي**، ص ١١.

(٤) أخرجه أبو داود، باب أول كتب المهدي، (برقم:٤٢٨٥)، ٣٤٢/٦، وقال عنه: (جيد بهذا اللفظ). وأخرجه الحاكم في مستدركه، المجلد الرابع، كتاب الفتن والملاحم، (رقم:٨٦٧٠) ٥٥٧/٤، وقال عنه: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه). وأخرجه البغوي في شرح السنة، كتاب الفتن، باب المهدي، (برقم:٤٢٨٠)، ٨٦/١٥. وأخرجه المناوي في فيض القدير، الجزء ٥، (برقم:٩٢٤٤)، ٣٦٢/٦، من طريق أبي سعيد الخدري(ﷺ).

(٥) أقرب حديث وقفت عليه إلى ما أورده الشارح، حديث: **((من أهلِ بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي))** أخرجه المروزي في الفتن، باب اسم المهدي، (رقم:١٠٧٦)، ٣٦٧/١. وأخرجه ابن أبي شيبة في مسنده، مسند خزيمة بن ثابت، ما رواه عبد الله بن مسعود(ﷺ)، (برقم: ٢٨٣)، ١٩٢/١. وأخرجه أبي داود في سننه، أول كتب المهدي، (برقم:٤٢٨٢)، ٣٣٧/٦، وقال عنه: (حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم هو ابن أبي النَّجود فهو صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات)، جميعهم من طريق عبد الله(ﷺ).

كما[١] جاء ذلك في السنة، وهو حسني الأب، حسيني الأم، عبّاسي بعض الجدات، جمعاً بين الروايات[٢].

وعن علي (ﷺ) قال، قال رسول الله (ﷺ): **((المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة))**[٣]، أو قال في يومين[٤].

وعنه قال: **((المهدي يولد بالمدينة، من أهل بيت النبي(ﷺ)، واسمه اسم نبي، ومهاجرته بيت المقدس))** [٥] .

وقد ورد: أنَّه يخرج من المغرب[٦] ويبايع، ثم يأتي مكة، فيبايع بين الركن والمقام ويظهر، وهذا مذهب أهل السنة[٧] .

قال أبو الحسن، محمّد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الآبري السجزي[رحمه الله] [٨]:" قد

---

(١) في (س): (أو أحمد بن عبد الله كما) بزيادة عبارة: (أو أحمد بن عبد الله).

(٢) ينظر: **النهاية في الفتن والملاحم**، ٥٤/١، **وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر**، ١٤٩/١، **والإشاعة لأشراط الساعة**، ص١٤١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال، (برقم: ٣٨٧٩٩)، ١٩٧/١٥. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب(ﷺ)، (برقم:٦٤٥)، ٨٤/١، وقال شعيب الآرنؤط عنه: (اسناده ضعيف. جميعهم من طريق علي بن أبي طالب (ﷺ). ومعنى يصلحه الله في ليلة: يعني يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك، ينظر: **النهاية في الفتن والملاحم**، ٥٥/١.

(٤) وأما قوله في اصلاحه في يوم فيشير إلى أنَّه يعطيه المرتبة القطبية والمنقبة الاجتهادية بالرهبة الصمدانية لا بكسبه وجهده. ينظر: **المشرب الوردي**، ص٦.

(٥) أخرجه المروزي في الفتن، صفة المهدي ونعته، (برقم:١٠٧٣)، ٣٦٦/١، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال، كتاب القيامة، باب المهدي علي السلام، (برقم:٣٩٦٧١)، ٥٨٩/١٤. وهو جزء من حديث. وذكره السيوطي في العرف الوردي، (برقم:١٣٨)، ١١٢/١. وقال عنه: (في سنده مجهول)، من طريق علي (ﷺ)، وجاء بلفظ:**((المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي (ﷺ)، واسمه اسم أبي، ومهاجره بيت المقدس ..))**.

(٦) ينظر: **التذكرة**، ص١٢٠٦.

(٧) ينظر: **النهاية في الفتن والملاحم**، ٥٣/١، **والإشاعة لأشراط الساعة**، ص١٤١.

(٨) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري، مصنف كتاب مناقب الإمام الشافعي، منسوب إلى قرية آبر من عمل سجستان، ارتحل وسمع إمام الأئمة ابن خزيمة وغيره، وحدث عنه طائفة، (توفى:٣٦٣هـ).
=

[تواترت](١) الأخبار، واستفاضت بكثرة(٢) رواتها عن المصطفى (ﷺ)، بمجيء المهدي، وأنَّه من أهل بيته، وأنَّه سيملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأن يخرج مع عيسى(عليه السلام)، [٢٣١/ب] فيساعده على قتل الدّجال، بباب لُد(٣) بأرض فلسطين، وأنَّه يؤم هذه الأمة، وعيسى(عليه السلام) يصلى خلفه، في طول من قصته وأمره"(٤)، انتهى .

وأمّا ما ورد في الحديث: ((**ولا مهدي إلا عيسى بن مريم(عليه السلام)**)(٥)، ففيه تكلم(٦)، وعلى تقدير صحته، يعني لا مهدي كاملا أي معصوما(٧)، إلا عيسى بن مريم(عليه السلام) (٨)، وما يقوله المبتدعة، بخلاف هذا فباطل مردود .

(**فيعدل بعد جور**)، أي: ظلم، واقع في الناس.

ينظر: **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ١١٤/٢٢، **وسير أعلام النبلاء**، ٣١٩/١٢. ينظر قول أبو الحسن في : **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص١٢٠٥ .

(١) في (م): (تواردت) وما أثبته من: (ن) و(س).

(٢) لفظة: (بكثرة) سقطت من (ن).

(٣) لُد: بالضم والتشديد، بلدة معروفة في فلسطين، قريبة من بيت المقدس، وهي التي ببابها يدرك عيسى (عليه السلام) الدجال فيقتله. ينظر: **معجم البلدان**، ١٥/٥. ولد، بالضم: بلدة بفلسطين، " يقتل عيسى(عليه السلام)، الدجال عند بابها ". ينظر: **القاموس المحيط**، ٣١٧/١.

(٤) **الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، ٨١/٢. **والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ١٢٠٥/١، **وأشراط الساعة**، ٨٤/١، في باب المسألة الخامسة تواتر أحاديث المهدي.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، باب أما حديث سعد بن مالك، (برقم:٨٣٦٣)، ٣٨٨/٤. أخرجه الأصبهاني في الطيوريات، الجزء الرابع، (برقم:٢٩٠)، ٣٤٠/٢، وقال عنه: (إسناده ضعيف فيه محمد بن خالد الجندي، وأحمد بن محمد بن المؤمل الصوري لم أجد من وثّقه). جميعهم من طريق علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

(٦) قالوا: إنَّ هذا الحديث ليس بضعيف فقط، وأن اقتصر على ذلك غيره، بل هو باطل موضوع مختلق مصنوع، لا أصل له من كلام النبي (ﷺ) ولا من كلام أنس (رضي الله عنه) ولا من كلام غيره، وبيان ذلك وإيضاحه في ثمان وجوه، لا أذكرها خشية الإطالة. ينظر: **ابراز الوهم**، ص ٥٨٤.

(٧) أي: إنَّه لا قول إلا للمهدي إلا بمشورة عيسى(عليه السلام)، أن قلنا إنَّه وزيره، أو لا مهدي معصوم مطلقا إلا عيسى(عليه السلام)، فإنَّ المهدي معصوم في الأحكام فقط، أو لا مهدي بعد عيسى(عليه السلام)، فإنَّ بعده يكون أمراء مخلطين. **الإشاعة لأشراط الساعة**، ص ١٧٣.

(٨) ينظر: **عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر**، ١٤٩/١.

(**وانكباب**):

أي: رجوع عن الحق، وهذه صفته في الحديث، وتفصيل شأنه في محله.

فإن قلت: إذا وجد بماذا يحكم من المذاهب؟

قلت: قال: بعض متأخري الحنفية، أنَّه يحكم بمذهب أبي حنيفة [رحمه الله] [١]، وذكر في ذلك روايات وأهية .

وقد ردّ الملا علي [القاريء][رحمه الله] [٢] ذلك في رسالته [٣]: ومال إلى أنَّه يحكم بالاجتهاد المطلق، بعد أن خطر له أن يتبع الأحوط في المسائل الدينية والقضايا الشرعية، كما عليه أكابر الصّوفية، لما ورد من فضله من الأحاديث المقتضية، لكونه أهلاً له، وهو الذي أجزم به أيضا .

إذ لو منح الله(عز وجل) العبد ما منحه لكمل أوليائه؛ لعلم أنَّهم لا يتقيدون بمذهب، بل يعملون بحسب ما يرشدهم الله(عز وجل)، أنَّه الأقوى من أقوال العلماء، فكيف بمن هو من أكابرهم.

حتى ثبت عن ابن سيرين(رحمه الله)[٤]:" خيريته على أبي بكر(رضي الله عنه)، وعمر(رضي الله عنه) "[٥] من طريق[٦]، وعدم أفضليتها عليه في أخرى[٧]، وإن أُوّلاً، ففيهما من علو شأنه ما فيه.

---

(١) ينظر: **كتاب المشرب الوردي في مذهب المهدي**، ص ١١، **والإشاعة لأشراط الساعة**، ص ١٧٠.

(٢) في سائر النسخ: (قاريء) بحذف التعريف، وما أثبته من ترجمته السابقة.

(٣) ينظر: **المشرب الوردي**، ص٤.

(٤) هو محمد بن سيرين، ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك، وكان ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهًا إمامًا كثير العلم ورعًا. وكان به صمم، وكان مولى أنس بن مالك. وولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، (توفى:١١٠هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ١٤٤/٧، **والثقات لابن حبان**، ٣٤٨/٥.

(٥) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، باب ما جاء فيمن يلي أمر هذه الأمة، (برقم: ٥٠٤)، ٩٥٣/٥. وذكره المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير، الجزء الثاني، حرف الميم، ٤٥٨/٢، وقال عنه: (باطل). وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الملاحم، ١٩٨/٣. وقال عنه: (هذا حديث موضوع لا يرويه عن عوف غير مؤمل، ولا عن مؤمل غير الوقار، فأَما مؤمل فقال أَبو حاتم الرازي: هو ضعيف الحديث، وقال ابن عدي: عامّة حديثه غير محفوظ). وجاء بلفظ: ((**إنّه يكون في هذه الأمّة خليفة لا يفضل عليه أَبو بكر ولا عمر**(رضي الله عنهما))، جميعهم من طريق ابن سيرين (رحمه الله).

(٦) ينظر: **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ٢٨٨/٢.

(٧) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه) مرفوعا: ((**يكون في آخر الزمان خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر**))، ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ٣٢٩/٢، وقال عنه: (موضوع. مؤمل ضعيف وزكريا الوقار كذاب).

قال السيوطي[رحمه الله] [١]: والأوجه عندي تأويل اللفظين، على ما أول عليه حديث: ((**بل أجر خمسين منكم**)) [٢]، لشدة الفتن في زمان المهدي[٣]، [[وتمالؤ]] [٤] الروم بأسرها عليه، وحصار الدجال له[٥]، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زياده الثواب، والرفعة عند الله تعالى فالأحاديث[٦] الصحاح، والاجماع على أنَّ أبا بكر(رضي الله عنه) وعمر(رضي الله عنه) [٢٣٢/أ] أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين"[٧].

قال الملا علي [رحمه الله]:" ولا يبعد أن يتوقف في هذه المسألة، لعدم اجماع الأمة في خصوص هذه المادة المستقلة"[٨].

مع ورود: ((**أمتي كالمطر، لا يدري أوله خير أم أخره**))[٩].

وفي قوله سبحانه:﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ** ﴾ [١٠]، اشارة لطيفة إلى رفع هذه النعمة[١١]، انتهى .

يعني من كون الصّحابة هم حقيقة المـشافهون بالخطاب، كما مــرّ، ثم ذكر بعد ما يدل على

---

(١) ينظر: **العرف الوردي في أخبار المهدي**، ١/١٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، تفسير القرآن، سورة المائدة، (برقم:٣٠٥٨)، ٥/٢٥٧، وقال عنه: (هذا حديث حسن غريب). من طريق أبي ثعلبة الخشنى (رضي الله عنه).

(٣) ينظر: **الاشاعة لإشراط الساعة**، ص ١٧٥.

(٤) وردت في سائر النسخ: (تماؤل)، وما أثبته من **الحاوي للفتاوي**، ٢/٧٣.

(٥) لفظة: (له) سقطت من (ن).

(٦) في (ن): (والأحاديث).

(٧) **الحاوي للفتاوي**، ٢/٩٣، **والمشرب الوردي في مذهب المهدي**، ص ١٠.

(٨) **المشرب الوردي**، ص ١٠.

(٩) أخرجه القضاعي في مسنده، باب مثل أمتي مثل المطر، (برقم:١٣٤٩)، ٢/٢٧٦. وذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية، باب فضل هذه الأمة، وقال عنه: (فيه عيسى بن ميمون متروك)، من طريق ابن عمر (رضي الله عنه).

(١٠) سورة آل عمران: من الآية ١١٠. في (ن): بزيادة ﴿ **أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ** ﴾ ونصها: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ .

(١١) ينظر: **المشرب الوردي**، ص ١٠.

الأفضلية بحسب اختلاف الحيثية؛ ككونه يقال له: خليفه الله(ﷻ)[١] ، كما ورد[٢].

ويقال: لأبي بكر(ﷺ) خليفة رسول الله[٣]، ونحو ذلك .

❁ ❁ ❁

[نزول عيسى(عليه السلام)]

(**وأيضا منزل**)[٤]:

من البيت[٥] المعمور، بعد مكث المهدي سبع سنين على الأشهر أو خمساً أو تسعاً؛ كما ورد[٦]، وخروجه مع المسلمين، لقتال الدجال عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين؛ أي شقتين أو حلتين مصبوغتين، بما يشبه الهرد[٧] في اللون[٨].

---

(١) ينظر: **المشرب الوردي**، ص٢٠. وقد ظن بعض القائلين، أنَّ الخليفة هو الخليفة عن الله، مثل نائب الله، والله تعالى لا يجوز له خليفة، ولهذا قالوا لأبي بكر(ﷺ): يا خليفة الله، فقال: " لست بخليفة الله، ولكن خليفة رسول الله (ﷺ) حسبي ذلك"، بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره. ينظر: **مجموع الفتاوى**، ٣٥/٤٤.

(٢) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث رسول الله (ﷺ): ((**إذا رأيتموه فبايعوه: ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي**))، أخرجه ابن ماجه في سننه دار الفكر، باب خروج المهدي، (برقم:٤٠٨٤)، ٢/١٣٦٧، وقال عنه: (إسناده صحيح). وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، باب وأما حديث عمران بن حصين، (برقم: ٨٤٣٢)، ٤/٥١٠، وقال عنه: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين). من طريق ثوبان(ﷺ).

(٣) ينظر: **السنة**، ١/٢٧٤، الرقم: ٣٣٤، **والإبانة الكبرى**، ٦/٢٩١.

(٤) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وأيضاً منزلُ (عيسى) بحقٍ فيلزمُ شرعُنَا أَهلُ الكتابِ

لفظة: (عيسى)، سقطت من (ن).

(٥) في (ن): (بيت).

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث رسول الله (ﷺ): ((**إنَّ في أُمتي المهدي، يعيش خمساً أو سبعاً، أو تسعاً**، قال: قلنا: وما ذاك؟ **قال: سنين، فيجيء إليه الرّجل، فيقول: يا مهديّ! أعطنِي، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله**)). أخرجه الترمذي، باب، (برقم:٢٢٣٢)، ٤/٥٠٦، وقال عنه: (هذا حديث حسن)، من طريق أبي سعيد الخدري(ﷺ).

(٧) الهرد: وهو صبغ شبه العروق. وقيل: صبغ أصفر يقال إنَّه الكركم. ينظر: **الفائق في غريب الحديث والأثر**، ٤/١٠٠.

(٨) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٢/٩٧.

(**عيسى**) بن مريم [عليهما السلام]، ((**واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان**[١] **كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه، إلّا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه**))[٢] .

وقال(ﷺ) : ((**إنَّ روح القدس عيسى(عليه السلام) نازل فيكم، فإذا رأيتموه فأعرفوه، فإنَّه رجل مربوع**[٣] **إلى الحمرة والبياض**[٤]**، عليه ثوبان ممصّران**[٥] **كأنَّ رأسه يقطر، وأن لم يصبه بلل، فيدق الصّليب**[٦]**، ويقتل الخنزير**[٧]**، ويضع الجزية**[٨]**، ويدع الناس إلى الاسلام، فيهلك الله (عز وجل) في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمنة على أهل الأرض، حتى ترعى الأُسود مع الابل،**

---

(١) قوله: (جمان)، أي: ما استدار من اللؤلؤ والدر شبه قطرات العرق بمستدير الجوهر، وهو تشبيه حسن، وهي جمع جمانة، وهي حبة تؤخذ من النقرة، كاللؤلؤة، وقد يطلق على اللؤلؤ مجازاً، والجمان هي شذور تصنع من الفضة أمثال اللّؤلؤ قال ابن دريد وقد سموا الدرة جمانة وفي حديث عيسى (عليه السلام) يتحدر منه جمان كاللّؤلؤ أي كحبوب فضّة صنعت مثل اللّؤلؤ يريد بذلك ما يتحدر من الماء من رأسه. ينظر: **جامع الأصول**، ٣٤١/١، **والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص١٣١٣، **ومشارق الأنوار على صحاح الآثار**، ١٥٣/١، مادة ج م ن.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، (برقم: ٧٤٨٣)، ٨/ ١٩٧. من طريق النواس بن سمعان(رضي الله عنه).

(٣) المعتدل القامة. **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، (برقم:٦٨٢١)، ٢٣٣/١٥.

(٤) أي: لونه أقرب إلى الحمرة والبياض. **المصدر نفسه.**

(٥) أي: فيهما صفرة خفيفة. **المصدر السابق.**

(٦) في اصطلاح النصارى: "خشبة مثلثة يدعون أنَّ عيسى (عليه السلام) صلب على خشبة على تلك الصورة، وقد يكون فيه صورة المسيح، وقد لا يكون، وقيل: يريد إبطال النصرانية، والحكم بشرع الإسلام". **المفاتيح في شرح المصابيح**، ٣٩٦/٥.

(٧) أي: تحريم اقتنائه وأكله، وإباحة قتله، وفيه بيان أنَّ أعيانها نجسة؛ لأنَّ عيسى (عليه السلام) إنَّما يقتلها على حكم شرع الإسلام، والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه. ينظر: **المفتاح في شرح المصابيح**، (برقم:٤٢٥٩)، ٣٩٦/٥. من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٨) أي: إنَّه يضعها عن أهل الكتاب، ويحملهم على الإسلام، ولا يقبل منهم غير دين الحق. وقيل: أنَّ المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن توضع فيهم الجزية، يدلُّ عليه قوله (ﷺ): ((**فيفيض المال حتى لا يقبله أحد**)). **المفتاح في شرح المصابيح**، (برقم:٤٢٥٩)، ٣٩٦/٥. من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وقيل: لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنهم بها، بل لا يقبل إلا الاسلام أو القتل. ينظر: **عون المريد**، ٨١٣/٢.

والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصّبيان بالحيّات، لا تضرهم، فيمكث أربعين سنه ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون)) [١] .

وعن ابن عمر(رضي الله عنه) عنه قال: **((ينزل عيسى بن مريم(عليه السلام)، فيتزوج ويُولدُ له، فيمكث**[٢]**[خمسًا]**[٣] **وأربعين سنة، ويدفن معي في قبري**[٤]**، فأقوم أنا وعيسى [٢٣٢/ب] من قبر واحد**[٥]**، بين أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما)**[٦]**)))** [٧].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال، (برقم:٣٨٦٨١)، ١٥٩/١٥. وأخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه)، (برقم:٩٢٥٩)، ٤٠٦/٢، قال شعيب الأرنؤوط عنه: (صحيح وفي هذا الإسناد إنقطاع). وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الفتن، باب خروج الدجال، (برقم:٤٣٢٤)، ٣٧٨/٦، قال الألباني عنه: (حديث صحيح). جميعهم من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٢) في (ن) و(س): (ويمكث).

(٣) في (م) و(س): (خمسة) باثبات التاء، ولا يصح ذلك، لأنَّ المعدود مؤنث، وقد سقطت لفظة (خمساً) من: (ن).

(٤) أَي: في مقبرتي، وعبر عنها بالقبر لقرب قبره بقبره، فكأنَّهما في قبر واحد. ينظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (برقم:٥٥٠٨)، ٣٤٨٦/٨.

(٥) أَي: من مقبرة واحدة. ينظر: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (برقم:٥٥٠٨)، ٣٤٨٦/٨.

(٦) أَي: "حال كوننا قائمين واقفين بين أَبي بكر وعمر(رضي الله عنهما)، فأَحدهما عن يمينهما إيماء إِلى تيمّنه بالإيمان، وأَنَّ الإيمان يمان، والظاهر أَنَّه أبو بكر(رضي الله عنه)، والآخر عن يسارهما ليسر الإسلام وعزّه به، وهو عمر(رضي الله عنه)". **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ٣٤٨٦/٨، برقم:٥٥٠٨.

(٧) ذكره الطيبي في شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، كتاب الفتن، باب نزول عيسى (عليه السلام)، (برقم:٥٥٠٨٠)، ٣٤٨٠/١١. وذكره ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى (عليه السلام)، ١٩/ ٥٧٨. وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، كتاب أشراط الساعة وذكر البعث وأهل القيامة، (برقم:١٥٢٩)، ٤٣٣/٢، وقال عنه: (هذا حديث لا يصح والأفريقي ضعيف بالمرة)، جميعهم من طريق ابن عمر (رضي الله عنه).

وفي بعض الروايات أربعاً[١] وعشرين [سنة][٢]، وفي بعضها سبع سنين [٣]، ولم أقف على وجه الجمع[٤].

وقد قيل: إنَّه يدفن على أمه، وقيل غير ذلك .

وقال الملا[رحمه الله]:" وقد صحّ أنَّ عيسى(عليه السلام)، يدفن في حجرة نبيّنا(صلى الله عليه وسلم) ، على خلاف أنَّه[٥] قبل الصديق أو بعد الفاروق(رضي الله عنهما)"[٦].

– والأوّل: أقرب إلى الآدب؛ لكونه نبياً في الحسب، فالنبيان ثم الوليان.

– والثاني: لتعظيم الشيخين، أنسب ليكونا مكفوفين بين النبيّين، وكفى به لهما شرفاً وفضلاً وفخراً ونبلاً، إذا ما اتفق نظيره لأحد من الثقلين.

وأما ما اخترعهُ الشيعة، من البدعة الشنيعة، وهو جعل تابوت آدم ونوح (عليهما السلام)، في مقبرة علي (كرم الله وجهه)، فليس له وجه وجيه، ولا تنبيه نبيه من وجهين:

أحدهما: إنَّ قبر علي(رضي الله عنه) نفسه غير ثابت في ذلك المقام، وإنَّما أقدام أحد على عمارته بمجرد المنام، كما في قبة أم المؤمنين خديجة [الكبرى][٧] [رضي الله عنها]، في صدر المعلى من بلد الله الحرام.

---

(١) في جميع النسخ: (أربعة)، باثبات التاء، وما أثبته تقتضية قواعد اللغة.

(٢) لفظة (سنة) زيادة من: (س).

(٣) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة**)) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، من اسمه محمد، (برقم:٥٤٦٤)، ٣٣١/٥. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب فيه ذكر الأنبياء، باب ذكر المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، (برقم:١٣٧٨٩)، ٢٠٥/٨، وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات). من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٤) قال الحافظ جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ):" كنت أفتيت بأنّ ابن مريم(عليه السلام) يمكث في الأرض بعد نزوله سبع سنين، قال واستمريت على ذلك مدة من الزمان حتى رأيت الإمام الحافظ البيهقي (رحمه الله) اعتمد أنّ مكثه في الأرض أربعون سنة، معتمدا على ما أفاده الإمام أحمد (رحمه الله) في روايته بلفظ: ((**ثمّ يمكث ابن مريم في الأرض بعد قتل الدجّال أربعين سنة**)). وهذا هو المرجع؛ لأنَّ زيادة الثقة يحتجّ بها، ولأنّهم يأخذون برواية الأكثر، ويقدمونها على رواية الأقل؛ لما معها من زيادة العلم، ولأنَّه مثبت والمثبت مقدم" . **لوامع الأنوار البهية**. ٩٨/٢.

(٥) لفظة: (أنَّه) سقطت من (ن) و(س).

(٦) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ٣٤٩٦/٨، **والمشرب الوردي**، ص ١٨.

(٧) في (م): (الكبر).

وثانيهما: إنَّه لم يثبت تعيين قبر أحد من الأنبيّاء غير قبر نبيّنا (ﷺ) وشرف وكرّم، وما ذاك إلا أنَّه شمس المناقب في الضحى، وغيره بمنزلة الكواكب في ليلة الدّجى. نعم، قبر حضرة إبراهيم (عليه السلام)، ثابت في تلك القرية، وأما تعيين موضع قبره فمن الفرية"[١].

(بحق فيلزم شرعنا أهل الكتاب)

المراد جميع الكفار كما مرّ، إذ لا يقبل إلا الإسلام، وفي هذا تصريح، بأنَّه يعمل بشريعتنا لا بغيرها[٢]، ولا أنَّه ينزل مجدّداً لشريعة أخرى[٣]، كما نصّ على ذلك العلماء، وانعقد عليه الاجماع، كما في شرح مسلم[٤]، ولإنَّ [٢٣٣/أ] شريعته قد نسخت، بكون نبينا (ﷺ) خاتم النبيين، فلا يكون إليه وحي بنصب أحكام أخر، بل يكون خليفته وتابعه، إذ هو من أصحابه وأمته، لكن هل يعمل بخصوص مذهب معيّن أم لا؟ خلافا لمتأخري الحنفية[٥].

---

(١) ما بين الأقواس قول الملا علي القاريء(رحمه الله)، ينظر في: كتاب **المشرب الوردي** ، ص ١٨.

(٢) أي:" عيسى (عليه السلام) إنَّما ينزل مقرراً لهذه الشريعة ومجدداً لها إذ هي آخر الشرائع، ومحمد (ﷺ) آخر الرسل فينزل حكماً مقسطاً وإذا صار حكماً فإنَّه سلطان يومئذ للمسلمين لا إمام ولا قاضي ولا مفتي قد قبض الله تعالى وخلا الناس منه، فينزل وقد علم بأمر الله تعالى له في السماء قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس والعمل به في نفسه، فيجتمع المؤمنون عند ذلك إليه ويحكمونه على أنفسهم إذ لا أحد يصلح لذلك غيره، ولأنَّ تعطيل الحكم غير جائز". **التذكرة**، ص١٣٠٤.

(٣) ينظر: **تفسير القرطبي**= الجامع لأحكام القرآن، ١٠٧/١٦، ذكره عند تفسير قوله تعالى:**﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾** ، [سورة الزخرف: الآية ٦٣] .

(٤) **شرح مسلم** هو كتاب شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمّى إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى، (ت: ٥٤٤هـ)، وأقرب حديث وقفت عليه في شرح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى (عليه السلام) وحاكما بشريعة نبينا محمد (ﷺ)، (برقم:٢٤٤)، ٤٧٢/١، حديث: ((**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم**)) من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٥) قوله (متأخري الحنفية) منهم القهستاني (رحمه الله). **الإشاعة لأشراط الساعة**، ص ٢٢٨.

فقال بعضهم:" يعمل بالمنصوصات ومجتهدات[١] أبي حنيفة [رحمه الله]"[٢]، كما ذكر ذلك قدوة الأكابر محمد بن محمد الحافظي[رحمه الله] [٣] في الفصول الستة[٤] وغيره.

وقال الملا علي[رحمه الله]، في المشرب الوردي في مذهب المهدي[٥]، فإن قلت:

" هل [يكون][٦] عيسى (عليه السلام) مجتهداً مطلقا في القضايا والأحكام، أو يكون عاملا بالوحي والالهام يحتمل الأمرين، وعلى التقدير تكون أحكامهُ قطعية لا ظنية، لأنَّ الأنبياء، ولو[٧] وقع منهم الخطا لم يقروا عليه، بل ينبهوا[٨] بالأنباء، والله(عز وجل) أعلم بحقيقة الأشياء.

ثم أبطل قول الأولين، ثم ذكر عن السيوطي[رحمه الله] [٩]: إنَّهم جميع الأنبيّاء عليهم الصّلاة والسلام، كانوا يعلمون في زمانهم جميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم؛ بالوحي من الله تعالى، على لسان جبريل [عليه السلام][١٠]، وبالتنبيه على بعض ذلك، في الكتاب الذي أنزله[١١] عليهم، ثم قال ماحاصله: أنَّه لا حاجه لهم حينتئذ إلى [الاجتهاد][١٢]،

---

(١) ينظر الرد على أقوال هؤلاء وفرط تعصبهم وعنادهم الذي يؤدي إلى الكفر، فيرضون بالأكاذيب والإفتراءات التي لا يرضاها الله(عز وجل) ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ولا أبو حنيفة (رحمه الله) نفسه. ولو سمعها أبو حنيفة (رحمه الله) لأفتى بكفر قائلها. ينظر: **الشاعة لإشراط الساعة**، ص ٢٢٨. وإنَّ في هذه الأقوال من مفاسد كبيرة لا تنحصر ولا تتسعها هذه الأوراق، خشية الإطاله.

(٢) **الإشاعة لأشراط الساعة**، ص ٢٢٨.

(٣) هو محمّد بن محمّد بن محمود بن محمّد بن محمّد بن مودود الشمس، اشتغل ببلاده ثمَّ قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به في علوم المعقول وتوفى بمكة في العشر الأخير من ذي الحجة عن ست وسبعين سنة، (توفى:٨٢٢هـ). ينظر: **الضوء الامع**، ١٠/٢٠، **وشذرات الذهب**، ١٥٧/٧.

(٤) **الفصول الستة** هو: كتاب في الحديث. لمحمد بن محمد الحافظي البخاري. وهو: خواجه بارسا، (المتوفى:٨٢٢هـ). ينظر: **كشف الظنون**، ١٢٧٠/٢.

(٥) **المشرب الوردي في مذهب المهدي**، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاريء، (ت: ١٠١٤هـ)، مطبعة المتوكل، ١٢٧٨هـ، ص٤ .

(٦) في (م): (يكو) وما أثبته، من باقي النسخ.

(٧) في (ن): (لو) بدون واو.

(٨) في (ن) و(س): (نبهوا) بحذف الياء.

(٩) **الحاوي للفتاوى**، باب الأعلام بحكم عيسى (عليه السلام)، ١٩٠/٢.

(١٠) (عليه السلام) سقطت من: (م) و(س).

(١١) في (ن) ، (س): (أنزل) بحذف الهاء.

(١٢) لفظة: (الاجتهاد) في (م): (اجتهاد) وما أثبته من (ن)، (س).

فضلا عن تقليد[١] .

ثم قال:" وقد صرّح السبكي[رحمه الله] في تصنيف له ما نصّه:" إنَّما يحكم عيسى(عليه السلام) بشريعة نبينا (ﷺ) بالقرآن والسنة، وحينئذ فيترجّح أنَّ أخذه للسّنة من النبيّ (ﷺ) بطريق المشافهة من غير واسطة، أو بطريق الوحي والالهام"[٢]، تصحيح ماثبت عنه عليه الصلاة والسّلام في جميع الأحكام.

وروي عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أنَّه لما أكثر الحديث، وأنكر عليه الناس، قال:" لئن أنزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) قبل أن أموت، لأُحدثنّه [٢٣٣/ب]عن رسول الله (ﷺ)؛ فيصدقني"، فقوله: "يصدقني"، دليل على أنَّ عيسى (عليه السلام)عالم بجميع سُنة رسول الله(ﷺ) من غير احتياج إلى أن يأخذها عن أحد من [الأمة][٣]، حتى أنَّ أبا هريرة(رضي الله عنه) الذي سمع[٤] من النبي(ﷺ)، احتاج إلى أن يلجأ إليه لصدقه فيما رواه ويزكيه"[٥].

ثم أثبت بالحديث نزول الوحي عليه[٦]، وقطع بأنَّ النازل به جبريل (عليه السلام)، لأنَّها وظيفته[٧]، ولا تعرف لغيره من الملائكة، إذ هو السفير بين الله تعالى وأنبيائه[٨]، ورد ما اشتهر

---

(١) ينظر: **الحاوي للفتاوي**، ١٩٠/٢.

(٢) **الفتاوى الحديثية**، ١٢٩/١، **وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ٣٧١/٧.

(٣) في (م): (الامته) وما أثبته من (ن)، (س).

(٤) في (ن): (صحح).

(٥) **الحاوي للفتاوي**، ١٩٧/٢.

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: (**(فبينما هم على ذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً يده على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لُد الشرقي فبينما هم كذلك، أوحى الله إلى عيسى بن مريم أني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرر عبادي إلى الطور فيبعث الله يأجوج**)). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته، (برقم:٧٤٨٣)، ١٩٨/٨، من طريق النواس بن سمعان (رضي الله عنه).

(٧) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث الصادق المصدوق: (**(جبريل أمين الله تعالى إلى رسله، وميكائيل يلقي الكتب التي ترفع من أعمال الناس وإسرافيل بمنزلة الحاجب)**) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة، باب ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى، ٢/ ٧٠٣، من طريق خالد بن ابي عمران (رضي الله عنه).

(٨) **الحاوي للفتاوي**، باب الفتاوي القرآنية، ١٥٥/٢.

على ألسنة العامة من أنَّ جبريل(عليه السلام) لا ينزل إلى الأرض، بعد موت النبي(ﷺ)، وأنَّه لا أصل له[(١)]، وبين دليل ذلك من السنة والأثر[(٢)].

ثم قال:" ثم وقفت على سُؤال رفع الى شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني (رحمه الله) صورته :

ما قولكم في قول سيدنا رسول الله (ﷺ): ((**ينزل عيسى بن مريم(عليهما السلام) في آخر الزمان حكمًا عدلاً**))[(٣)]، فهل ينزل عيسى (عليه السلام) حافظاً لكتاب الله القرآن العظيم، ولسنة نبيّنا الكريم(ﷺ)، أو يتلقى الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان، ويجتهد فيهما؟

فأجاب بما نصه:

" لم ينقل في ذلك شيء صريح، والذي يليق بمقام عيسى(عليه السلام)، أنَّه يتلقى ذلك عن رسولِ الله (ﷺ)، فيحكم في أُمتهِ كما تلقاه عنه؛ لأنَّه في الحقيقة خليفة عنه، والله(عز وجل) اعلم"[(٤)] .

---

(١) هذا قول السيوطي (رحمه الله) في كتابه **الحاوي**، ١٩٩/٢.

(٢) والدليل على بطلان ذلك في: رواية ميمونة بنت سعد(رضي الله عنها) قالت: يارسول الله هل يرقد الجنب؟ قال: ((**ما أحبّ أن يرقد وهو جنب حتّى يتوضّأ، ويحسن وضوءه، وإنّي أخشى أن يتوفى، فلا يحضره جبريل عليه السلام**)). أخرجه الطبراني في الكبير، باب الميم، ميمونه بنت سعد رضي الله عنها خادمة الرسول(ﷺ)، (برقم:٦٥)، ٢٥/ ٣٦. وقال الهيثمي في الزوائد، باب فيمن أراد النوم والأكل والشرب وهو جنب، (برقم: ١٤٩٨)، ٦١٢/١، وقال فيه: (عثمان بن عبد الرحمن وهو الحراني الطرائقي، قال: أبو عروبة الحراني وابن عدي: لا بأس به يروي عن مجهولين. وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم: يروي عن قوم ضعاف، عن ميمونه بنت سعد(رضي الله عنها). ثم وقفت على حديث آخر فيه نزول جبريل إلى الأرض، وهو ما أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن، باب في خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه، (برقم:١٥٢٧)، ٥٤٣/٢، من طريق ابن مسعود(رضي الله عنه)، قال(ﷺ): ((**فيمر بمكة، فإذا هو بخلق عظيم فيقولوا: من أنت؟ فيقول: أنا ميكائيل بعثني الله لأمنعه من حرمه، ويمر بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنت، فيقول: أنا جبريل بعثني الله لأمنعه من حرم رسول الله** (ﷺ)....)). وعلم من هذه الأخبار أيضاً أنَّه يحضر عند موت كل مؤمن دنا أجله إذا كان على طهارة، وينزل عند خروج الدجال ويمنعه من الدخول إلى المدينة الشريفة، وينزل كل سنة ليلة القدر، والله أعلم بالصواب. ينظر: **المجالس الوعظية** في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البخاري، ١٨٣/١. **والحاوي للفتاوى**، ٢٠٠/٢.

(٣) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح المختصر، كتاب المظالم، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، (برقم:٢٣٤٤)، ٨٧٥/٢. جاء فيه بلفظ: ((**لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد**)).

(٤) أي: جواب ابن حجر (رحمه الله): **الحاوي للفتاوي**، ٢٠١/٢، **والإشاعة لأشراط الساعة**، ص ٢٢٦.

وقال صاحب المنح[١] في شرحه على بدء الأمالي[٢]:" وقد سئل شيخ الاسلام بدر الدين بن الغرس[٣] عن أحوال السيد عيسى (عليه السلام)، إذا نزل في آخر الزمان [٢٣٤/أ] فأجاب بجواب حسن؛ فسنح لي أن أذكر السؤال والجواب في كتابي هذا، تتميماً للفائدة، وتقريبا للفوائد العلمية إلى من يطلبها؛ لأكون ممن انتظم في سلك ما انتدب إلى تعليم، وانخرط في سمط من هدي إلى صراط مستقيم، صورة السؤال:

"ماتقول السّادة العلماء أئمة الدين أبقاهم الله للمسلمين في سيّدنا عيسى (عليه السلام) حين نزل في آخر الزمان، بماذا يحكم في هذه الأمة أبشرع نبيّنا (عليه الصلاة والسلام)، أو بشرعه؟

واذا قلتم: بشرع نبيّنا (عليه الصلاة والسلام)، فكيف طريقة حكمه؟ أبمذهب[٤] من المذاهب الأربعة، فأي مذهب هو؟ وإذا قلتم بالاجتهاد؟ فبأي طريق تصل إليه الأدلّة[٥] التي يستنبط منها الأحكام، [أبالنقل][٦] الذي هو من خصائص هذه الأمة؟ أو بالوحي؟

وإذا قلتم: بالنقل؟ فكيف طريق معرفته صحيح السنة من سقيمها، أبحكم الحفاظ عليه، أو بطريق آخر؟ .

وإذا قلتم: بالوحي، أيّ وحي هو؟ أوَحْي إلهام، أو بتنزيل ملك.

وإذا كان بالثاني: فأيّ ملك هو؟ وكيف حكمه في أموال بيت المال وأراضيه؟ وما صدر فيها من

---

(١) صاحب المنح هو: محمد بن عبد الله، المعروف بالخطيب التمرتاشي، (ت:١٠٠٤هـ)، وقد سبقت ترجمته في صفحة ١٦٨ من هذه الرسالة.

(٢) **بدء الآمالي**: للشيخ، الإمام سراج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني الحنفي، (ت: ٥٧٥هـ)، قصيدة في الكلام، وهي: ستة وستون بيتا، فرغ من نظمها: سنة ٥٦٩، تسع وستين وخمسمائة. ينظر: **كشف الظنون**، ١٣٤٩/٢. وشرحها: الفوائد المرضية بشرح القصيدة اللآمية لبدء الأمالي، محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي، (ت:١٠٠٤هـ)، المكتبة الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد)، سوريا- دمشق، رقم الحفظ: ٤٨/٧٦. ولم أعثر عليها، ولكن عثرت على شرح التمرتاشي وشرح الملا علي على بدء الأمالي.

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن خليل البدر أبو اليسر القاهري الحنفي ويعرف بابن الغرس، وهو لقب جده خليل الأدنى، وكتب على شرح متن العقائد شرحا لطيفا بل شرح شرحه للتفتازاني شرحا طويلا وعمل مؤلفا في أدب القضاء ورسالة فِي التمانع وبرهان التمانع، (توفى:٨٩٤). ينظر: **الضوء اللامع**، ٢٢٠/٩، **ونيل الأمل في ذيل الدول**، ٦٧/١.

(٤) في (ن): (بمذهب) بحذف همزة الاستفهام.

(٥) جملة: (فأي مذهب هو؟ وإذا قلتم بالاجتهاد؟ فبأي طريق تصل إليه الأدلة) مكررة في: (ن).

(٦) في (م) و(ن): (النقل)، وما أثبته من (س)، وهو ما يقتضيه سياق الكلام.

الأوقاف؟ أيقر ذلك على ما هو عليه الآن، أو يحكم بغير ذلك؟[١]، بينوه وأبسطوا القول؟

فأجاب شيخ الاسلام المذكور[٢]:

إنَّما يحكم (عليه السلام) إذا نزل، بهذه الشريعة[٣]، لأنَّها ناسخة لجميع الشرائع، كما إنَّ نبوه نبيّنا محمد(صلى الله عليه وسلم) ، خاتمة لجميع النّبوات، فلا يكون له (عليه السلام) ، بعد نزوله وحي نبوة، لأنَّ ذلك منافِ لكونه تابعاً لنبينا، عليهما [الصلاة و][٤] السلام .

وأما طريق حكمه بهذه الشريعة، فنقول:

اللائق بكمالاته الشريفة، أن يكون عالما[٢٣٤/ب] بأحكام هذه الشريعة، وهو بعد في العالم العلوي، والمنزل السماوي، لأنَّه بصدد أن ينزل فيحكم بها، والشرائع إنَّما تتلقى من ثمه، فيخلق الله(عز وجل) له علم ذلك هنالك، ليحصل له علم ضروري بهذه الأحكام من غير أن يحتاج فيها إلى نظر واستدلال، وجاز أن يحصل له ذلك على الوجه المذكور بعد نزوله، فتصير الأحكام معلومة بجملتها بخلق الله تعالى، وجاز[٥] أن يحصل له العلم [شيئا فشيئا][٦] بحسب النوازل، والحوادث بالطريق المذكور على قدر الحاجة، وجاز أن يخلق الله تعالى له العلم بالأدلة، ووجوه أدلتها في المكان العلي، أو بعد الهبوط فيحصل الأحكام منها جملة، أو على التفصيل المذكور، وجاز أن يكون سبيله في تحصيلها سبيل الأعلام الراسخين، والأئمة المجتهدين من أكابر الصحابة ورؤوس التابعين .

---

(١) ينظر: **الحاوي للفتاوي**، ٢/١٨٧- ١٨٨.

(٢) هو بدر الدين بن الغرس، مرت ترجمته قبل قليل من هذه الرسالة.

(٣) وهذا أيضا جواب السيوطي في الحاوي، حيث قال: إنَّه يحكم بشرع نبيّنا(صلى الله عليه وسلم) لا بشرعه، نصّ على ذلك العلماء ووردت به الأحاديث وانعقد عليه الإجماع، فمن جملة نصوص العلماء في ذلك قول الخطابي في معالم السّنن عند ذكر حديث أَنَّ عيسى (عليه السلام) يقتل الخنزير: فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان أَنَّ أعيانها نجسة؛ وذلك لأَنَّ عيسى (عليه السلام) إنَّما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبيّنا محمّد (صلى الله عليه وسلم)؛ لأَنَّ نزوله إنّما يكون في آخر الزّمان وشريعة الإسلام باقية، ومن ذلك قول النووي في شرح مسلم: ليس المراد بنزول عيسى(عليه السلام) أنَّه ينزل بشرع ينسخ شرعنا ولا في الأحاديث شيء من هذا، بل صحت الأحاديث بأَنَّه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس. **الحاوي** ، باب الفتاوي القرآنية، ٢/١٤٧.

(٤) زيادة من: (ن).

(٥) في (ن) و(س): (أو جاز) بزيادة الإلف ولا محل لها.

(٦) في (م): (شياء فيشاء) وما أثبته من باقي النسخ. وهو الصحيح معنى وسياقاً.

وإذا قلنا: باجتهاده (عليه السلام) ، فإنَّما يكون ذلك على الوجه المناسب لجلال منصبه، وشرف نبوته بحيث لا يقلد في أصول الأسانيد واثبات متون الأحاديث الحافظ يحيى بن معين[١] ولا الحافظ علي بن المديني(رحمه الله)[٢] وأضرابهما .

فإنَّ الفطرة السليمة، والافهام المستقيمة، تأبى القول بتقليد المعصوم غير المعصوم، والسّماوي الأرضي، كيف وهو عليه السلام رسول الله، ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ﴾[٣] ، ويكفي في الحكم بالتبعية، عمله بالشريعة المحمّدية، ولا يحتاج في ذلك إلى من هو دونه في المزية، [لأنَّه][٤] وإن كان تابعاً من هذه الحيثية، فهو غير منعزل عن النبوة بالكلية، والكمالات الانسانية، راجعة إلى العلوم والمعارف السنية، دون الأمور التقليدية، ثم ما ذكرناه عن طريق تعلمه عليه الصلاة والسلام بأحكام [٢٣٥/أ] هذه الشريعة، لأنَّها كلها أمور ممكنة عقلاً وشرعاً، لكن يجب الحَملُ على اتصافه بأعلاها مرتبة واسناها منقبة، لأنَّ ذلك مقتضى كماله (عليه السلام)، والمتعين اعتبار مقتضى الحال ورعاية اللائق بالمقال.

واذا تمهّد هذا، فالأحكام الشرعية الفرعية على قسمين :

---

(١) هو أبو زكريّا يحيى بن معين بن عون، قال: إنِّي لأُحدّث بالحديث فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه. وله كتاب التاريخ والعلل فى الرجال، وكتاب معرفة الرجال، عاش في بغداد، (توفى:٢٣٣) بالمدينة حاجا. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ١٢٣/٩، **وإنباه الرواة على أنباه النحاة**، ١٣١/٤.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، كان أبوه محدثا، مشهورا، لين الحديث، ويقال: إنَّ تصانيفه بلغت مائتي مصنّف، من مصنفاته: (الأسماء والكنى، والضّعفاء، والمدلّسون، وأوّل من فحص عن الرجال والطّبقات)، وغيرها الكثير، (توفى:١٧٨هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ١٠٦/٩.

(٣) سورة النساء : من الآية ١٧١. ونصها: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ .

(٤) لفظة: (لأنَّه) زيادة من: (ن)، (س).

- القسم الأول :

الأحكام الشرعيّة: وهي الثابتة بالنصوص القطعية متناً ودلالةً، والأحكام الثابتة بالأقيسة الجلية، المنصوص على العلة في أدلة أصولها القطعية والأحكام[١]المجمع عليها، إذ ((**الأمة لا تجتمع على ضلالة**))[٢]، ومسائل هذا القسم لا تقبل الخلاف فلا نزاع، حتى إنَّه (عليه السلام)، يقر عليها، ويحكم بها، ولا يخالف فيها إلا ماكان منها مُغيّاً[٣] بمدة، فينتهي الحكم بأنتهائها، كما في مسألة الجزية[٤]، فقد روي أنَّه لا يقبلها، وليس إلّا الاسلام، أو السّيف[٥] .

- والقسم الثاني:

الأحكام الظنية: التي اختلف[٦] فيها مذاهب المجتهدين، وأقوالهم من الأئمة الأربعة وغيرهم، فإنَّ أعلام المجتهدين[٧] من هذه الأئمة كثيرون جدّاً، وهذه الأحكام محتملة للصّواب

---

(١) جملة: (الثابتة بالأقيسة الجلية المنصوص على العلة في أدلة اصلها القطعية والأحكام) سقطت من (ن).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب السواد الأعظم، (برقم:٣٩٥٠)، ١٣٠٣/٢، قال الألباني عنه: (ضعيف جداً، دون الجملة الأولى). وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة، باب ما ذكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، (برقم:٨٤) ٤١/١. وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى، (برقم:١١٨)، ٢٨٨/١. وذكره أبو الفداء في تحفة الطالب، القسم الثاني، الإماع، (برقم:٣٧)، ص ١٢٢، وقال عنه: (فيه معان بن رفاعة السلامي، لين الحديث، كثير الإرسال). جميعهم من طريق أنس بن مالك (رضي الله عنه)، جاء بلفظ: (**(إنَّ أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم**)).

(٣) كذا في جميع النسخ، والأنسب للسياق (معيناً).

(٤) وهذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم، فإنَّ الكتابي إذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتله ولا إكراهه على الإسلام. وإذا كان كذلك، فكيف يكون عيسى (عليه السلام)حاكمًا بشريعة نبينا (صلى الله عليه وسلم)؟
فالجواب: إنَّه لا خلاف أنَّ عيسى (عليه السلام)إنَّما ينزل حاكمًا بهذه الشريعة المحمدية. ولا ينزل برسالة مستقلة وشريعة ناسخة، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة. وأما حكم الجزية وما يتعلق بها، فليس حكمًا مستمرًا إلى يوم القيامة، بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى(عليه السلام)، وقد أخبر نبينا (صلى الله عليه وسلم) بنسخه، وليس عيسى(عليه السلام) هو الناسخ، بل نبينا (صلى الله عليه وسلم) هو المبين للنسخ، فدل على أنَّ الامتناع في ذلك الوقت من قبول الجزية هو شرع نبينا (صلى الله عليه وسلم)، وقبلناها نحن لاحتياجنا إلى المال، وليس يحتاج عيسى (عليه السلام)عند خروجه إلى مال، لأنَّه يفيض في أيامه المال حتى لا يقبله أحد، فلا يقبل، إلا القتل أو الإيمان بالله وحده. ينظر: **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ٣٩٥/٧.

(٥) ينظر: **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ٣٩٧/٧.

(٦) هي هكذا في جميع النسخ، وما يقتضيه السياق هنا إضافة التاء اختلف[ت] ليستقيم المعنى.

(٧) جملة: (وأقوالهم من الأئمة الأربعة وغيرهم، فإن أعلام المجتهدين) سقطت من (ن).

والخطأ، والحق منها غير معلوم لنا على الوجه الجلي، ولكن المجتهد يظنّ أن مذهبه صواب يحتمل الخطأ، ومذهب مخالفة خطأ، يحتمل الصّواب[١]، ولا ينافي ذلك القطع بالعمل على وفق الاجتهاد، ومسائل هذا القسم يتعذر العلم بمذهبه (عليه السلام) فيها، فمذهب كل مجتهد فيما يحتمل الموافقة، ويحتمل المخالفة، ولا طريق لنا إلى العلم بما يحكم به في جنس هذه المسائل.

ومن هذا التقرير يتبيّن، أنا لا ندري بما يحكم في أموال بيت المال، وما وقف من أرضيه، لأنَّ ذلك من المسائل الظنية القابلة [٢٣٥/ب] للاختلاف، التي تحتمل مذاهب المجتهدين فيها الصواب والخطأ.

وهذا مبني على القول: بأنَّ الحق في مجال الاجتهاد واحد، وعلى أنَّه في كل حادثة لله تعالى حكم معيّن، لا على القول بتصويب كل مجتهد، وأن الحق متعدد، وأن حكم الله تعالى في الحادثة، هو ما أدى إليه اجتهاد المجتهد.

واعلم أنَّ الأحكام الظنية بالنسبة إلينا، هي قطعية بالنسبة إليه (ﷺ)، وإن كان إنَّما أثبتها بالاجتهاد؛ وذلك لأنَّ الأنبياء (عليهم السلام)، لا يقرّون إذا اجتهدوا على الخطأ، فإذا أدّى اجتهادهم إلى حكم، واستقر عليه رأيهم، كان ذلك الحكم قطعيّا يقينا، مثلاً:

توريث ذوي الأرحام حكم ظني، وهو بالنسبة إليه (عليه السلام) قطعي، أما على النفي، وأما على الإثبات [٢] ، فلا ندري بماذا يحكم في ذلك.

هذا ومعنى كون هذه الشريعة ناسخة للشرائع، إنَّها مبطلة لبعض أحكامها لا لجميعها، لأنَّ الشرائع متطابقة قطعاً على ثبوت الأحكام الأصلية، المتعلقة بالعقائد الدِّينية اليقينية، وبعض الأحكام الفرعيّة العملية، مثل: حُرمة الزّنا، واللّواط والسرقة، والغصب، ووجوب إداء الأمانة، وبر الوالدين، وتعظيم الشرائع، وحفظ حدودها، فهذه الأحكام من النوعين غير قابلة للنسخ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٣] وهذا هو الحق،

---

(١) ينظر: **رد المحتار على الدر المختار**، ٥٠٨/٣.

(٢) في (س): (الثبوت).

(٣) سورة يوسف: من الآية ٧٦. ونصها:﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾.

وبه كان يقول شيخنا العلامة الشيخ عبد الكريم[(١)]:

❁ ❁ ❁

[كسر الصليب وقتل الخنزير]

(**ويكسر للصليب**)[(٢)]:

كأمير الذي يتقرب به النصارى، لكونه على هيئة الصليب، الذي صلب عليه عيسى (عليه السلام) في زعمهم، وصفته كما أخبر بها من رآه، [٢٣٦/أ] كصليب الدلو، وهي هكذا (+) وقد تقدم ذلك في الحديث[(٣)] .

(**كذا [و]**[(٤)] **يفنى**): أي يهلك ويعدم.

(**الخنزير**): حيوان نجس العين[(٥)].

[الأقوال في الدجال]:

(**ودجال**) [(٦)]: [كجزار][(٧)] ، ويسمى المسيح[(٨)]،

---

(١) هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الكريم بن خضر الهندي الحنفي، (توفى:١١٤٣هـ) في مكة المكرمة. ينظر: **المختصر من كتاب نشر النور والزهر**، ص ٢٨٣، **وأعلام المكيين**، ٢ / ١٠٠١

(٢) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

ويكسرُ للصليبِ كذا (ويُفني) لخنزيرٍ ودجالٍ كذابُ

لفظة: (ويفنى) في (م): بدون واو.

(٣) حديث: ((**إنَّ روح القدس عيسى (عليه السلام)، نازل فيكم فإذا رأيتموه فأعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر، وأن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير**)) ، وقد سبق تخريجه.

(٤) الزيادة من باقي النسخ.

(٥) ينظر: **المغني، ١٩٠/٤**.

(٦) وسمي الدجال مسيحاً: لأنَّه مُسح باللعنة، ويقال: إنَّه ممسوح العين لا يبصر بها؛ وقيل: أخذ من المسح، وهو الذي يطبق الأرض؛ لأنَّه طبق الأرض بالجور؛ وقيل: يمسح الأرض أي يقطعها. والدجال: كل ملتبس بما ليس له، فهو دجال؛ والدجال والمسيح: الكذاب، وإنَّما دجله كذبه وفجوره لأنَّه يدخل الحق بالباطل. وقيل: سمي دجالاً لأنَّه يغطي الحق بسحره وكذبه. ينظر: **الإبانة في اللغة العربية، ٢٨١/٤**. من باب د ج ل.

(٧) في (م): (كخرار)، وما أثبته من باقي النسخ، وهذا يبدو من تصحيف الناسخ.

(٨) أما تلقبه بالمسيح، فلأنَّ عينه الواحدة ممسوحة، يقال: رجل مسح الوجه، إذا لم يبق على أحد شقي وجهه عين، ولا حاجب إلا استوى، وقيل: لأنَّه يمسح الأرض، أي يقطعها ، وقيل: وهو الذي مسح خلقه وشوه، =

وهو معنى كذاب[١]، فلذا أتى به أولاً، لأنَّه ممسوح أحد العينين[٢]، أو لكونه يسيح في الأرض[٣].

– وهو ابن [صياد][٤] [اليهودي][٥]، أصله من طيبة[٦]، وتقدم في الحديث[٧] إهلاك عيسى(عليه السلام) له، والأحاديث فيه كثيرة أيضا،

وقيل: فرق النبي(ﷺ) بينهما بقوله في الدجال: مسيح الضلالة فدل على أنَّ عيسى(عليه السلام) مسيح الهدى. ينظر: **الاشاعة لأشراط الساعة**، ص١٨٩.

وأما وجه تسمية عيسى(عليه السلام) مسيحا، لأنَّه لا يمسح ذا عاهة إلا برئ، أو لأنَّه لا أخمص له، ومنه في صفه النبي(ﷺ) كان مسيح القدمين، أو لأنَّه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن، أو لأنَّه يمسح الأرض ويقطعها . ينظر: **الإشاعة لأشراط الساعة**، ص ١٩٠.

(١) **تهذيب اللغة**، ٣٤٤/١٠. باب د ج ل. وقد يكون المسيح بمعنى الكذاب، وبه سمي الدجال فعلى هذا تكون هذه الكلمة من الأضداد. ينظر: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ٢٤٥/١. ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ** ﴾ ، [سورة آل عمران: الآية ٤٥] .

(٢) **تفسير البغوي**= معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٤٤٠/١، **والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ٣٥٤/١، كلاهما في تفسير قوله تعالى ﴿ **إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ** ﴾ ، [سورة آل عمران: الآية ٤٥] .

(٣) ينظر: **تحرير ألفاظ التنبيه**، ٢٦٩/١. باب د ج ل.

(٤) في (م): (صباد) وما أثبته من بقية النسخ. وصياد هو: صاف، ويقال: عبد الله بن صياد، أبو صائد كان من يهود المدينة، ولد على عهد النبي (ﷺ) أعور مختوناً، وكان دجالاً يتكهن أحياناً فيصدق ويكذب، وقد فُقد ابن صياد يوم الحرة، وذكره الذهبي في **التجريد**،٣١٩/١، وقال: إنَّه أسلم فهو تابعي، له رؤية. وقد التبس على العلماء ما جاء في ابن صياد وأشكل عليهم أمره: فقال بعضهم: إنَّه غير الدجال الأكبر، وإليه ذهب البيهقي وابن تيمية وابن كثير. وقال بعضهم: إنَّه الدجال، وإليه ذهب القرطبي، والنووي والشوكاني فيما يفهم من كلامهما. ولكل منهم دليله فيما ذهب إليه. ينظر: **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، ٨٩٣/٢.

(٥) في (م): (اليهود) وما أثبته من بقية النسخ.

(٦) طيبة: هي المدينة، سماها رسول الله (ﷺ)، طيبة، وهي مكان مستقره. وفيها قبره (ﷺ)، وقبور أصحابه، وسمّاها طيبة، لأنَّ من نحوها تجد رائحة الطيب، من جهتها على أميال كثيرة. ينظر: **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان** ،. ٢٩/١.

(٧) أي حديث: ((**فيهلك الله (عز وجل) في زمانه الدجال** ...)) وقد سبق تخرجه في صفحة ٢٥٧هذه الرسالة.

والإيمان به لازم[١]، وقد جاء فيه أخبار كثيرة.

- قال (ﷺ): ((**الدّجال أعور العين اليسرى، جفَّال الشعر**[٢]، **معه جنة ونار؛ فناره جنة، وجنته نار**))[٣].

- وفي رواية: ((**لأنا أعلم بما مع الدجال، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين ماء أبيض، ورأي العين نار تأجّج؛ فأمّا إذا أدركهن أحد، فليأت النهر الذي يراه نارا، و ليغمض ثم ليطأطي على رأسه، فيشرب منه فإنَّه ماء بارد، وإنَّ الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة**[٤] **غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**))[٥].

- وفي رواية خطبَنا رسول الله (ﷺ)، فقال:((**إنَّه لم يكن نبي إلا وقد أنذر أُمته الدجال إلا وإنَّه أعور العين الشمال، وباليمين ظفرة غليظة بين عينيه كافر**))[٦]، الحديث[٧] .

---

(١) أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال في آخر الزمان، فإنَّ الإيمان بذلك واجب يدخل ضمن الإيمان باليوم الآخر، لأنَّه من أشراط الساعة الكبرى ومن أنكر خروجه فقد خالف ما دلت عليه الأحاديث المتواترة وخالف ما عليه أهل السنة الجماعة، ولم ينكر خروجه إلاّ بعض المبتدعة؛ كالخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وبعض الكتاب العصريّين والمنتسبين إلى العلم كالشيخ محمّد عبده، والشيخ محمّد فهيم أبو عبية، وغيرهم ممن لم يعتمدوا على حجة صحيحة يدفعون بها النصوص المتواترة سوى عقولهم وأهوائهم ومثل هؤلاء لا عبرة بهم ولا بقولهم، والواجب على المؤمن الإيمان بما صحّ عن الله تعالى ورسوله(ﷺ) واعتقاد ما يدلّ عليه، لأنَّ مقتضى الإيمان بالله ورسوله هو التسليم لما جاء عنهما والإيمان به. والله أعلم. ينظر: **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، ٨٩٣/٢.

(٢) قال ابن منظور: "إنَّه جفال الشعر أي كثيره. وشعر جفال أي منتفش. ويقال: إنه لجافل الشعر، إذا شعث وتنصب شعره تنصبا، وقد جفل شعره يجفل جفولاً". **لسان العرب**، ١١٣/١١، باب ج ف ل.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، (برقم:٧٤٧٤)، ١٩٥/٨، من طريق حذيفة (رضي الله عنه).

(٤) قوله: (ظفرة) وهي جلدة تغشي البصر، وقيل: لحمة تنبت عند المآقي. ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (برقم:٢٩٣٤)، ٦١/١٨.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، (برقم:٧٤٧٥)، ١٩٥/٨، من طريق حذيفة (رضي الله عنه).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، (برقم:٦٧١٢)، ٢٦٠٨/٦، جاء فيه بلفظ: ((**ما بعث نبي، إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنَّه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر**))، من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه).

(٧) **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص١٢٧٨، **وسبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في **المبدأ والمعاد**، ١٧٥/١٠، الباب الخامس: في صفته وأنَّ كل نبي أنذر قومه الدجال.

- وقال (ﷺ):((**يخرج الدّجال في خفقةٍ من الدّين**[١]**، وادبار من العلم، أربعون ليلة يسيحها في الأرض، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه، وله حمار يركبه، عرض ما بين أُذنية أربعون ذراعا، فيقول للناس أنا ربكم، وهو أعور وإنَّ ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**[٢]**، يرد كل ماء ومنهمل، إلا المدينة، وقامت [٢٣٦/ب] الملائكة بأبوابها**))[٣]، وذكر الحديث.

- وفي بعض الروايات:((**وذكر إنَّ حماره حين يخطو، من خطوة إلى خطوة ميل، لايبقى له سهل ولا وعر إلا يطاؤه، ولا يبقى له موضع إلا يأخذه غير مكة والمدينة**))[٤]، والحاصل أنَّ الأحاديث فيه كثيرة [٥].

- وفي بعضها:((**إنَّه أعور اليمين**))[٦]،

---

(١) أراد أنَّ خروج الدجال يكون عند ضعف الدين وقلة أهله، وظهور أهل الباطل على أهل الحق، وفشو الشر وأهله. ينظر: **لسان العرب**، ١٠/٨٣، باب خفق. وقد شبه ابن الجوزي(رحمه الله) الخفقة بالنعسة، فشبة الدَّين حِينَئِذٍ بالنائم. ينظر: **غريب الحديث**، ١/٢٩١.

(٢) أخبار بالحقيقة وذلك أنَّ الإدراك في البصر يخلقه الله تعالى للعبد كيف شاء ومتى شاء، فهذا يراه المؤمن بغير بصره، وإن كان لا يعرف الكتابة، ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته، ولا يراه الكافر، فيخلق الله تعالى للمؤمن الادراك دون تعلم؛ لأنَّ ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك، والذي عليه المحققون أنَّ الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله تعالى علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته. ينظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ١٣/ ١٠٠.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، (برقم:١٤٩٥٤)، ٢٣/٢١١. وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الأثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله(ﷺ) ، (برقم: ٥٦٩٤)، ١٤/٣٨١. وأخرجه القرطبي في الأستذكار، كتاب الجامع، باب ما جاء في اجلاء اليهود من المدينة، (برقم:١٦٤٦)، ٨/٢٤٣. وذكره ابن حجر في أنيس الساري، حرف الهمزة، (برقم:٧٥٩)، ٢/١٠٩١، وقال الحاكم عنه: (صحيح الاسناد). جميعهم من طريق جابر بن عبد الله(رضي الله عنه) .

(٤) ينظر: **التذكرة**، ص١٢٨٧.

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث:((**إنَّ مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأمَّا الذي يرى الناس أنَّها النار فماء بارد، وأمَّا الذي يرى الناس أنَّه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنَّها نار فإنَّه عذب بارد**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (برقم: ٣٢٦٦)، ٣/١٢٧٢، من طريق عقبة بن عمرو(رضي الله عنه).

(٦) حديث صحح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم، (برقم:٣٢٥٦)، ٣/١٢٦٩. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، (برقم:٧٤٦٩) =

وقد جمع بينها فانظره في تذكرة القرطبي[١]، ونحوها.

- وقد جاء أنَّه يخرج [بخراسان][٢]، وفي رواية من ناحية [٣]، من قرية تسمى اليهودية[٤]، وفي أخرى بين الشام والعراق، وجمع بأنَّ مبدأ خروجه من [خراسان][٥] من ناحية أصبهان، ثم يخرج إلى الحجاز فيما بين العراق والشام، وتفصيل أمره في محله[٦].

١٩٤/٨. من طريق ابن عمر(ﷺ). وجاء فيه بلفظ: ((**إنَّ الله ليس بأعور، ألا إنّ المسيح الدجّال أعور العين اليمنى، كأنّ عينه عنبة طافية**)).

(١) قال: اتفق البخاري ومسلم في روايته من طريق ابن عمر(ﷺ) وبنفس اللفظ. وجاء في حديث حذيفة(ﷺ): "**أعور العين اليسرى**"، وفي حديث ابن عمر(ﷺ):" **أعور العين اليمنى**"، وقد أشكل الجمع بين الحديثين على كثير من العلماء. ينظر: **التذكرة**، ص١٢٨٠.

(٢) في (م): (بخرسان) وما أثبته من (ن) و(س).

(٣) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود**)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك(ﷺ)، (برقم: ١٣٣٦٨)، ٢٢٤/٣، قال شعيب الأرناؤوط عنه: (حديث حسن، وهذا إسناد قابل للتحسين من أجل محمد بن مصعب وهو القرقسائي فهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين). وأخرجه أبي يعلى في مسنده، مسند أنس(ﷺ)، ربيعة الرأي عن أنس(ﷺ)، (رقم:٣٦٣٩)، ٣١٧/٦، وقال حسين سليم عنه: (ضعيف). وأخرجه الطبراني في الأوسط، باب الفاء، من اسمه الفضل، (برقم: ٤٩٣٠)، ١٥٦/٥. وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، كتاب الفتن، باب في التلاعن وتحريم دم المسلم، (برقم:٧٦٣٣)، ١٢٣/٨، وقال عنه: (رواه أبو يعلى الموصلي وأحمد بن حنبل ، ومدار اسناديهما على محمد بن مصعب، وهو ضعيف). جميعهم من طريق أنس (ﷺ).

(٤) ينظر: **التذكرة**، للقرطبي، ١٢٧٧/١. واليهودية: هي إحدى قرى أصبهان، وإنَّما سميت اليهودية، لأنَّها كانت تختص بسكنى اليهود، ولم تزل كذلك إلى أن مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي وابن المنصور العباسي، فسكنها المسلمون وبقيت منها لليهود قطعة. ينظر: **الإشاعة لأشراط الساعة**، ص ٢١٣، **ولوامع الأنوار**، ١٠٧/٢، **وفتح الباري شرح صحيح البخاري**، ٣٢٨/١٣.

(٥) في (م): (خرسان) وما أثبته من: (ن) و(س)، **والبحر العميق**، ٢٤٧/١.

(٦) **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص٧٦٦، **وحاشية السندي على سنن ابن ماجه**، ٥٠٩/٢.

وقد روى مسلم عن أبي الدّرداء(رضي الله عنه) [١]، أنَّ النبي (ﷺ)، قال: ((**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدّجال**))[٢]، وفي رواية أُخرى: ((**من آخر الكهف**))[٣] .

❁ ❁ ❁

[يأجوج ومأجوج]

(**ويأجوج**[٤]) [٥]:

---

(١) هو عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس، وكان أبو الدرداء آخر أهل داره إسلاما وروى بعضهم أنَّه شهد أُحدا. وإنَّ رسول الله (ﷺ) نظر إليه يومئذ والناس منهزمون في كل وجه فقال: نعم الفارس عويمر، وكان من عليّة أصحاب رسول الله (ﷺ) وأهل النية منهم، وقد حدث عن رسول الله (ﷺ) أحاديث كثيرة. وشهد معه مشاهد كثيرة، توفى بدمشق في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، (توفى:٣٢هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٢٧٤/٧ ، **ومعرفة الصحابة**، ٢١٠٤/٤، **والاستيعاب في معرفة الصحابة**، ١٢٢٧/٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل سورة الكهف، (برقم:١٨٣٥)، ١٩٩/٢، من طريق أبي الدرداء(رضي الله عنه).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل سورة الكهف، (برقم:١٨٣٦)، ١٩٩/٢، من طريق شعبة(رضي الله عنه). جاءت فيه بلفظ: ((**وفي آخر سورة الكهف**)).

(٤) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب] :

ويأجوجٌ قبيلَ عكوسِ شمسٍ (وأخسفةٍ) (بأمكنةٍ) عجابُ

– لفظة: (وأخسفة) وردت في (م): (وأخسفت) بالتاء المبسوطة، وما أثبته من: (ن) و(س) وهذا ما تقتضيه قواعدالعربية. وفي: (ن) و(س) وردت بدون واو.

– لفظة: (بأمكنة) وردت في القصيدة (بأمنكة)، ينظر: لقطة [٣١٧/أ] من المخطوطة.

(٥) يأجوج: رجل، ومأجوج كذلك ابنا يافث بن نوح(عليه السلام)، مشتقان من تأجج النار، وهي حرارتها، سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم. وقيل: من الأجاج: وهو الماء الشديد الملوحة. وقيل: هما اسمان أعجميان غير مشتقين. ينظر: **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ٣٤٩/١٩. وقرأ عاصم يأجوج ومأجوج بالهمزة فيهما، وكذلك في الأنبياء على أنهما مشتقان من أجة الحر، وهي شدته وتوقده، ومنه أجيج النار. ومن قولهم: ملح أجاج فيكونان عربيين من أج ومج ولم يصرفا؛ لأنَّهما جعلا اسمين فهما مؤنثتان معرفتان، والباقون بغير همز جعلوهما لقبيلتين أعجميتين ولم يصرفا للعجمة والتعريف. ينظر: **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص١٣٣٠. وسمّى أصحاب التاريخ يأجوج ومأجوج أربعين أمة مختلفي الخلق والقدود، في كل أمة منها ملك ولهم زي ولغة، فمنهم من طوله الشبر والشبران وأطول من ذلك، ومنهم المشوهون، ومن يفترش إحدى أذنيه ويتغطى بالأخرى، ومن له ذنب وقرن وأنياب بارزة، ومنهم من مشيه وثب ويأكلون الحيتان والناس والخشاش والطير كله والرخم والحدأة، وبعضهم يغير على بعض. ومنهم من لا يتكلم إلا همهمة وفيهم شدة وبأس، =

صرف[١] للضرورة، من جملة علامات الساعة، فالايمان بهم واجب[٢]، لأنَّه أخبر بهم الصّادق المصدوق[٣] في أحاديث، منها:

- ما[٤] عن أبي سعيد الخدري[٥] (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (ﷺ)، قال:((**تفتح يأجوج ومأجوج، ويخرجون، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٦]، فيعمون الأرض، وينحاز المسلمون منهم، حتى تصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، حتى أنهم ليمرون بالنهر فيشربونه، حتى ما يذروا فيه شيئا، فيمرّ آخرهم على أثرهم، فيقول قائلهم: لقد كان بهذا المكان مرة ماء، ويظهرون على الأرض، فيقول قائلهم: هؤلاء أهل[٧] الأرض، قد فرغنا منهم، لننازلن أهل السماء، حتى أنَّ أحدهم ليهزّ حربته[٢٣٧/أ] إلى السماء، فترجع مخضّبةً بالدّم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله(ﷻ) دوابَّ كنغف[٨] الجراد، فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد، يركب بعضهم بعضا،**

وأكثر طعامهم الصيد، وكانوا يغيرون على الأمم التي تليهم ويخربون بلدانهم، حتى عمل ذو القرنين السد وهم يستفتحونه آخر الزمان كما قال الله (ﷻ) . وربما أكل بعضهم بعضاً، والزلازل عندهم كثيرة، وذكر أن عندهم أمم تعرف المناسك. وسئل النبي (ﷺ) عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك؟ فقال: ((**جزت ليلة أسري بي عليهم فدعوتهم فلم يستجيبوا**)). ينظر: **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان**، ٩٢/١.

(١) لفظة: (صرف) سقطت من (ن).

(٢) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١١٤/٢.

(٣) كلمة (صرف) أُقحمت في: (ن) و(س)، بعد قول المصدوق ولا معنى لها.

(٤) هنا زيادة (روي) يقتضيها سياق الكلام؛ ليستقيم المعنى.

(٥) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة، كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، وقال: عرضت يوم أحد على النبي (ﷺ) وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، فجعل أبي يأخذ بيدي، ويقول: يارسول الله، إنَّه عبل العظام، والنبي (ﷺ) يصعد في بصره ويصوبه. ثم قال: خرجت مع رسول الله (ﷺ) في غزوة بني المصطلق، وقيل وهو ابن خمس عشرة سنة، (توفى:١١٢هـ) بالمدينة. ينظر: **الطبقات لخليفة بن خياط**، ص ٤٤١، **والمنتخب من ذيل المذيل**، ص٢٩، **والاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ١٦٧/١.

(٦) سورة الأنبياء: من الآية ٩٦. ونصها:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾.

(٧) لفظة: (أهل) سقطت من (ن).

(٨) أي: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها نغفة. ينظر: **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، (برقم:٦٨٣)، ٢٤٥/١٥.

فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسَّاً، فيقولون: من رَجُل يشري نفسه، وينظر ما[١] فعلوا، وينزل إليهم رجل قد وَّطنَ نفسه، على أن يقتلوه، فيجدهم موتى، فيناديهم ألا أبشروا فقد هلك عدوَّكم، فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم، فما يكون لها راعيٌ إلا لحُومهم، فتشكر عليها كأحسن ماشكرت من نبات أصابته قط))[٢].

- وعن أرطأة بن المنذر (رضي الله عنه)[٣]، قال:" **يأجوج ومأجوج ذرءُ جهنم، وهم على ثلاثة أثلاث، ثلث على طول الأرز**[٤] **[[والسرس]]**[٥]**، وثلث مربع طوله وعرضه واحد، وهم أشد، وثلث يفترش احدى أُذنيه، ويلتحف بالأخرى،**

---

(١) في (ن): (ماذا).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم (عليه السلام)،(برقم:٤٠٧٩)، ١٣٦٣/٢. وأخرجه أبو عبد الله الحاكم فس مستدركه على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، (برقم: ٨٥٦٩)، ٦٥٨/٤، وقال عنه: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه). كلاهما من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

(٣) هو أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت أبو عديّ، ويروى عنه أنَّه كان من صغار التابعين وكان من الحكماء، ويسمى بالألهاني السكوني، وقال: لا يزال العبد متعلماً ما كان في الدّنيا، فإذا قال: قد اكتفيت، فهو أجهل ما يكون بأمر الدّنيا. وقال: آية المتكلّف ثلاث: يتكلّم فيما لا يعلم، وينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال. وقال: احذروا الدّنيا لا تسحركم، فهي والله أسحر من هاروت وماروت، (توفى:١٦٣هـ). ينظر: **الوافي بالوفيات**، ٢٢٥/٨، **ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ٢٣٦/٤.

(٤) الأرز: وهو شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء. ينظر:**المعجم الأوسط**، ١٥٥/٤، برقم: ٣٨٥٥.

(٥) سقطت من جميع النسخ وما أثبته من: **شرح صحيح البخارى لابن بطال**، ٧١/١٠. ومعنى السرس: هو الذي لا يأتي النساء، أو من لا يولد له، والفحل الذي لا يلقح، والضعيف. ينظر: **القاموس المحيط**، ٥٠٥/١، مادة س ر س.

وهم ولد يافث[١] **بن نوح"**[٢].

– ويروى عن النبي (ﷺ)، أنَّه قال: ((**يأجوج أُمة لها أربعمائة أمير، وكذلك مأجوج، لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده، صنف منهم كالأرز طولهم، مائة وعشرون ذراعا، وصنف [يفترش]**[٣] **إذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرّون على فيل، ولا خنزير إلّا أكلوه، ويأكلون من مات منهُم، مقدمتهم بالشام، وساقتهم [بخراسان]** [٤]**، يشربون أنهار المشرق، وبُحيرة طبريّة، فيمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس**)) [٥].

---

(١) قال أهل التاريخ: أولاد نوح ثلاثة: سام وحام ويافث، فسام أبو العرب والعجم والروم. وحام أبو الحبشة والزنج والنوبة، ويافث أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج. وأن يافث سار إلى المشرق فولد له هناك جوهر ونبرش وأشار وإسقويل ومياشح وهي أسماء أعجمية، فمن جوهر جميع الصقالبة والروم وأجناسهم، ومن مياشح جميع أصناف العجم، ومن أشار يأجوج ومأجوج وأجناسهم. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١١١/٢. وقالوا: إنَّ جميع اللغات اثنان وسبعون لغة، منها: سبع وثلاثون في ولد يافث، وثلاث وعشرون في ولد حام، واثنتا عشرة في ولد سام، فذكروا أن ولد يافث من ظهره سبعة وثلاثون لكل واحد منهم لغة يتكلم بها هو ونسله. وكان في قسم ولد يافث أرمينية، وما جاوزها إلى الأبواء، فمنهم الأشبان والروس والبرجمان والخرز والترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وفارس ومزنان وأصحاب جزائر البحر والصين والبغار وأمم لا تحصى. ينظر: **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان**، ٩١/١.

(٢) **شرح صحيح البخارى لابن بطال**، ٧١/١٠، **والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ١٣٢٧/١.

(٣) في (م): (يفترشو) وما أثبته من: (ن) و(س).

(٤) في (ن) و(س): [بخراسان] وهو الأصح معنى وسياقاً.

(٥) وذكره ابن يحيى البيع، في أمالي المحاملي، مجلس املاء في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة. (برقم:٣٢١)، ص ٣٠٦. وذكره ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ، باب السين المهملة، (برقم:٣٢٠٢)، ١٤٥٦/٣، وقال عنه: (هذا حديث منكر موضوع والعكاشي ضعيف جدا). وذكره ابن المبرد في التخريج الصغير والتحبير الكبير، حرف الياء، (برقم:١٢٣٦)، ٢٠٤/٣. وجاء بلفظ: ((**إنَّ كل أمة أَربع مئة ألف أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف، ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح. قلت: يارسول الله صفهم لنا؟ قال: هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز**، قلت: وما هو الأرز؟ **قال: شجرة الصنوبر، شجرة بالشام طول الشجرة عشرون ومئة ذراع في السماء. وصنف منهم عرضه، وطوله سواء، عشرون ومئة ذراع في السماء. قال رسول الله (ﷺ): هم الذين لايقوم لهم جبل، ولاحديد. وصنف منهم يفترش أحدهم أذنه، ويلتحف بالأخرى، ولايمرون بقليل، ولابكثير، ولابجمل ولاخنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بِالشَّام، وساقتهم بخراسان، يشربون أَنهَار الْمشرق، وبحيرة طبرية**)). وهذه الأحاديث من الإسرائيليات التي اتسمت بالغرابة، والخروج عن سنة الله(ﷻ) في الفطرة، وخلق بني آدم ما ذكروا عن يأجوج =

- وعن علي (رضي الله عنه):" **وصنف منهم في طول شبر، لهم مخاليب الطيور، وأنياب السّباع، وتداعي الحمام، وتسافُد البهائم، وعُوَاء الذئب، وشعور تقيهم الحرّ والبرد، وآذان عظام، إحداهما ديرة يشتون فيها، والأُخرى جلده يصيفون فيها**" (١).

- وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:[٢٣٧/ب] " **الأرض ستة أجزاء؛ فخمسة أجزاء يأجوج و مأجوج، وجزء فيه سائر الخلق**" (٢) .

- وقال كعب الأحبار (رضي الله عنه) (٣):" **إحتلم آدم (عليه السلام) ، واختلط ماؤه في التراب، فأشفَّ، فخلقوا من ذلك**". (٤)

- قالوا: وفيه نظر(٥)؛ "لأنَّ الأنبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون"(٦).

- وقال الضّحاك[رحمه الله]:"**هم من الترك**" (٧).

- وقال مقاتل[رحمه الله]:" **هم من ولد يافث بن نوح(عليه السلام)** "(٨) .

ومأجوج الشيء الكثير من العجائب والغرائب فالمعصوم (صلى الله عليه وسلم) أجلُّ من أن يروى عنه مثل هذه الخرافات، وفي كتب التفسير من هذا الخلط وأحاديث الخرافة شيء كثير. ينظر: **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، ٢٤٥/١.

(١) **لوامع الأنوار البهية**، ١١٤/٢، **والتذكرة**، ص ١٣٣٠ .

(٢) **التذكرة**، ص ١٣٣٠.

(٣) كعب الأحبار بن ماتع الحميري، اليماني، وكان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة، واسلم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم).ثمَّ خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفى بها في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، (توفى:٣٢هـ). ينظر:**الطبقات الكبرى**، ٣٠٩/٧، و**سير اعلام النبلاء**، ٤٧٢/٤.

(٤) **فتاوى الرملي**، ٢١٣/٤، **ولوامع الأنوار البهية**، ١١٤/٢، ولم يرد هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار، وقيل: إنَّهم من ذرية نوح، ونوح من ذرية حواء قطعاً. ينظر: **الإشاعة لأشراط الساعة**، ص ٢٣٠.

(٥) أي: هو قول منكر جدا لا أصل له، إلا عن بعض أهل الكتاب. ينظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ٣٨٦/٦.

(٦) **لوامع الأنوار البهية**، ١١٤/١. حيث ذكر:" إنَّ الأنبياء لا يحتلمون، على أنَّ إمناء النائم، لا يتوقف على الحلم، الذي يقتضي أن يتراءى له في منامه، ويكون سببا لإنزاله كما لا يخفى. وورد زيادة في ذلك في كتاب": **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ٣٤٩/١٩.

(٧) **حياة الحيوان الكبرى**، ٥٥٤/٢.

(٨) **التذكرة**، ص ١٣٣٠. قوله: (ولد يافث بن نوح): وقد سبقت ترجمتهم .

- قال القرطبي[رحمه الله] وهذا أشبه [١] كما تقدم، والله أعلم [٢].

(**قبيلَ**): أي قبل.

(**عكوسِ شمسٍ**):

أي: طلوعها من مغربها[٣]، عكس عادتها، وهو أيضا من أمارات الساعة، التي يجب الإيمان بها، وقد ورد في ذلك أحاديث[٤] جمّة[٥].

---

(١) في (س): (الأشيه).

(٢) ينظر: **التذكرة**، ص ١٣٣٠.

(٣) وقد قيل: إنَّ الحكمة في طلوع الشمس من مغربها أنَّ إبراهيم (عليه السلام) قال لنمرود: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ ، [سورة البقرة: الآية ٢٥٨]، "وإنَّ الملحدين والمنجمين عن آخرهم ينكرون ذلك ويقولون: هو غير كائن فيطلعها الله تعالى يوماً من المغرب ليرى المنكرين لذلك قدرته من أنَّ الشمس في قدرته إن شاء أطلعها من المشرق وإن شاء أطلعها من المغرب، وعلى هذا يحتمل أن يكون رد التوبة والإيمان على من آمن وتاب من المنكرين لذلك المكذبين لخبر النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأما المصدق فإنَّه تقبل توبته وينفعه إيمانه قبل ذلك، والله أعلم". **التذكرة**، ص١٣٤٧.

(٤) ومن الأحاديث التي وردت في طلوع الشمس من مغربها، حديث: ((**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون**)) حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير سورة الأنعام، (برقم:٤٣٦٠)، ٤/ ١٦٩٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بيان الزمن الذي لا تقبل فيه الإيمان، (برقم:٣١٣)، ١/ ٩٥، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وحديث: ((**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة، حتى تطلع الشمس من مغربها**)) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب السير، باب إنَّ الهجرة لا تنقطع، (برقم:٢٥١٣)، ٣١٢/٢، وقال عنه: (حسن). وأخرجه أبي داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل انقطعت، (برقم:٢٤٧٩)، ١٣٦/٤، قال عنه: (حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي هند وهو البجلي). وأخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، (برقم:١٦٩٥٢) ٩٩/٤، قال شعيب الأرنؤوط عنه: (حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي هند البجلي). جميعهم من طريق معاوية(رضي الله عنه).

(٥) في (ن): (جمعة).

- وقال القرطبي[رحمه الله]: وذكر أبو اسحاق الثعلبي[رحمه الله] [١]، وغيره من المفسرين[٢]، في حديث فيه طول، عن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، ما معناه: **((إنَّ الشمسَ تُحبَسُ عن الناس حين تكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف، فلا يأمر به أحد، ويفشو المنكر فلا ينهى عنه، [[فإذا فعلوا ذلك حبست الشمس]]**[٣] **مقدار ليلة تحت العرش، كلما سجدت واستأذنت ربَّها تعالى، من أَين تطلع، لم يجري لها جواب حتى يوافيها القمر، فيسجد معها ويستأذن من أَين يطلع فلا يحار له جواب، حتى يحبسا مقدار [ثلاث]**[٤] **ليال للشمس، وليلتين للقمر، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهجدون في الأرض، وهم يومئذ عصابة قليلة، في كل بلدة من بلاد المسلمين، فإذا تم لها مقدار ثلاث ليال، أرسل الله تعالى إليهما جبريل عليه السلام، فيقول:" إن الربّ يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما، فتطلعا منه، وأنه لا ضوء لكما عندنا، ولا نور؛ فيطلعان من مغاربهما أسودين، لا ضوء للشمس، ولا نور للقمر، مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى**[٥]: **﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾** [٦]، **وقوله [٢٣٨/أ] تعالى**[٧]: **﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾**[٨]، **فيرتفعان كذلك**

---

(١) هو أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري، صاحب التفسير، والعرائس في قصص الأنبياء. كان إماما كبيرا، حافظا للغة، بارعا في العربية، أخذ عنه الواحدي، (توفى:٤٢٧هـ). ينظر: **بغية الوعاة** ، ٣٥٦/١. وورد قوله في تفسير القرطبي المسمى: **الجامع لأحكام القرآن**، ١٦٤/٧، **والكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، ٢٠٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾** ، [سورة الأنعام: الآية ١٥٨] .

(٢) ينظر: **تفسير البيان**، ١٣٢/٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾** ، [سورة الأنعام: الآية ١٥٨] . **وتاريخ الطبري** = تاريخ الرسل والملوك، ٧١/١.

(٣) جملة: (فإذا فعلوا ذلك حبست الشمس) سقطت من سائر النسخ. وما أثبته من: **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، ١٨٢/١.

(٤) في (م): (ثلاثة) وما أثبته من: (ن)، (س) وهو ما تقتضيه قواعد كتابة العدد.

(٥) في (ن) و(س): (جل وعلا).

(٦) سورة القيامة: الآية ٩.

(٧) في (ن) و(س): (عز من قائل).

(٨) سورة التكوير: الآية ١.

مثل البعيرين والفرسين، "فإذا[١] بلغ الشمس والقمر سرّة السماء، وهي [[منتصفها]][٢] جاءهما جبريل(ﷺ)، فأخذ بقرونهما وردّهما إلى المغرب ، فلا يغربهما من مغاربهما، ولكن يغربهما [من][٣] باب التوبة ثم يرد المصراعين"[٤]، إلى أن قال :" **ثم أنَّ الشمس والقمر، يكسيان بعد ذلك الضوء والنور، ثم يطلعان على الناس ويغربان، كما كان قبل ذلك، ويطلعان و يغربان"** [٥]، انتهى،

- ويبقى الناس بعد ذلك مائة وعشرين سنة[٦]، كما ورد[٧]، ثم حقيقة الشمس: كوكب عظيم مضيء، مطلعه السماء الرابعة ، والقمر: كوكب كبير منير، مظهره السماء[٨] الدنيا.

- وقال في البحر العميق :" ويذكر أنَّ الشمس مكتوب فيها ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾[٩]،

---

(١) في (ن) و(س): (فإذا ما) بزيادة ما.

(٢) في جميع النسخ: (منصفها) وما أثبته من: **لوامع الأنوار**، ١٣٩/٢.

(٣) في (م): (عن) وما أثبته من: (ن) و(س).

(٤) **العظمة**، باب ذكر عظمة الله عز وجل، وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر، ١١٧٥/٤.

(٥) قد صرح المحجوب أنَّه يروي الحديث بالمعنى من طريق أبي هريرة (ﷺ). ينظر: **العظمة**، ١١٧٦/٤، **والجامع لأحكام القرآن**، ١٦٤/٧، ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ ، [سورة الأنعام: الآية ١٥٨]. **وفتاوى الرملي**، ٣٧٥/٤، **والتذكرة** ، ص ١٣٤٧.

(٦) ينظر: **الكشف في مجاوزة الألف**، [١١٣/ب].

(٧) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة**)) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفتن. باب ما ذكر في فتنة الدجال، (برقم:٣٧٦٠٠)، ٥٠٦/٧، من طريق عبد الله بن عمرو (ﷺ). وذكره ابن حجر في أنيس الساري، حرف الياء، (برقم:٤٦٦٩)، ٦٦٦٠/٩، قال عنه: (رفع هذا لا يثبت). من طريق عبد الله بن عمرو (ﷺ).

(٨) في سائر النسخ: (سماء) وما أثبته تقتضيه قواعد اللغة.

(٩) سورة النساء: من الآية ٤٩. ونصها: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾. وسورة الإسراء: من الاية ٧١. ونصها: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ .

وفي القـمر ﴿فَتِيلا﴾[١]، أمّا ما هو في القمر فمشاهد محسوس"[٢] انتهى .

– وكون يأجوج ومأجوج قبل طلوع الشمس من مغربها، على إحدى روايات الحديث[٣]، وهو الأصح.

ومن آيات الساعة أيضا[٤].

[**أخسفة**][٥]: جمع خسف، وهو الإذهاب في الأرض[٦].

(**بأمكنة**): جمع مكان.

(**عجاب**): أي عجيبة، فالإيمان بها واجب، لاخباره (ﷺ) بها، في أحاديث متعددة، وهي: ((**ثلاثة**[٧]، **خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب**))[٨].

وفي التـذكرة[٩]: وقـد وقـع [بعـضها][١٠] في زمـن النـبي (ﷺ)،

---

(١) سورة النساء: من الآية: ٤٩. ونصها: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾. وسورة الإسراء: من الاية ٧١. ونصها: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ .

(٢) **البحر العميق**، ٢٦٠٩/٥، **وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، ١٧٠/١.

(٣) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح هو حديث: ((**لا يلبثون بعد يأجوج ومأجوج إلا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها**......)) أخرجه أبو نعيم في الفتن، طلوع الشمس من المغرب، (برقم:١٨٤٣)، ٦٥٤/٢. وذكره ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري، قوله باب كذا، (برقم:٦٥٠٦)، ٣٥٥/١١. وذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، سورة الاعراف، (برقم:٤٦٣٦)، ٢٣١/١٨، جميعهم من طريق عبد الله بن عمرو(رضي الله عنه).

(٤) في (س): (أيضه).

(٥) في (م): (أخسفت) وما أثبته من: (ن) و(س) .

(٦) ينظر: **سنن الترمذي**، ٩٩٤/١٥، برقم: ٢٢١٥، **ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ١٨١/١.

(٧) في سائر النسخ: (ثلاث) وهو من التصحيف، وما أثبته موافق لقواعد العدد، وعن صحيح مسلم الذي أخرجت الحديث منه.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، (برقم:٧٣٨٨)، ١٧٨/٨، جاء فيه بلفظ: ((**ثلاثة خسوف، خسف بالمشرق**...)) من طريق حذيفة(رضي الله عنه).

(٩) **التذكرة**، ص١٢٦٤.

(١٠) لفظة: (بعضها) زيادة من: (ن) و(س).

ذكره ابن وهب (رحمه الله) [١] ، وقد تقدم[٢].

وذكر أبو الفرج[٣] الجوزي (رحمه الله) [٤]:" **إنَّه وقع بعراق العجم زلازل، وخسوفات هائلة، هلك بسببها خلق كثير**"[٥].

قلت: وقد وقع ذلك عندنا بشرق الأندلس، فيما سمعناه بقرية[٦]، يقال لها: قطر طنده[٧]، من قطر[٨] دانية[٩]، سقط عليها جبل هـــنالك،

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي بالولاء، الفقيه المالكي المصري، كان أحد أئمة عصره وصحب الإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه) عشرين سنة، وصنف: (الموطأ الكبير، والموطأ الصغير، وتفسير الموطأ)، وغيره، وقال مالك في حقه: عبد الله بن وهب إمام. وكان مالك يكتب إليه إذا كتب في المسائل: إلى عبد الله بن وهب المفتي، ولم يكن يفعل هذا مع غيره. وله مصنفات في الفقه معروفة، وكان محدثاً. وكان عالماً صالحاً خائفاً لله تعالى، (توفى:١٩٧هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٣٦/٣، **وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، ٧٧٦/٢، وينظر قوله في **التذكرة**، ١٢٦٣/١، **وتاريخ ابن يونس المصري**، ٢٨٩/١.

(٢) حيث ذكر ابن وهب عن يحيى مولى الزبير، أنَّ في زمان رسول الله (ﷺ) خسف قبل المشرق، ينظر: **التذكرة**، ١٠٦٨/١، **وعون المعبود شرح سنن أبي داود**، ٢١٩/١١.

(٣) في (ن): (أبو الفرج والجوزي) بزيادة واو.

(٤) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي من ولد الإمام أبى بكر الصديق (رضي الله عنه) ، صاحب التصانيف الكثيرة التي لا تحصى وله الشعر الفائق والنثر الرائق. وقال الذهبي: كان مبرزاً في التفسير، وفي الوعظ، وفي التاريخ، ومتوسطاً في المذهب، وفي الحديث، له إطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، (توفى:٥٩٧هـ). ينظر: **تاريخ بغداد وذيوله**، ١١٧/٢١، **وطبقات المفسرين العشرين**، ٦١/١، وينظر قوله (رحمه الله) في: **العبر في خبر من غبر**، ٧٢/٢، **وتاريخ الخلفاء**، ص ٢٨٧.

(٥) **التذكرة**، ١٢٦٤/١، **وعون المعبود شرح سنن أبي داود**، ٤٢٢/١١.

(٦) لفظة: (بقرية) في (ن): (بقرة).

(٧) لفظة: (طندة) في (ن): (صندة). وطندة:" قاصية في المغرب". **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ١٧١/١.

(٨) لفظة: (قطر) في (ن): (يطرأ)، وفي (س): (مطر)، وما أثبته من (م).

(٩) دانِية هي: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السّمّان، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس لأنَّ مجاهدا كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده، ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في القراءات والقرآن. ينظر: **معجم البلدان**، **للحموي**، ٤٣٤/٢.

فأذهبها(١)، انتهى .

أقول: وقد تقدم(٢) أنَّه يخسف بالجيش الذي يقصد مكة(٣)، لقتال المهدي [٢٣٨/ب]، ولا يبعد أن تكون هذه الثلاث غير ما وقع، وأن خسف المشرق(٤) ؛

[ما](٥) يكون من خسف بغداد وما بالبصرة، كما ورد ذلك(٦) أو غير ذلك .

وفي قول النظم:

---

(١) ينظر: **التذكرة**، ص ١٢٦٤.

(٢) وقد سبق ذكره في صفحة ٢٦٣ من هذه الرسالة.

(٣) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، من طريق عائشة (رضي الله عنهما)؛ قالت: قال: رسول الله (ﷺ): ((**يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض؛ يخسف بأولهم وآخرهم**)). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الاسواق، (برقم:٢٠١٢)، ٧٤٦/٢، من طريق عائشة (رضي الله عنهما).

(٤) أي: ما ذكر من الروايات الصحيحة الأسانيد، مثل رواية من طريق حفصة ابنة عمر (رضي الله عنهما)؛ قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((**يأتي جيش من قبل المشرق، يريدون رجلًا من أهل مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء؛ خسف بهم، فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم، فيصيبهم مثل ما أصابهم**)). فقلت: يا رسول الله! فكيف بمن كان منهم مستكرهًا؟ قال: ((**يصيبهم كلهم ذلك، ثم يبعث الله كل امرئ على نيته**)). أخرجه نعيم في الفتن، باب الخسف بجيش السفياني الذي يبعثه إلى المهدي، (برقم:٩٣٦)، ٣٢٨/١. وأخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، (برقم:٢٦٥٠١)، ٢٨٧/٦، قال شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده ضعيف؛ لضعف سلمة وهو ابن الفضل الأبرش).

(٥) لفظة: (ما) سقطت من: (م)، وما أثبته من: (ن) و(س).

(٦) أي: ما ذكر من الروايات الصحيحة الأسانيد، مثل رواية من طريق حذيفة (رضي الله عنه): أنَّه قال: ((**إنَّ أهل البصرة لا يفتحون باب هدى ولا يتركون باب ضلالة، وإنَّ الطوفان قد رفع عن الأرض كلها؛ إلا عن البصرة**)). رواه ابن أبي شيبة، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتن وتعوذ عنها، (برقم:٣٧٤٠٣)، ٤٨٢/٧. ومن طريق قتادة(رضي الله عنه): إنَّ عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: ((**البصرة أخبث الأرض ترابًا، وأسرعه خرابًا**)) وقال: ((**ويكون في البصرة خسف؛ فعليك بضواحيها، وإياك وسباخها**)). رواه عبد الرزاق في مصنفه، باب العراق، (برقم:٢٠٤٦٤)، ٢٥٢/١١، وقال عنه: (فيه انقطاع بين قتادة وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما).

(**عجاب**):

إشارة إلى هذا، فإنَّ بغداد مكان عجيب عظيم، كيف وهو معدن العلماء والأولياء والصديقين، كما أنَّه مأوى كثير من المبتدعة والضالين واجتماع الأضداد يدلك على أنَّها من أعظم مظاهر ربّ العباد، لما اجتمع فيها من آثار الجلال والجمل؛ فبروز الخيرات منها، وبدوّ الشرورات عنها، وهذا يدل على كون الفاعل واحداً[١]، وقس هذا بمدينة الرسول (ﷺ)، فإنَّها حازت الكمالات باحتوائها على قطب دائرة الجلالات والجمالات، ومع ذلك في غالب الأزمان، يقع فيها مالا يخطر ببال انسان، وما ذاك إلا لما اقتضاه كماله سبحانه، وليس الكمال إلا [باجتماع][٢] مظاهر الجلال والجمال.

ومن هذا تبين أنَّ خسف بغداد ليس نقصاً بجانب الأولياء والزهاد، كما أنَّ وقوع عظيم الكدر، ليس يخل بجاه سيد البشر؛ لأنَّهم هم الذين يتحملون، وربّما إليه[٣] يتشوقون، كما أشار إلى ذلك سلطان العارفين [أبو][٤] يزيد[رحمه الله] [٥]، جعلنا الله ببركته في المزيد، بقوله :

أريدك لا أريدك للثوابِ   ولكني أريدُكَ للعقابِ
وكلّ مآربي قد نِلتُ من   سوى ملذوذ وجدّي بالعذابِ[٦]

وهذا نفسٌ عالٍ يعرفهُ أربابهُ، ومن أراد بيانه، فعليه بتنبيه الحق، في حين الفرق شرحي على الزم

---

(١) لفظة: (واحدا) وردت في (ن): (واحد) .

(٢) وردت في (م): (بالاجتماع) وما أثبته من: (ن) و(س).

(٣) لفظة: (إليه) سقطت من (ن).

(٤) لفظة: (أبو) في جميع النسخ: (أبي) وهذا لا يصح، وما أثبته هو الصحيح، لأنَّه مرفوع، (بدل) من سلطان.

(٥) هو الحسين بن منصور الحلاج، والناس في أمره مختلفون: فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفره، لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفاً، وكان يصوم الدهر، وكان جده مجوسياً، وأفتى أكثر علماء عصرة بإباحة دمه، وإنَّما لقب بذلك لأنَّه جلس على حانوت حلاج، واستقضاه شغلاً، فقال الحلاج: أنا مشتغل بالحلج، فقال له: امض في شغلي حتى أحلج عنك، فمضى الحلاج وتركه، فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجاً. وقيل: إنَّه كان يتكلم قبل أن ينسب إليه على الأسرار ويخبر عنها، فسمي بذلك حلاج الأسرار، (توفى:٣٠٩هـ). ينظر: **طبقات الصوفية**، ص٢٣٦، **ووفيات الأعيان**، ١٤٠/٢، **وسير اعلام النبلاء**، ١٩٤/١١.

(٦) **ديوان الحلاج**، ص ١٥، **والبداية والنهاية**، ١٣٤/١١.

باب ربِّك[١].

❁ ❁ ❁

[ظهور الدابة]

(**وبدؤه**) [٢]: أي ظهور، وخروج في وقت الضحى[٣]، أو ليلة جمع، والناس سائرون إلى منى[٤]، من جبل الصفا[٥]، أو من صدع من كعبة[٦]، أو من أجياد[٧] ،

---

(١) قوله: (لزم باب ربك) وهي على حساب الجُمَل، ومصداق ذلك قول الناظم محجوب المكي، في آخر منظومته: **وعدَّ أبياتُها قول لباب فعض بنواجذِ بحرَ اللبابِ**

فهذه جملة عددها: القاف مئة، والواو بستة، واللامان بستين، والباءان بأربعة، والألف بواحدة، فجملتها مئة وواحد وسبعون.

(٢) لفظة: (وبدؤه) في (م) و(ن): (بدؤ) بدون هاء وماأثبته من (س) والمنظومة. وورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب]:

وبدؤه دُويبةَ في الأرضِ تسري تُعَرِّف مؤمنا من ذي خلاب

(٣) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث رسول الله (ﷺ): ((**إنّ أوّل الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى، وأَيّهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأُخرى على إثرها قريباً**)). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب أول الآيات خروجًا، (برقم:٧٤٩٣)، ٢٠٢/٨ ، من طريق عبد الله بن عمرو (ﷺ).

(٤) قال ابن عمر(ﷺ): تخرج الدابة من جبل أجياد في أيام التشريق والناس بمنى. ينظر: تفسير الألوسي= **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ٢٣٤/١٠. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ** ﴾ ، [سورة النمل الآية ٨٢]. وورد أنَّ خروجها ليلة جمعٍ والناس سائرون إلى منى. **لوامع الأنوار البهية**، ١٤٦/٢.

(٥) قال عبد الله بن عمر(ﷺ): "تخرج الدابة من جبل الصفا بمكة ينصدع فتخرج منه". **التذكرة**، ١٣٣٥/١.

(٦) قال ابن عمر(ﷺ) قال: تخرج الدابة من صدع في الكعبة، كجري الفرس ثلاثة أيام، لا يخرج ثلثها. **التذكرة**، ص١٣٣٦.

(٧) أجياد: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو، والدال المهملة، كأنّه جمع جيد: موضع من بطحاء مكة، من منازل قريش البطاح. ينظر: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ١١٥/١.

أو[٢٣٩/أ] شعبة(١)، أو في تهامة(٢)، أو من مسجد الكوفة، حيث فار تنور نوح (عليه السلام)(٣)، أو من أرض الطائف، أقوال وروايات (٤)، ولها ثلاث خرجات(٥).

---

(١) أي: من صخرة من شعب أجياد، قاله: عبد الله بن عمرو(رضي الله عنه). ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٣٧/١٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ** ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢].

(٢) قال قتادة(رضي الله عنه): "إنَّها تخرج من تهامة". **التذكرة**، ص١٣٣٥.

(٣) أي: إنَّها تخرج من مسجد الكوفة من حيث نار تنور نوح، وقيل: من أرض الطائف. **التذكرة**، ص١٣٣٥.

(٤) أي: الحاصل أنَّ في المحل الذي تخرج منه الدابة أقوالا من أشهرها: أجياد كما أشرنا إليه، وخروجها في آخر الزمان من مكة إما من صدع الصفا وبه جزم غير واحد أو من المروة أو من شعب أجياد أو من بعض أودية تهامة أو من وراء مكة أو من مدينة قوم لوط. وقيل بل أول خروجها من أقصى اليمن. وقد جمع بعضهم بين الروايات: بأنَّ للدابة ثلاث خرجات ففي بعض خرجاتها: تخرج في مدينة قوم لوط ويصدق عليها أنَّها من أقصى البادية، وفي بعضها: تخرج من بعض أودية تهامة، ويصدق عليها أنَّها من وراء مكة، وأنَّها من اليمن لأنَّ الحجاز يمانية ومن ثم الكعبة يمانية، والمرة الثالثة تخرج من مكة وهي من كبرها وعظم جثتها وطولها يمكن أن تخرج من بين الصفا والمروة وأجياد، فإنَّها تمتد مقدار ثلاثة أيام وأكثر، وحينئذ يصدق عليها أنَّها خرجت من المروة ومن الصفا ومن أجياد ومن المسجد ومن البادية التي بقرب مكة. وجمع بعضهم أيضا بوجه آخر أنَّها تخرج من جميع تلك الأماكن في آن واحد، خرقا للعادة في صور متباينة، وأنَّه يخرج من كل بلد دابة، مما هو مبثوث نوعها في الأرض، فليست بواحدة، فيكون قوله: "دابة" اسم جنس. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٤٤/٢– ١٤٥.

(٥) قوله: (ثلاث خرجات) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية....**)) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، باب أحاديث أبو موسى الأشعري(رضي الله عنه)، (برقم:١١٦٥)، ٢/ ٣٩٥، وقال عنه: (فيه طلحة ضعيف). وأخرجه الطبراني في الكبير دار مكتبة العلوم، باب الحاء، حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه)، (برقم:٣٠٣٥)، ١٧٣/٣. وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب الفتن أعاذنا الله(عز وجل)منها، باب خروج الدابة، وقال عنه: (طلحة بن عمرو وهو متروك). من طريق حذيفة (رضي الله عنه). وقيل: لها ثلاث خرجات من ثلاث محلات، ومن المذكور في الأصول أنَّ العدد لا مفهوم له والتخصيص بالعدد لايدل على الزائد والناقص، فجاز أن يكون لها أكثر من ثلاث خرجات كل خرجة من محل فيصبح خروجها من كل محل ذكروه، وكذلك الإختلاف في طولها وغيره، فإنَّ الأقل لا ينافي الأكثر، بناء على أنَّ العدد لا مفهوم له. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٤٥/٢.

[ما جاء في دابة الأرض]:

[دويبةَ] [١]: صغرها؛ لكون غيرها من كثير من العلامات أعظم منها، وللضرورة واختلف فيها:

[الأقوال في الدابة]:

– فعن علي[٢] (ﷺ)، قال:" **ليست بدابة لها ذنب، ولكن لها لحية**"[٣]، كأنَّه يشير إلى أنَّها رجل، والأكثرون على إنَّها [دابة][٤].

---

(١) في (م) و(س): (ذويبة) وما أثبته من (ن) والمنظومة، وهو ما يتفق مع روايات الحديث والمعنى.

(٢) تسربت الرواية الشيعية حول الدابة إلى بعض التفاسير السنية: ووجدنا الرواية الشيعية القائلة: بأنَّ الدابة هي، علي (ﷺ)، ومثال ذلك ما أورده البغوي، ونصه: "وروي عن علي (ﷺ) أنَّه قال: "**ليست بدابة لها ذنب، ولكن لها لحية، ثم عقب البغوي بقوله: كأنَّه يشير إلى أنَّها رجل، والأكثرون على أنَّها دابة**". وما أورده البغوي في تفسيره، في قوله تعالى:﴿ **أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ** ﴾، [سورة النمل: الآية ٨٢]، ٥١٥/٣، وتنظر هذه الرواية عند **ابن كثير في تفسيره**، ٣٧٦/٣. وكذلك ذكره **القرطبي في تفسيره**، ٢٣٦/١٣، وغيرهم. وينظر قول الإمام علي (ﷺ) في **تفسير اللباب**، ٢٠٣/١٥. جميعهم عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ** ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢]

(٣) قيل لعلي بن أبي طالب(ﷺ): إنَّ ناسا يزعمون، أنَّك دابة الأرض، فقال: "**والله إنَّ لدابة الأرض ريشا وزغبا، ومالي ريش ولا زغب، وإنَّ لها لحافر، ومالي من حافر** ". **الدر المنثور**، ٣٨٢/٦. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ** ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢] . وورد قول علي(ﷺ) في : **حياة الحيوان الكبرى**، ٤٥١/١.

(٤) سقطت من الأصل، وما أثبته من: (ن) و(س).

- فعن ابن عمر[١](رضي الله عنه): "**إنَّها الجسّاسة**"[٢]، وعنه:" **إنَّها على خلقة الآدميين، وهي في السحاب، وقوائمها في الأرض**" [٣].

- وعن ابن عباس (رضي الله عنه):" **إنَّها الثعبان المشرف على جدار الكعبة، التي اقتلعها العقاب، حين أراد قريش بناء الكعبة**".[٤]

- وعن ابن الزبير(رضي الله عنه)[٥] أنَّه وصفها، فقال:" **رأسها رأس الثور، وعينها عين الخنزير، وأذنها أذن الفيل، وقرنها قرن الأيل، وعنقها عنق النعامة، وصدرها** [٦] **صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرّ، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا**"[٧] الأثر .

- وقال وهب (رضي الله عنه): " **وجهها وجه رجل، وسائر خلقها خلق الطير**".[٨]

---

(١) لفظة: (عمر) سقطت من (ن).

(٢) الجساسة: "سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال". **شرح النووي على مسلم**، باب قصة الجساسة، (برقم:٢٩٤٢)، ٧٨/١٨.

(٣) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ٢٧١/٤، **والجامع لأحكام القرآن**، ٢٣٥/١٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾، [سورة النمل: الآية٨٢].

(٤) **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٣٦/١٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢]، **والتذكرة**، ١٣٣٦/١.

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، هو أول مولود ولد بالإسلام بالمدينة، قتله الحجاج وصلبه.. شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة، وكان فارس قريش في زمانه، بويع له بالخلافة سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز واليمن ومصر وخراسان والعراق، وأكثر السند.. وعند موته حنطته أمه أسماء وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي، ثم زيدت دار صفية في المسجد، فهو مدفون مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ومع أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما)، (توفى:٧٣هـ). ينظر: **التاريخ الكبير**، ٦/٥، **والثقات**، ٢٩/٢، **وفوات الوفيات**، ١٧٢/٢.

(٦) في (س): (صدر) بحذف (ها).

(٧) **لوامع الأنوار البهية**، ١٤٦/٢.

(٨) **المصدر نفسه، وزاد المسير في علم التفسير**، ٣٧٠/٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، [سورة النمل: الآية ٨٢] .

– وروي:" **أنَّها دابة مزغبة شقراء، ذات قوائم طولها ستون ذراعا**"[(١)].

– وقيل:" إنَّها هي الفصيل الذي كان لناقة صالح[(عليه السلام)]، فإنَّه لما قتلت الناقة، هرب بنفسه فانفتح له حجر، فدخل في جوفه، ثم أطبق عليه الحجر، فهو فيه إلى وقت خروجه"[(٢)].

وقال القرطبي [(رحمه الله)][(٣)]:" ويدل على هذا القول حديث حذيفة (رضي الله عنه)[(٤)] المذكور في هذا الكتاب[(٥)]، ومنه: "**وهي ترغو رغاء الرغا إنَّما**[(٦)] **هو للابل**"[(٧)]، والله(عز وجل) أعلم .

ولقد أحسن من قال[(٨)]:

واذكر خروج فصيل ناقة صالح يَسِمُ الورى بالكفرِ والإيمانِ[(٩)]

أقول: وربّما يمكن الجمع بأنَّها تتطور، والله أعلم .

ثم كل هذا يرد قول بعض متأخري المفسرين[(١)]، إنَّها إنَّما هي [٢٣٩/ب] انسان

---

(١) وردت هذه الرواية في: **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٣٥/١٣. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾، [سورة النمل: الآية ٨٢] ، **والتذكرة**، ص١٣٣٦.

(٢) **التذكرة**، ص١٣٣٦.

(٣) **المصدر السابق**، ص١٣٤٠.

(٤) هو حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغوس بن الوقيعة، كان من أصحاب الشجرة، روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث. أخرج له مسلم وأصحاب "السُّنَن" وله، عَن أبي بكر وأبي ذر وعلي(رضي الله عنهم)، (توفى:٤٢هـ) بأرمينية. ينظر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٤٩٤/٢، **وأسد الغابة**، ١٣٢/٦. ومن طريق حذيفة(رضي الله عنه): تخرج ثلاث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في القرى يتقاتل فيها الأمراء حتى تكثر الدماء وخرجة من أعظم المساجد وأكرمها وأشرفها وأفضلها. ينظر: **التذكرة**: ص١٤٣٠، **والجامع لأحكام القرآن**، ٢٣٧/١٣، كره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢].

(٥) أي: كتاب **التذكرة**، باب ذكر الدابة وصفتها، ومتى تخرج، ومن أين تخرج، ص١٣٤٠.

(٦) لفظة: (إنَّما) جاءت مكررة في (م).

(٧) **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٣٥/١٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ** ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢] .

(٨) هو الإمام أبي محمد الأندلسي القحطاني. **القصيدة النونية القحطانية**، ص ٣٩، ولم أعثر له على ترجمة.

(٩) **القصيدة النونية القحطانية**، ص٣٩، (برقم: ٣٦٠).

(١) فقد أنكر أبو عبية ما ثبت عن النبي(صلى الله عليه وسلم) من خروج الدابة في آخر الزمان، وتأول الدابة، بتأويل باطل كعادته فيما لا يحتمله عقله، مما أخبر به رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من أشراط الساعة، فقال تعليقا على قول الله تعالى:
=

متكلم[١] يناظر البدع ،

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ ، [سورة الانعام: من الآية ٨٢]. ما نصه:" لماذا لا يكون تكليم الدابة للإنسان بلسان الحال لا بلسان المقال؟! وإنَّ من معاني التكليم التجريح؛ يقال: كلمه كلما إذا جرحه، وكلمه تكليما إذا أكثر الجراحات فيه؛ فلماذا لا تفهم الآية على هذا الوجه؟! ليس ما يمنع من هذا ولا ذلك. ولعل المراد بالدابة: هي تلك الجراثيم الخطيرة، التي تفتك بالإنسان، وجسمه وصحته وبأمواله زروعا وثمارا ومواشي؛ جزاء له على بعض ما تجني يداه من إثم ونكر، وقصاصا على بعض تعديه لحدود الله، وما شرع لعباده، والجراثيم الضارة الشديدة الخطورة منتشرة في كل مكان، تكاد تغطي مساحة الأرض، وتملأ طبقات الجو، وهي تجرح وتقتل، ومن تجريحها وأذاها كلمات واعظة للناس، لو كانت لهم قلوب ترجع بهم إلى الله ودينه، وتلزمهم المحجة التي ضلوا عنها وتركوها وراءهم ظهريا. ولسان الحال أبلغ من لسان المقال، وحمل صحاح الأحاديث النبوية وتفسير الآيات القرآنية الكريمة بما يناسب الواقع ويواكب المنطق ويتسق وفطرة الحياة أولى من السبح في أجواء من الخيال". ينظر قول أبو عبية في: **النهاية في الفتن والملاحم**، ص ١٩٠. فتهجم أبو عبية على الأحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها بوجه من الوجوه؟ فالرد عليه من وجوه: أحدها: أن يقال: إنَّ تأويل الدابة التي تخرج من الأرض في آخر الزمان بالجراثيم التي تفتك بالإنسان وجسمه وأمواله تأويل باطل مردود، ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما أخبر به رسول الله (ﷺ) في الأحاديث التي تقدم ذكرها، وهذا ينافي الإسلام. الوجه الثاني: أنَّ الجراثيم التي تفتك بالإنسان وصحته وأمواله قد كانت موجودة من أول الدنيا ومنتشرة في جميع أرجاء الأرض، وأما دابة الأرض؛ فإنَّما تخرج في آخر الزمان عند اقتراب الساعة. وعلى هذا؛ فتأويل الدابة بالجراثيم من أبطل التأويل وأبعده من المنقول والمعقول. الوجه الثالث: أنَّ الجراثيم أنواع لا تحصى، وأما دابة الأرض؛ فإنما هي دابة واحدة؛ كما يدل على ذلك ظاهر القرآن والأحاديث الصحيحة. الوجه الرابع: إنَّ دابة الأرض التي أخبر الله بخروجها ليست من الدواب التي يعرفها الناس، ولا من الجراثيم، وإنما هي خلق عظيم هائل، من خوارق العادات؛ كما جاء بيان ذلك في بعض الأحاديث، ولأن الجراثيم لا ترى إلا بالمكبرات، وعلى هذا؛ فتأويل دابة الأرض بالجراثيم في غاية البعد والبطلان، بل هو نوع من الهذيان. ينظر: **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، ١٨٢/٣. فأرجو الإنتباه لعدد من طبعات كتاب النهاية لابن كثير، فإنَّ عددا من المحققين قد أخرجوه اعتمادا على طبعة أبي عبية دون إشارة لذلك، والله اعلم.

(١) قد ورد في بعض التفاسير: إنَّها دابة عظيمة ذات قوائم ليست من نوع الانسان أصلا، يخرجها الله تعالى آخر الزمان من الأرض، وفي تقييد إخراجها بقوله سبحانه: ﴿ مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ ، [سورة النمل: من الآية٨٢]، نوع إشارة على ماقيل : إلى أنَّ خلقها ليس بطريق التوالد بل هو بطريق التولد نحو خلق الحشرات. وقيل: إنَّه للاشارة إلى تكونها في جوف الأرض فيكون إخراجها من الأرض رمزاً إلى ما يكون في الساعة التي أخرجت بين يديها من تشقق الأرض وخروج الناس من جوفها أحياءا كاملة خلقتهم، وفي هذا وما قبله ذهاب الى تعلق من الأرض بـ ﴿ تُكَلِّمُهُمْ﴾ وهو الظاهر الذي ينبغي أن يعول عليه دون كونه متعلقا بمحذوف وقع
=

والكفر [١]، ويجادلهم لينقطعوا؛ فيهلك ﴿ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[٢] على أنَّه ليس فيه آية خارقة، حتى يذكر من العشر[٣]، كما قاله[٤] القرطبي[٥] وشيخه[٦].

(**في الأرض تسري**): لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب[٧].

(**تعرف مؤمنا**) بأنَّ تجلو وجهه كالكوكب، بعصا موسى(عليه السلام) التي معها، أو تنكت فيه نكتة بيضاء يضيء لها[٨] أو تنفخ فيه، فينتقش مؤمنا أو غير ذلك.

(**من ذي خلاب**) أي خداع، والمراد الكافر المخدوع، وتعرفه بعكس المؤمن.

والحاصل أنَّ الايمان بها واجب، لكثرة ماجاء في شأنها:

صفة لدابة أي دابة كائنة من الأرض. ينظر: **روح المعاني**= في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٢٣٤/١٠. ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢].

(١) ينظر: **تفسير القرطبي**، ٢٣٧/١٣، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ ، [سورة النمل: الآية ٨٢].

(٢) سورة الأنفال: من الآية ٤٢. ونصها: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

(٣) ينظر: **التذكرة**، ١٣٣٤/١.

(٤) في (س) و(ن): (قال).

(٥) ينظر: **التذكرة**، ص١٣٣٤.

(٦) قوله: (وشيخه) هو: أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي. ينظر: **التذكرة**، ١٣٣٤/١. وهو: أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي: فقيه مالكي، من رجال الحديث، يعرف بابن المزين، كان مدرسا بالإسكندرية وتوفي بها. ومولده بقرطبة. من كتبه: (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، واختصار صحيح ومختصر الصحيحين)، (توفى:٦٥٦هـ). ينظر: **البداية والنهاية**، ٢٤٧/١٣، **والأعلام**، ١٨٦/١.

(٧) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب**)) أخرجه الطبراني في كبيره، حرف الحاء، أبو الطفيل عامر بن واثلة(رضي الله عنه)، (برقم:٣٠٣٥)، ١٧٣/٣. وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، (برقم: ٨٥٥٥)، ٦٥٣/٤. وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب الفتن، باب خروج الدابة، (برقم: ١٢٥٧٦)، ٧/٨، وقال فيه: (طلحة بن عمرو وهو متروك). وجميعهم من طريق حذيفة بن أسيد (رضي الله عنه).

(٨) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٤٨/٢.

- فمن القرآن: قوله تعالى ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [1]، الآية.
- ومن السنة: ما أخرجه الامام أحمد (رحمه الله)[2] وابن ماجه (رحمه الله)[3] والترمذي (رحمه الله) [4] وحسنه، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أنَّ رسول الله (ﷺ)، قال: ((**تخرج الدابة[5]، ومعها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى بن عمران، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتخطم[6] أنف**

---

(١) سورة النمل: من الآية ٨٢. ونصها: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، وتوفى والده وعمره ثلاث سنوات وكفلته أمه، وكان أبوه يحفظ ألف ألف حديث، قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل. قيل: نحن نُناظر ونَعترض في مناظرتنا على الناس كلهم، فإذا جاء أَحمد فليس لنا إلا السكوت، ومن مصنفاته: (المسند، والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والتاريخ وحديث شعبة والمقدَّم والمؤخَّر في القرآن وجَوابات القرآن والمناسِك الكبير والصغير) وأشياء أخر، (توفى:٢٤١هـ). ينظر: **مناقب الإمام أحمد**، ٧/١، **والطبقات الكبرى**، ٣٥٤/٧.

(٣) هو أبو عبد الله محمّد بن يزيد الربعي، ابن ماجه، القزويني هذه النسبة إلى قزوين، أحد الأئمة في علم الحديث. صاحب كتاب السنن، من أهل قزوين. رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري، في طلب الحديث. وله (تفسير القرآن وكتاب في تاريخ قزوين)، (توفى:٢٧٣هـ). ينظر: **وفيات الأعيان**، ٢٧٩/٤، **والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ص ١٢١، **وتذكرة الحفاظ**، ١٥٥/٢.

(٤) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاريّ، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز، وعُمِيَّ في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ. مات بترمذ، من تصانيفه: (الجامع الكبير، باسم صحيح الترمذي في الحديث، مجلدان، والشمائل النبويّة والتاريخ والعلل في الحديث)، (توفى:٢٧٩هـ) قتله القرامطة في طريق مكة منصرفا من الحج. ينظر: **التقييد لمعرفة رواة المسانيد**، ص٩٧، **وتاريخ بغداد وذيوله**، ٢٠٧/٣، **وتذكرة الحفاظ**، ١٥٤/٢.

(٥) هي التي تخرج من الأرض، وهي من أشراط الساعة. ينظر: **جامع الأصول لإبن الأثير**، ٢٩٤/٢، برقم:٧٤٥.

(٦) أي: إنَّها تسم أنفه بسمة يعرف بها، والخطام: سمة في عرض الوجه إلى الخد، يقال: جمل مخطومُ خطامٍ، ومخطوم خطامين، بالإضافة، وربما وسم بخطام، وربما وسم بخطامين. ينظر: **جامع الأصول**، ٢٩٤/٢، برقم: ٧٤٥.

الكافر بالخاتم، حتى أنَّ أهل الخوان[1] ليجتمعون، فيقول هذا يامؤمن، ويقول هذا ياكافر)) [2].

وعن أبي سريحة الأنصاري (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: **((يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خروجا باقصى اليمن فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة، ثم تمكث زمانا طويلا، ثم تخرج خرجة أُخرى قريبا من مكة، فيفشو ذكرها في البادية، ويدخل ذكرها القرية يعني مكة، [فبينما][3] الناس في أعظم المساجد على الله[4] حرمة وأكرمها على الله، يعني المسجد الحرام لم يرعهم، إلا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو[5]، كذا قال عمير(رضي الله عنه) [6]، ما[7] بين الركن الأسود[٢٤٠/أ] إلى باب بني مخزوم، عن يمين الخارج في وسط ذلك فأرفض الناس عنها، وثبتت لها عصابة عرفوا أنَّهم لن يعجزوا الله، فخرجت عليهم**

---

(١) لفظة: (الخوان) جاءت (الخوات) في (ن).

(٢) أخرجه نعيم في الفتن، باب خروج الدابة، (برقم:١٨٦١)، ٦٦٥/٢. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه)، (برقم:٧٩٢٤)، ٢٩٥/٢، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده ضعيف). وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب جيش البيداء، (برقم:٤٠٦٦)، ١٣٥١/٢، قال الألباني عنه: (ضعيف). وأخرجه الترمذي في سننه، تفسير القرآن، سورة النمل، (برقم:٣١٨٧) ٣٤٠/٥، وقال عنه: (حسن غريب، وقد روي هذا عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من غير هذا الوجه في دابة الأرض، وفيه عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد (رضي الله عنهما)، وقال الشيخ الألباني عنه: (ضعيف)، جميعهم من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٣) في جميع النسخ: (فبينا) وفي معجم الطبراني، (برقم:٣٠٣٥)، ١٧٤/٣، (ثم بينا). وفي المستدرك للحاكم، (برقم:٨٤٩٠)، ٤/ ٤٨٤، (ثم بينما).

(٤) لفظة الجلالة: (الله) لم ترد في (ن).

(٥) في (ن): (تدنو وتدنوا)، وفي (س): (تدنوا وتدنو) وفي كتب الحديث (تدنو وتربو). ينظر: **المستدرك للحاكم**، باب الفتن والملاحم، (برقم:٨٤٩٠)، ٤٨٤/٤.

(٦) هو أبو هاشم عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، وكان ثقة وله أحاديث، عداده في أهل مكة يروي عن بن عمر وأبيه روى عنه الزهري والناس وهو والد محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، وكان مستجاب الدعوة، كانت السحابة ربما مرت به، فيقول: أقسمت عليك ألا تمطرين، فتمطر، (توفى:١١٣هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٢٥/٦، **والثقات لابن حبان**، ١٠/٥، **وغاية النهاية في طبقات القراء**، ٤٣٠/١. وهو أحد رجال سند الحديث المذكور.

(٧) لفظة: (ما) سقطت من (ن).

تنفض رأسها من التراب، فمرّت بهم فجلت[١] عن وجوههم، حتى تركتها كأنَّها الكواكب الدرية، ثم ولت في الأرض، لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب، حتى أنَّ الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه الآن تصلي؟ فيقبل عليها بوجه فتَسِمَه في وجهه[٢]، فيتجاوز الناس[٣] في ديارهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون الأموال، يعرف الكافر من المؤمن، فيقال للمؤمن يا مؤمن، وللكافر يا كافر))[٤]،. وعنه (ﷺ)، [أنَّه قال][٥]: ((**[بئس]**[٦] **الشعب، شعب**[٧]؛

---

(١) في (ن): (فجلست).

(٢) لفظة: (في وجهه) سقطت من (ن).

(٣) لفظة: (الناس) سقطت من (س).

(٤) أخرجه أبو داود الطيالسي في سننه، باب وحذيفة بن أسيد الغفاري(ﷺ)، (برقم:١١٦٥)، ٢/٣٩٥. وأخرجه نعيم بن حماد في كتابه الفتن، باب خروج الدابة، (برقم:١٨٥١)، ٢/٦٦١. وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير، باب الحاء، حذيفة بن اليمان(ﷺ)، (برقم:٣٠٣٥)، ٣/١٧٣. وأخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الفتن والملاحم، باب أما حديث أبي عوانه، (برقم:٨٤٩٠)، ٤/٥٣٠، قال الذهبي عنه: (طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفوه وتركه أحمد). وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب الفتن أعاذنا الله تعالى، باب خروج الدابة، (برقم:٢٥٧٦)، ٨/١٥، وقال عنه: (طلحة بن عمرو وهو متروك). وذكره ابن حجر في المطالب العالية، كتاب الفتوح، باب الآيات التي قبل قيام الساعة، (برقم:٤٤٨٧)، ١٨/٣٥٤، وقال عنه: (طلحة ضعيف). جميعهم من طريق حذيفة(ﷺ).

(٥) الزياده من: (س).

(٦) في (م): (بئيس) وما أثبته من: (ن) و(س) ، ومعجم الطبراني الذي أخرجت منه الحديث.

(٧) في جميع النسخ تكرار (شعب). وبدون تكرار في كتب الأحاديث، ومنها الكتب التي خرجت منها الحديث.

أجياد[١])) مرتين أو ثلاثا، قيل: ولم ذلك يا رسول الله، قال: ((**تخرج منه الدابّة، فتصرخ ثلاث صرخات، يسمعها من بين الخافقين**))[٢].

وفي رواية قال: ((**دابّة الأرض تخرج من أجياد، فيبلغ صدرها الركن، ولم يخرج ذنبها بعد، وهي دابة ذات وبر وقوائم**))[٣].

وقال ابن عمر(رضي الله عنه): ((**تخرج الدابة من صدع**[٤] **من الكعبة، كجري الفرس، ثلاثة أيام، لا يخرج ثلثها**))[٥].

❁ ❁ ❁

[ثبوت علاماتِ الساعةِ]

(**علامات**)[٦]:

---

(١) قوله: (أجياد) كأنّه جمع جيد: موضع من بطحاء مكة، من منازل قريش البطاح، وقيل: هو موضع بمكة يلي الصفا، وقيل: هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله(عز وجل)، لإسماعيل(عليه السلام). وقيل: سمّي بذلك لأنَّ تبّعا لما قدم مكّة ربط خيله فيه، فسمّي بذلك، وقيل: هو موضع خروج دابة الأرض. ينظر: **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ١/١١٥، **ومعجم البلدان**، ١/١٠٥.

(٢) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، الجزء الحادي عشر، (برقم:١٤٨٦)، ٤/٣٢٣، وقال عنه: (اسناده ضعيف جداً). أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، باب العين، من اسمه عبد الله، (برقم:٤٣١٧)، ٤/٣١٩. وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، باب الراء، رباح بن عبيد الله، (برقم:٥٠٠)، ٢/٦١، وقال فيه: (رباح بن عبيد الله العمري، سمعت البخاري يقول: لم يتابع على حديثه، وقال أحمد: منكر الحديث). وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب الفتن، باب خروج الدابة، (برقم:١٢٥٧٧)، ٨/٧، وقال فيه: (رباح بن عبد الله وهو ضعيف)، جميعهم من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٣) ذكره الذهبي في لسان الميزان، حرف العين، عقبة بن عبد الله، (برقم:٥٦٨٨)، ٣/٨٥، وقال عنه: (مجهول). وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المجلد الثالث، (برقم:١١٠٩)، ٣/٢٣٤، وقال عنه: (هذا إسناد ضعيف، فإنَّ فرقدا في عداد مجهولي الحال، وشيخه عقبة مجهول العين)، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٤) أي: الشق. ينظر: **النهاية في الفتن والملاحم**، ١/٢١٢.

(٥) أخرجه ابن الجعد في مسنده، باب فضيل بن مرزوق الرؤاسي الأغر، (برقم:٢٠٠٦) ص٢٩٥. من طريق ابن عمر(رضي الله عنه)، ولم أعثر له على حكم.

(٦) وورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب] :

علاماتُ الساعةِ ثابتاتٌ   صحيحٌ كلها فأعظم لِبَابِ

جمع علامة، وهي مايدل على الشيء[١]، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره "فهذه علامات عشر" وإن عد منها تسعاً.

(**لساعة**)[٢]: أي للقيامة.

(**ثابتات**) بالأحاديث، وأيضا بعضها بالكتاب[٣].

(**صحيح كلها**) لصحّة أخبارها وصدق أثارها. وذلك كثير، والأقرب إلى الترتيب، الذي اختاره القرطبي(رحمه الله)[٤]، ما أخرجه مسلم(رحمه الله)، عن[٥] [٢٤٠/ب] حذيفة(رضي الله عنه) قال:((**كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، في غرفة**[٦]**، ونحن أسفل منه فاطلع إلينا**[٧]**، فقال: ((ما تذكُرون))، قلنا: السّاعة، قال: ((إنَّ الساعة لا تكون حتى تروا عشر آيات، خسف بالمشرق**[٨]**، وخسف بالمغرب**[٩]**، وخسف**

---

(١) ينظر: **لسان العرب**، ٤٢٠/١٢.

(٢) في اللغة: هي جزء من أجزاء الليل والنهار، وجمعها ساعات، والليل والنهار معاً أربع وعشرون ساعة. والساعة في الشرع: الوقت الذي تقوم فيه الساعة. سميت بذلك لقربها، وسرعة الحساب فيها، ولأنَّها تفجأ الناس في ساعة. والساعة تطلق على ثلاثة معان:

١ - الساعة الصغرى: وهي موت الإنسان، فمن مات فقد قامت قيامته.

٢ - الساعة الوسطى: وهي موت أهل القرن الواحد.

٣ - الساعة الكبرى: وهي يوم القيامة. وإذا أطلقت الساعة في القرآن فالمراد بها يوم القيامة الكبرى. ينظر: **موسوعة الفقه الإسلامي**، ٢٦٢/١. وقيل: "سميت بذلك لأنَّها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنَّها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن تستعجله فصارت وجرت علمًا لها كالنجم للثريا". **التنوير شرح الجامع الصغير**، ٤٧١/٣، برقم:٢٠٠٠.

(٣) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٢٩/٢.

(٤) ينظر: **التذكرة**، ١٢٦١/١.

(٥) تكررت لفظة (عن) في (م).

(٦) في (ن) (عرفة) وهو تحريف، والصحيح ما أثبته من (م) و(س).

(٧) في (ن): (علينا).

(٨) هو الخسف الذي ذكره ابن الجوزي (رحمه الله). ينظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**، ٤٧٤/٣. وقد سبق تخريجه في هذه الرسالة.

(٩) "هو الذي وقع بقرب الأندلس من بلاد تستر ونحوها". **المصد نفسه**.

بجزيرة العرب[١]**، والدخان، والدجال، ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر عدن، ترحل الناس))** [٢].

- وقال بعض الرواة في العاشرة [٣]:" **ونزل عيسى بن مريم(عليه السلام)**"[٤].

- وقال بعضهم: **((وريح تلقى الناس في البحر))**[٥].

وقد اضطربت الأحاديث في الأول منها؛ فروي أنَّه طلوع الشمس من[٦] مغربها[٧].

- وروي: إنَّه نار تخرج الناس من المشرق إلى المغرب[٨]، وتقدم أنَّه الخسوفات[٩]، وقيل: في ترتيبها المهدي، ثم كسف القمر ثلاث ليال، ثم خسف بين الحرمين، ثم الدابة ثم الدجل، ثم عيسى(عليه السلام)، ثم الدابة[١٠]، ثم يأجوج ومأجوج، ثم موت عيسى(عليه السلام)، ثم هدم الكعبة، ثم طلوع

---

(١) "ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات، أو ما بين عدن أبين إلى أطراف الشام طولاً، ومن جدة إلى ريف العراق عرضًا، وقد فسر خسف جزيرة العرب بإخراج اليهود منها أي من أي بقعة بمكة والمدينة، أو بأنَّه الخسف الذي يقع يبتدأ من المدينة، ولعل هذه الخسوف الثلاثة لم تقع إلى الآن والله أعلم". **التنوير شرح الجامع الصغير**، ٤٧٤/٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المدنيين، حديث أبي سريحة الغفاري(رضي الله عنه)، (برقم:١٦١٨٨)، ٧/٤، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه فإنَّه لم يخرج له سوى مسلم، لكن اختلف في رفعه ووقفه). وأخرجه الطبراني في الكبير، باب الحاء، أبو الطفيل عامر بن واثلة، (برقم:٣٠٣٤)، ١٧٣/٣، من طريق حذيفة(رضي الله عنه) .

(٣) في (س): (العاشر) بحذف التاء.

(٤) **عون المعبود**، ١٣٩١/٩.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، (برقم:٧٣٩٠)، ١٧٩/٨، من طريق حذيفة (رضي الله عنه).

(٦) تكررت لفظة (من) في: (م).

(٧) ينظر: **التذكرة**، ص١٢٦٣.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الفتن، باب خروج النار، (برقم:٣١٥١)، ٢٦٠٤/٦ من طريق أنس(رضي الله عنه). والمقصود بقوله: (نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب)، إنَّما هو إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب. ينظر: **عون المريد لشرح جوهرة التوحيد**، في عقيدة أهل السنة والجماعة، ١٠٧٣/٢.

(٩) قوله: (وتقدم أنَّه الخسوفات) ينظر هذا الخبر في صفحة ٢٦٣ من هذه الرسالة .

(١٠) لفظة: (ثم الدابة) سقطت من (ن) و(س).

الشمس من المغرب، ثم الدابة ثالثاً، ثم رفع العلم والقرآن، ثم بقاء الناس مائة سنة، لا يقولون كلمة التوحيد، ثمَّ ينفخ في الصّور[١]، وقيل غير هذا[٢]، والوقف أسلم[٣].

وليس أشراط الساعة محصورة فيما ذكر بل كثيرة، فليطلبها في مظانها[٤] من أرادها، وإنَّما القصد هنا الايمان بها كلها، لأنَّها أُمور ممكنة قد أخبر بها الصّادق، فوجب تصديقه، وإذا علمت ثبوتها وصّدقت بها.

(**فأعظم لباب**):

أي: فاعتقد عظم بابها واستعظمه؛ فإنَّه[٥] يزيدك ايمانا ويكسبك خوفا وايقانا، فإنَّ كل ما استعظمه الشارع يجب استعظامه، من جنة ونار وقيام ونعيم وقيام[٦] وهول، ولا تقل: أنا لا أخشى إلّا هو، ولا أرجو غيره، وتحذف ذلك والأسباب[٧]؛ فإنَّ ذلك نقص، فالكمال مراعاة الجانبين المسبب وأسبابه، والمؤثر وآثاره، [٢٤١/أ] وهذا المقام يزلُّ فيه كثير من الأوليّاء الكرام، فضلا عمّا عداهم من الأنام.

---

(١) هو قرن من نور له أربع عشرة دائرة، الدائرة الواحدة كاستدارة السماء والأرض فيها ثقب بعدد أرواح البرية فتخرج أرواح البريا لها دويّ كدويّ النحل فتملأ ما بين الخافقين، ثم تذهب كل نسمة إلى جثتها، فسبحان ملهمها إيّاها، وهو شبه قرن ينفخ فيه الملك، ومعنى: نفخ في الصور: أي في صور الخلق فعادت فيها الحياة. ينظر: **الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة**، ص ٥٤، **وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ٣٨٥١/٦. مادة ص و ر.

(٢) أي: "إنَّ الآيات على قسمين: قسم يدل على قرب الساعة، وقسم يدل على حصولها، وأنَّ من الأول الدجال، ونزول عيسى (عليه السلام)، وخروج يأجوج ومأجوج، والخسوف، ومن الثاني الدخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والنار التي تخرج من قعر عدن تحشر الناس، فيكون المراد بالمدة الطويلة باعتبار الأول، والقصيرة باعتبار الثاني لكن يعكر عليه، بأنَّ الخبر ناطق بأنَّ العشرين ومائة سنة، بعد طلوع الشمس من مغربها". **لوامع الأنوار البهية**، ١٤٠/٢.

(٣) أي: قد رجح الشارح أنَّ الوقف فيها أسلم لعدم ثبوتها.

(٤) ينظر: **البداية والنهاية**، ٢٥١/٦، **والاشاعة للأشراط الساعة**، ص١١٩.

(٥) عبارة: (واستعظمه فإنَّه) لحقها الخروم في (ن).

(٦) عبارة: (ونعيم وقيام) سقطت من جميع النسخ، إلا أن مصحح (م) قد أضافها ولعل حذفها أولى لما فيها من التكرار.

(٧) لفظة: (والأسباب) سقطت من (ن).

ولهذا عاب ابن العربي على رابعة العدويّة، في قولها، عند سماع قاريء يقرأ ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾ [١] الآية، مساكين أهل الجنة في شغلهم وأزواجهم، فقال: إنَّها ما عرفت، وإنَّها المسكينة، فإنَّ شغلهم إنَّما هو بالله (ﷻ)، قال: وهذا من مكر الله الخفي، بالعارفين في تجريح الغير، ببادئ الرأي والتعريض في حق نفوسهم، أنَّهم منزهون عن ذلك، مع كونه قد بالغ في مدحها في مواضع[٢].

وقال [٣]: إنَّها في رتبة الشيخ عبد القادر[٤][رحمه الله].

وعندي: إنَّ وجه ماقاله عيب، والوجه ماذكرته بلا ريب.

❁ ❁ ❁

[سؤال منكر ونكير وعذاب القبر]

(**سؤال**) [٥] الملكين[٦] أو أحدهما[٧]، على اختلاف حال الناس، أو أنَّ السّائل أحدهما على

---

(١) سورة يس: الآية ٥٥، ومن الآية ٥٦. ونصها: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ .

(٢) **طبقات الأولياء**، عبد الرؤوف المناوي، رقم ٤١٦٤ خط بالظاهرية- دمشق. ص [١٠٥/ب]، [١٠٦/أ].

(٣) هو ابن العربي. ينظر: **طبقات الأولياء**، عبد الرؤوف المناوي، رقم: ٤١٦٤ خط بالظاهرية- دمشق. ص [١٠٥/ب]، [١٠٦/أ].

(٤) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، مؤسس الطريقة القادرية. من كبار الزهاد والمتصوفين، وكان يأكل من عمل يده. وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد وتوفى بها، تاب على يده معظم أهل بغداد، وكان يقول: الأولياء عرائس الله، لا يطلع عليهم إلا ذا محرم؛ وكان يقول: فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع. له كتب، منها : (الغنية لطالب طريق الحق والفتح الرباني وفتوح الغيب)، وغيرها، وينتهي نسبه إلى الحسين بن علي (رضي الله عنه) ، (توفى:٥٦١هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٤٤٢/٢٠، **وفوات الوفيات**، ٣٧٣/٢ .

(٥) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب] :

سؤال الميت حق غير من خُـ   صَّ عذاب القبر والتنعيم رابي

(٦) جزم اللقاني بأنَّ السؤال، نفس الفتنة. ولذا ترجم بعضهم بقوله:" باب فتنة القبر، وهي سؤال الملكين، فلا يتوهم بلفظ الفتنة الضرر لأحد". ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٣/٢، وصوبه الحافظ السيوطي في شرح الصدور، فإنَّ ذكر الملكين هو الموجود في غالب الأحاديث. ينظر: **شرح الصدور**، ص ١٤٤

(٧) جاء في رواية سؤال الملكين وفي أخرى سؤال ملك واحد، قال القرطبي: لاتعارض في ذلك بالنسبة إلى شخص يأتيه اثنان معا، فيسألانه معا عند انصراف الناس، ليكون أهول في حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثام، وآخر يأتيه قبل انصراف الناس عنه، تخفيفا عليه لحصول أُنسه بهم، وآخر يأتيه ملك واحد فيكون =

ماجزم به السّيوطي[رحمه الله] [١]، كل أحد بلسانه[٢] أو بالسّريانية[٣]، واستغرب وظاهر الأحاديث، أنَّه بالعربيّة، ولا مانع بعد الدفن، وانصراف الناس[٤]، أو في التابوت، أو ببيته[٥] إن أخر أياما بأن تصعد الأرض حوله، فتصير كالقبر على قول، أو عند مفارقة الرّوح[٦]، أو بعد احساسه أو يفوّض ذلك إلى الله تعالى، فيمن لم يقبر[٧] عن بعض الاعتقادات، أو كلها على حسب اختلاف

أخف عليه، وأقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح، قال: ويحتمل أن يأتي اثنان ويكون السائل أحدهما وإن اشتركا في الإتيان فتحمل رواية الواحد على هذا، وقد ذكر بعض العلماء أنَّ الملائكة الذين ينزلون على الميت في قبره أربعة منكر ونكير وناكور ورومان، وقد أشار جلال الدين السيوطي إلى هذا بقوله:

قد أتى في مرسل مضعف ... أن السؤال من ثلاثة لفي
أو أربــع أولــئك الاثـــنان ... وألحقوا ناكور مع رومان

وقد أشار إلى أنَّ الخبر به علتان الضعف والإرسال. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٧/٢.

(١) ينظر: **شرح الصدور**، ١٤٤/١.

(٢) سئل شيخ الإسلام ابن حجر (رحمه الله) عن سؤال الملكين في القبر، هل هو بحسب لغته ولسانه، كالتركي والتكروري مثلا، أم لا يسأَل إلَّا بلسان العرب؟ فأجاب: فظاهر الحديث الصّحيح **((العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل.....))** حديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، (برقم:١٢٧٣)، ٤٤٨/١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة النار، باب في سؤال القبر، (برقم:٧٣١٨)، ١٦١/٨، واتفق البخاري ومسلم في روايته من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه). وقال إنَّه بالعربي؛ لأنَّ فيه أنَّهما يقولان له: ما علمك بهذا الرجل إلى آخر الحديث، ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه. **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع**، ١٢١/١.

(٣) فيقول الملك للميت (أتره كاره أترح صالحين) ومعنى ذلك بالعربية: معنى (أتره) قم إلى ملائكة الله تعالى، ومعنى (أترح) ماكنت تصنع في دار الدنيا، ومعنى (صالحين) ما اسلامك، وما دينك، وما عقيدتك، وما هو الذي مت عليه، وقيل بالعبرانية. ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٥/٢. وذكر الحافظ جلال الدين السيوطي أنَّه وقع في فتاوى شيخه علم الدين البلقيني، أنَّ الميت يجيب السؤال باللغة السريانية، قال: ولم أقف لذلك على مستند. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١١/٢.

(٤) ينظر قول السيوطي (رحمه الله) في: **الفواكه الدواني**، ٩٨/١، **وهداية المريد**، ٩٩٨/٢، **واتحاف المريد**، ص٢٢٠.

(٥) في (ن) و(س): (بيته) بحذف الباء.

(٦) ينظر: **المسايرة**، ١٢٠/٢.

(٧) في (ن) و(س): (يعتبر) والصواب ما أثبته بحسب المعنى والسياق.

الناس مرة [١]، على مايدل عليه الأخبار[٢]، أو ثلاثا[٣] على ما في حديث [٤] أسماء[٥]، أو المؤمن سبعة أيام، والكافر أربعين صباحاً[٦]، كما جزم به السيوطي[رحمه الله]، قال:" إنَّه لم يقف على تعيين وقت السّؤال، في غير يوم الدفن، ويسألان كلّ من مات، ولو في أقاليم، بأن تعظم جثتهما، أو يخاطبانّهم، بحيث يخيل لكل أحد منهم، أنه المخاطب لا غير"[٧]، كذا[٨] قال[٩] القرطبي[رحمه الله] [١٠].

– وقال السيّوطي[رحمه الله]: يحتمل تعدد الملائكة المعدة[١١] لذلك، كما في الحفظة، ونحوهم[١٢].

---

(١) لفظة: (مرة) سقطت من (س).

(٢) ينظر: **الفواكه الدواني**، ٣٠٨/١.

(٣) قوله: (ثلاثا) ليس فيه تعيين أنَّها في يوم واحد أو أيام. ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٤/٢.

(٤) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، الحديث : ((**إنَّه قد أوحى إلى أنَّكم تفتنون في القبور قريبا، أو مثل فتنة المسيح الدجال لا أدري أي ذلك، قالت أسماء يؤتى أحدكم، فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن لا أدري أي ذلك، قالت أسماء فيقول: هو محمد، هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا ثلاث مرارٍ**......)) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكسوف، باب صلاة النساء مع الرجال، (برقم: ١٠٠٥)، ٣٥٨/١، وأخرجه مسلم في صحيحه، أبواب الإستسقاء، باب صفة صلاة الكسوف، (برقم:٢٠٥٨)، ٣٢/٣. من طريق أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها).

(٥) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها)، أسلمت بمكة قديما، وبايعت وشقت نطاقها ليلة خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إلى الغار، فجعلت واحدا لسفرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والآخر عصاما لقربته، فسميت ذات النطاقين. تزوجها الزبير(رضي الله عنه) وكانت صالحة، كانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها، (توفيت:٧٣هـ)، بعد قتل ابنها عبد الله (رضي الله عنه) بليالٍ. ينظر: **صفة الصفوة**، ٣٣/١.

(٦) ولعل الحكمة من تكرير السؤال على المؤمن إن أجاب في أول مرة زيادة الإختبار عن يقين، هو تنكيل للكافر. ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٤/٢. وهذا القول يعود إلى السيوطي: ينظر: **الفواكه الدواني**، ٩٨/١، **وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ١٠٩/١، **ولوامع الأنوار البهية**، ٩/٢.

(٧) **شرح الصدور**، ص ١٤٦، **والفواكه الدواني**، ٣٠٨/١.

(٨) في (م): (كذبل) وما أثبته من باقي النسخ.

(٩) لفظة: (كذا) في (ن): (في).

(١٠) **التذكرة**، ٣٨٥/١، **واتحاف المريد**، ص ٢٢٠، **والفواكه الدواني** ، ١/ ٣٠٨.

(١١) في (ن): (المعدودة) وفي (س): (المعددة) وما أثبته عن: (م). كما ورد في كتاب السيوطي، **شرح الصدور**، ص ١٤٦.

(١٢) **شرح الصدور**، ص ١٤٦، **ولوامع الأنوار البهية**، ١١/٢، **واتحاف المريد**، ص ٢٢١.

- قال:" ثم رأيت الحليمي[رحمه الله] [(١)] ذهب إليه [٢٤١/ب] فقال في منهاجه[(٢)]، والذي يشبه أن تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة، يسمى بعضهم منكراً وبعضهم نكيراً، فيبعث إلى كل ميّت اثنان منهم" [(٣)]، انتهى .

- ثم هما في الحديث: **((أسودان أزرقان[(٤)] أعينهما كقدور النحاس))**[(٥)].

---

(١) هو أبو علي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، قال الحاكم أوحد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم، وكان مقدما فاضلا كبيرا له مصنفات مفيدة ينقل منها الحافظ أبو بكر البيهقي كثيرا، ومن تصانيفه (شعب الإيمان كتاب جليل في ثلاث مجلدات يشتمل على مسائل فقهية وغيرها تتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة، وفيه معان غريبة لا توجد في غيره)، (توفى:٤٠٣هـ). ينظر: **تاريخ جرجان**، ص١٩٨، **وسير اعلام النبلاء**، ٣٥/١٣، **وطبقات الشافعية**، ١٧٨/١. وينظر قوله في كتابه الموسوم **بالمنهاج في شعب الإيمان**، ٤٨٩/١.

(٢) **المنهاج في شعب الإيمان**، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي، (ت:٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ٤٨٩/١.

(٣) **اتحاف المريد**، ص ٢٢١.

(٤) قال الشارحون: أراد بالسواد سواد منظرهما، والزرقة زرقة أعينهما، وذلك لما في لون السواد وزرقة العين من الهول والنكير، والزرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب؛ لأنَّ الروم أعداؤهم وهم زرق العيون، ولذلك قالوا في صفة العدو: أسود الكبد أزرق العينين. ويحتمل أن يكون المراد قبح المنظر، وفظاعة الصورة، يقال: كلمت فلاناً فما رد على سوداء ولا بيضاء، أي فما أجابني بكلمة قبيحة ولا حسنة. والزرقة تقليب البصر وتحديد المنظر، يقال: زرقت عيناه إذا انقلبت وظهر بياضها، وهي كناية عن شدة الغضب؛ فإنَّ الغضبان ينظر إلى المغضوب عليه شزراً بحيث تنقلب عينيه. ويحتمل أن يراد بالزرقة العمى؛ فإنَّ العين إذا ذهب نورها أزرقت، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ ، [سورة طه: الآية ١٠٢]، أي: عمياً عيونهم لا نور لها. ينظر: **شرح الطيبي على مشكاة** المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، باب إثبات عذاب القبر، ٥٩٣/٢، (برقم: ١٣٠).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في عذاب القبر، (برقم:١٠٧١)، ٣٧٥/٣، قال عنه: (حديث حسن غريب). وجاء فيه بلفظ: ((**إذا قبر أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال: لأحدهما: منكر والآخر: نكير فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له، نم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقا قال: سمعت الناس يقولون، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التئمي عليه، فتلتئم** =

- وفي رواية: ((**كالبرق، وأصواتهما كالرعد، إذا تكلما يخرج من أفواههما كالنّار، بيد كل واحدٍ منهما مطراق من حديد، لو ضرب به جبل[(١)] لذاب**))[(٢)].

عليه، فتختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك))، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة، باب في فتنة القبر وعذاب القبر، (برقم:٨٦٤)، ٤١٦/٢. وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار، مسند أبي حمزة أنس بن مالك(ﷺ)، (برقم:٨٤٦٢)، ١٤٢/١٥. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر الملكين اللذين يسألان، (برقم:٣١١٧)، ٢٨٦/٧. جميعهم من طريق أبي هريرة(ﷺ). وزاد الطبراني في الأوسط، باب العين، من أسمه عبيد الله، (برقم:٤٦٢٩)، ٤٤/٥: ((**أعينهما مثل قدور النحاس، وأنيابهما مثل صياصي البقر، وأصواتهما مثل الرعد، ونحوه لعبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران بانيابهما ويطآن في أشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها**)). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، باب السؤال في القبر، (برقم:٤٢٧٦)، ١٧٧/٣، وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط وقال: تفرد به ابن لهيعة، قلت : وفيه كلام). وقوله: (كقدور النحاس) أي: وسعها، ثم التشبيه بالإستدارة. ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٧/٢. وأما الحديث الذي فيه أنّ فيهم رومان وهو كبيرهم فأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٧٧٤) عن ضمرة بن حبيب بن صهيب عن أبيه رفعه: "فتانوا القبر أربعة: منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان". وقال عنه: (هذا حديث موضوع لا أصل له ثم هو مقطوع لأنّ ضمرة من التابعين). ينظر: **أنيس الساري**، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، (برقم: ٤١٣)،٥٧٤/١٠.

(١) عبارة: (جبل لذاب) سقطت من (ن) و(س). وأثبتها من (م)، وفي كتاب **الفواكه الدواني**، ٣٠٨/١: (الجبال ضربة لذابت).

(٢) أخرجه الجرجاني في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، باب ذكر عذاب القبر وثوابه، ٤٠٢/٢. وذكره ابن حجر في المطالب العالية، كتاب الفتوح، باب صفة البعث، ٥٤١/١٨، وقال عنه: (هذا حديث عجيب السياق، وهذا الإسناد غريب، لا نعرف أحدا روى عن أنس عن تميم الداري (ﷺ) إلا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي سيء الحفظ جدا، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد فيلزق بأنس (ﷺ) كل شيء يسمعه من غيره، ودونه أيضا من هو مثله أو أشد ضعفا). وجاء فيه بلفظ: ((**أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصي وأنفاسهما كاللهب...**))

- وفي رواية: ((**في يد أحدهما مرزبة**[١]**، لو اجتمع أهل منى عليها لم يقلوها**))[٢].

[أسماء ملائكة الموت]:

- واسمهما منكر ونكير، لكونهما لم يشبها خلق الأدميين، ولا الملائكة، ولا الطير، ولا البهائم، ولا الهوام، بل هما خلق بديع، وليس في خلقهما أُنس للناظرين[٣]، جعلا تذكرة للمؤمن، وهتكا لستر المنافق، وهما لكل أحد على الصحيح[٤].

- قيل: للكافر والعاصي، وأما الطائع[٥] فله بشير ومبشر، ومعهما ملك يقال له: ناكور، قيل: ويجيء قبلهما ملك، يقال له[٦] رومان، وحديثه موضوع أو لين[٧] وازعاجهما واقلاقهما، إنَّما هو لغير المؤمن، أمّا من وفق للجواب[٨]، فيرفقان به، ويقولان له: نم[٩] نومة[١٠] العروس.[١١]

[فتنة القبر]:

ثم السؤال هو نفس فتنة القبر لا غيرها[١٢].

---

(١) مرزبة بالتخفيف: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد. ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ٢١٩/٢. مادة ز ر ب.

(٢) أخرجه أبو داود في البعث، كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين، (برقم:٧)، ١٨/١، قال عنه: (هذا إسناد ضعيف جدًا، فيه مفضل بن صالح أبو جميلة، قال فيه البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث). وذكره ابن حجر في المطالب العالية، كتاب الفتن، باب فتنة القبر وعذاب القبر، (برقم:٢)، ٤٧٣/١٨. وجاء بلفظ: ((**معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى، لم يطيقوا رفعها**...))، جميعهم من طريق عمر بن الخطاب(ﷺ). ووردت الروايات الثلاث وبهذا الترتيب في: **الفواكة الدواني**، ٣٠٩/١.

(٣) في (س): (للناطرنا).

(٤) **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ٤٨٣/٢.

(٥) في (س): (لطائع).

(٦) جملة: (ناكور، قيل: ويجيء قبلهما ملك، يقال له) سقطت من (ن).

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٨/٢.

(٨) ينظر: **الفواكه الدواني**، ٣٠٩/١.

(٩) لفظة: (نم) في (س): (نور).

(١٠) لفظة: (نومة) في (ن): (كنومة).

(١١) يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في أعراسهما، يقال: رجل عروس، وامرأة عروس، وإنَّما مثل بنومة العروس؛ لأنَّ الإنسان أعز ما يكون في أهله وذويه، وأرغد وأنعم وهو في ليلة الإعراس. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، (برقم:١٣٠)، ٥٩٤/٢. وورد في: **الفواكة الدواني**، ٩٩/١.

(١٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٣/٢.

- وقد جزم [به] (١) ابن عبد البر (رحمه الله) (٢) والترمذي (رحمه الله) "بأختصاصه بهذه الأمة"(٣)، بحديث: ((**إنَّ هذه الأمة تبتلى في قبورها**)) (٤).
- ولحديث: ((**أُوحي إليّ أنَّكم تفتنون في قبوركم**))(٥).
- وحديث: ((**بي تفتنون، وعني تسألون**))(٦).
- وخالف ابن القيم (رحمه الله)(٧)،

---

(١) الزيادة من: (س).

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، طلب العلم وافتنّ فيه، وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس، ومن مصنفاته: (الدرر في اختصار المغازي والسير والعقل والعقلاء والاستيعاب وجامع بيان العلم وفضله، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) وغيرها الكثير، (توفى:٤٦٣هـ). ينظر: : **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، ١٣٨٨/٣، **ووفيات الأعيان**، ٦٦/٧. وينظر قوله في: **شرح الصدور**، ١٤٥/١.

(٣) **نيل الأوطار**، ٢٤٦/٦.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة النار، باب عذاب القبر، (برقم:٧٣١٥)، ١٦٠/٨. من طريق زيد بن ثابت(رضي الله عنه).

(٥) حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكسوف، باب صلاة النساء مع الرجل في الكسوف، (برقم:١٠٠٥)، ٣٥٨/١، وأخرجه مسلم في صحيحه، ، أبواب الاستسقاء، باب صفة صلاة الكسوف وخطبتها، (برقم:٢٠٥٨)، ٣٢/٣، واتفق البخاري ومسلم في روايته من طريق أسماء (رضي الله عنها)، وجاء فيهما بلفظ: ((**في القبور**)).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة(رضي الله عنها)، (برقم:٢٥١٣٣)، ١٣٩/٦، وقال الأستاذ شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وجاء فيه بلفظ: ((**فبي تفتنون وعني تسألون**))، وأخرجه ابن منده في الإيمان، ذكر وجوب الإيمان بالسؤال في القبر، (برقم:١٠٦٧)، ٩٦٧/٢. وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر، باب اخبار المصطفى(صلى الله عليه وسلم) بأنَّ المؤمن والكافر يسألان، (برقم:٢٩)، ٤١/١. جميعهم من طريق عائشة (رضي الله عنها). أي: بمعنى تمتحنون في قبوركم ويتعرف إيمانكم بنبوتي. ينظر: **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ٩٥/٤.

(٧) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقيّ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس، أغري بحب الكتب، فجمع منها عددا عظيما، وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا، وألّف تصانيف كثيرة، منها: إعلام الموقعين والطرق الحكمية في السياسة الشرعية وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، وغيرها الكثير، (توفى:٧٥١هـ) بدمشق. ينظر: **الوافي بالوفيات**، ١٩٥/٢، **والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ١٣٧/٥. ينظر قوله في: **الفواكة الدواني**، ٣٠٧/١، **والبدر الطالع**، ١٤٣/٢.

فقال:" **كل نبي مع أمته**"(١).

– كذلك ولم يثبت حضور النبي (ﷺ) عنده، وثبت حضور إبليس في زاوية من زوايا القبر، مشيراً إلى نفسه عند قول الملك، من ربّك طالبا منه أن يجيب بهذا ربّي(٢)، نسأل الله الثبات، وعدم [الإلتفات](٣).

(الميّت):

[٢٤٢/أ] بسكون الياء، هو من مات بتشديدها، الحي اذا سكن، أو نام، ومنه قولهم: ويوجه الميّت، أي: المحتضر، ويطلقان بخلاف ذلك لغة، كما هو ظاهر القاموس(٤)، وآل فيه للاستغراق فيشمل الإنس والجن، مؤمنين وكافرين ومنافقين، وهو بعد الاقعاد(٥)، وإعادة الحياة إلى الجزء الذي به فهم الخطاب(٦)، وردّ الجواب بالإتفاق.

وقال ابن الهمام[رحمه الله]:" وبه يبعد قول من قال إنَّه لا يخلق فيه قدرة، ولا فعل اختياري، وهذا القول حكي فيه الإتفاق اللقاني[رحمه الله]، وأجاب:" بأنَّه يمكن التخصيص بغيره" (٧).

---

(١) أي: ليس في الأحاديث ما ينفي السؤال عمن تقدم من الأمم، وإنَّما أخبر النبي(ﷺ) أمته بكيفية امتحانهم في القبور، لا أنَّه نفى ذلك عن ذلك، وتوقف آخرون وللتوقف وجه؛ لأنَّ قوله : ((**إنَّ هذه الأمة**)) فيه تخصيص، فتعدية السؤال لغيرهم تحتاج إلى دليل، وعلى تسليم اختصاصه بهم، فهو لزيادة درجاتهم ولخفَّة أهوال المحشر عليهم ففيه رفق بهم، وأكثر من غيرهم، لأنَّ المحن إذا فرِّقت هان أمرها، بخلاف ما إذا توالت فتفريقها لهذه الأمة عند الموت، وفي القبور، والمحشر، دليل ظاهر على تمام عناية ربِّهم بهم أكثر من غيرهم، وكان اختصاصهم بالسؤال في القبر من التخفيفات التي اختصوا بها عن غيرهم لما تقرَّر فتأمل ذلك. ينظر: **الفتاوى الحديثية** لابن حجر الهيتمي، ٧/١. وبهذا الترتيب جاءت في هداية المريد، وقال اللقاني: ظاهر الروايات الثلاثة التخصيص، وخلاف ابن القيم (رحمه الله): ضعيف، ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٣/٢.

(٢) ينظر: **الفواكه الدواني**، ٩٩/١.

(٣) في (م): (التفات).

(٤) قوله: (القاموس) أي: **القاموس المحيط**، ٢٠٦/١، مادة م ي ت.

(٥) ورد ذلك في قول رسول الله (ﷺ): ((**يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له...**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة النار، باب في سؤال القبر، (برقم:٧٣١٨)، ١٦١/٨، من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه).

(٦) قال الإمام القونوي (رحمه الله): اختلفوا في أنَّه يخلق فيه حياة مطلقة كحياته قبل الموت، أو حياة بقدر ما يحس الآلم، والصحيح هذا؛ لإنَّ خلق الحياة ضرورة تحقيق معنى العذاب، والضرورة تندفع بهذا القدر، وورد هذا القول في كتاب **المسايرة**، ١١٦/٢.

(٧) **المسايرة**، ١١٧/٢، **وهداية المريد**، ٩٩٦/٢.

ثم بعد الاتفاق على إعادة ذلك، تردد كثير من الأشاعرة[١] والحنفيّة[٢]، في إعادة الروّح، فمنعوا تلازم الروّح والحياة، إلا في العادة.

ومن الحنفيّة من قال: بأنّه توضع فيه الروح، ثم هل تعود إلى الجميع؟

فقيل: نعم.

وقال ابن حجر[رحمه الله] [٣]:" وظاهر الخبر أنَّها تحل في نصف الميت الأعلى[٤]"، فيسأل البدن وفيه الروّح ، وهو مذهب الجمهور[٥]، واختلف فيما زاد على ذلك في الحياة[٦].

فقيل: يخلق له حياة كاملة، كما قبل الموت[٧].

وقيل: بقدر ما يتحقق الآلم والضرورة، تندفع بهذا القدر[٨]، ولا يقول أحد بعدم الحياة أصلا إلا الصّالحي[رحمه الله] [٩] والكرامية[١٠].

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٩/٢.

(٢) ينظر: **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، ص ٥٠.

(٣) **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ٤٨٣/٢.

(٤) أي: لا يستلزم حلولها في جميع النصف بل العقل والقلب وما يتوقف عليه احساسها. ينظر: **هداية المريد**، ٩٩٥/٢.

(٥) **المصدر نفسه.**

(٦) وقالت طائفة: السؤال للبدن بلا روح. وهذا ما أنكره الجمهور. كما غلطوا من قال: السؤال للروح بلا بدن. ينظر: **المصدر السابق.**

(٧) وقد خالف ابن حجر قول السعد، بأنَّ الروح ترد للبدن كله. ينظر هذا الخبر في: **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ٤٨٣/٢.

(٨) ينظر: **المسايرة** ، ١١٦/٢.

(٩) هو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهمدانيّ الثوري الكوفي، كان فقيها مجتهدا متكلما. أصله من ثغور همدان، وتوفى متخفيا في الكوفة، وهو صاحب مذهب الصالحية. قال: الإيمان هو المعرفة بالله تعالى على الإطلاق، وهو أنَّ للعالم صانعا فقط. والكفر هو الجهل به على الإطلاق، وزعم أنَّ معرفة الله تعالى هي المحبة والخضوع له، وزعم أنَّ الصلاة ليست بعبادة لله تعالى، وأنَّه لا عبادة له إلا الإيمان به، (توفى: ١٦٨هـ). ينظر: **معرفة الثقات**، ٢٩٦/١، **والملل والنحل**، ١٤٥/١، وينظر قول الصالحي في: **المسايرة**، ١١٧/٢.

(١٠) هم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبة، أبو عبد الله السجستاني، (ت: ٢٥٥هـ)، وهم يوافقون السلف في إثبات الصفات، ولكنهم يبالغون في ذلك إلى حد التشبيه والتجسيم، ويوافقون السلف أيضا في إثبات القدر والقول بالحكمة، ولكنهم يوافقون المعتزلة في وجوب معرفة الله تعالى بالعقل، وفي أنَّ العقل يحسن ويقبح قبل =

(حق):

أي: صدق ثابت، مطابق للواقع، لما ورد فيه من الأخبار البالغة حد الاشتهار، فانكاره بدعة وضلال، كما عليه أهل الاعتزال(١).

وأبسط حديث فيه(٢)، ما رواه الترمذي (رحمه الله) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):((**إذا قبر الميت، أو قال: أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال: لأحدهما المنكر، وللآخر النكير(٣)، فيقولان: ماكنت تقول في هذا الرجل، فيقول: ماكان يقول فيه، هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله و[أشهد](٤) أنَّ محمدا عبده [٢٤٢/ب] ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم إنَّك تقول هذا(٥)، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا(٦) في سبعين، ثم ينور له فيه،**

الشرع، ويقولون: إنَّ الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب. ينظر: **شذرات الذهب**، ١٣١/٢، و**الملل والنحل**، ١٢٤/١-١٣١، و**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ١٤٣/١. وورد قول الكرامية في: **المسايرة** ، ١١٧/٢.

(١) " وهم المعتزلة الذين أنكروا عذاب القبر، وقالوا: إنَّ الميت جماد لا حياة له فتعذيبه محال. وأجاب بعضهم: بأنَّه يجوز أنَّ يخلق الله تعالى في جميع الأعضاء أو بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك آلم العذاب أو لذة النعيم، وهذا لا يستلزم إعادة الروح إلى بدنه، ولا أن يتحرك ويضطرب أو يرى العذاب عليه". **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ٢٥٥/٦، و**حاشية العطار**، ٤٨٣/٢. وورد قولهم في: **فضل الإعتزال**، ص٢٠٢. و**المقاصد في علم الكلام**، ٢١٥/٢، و**المسايرة**، ١١٦/٢.

(٢) لفظة: (فيه) سقطت من (ن) و(س).

(٣) قوله: (النكير) فعيل بمعنى مفعول من: نكر بالكسر، والمنكر مفعول من: أنكر، كلاهما ضد المعروف، سميا به؛ لأنَّ الميت لم يعرفهما ولم يرَ صورة مثل صورتهما، وإنَّما صور بتلك الصورة القبيحة ونكر ليخاف الكافر ويتحير في الجواب، وأما المؤمنون فيريهم الله تعالى كذلك امتحاناً، ويثبتهم بالقول الثابت امتناناً، فلا يخافون؛ لأنَّ من خاف الله تعالى في الدنيا، وآمن به، وبرسله، وبكتبه لم يخف في القبر. ينظر: **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، ٥٩٤/٢، برقم١٣٠.

(٤) لفظة: (أشهد) سقطت من (م) وما أثبته من (ن) و(س).

(٥) يعني قد رأينا فيك سيماء أهل الإيمان وشعاع أهل اليقين، فعلمنا فيك السعادة، وأن تجيبنا على وجه يحبه الله تعالى، وعكسه الكافر. ينظر: **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، ٥٩٤/٢، برقم: ١٣٠.

(٦) والأصل فيه: "يفسح له قبره مقدار سبعين ذراعاً، فجعل القبر ظرفاً للسبعين، وأسند الفعل إلى سبعين مبالغة". **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، ٥٩٤/٢، برقم: ١٣٠.

ثم يقول[١] له: نَم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: نَم؛ كنومة العروس، الذي لا يوقظه إلا أحبّ[٢]

أهله[٣] إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقا، قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنَّك تقول ذلك، فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذَّبا حتى يبعثه [الله][٤] من مضجعه ذلك))[٥].

وما استحل به من كونه لا يسمع [سؤالنا][٦] ومن كونه يحرق بالنار، فيصير رماداً فتذره الرياح[٧].

ومن كونه قد جعل الزئبق في أعين بعضهم، فكان على حاله[٨]، ونحو[٩] ذلك فكله باطل، فإنَّ القدير لا يعجزه شيء، مع كون كل ذلك مبنياً على العادة، والله(ﷻ)[١٠] يفعل مايشاء بكمال الإرادة.

(غير من خص):

كالأنبياء، فإنَّهم لا يسألون على الأصح، ولا ينبغي أن يكون سيّدهم محل خلاف، لأنَّهم متعلق الايمان فلا يصح أن يقال لهم من نبيك، وإنَّما يسألون في المحشر لتقريع مخالفهم،

---

(١) في (ن)، (س): (يقال).

(٢)) في (س): (حبّ) بحذف الألف.

(٣) هي:" عبارة عن عزته وتعظيمه عند أهله، يأتيه غداة ليلة زفافه من هو أحب وأعطف فيوقظه، على الرفق واللطف". **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، ٥٩٤/٢، برقم:١٣٠.

(٤) الزيادة من: (ن) و(س).

(٥) الحديث بطوله أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في عذاب القبر، (برقم:١٠٧١)، ٣٧٥/٣، وقال عنه: (حديث حسن غريب. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة، باب في القبر وعذاب القبر، (برقم:٨٦٤)، ٤١٦/٢. وذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية، (برقم:٤٥٣٨)، ٤٩٠/١٨ ، وقال عنه: (هذا اسناد صحيح، ورواته ثقات). وجاء فيه بلفظ: ((**إذا قُبر أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال: لأحدهما: منكر والآخر: نكير** ...)). جميعهم من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٦) في (م): (سؤلنا) وما أثبته من (ن) و(س)، ويبدو أنَّه تصحيف من الناسخ.

(٧) ينظر: **المسايرة**، ١١٧/٢.

(٨) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٨/٢.

(٩) في (ن) (يجوز).

(١٠) في (ن) و(س): جاءت (ولله أن)، بزيادة (أن) وليس لها محل.

واظهار الحجة عليهم، والملائكة على الظاهر، وكأطفال المؤمنين على الأصح[١]، أيضا عند علماء المذاهب الأربعة[٢]، وللكل فيهم خلاف، واختلف في هذا هل يلقنه الملك، أو يلهمه الله تعالى بفضله[٣] قولان:

والأصح عند الشافعية[٤]: إنَّهم لا يلقنون، وما ورد من أنَّه (ﷺ)، لقن ابنه[٥] إبراهيم[٦].

فقال السّبكي:" **ليس له أصل**"، وأمّا على مذهبنا[٧]، ففي التلقين من حيث هو خلاف مشهور[٨] الأصح، أنَّه لا يؤمر به ولا ينهى عنه، وظاهر ماقالوه في تلقين الله(ﷻ)، أو الملك للصّبي، يقتضي أن لا يلقن[٩].

وفي المسايرة[١٠] واختلف في سؤال [٢٤٣/أ] أطفال المـــشركين[١١]، ودخولهم الجنة أو

---

(١) ينظر: **المسايرة**، ١١٩/٢.

(٢) ينظر: **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ٢٤١/٢.

(٣) ينظر: **رد المحتار على الدر المختار**، ١٩١/٢، **والمسايرة**، ١٢١/٢.

(٤) ينظر: **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، ٣٣٠/١.

(٥) لفظة: (ابنه) سقطت من (ن).

(٦) لأنَّه ليس المراد بعذاب القبر ما فيه عقوبة ولا السؤال بل مجرد ألم الهمّ والغم والوحشة والضغطة التي تعم الأطفال وغيرهم. ينظر: **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ٤٢١/٢. وما اشتهر على الألسنة أنَّه لقن ابنه إبراهيم (عليه السلام) بعد الدفن فهذا شيء لم يوجد في كتب الحديث. ينظر: **سبل الهدى والرشاد**، ٢٥/١١.

(٧) قَالَ البزازي من الحنفية في فتاويه: السؤال لكل ذي روح حتى الصبي، والله تعالى يلهمه. ينظر: **الحاوي للفتاوي**، ٢١٣/٢.

(٨) لفظة: (الأصح) جاءت (على الأصح) في (ن) و(س) بزيادة (على).

(٩) ينظر: **الحاوي للفتاوي**، ١٦٦/٢. والأصل في التلقين ما روى " إنَّ النبي (ﷺ) لما دفن ابراهيم. قال: قل الله ربي، ورسولي أبي، والإسلام ديني، فقيل له: يارسول الله، أنت تلقنه فمن يلقنا، فأنزل الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأٓخِرَةِ ﴾ ، [سورة إبراهيم: من الآية ٢٧]، ٢١٣/٢.

(١٠) **المسايرة**، ١٢١/٢.

(١١) هم من مات قبل البلوغ، أو جُنّ في صغرة وبلغ كذلك، واختلفوا في الميت من أولاد المشركين، والصحيح أنَّهم في الجنة منعمون غير خدم لأهلها، والخلاف في أولاد كفار أمته تشريفا للنبي (ﷺ) لهم به، وأما أولاد كفار غيرها، ففي النار بلا خلاف. ينظر: **هداية المريد**، ١١٠٧/٢.

النار[١]، فتردد فيهم أبو حنيفة[رحمه الله] [٢] وغيره، ووردت فيهم أخبار متعارضة[٣]، فالسبيل تفويض أمرهم إلى الله تعالى[٤]، انتهى .

وقد ضعف رواية التردد، صاحب[٥] الكافي[٦]، وقال:" الرواية الصحيحة عنه، أنَّ أطفال المشركين في المشيئة، لظاهر الحديث الصّحيح:((**الله أعلم بما كانوا عاملين**))[٧]، وكالصديق والمرابط والشهيد، وملازم سورة تبارك كل ليلة، وسورة السجدة فيما ذكره البعض، ومن قرأ في مرضه[٨] :﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾[٩]، ومريض البطن، وميّت ليلة الجمعة ويومها، وبالطاعون، أو في زمنه صابراً محتسباً، والمجنون والأبله،

---

(١) ينظر: **رد المحتار على الدر المختار**، ١٩١/٢.

(٢) **المصدر نفسه، وهداية المريد**، ١٠٠٢/٢.

(٣) وقال النووي في المنهاج: وأما أولاد المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب، الأكثرون هم في النار تبعا لآبائهم، وتوقفت طائفة فيهم، والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون، أنهم من أهل الجنة. ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٢٠٧/١٦، برقم: ٢٦٦٠. وينظر زيادة من الأخبار المتعارضة في أطفال المشركين في كتاب **الاستذكار**، ١١٣/٣، **والمسايرة**، ١٢١/٢.

(٤) وقد رجح الشارح تفويض ذلك إلى الله تعالى. وينظر: **المحتار على الدر المختار**، ١٩١/٢.

(٥) قوله: (صاحب الكافي) هو: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، (ت:٧١٠هـ). ينظر: **المسايرة** ، ١٢٢/٢.

(٦) هو كتاب **الكافي بشرح الوافي**، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (ت: ٧١٠هـ). مخطوطة موجودة بالمكتبة الأزهرية رقم خاص ٢٠٥٢ ورقم عام٢٦٨٢١. وينظر: **المسايرة**، ١٢٢/٢.

(٧) حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (برقم:١٣١٨)، ٤٦٥/١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب أولاد المشركين، (برقم:٦٨٥٨)، ٨/ ٥٤. من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وذكره النووي في منهاجه، وقال: والجواب أنَّه ليس فيه تصريح بأنَّهم في النار وحقيقة لفظه: ((**الله أعلم بما كانوا يعملون**))، لو بلغوا ولم يبلغوا، إذ التكليف لا يكون إلا بالبلوغ وأما غلام الخضر، فيجب تأويله قطعاً لأنَّ أبويه كانا مؤمنين، فيكون هو مسلماً فيتأول على أنَّ معناه: أنَّ الله أعلم أنَّه لو بلغ لكان كافراً، لا أنَّه كافر في الحال، ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم. ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٢٠٨/١٦، (برقم: ٢٦٥٩).

(٨) ينظر: **رد المحتار على الدر المختار**، ١٩١/٢.

(٩) سورة الإخلاص: الآية ١.

وأهل الفترة [١]، على القول: بأنَّه غير مختص بهذه الأمّة[٢]، وجعل القرطبي[رحمه الله] [٣] كل شهيد هنا حكمه[٤].

وقد اختلف في حكمة السؤال بكثير من الأقوال، فقيل مامعناه:" إنَّه إظهار للملائكة عظيم شأن بني آدم، حيث ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ [٥]، فبيّن لهم أنَّ في حال الوحدة، عن كل شيء يقرون بتوحيده، ولا يمنعهم ذلك عن تفريده، وقيل لما شهد عليهم بعد أنَّ استشهدهم بقوله: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[٦]، وشهد الأنبياء على شهادتهم في الدنيا بالتوحيد، استشهد عليهم الملائكة[٧] في البرزخ[٨]، لئلا يأخذه إبليس يوم القيامة، فيقول: هو من شيعتي إذ الكل يشهدون له[٩].

---

(١) "هم الأُمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الرسول الأوّل، ولا أدركوا الثاني". **إكمال إكمال المعلم**، للأبي، ١/ ٦١٧، **والنهاية في غريب الحديث والأثر**، ٣/ ٤٠٨.

(٢) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٠١، **واتحاف المريد**، ص ٢٢١.

(٣) **الحاوي للفتاوي**، ٢/٢١٢.

(٤) فإذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق من باب أولى؛ لأنَّه أجل قدرا، وممن يستثنى المرابط، والمطعون والصابر في بلد الطعن محتسبا ومات بغير الطاعون. ينظر: **الحاوي**، ١/٢١٢

(٥) سورة البقرة: من الآية ٣٠. ونصها: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ .

(٦) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢. ونصها: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾.

(٧) ينظر: **المسايرة**، ٢/١٢٠.

(٨) في اللغة: الحاجز بين الشيئين وهو أيضا ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ. ينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ١/٤١٩. مادة ب ر ز خ. وقال تعالى: ﴿بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ ، [سورة الرحمن: من الآية ٢٠]، برزخ: أي حاجز من قدرة الله تعالى. ينظر: **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، ١/١٠٥٤. وفي الشرع: البرزخ الحاجز بين الشيئين ومن وقت الموت إلى القيامة من مات دخله. وسئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال: تلك برازخ الإيمان، يريد ما بين أوله وآخره، فأولها الإيمان بالله ورسوله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، وقيل: أراد ما بين الشك واليقين، وسبب تسميته برزخا؛ لكونه يحجز بين الدنيا والآخرة. ينظر: **لوامع الأنوار**، ٢/ ٤.

(٩) ينظر: **المسايرة**، ٢/١٢١.

وقيل: لإظهار ما كتمه العباد من إيمان وكفر أو طاعة أو عصيان، ليباهي الله (ﷻ) بهم الملائكة، أو ليفضحوا عندهم، والأولان عن بعض الحنفيّة[(١)]، والأخير نقله اللقاني (رحمه الله)[(٢)] من المالكية، وهو أحسنُ كما لا يخفى على العقول الذكية.

أقول:" وأحسن منه أن يقال أنَّ المواطن الحقيقية أربعة مواطن: ﴿أَلَسْتُ﴾ [(٣)]، وموطن [٢٤٣/ب] الدنيا، وموطن البرزخ، وموطن الجنة والنار، وقد أجرى [الله][(٤)] سبحانه حكمته، بأنَّ العبد في كل موطن[(٥)]، لابد وأن[(٦)] يتصف بإيمان أو كفر، وكان ذلك غير ظاهر لنا، شرع السؤال:

- في الأول: بقوله ﴿أَلَسْتُ﴾[(٧)].
- وفي الثاني: بإرسال الرسل.
- وفي الثالث: بالملائكة.
- وفي الرابع به في القيامة، لكونها مقدمة للموطن الذي بعدها وكونه غير قابل للسؤال، ويظهر أنَّ هذا الوجه لا محيص عنه، وفوق كل ذي علمٍ عليم .

ثم اعلم أنَّ دخول الملك القبر[(٨)]، جاز أن يؤول[(٩)] باطلاعه على من فيه، أو يكون حقيقة للطافته [(١٠)] يكون بغير نبش أو به، ثم إعادته من غير أن يدركه الأحياء، أو يكون من تحته

---

(١) ينظر: **المسايرة**، ١٢١/٢.

(٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٥/٢.

(٣) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢. ونصها:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾.

(٤) ما بين المعقوفين في (ن) و(س): (وقد أجرى الله) بذكر لفظ الجلالة.

(٥) في (س): مدخل.

(٦) لفظة: (لابد وأن) في جميع النسخ بزيادة الواو، ولا يصح في العربية ذلك.

(٧) سورة الأعراف: من الآية ١٧٢. ونصها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾.

(٨) وقيل: دخوله من عند رأسه، أو من رجليه، أو لا تعيين لمحل. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٣/٢.

(٩) لفظة: (يؤول) في (ن): (يؤل) بحذف الواو.

(١٠) في (س): (للطامة).

بطريق، لا يهتدي الإنسان إليه[١].

وفي بعض الأحاديث: ((**إنّهما يبحثان الأرض بأنيابهما، وأنّهما كصياصي البقر**))[٢]، أي: قرونها[٣].

وفي أخرى: ((**إنَّهما يمشيان كما يمشي أحدكم في الضباب**))[٤]، وفيهما رفع لبعض الاحتمالات[٥] السّابقة، والتفويض إلى الله(ﷻ) أسلم في الأمور الخارقة [٦].

ثم قيل: على كونهما معاً سائلين، على أنَّهما في الحقيقة شهود، ونصاب الشهادة اثنان[٧].

---

(١) هذا القول للقرطبي، ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٣/٢.

(٢) أخرجه أبو داود في البعث، كيف أنت إذا كنت في ذراعين، (برقم:٧)، ١٨/١. وأخرجه أبو الفداء في مسند فاروق، كتاب الجنائز، حديث كلام الميت على سريره، (برقم:٢١٦)، ٣٥٠/١. وذكره ابن حجر في المطالب العالية محقق، كتاب الفتن، باب فتنة القبر وعذاب القبر، (برقم:٢)، ١٨/ ٤٧٣، وقال عنه: (هذا إسناد ضعيف جدًا، فيه مفضل بن صالح أبو جميلة، قال فيه البخاري وأبو حاتم، منكر الحديث وفيه أبو شهر اختلف في اسمه)، وجاء فيه بلفظ: ((**فتانا القبر، يبحثان الأرض بأنيابهما، ويطآن في أَشعارهما، أصواتهما كالرعد**...)). جميعهم من طريق عمر (رضي الله عنه).

(٣) ينظر: **الفواكه الدواني**، ٩٩/١.

(٤) ذكره السيوطي في الحاوي، ٢/ ٢٣٥ وجاء فيه بلفظ: ((**يمشيان في الأرض**)). وذكره اللقاني في هدايته، وقال عنه: (حديثه لم أجده). ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٣/٢. وذكره شهاب الدين النفراوي في **الفواكه الدواني**، ٩٩/١.

(٥) أي: وكتب أيضا أنَّه بعد ما حكى هذه الاحتمالات، ورد في الحديث أنَّ الملك يمشي في الأرض كمشي الإنسان في الماء فلا حاجة إلى شيء من هذه الإحتمالات. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٣/٢.

(٦) واختيار الشارح تفويض الأمور الخارقة إلى الرَّب العلام .

(٧) لقوله تعالى:﴿**وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ**﴾ ، [سورة البقرة: من الآية ٢٨٢]. ونصها: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ**

=

فإن قيل: إذا قطعت الرأس ودفنت وحدها، والجسد وحده، فهل يسأل الرأس أم الجثة ؟

– أُجيب بأنَّه الرأس؛ لاشتماله على اللسان المجيب.

وقد قيل: فيمن أكلته الحيّات أو السِّباع، ونحوهما لا يبعد أن يعيده الله(ﷻ) إلى ما كان، ويخلق له الحياة أو يعيد البعض الذي يقع، عليه السؤال والله القدير، على كلّ حال .

(عذاب):

أصله في كلام العرب الضرب، [ثم][١] استعمل في كل عقوبة[٢]، مأخوذا من العذب[٣] وهو المنع.

يقال: عذبته عذاباً، إذا منعته، وعذب عذوبا، أي: [امتنع][٤]، ويسمَّى الماء الحلو عذباً لمنعه العطش، والعذاب به[٥] لمنعه المعاقبة من معاودة مثل جرمه، ولمنع غيره[٦] من مثله[٧].

(القبر):

واحد القبور في الكثرة، والأقبر في [٢٤٤/أ] القلة، والمقبرة مثلثة الباء[٨]، المكان المهيَّأ للدفن، ويقال: للدفن[٩] مقبرة[١٠].

كما قيل:

أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

(١) لفظة: (ثم) سقطت من (م). وأثبتها من باقي النسخ.

(٢) ذكر ذلك في: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ٣٩٨/٢. مادة ع ذ ب، **والموسوعة الفقهية الكويتية**، ٢٥٧/٣١، الرقم:٣.

(٣) في (ن): (العذاب).

(٤) لفظة: (امتنع) في (م): (المتنع) وما أثبته من (ن) و(س).

(٥) سقطت من (ن) و(س).

(٦) عبارة: (ولمنع غيره) أصابها خروم في (ن).

(٧) هذا المعنى أشير إليه في: **تهذيب الأسماء واللغات**، ١٠/٤، **واتحاف المريد**، ص٢٢٣.

(٨) **القاموس المحيط**، ٤٥٨/١. **وتاج العروس**، ٣٥٥/١٣، مادة ق ب ر.

(٩) عبارة: (ويقال للدفن) سقطت من (ن)، وفي (س): (للمدفن).

(١٠) في (ن): (مقبر). ينظر: **التذكرة**، ص٣٠٢.

لكل أُناس[١] مقبر بفنائهم وهم ينقصون والقبور تزيد[٢]

وإضافة العذاب إليه، جرياً على الغالب، أو المراد به البرزخ، وهو من وقت الموت إلى القيامة[٣]، ليشمل من قبر أولا، كمن أغرق أو أحرق فصار رماداً، وذري[٤] في الريح أو أكلته الدواب[٥]، ونحو ذلك لجميع الكافرين والمنافقين، ومن شاء الله(ﷻ) من عصاة المؤمنين من هذه الأمة، وغيرها بعد الدفن في القبور، على قول الجمهور[٦].

ومن الحنفية[٧]، من قال: بين النفختين حين ترد إليه الرّوح، قبل خروجه من القبر، وأمّا من لم يقبر ففيه خلاف كسؤاله.

والحق تفويض[٨] ذلك إلى الله تعالى، للروح والجسد معا، على القول الحق الذي عليه الجمهور[٩]، خلافا لكثير من الحنفية[١٠]، وابن جرير[رحمه الله][١١]،

---

(١) في (س): (انسان).

(٢) قائل البيت هو: عبد الله بن ثعلبة بن صعر العذري، كنيته أبو محمد، (ت:٨٩هـ)، حليف بني زهرة ، مسح النبي (ﷺ) رأسه ووجهه يوم الفتح، فكان أعلم الناس. ينظر: **الثقات لإبن حبان**، ٢٤٦/٣. وينظر هذا البيت في: شرح **ديوان الحماسة**، ٦٢٩/١. وهو من البحر الطويل. ينظر: **التذكرة الحمدونية**، ٢٠٨/١.

(٣) **لوامع الأنوار**، ٤/٢.

(٤) عبارة: (وذري) أصابها خروم في (ن)، وفي (س): (أو ذري) بزيادة الألف.

(٥) ينظر: **شرح الصدور**، ١٨١/١، الرقم: ٧٣، **وهداية المريد**، ١٠٠٩/٢.

(٦) جملة: (على قول الجمهور) سقطت من (ن). ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٩/٢.

(٧) ينظر: **شرح الشيخ محمد عليش هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢١٦.

(٨) فقد اختار الشارح أن نَكِل علم ذلك لله (ﷻ) وعدم الخوض فيه، لأنَّ معرفته ليست من ضروريات الدين وليس فيه دليل قطعي، وهذا موافق لقول الجمهور.

(٩) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٧/٢.

(١٠) **المصدر نفسه**.

(١١) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله(ﷻ)، عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني. وله مصنفات كثيرة، منها: (ذيل المذيل، اختلاف علماء الأمصار في احكام شرائع وأخبارهم ومن كان في زمن كل واحد منهم، الفصل بين القراء في حروف القرآن، كتاب الوصول إلى معرفة الأصول، ورسالة اللطيف ورسالة الإختلاف)، وغيرها، (توفى:٣١٠هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ١٦٦/١١، **ومعجم الأدباء**، ٢٤٤١/٦، **وتاريخ بغداد وذيوله**، ١٥٩/٢، وينظر قوله في: **هداية المريد**، ١٠٠٧/٢.

وابن حزم[رحمه الله] [١]، وابن هبيرة[رحمه الله] [٢] ، وأبي[٣] عبد الله بن كرام[٤](رحمه الله)، وغيرهم، وتقدم بيان تفصيل أعادة الروح في السؤال[٥].

[أقسام عذاب القبر]:

- ثم هو قسمان:

دائـــــم: وهو عذاب الكفار، وبعض العصاة .

ومنقطع: وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة، فإنَّهم يعذبون بحسبها، ثم يرفع عنهم بدعاء أو[٦] صدقة أو غير ذلك،

---

(١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، وجده يزيد أول من أسلم من أجداده، وأصله من فارس، وجده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه. ومولده بقرطبة من بلاد الأندلس، وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، وتواليف كثيرة، وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً، وسمع سماعاً جماً، وألف في فقه الحديث كتاباً سماه " الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لحمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع " أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين، رضي الله عنهم أجمعين، في مسائل الفقه، والحجة لكل طائفة وعليها، وهو كتاب كبير، وله كتاب: (الإحكام لأصول الأحكام)، وغيرها، (توفى:٤٥٦هـ). ينظر: **تذكرة الحفاظ**، ٢٢٧/٣، **ووفيات الأعيان**، ٣٢٥/٣.

(٢) هو أبو مثنى عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين بن الفزازي، الأمير، أمير العراقيين، ووالد أميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزله هشام، عزل بخالد القسري، فقيده وألبسه عباءة وسجنه، فتحيل غلمانه، ونقبوا سربا وأخرجوه منه فهرب، واستجار بالأمير مسلمة بن عبد الملك، فأجاره ثم لم يلبث أن مات، (توفى: ١٠٧هـ). ينظر: **تاريخ الاسلام**، ١٣١/٣، **وسير أعلام النبلاء**، ٥٦٢/٤. وينظر قول ابن هبيرة في: **هداية المريد**، ١٠١٠/٢.

(٣) سقطت من (س).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن كرام السجستاني، العابد المتكلم، شيخ الكرامية، ومن بدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى: إنَّه جسم لا كالأجسام، وله أتباع ومريدون، وقد سجن بنيسابور لأجل بدعته ثمانية أعوام، ثم أخرج وسار إلى بيت المقدس، ومات بالشام، وعكف أصحابه على قبره مدة، وقال: كان والده يحفظ الكرم فقيل له الكرام، (توفى:٢٥٥هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٥٢٤/١١، **وميزان الإعتدال**، ٢١/٤، **ولسان الميزان**، ٣٥٣/٥، وينظر قول أبي عبد الله في: **هداية المريد**، ١٠٠٧/٢.

(٥) ينظر تفصيل إعادة الروح في صفحة ٣٠١ من هذه الرسالة. وقالوا: المعذب الجسد، ولا تشترط إعادة الروح. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠٧/٢.

(٦) في (ن): (وصدقة) بالواو عوضا عن (أو).

كذا قال ابن القيم(١).

– وقال اليافعي[رحمه الله] (٢):" بلغنا أنَّ الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفاً لها، ويحتمل إختصاص ذلك بعُصاةِ المؤمنين دون الكفار". (٣)

– وعمَّمه(٤) في بحر الكلام(٥) فقال:" إنَّ الكافر يرفع عنه العذابُ يوم الجمعة، وليلتها وجميع شهر رمضان".

---

(١) ينظر: **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ١٠٦/١، **وفيض القدير**، ٣٠٩/٤. إلا أنَّه ذكر: إنَّه لابد من انقطاع عذاب القبر؛ لأنَّه من عذاب الدنيا، والدنيا وما فيها منقطع، فلابد أن يلحقهم الفناء والبلى ولا يعرف قدر مدته. ينظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**، ٢٢٠/٧، برقم: ٥٣٩٠. وعبارة: (قال ابن القيم) ليست في (س).

(٢) هو عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، مؤرخ، باحث، متصوف، من شافعية اليمن، نسبته إلى يافع من حمير. ومولده ومنشؤه في عدن. وكان من صغره تاركا لما يشتغل به الأطفال من اللعب، فلما رآى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن، فاشتغل بالعلم، صنف تصانيف كثيرة في أنواع العلوم، إلا أنَّ غالبها صغير الحجم معقود لمسائل مفردة، ومن تصانيفه: (الشعر الحسن، والموسعة مرآة الجنان وعبرة اليقظان في التأريخ، وقصيدة مشتملة على قريب من عشرين علما، ومرهم العلل المعظلة في أصول الدين والإرشاد والتطريز، ونشر المحاسن، وكتاب نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر)، وغير ذلك، (توفى:٧٦٨هـ). ينظر: **تذكرة الحفاظ وذيوله**، ٢١٢/٥، **وشذرات الذهب**، ٢٠٦/٦.

(٣) **شرح الصدور**، ١٨١/١، **وهداية المريد**، ١٠١٤/٢.

(٤) قوله: (وعممه) والهاء المقصود بها النسفي، وهو: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي. ينظر: **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، ١٨١/١ .

(٥) **بحر الكلام**، هو كتاب موجز في العقيدة، ألفه الشيخ الإمام ميمون بن محمد النسفي، (ت: ٥٠٨هـ)، تحقيق: د. ولي الدين محمد صالح فرفور، دمشق– حلبوني، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ص ٢٥٠.

- قال:" وأما المسلم العاصي، فإن مات في غير يوم الجمعة، وليلتها عذب إليها ثم ينقطع فلا يعود إلى يوم القيامة، وإن مات ليلة الجمعة أو يومها عذب ساعة واحدة ثم لا يعود إلى يوم القيامة"(١).

- أقول:[٢٤٤/ب] وفيه مخالفة لما ورد في كثير من الأحاديث: **((من أنَّه لا يعذب من مات ليلة الجمعة أو يومها))**. (٢)

- وممن صرح بأنَّ عذابه نوعان: منقطع ودائم، الدميري(٣) من الشافعية.

- وقد قالوا:" كل من لم يسأل لم يعذب"(٤)، وقد ورد كثير لا يعذبون، يعلم تفصيلهم من كتب

---

(١) **بحر الكلام**، ص ٢٥١، **وهداية المريد**، ١٠١٤/٢، ورّد السيوطي على القول في البحر، وقال: هذا يدل على أنَّ عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها فإذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود، وهذا يحتاج لدليل. ينظر: **شرح الصدور**، ١٨١/١، **وفيض القدير**، ٤٠٨/٤.

(٢) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: **((ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر))**. أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو (ﷺ)، (برقم:٦٥٨٢)، ٢/ ١٦٩، قال شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده ضعيف ثم ذكر شواهد أعلها، وقال : فهذه الشواهد لا تصلح لتقوية الحديث وقد أخطأ الألباني في أحكام الجنائز فحسنه أو صححه بها). وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب، مسند عبد الرحمان بن عمر(ﷺ)، (برقم:٣٢٤)، ٢٦٧/١، وقال عنه: (هذا حديث غريب، وليس إسناده بمتصل). وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب من مات يوم الجمعة، (برقم:١٠٧٤)، ٣٨٦/٣، قال عنه: (هذا حديث غريب ليس إسناده بمتصل، ربيعة بن سيف إنَّما يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعا من عبد الله بن عمرو). جميعهم من طريق عبد الله بن عمرو(ﷺ). وقال العلامة الأجهوري: ظاهر الأحاديث الواردة في عدم سؤال الميت ليلة الجمعة، وعدم إعادة السؤال والعذاب بعد مضي الليلة واليوم، لفضل ذلك اليوم، وما يوهم الإعادة ليس بصحيح. ينظر: **الفواكه الدواني**، ٩٦/١.

(٣) هو أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال الدميري، نشأ بالقاهرة، فتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والآداب وغيرها، وأذن له بالافتاء والتدريس وتصدى للاقراء فانتفع به جماعة، من مصنفاته: (كتبَ على ابن ماجه شرحا سماه الديباجة، مات قبل تحريره وتبييضه، وكذا شرح المنهاج وسماه النجم الوهاج لخصه من السبكي والأسنوي وغيرهما، وعظم الانتفاع به خصوصا بما طرزه به من التتمات والخاتمات والنكت البديعة، ثم استأنف ونظم في الفقه أرجوزة طويلة فيها فروع غريبة وفوائد حسنة وَله تذكرة مفيدة وحياة الحيوان) وغير ذلك، (توفى:٨٠٨هـ) . ينظر: **الضوء اللامع**، ٥٩/١٠، **والبدر الطالع**، ٢٧٢/٢، ينظر قول الدميري في: **هداية المريد**، ١٠١٤/٢.

(٤) ينظر: **اتحاف المريد**، ص ٢٢٣، **وحاشية البيجوري**، ص ٢٧٦.

الحديث[١]، وهو أنواع [شتى][٢] بحسب ما يريده الله سبحانه من فتح باب فيه من النار، وقمع بمرزبات الحديد، وغيرهما.

- وعن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: ((**يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا[٣]، تنهشه [وتلدغه][٤] حتى تقوم الساعة، ولو أنَّ تنيناً منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضرا**))[٥].

---

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أوردة الشارح حديث: ((**إنَّ الله عز و جل لا يعذب العامة بعمل الخاصة، فإذا المعاصي ظهرت فلم تغير، أخذت العامة والخاصة**)) أخرجه نعيم في الفتن، الخسف والزلازل والرجفة والمسخ، (برقم:١٧٤٢)، ٢/٦٢٣. وأخرجه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث عدي بن عميرة(رضي الله عنه)، (برقم:١٧٧٥٦)، ٤/١٩٢. قال شعيب الأرنؤوط عنه: (حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن الصحابي). عن مجاهد(رضي الله عنه). وحديث: ((**اقرؤوا القرآن، لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ؛ فإنَّ الله لا يعذب قلبا وعى القرآن**)) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزهد، كلام أبي أمامة (رضي الله عنه)، (برقم:٣٥٨٧٧)، ١٣/٣٥٨. من طريق أبي أمامة(رضي الله عنه). وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، (برقم:٣٣٢٠)، ٢/٥٢٤، قال حسين سليم أسد عنه: (إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح). وحديث: ((**إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار إلى لسانه ، أو يرحم**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، (برقم:٢٠٩٢)، ٣/٤٠، من طريق ابن عمر(رضي الله عنه).

(٢) في (م): (شيء) وما أثبته من (ن) و(س).

(٣) قوله: (تنينا) والتّنين: الحية الكبيرة، وتخصيص العدد يحتمل أن يكن توقيفًا لا مجال للعقل فيه، ويحتمل أن يكون مقابلًا لما أعده الله لعباده في الآخرة من الرحمات، وهي تسعة وتسعون رحمة، ويحتمل أن يكون الكافر لما كفر بأسماء الله تعالى ولم يوف لها حقها سلط عليه عددها من الحيات. والله أعلم. ينظر: **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، (برقم:١٠٠)، ١/١٢٢.

(٤) في (م): (وتلذغه)، وما أثبته من (ن) و(س)، ويبو أنَّه من سهو الناسخ.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، (برقم:١١٣٥٢)، ٣/٨٣، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (اسناده ضعيف). وأخرجه أبو يعلى في مسنده، المجلد الثاني، (برقم:١٣٢٩)، ٢/٤٩١، وقال حسين سليم عنه: (اسناده ضعيف). من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

- ومنه[١]:" **ضغطته وهي إلتقاء حافتيه على الميت، حتى تختلف منها أضلاعه، لا ينجو منها[٢]صالح ولا طالح، ولو [[نجا]][٣] منها غير الأنبياء، [[لنجا]][٤] منها سعد بن معاذ[٥]الذي اهتز عرش الرحمن لموته[٦]، وحضر جنازته سبعون ألفا من أعيان الملائكة**" [٧].

- وفي الحديث: ((**ماعفي أحد من ضغطة القبر، إلا فاطمة بنت أسد(رضي الله عنها)**)[٨]، **قيل: يارسول**

---

(١) قوله: (منه) هو أبو القاسم السعدي، ينظر: **هداية المريد**، ١٠١١/٢، **وشرح الصدور**، ١١٤/١. وهو: علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسين الأغلبي أبو القاسم بن القطاع السعدي الصقلي، ولد بصقليا، وأخذ عن أهل العلم واللغة والنحو فيها، وبرع في النحو وترك فيه تصانيف مشهورة، وكذلك في اللغة والصرف والعروض والشعر. وكان أبو القاسم يؤدب ولد أمير الجيوش، قدم مصر في حدود الخمس مائة، وبالغوا في إكرامه، وجلس للدرس فيها إلى أن مات، (توفى:٥١٤هـ). ينظر: **لسان الميزان**، ٥٠٦/٥.

(٢) قال أبو القاسم السعدي(رحمه الله) في كتابه الروح:" لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أنَّ الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانفساح له، قال: والمراد بضغط القبر التقاء جانبيه على جسد الميت. ينظر: **شرح السيوطي لسنن النسائي**، ١٠١/٤، برقم: ٢٠٥٥، **ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ٢٣٢/١، برقم: ١٣٦.

(٣) في جميع النسخ (نجى)، وما أثبته موافق لقواعد اللغة العربية، وعن **الفواكه الدواني**، ص٩٦، ويبدو أنَّه تصحيف من الناسخ.

(٤) في جميع النسخ (لنجى)، وما أثبته موافق لقواعد اللغة العربية، وعن **الفواكه الدواني**، ص٩٦، ويبدو أنَّه تصحيف من الناسخ.

(٥) هو أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، مات بالمدينة في عهد النبِي(صلى الله عليه وسلم)، رُمي بسهم يوم الخندق، (توفى:٥هـ). ينظر: **الثقات لابن حبان**، ١٤٦/٣، **الطبقات لخليفة بن الخياط**، ص ١٤٠.

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ**)) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة(رضي الله عنهم)، باب مناقب سعد بن معاذ(رضي الله عنه)، (برقم:٣٥٩٢)، ١٣٨٤/٣. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة(رضي الله عنهم)، باب مناقب سعد بن معاذ(رضي الله عنه)، (برقم:٦٤٢٨)، ١٥/٧، من طريق جابر(رضي الله عنه). وقيل: استبشاراً لقدوم روحه وإعلاماً بعظيم مرتبته. ينظر: **تحفة الحبيب على شرح الخطيب**، ٥٥٣/٢.

(٧) ينظر: **شرح محمد عليش هداية المريد لعقيدة التوحيد**، ص ٢١٧، **والفواكه الدواني**، ص ٩٦، **وحاشية إعانة الطالبين**، ١٦٤/٢.

(٨) هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، أم علي بن أبي طالب، وأم اخوته طالب وعقيل وجعفر، وأنَّها هاجرت إلى المدينة، وتوفيت بها. وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي أيضا أول هاشمية ولدت خليفة، (توفيت:٥هـ)، وعن ابن عباس(رضي الله عنهما)، قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب، ألبسها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قميصه، واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال:
=

الله، ولا القاسم (ﷺ) ابنك؟ قال: ولا إبراهيم (ﷺ)))[١]، وكان أصغرهما[٢].

– وقال (ﷺ): ((**من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾** [٣]، **في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامـــــة بأكفها، حتى تجيزه من الصـــراط إلى الجنة))**[٤].

– هذا وقد قالت عائشة(رضي الله عنها): يا رسول الله إنَّك منذ[٥] حدثتني بصوت منكر ونكير، وضغطة القبر، لم ينفعني شيء، قال: ((**ياعائشة أنَّ أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين، كالأثمد في العين، وإنَّ ضغطة القبر**[٦] **على المؤمن، كالأُم المشفقة يشكو إليها ابنها [٢٤٥/أ]**

إنَّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها، إنَّما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها. ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٤١/٨، **وأسد الغابة**،٢١٧/٦، **والاستيعاب في معرفة الصحابة**، ١٨٩١/٤.

(١) أخرجه ابن شبهة في تأريخ المدينة، باب قبر أم سلمة زوج النبي(ﷺ)، ١٢٣/١. وذكره ابن أبي حاتم في العلل، باب علل أخبار رويت في الغزو والسير، (برقم:١٠٨٠)، ٣٦٥/١، وقال عنه: (قال أبي: هذا حديث منكر جدا). من طريق علي (ﷺ).

(٢) ينظر: **لوامع الأنوار**، ١٥/٢.

(٣) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، من أسمه محمد، (برقم:٥٧٨٥)، ٥٧/٦. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، فمن الطبقة الأولى من التابعين، يزيد بن عبد الله ومنهم أبو العلاء، ٢١٣/٢. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب التفسير، باب سورة **﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾**، (برقم:١١٥٣٨)، ٣٠٥/٧، وقال عنه: (لا يروى عن النبي(ﷺ) إلا بهذا الإسناد وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك). من طريق عبد الله بن الشخير(ﷺ).

(٥) في (ن): (إنَّك قد حدثتني).

(٦) يقال: إنَّ ضمة القبر إنَّما أصلها؛ أنَّها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله (ﷻ) مطيعاً ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصياً ضمته بعنف سخطاً منها عليه لربها، وقال الحكيم الترمذي: سبب هذه الضغطة أنَّه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما، وإن كان صالحاً فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة، ولذلك ضغط سعد بن معاذ(ﷺ) في التقصير من البول، قال: وأما الأنبياء عليهم السلام، فلا نعلم أن لهم في القبور ضمة ولا سؤالاً لعصمتهم. ينظر: **وشرح الصدور**، ص١١٥، **ولوامع الأنوار**، ١٦/٢.

الصّداع، فتغمز رأسه غمزا رفيقا، ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله، كيف يضغطون في قبورهم، كضغطة الصخرة على البيضة))[١]، وإنَّما قدم العذاب؛ لكثرته بكثرة أهله.

❁ ❁ ❁

[نعيم القبر]:

(والتنعيم):

ال، فيه يدل من المضاف إليه، أي: تنعيمه لمن شاء الله(ﷻ) من المؤمنين على ماتقدم في الكلام على العذاب[٢]، ويكون للعاقل وغيره، ومن تنعيمه توسيعه وجعل قناديل[٣] فيه وملأه[٤] خضراً[٥]، وفتح طاق فيه إلى الجنة، وجعله روضة من رياض الجنة، وغير ذلك[٦].

[وجوب الإيمان بعذاب ونعيم القبر]:

(رابي):

أي: كل منهما مرتفع ظاهر، غير خاف على أحد من المسلمين، فالإيمان بهما واجب، لثبوتهما بالكتاب والسنة البالغة جملتها التواتر، واجماع أهلها الذين لا عبرة بسواهم.

---

(١) أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، باب تخويف أهل الإيمان بعذاب القبر، (برقم:١١٦)، ٨٥/١ . وأخرجة ابن الأعرابي في معجمه، (برقم:١٨٧٠)، ٨٩٥/٣. من طريق سعيد بن المسيب (رضي الله عنه).

(٢) قوله: (في الكلام على العذاب) ينظر صفحة ٣١١ من هذه الرسالة.

(٣) في (ن) و(س): (قناديلا) ولا يصح لأنَّه لا ينصرف (صيغة منتهى الجموع) وما أثبته من (م)، وهو الموافق لقواعد العربية.

(٤) في (م) و(س): (وملاؤه) وفي (ن): (وملاءه)، وما أثبته موافق لقواعد رسم الهمزة.

(٥) لفظة: (خضرا) في (ن) وردت (فضل)، وما أثبته من: (م) و(س). وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو في حديثه أنَّه الريحان وذهب بعض العلماء إلى حمله على المجاز وأن المراد خفّة السّؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة إذا كان في رغد من العيش وسلامة. ينظر: **شرح الصدور**، ص ١٥٤.

(٦) وينظر: **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، ص١٥٥.

- **[الإيمان بعذاب القبر]:**

أما ثبوت العذاب:

- بالكتاب: فقال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾ [(١)]، في قصّة آل فرعون[(٢)]، وغيرهم [(٣)]، وقال تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ [(٤)]، والفاء للتعقيب بلا تراخ[(٥)].

- وأما السنة: فقال (ﷺ):((**استنزهوا من البول، فإنَّ عامة عذاب القبر منه**))[(٦)]، إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى كثرة[(٧)].

---

(١) سورة غافر: من الآية ٤٦. ونصها: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾.

(٢) قال عبد الله بن مسعود(ﷺ): أرواح آل فرعون في أجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين، يقال لهم: هذه منازلكم فذلك قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾ ،[سورة غافر: من الآية ٤٦]. وعنه أيضاً: أنَّ أرواحهم في جوف طير سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين. ينظر: **تفسير الخازن**، ٧٥/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا﴾ ،[سورة غافر: من الآية ٤٦].

(٣) لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ ، [سورة الحاقة: الآية٥]. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ﴾، [سورة الحاقة الآية ٦].

(٤) سورة نوح: من الآية ٢٥. ونصها: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾.

(٥) **مفاتيح الغيب**، ١٣٣/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ ، [سورة نوح: من الآية ٢٥].

(٦) أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الطهارة، باب نجاسة البول والأمر بالتنزه، (برقم:٤٦٤)، ٢٣٢/١. وذكره الزيلعي في نصب الراية، كتاب الطهارة، فصل في البئر، ١٢٨/١ وقال عنه: (حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه). من طريق أبي هريرة (ﷺ).

(٧) أقرب حديث وقفت عليه، حديث في الصحيحين من طريق عائشة(ﷺ): دخلت عليَّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي: "إنَّ أهل القبور يعذبون في قبورهم" فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل علي النبي (ﷺ) فقلت له: يا رسول الله إنَّ عجوزين، وذكرت له فقال لي: ((**صدقتا إنَّهم يعذبون عذاباً تسمعهُ البهائمُ كلها**))، متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، (برقم:٦٠٠٥)، ٢٣٤١/٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التعوذ من عذاب القبر، (برقم:١٢٥٩)، ٩٢/٢. وحديث من طريق أبي هريرة(ﷺ)، عن النبي (ﷺ) : ((**أنَّه كان يتعوذ من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة الدجال**)). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، (برقم:١٢٧١)، ٩٤/٢. وحديث: ((**لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذابِ القبرِ**))
=

- **[الإيمان بنعيم القبر]:**

وأما ثبوت النعيم:

– بالقرآن: فقال: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾(١)، بهذه استدل شارح الجواهر، وفيه نظر (٢).

– وأما بالسنة: فتقدم منها شيء(٣)، وقال (ﷺ):((**القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار**))(٤)، إلى غير ذلك من الأخبار (٥).

– وأما الاجماع: فظاهر بلا نزاع (٦).

– وفي أجناس الناطفي(٧) ،

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة والنار ونعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار، (برقم:٢٨٦٨)، ٤/٢٢٠٠، من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه).

(١) سورة يس: من الآية ٥٢. ونصها: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا﴾.

(٢) "يستعمل هذا اللفظ عندما يكون لهم في المسألة رأي آخر، حيث يرون فساد المعنى القائم". **مغني المحتاج**، ١/٣٣.

(٣) أي: حديث رسول الله (ﷺ): ((**استنزهوا من البولَ...**)) الذي ورد ذكره في الصفحة السابقة من الرسالة.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، (برقم:٢٤٦٠) ٤/٦٣٩، وقال عنه: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه). من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه). وأخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، من اسمه مسعود، (برقم: ٨٦١٣)، ٨/٢٧٣، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٥) أقرب حديث صحيح وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية إما النار وإما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث إليه**)) حديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، (برقم:٦١٥٠)، ٥/٢٣٨٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة النار، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار، (برقم:٧٣١٣)، ٨/١٦٠. من طريق ابن عمر (رضي الله عنه).

(٦) هذا ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة، منهم: سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن يوسف، وغيرهم الكثير. ينظر: **المختار في أصول السنة**، ١/١٠٤.

(٧) **أجناس الناطفي**، مخطوطة محققة للإمام أحمد بن محمد بن عمر الناطفي من كتاب العتق إلى نهاية كتاب الغصب، دراسة وتحقيق، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة تخصص(فقة مقارن) من الطالبة د. نهلة عاشور منسي الكبيسي، باشراف أ. د. م عبيدة عامر توفيق، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، بتاريخ ١٢/٩/ ٢٠١٣م، كتاب السير، ص ٢٦٣. وينظر: **أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون**، ص١٩. والناطفي هو: أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس الناطفي، فقيه حنفي، من أهل الريّ. نسبته إلى عمل الناطف. من كتبه: =

قال أبو حنيفة(رحمه الله) [١]:" **من قال لا أعرف عذاب القبر، فهو من الطبقة الخبيثة**[٢]**، لأنه أنكر قول: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾**[٣] **يعني** [٤] **عذاب القبر**[٥]**، ولا يمتنع عند العقل أنَّه سبحانه يعيد الحياة إلى الجسد أو جزئه، فينعمّه أو يعذبه**[٦]**، وكلما**[٧] **كان كذلك، وورد به الشرع يجب قبوله، وليس كلما يكون مستحيلاً[٥٢٤٥/ب] عادةً يمتنع وجوده، فالباريء له خرق العادات**[٨] **ونفوذ الإرادات**".

- فما أوردَهُ المعتزلة[٩]والفلاسفة[١٠] في هذا الباب، فظاهر البطلان عند أولي الألباب[١١]، فحملهم للنصوص على خلاف ظاهرها باطل لا أصل له، فأيّ حامل لهم على ذلك إلّا عدم

(الأجناس، والفروق والروضة) وغيرها، (توفى:٤٤٦هـ). ينظر: **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، ١١٣/١. وقد اطلق عليه رمز (جس). ينظر: **المذهب الحنفي**، ٣٤٥/١.

(١) ينظر: **الفقه الأكبر**، ١٣٧/١.

(٢) ذكر الجرجاني في تفسيره درج الدر: (الطبقة الخبيثة الجهمية الهالكة). ينظر: **درج الدرر**، ٩١٦/٢، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ ، [سورة التوبة: من الآية ١٠١].

(٣) سورة التوبة: من الآية ١٠١. ونصها: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ .

(٤) في (س): (يفيء).

(٥) **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة**(رحمه الله)، ١٣٧/١.

(٦) ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٢٠١/١٧.

(٧) في (س): (كل ما).

(٨) في (س): (العاداة).

(٩) ينظر: **طرح التثريب في شرح التقريب**، ٣٠٦/٣.

(١٠) ينظر: **شارح جواهر العقائد**، ص ٣٣١، **وهداية المريد**، ١٠٢٨/٢.

(١١) أي: كيف يستنكر من يعرف الله سبحانه ويقر بقدرته أن يحدث حوادث يصرف عنها أبصار بعض خلقه حكمة منه ورجمة بهم؛ لأنَّهم لا يطيقون رؤيتها وسماعها، والعبد أضعف بصرًا وسمعا أن يثبت لمشاهدة عذاب القبر، وسر المسألة هذه السعة والضيق والإضاءة والخضرة والنار ليس من جنس المعهود في هذا العالم. ينظر: **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، ٢٧٩/١.

مشاهدتهم لما هنالك، أفلا يبصرون الواحد منّا[١] يكون بيننا، وتنزل عليه بعض المحن والبلايا، ولم نشاهد شيئاً من ذلك[٢].

هلّا بلغهم أنَّ جبريل(عليه السلام) كان ينزل على النبي (ﷺ)، ويخاطبه ويسمعه، ولم يشعر به الحاضرون[٣]، أفلا يتفكرون في عجائب الملك والملكوت، وفي عظيم قدرة ذي العزة والجبروت، فيبصرون ما هو أعظم من هذا، ولكن ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٤] ثم الحاصل أنَّه يجب الايمان بذلك، وأنَّ الله(عزّ وجلّ) يفعل مايشاء، مع وكول أمره إليه .

❁ ❁ ❁

[إحياء الموتى]

(ويحي ربَنا من قد فناهُ) [٥] بالموت أو النفخة الأولى، بأن يعيد أجزاءه الأصلية، التي من شأنها البقاء [٦]، من أول العمر إلى آخره[٧]، في قبورهم أو غيرها[٨]، ويأمر إسرافيل(عليه السلام) فينفخ النفخة الثانية، بعد اجتماع الأرواح،

---

(١) في (س): (منا كيف).

(٢) ينظر: **شرح الجواهر**، للخيالي، ص ٣٤٥.

(٣) ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ٢٠١/١٧.

(٤) سورة الحج: من الأية ٤٦. ونصها: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾.

(٥) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٧/ب] :

ويحيي ربنا من قد فناهُ   عن التفريقِ أو عدمِ صوابي

(٦) قال ابن الهمام: " إنَّ الجواب مبني على مقدمة وهي: إنَّ لكل انسان أجزاء أصلية من أول عمره إلى آخره والإنسان بها انسان حقيقة، ولا يقع فيها التفاوت مدة حياته وأجزاء فضلية، وهي ما زاد على ذلك وقد وقع التفاوت فيها، فإنَّ السمين قد يهزل وبالعكس وحقيقته باقية في الحالين، وإذا تقرر هذا فالمعاد من كل من الإنسانين أجزاؤه الأصلية التي يكون بها الإنسان انسان؛ فإنَّ تلك الأجزاء هي الباقية من أول عمره إلى آخره، وهي الحاضرة لنفس الإنسان حالة السكر والنوم، وأما الشكل المتبدل بالسمن والهزال، وغيرهما من عوارض البدن الذي يغفل عنه الإنسان في أكثر أحواله؛ فأنَّه لا يعاد إذ لا مدخل له في الإنسانية. وإذا كان كذلك فالجزء المأكول أصلي من الإنسان المأكول منه فضلى من المتغذي وهو الآكل، فإذا أعيد فلا يعاد في الآكل ويعاد في المأكول منه؛ فحينئذ لا يلزم أنَّ لا يكون أحدهما معاداً بتمامه، وإنَّما يلزم ذلك لو كان الجزء الثاني أصلياً من كل منهما وهو ليس كذلك" . **المسايرة**، ١٠١/٢.

(٧) هذا قول أكثر المتكلمين. ينظر: **شرح المقاصد**، ٣٠/٢.

(٨) ينظر: **المسايرة**، ١٠١/٢، **ولوامع الأنوار**، ١٥٨/٢.

في الصور[١]، فتعودُ كل روح إلى جسمها، فهو شامل لكل روح، بخلاف السقط[٢]، إذا لم ينفخ فيه الروح، فإنَّه لا يحيا[٣]، وهذا يسمى المعاد الجسماني[٤].

[أدلة وجوب المعاد الجسماني]:

والايمان به واجبٌ، على كل العباد[٥]:

- لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾[٦]، ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ

(١) قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ ، [سورة المؤمنون: الآية ١٠١]. و ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾، [سورة الحاقة: الآية ١٣].

(٢) قال الحليمي: السقط يبعث إن أُلقي بعد نفخ الروح، وإلا كان كسائر الأموات، وكل ما تضعه ذات حمل، عند زلزلة الساعة من فزعها عند نفخ الروح. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٥/٢.

(٣) أي: إنَّ الله تعالى يعيد الرفات من أبدان الأموات، ويجمع ما تفرق منها في البحار وبطون السباع، وغيرها. حتى تصير بهيئتها الأولى، ثم يجمعها حية، فيقوم الناس كلهم بأمر الله تعالى أحياء صغيرهم وكبيرهم، حتى السقط الذي قد تم خلقه ونفخ فيه الروح، فأما الذي لم يتم خلقه أو لم ينفخ فيه الروح أصلا، فهو وسائر الأموات بمنزلة واحدة، والله تعالى أعلم، ينظر: **شعب الايمان**، للبيهقي، (برقم:٢٥٦)، ٢٣٩/١. وقال الحليمي في منهاجه: يعيد الله تعالى الرفات من أبدان الأموات، ويجمع ما يفرق منها في البحار وبطون السباع وغيرها حتى تصير بهيئتها الأولى، ثم يجعلها حية فيقوم الناس كلهم بأمر جل ثناؤه أحياء صغيرهم وكبيرهم حتى السقط فإنَّه روى عن النبي (ﷺ) أنَّه قال: ((**إنَّ السقط ليظل محبنطئاً على باب الجنة**..)) ، وهذا يدل على أنَّ المراد بالسقط هو الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح، فيكون المراد من ساعته. ينظر: **المنهاج في شعب الإيمان**، ٣٤٥/١. والحديث سبق تخريجه.

(٤) وهو أن يبعث الله (ﷻ) الموتى من القبور بإعادة البدن المعدوم بعينه. ينظر: **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، ١٧٥/١.

(٥) ينظر: **لوامع الانوار**، ١٥٨/٢.

(٦) سورة الروم: من الآية ٢٧. ونصها: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.

نُّعِيدُهُۥ ﴾ [١]، ﴿**قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖ**﴾[٢]، إلى غير ذلك من الآيات[٣]، التي قاربت آيات الأحكام، والأحاديث[٤] التي بلغت التواتر المعنوي والاجماع عليه[٥]، وعلى كفر من أنكره، لكونه مما علم بالضرورة[٦]، وهو بمحض [اختياره][٧] سبحانه، لإعطاء الثواب أو إبراز[٢٤٦/أ] العقاب، وأوجبه المعتزلة[٨] عقلاً.

---

(١) سورة الأنبياء: من الآية ١٠٤. ونصها: ﴿ **يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ** ﴾.

(٢) سورة يس:من الآيتين ٧٨-٧٩. ونص الآية ٧٨﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ** ﴾. ونص الآية ٧٩: ﴿ **قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ** ﴾.

(٣) كقوله تعالى: ﴿ **كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ** ﴾، [سورة البقرة الآية ٢٨]. وقوله تعالى: ﴿ **أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ** ﴾ ، [سورة القيامة: الآية ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿ **لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ** ﴾، [سورة الحديد: الآية٢]. وقوله تعالى: ﴿**قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ** ﴾. [سورة الجاثية الآية٢٦].

(٤) قرب حديث من الأحاديث الصحيحة وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنَّه يبعث يوم القيامة ملبيا**)) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب الاحصار وجزاء الصيد، باب سنة المحرم إذا مات، (برقم:١٧٥٣)، ٢/٦٥٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يفعل بالمحرم إذا مات، (برقم:٢٨٦٧)، ٤/٢٤. من طريق ابن عباس(رضي الله عنه). وحديث: ((**ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (برقم:١٩١)، ١/١٧٧. من طريق جابر (رضي الله عنه). وحديث: ((**إنَّ الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها**)) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب تطهير ثياب الميت عند الموت، (برقم:٣١١٤)، ٥/٣٢، وقال عنه: (اسناده حسن). من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

(٥) وهو قول كثير من المحققين: كالحليمي، والغزالي، والراغب، وأبي زيد الدبوسي، ومعمر من قدماء المعتزلة، وجمهور من متأخري الإمامية، وكثير من الصوفية ينظر: **المواقف**، ٣/٤٧٩، **ولوامع الأنوار البهية**، ٢/١٥٧.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٢٠.

(٧) في (م): (بمحض الخيار) وما أثبته من: (ن) و(س).

(٨) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٢٠.

واتفق على حقيقته محققو الفلاسفة[١]، وتوقف جالينوس[٢]، وأنكره الطبائعيون[٣] والدهرية[٤] والملحدة[٥]، والمراد إعادة الجسد، إذ الروح لا تفنى، ثم إعادتها إليها، كما أنَّ القصد إعادة ما انعدم بعينه، كما عليه أهل الحق[٦]، وهو ظاهر النظم[٧]، ولا مانع من ذلك إذ هو ممكن، وقد وقع الاختراع فكيف يعجزه الإعادة، كما قال سبحانه: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِ﴾ [٨]، واستحالة ماهو ممكن لذاته، في بعض أوقاته تحكم محض.

وقولهم[٩]: "لو أكل انسان انسانا بحيث صار جزءاً منه، فتلك الأجزاء، أما أن تعاد فيهما وهو محال، أو في أحدهما، فلا يكون الآخر معادا بجميع أجزائه"[١٠]، باطل لا يصلح شبهة[١١]،

---

(١) ينظر: **لوامع الأنوار**، ١٥٧/٢.

(٢) هو أشهر الأطباء اليونانيين القدماء بعد ابقراط، قيل كان من حكماء اليونانيين الذين كانوا في الدولة القيصرية بعد بنيان رومية، ومولده ومنشؤه بفرغامس مدينة صغيرة من مدن آسيا شرقي قسطنطينية- اسطنبول-. وكان عالما بالتشريح. ينظر: **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، ص٢٧١. وإنَّه قال: لم يتبين لي أنَّ النفس هل هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد حينئذ. ينظر: **المواقف**، ٤٧٩/٣، **وشرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١١/٢، **وهداية المريد**، ١٠١٥/٢.

(٣) هم القائلون بتأثير الطبائع. ينظر: **هدية المريد**، ١٠١٥/٢.

(٤) وهم القائلون بتأثير الدهر وينكرون المعاد. وينظر: **المصدر نفسه**.

(٥) الملحدة: اللحد في القبر والإلحاد جميعه معناه: الضم؛ لأنَّ الميت يضم في لحده، والملحد يضم الباطل للحق حتى يفسده، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ ﴾ ، [سورة فصلت: من الآية٤٠]. أي: يضموا إلينا أكاذيبهم وافتراءهم علينا، وفيها تقرير الأصل في وضع اللغات، والغالب عليها أنَّها إنَّما وضعت لتفيد معنى إنشائيا لم يفهم من غير ذلك اللفظ، والتأكيد قليل بالاستقراء، فإذا دار اللفظ بين النادر والغالب حمل على الغالب لفائدة زائدة غير التأكيد. ينظر: **نفائس الأصول في شرح المحصول**، ٢٠٩/٢، **وهداية المريد**، ١٠١٥/٢.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٠/٢، **ولوامع الأنوار**، ١٥٧/٢.

(٧) أي: قول الناظم محجوب المكي في قصيدته: ويحيي ربنا من قد فناه.

(٨) سورة ق: من الآية ١٥. ونصها: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾.

(٩) هم المانعون للاعادة، أي أنَّ إعادة المعاد الجسماني عندهم محال. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢١/٢.

(١٠) **المواقف**، ٤٧٤/٣.

(١١) أي: ما به يشتبه ويلتبس أمر بأمر، وما لم يتعين كونه حراما وحلالا، لا خطأ أو صوابا وبالثاني أخص من الأول والاشتباه والالتباس والاعتراض، وربما يطلق على دليل الخصم وهو يذكر ويؤنث لأنَّ الضابطة =

فضلاً عن أن يكون مانعا، إذ المعاد، إنَّما هو الأجزاء الأصلية كما تقدم[١] والمأكول فضلة في الأكل[٢].

فإن قيل: يجوز أن ينشأ منها أجزاء أصلية لبدن آخر، كالنطفة فينشأ الفساد؟

أُجيب: بأنَّ ذلك على تقدير الوقوع لا الامكان. فلعل الله(ﷻ) يحفظها من أن تؤول[٣] إلى ذلك[٤].

بل قال المعتزلة: بوجوب ذلك عليه تعالى، لكي يوصل لكل ذي حق حقه من الجزاء.[٥]

وأما ما قيل: من أنَّه لو قطعت يد مسلم ثم ارتد أو بالعكس؟

فقد أجابوا عنه: بإنَّ الجزء لا حكم له، والعبرة بمجموع الهيكل[٦].

فإن قيل: يلزم على قولكم القول بالتناسخ، وأنتم لم تقولوا به، لما ورد في الحديث: **((إنَّ أهل الجنة جرد مرد[٧] مكحولون[٨]، طول كل منهم ستون ذراعا))**[٩]،

المضبوطة أَنَّ التأنيث إذا كان غير مرتب على التذكير يجوز في مثله التذكِير والتأنيث والشبهة كذلك إذ لا يقال شبه ثم شبهة. ينظر: **دستور العلماء**، ١٤٢/٢.

(١) أي: المعاد الجسماني الذي ورد في الصفحة السابقة من هذه الرسالة.

(٢) ينظر: **المسايرة**، ١٠٠/٢-١٠١، **وهداية المريد**، ١٠٢١/٢. **والصحائف الإلهية**، ص ٤٤٣.

(٣) لفظة: (تؤول) في (ن) و(س): (تؤلي).

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٢/٢.

(٥) **ينظر: التذكرة في أحكام الجواهر والأحكام**، ص٢٤٥، **وهداية المريد**، ١٠٢٣/٢.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٣/٢. قوله: (والعبرة بمجموع الهيكل)، أي: هذا يؤكد قول الفقهاء: باستحباب إزالة الشعر والظفر على طهارة، لأنَّها تعاد كذلك. وقال العلماء: جميع أجزاء البدن حتى الغرلة. وبخلاف النامية الفضلية كالسمن. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٢/٢. وقال الحليميّ: وسئل بعض عمن قطعت يده في حال إسلامه وارتد ومات على ردته أتبعث يده أم لا؟ فإن قلتم بالأَوّل فيلزم أَنَّ اليد تدخل النار ولم تذنب، وإن قلتم بالثاني فيخالف قولكم يبعث كما ولد، فالجواب: إنَّا نختار الأَوّل؛ لأَنَّ اليد تابعة للبدن، والعبرة في الجزء إنَّما هو بمجموع الهيكل. ينظر: **الفواكه الدواني**، ٧٣/١.

(٧) أي: الذي لا لحية عليه. ينظر: **معجم ديوان الأدب**، ٢٦١/٢، مادة م ر د.

(٨) لفظة: (مكحولون) جاءت في (ن): (مكحلون).

(٩) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب أول من يدخل، وما جاء في صفة أهل الجنة، (برقم:٤١٩)، ص٢٤٥. وذكره ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، بسم الله الرحمن الرحيم، (برقم: ١٥)، ص٣٥. وذكره العراقي في المغني، كتاب ذكر الموت وما بعده، الباب الرابع في وفاة الرسول (ﷺ)، (برقم:٤) ص١٩٣٢، وقال عنه: (أخرجه الترمذي من حديث معاذ وحسنه دون قوله «بيض جعاد» ودون =

وأنَّ الجهنمي[١] ضرسه مثل أحد[٢]، ومن هنا قال من قال: ما من مذهب، إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ[٣].

أُجيب: بأنَّه إنَّما يكون كذلك، أن لو لم يكن البدن الثاني مخلوقاً من الأجزاء الأصلية للبدن الأول، وإن سميَّ مثل ذلك تناسخاً، كان نزاعاً في مجرد الاسم، ولا دليل على استحالة إعادة الروح إلى مثل [٢٤٦/ب] هذا البدن، بل الأدلة قائمة على حقيقته، سميّ تناسخاً أم لا[٤].

ثم اعلم أنَّ هذا قول جميع أهل السنة[٥]، الغزالي[رحمه الله] [٦] وغيره، إلا أنَّه[٧] لما بالغ في تحقيق المعاد الروحاني، وبيان أنواع الثواب والعقاب بالنسبة إلى الأرواح، سبق إلى كثير من الأوهام، ووقع في السنة بعض العوام، أنَّه ينكر حشر الأجساد، وهو افتراء عليه[٨] كما نبه على ذلك أكابر النقاد[٩]،

لما أنَّه نص على ذلك في مواضع من الأحياء[١٠]، وغيره[١١].

قوله: «على خلق آدم» إلى آخره ورواه أيضا من حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) مختصرا **((أهل الجنة جرد مرد كحل))** وقال غريب، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) **((على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا))** .

(١) أي: كناية عن أبي لهب الجهنمي، فكأنَّه قيل: تبت يدا جهنمي، وذلك لأنَّ انتسابه إلى اللهب كانتساب الأب إلى الولد يدل على ملابسته له وملازمته إياه، وذكر بكنيته لاشتهاره بها وقد أريد تشهيره بدعوة السوء وأن تبقى سمة له، فإنَّ اللهب الحقيقي هو لهب جهنم. ينظر: **روح المعاني** في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٤٩/١٥، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ﴾ ، [سورة المسد: من الآية ١].

(٢) أي: الكل هو المجموع، يعني ضرسه مع سائر بدنه، لا ما سوى الضرس، ولا شك أن الكل أعني بدنه مع ضرسه، أعظم من ضرسه فقط. ينظر: **دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، ١٤٢/١.

(٣) ينظر: **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، ٤٨٩/٢.

(٤) ينظر: **شرح العقائد النسفية**، ص ٢٤٤.

(٥) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٠٧/٢.

(٦) ينظر: **المسايرة**، ١١٢/٢.

(٧) لفظة: (أنَّه) سقطت من (ن).

(٨) لفظة: (عليه) سقطت من (ن) و(س).

(٩) حيث قال صاحب شرح المقاصد: قد بالغ الإمام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني. ينظر: **شرح المقاصد**، ٢١١/٢.

(١٠) ينظر: **إحياء علوم الدين**، ١٠٤/١.

(١١) كالراغب والحليمي. ينظر: **المسايرة**، ١١٢/٢.

لا سيما في كتابه الاقتصاد[١] فإنَّه قال فيه، بعد ذكر ذلك، فإن قيل: بم يتميز المعاد عن مثل الأول، وما معنى قولهم: إنَّ المعاد هو عين الأول؟

قلنا: المعدوم ينقسم في علم الله تعالى، إلى ما سبق له وجود، وإلى ما لم يسبق له وجود، كما أنَّ المعدوم في الأزل انقسم إلى ما سيكون له وجود، وإلى ما علم الله(ﷻ) أنَّه لا يوجد، وهذا الانقسام لا سبيل إلى انكاره، فالعلم شامل والقدرة واسعة، ومعنى الإعادة أن يبدل الوجود بالعدم الذي سبق له الوجود، ومعنى المثل أن يخترع الوجود الذي لعدم لم يسبق له وجود.

ثم قال: وقد أطنبنا في هذه المسألة في كتاب [التهافت][٢]، يعني المؤلف الذي سماه، تهافت الفلاسفة[٣]، وسلكنا فيه[٤] ابطال مذهبهم تقرير بقاء النفس، التي هي غير متحيزة عندهم، وتقرير [تدبير][٥] عودها إلى البدن، سواء كان ذلك البدن هو عين جسم الإنسان أو غيره[٦].

وذلك الزام لا يوافق ما نعتقده، فإنَّ ذلك الكتاب مصنف لإبطال مذهبهم لا لإثبات المذهب الحق، ولكنهم لما قدّروا أنَّ الإنسان هو ما هو، باعتبار نفسه وأن اشتغاله[٧] بتدبير البدن، كالعارض له، والبدن آله له، الزمناهم [٢٤٧/أ] بعد اعتقادهم بقاء النفس، وجوب التصديق بالإعادة، وذلك برجوع النفس إلى تدبير بدن من الأبدان[٨]، انتهى.

فهو ظاهر في بطلان ما نسب إليه، وتقول به عليه، وفي قول الناظم[١](من قد فناه)، إخراج لمن لم يفن، فإنَّه لا يحيا، إذ هو حي كالأنبياء والشهداء وغيرهما مما مرّ، فقول

---

(١) **الاقتصاد في الاعتقاد**، كتاب ألفه أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، وقد طبع بتحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، ص ١١٧.

(٢) في (م) (التهافة) وما أثبته من (ن) و(س)، وهو تصحيف من الناسخ، والله اعلم.

(٣) في (ن) (تهافة). **وتهافت الفلاسفة**، كتاب ألفه أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، وقد طبع بتحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة السادسة، د.ت، ٢٩٥/١.

(٤) في (س): (في).

(٥) سقطت من (م) وهي من (ن) و(س).

(٦) ينظر: **المسايرة**، ١١٣/٢.

(٧) في (م): (شتغاله) بدون الف، وما أثبته من (ن) و(س)، ويبدو أنَّه تصحيف من الناسخ.

(٨) الى هنا ينتهي قول الغزالي في كتابه الموسوم **بالاقتصاد في الاعتقاد**، ص ١١٧.

(١) قوله: (الناظم) هو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني المكي الطائفي الحنفي، الملقب بالمحجوب، (ت: ١٢٠٧هـ). وقد مرت ترجمته في القسم الدراسي.

اللقاني(ﷺ):" أول من يحيى ويحشر نبيّنا......" إلخ [(١)]، تساهل ولذا قال ولده[ﷺ] [(٢)]: في العبارة، وأول من تنشق عنه الأرض...إلخ.

(عن التفريق) لأجزائه، بحيث تصير كلها أجزاء لا تتجزأ، على قول بعض قليل[(٣)]، وإليه مال شارح الجواهر.

أو عدم صرف بالكلية فيعيده[(٤)] كما أوجده، وهو قول الأكثر، وهو الحق الصحيح[(٥)]، وعليه المعتزلة[(٦)].

ولذا قال: **(صوابي)** هو خبر لمبتدأ محذوف، أي: القول صوابي، أي: منسوب إلى الصواب[(٧)].

وقال السعد[ﷺ] بعد ذكره للقولين:" والحق التوقف"[(٨)]، وهو اختيار إمام الحرمين حيث قال: يجوز عقلاً أن تعدم[(٩)] الجواهر، ثم تعاد وأن تبقى، وتزول أعراضها المعهوده، ثم تعاد بعينها، ولم يدل قاطع سمعي[(١)] على تعيين أحدهما، فلا يبعد أن تغير أجسام العباد إلى صفة التراب، ثم يعاد تركيبها إلى ما عهد، ولا محيل أن يعدم منها شيء، ثم يعاد[(٢)].

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٣/٢.

(٢) هو العلامة عبد السلام بن ابراهيم اللقاني، وكان إماما كبيرا محدثا باهرا أصوليا إليه النهاية وله تآليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة، شروح على عقيدة والده الجوهرة وكان ذا شهامة ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لا سيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هيبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته وينقادون لرأيه، (توفى: ١٠٧٨هـ). ينظر: **خلاصة الأثر**، ٤١٧/٢. ينظر قوله في: **اتحاف المريد**، ص ٢٢٤.

(٣) ينظر: **المسايرة**، ص ١١٦، **واتحاف المريد**، ص٢٢٣.

(٤) لفظة: (فيعيده) سقطت من (ن).

(٥) في (س): (والصحيح) بزيادة الواو.

(٦) ينظر: **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ٢٣٨، **واتحاف المريد**، ص ٢٢٦.

(٧) ينظر: **لسان العرب**، ٢٥١٩/٤، **وتاج العروس**، ٢١١/٣.

(٨) **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١٦/٢، **وهداية المريد**، ١٠٣١/٢.

(٩) في (ن): (تقدم).

(١) في (ن): (سجيع).

(٢) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١٦/٢، **وهداية المريد**، ١٠٣١/٢.

وفي المواقف[١] وشرحه[٢]: هل يعدم الله سبحانه وتعالى الأجسام البدنية، ثم يعيدها أو يفرقها، ويعيد فيها التأليف الحق؟

إنَّه لم يثبت في ذلك شيء، فلا جزم فيه نفياً ولا اثباتاً، لعدم الدليل على شيء من الطرفين، وليس في قوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٣]، دليل على الإعدام، لأنَّ التفريق هلاك؛ كالإعدام[٤].

فإنَّ هلاك كل شيء، خروجه عن صفاته المطلوبة منه، وزوال التأليف كذلك، ومثله يسمى فناء عرفا، فلا يتم الاستدلال بقوله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٥]، على الإعدام [٢٤٧/ب] أيضا[٦]، انتهى .

ونحوه للفخر الرازي[رحمه الله] [٧] بعد حكاية الخلاف، وترجيح التفريق، وعبارة الغزالي[رحمه الله] في الاقتصاد[٨]،

فإن قيل: ماتقولون أتعدم الجواهر والأعراض، ثم يعادان جميعا، أو تُعدَمُ الأعراض دون الجواهر، وإنَّما تعاد الأعراض[٩]؟

قلنا:" كل ذلك ممكن، والحق أنَّه ليس في الشرع دليل قاطع على تعيين [أحد هذه][١] الممكنات"[٢].

---

(١) ينظر: **كتاب المواقف**، ٤٧٦/٣.

(٢) ينظر: **شرح المواقف**، للجرجاني، ٣٢٤/٨ ، **وشرح المقاصد في علم الكلام**، ٢١٦/٢– ٢١٧.

(٣) سورة القصص: الآية ٨٨. ونصها: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

(٤) ينظر: **المواقف**، ٤٧٨/٣، **وشرح المواقف**، ٣٢٤/٨، **وشرح الصدور**، ص ٣٠٨.

(٥) سورة الرحمن: الآية ٢٦.

(٦) ينظر: **المواقف**، ٤٧٨/٣، **وشرح المواقف**، ٣٢٤/٨. **وهداية المريد**، ١٠٣٢/٢، **واتحاف المريد**، ص ١١٥.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٣٢/٢.

(٨) **الاقتصاد في الاعتقاد**، ص١١٦.

(٩) ينظر: **المسايرة**، ١٠٥/٢.

(١) في (م): (أحدهما الممكنات)، وما أثبته من (ن) و(س)، وهو الأنسب للمعنى.

(٢) **المسايرة**، ١٠٥/٢.

وقال ابن الهمام[رحمه الله]:" واختلف في كيفية الإعادة، فذهبت[١] طائفة من الكرامية[٢]، إلى أنَّ الجواهر لا تنعدم، بل تتفرق ثم يجمعها سُبحانه، ويؤلفها على النّهج[٣] الأول، والحق أنَّها تنعدم، إلّا بعضاً منصوصاً عليه، ثم تعاد بعينها"[٤] ، لظاهر[٥] كل ابن آدم يفنى، إلّا عجب الذنب[٦]، والمسألة عند المحققين ظنية[٧].

وقال اللقاني[رحمه الله]:" رأيت[١] لبعضهم[٢] الحق، وقوع الأمرين[٣] جميعاً، إعادة ما

---

(١) في (س): (فذهب).

(٢) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، كان مطروداً من سجستان إلى عزجستان دعا إلى تجسيم معبودة وزعم، أنَّه جسم له حد ونهاية وأنَّ الإيمان هو الأقرار فقط، وأنَّ العقل يحسن ويقبح قبل الشرع، وأنَّه تجب معرفة الله بالعقل. ينظر: **الفرق بين الفرق**، ص١٨٩-١٩٧، **والملل والنحل**، ١/١٢٤-١٣١، **والتذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ص ٦٤٦، وينظر قولهم في: **المسايرة**، ٢/١٠٣.

(٣) لفظة: (النهج) وردت في الأصل(المنهج) وما أثبته من (ن) و(س)، وينظر: **المسايرة**، ٢/١٠٣.

(٤) ينظر: **المسايرة**، ٢/١٠٤.

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذَّنَب منه خلق، وفيه يركّب**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب مابين النفختين، (برقم:٧٥٢٥)، ٨/٢١٠، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٦) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنَّه قال: ((**يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، قيل: ومثل ما هو يا رسول الله، قال(صلى الله عليه وسلم): مثل حبة خردل منه تنبتون**)) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، (برقم: ١١٢٤٨)، ٣/٢٨. قال شعيب الأرنؤوط عنه: (حسن لغيره). وأخرجه الحاكم في مستدركه، المجلد الرابع، كتاب الأهوال، (برقم:٨٨٠١)، ٤/٦٠٩، وقال عنه: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

(٧) أي:" يعني أنَّ الإعادة هل هي جمع الجواهر المتفرقة المختلطة أو إيجادها بعد عدمها". **المسايرة**، ٢/١٠٤. والقول الذي عليه السلف وجمهور العقلاء: إنَّ الأجسام تنقلب من حال إلى حال، فتستحيل ترابا، ثم ينشئها الله (عز وجل) نشأة أخرى، كما استحال في النشأة الأولى: فإنَّه كان نطفة، ثم صار علقة، ثم صار مضغة، ثم صار عظاما ولحما، ثم أنشأه خلقا سويا. كذلك الإعادة: يعيده الله بعد أن يبلى كله إلا عجب الذنب. **شرح الطحاوية**، ٢/٥٩٨. وخبرها حديث آحاد وليس متواترة.

(١) لفظة: (رأيت) وردت في (ن) و(س) (ورأيت) بزيادة الواو.

(٢) والحاصل أنَّ المسألة فيها أربعة أقوال: العدم المحض، التفريق المحض، البعض والبعض، الوقف عن شيء من ذلك. ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٣٣.

(٣) قوله: (وقوع الأمرين) وهما الإعادة عن الفناء والعدم المحض. ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٣٣.

انعدم بعينيه، وإعادة ما تفرق بأعراضه"[١].

❁ ❁ ❁

[عودة الأجسام]

(والعرَض)[٢]:

بفتح الراء، هو ما يتحيز[٣] تبعاً[٤] لغيره، عند أهل السنة[٥]، وهُو معنى قولهم: ما لا يقوم بذاته، بل بغيره سمّي به لكونه عارضا على الأعيان، كما سمّي السحاب عارضا؛ لعروضه[٦].

---

(١) **هداية المريد**، ١٠٣٣/٢.

(٢) لفظة: (والعرض) وردت في (ن) و(س): (وللعرض). وقيل في معنى العرض: هو أن يقرأ كتابه؛ ليقرأه ويعرف ما كان منه من حسنة وسيئة، ثم يتجاوز عن سيئاته من غير أن يقال: لم فعلت هذا، ولم تركت هذا. فيسأل عن الحجة إذا سئل عنها لم يجدها، فكان العذاب يحق عليه. ينظر: **المنهاج في شعب الإيمان**، ٣٨٤/١. وقد وردذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٨/أ]:

وللعرضِ الإعادة عند قوم كذا زمنٌ لا عيان ببابِ

(٣) أي: على نفي المجردات. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(٤) لفظة: (تبعا) أصابها خروم في (ن).

(٥) ينظر: **شرح المواقف**، ٥/٨، المقصد الأول، **وهداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(٦) أي: لأنَّه لا قرار له. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٤٢/٢، **والنكت في القرآن الكريم**، ٤٤٧/١، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا** ﴾ ، [سورة الآحقاف: من الآية ٢٤].

[أحكام العرض]:

وله أحكام:

- فمنها: امتناع قيام الواحد، منه بأكثر من محل [١].
- ومنها: إنَّه لا يبقى زمانين[٢]، بل ينقضي ويتجدّد، كالحركة والزمان عند الفلاسفة[٣]، وبقاؤها بتجدد أمثالها، بإرادة الله تعالى.
- ومنها: إنَّه لا ينتقل، من محلّ إلى آخر[٤].
- ومنها: إنَّه لا يقوم بنفسه[٥].
- ومنها: عدم قيامه بمثله[٦]، عند الجُمهور، وأدلة ذلك في محله من المطولات[٧].

ثم هُو يشمل ما يطول بقاء نوعه؛ كالبياض أولا، كالأصوات، وما هو مقدورُ العبد؛ كالأكل ونحوه، وما لا؛ كالعلم والجهل، فله بجميع أنواعه تبعا لأشخاصه [٨].

(الإعادة) بعد العدم.

(عند قوم) من العلماء، وهم الأكثرون، [٢٤٨/أ] ومنهم الإمام الأشعري[٩]، وهو الصحيح لقيام الدليل على إعادة الأعيان، فكذا أعراضها، لأنَّ الكلّ بالنسبة إلى قدرته تعالى على السواء[١٠].

وما قيل: إنَّه يلزم عليه، قيام العرض الذي هو الإعادة بالعرض[١١]، وهو محال.

أُجيب ببطلانه، لإمكان [١٢] تعلق الإعادة بالأعيان أو لا، وبالأعراض ضمناً.

---

(١) ينظر: **شرح المواقف** ٣٣/٥، المقصد السادس.

(٢) ينظر: **المصدر نفسه،** ٣٨/٥، المقصد السابع.

(٣) ينظر: **هداية المريد،** ١٠٤١/٢.

(٤) ينظر: **شرح المواقف،** ، ٢٨/٥، المقصد الخامس.

(٥) ينظر: **المصدر نفسه،** المقصد الرابع.

(٦) ينظر: **المصدر السابق،** ٣٣/٥، المقصد السادس.

(٧) ينظر: **المصدر السبق،** ١٢/٥– ٥٥.

(٨) ينظر: **اتحاف المريد،** ٢٢٥/٢– ٢٢٦.

(٩) ينظر: **هداية المريد،** ١٠٤٢/٢. **واتحاف المريد،** ص ٢٢٥.

(١٠) **اتحاف المريد،** ص ٢٢٦.

(١١) ينظر: **اتحاف المريد شرح الإمام البيجوري،** ص ٢٨١.

(١٢) في (س): (لامكانه) بزيادة الهاء.

نعم، يلزم اجتماع [[المتنافيات]][(١)]، كالطول والعرض، والحيا والموت، والصحة والسقم، وهكذا.

ويجاب: بأنَّ إعادته ليست دفعية، بل على التدريج كهي في الدنيا[(٢)]، ولعل الموت والعدم، مما لحقاه في غير حالة الوجود ولو حكماً، أو لعل النزاع إنَّما هو في أعراض تتوقف الحياة أو الموجود عليها.

والأظهر أنَّ ذلك مفروض في إعادة[(٣)] أعراض تشـــهد له أو عليه، كما يعرف من تتبع الأحاديث [(٤)].

وقول ابن العربي[رحمه الله]: لم [يرد][(٥)] بإعادة العرض، خبر ولا حديث، وإنَّما هو مجوزات العقول، ردّه القرطبي[رحمه الله] [(٦)] بأحاديث كثيرة، ذكرها في الحشـر والنشـر[(٧)]،

---

(١) في جميع النسخ (المتنافيان) وما أثبته من: **هداية المريد**، ١٠٣٧/٢. قوله (يلزم اجتماع المتنافيات)، أي: أو الضدين. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٣٧/٢.

(٢) ينظر: **اتحاف المريد**، ص٢٢٦، **وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد، للإمام محمد عليش**، ص ٢٢١.

(٣) لفظة: (إعادة) سقطت من (ن).

(٤) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**كما جاء في صحيح مسلم مسألة الرب – جل وعلا– لأحد هؤلاء العصاة، قبل أن يقذف في النار، يقول له الرب – تبارك وتعالى –: "ألم أكرمك؟ وأسودك؟ وأزوجك؟ واسخر لك الخيل والإبل؟ وأذرك ترأس وتربع؟" فيقول: أي رب، آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذن، ثم يقول: الآن نبعث شاهداً عليك، فيتنكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه، إنه يحسب أنه استطاع خداع الله بمثل هذا الجواب، وظن أنه مازال ذلك الإنسان الذي كان يشتري شهادة الآخرين، ويرغبهم بالمال، ليكتموا جرائمه وفساده، إنه يتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه، وإذا به يفاجأ بختم فمه، واستنطاق جوارحه، فيقال لفخذه: أنطق – كما في صحيح مسلم – فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله**)). أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الرقاق، باب شهود الجوارح على الانسان بما عمل، (برقم:٧٥٤٨)، ٢١٦/٨، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٥) لفظة: (يرد) في (م): (يردهم)، وما أثبته من (ن) و(س) بحذف الضمير.

(٦) ينظر: **التذكرة**، ص٥٥٤، **وهداية المريد شرح لعقيدة أهل التوحيد، للإمام محمد عليش**، ص ٢٢٢.

(٧) ومن الأحاديث التي ذكرها القرطبي في الحشر والنشر، حديث وفي آخره:((**أما أنَّهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك، فهذا إن ثبت مرفوعاً فالركبان هم المتقون السابقون الذين يغفر الله ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبهم إلا أنَّ المتقين يكونون على نجائب الجنة والآخرون على دواب سوى دواب الجنة، والصنف الثاني الذين يعذبهم الله بذنوبهم ثم يخرجهم من النار إلى الجنة..**))، وحديث:((**نار تحشرهم من المشرق إلى**
=

والجنــةَّ والنَّار [١]، من التذكرة[٢].

وقيل: يمتنع إعادتها مطلقا، لما يلزم من قيام العرض بمثله، وإليه ذهب بعض الأشاعرة[٣]، وتقدم جوابه[٤]، وفصّل المعتزلة[٥]، بأنَّ ما يمتنع بقاؤه منها؛ كالأصوات لايعاد، وما يكون مقدوراً للعبد كذلك، وما لا فيعاد، والخلاف صحيح نقله السّعد[رحمه الله] [٦]، وغيره، وجزم المحلي[رحمه الله] [٧] بترجيح الأوّل.

المغرب تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتأكل منهم من تخلف)). وفي غريب الرواية أنَّ رسول الله(ﷺ) قال يوماً لأصحابه: **((كان رجل من بني إسرائيل كثيراً ما يفعل الخير حتى إنَّه ليحشر فيكم قالوا له: وما كان يصنع قال: ورث من أبيه مالاً كثيراً فاشترى بستاناً فحبسه للمساكين وقال هذا بستاني عند الله تعالى وفرق دنانير عديدة في الضعفاء وقال بهذا أشترى جارية من الله تعالى وعبيداً وأعتق رقاباً كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله تعالى، والتفت ذات يوم لرجل ضرير البصر فرآه تارة يمشي وتارة يكبو، فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله تعالى أركبها والذي نفس محمد بيده لكأني أنظر إليه وقد جيء بها إليه مسرجة ملجمة يركبها تسير به إلى الموقف))**. ينظر: **التذكرة**، ص٥١٩.

(١) وفي حشرهم إلى الجنَّة والنار ذكر القرطبي(رحمه الله): " عن علي(رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ) في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾قال: أما إنَّهم ما يحشرون على أقدامهم ولا يساقون سوقاً، ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق إلى مثلها، رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد، فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة، وسمي المتقون وفداً لأنَّهم يسبقون الناس إلى حيث يدعون إليه فهم لا يتباطئون، لكنهم يجدون ويسرعون والملائكة تتلقاهم بالبشارات". **التذكرة**، ص٥٢١. "ومن طريق أنس(رضي الله عنه) أنَّ رجلاً قال يا رسول الله: الذين يحشرون على وجوههم أيحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله(ﷺ): **((أليس الذي أمشاه على الرجلين قادراً أن يمشيه على وجهه يوم القيامة» قال قتادة حين بلغه: بلى وعزة ربنا)).التذكرة**، ص٥٢١.

(٢) هو كتاب **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ، ص٥٥٤.

(٣) ينظر: **شرح المواقف**، للجرجاني، ٣٣/٥، المقصد السادس.

(٤) أي: ما مر علينا في الصفحة السابقة.

(٥) ينظر: **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، ص٤٢، **وشرح المقاصد**، ٢٠٨/٢.

(٦) قال السعد: اتفق جمهور المتكلمين على جوازها والحكماء على امتناعها وأما المعتزلة فذهب غير البصري إلى جواز...... إلخ : ينظر: **شرح المقاصد**، ٢٠٨/٢.

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أَحمد المحلي الأَصل، نسبة للمحلة الكبرى من الغربية القاهري الشافعي الماضي أَبوه وجده وَيعرف بالجلال الْمحلى. ولد بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وكتبا واشتغل في فنون

=

وقدم البيضاوي[رحمه الله] [(١)] في تفسير سورة يس[(٢)]، على ماقابله[(٣)].

وبه تبين إنَّ في عبارة ابن العربي(رحمه الله)[(٤)]، في شرح سراج[(٥)] المريدين[(٦)]: الذي عند أهل

فأخذ الفقه وأصوله. وألف كتبا تشد إليها الرحال منها: (شرح جمع الجوامع في الأصول وشرح المنهاج في الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد، وحاشية على شرح جامع المختصرات، وحاشية على جواهر الأسنوي وشرح الشمسية في المنطق)، (توفى:٨٦٤هـ). ينظر: **الضوء اللامع**، ٣٩/٧، **وشذرات الذهب**، ٣٠٢/٧. وينظر قول المحلي في: **هداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظارا صالحا متعبدا شافعيا. صنف: (مختصر الكشاف، المنهاج في الأصول، شرحه أيضا، شرحاً مختصراً ابن الحاجب في الأصول، شرح المنتخب في الأصول للامام فخر الدين، شرح المطالع في المنطق، الأيضاح في أصول الدين، الغاية القصوى في الفقة، الطوالع في الكلام، شرح الكافية لابن الحاجب)، وغير ذلك، (توفى:٦٨٥هـ). ينظر: **سير أعلام النبلاء**، ٣٤/١٥، **وبغية الوعاة**، ٥٠/٢. ينظر قول البيضاوي في: **هداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(٢) ينظر: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ٢٧٤/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ** ﴾، [سورة يس: من الآية٧٧]، فيقول البيضاوي: فيها تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة إلى إنكارهم الحشر.

(٣) أي: قدم البيضاوي المقابلة مع سورة البقرة. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(٤) ينظر: **المصدر نفسه، وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٢٢.

(٥) لفظة: (سراج) سقطت من (ن) و(س).

(٦) هو كتاب **سراج المريدين وموفي سبيل المهتدين للاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية**، لابن العربي، مخطوط الشيخ أحمد بن صديق الغماري، والموجودة في مكتبة السياسي حسن التهامي المصري، وتوجد نسخة مصورة في دار الكتب بالقاهرة، رقم: ٢٠٣٤٨ب.

السنة[١] [أنَّ][٢] تلك الأجساد الدنياوية، تعود بأعيانها وأعراضها، بلا خلاف بينهم، ومثله للقرطبي[٣][رحمه الله] نظراً[٤].

(كذا زمَن):

بفتح الميم، أي: زمان، مفرد أزمنه من عطف الخاصّ على العام، وهو مقارنة متجدد موهوم، لمتجدد معلوم، [٢٤٨/ب] إزالة للإيهام، نحو أيقظك[٥] عند طلوع الفجر، وهذا مذهب كثير من المتكلمين، ونسب إلى الأشاعرة[٦].

وقال التّاج السّبكي: "هو المختار". [٧]

وأما المكان، فهو الشيء [الذي][٨] ينتقل عنه وإليه، ويسكن فيه، ولا يسع معه غيره، ومذهب المتكلمين وكثير من الفلاسفة[٩]، أنَّه البعد الذي ينفذ فيه بعد الجسم، ويتحد به، وأما عند العامة، فهو ما يمنع الشيء من السقوط إلى أسفل، وفيه خلاف كثير.

(لأعيان):

جمع عين، أي: الذات، واللام بمعنى مع، أي: يعاد العرض والزمن مع أعيانهما، أي: أجسامهما تبعاً لها.

(بباب):

أي [بمثابة][١٠] الخلاف في العرض، والمختار عوده؛ لظاهر قوله تعالى: ﴿نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(٢) لفظة: (أنَّ) سقطت من (م)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٣) ينظر: **التذكرة**، ص ٥٥٤.

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٣٩/٢.

(٥) لفظة: (أيقظك) في (ن) و(س) (أتيتك). وهي الأفضل والله أعلم لأنَّ الفعل الأول فيه اشكال.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٤٨/٢. وينظر: **اتحاف المريد**، ص ٢٢٦.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٤٨/٢.

(٨) لفظة: (الذي) وردت في (م): (الذ)، وما أثبته من (ن) و(س)، ويبدو أنَّه تصحيف من الناسخ، والله اعلم.

(٩) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٠/٢.

(١٠) لفظة: (بمثابة) وردت بالتاء المبسوطة في (م) و(س)، وما أثبته من (ن).

جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾[١]، إذ المراد غيريتها بحسب الزمن، وإلا فالجلود هي بأعيانها؛ لأنَّها التي عصت[٢]؛ ولأنَّه (ﷺ)، [دعا][٣] برد الشمس بعد غروبها لعلي[٤](رضي الله عنه) [فردت][٥]، حين فاته صلاة العصر، فصلاها بعد ردِّها [٦]، ولو لم يكن ذلك إعادة لزمن لم يكن للرد فائدة[٧].

---

(١) سورة النساء: من الآية ٥٦. ونصها: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾.

(٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٠/٢، **واتحاف المريد**، ص ٢٢٦، **وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد، للإمام محمد عليش**، ص ٢٢٢.

(٣) في (ن): (دعيّ)، وفي (م) و(س): (دعى)، وما أثبته موافق لقواعد اللغة العربية، وعن **هداية المريد**، ١٠٤٦/٢.

(٤) وقد يكون هذا الدعاء في أيام خيبر أو أحد أو الخندق. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٤٦/٢.

(٥) سقطت من (م)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح ، حديث: عن أسماء بنت عميس(رضي الله عنها)، قالت: " كان رسول الله (ﷺ) يوحى إليه، ورأيته في حجر علي(رضي الله عنه)، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال: **((صليت يا علي؟))** قال: لا، فقال النبي (ﷺ):((**اللهم، إنَّه كان في طاعتك، وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس))**. قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ". ذكره الهمذاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، كتاب الفضائل، باب آخر، ٣٠٨/١، من طريق أسماء(رضي الله عنها)، وقال المحقق عنه: (هذا حديث منكر مضطرب). وقال الإمام ابن تيمية:" فضل عليّ وولايته لله (عز وجل) وعلوّ منْزلته عند الله(عز وجل) معلوم ولله الحمد من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني لا يحتاج معها إلى كذب، ولا إلى ما لا يعلم صدقه. وحديث ردّ الشمس له قد ذكر طائفة كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وعدوا ذلك من معجزات النبيّ (ﷺ). لكن المحقّقين من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنَّ هذا الحديث كذب موضوع" . **مختصر منهاج السنة**، ٤٨١/١.

وقال ابن الجوزي: "لو ردت لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي (ﷺ) بطريق الأولى؛ فإنَّه حزن وتألم ودعا على المشركين لذلك، ثم نقول: لو ردت لعلي؛ لكان لمجرد دعاء الرسول (ﷺ) ولكن لما غابت، خرج وقت العصر، ودخل وقت المغرب، وأفطر الصائمون، وصلى المسلون المغرب، فلو ردت الشمس للزم تخبيط الأمة في صومها، وصلاتها ولم يكن في ردها فائدة لعلي؛ إذ رجوعها لا يعيد العصر أداء، ثم هذه الحادثة العظيمة، لو وقعت لاشتهرت، وتوفرت الهمم والدواعي على نقلها، إذ هي في العادات جارية مجرى طوفان نوح، وانشقاق القمر". **تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي** ، ص ١١٩.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٤٦/٢.

وفي الحديث[١]، بعث الله(ﷻ) الليالي والأيام والأشهر والأعوام، للشهادة للإنسان وعليه بالطاعات والآثام، وما أورد على هذا رد في محله[٢].

❁ ❁ ❁

[تعريف النشر]

(ونشر)[٣]:

أي: اظهار من أحياه الله(ﷻ) في محل أجزائه المعدومة، ومن كان حيّاً من انسٍ وملكٍ وجن وحيوان صغيراً كان أو كبيراً، عاقلاً كان أو مجنوناً، وهو المرادُ بالبعث، والمراد أنَّه يفترض الإيمان[٤] به.

[أدلة ثبوت النشر]:

لثبوته بالكتاب والسنة والاجماع[٥].

– أما الأول: فقال تعالى: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ ﴾[٦]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾[٧]، ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[٨]،

---

(١) أي: جاء به أصل، وهو في الحديث عن أبي موسى الأشعري(ﷺ). أنَّ رسول الله(ﷺ)، قال: ((**إنَّ الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيأتها، وتبعث الجمعة زهراء منيرة، ويبعث أهلها يحفون بها كالعروس تهدي إلى كريمها، تضيء لهم، يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضا، وريحهم يسطع؛ كالمسك، يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان، لا يطرفون تعجبا، حتى يدخلوا الجنة لا يخالطون إلا المؤذنون المحتسبون**)). أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الجمعة، (برقم:١٠٢٧)، ٤١٢/١، وقال عنه: (خبر شاذ صحيح السند). من طريق أبي موسى الأشعري (ﷺ).

(٢) أي: كما ذكر هذا الخبر القرطبي في: **التذكرة**، ص٥٠٠. **وهداية المريد**، ١٠٤٦/٢.

(٣) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته[٣١٨/أ]:

ونشرٌ ثمَّ حشرُ الخلقِ طُراً ولو شيئاً صغيراً كالذبابِ

(٤) في (ن) و(س): (بالإيمان).

(٥) قال اللقاني: وكل ما هو كذلك فهو ثابت، والأخبار عنه مطابق. ينظر: **هداية المريد**، ١٠١٩/٢.

(٦) سورة لقمان: من الآية ٢٨. ونصها: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾.

(٧) سورة الحج: من الآية ٧. ونصها: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾.

(٨) سورة الإنفطار: الآية ٤.

إلى غيرها [١].

- وأما السنة فمتواترة معنى[٢].

- والاجماع ظاهر بلا نزاع[٣]، ولا عبرة بمكابر ينكر ضوء الشمس في الظواهر.

[الأقوال في أول نبي مبعوث]:

ثم أول من تنشق عنه الأرض نبينا (ﷺ)، فهو أول مبعوث لا موسى(عليه السلام) على الأصح[٤]،

---

(١) لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ، [سورة البقرة: الآية٥٦]. وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ ، [سورة العاديات: الآية ٩] . وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾، [سورة فاطر: الآية ٩].

(٢) أقرب حديث وقفت عليه، حديث: ((**يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء ، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد**))، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب صفة الأرض يوم القيامة، (برقم:٧١٥٧)، ١٢٧/٨، من طريق سهل بن سعد (رضي الله عنه). وحديث: ((**يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحاً، (برقم:٣١٦٢)، ١٢١٥/٣، من طريق أبي هريرة (رضي الله عنه).

(٣) وقال أبو هريرة(رضي الله عنه): إنَّ الله تعالى يحشر الخلق كلهم من دابة وطائر وإنسان. وقال ابن عباس(رضي الله عنهما): في قوله تعالى {وإذا الوحوش حشرت} [سورة التكوير:الآية ٥] يحشر كل شيء حتى الذباب ليحشر، والحاصل أنَّ الله تعالى يجمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين حتى لا يدري الشخص أين يضع قدمه لشدة الزحام، وقيل: يحشر الخلق من دابة وطائر وإنسان، وقال ابن عباس(رضي الله عنهما): فهم في ضيق مقامهم فيها كضيق سهام اجتمعت في كنانتها، فالسعيد يومئذ من يجد لقدمه مقاما. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٦٨/٢.

(٤) أما صعق الأنبياء فالأظهر أنَّه غشية فإذا نفخ في الصور نفخة البعث فمن مات حى، ومن غشى عليه أفاق، ولذلك قال في الحديث المتفق على صحته: ((**فأكون أول من يفيق**)) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب مايذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة، (برقم:٢٢٨٠)، ٨٤٩/٢. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب من فضائل موسى(عليه السلام)، (برقم:٦٢٢٩)، ١٠١/٧، عن أبي هريرة(رضي الله عنه). فنبينا (ﷺ) أول من يخرج من قبره قبل جميع الناس إلا موسى (عليه السلام) فإنَّه حصل فيه تردد هل بعث قبله من غشيته أو بقى على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق مفيقا لأنه حوسب بصعقة يوم الطور وهذه فضيلة عظيمة لموسى (عليه السلام) ولا يلزم من فضيلة واحدة أفضليته على نبينا (ﷺ) مطلقا لأنَّ الشيء الجزئي لا يوجب أمرا كليا. ينظر: **الروح**، ص٣٦.أي: لا يضر في هذا، قول النبي(ﷺ): ((**فلا أدري أفاق قبلي أو جوزي بصعقة الطور**))، لأنَّه قال هذا، قبل أن يعلمه الله (عز وجل). وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى، (برقم:٣٢١٧)، ١٢٤٥/٣. من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

وأيضا[١] هو أول من يكسى لا إبراهيم(عليه السلام)[٢] على الصّحيح[٣]، كما أنَّه أول وارد المحشر، [وأول داخل][٤] الجنة[٥].

---

(١) في (ن): (أيضا) بدون الواو، وفي (س): (ويضا).

(٢) في (ن): (نبينا ﷺ) وفي (س): (لابراهيم). وقيل: وأما كسوة إبراهيم قبل نبينا (ﷺ)، فلا يدل على تفضيله عليه، بل على فضله، وأنَّه إنَّما قدم كسوته، مثل من يغتبطه الأولون والآخرون إظهارًا لفضله ومكانته. ينظر: **شرح مشكاة المصابيح، الطيبي،** (ت:٧٤٣هـ)، ٣٥٤٤/١١، برقم:٥٥٩٦. وقال القرطبي: وتكلم العلماء في حكمة تقديم إبراهيم(عليه السلام) بالكسوة، فروي أنَّه لم يكن في الأولين والآخرين لله عز وجل عبد أخوف من إبراهيم(عليه السلام)، فتعجل له كسوته أماناً له ليطمئن قلبه، ويحتمل أن يكون ذلك لما جاء به الحديث من أنَّه أول من أمر بلبس السراويل إذا صلى، مبالغة في التستر، وحفظاً لفرجه من أن يماس مصلاه، ففعل ما أمر به فيجزى بذلك أن يكون أول من يستر يوم القيامة، ويحتمل أن يكون الذين ألقوه في النار جردوه ونزعوا عنه ثيابه على أعين الناس، كما يفعل بمن يراد قتله، وكان ما أصابه من ذلك في ذات الله(عز وجل)، فلما صبر واحتسب وتوكل على الله تعالى، دفع الله عنه شر النار في الدنيا والآخرة، وجزاه بذلك العرى أن جعله أول من يدفع عنه العرى يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وهذا أحسنها، والله أعلم. وإذا بدئ في الكسوة بإبراهيم وثنى بمحمد أوتي محمد بحلة لا يقوم لها البشر لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة، فيكون كأنَّه كسي مع إبراهيم عليهما السلام. ينظر: **التذكرة،** ص ٥٣٤- ٥٣٥. ومن أجمل ما قرأت، قول ابن الجوزي: قوله: ((**أول من يكسى إبراهيم**)) وذلك لأنَّه كان كالعريان من النفس والمال والولد، فأسلم نفسه إلى النيران، وولده إلى القربان، وماله للضيفان، فشرف بابتدائه بالكسوة. ينظر: **كشف المشكل،** ٣٥٦/٢.

(٣) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث ((" **ويجاء بكم حفاة عراة غرلا، فيكون أول من يكسى إبراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي، فيؤتي بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على أثره، ثم أقوم عن يمين الله مقاما يغبطني الأولون والآخرون**)) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، (برقم:٣٧٨٧)، ٣٩٨/١، قال الأستاذ شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده ضعيف). وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الرقاق، بابفي شأن الساعة ونزول الرب تعالى، (برقم:٢٨٤٢)، ١٨٤٥/٣، قال المحقق حسين: (إسناده ضعيف جداً، وعثمان بن عمير قال أحمد والبخاري: منكر الحديث).

(٤) لفظة: (وأول داخل) في (م): (وال)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٥) ينظر: **هداية المريد،** ١٠٢٣/٢.

ثم كل أحد يبعث على حاله الذي مات [٢٤٩/أ] عليه(١)، من كبر وصغر، وعقل وجنون، وإيمان وكفر، وطاعة وعصيان وهكذا، فالسكران سكران، والنائحة تنوح، والحاج ملبٍ، والمؤذن يؤذن وهكذا، لما روى مسلم عن جابر(ﷺ)(٢)، قال: سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: ((**يبعث كل عبد على [ما]**(٣) **مات عليه**))(٤)، وقد جاء في الأحاديث تفصيله، مع ما يقترن، بشيء من العذاب(٥) .

(ثم حشر):

أي: جمع **(الخلق)**، للعرض على الله تعالى، بنداء إسرافيل أو جبريل(عليه السلام)، على صخرة بيت المقدس(٦)، إلى أرض الشام، بحسب اختلاف حالهم، ركبانا [وفرادى](٧) ومثنى وثلاث ورباع ومشاة، على أرجلهم، وعلى وجوههم(٨)، عمياً وبكما وصُمّاً،

---

(١) قول الحافظ ابن عبد البر (رحمه الله)، ينظر: **شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**، ٢٢١/٢٦.

(٢) هو جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام، أحد المكثرين عن النبيّ (ﷺ)، وروى عنه جماعة من الصّحابة، وله ولأبيه صحبة، وكان من آخر أصحاب رسول اللَّه (ﷺ) موتا بالمدينة، وقال: غزوت مع رسول اللَّه (ﷺ) تسع عشرة غزوة. ولم أشهد بدرا ولا أحدا، منعني أبي، فلما قتل لم أتخلّف، (توفى:٧٨هـ). ينظر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٥٤٦/١، و**التاريخ الكبير للبخاري**، ٢٠٧/٢.

(٣) لفظة(ما): سقطت من (م)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، (برقم:٢٨٧٨)، ٢٢٠٦/٤، من طريق جابر(رضي الله عنه).

(٥) فقد عقب مسلم الحديث الأول بحديث آخر في صحيحه، (برقم:٢٨٧٨)، ٤/ ٢٢٠٦، من طريق ابن عمر(رضي الله عنه)، قال (ﷺ): ((**إذا أراد الله بقوم عذابا، أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم**))،

(٦) ينظر: **البحر العميق**، ٢٨٤/١.

(٧) في النسخ جميعا (فرادى) باسقاط حرف الواو. والزيادة لحاجة المقام والسياق له؛ ليستقيم المعنى.

(٨) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم فقالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أرجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك**)) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني اسرائيل، (برقم:٣١٤٢)، ٣٠٥/٥، قال الألباني عنه: (ضعيف). أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)، (برقم:٨٦٣٢)، ٣٥٤/٢، وقال الأستاذ شعيب الأرنؤوط عنه: (حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد، وجهالة أوس). جميعهم من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

وغـير ذلك مـن أنواع العذاب[١]، وكما بعثوا حفاةً عراة غرلا[٢]، كما ورد[٣].

وشمل الخلق كل ذي روح وهم من بعثوا، ولذا قال:

(طراً):

أي: جميعا من انس وملك وجن وشياطين، بإتفاق، ومجانين وصبيان بلغوا، كذلك واسقاط، قد نفخ فيهم الروح على الأظهر[٤]، وحيوانات وبهائم، كذلك لعموم بعض النصوص، كقوله تعالى: **﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾**[٥]، ولقوله: **﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾**[٦]،

---

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**يحشر الناس على ثلاث طرائق، راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا**)) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، (برقم:٦١٥٧)، ٢٣٩٠/٥ حديث ٦١٥٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، في الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، (برقم:٢٨٦١)، ٤/ ٢١٩٥، من طريق أبي هريرة(ﷺ).

(٢) في (ن): (غزلا). والغرل: هو الذي لم يختتن. ينظر: **تفسير غريب ما في الصحيحين**، ٥٠٤/١، مادة غ ر ل. وجاء حديث:((**تحشرون حفاة، عراة، غرلا**)) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، (برقم:٦١٥٩)، ٢٣٩١/٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة النار، باب صفة الحشر، (برقم:٧٣٠٠)، ١٥٦/٨، وجاء بلفظ: ((**إنَّكم ملاقوا الله مشاة حفاة ، عراة غرلا.**)) من طريق عائشة(ﷺ).

(٣) أقرب حديث صحيح وقفت عليه حديث: ((**تحشرون حفاة، عراة، غرلا**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً، (برقم:٣١٧١)، ١٢٢٢/٣، من طريق ابن عباس(ﷺ).

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٥/٢.

(٥) سورة الكهف: من الآية ٤٧. ونصها: **﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾**.

(٦) سورة الأنعام: من الآية ٣٨. ونصها: **﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾**.

إلى أن قال:﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[(١)]، وقال: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[(٢)].

وقال (ﷺ):((**يحشر الخلق يوم القيامة، البهائم والطيور والوحوش وكل شيء؛ فيبلغ من عدله، أنَّه يأخذ للجماء حقها من القرناء، ثم يقول : كوني تراباً**))[(٣)]، فتكون تراباً [(٤)]، ولأنَّ الحشر بهذه الكيفيّة، فيه اظهار للقدرة، وكمال للرّبوبية[(٥)].

ولا يقال: لا فائدة في حشر غير العقلاء، لأنَّه للحساب وللعقاب، لأنَّا نقول: بل فيه فائدة، فإنَّه وأن لم يقتص منهم، يقتص لهم.

وأما البهائم فظاهر للحديث[(٦)]، مع ما[(٧)] فيه[(٨)] إعادتها، من ابطائها صاحبها المانع [٢٤٩/ب] لزكاتها، ونحو ذلك كما ورد[(٩)]، ولشهادتها ببني آدم أو عليهم، كما ورد[(١٠)].

---

(١) سورة الأنعام: من الآية ٣٨. ونصها: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾.

(٢) سورة التكوير: الآية ٥.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام، (برقم:٣٢٩١)، ٢/٣٧٦، وقال عنه: (جعفر الجذري هذا، هو بن برقان، قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه)، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٤) عبارة: (فتكون ترابا) سقطت من (ن).

(٥) قيل: من الحكمة الإلهية أن لا يجري أمرًا من أمور الدنيا والآخرة إلا على مشيئة مستوية، وحكمة موزونة. ينظر: **التذكرة**، للقرطبي، ص٦٥٢، **والتوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ٦٧/٣٠. وفيه تنزيه لله تعالى عن كل صفات النقص والعجز، وفيه قمع للفلاسفة الذين يظنون أنَّ الله تعالى لا يحيط بالجزئيات.

(٦) أي: حديث: ((**يحشر الخلق يوم القيامة...**)) الذي مر تخريجه في هذه الصفحة من هذه الرسالة.

(٧) لفظة: (ما) سقطت من (ن) و(س).

(٨) في (ن) و(س): (في) بدون الهاء.

(٩) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث : ((**قيل: يا رسول الله، فالإبل قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاعٍ قرقرٍ أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، (برقم:٢٢٥٢)، ٣/ ٧١، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(١٠) أقرب حديث وقفت عليه، حديث: ((**قيل: يا رسول الله، فالخيل؟ قال: " الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر، فأما التي هي له وزر، فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الإسلام،**
=

كل شيء يسمع صوت المؤذن يشهد له يوم القيامة[١]، ونحوه وهذا هو الأصح[٢].

ولذا قال: **(ولو شيئا صغيراً كالذّباب)**[٣]، إلا أنَّه يستثني ملك الموت، فإنَّه لا يحشر لئلا يثقل على المكلفين النظر إليه، لما لقوا منه من التعب، كما روى الحكيم الترمذي[٤] في نوادر الأصول[٥] مرفوعاً.

فهي له وزر، وأما التي هي له ستر، فرجل ربطها في سبيل الله، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها، فهي له ستر وأما التي هي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام، في مرج وروضة، فما أكلت من ذلك المرج، أو الروضة من شيء، إلا كتب له، عدد ما أكلت حسنات، وكتب له، عدد أرواثها وأبوالها، حسنات، ولا تقطع طولها فاستنت شرفا، أو شرفين، إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات، ولا مر بها صاحبها على نهر، فشربت منه ولا يريد أن يسقيها، إلا كتب الله له، عدد ما شربت، حسنات)). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب اثم مانع الزكاة، (برقم:٩٨٧)، ٢/٦٨٠، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) ، يقول: ((**لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة**)).أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول النبي (ﷺ)، (برقم:٧١٠٩)، ٦/٢٧٤٣، من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه).

(٢) فقد ذكر البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب ما يحقن بالآذان من الدماء، (برقم:٥٨٥)، ١/٢٢١، من طريق أنس (رضي الله عنه)، كلاما حسنا، لابد من ذكره لما فيه من الفوائد: أنَّ النبي (ﷺ) ، كان إذا غزا بنا، قوما لم يكن يغزو بنا، حتى يصبح وينظر فإن سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم . قال فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع آذانا ركب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم النبي (ﷺ) ، قال: فخرجوا إلينا بمكاتلهم، ومساحيهم، فلما رأوا النبي (ﷺ)، قالوا: محمد والله، محمد والخميس- الجيش- قال: فلما رآهم رسول الله (ﷺ) ، قال: ((**الله أكبر، الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم؛ فساء صباح المنذرين**)).

(٣) وقال ابن عباس(رضي الله عنه) في قوله تعالى: **﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾**،[سورة التكوير:الآية ٥]، يحشر كل شيء حتى الذباب ليحشر. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ٢/١٦٨.

(٤) ينظر: **نوادر الأصول**، ١/١٧٧، وسيأتي ذكره.

(٥) هو كتاب حديثي اسمه **نوادر الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ)** ، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، (ت:٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ١/١٧٧.

وقيل: يقدم الصبيان والمجانين، إلى باب الجنة من غير حشر(١)، كما أنَّ البهائم لم يحشروا لعدم الفائدة(٢).

وقال المعتزلة: تحشر للبقاء، ثم ليس كل من يحشر يحاسب، أو يثاب، أو يعاقب(٣)، بل فيه تفصيل (٤)، يأتي إن شاء الله تعالى.

ثم النظم(٥) نصّ في حشر الأرواح والأجساد، كما هو ظاهر(٦)، الكتاب والسنة وعليه اجماع مسلمي الأمة، فمنكر ذلك كافر بلا خلاف(٧).

---

(١) هذا القول: اختاره النووي وصححه، ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٥/٢.

(٢) قال اللقاني: وهل يستثنى من ذلك الحيوانات التي تدخل الجنة، وهي: النملة، والهدهد، والعجل، والكبش، والكلب، وناقة النبي (ﷺ)، وناقة صالح(عليه السلام)، وحمار العزير، والبقرة. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٥/٢. وحوت ابن متي، وبقرة من بر أمه في الرخاء والمحل. ينظر: **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، ٧٣/١.

(٣) ينظر: **شرح هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢١٥.

(٤) قالت المعتزلة:" إنَّ الله تعالى يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعوضها على آلامها التي وصلت إليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك، فإذا عوضت على تلك الآلام، فإنَّ شاء الله تعالى أن يبقي بعضها في الجنَّة إذا كان مستحسنا فعل، وإن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر". **مفاتيح الغيب**، ٦٤/٣١، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾، [سورة التكوير: الآية ٥]. وطول المعتزلة في إيصال التعويض عن آلام البهائم وضررها، وأنَّ ذلك واجب على الله تعالى، وفرعوا فروعاً واختلفوا في العوض أهو منقطع أم دائم؟ فذهب القاضي وأكثر معتزلة البصرة، إلى أنَّه منقطع فبعد توفية العوض يجعلها تراباً، وقال أبو القاسم البلخي: يجب كون العوض دائماً. وقيل: تدخل البهائم الجنة وتعوض عن ما نالها من الآلام وكل ما قالته المعتزلة مبناه على أنَّ الله تعالى يجب عليه إيصال الإعواض إلى البهائم عن الآلام التي حصلت لها في الدّنيا" . البحر المحيط، ١٢٧/٤، عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ ، [سورة الأنعام: الآية٣٨].

(٥) أي: قول المحجوب المكي في منظومته : ونشرٌ ثمَّ حشرُ الخلقِ طراً............

(٦) أي: ما إستشهد به صاحب المنظومة في شرحه لها، بالآيات والأحاديث، وكما ورد في الصفحة السابقة من هذه الرسالة.

(٧) قال اللقاني: لاشك أنَّ الحشر من ضروريات الدين، فإنكاره كفر بيقين، وإنَّ تأويل النصوص وإخراجها عن ظواهرها لغير ضرورة، الحاد في الدين، وميل عن سبيل المؤمنين. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٠/٢.

[أنواع الحشر]:

ثم الحشر أنواع أربعة(١):

- اثنان في الدنيا:

[١]- اجلاؤه(٢)(ﷺ) اليهود(٣)، كما قال سبحانه: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ** ﴾(٤).

[٢]- وسوق النار الناس قرب يوم القيامة إلى المحشر(٥)، كما ورد(٦).

- واثنان في الآخرة:

أحدهما: ما نحن فيه، من جمعهم بعد النشر إلى الموقف(٧) .

والثاني: صرفهم منه إلى الجنة أو النار(٨).

❀ ❀ ❀

---

(١) ينظر: **هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢١٨.

(٢) قوله: (إجلاؤه) وقصته في أول سورة الحشر، ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ **مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ** ﴾ فلينظر هناك.

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٢٦/٢.

(٤) سورة الحشر: من الآية ٢. ونصها: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ** ﴾.

(٥) ينظر: **شرح الإمام البيجوري لجوهرة التوحيد**، ص ٢٧٨.

(٦) أي: في حديث: ((**أما أول أشراط الساعة، فنار تخرج من المشرق، فتحشر الناس إلى المغرب**))، أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك(ﷺ)، (برقم:١٢٠٧٦)، ١٠٨/٣، قال الأستاذ شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده صحيح على شرط الشيخين). من طريق أنس بن مالك(ﷺ).

(٧) لقوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ ، [سورة الكهف: الآية ٤٧].

(٨) في (س): (والنار) بالواو بدل أو. وينظر هذا القول في: **هداية المريد**، ١٠٢٦/٢، **ولوامع الأنوار**، ٢/ ١٥٤.

[أهوال يوم القيامة]

(ويوم آخر)[١]: هو يوم القيامة[٢].

قال القاضي[رحمه الله] [٣]: "المراد به من وقت المحشر، إلى ما لا يتناهى، أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار" [٤].

[اسباب تسميته باليوم الآخر]:

سميّ بذلك:

- لأنَّه آخر الأوقات المحدودة، ويوافق الأخير[٥]، قول[٦] بعضهم:" أوله من النفخة الثانية، إلى استقرار الخلق، في الدارين، الجنة والنار"[٧].
- قال بعضهم: والحق الأول[٨].
- وقيل: إنَّما سميّ به[٩]، لأنَّه لا ليل[١٠] بعده[١١].

---

(١) ورد قول الناظم في منظومته، [٣١٨/أ]:

ويومٌ آخرٌ هولٌ لموقف وتكليمُ الإلهِ لدى الحسابِ

(٢) **هداية المريد**، ١٠٧٣/٢.

(٣) وذكر اللقاني في هدايته: إنَّ القاضي هو البيضاوي، وهو عبد الله بن عمر بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، وذكر هذا القول في تفسيره. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٣/٢. وعند مراجعتي لتفسير البيضاوي، وجدته ذاكر هذا القول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ، [سورة البقرة: الآية ٨]. ولم يذكر القائل. والقاضي عياض (ت:٥٤٤هـ)، وفاته متقدمه على البيضاوي، ومن جهة أخرى فقد ذكر الشارح القاضي في جميع المخطوط وأراد به عياض، وعند ذكر قول البيضاوي يذكره بلقبه؛ فلهذا ترجح لي أنّ القاضي هو عياض، والله أعلم. ولا يعني هذا أنّي أُخطأ اللقاني والعياذ بالله. ولكن أحببت توضيحه للقارئ الكريم.

(٤) **الفواكه الدواني**، ٦٧/١.

(٥) ينظر: **تقريب البعيد**، ص ١٤٨.

(٦) في (ن): (وقال) بزيادة الواو.

(٧) **الفواكه الدواني**، ٢٨٦/١، **والعقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين**، ٥٨/١.

(٨) أي: قول القاضي، ينظر: **حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد**، ص ٢٨٨.

(٩) أي: سمي يوم القيامة باليوم الآخر. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٣/٢.

(١٠) في (ن) و(س): (دليل) .

(١١) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٣/٢، **والفواكه الدواني**، ص ٦٧.

- وقيل: لأنَّه آخر أيام الدنيا، أي: أيام علاقاتها.

[أسباب تسميته بيوم القيامة]:

وسميّ بيوم القيامة:

- لقيام الخلق فيه من قبورهم، أو لقيامهم لحسابهم(١)،[٢٥٠/أ] [وأسماؤها](٢) كثيرة(٣).

قال الغزالي (ﷺ): وصف الله تعالى بعض دواهيها، وأكثر تساميها، لنقف بكثرة أسمائها على كثرة معانيها، فليس المراد تكثير الأسماء والألقاب، بل الغرض: تنبيه أولي الألباب، فتحت كل اسم من أسماء القيامة سر، وفي كل نعت من نعوتها معنى خاص، فنبّه بالأسماء على تذكر معانيها(٤).

وقال القرطبي[ﷺ]:" وكلما عظم شأنه تعدّدت صفاته وكثرت أسماؤه، وهذا مَهيَع(٥) كلام العرب، ألا ترى أنَّ السّيف لما عظم عندهم موضعه، وتأكد نفعه لديهم، وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم"(٦).

وكذلك القيامة، لما عظمت أحوالها، وجلت أهوالها، سماها الله تعالى بأسماء كثيرة، بإعتبار كثرة تلك الأحوال، وتعدّد تلك الأهوال، فنزل كل حال منها منزلة يوم، وكل هول منها منزلة زمان مستقلّ عند القوم، فهي: يوم القيامة(٧)، ويوم الحسرة(٨)، ويوم الندامة(٩)، ويوم الحاقة(١٠)، ويوم المحاسبة، ويوم المساءلة، ويوم المسابقة(١١)،

---

(١) ينظر: **لوامع الأنوار**، ٧٠/٢.

(٢) في (م) و(س): (اسماؤه) وما أثبته من (ن).

(٣) أي: نحو ثلاثمائة اسم. ينظر: **حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد**، ص ٢٨٨.

(٤) ينظر: **إحياء علوم الدين**، ٥١٦/٤، **وهداية المريد**، ١٠٧٣/٢.

(٥) مهيع: واضح بيِّن، وجمعه مهايع. ينظر: **لسان العرب**، ٣٧٩/٨، مادة م هـ ي ع .

(٦) ينظر: **التذكرة**، ص٥٤٤. **وهداية المريد**، ١٠٧٤/٢.

(٧) يوم القيامة: لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ، [سورة آل عمران: من الآية ١٨٥].

(٨) يوم الحسرة: لقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ ، [سورة مريم: من الآية ٣٩].

(٩) يوم الندامة: لقوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ ، [سورة سبأ: من الآية ٣٣]. و[سورة يونس: من الآية ٥٤].

(١٠) يوم الحاقة: لقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ ، [سورة الحاقة: الآية ١-٢].

(١١) في (ن) و(س): (السابقة).

ويوم الطّامة[١]، ويوم المناقشة، ويوم الزلزلة[٢]، ويوم التلاق[٣]، ويوم الدمدمة[٤]، ويوم الصاعقة[٥]، ويوم الواقعة[٦]، ويوم القصاص، ويوم القارعة[٧]، ويوم الرادفة[٨]، ويوم الراجفة[٩]، ويوم المآب[١٠]، ويوم الحساب، وقد ذكر القرطبي[رحمه الله] [١١] شرح غالبها في تذكرته[١٢].

---

(١) يوم الطامة: لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ ، [سوؤة النازعات: من الآية ٣٤].

(٢) يوم الزلزلة: لقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ، [سورة الزلزلة: الآية ١].

(٣) يوم التلاق: لقوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ، [سورة غافر: من الآية ١٥].

(٤) يوم الدمدمة: أي اطباق العذاب. ينظر: **الفواكه الدواني**، ص ٦٧. لقوله تعالى:﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ ، [سورة الشمس: من الآية ١٤].

(٥) يوم الصاعقة: لقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ ، [سورة البقرة: من الآية ٥٦].

(٦) يوم الواقعة: لقوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ، [سورة الواقعة: من الآية ١].

(٧) يوم القارعة: لقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ﴾ ، [سورة القارعة: الآية ١-٢].

(٨) يوم الرادفة: لقوله تعالى: ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ، [سورة النازعات: الآية٧].

(٩) يوم الراجفة: لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ ، [سورة النازعات: الآية ٦].

(١٠) يوم المآب: لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ ، [سورة آل عمران: من الآية ١٤].

(١١) ينظر: **التذكرة**، ص ٥٦٠.

(١٢) ومن أسماء يوم القيامة:

يوم الواقعة: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ ، [سورة النمل: من الآية ٨٢]. أي: ليس لوقعتها مقالة كاذبة. ومنها: الخافضة الرافعة أي ترفع قوماً في الجنة، وتخفض أخرى في النار، والخافض والرافع على الحقيقة إنَّما هو الله تعالى وحده، فرفع أولياءه في أعلى الدرجات وجعل أعداءه في أسفل الدركات قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝٨٥ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ ، [سورة مريم: ٨٦-٨٥] . ومنها: يوم الحساب ومعناه: أنَّ الباري سبحانه يعدد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة يعدد عليهم نعمه، ثم يقابل البعض بالبعض فما يشف منها على الآخر حكم للمشفوق بحكمه الذي عينه للخير بالخير وللشر بالشر، قال الله تعالى: ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ، [سورة الأعراف: من الآية ٨٧]. ومنها: يوم السؤال والباري سبحانه وتعالى يسأل الخلق في الدنيا والآخرة تقريراً لإقامة الحجة وإظهاراً للحكمة. قال الله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ ، [سورة البقرة: من الآية ٢١١]. ومنها: يوم القلق والجولان. وهو عبارة عند عدم الاستقرار والثبوت يقال: قلق الرجل يقلق قلقاً إذا لم يستقر ومثله جال يجول إذا لم يثبت. ومنها: يوم الفرار. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَاحِبَتِهِ

=

قال اللقاني[رحمه الله]:" وفي الأصل، ما يربو على المائة، مع ذكر العلامات وترتيبها، وبيان القريب منها والبعيد"(١).

(هول):

كطول، أي: "فزع ومخافة من أمر عظيم جمعه أهوال، وهؤول"(٢).

(موقف) الناس بأرض الشام للعرض، على الملك العلام، ليحاسبهم على الطاعات والآثام.

والمراد من هوله عظائمه ومصائبه ومحنه وشدائده، إذ تجتمع فيه محن الدنيا بأسرها، على أعظم امكان قدرها، ومن ذلك أن تقرب الشمس بحقيقة حرِّها، من رؤس الخلائق، ويلجم الناس[٢٥٠/ب] العرق إلى الآذان(٣)، وبقدر مايريده سبحانه، ويذهب في الأرض سبعين ذراعاً، وتكثر الصواعق والزلازل(٤)، وهم حفاة عراة(٥)، إلا من شاء الله(عز وجل).

وتتطاير الصحف يمينا وشمالا، وتلزم بالأعناق ويسألون، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وأسماعهم وأبصارهم وجلودهم والليل والنهار والسماء والأرض والحفظة والكتبة، وغير ذلك والقصد من هذا أنَّ الإيمان باليوم الآخر وهوله.

وَبَنِيهِ﴾ ، [سورة عبس: الآية ٣٤-٣٥-٣٦]. ومنها: يوم الشفاعة قال الله تعالى: **﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾** ، [سورة البقرة: من الآية]٢٥٥. ومنها: يوم الجدال قال الله تعالى: **﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾** ، [سورة النحل: من الآية ١١١] . أي تخاصم وتحاج عن نفسها. وهناك زيادة في هذا الخبر فلينظر في مظانها. ينظر :**التذكرة**، ص ٥٦٠-٥٨٠.

(١) **هداية المريد**، ١٠٧٤/٢.

(٢) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٦٦/٣١، مادة هـ و ل.

(٣) أقرب حديث وقفت عليه ، مما أورده الشارح، حديث من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه)، أنَّ رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، قال: **((يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم))**، أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول الله تعالى **﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾** ،(رقم: ٦٥٣٢)، ١١١/٨.

(٤) في الأصل (الزلال) وما أثبته من (ن) و(س).

(٥) قوله: (وهم حفاة عراة) فقد سبق تخريجة صفحة ٣٣١ من هذه الرسالة..

[أدلة اثبات الإيمان باليوم الآخر]:

فرض لازم لثبوته بالكتاب والسنة واجماع المسلمين(١).

– قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢)، إلى آخر الآية الثانية(٣)، ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (٤)، ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ (٥)، ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ (٦)، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٧) الآية، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(٨)، إلى غير ذلك.

– وفي الحديث: ((**خوفني جبريل حتى أبكاني، فقلت: يا جبريل، ألم يغفر لي ربي، ماتقدم من ذنبي وما تأخر، فقال لي: يامحمد لتشاهدنَّ من هول ذلك اليوم، ماينسيك المغفرة**))(٩)، أخرجه ابن الجوزي[رحمه الله] (١٠).

---

(١) ينظر: **اتحاف المريد**، ص ٢٣١.

(٢) سورة الحج: الآية ١.

(٣) سورة الحج: الآية ٢ ونصها: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾.

(٤) سورة الإنسان: الآية ١٠.

(٥) سورة المزمل: من الآية ١٧. ونصها: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾.

(٦) سورة المزمل: من الآية ١٨. ونصها: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾.

(٧) سورة عبس: الآية ٣٤.

(٨) سورة آل عمران: من الآية ١٠٦. ونصها: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾.

(٩) أخرجه ابن الجوزي في كتابه **بستان الواعظين ورياض السامعين**، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الشهير بـ (ابن الجوزي)، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار الريان للتراث، د.ط، د. ت، ١٣٥٣هـ، ص ٨٥. وذكره القرطبي في **التذكرة**، ص٥٩٠، وفي **الجامع لآحكام القران**، ٣٦١/٦، **والفواكه الدواني**، ٦٧/١، ولم أعثر له على حكم .

(١٠) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي، يصل نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكان علامّة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، والجوزي نسبة إلى فرضة الجوز، وهو موضع مشهور، وأنَّ جده كان من مشرعة الجوز، إحدى محال بغداد بالجانب الغربي، ومن تصانيفه: (المغني، وزاد المسير، وتذكرة الأريب، والوجوه، والنظائر وفنون الأفنان، وجامع المسانيد، والحدائق، ونقي النقل، وعيون الحكايات، والتحقيق في مسائل الخلاف، ومشكل الصحاح) وغيرها، (توفى: =

ثم خوف الأنبياء [(١)]، خوف اعظام واجلال، وإن كانوا آمنين من العذاب[(٢)]، كما نقله القاضي[رحمه الله] [(٣)]، والنووي[رحمه الله] [(٤)]، عن المحاسبي[رحمه الله] [(٥)]، وبه يجمع بين الروايات المتعارضة الظواهر [(٦)].

وقال السعد[رحمه الله]:" والحق اختلافه باختلاف أحوال الناس، فيشدد على الكفار حتى يجدوا من طوله الغاية، ويتوسّط على فسقة المؤمنين، ويخفف عن الصالحين، حتى يكون كصلاة ركعتين[(٧)]، انتهى .

٥٩٧هـ). ينظر: **طبقات المفسرين**، ص ٢٠٨، **ووفيات الأعيان**، ١٤٠/٣، **وتذكرة الحفاظ**، ٩٢/٤. وينظر قوله في: **التذكرة، ص٥٩٠، والفواكه الدواني**، ٢٤٤/١.

(١) قال ابن الجوزي:" فبكى رسول الله (ﷺ) حتى بلت دموعه لحيته، فإذا كان رسول الله (ﷺ) يبكي من هول يوم الحساب، وقد أمنه الجبار من أليم العذاب ووعده بالجنة وحسن المآب، فكيف بأمثالنا المساكين، وكيف بمن ترك الحق والصواب وخالف السنة والكتاب وأطاع الشيطان وأفنى عمره في معصية الملك الوهاب". **بستان الواعظين ورياض السامعين**، ص ٣٦.

(٢) ينظر: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٤٦/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾، [سورة محمد: الآية ١٩]، **وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، ص ٣٨٣.

(٣) ينظر: **الفواكه الدواني**، ١/ ٦٧.

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٥/٢، **والفواكه الدواني**، ٦٧/١.

(٥) هو الحارث بن أسد، أبُو عبد الله المحاسبي، شيخ الجنيد، وأحد العلمَاء الزهاد. وَسمي المحاسبي؛ لأنَّه كان يحاسب نَفسه، وقيل: لأَنَّه كانت له حصى يعدها ويحسبها حالة الذكر. وهو إمام المسلمين في الفقه، والأصول، والتصوف، والحدِيث، والكلام، وكتبه في هذه العلوم أصول من يصنف فيها، وإِليه ينسب أَكثر متكلمي الصفاتية. وقيل: وللحارث كتب كثيرة في الزهد، وفي أصول الديانات، والرد على المخالفين، والمعتزلة، والرافضة، وغيرهم، وكتبه كثيرة الفوائد، جمة المنافع. قال جماعة من مشايِخ الصوفية: له أَكثر من مئتي مصنف، (توفى:٢٤٣هـ) ببغداد. ينظر: **طبقات الصوفية**، ص ٥٨، **والمتفق والمفترق**، ٧٦٦/٢، **وطبقات الفقهاء الشافعية**، ص ٤٣٨، وينظر قوله في: **هداية المريد**، ١٠٧٥/٢.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٥/٢، و**الفواكه الدواني**، ٦٧/١.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٥/٢، **واتحاف المريد**، ص ٢٣٢، **والفواكه الدواني**، ٢٤٤/١.

وكل ذلك جاء[١] به الأخبار[٢]، ثم قال: وهل يظهر أثر هذه الأحوال في الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء، وسائر الصلحاء[٣] والأتقياء؟ فيه تردد والظاهر السلامة[٤].

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾[٥]، [٢٥١/أ] وقال تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾[٦]، الآية، ثم كما يجب الايمان بهوله، يجب بسروره وحبوره، كما قال اللقاني(رحمه الله)[٧].

[أسباب النجاة من أهوال يوم القيامة]:

ثم اعلم، أنَّ أشياء كثيرة تخلص من أهواله، خصوصاً وعموماً، فمنها قضاء حوائج[٨] المسلمين، وتفريج الكرب عنهم، والتجاوز لهم في معاملاتهم، واشباع الجائع واكساء العريان، وإيواء ابن السبيل[٩]، والصلاة والصيام، وغسل الجنابة، والحج والعمرة، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحسن الخلق والخوف من الله تعالى والوجل منه وإهراق الدموع

---

(١) هو هكذا في جميع النسخ، والأنسب (جاءت) .

(٢) قال اللقاني معقبا على منظومته: فإن قلت: في النظم تكرار، لأن البعث وعود الأجسام كل منهما يستلزم ثبوت اليوم الآخر، لأنَّه لا يكون إلا فيه؟ قيل: ولكنه أثر دلالة المطابقة، على الإلتزام، لأنَّها أوفى بتأدية المراد. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٥/٢. وكأنَّي أجد نفس التكرار في منظومة المحجوب المكي، وأجاب اللقاني عن ذلك.

(٣) في (ن): (وسائر العلماء).

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٦/٢.

(٥) سورة فصلت: من الآية ٣٠. ونصها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾.

(٦) سورة الأنبياء: من الآية ١٠٣. ونصها: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٦/٢. وذكر ولده عبد السلام في كتابه اتحاف المريد على جوهرة التوحيد، ص ٢٣٢، قال أستاذنا (رحمه الله)، (يعني اللقاني): وهذا هو الذي أعتقده، لكن لم أقف عليه مصرحا به في كلامهم، وكذا يجب الإيمان على ثبوته إجمالا، لأنَّه لا يعلم عينه إلا الله. وذكره **ابن الأمير في حاشيته على اتحاف المريد**، ص ٢٨٤.

(٨) في (س): (الحوائج) بزيادة الألف واللام.

(٩) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٦/٢، **والفواكه الدواني**، ١/ ٢٨٨.

من خشيته[١]، وحسن الظن به، والصّلاة على النبي (ﷺ)، وشهادة أن لا إله إلا الله[٢]، وغير ذلك.

إلا أنَّ أغلبها يفيد في أمور خاصة منه، والمفيد من الجميع، الحب الخالص لله تعالى ورسوله(ﷺ)، المستلزم لكمال الإتباع، لسيد ذوي الاستتباع، فعليك به يأخي لتحظى عاجلا وآجلا، وتكون في[٣] جنة ليس آيلا.

[الإيمان بتكليم الإله يوم القيامة]:

(و) يجب الايمان،(**بتكليم الإله**) لكثرة الورود[٤] في ذلك[٥].

ومنه قوله (ﷺ): **((ما منكم من أحد، إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ماقدم، وينظر اشأم[٦]، فلا يرى إلا ماقدم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار، تلقاء وجهه، فأتَّقوا النَّارولو بشق تمرة))** [٧]،

---

(١) في الأصل (خشية) وما أثبته من (ن) و(س)، ويبدو أنَّه من تصحيف الناسخ.

(٢) في (ن): وشهادة أن لا إله إلا الله وحده. بزيادة لفظة (وحده).

(٣) عبارة: (في إنك في) بزيادة (في إنك) في سائر النسخ، وما أثبته هو الصحيح.

(٤) في (ن) و(س): (الوارد).

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: **((ثلاثة لايكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل، ورجل بسلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك . ورجل بايع إماما لايبايعه إلا لدنيا. فإنَّ أعطاه منها وفى له وإن لم يعطه منها لم يف له))**. أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجهاد، باب الوفاء بالبيعة، (برقم:٢٨٧٠)، ٩٥٨/٢، قال الألباني: (صحيح)، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٦) في (ن): (وينظر الشمال منه).

(٧) الحديث ورد بلفظ: **((ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة))** متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب فقد عذب، (برقم:٦١٧٤)، ٢٣٩٥/٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، (برقم:٢٣١١) ٨٦/٣، من طريق عدي بن حاتم(رضي الله عنه).

وفي رواية، ((**ولو بكلمة طيبة**))[١].

[التكليم وأدلته]:

والمراد بالتكليم: هو السؤال[٢]، وهو ثابت أيضا:

- بنص ذي الجلال، إذ قال سبحانه:﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[٣]، وقال: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[٤].

- وقال (ﷺ): ((**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، [٢٥١/أ] وعن علمه ما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه**))[٥]، وليس العدد للحصر عند ذوي الرشد، مع الآيات[٦] وكثير الأحاديث [٧].

---

(١) أقرب حديث: ((**ولو بكلمة طيبة**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، (برقم:٢٣١١) ٨٦/٣، وقال عنه: (زاد ابن حجر: قال الأعمش: وحدثني عمرو بن مرة، عن خيثمة مثله، وزاد فيه: ((**ولو بكلمة طيبة**))، من طريق خيثمة(ﷺ).

(٢) أي: لا سؤال منكر ونكير، حتى يتوهم التكرار، بل سؤال الله تعالى في القيامة حين الحساب. ينظر: **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، ص ١٧٦.

(٣) سورة الإسراء: من الآية ٣٦. ونصها: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾.

(٤) سورة التكاثر: الآية ٨.

(٥) أخرجه الدارمي في سننه، باب التورع عن الجواب، (برقم:٥٥٤)، ٦١/١. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، (برقم:٢٤١٧)، ١٩٠/٤، وقال عنه: (هذا حديث حسن صحيح). من طريق أبي برزة الأسلمي(ﷺ).

(٦) لقوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾، [سورة الإسراء: الآية ٣٤]. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾، [سورة التكاثر: الآية٨]. وقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾. [سورة الأنبياء: الآية٤٧].

(٧) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، =

ولما كان التكليم والسؤال، مخصوصاً بالبعض، قيده بقوله:

(**لدى**):

أي: عند (**الحساب**)، مصدر حاسب قياساً، وحسب الشيء يحسبه بالضم إذا عدهُ سماعاً، وإياه اعتمد من قال هو: لغة العد[١]، وفي شرح الجواهر مصدر من حسب يحسب من حد ضرب. وطلب: بمعنى عرف كمية الأشياء، لكن حساب الله تعالى[٢]: عبارة عن تعريف العباد كمية ماعملوه، ما لهم وما عليهم من الجزاء، وليس حسابه، ليعلم ماجهل، لأنَّ ذلك محال في حقه تعالى.

وقال اللقاني[رحمه الله]:" واصطلاحاً، توقيف الله تعالى عباده قبل الانصراف، من المحشر على أعمالهم، خيرا كانت، أو شرا تفصيلا [لا][٣] بالوزن، إلا من استثنى[٤] منهم"[٥]، انتهى.

(برقم:٦١٧٣)، ٥/٢٣٩٥، من طريق أنس (رضي الله عنه). حديث:((**يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك**)). أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)، (برقم:٨٠١٦)، ٢/٣٠٣، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (اسناده صحيح على شرط مسلم)، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(١) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٥١، **ولوامع الأنوار البهية**، ٢/١٧٢، **وشرح هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٢٣.

(٢) لفظة: (تعالى) سقطت من (ن).

(٣) لفظة: (لا) سقطت من (م)، وهي من (ن) و(س)، **وكتاب لوامع الأنوار البهية**، ٢/١٧٢.

(٤) قوله: (من استثنى) وهم السبعون ألفاً، مع كل واحد سبعون ألف. ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٥١.

(٥) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٥١. **ولوامع الأنوار البهية**، ٢/١٧٢. **وشرح هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٢٢.

[ثبوت الحساب]:

ثم هو ثابت:

- بالآيات، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾(١)، ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾(٢)، وغيرهما(٣).
- وبالسنة (٤) المتواترة جملتها.
- وبالاجماع (٥)، فالايمان به واجب(٦) كالسؤال(٧).

[معاني المحاسبة]:

وقد اختلف العلماء في معنى، محاسبة الله لهم(٨):

- أما بأن يخلق لهم في قلوبهم علوما ضرورية، بمقادير أعمالهم، من الثواب والعقاب، على

---

(١) سورة المائدة: من الآية ٤. ونصها: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

(٢) سورة الإنشقاق: الآية ٨.

(٣) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾، [سورة النور: ٣٩]. وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾، [سورة إبراهيم: الآية ٥٢].وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، [سورة المؤمنون: الآية ١٠٧– ١٠٨].

(٤) أقرب حديث صحيح حديث: ((**إنَّ الله يدني عبده المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، ثم يقول له: إني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم**)) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة هود، (برقم: ٤٤٠٨)، ١٧٢٥/٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب النجوى، (برقم:٧١١٥)، ١٠٥/٨، من طريق ابن عمر(رضي الله عنه). وحديث: ((**مع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون..**)) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة بني اسرائيل، (برقم:٤٤٣٥)، ١٧٤٥/٤، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٥) قال بعض السلف:" قيام الليل يهون طول قيام يوم القيامة". **لوامع الأنوار البهية**، ١٨٠/٢، **وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، ٥٠٠/٢.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥١/٢، **وحاشية البيجوري** ، ص ٢٨٢.

(٧) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٧/٢، **وشرح هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٢٢.

(٨) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٧/٢.

ما قاله الفخر (١).

– أو بأن يوقفهم بين يديه، ويؤتيهم كتب أعمالهم، فيها سيّئاتهم وحسناتهم، فيقول: هذه سيّئاتكم، وقد تجاوزت عنها، وهذه حسناتكم، وقد ضاعفتها لكم، على قول ابن عباس(رضي الله عنه)(٢).

– أو بأن يكلمهم في شأن أعمالهم، وكيفية ما لها من الثواب، وما عليها من العقاب، أما بأن يسمعوا كلامه القديم، أو صوتاً يدل عليه، يخلقه الله في آذانهم، أو في محل بقربها، بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت، منع [٢٥٢/أ] الغير من سماع، ما كلف به على ما قال الفخر[رحمه الله] (٣) .

– قال اللقاني[رحمه الله] (٤):" ولا شك في شهادة الآثار الصحيحة له"(٥).

[الاختلاف في من يحاسب الناس]:

ثم الناس مختلفون:

– فمنهم: من يحاسبه الله (عز وجل).

– ومنهم: الملائكة.

– ومنهم: الله (عز وجل) وملائكته معا.

---

(١) ينظر: **مفاتيح الغيب**، ١٦٢/٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى:**﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾** ، [سورة البقرة: من الآية ٢٠٢]، **وهداية المريد**، ١٠٥١/٢، **وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، للإمام محمد عليش، ص ٢٢٣، **وإتحاف المريد**، ص ٢٢٧.

(٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥/٢، **ولوامع الانوار البهية**، ١٧٢/٢، **وهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد، للإمام محمد عليش**، ص ٢٢٣، وفيه قال الإمام عليش: وقول ابن عباس(رضي الله عنه)، فيه قصور؛ لأنَّ الحساب غير قاصر على هذا المقدار. وقد ورد أنَّ الكافر ينكر، فتشهد عليه جوارحه. فلينظر هناك. وينظر: **لوامع الأنوار لبهية**، ١٧٢/٢. وأقرب الروايات إلى ذلك حديث: ((**فيقال لأركانه انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، فيقول: بعداً وسحقاً، فعنكن كنت أناضل**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب شهود الجوارح على الانسان، (برقم: ٧٥٤٩)، ٢١٦/٨، من طريق أنس(رضي الله عنه).

(٣) ينظر: **مفاتيح الغيب**، ١٦٣/٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾** ، [سورة البقرة: من الآية ٢٠٢]. **وهداية المريد**، ١٠٥٢/٢، **وإتحاف المريد**، ص ٢٢٧، **وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ص ٩٠.

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٢/٢، **وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ٩٠/١.

(٥) أي: القول الثالث للفخر الرازي. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٢/٢.

- ومنهم: من لا يحاسب أصلا[١].

[الإختلاف بمواطن السؤال في يوم القيامة]:

والسؤال مثله مع كونه يختلف باختلاف مواطن القيامة، وبه يجمع بين الآيات والأحاديث، التي يتوهم معارضتها.

ثم هو قد يكون يسيراً، وعسيراً[٢] وسراً وجهراً[٣] وتوبيخاً وفضلاً وعدلاً[٤]، وقدرته[٥] سبحانه متسعة لمحاسبتهم معا[٦]؛ كاحداثهم[٧]، ويكون عندنا لكل عاقل مكلف[٨]، كما في الجواهر ، فيشمل الانس والجن والشياطين والملائكة، كما ورد بذلك الأخبار[٩].

---

(١) ينظر: **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ص ٩٠. وقوله: (من لا يحاسب أصلا) قال الحليمي: والحساب وإن كان الله تعالى ذكره جملة، وكذلك جاء ذكره في كثير من الأخبار، فإنَّ في بعضها دلالة على أنَّ كثيرا من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب وهم المتوكلون. فصار الناس إذا ثلاث فرق: فرقة لا تحاسب أصلا، وفرقة تحاسب حسابا يسيرا، وهاتان الفرقتان من المؤمنين، من يكون أدنى إلى رحمة الله فيدخله بغير حساب. وليس يبعد أن يكون من الكفار من يكون أدنى إلى غضب الله فيدخل النار بغير حساب. فتكون الفرق أربعا. ينظر قول الحليمي في كتابه **المنهاج في شعب الايمان**، ٣٤٨/١ .

(٢) في (ن): (يسيرا أو عسيرا)، بزيادة الألف.

(٣) في (س): (أو جهرا)، بزيادة الألف.

(٤) عبارة: (فضلا وعدلا) سقطت من (ن).

(٥) في (ن): (المؤمنات لا وقدرته)، بزيادة (المؤمنات لا) ولا مكان لها، وهو من السهو.

(٦) ينظر: **المسايرة**، ص ٢٢٧، **وحاشية ابن الأمير على اتحاف المريد**، ص ٢٨٠.

(٧) قال الحليمي في **منهاجه** ٣٨١/١: ألا ترى أنَّ مدته تتسع لأحداث خلائق كثيرة معا كما تتسع لأحداث أحدهم، وقدرته على أحداث الخلق العظيم، كقدرته على أحداث خلق صغير، لذلك تتسع قدرة الله تعالى لمحاسبة الخلق كلهم معا ولا يحتاج لمحاسبة أكثرهم عملا إلى زمان يطول هذا إنَّ حاسب نفسه، فأما أنَّ أمر الملائكة بالمحاسبة، فإنه يقتص لكل واحد منهم ملك بحسابه، فيقتضي محاسبتهم في وقت واحد من هذين مما لا يقدر عليه غيره على مثله، فيستحق في الوجهين أن يكون أسرع الحاسبين وبالله التوفيق.

(٨) قال السيوطي: اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا. ينظر: **شرح الصدور**، ص١٤٦.

(٩) أي: ثبت بالقرآن أو بالأحاديث المتصلة الأسانيد، فقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾ ، [سورة الأعراف: الآية ١٧٩]. وقوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ ، [سورة الزمر: الآية ٥٧]. وقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**﴾، [سورة الجن: الآية ١٤-١٥].

إلا من استثنى كالسبعين الألف، الذين يدخلون الجنة بغير حساب[١]، مع كل واحد سبعون ألفا[٢]، وأفضلهم أبو بكر(ﷺ)، لما ورد[٣] مرفوعاً، عن عائشة(ﷺ): **((الناس كلهم يحاسبون، إلا أبا بكر(ﷺ)** [٤].

وأما ما تقدم في مناقب[٥] عثمان(ﷺ) [٦] من أنَّه أول من يحاسب، فليس بقوي، فلا

---

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث رسول الله (ﷺ)، يقول: ((**إنَّ الله عز و جل وعدني، أن يدخل من أمتي الجنة، سبعين ألفا بغير حساب))** أخرجه أحمد، باقي مساند الأنصار، حديث أبي أمامة(ﷺ)، (برقم:٢٢٢١٠)، ٢٥٠/٥، قال الأستاذ شعيب الأرنؤوط عنه: (صحيح، وهذا إسناد قوي من جهة سليم بن عامر الخبائري رجاله رجال الصحيح). وأخرجه الطبراني في الكبير، باب الراء، رفاعة بن عرابة الجهني، (برقم:٤٥٥٦)، ٤٩/٥. وذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية، باب، (برقم:١)، ٧١٧/١٨، وقال عنه: (هذا اسناد صحيح رواته ثقات). جميعهم من طريق أبي أمامة (ﷺ)، وبزيادة لفظ: **((وزادني ثلاث حثيات))**. وحديث: **((يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب»، فقيل: من هم؟ قال: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون))** أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود(ﷺ)، (برقم:٤٣٣٩)، ٤٥٤/١، وقال شعيب الآربؤوط فيه: (اسناده حسن)، من طريق ابن مسعود(ﷺ).

(٢) فأقرب الروايات إلى ما أورده الشارح، حديث رسول الله (ﷺ): **((إن أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا، مع كل ألف، سبعون ألفا ليس عليهم حساب))** أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث حذيفة (ﷺ)، (برقم:٢٣٣٨٤)، ٣٩٣/٥. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل الأمة، (برقم:١٦٧١١)، ٦٨/١٠ حديث ١٦٧١١، قال عنه: (هذا إسناد حسن). جميعهم من طريق حذيفة بن اليمان(ﷺ).

(٣) لفظة: (ورد) في (س): (روي)، وكلاهما محتمل.

(٤) ذكره أبو الشيخ في **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، ص٣٧٠. وذكره أبو نعيم في **تاريخ أصبهان** = أخبار أصبهان، باب الألف، من اسمه ابراهيم،٢١٥/١. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، حرف الفاء، فضل أبو بكر (ﷺ)، (برقم:٣٢٦٣٥)، ٥٥٨/١١، وقال عنه: (وإسناده لا بأس به). جميعهم من طريق عائشة (ﷺ).

(٥) لفظة: (مناقب) ليست في (ن).

(٦) وذكر اختصاصه بأنَّه لا يحاسب، أو يحاسب سرًّا. ينظر: **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، ٣١/٣. وأقرب حديث وقفت عليه، من طريق علي(ﷺ)، قال: قلت: يا رسول الله، أين عثمان بن عفان؟ قال(ﷺ): **((إني سألت عثمان بن عفان حاجة سرا فقضاها سرا، فسألت الله عز وجل أن لا يحاسب عثمان بن عفان...))** الحديث بطوله، ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، كتاب المناقب، =

يعارضه(١) هذا، وعلم من هذا، أنَّ الأطفال والمجانين، لا يسألون عندنا، بخلاف أهل الفترة.

وقال اللقاني[رحمه الله]:" لم أقف(٢) في حساب الأطفال، والبله، والمجانين(٣)، وأهل الفترة، على نص صريح"(٤).

واختار بعض الشافعية(٥)، محاسبة أهل الفترة(٦).

[أنواع الناس عند الحساب]:

قال: وأن نازع في ذلك بعضهم، فكلامه غير سديد، بخلاف غير العقلاء، فإنَّهم لا يسألون، فكذا لا يحاسبون، وبهذا عرفت أنَّ الناس، عند الحساب ثلاث فرق، كما قال العلماء:

[١]- فرقة لا يحاسبون أصلا(٧).

[٢]- وفرقة تحاسب حساباً يسيراً، وهم(٨) من المؤمنين.

[٣]- وفرقة تحاسب حساباً شديداً، يكون منها مسلم وكافر، كما دل على ذلك الآيات (٩)

ص ٢٦٤. وذكره الملا علي القارئ في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب المناقب، باب مناقب عثمان(رضي الله عنه)، (برقم:٦٠٦٩)، ٣٩١٨/٩. من طريق علي(رضي الله عنه).

(١) في (ن) و(س): (يعارض) بحذف الضمير. وقال اللقاني: هي مختصة بهذه الأمة. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٣/٢.

(٢) أراد اللقاني بأنَّ هذه الأمور لا تعرف إلا من الشرع المحض. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٤/٢.

(٣) في (ن): (المجانين والبله) جاءت بالتقديم والتأخير. وقال اللقاني: المجانين، أي: من بلغوا وهم مجانين، ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٤/٢. والبله: هم الذين لا يحسنون تدبير الدنيا، وأن أحسنوا الأكل والشرب، لأنَّ هذا يعرفه حتى البهائم، والمجنون من زال عقله. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٠١/٢.

(٤) **هداية المريد**، ١٠٥٤/٢.

(٥) ينظر: **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، ٩٦٣/٣.

(٦) في الأصل (الفتر) وما أثبته من (ن) و(س)، ولعله من تصحيف الناسخ.

(٧) وهي مختصه بهذه الأمة. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٣/٢.

(٨) في (ن) و(س): (هما).

(٩) لقوله تعالى: ﴿ **ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا** ﴾ ، [سورة الإسراء: الآية ١٤]. وقوله تعالى:﴿ **فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ** ﴾، [سورة المؤمنون الآية ١٠٢-١٠٣]. وقوله تعالى:﴿ **وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ**

=

والأحاديث [١].

كان من المؤمنين، من يكون أقرب إلى رحمته تعالى،[٢٥٢/ب] لا يحساب، فلا يبعد أن يكون من هو أقرب إلى غضبه من الكافرين [٢]، كذلك[٣] فيدخل النار بلا حساب[٤].

[بمن يدعى الناس يوم القيامة]:

[١]- ثم أن الناس يدعون بأبآئهم، ولو من زنا، يوم القيامة على الأصح[٥].

[٢]- وقيل: بأُمهاتهم ليستروا[٦] أولاد[٧] الزنا[٨].

أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ﴾، [سورة المدثر: الآية ٣١].

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**نحن الآخرون السابقون يوم القيامة أول زمرة من أمتي يدخلون الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم كل رجل منهم على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد ضوء كوكب في السماء ثم هي بعد ذلك منازل**))، أخرجه أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة(ﷺ)، (برقم:١٠٥٥٥)، ٥٠٤/٢، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (صحيح وهذا إسناد ضعيف لجهالة زياد المخزومي)، من طريق أبي هريرة(ﷺ).

وحديث: ((**ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالا: الصائم والمتسحر والمرابط فى سبيل الله**))، أخرجه الطبراني في الكبير، باب العين، أحاديث عن ابن عباس (ﷺ)، (برقم:١٢٠١٢)، ٣٥٩/١١. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (برقم:٤٨٤٥)، ٣٦٠/٣، وقال عنه: (فيه عبد الله بن عصمة عن أبي الصباح وهما مجهولان)، من طريق ابن عباس (ﷺ).

(٢) كقوله تعالى:﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ ، [سورة المطففين الآية ١٥- ١٦].

(٣) لفظة: (كذلك) ليست في (س).

(٤) ينظر: **والتذكرة**، ص ٦٧٦، **وهداية المريد**، ١٠٥٤/٢.

(٥) أقرب حديث وقفت عليه إلى ما أورده الشارح، حديث : ((**إنَّ الغادر يرفع له لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان بن فلان**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يدعي الناس بابآئهم، (برقم:٦١٧٧)، ٤١/٨، من طريق ابن عمر (ﷺ).

(٦) في (ن): (ليستر) بحذف واو الجماعة.

(٧) قال اللقاني: فيه نظر، لأنَّ هذا راجع لعلم الله (ﷻ)، والخلق لا يعرفون هذا، ونسبهم متصل بأبآئهم يوم القيامة على الأصح السابق. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٥/٢.

(٨) أقرب الروايات إلى ما أورده الشارح، حديث : ((**إنَّ الله يدعو الناس يوم القيامة بأمهاتهم سترا منه على عباده**)). أخرجه الطبرانى في الكبير، باب العين، عبد الله بن عباس (ﷺ)، (برقم:١١٢٤٢)، ١٢٢/١١. وذكره الهيثمى في زوائده، كتاب البعث، باب ما جاء في الميزان والصراط والورود، =

[ما هو الحساب]:

ثم الحساب هو العرض، كما جاء مفسراً في حديث عائشة(﵂)، المتفق عليه[١]، كما قاله الشمس الرملي[٢].

- وفي الحديث: ((**إنَّ الخلائق يعرضون على ربهم ثلاث عرضات، عرضة للحساب[٣] والمعاذير، وعرضـــه للخصومات والقصاص وإيفاء الحقوق، وعرضـــه لتطاير الصحف[٤] وقرأتها**))[٥].

- وجاء في الخبر:" إنَّ[٦] أول ما[٧] يحاسب به الناس، ما كلفوا به من الايمان والطاعات[٨]، ثم يحاســـبون بحـــقوق الناس[٩] فـــيما لهم، وما عليـــهم، بتقديم الأهـــم فالأهـــم فـــي

(برقم:١٨٤٤٣)، ٣٥٩/١٠، وقال عنه: (رواه الطبرانى، وفيه إسحاق بن بشر، أبو حذيفة، وهو متروك)، من طريق ابن عباس (﵄).

(١) أقرب حديث اتفق الشيخين عليه حديث: ((**إنَّما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك**)) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من سمع شيئا فراجعه حتى يعرفه، (برقم: ١٠٣)، ٥١/١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة النار ، باب من نوقش الحساب هلك، (برقم:٧٣٢٧)، ١٦٤/٨، وجاء فيه بلفظ:((**ليس ذاك الحساب، إنَّما ذاك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب**)). من طريق عائشة(﵂).

(٢) ينظر: **تأويلات أهل السنة**، ١٨٩/١.

(٣) في (ن): (للمحاسبات).

(٤) في (ن): (المصحف).

(٥) ينظر: **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، ينسب: لعبد الله بن عباس(﵄)، (ت: ٦٨هـ)، ٤٨٣/١، **ومراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، ٥٥٧/٢. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ**﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ١٨].

(٦) في (س): (أنا).

(٧) في (ن): (إن أول من).

(٨) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح فيه حديث: ((**أول ما يحاسب به العبد صلاته**)) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المدنيين، حديث رجل من أصحاب النبي (ﷺ)، (برقم:١٦٦٦٥)، ٤/ ٦٤، وقال الأستاذ شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده صحيح رجاله ثقات، رجال الصحيح)، من طريق أبي هريرة (﵁).

(٩) أقرب حديث صحيح وقفت عليه، حديث: ((**أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء**)) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب المجازاة بالدماء في الآخرة، (برقم:١٦٧٨)، ١٣٠٤/٣، من طريق ابن مسعود (﵁).

الفصلين[١]، بتقديم السؤال عن الايمان بالله(ﷻ)، ثم الايمان بالأَنبياء، ثم بتقديم السؤال في حقوق العباد بالدماء، ثم بالأموال، الأقوى فالأقوى، كذا في شرح الجواهر.

ثم حكمة الحساب، اظهار تفاوت أُولي الألباب في الكمال والنقص، وفيه ترغيب في الحسنات، وزجر عن السيئات[٢]، وإنَّما قدم الحساب على اعطاء الكتب مع كونه له التقدم، لأنَّه من المقاصد بخلافه، ولما كان الحساب لا يكون، إلا عن ثمرة، ذكر الأهم من ثمراته، فقال :

❁ ❁ ❁

[تضاعف الحسنات]

(فيَجزي) [٣]:

بفتح الياء، أي يجزي الله(ﷻ) المحاسبين، والجزاء مطلق المكافأة، بالإثابة أو العقاب.

(بالاساءة)،

أي:[٤] الخطيئة صغيرة[٥] كانت أو كبيرة[٦]، عملها بنفسه ولو عزماً، لا هَمَّا[٧] إلا في الحرم، كما قيل[٨]، أو بواسطة، أو حكماً، بأن طرحت عليه من ظلامة الغير[٩].

---

(١) قد جاء الشارح بروايات متعددة مختلفة، وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين، ولفظه: ((**أول ما يحاسب العبد عليه صلاته**)) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الصلاة، باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، (برقم:١٣٥٥)، ١/٣٦١، وقال حسين سليم أسد عنه: (إسناده صحيح)، من طريق تميم الداري(ﷺ).

(٢) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٥٥/٢.

(٣) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته[٣١٨/أ]:

فيجزي بالإساءةِ مثلَ فعلِ   وحسناتٍ يضاعفُ للثوابِ

(٤) عبارة: (بالإساءة أي) أصابها خروم في (ن).

(٥) في (م):(كانت صغيرة كانت أو كبيرة) بتكرار لفظة (كانت) وهو من السهو، وما أثبته من (ن) و(س).

(٦) جاءت بالتقديم والتأخير في (ن) و(س). وما أثبته من (م)، **وشرح جوهرة التوحيد**، ص ٣٨٠.

(٧) لفظة: (هما) جاءت (ها) في (ن).

(٨) فقد قال ابن حجر في **فتح الباري**، ٣٢٨/١١: "فمن هم فيه بمعصية، فقد خالف الواجب بانتهاك حرمته".

(٩) ينظر: **المسايرة**، ٢٢٨/٢.

(**مثل فعل**) لها[١] سواء بسواء، إن أراد مجازاتها عليها، أن[٢] له أن يعفو، ما لم يكن كفرا، وهذا باتفاق [٢٥٣/أ] أهل السنة[٣].

إلا في سيّئات الحرم، ففيها اختلاف؛ فالجمهور أنَّها كذلك، وإن[٤] هي أعظم[٥]، وذهب ابن مسعود[٦]، وابن عباس[٧]، ومجاهد[٨]، والإمام أحمد[٩][ﷺ]، إلى تضاعفها.

واختلف على قولهم هل تضاعف[١٠] كحسنات الحرم أو غيره؟

وردّ بعض العلماء الخلاف إلى اللفظ، ويظهر بعده والله أعلم .

---

(١) في (س): (لهما).

(٢) في(س): (إذ).

(٣) ينظر: **المسايرة**، ٢٢٨/٢، **وطرح التثريب في شرح التقريب**، ٢٣٢/٨.

(٤) السياق يقتضي زيادة: (كانت) هنا.

(٥) قيل: تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها، فإنَّ السيئة قد تكون كبيرة فجزاؤها مثلها، والصغيرة جزاؤها مثلها، والسيئة في حرم الله (ﷻ) وعلى بساطه أكبر منها في أطراف الأرض، ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد. ينظر: **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ٣٩/٤، برقم:٦٨٨٤. بلفظ: ((**رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة**)). أخرجه البزار في مسنده، مسند ابن عباس (رضي الله عنه)، (برقم:٦١٤٤)، ٣٠٣/١٢. وذكره الهيثمي في زوائده، كتاب الصيام، باب في صوم رمضان بمكة، (برقم:٤٧٩٩)، ١٤٥/٣، قال عنه: (فيه عاصم بن عمرو ضعفه من الأئمة أحمد وغيره ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء ويخالف). من طريق ابن عمر(رضي الله عنه).

(٦) قال ابن مسعود(رضي الله عنه):" **ما من رجل يهم بسيئة، فتكتب عليه، ولو أن رجلا بعدن أبين، هم أن يقتل رجلا بهذا البيت، لاذاقه الله من العذاب الأليم**". ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٥٢/١٠. وعدن أبين: هي المدينة المشهورة باليمن على ساحل بحر الهند. ينظر: **معجم البلدان**، ٨٩/٤.

(٧) قال ابن عباس(رضي الله عنه) :" **ما لي ولبلد تضاعف فيه السيئات كما تضاعف الحسنات**" ينظر: **تحفة الراكع والساجد بأحكام المساجد**، ص ١٤٦.

(٨) قال مجاهد (رحمه الله):" **تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات**". ينظر: **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، ص ٣٣١.

(٩) قيل: سئل الإمام أحمد (رحمه الله)، بلغك في شيء من الحديث أنَّ السيئة تكتب بأكثر من واحدة ؟ قال: لا ما سمعنا، إلا بمكة لتعظيم البلد. ينظر: **أحكام النساء للإمام أحمد**، ٥٩/١، الرقم: ٩٨، **وفتح الباري**، ٣٢٩/١١.

(١٠) في (ن) و(س): (تتضاعف).

[أقسام الخلاف في مضاعفة السيئات]:

ثم الخلاف[١] على ثلاثه أقسام:

- فمنهم: من[٢] لا سيئة له أصلا، وهم الملائكة والأنبياء، ومن حفظ[٣] الله[٤](ﷻ) من الأولياء، وهم غير داخلين في هذا الباب، ويلحق بهم كل من عن زلاته قد تاب.
- ومنهم: من له السيئات فقط، وهم الكفار والشياطين، إلا اثنين منهم، وهو هامة بن الهيم[٥]، الذي أسلم بلقياه (ﷺ)، وعلمه بعض السور كما مرّ، وشيطانه عليه السلام على القول بإسلامه، كما هو ظاهر الحديث[٦]، وهؤلاء هم أصل هذا الباب.
- ومنهم: الجامع، كبعض مؤمني الإنس والجن والشياطين وهم فرع .

[أنواع السيئات]:

ثم السيئات أنواع ثلاثة:

- بعضها حق الله(ﷻ) فقط .
- والبعض حق العبد كذلك .

---

(١) في (س):(الخلق).

(٢) لفظة: (من) سقطت من (ن).

(٣) في (س) و (ن): (حفظه) بزيادة الضمير.

(٤) حذف لفظ الجلالة من (ن) و(س).

(٥) في (ن) و(س): (ابراهيم). وابن الهيم هو: هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قيل: إنَّه من مؤمني الجن وممن لقي النبي (ﷺ) وعلمه بعض السور، وذكر أنَّه حضر قتل هابيل وشرك في دمه وهو غلام ابن أعوام، وأنَّه لقي نوحا وتاب على يديه، وهودا وصالحا ويعقوب ويوسف وإلياس وموسى بن عمران وعيسى ابن مريم عليهم السلام. ينظر: **تاريخ دمشق**، ٣٤٤/٧٣، **والإصابة في تمييز الصحابة**، ١٩٥/١١، **وأسد الغابة**، ٣٥٥/٥.

(٦) أقرب الأحاديث إلى ما أورده الشارح، حديث من طريق عمر(ﷺ)، قال: ((بينما نحن قعود مع النبى(ﷺ)على جبال من جبال تهامة، إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبى (ﷺ) فرد عليه السلام، ثم قال: **نغمة جن وغنتهم من أنت**، قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قال رسول الله (ﷺ): **فما بينك وبين إبليس إلا أبوان**، قال: نعم))، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه، حديث الترقفي، (برقم:٢٠٨٧)، ٩٨٠/٣. وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، باب الألف، إسحاق بن بشير، ٩٨/١، وقال عنه: (هذا حديث ليس له أصل ولا يحتمل أبو معشر مثل هذا الحديث، وإن كان فيه لين، والحمل على إسحاق بن بشر مجهول حدث بمناكير). من طريق عمر بن الخطاب(ﷺ).

- والآخر مشترك .

فما كان له سبحانه، جزاه بمثله من عتاب أو عقاب، وما كان لغيره، أخذ من حسنات الظالم، فأعطاها للمظلوم، فإن[١] لم يكن له حسنات، أخذ من سيئات المظلوم، فوضع عليه كما ورد[٢]، إلا أن يعذر ردّ ظلامته بموت أو نحوه، وقد تاب عنها.

وإن لم يكن للمظلوم سيئة، ولا للظالم حسنة، أعطى المظلوم من الثواب بقدر ما يستحقه، ويزاد الظالم في العقوبة بقدر ذلك[٣].

[الاختلاف في ديانه المظلوم]:

واختلف فيما إذا كان المظلوم ذميّاً، والظالم مسلماً.

- فقال بعضهم: لا حق له؛ كالحربي[٤].

- وقال آخرون: صار حقا للنبي (ﷺ) يطلبه[٥]، لقوله عليه الصلاة والسلام: **((من آذى ذمياً، كنت خصمه يوم [٢٥٣/ب] القيامة))**[٦]، كذا ذكره بعض الشافعية[٧]، ولم يحضرني الآن نص عن الحنفية[٨].

---

(١) في (ن): (قال).

(٢) أي: ثبت بالأحاديث المتصلة الأسانيد، وهو حديث: **((من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، وإن كان له عمل صالح أخذه منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه))** أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، (برقم:٦٥٣٤)، ٨/١١١، من طريق أبي هريرة(ﷺ).

(٣) هذا قول للعز بن عبد السلام. ينظر: **الفواكه الدواني**، ١/٢٩٠.

(٤) ينظر: **شرح ابن ناجي التنوخي** على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، قاسم بن عيسى ، (ت:٨٣٧هـ).، ص ٤٩. قال اللقاني: والقول بسقوط حقه لا ينافي حرمة ظلمه في الدنيا، لجواز أن ذلك في مقابلة التزامه الجزية، فتكون ثمرتها راجعة للدنيا دون الآخرة، إلا أنَّه لا معنى لكونه محترما على المسلم إلا مؤاخذته في الآخرة، وقوله كالحربي، تشبيه في السقوط. ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٨٩.

(٥) ينظر: **شرح ابن ناجي التنوخي**، ص ٤٩.

(٦) ذكره بن زكريا الأنصاري في منحة الباري بشرح صحيح البخاري، باب غخراج اليهود، ٦/٢٧٥، وقال عنه: (لا أصل له، إلا أن يحمل على أنَّه لا أصل له باللفظ المشهور على الألسنة). وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الجهاد، ٢/٢٣٦، وقال عنه: (هذا حديث منكر بهذا الإسناد والحمل فيه عندي على المذكر فإنَّه كان غير ثقة)، من طريق ابن مسعود(ﷺ).

(٧) ينظر: **الفقه على المذاهب الأربعة**، ٥/٣٤٦.

(٨) **المصدر نفسه**.

- ومقتضى كلامهم أن ظلم الذمي والمستأمن يؤاخذ به، لأنَّه من حقوق الله تعالى، كما إنَّ[1] من دخل دارهم بأمان، فَغَلَّ أو سرق كذلك.

- فإن قيل: فكيف يجمع بين ما تقرر، وبين قوله (ﷺ): ((**ينادي منادٍ من بطنان العرش يوم القيامة، يأُمة محمدٍ إنَّ الله قد عفا عنكم جميعاً، المؤمنين والمؤمنات تواهبوا المظالم، وأدخلوا الجنة**))[2].

- قلت: يجاب بأنَّ ذلك في حالة، أما على الصراط أو قبيله، فإنَّ الموقف له أحوال شتى، ألا ترى بعضهم يشفع فيه، وبعضهم يدخل النار، وغير ذلك.

فإن قلت: فما تقول في جعل القسطلاني[3] في مواهبه[4]: من خصائص هذه الأمة، أنَّهم يدخلون قبورهم بذنوبهم، ويخرجون منها بلا ذنوب، وتمحّص عنهم باستغفار المؤمنين لهم، واستدل على ذلك بما رواه،

(١) لفظة: (إنَّ) أصابها الخروم في (ن).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة، كتاب الرقاق، باب الحوض هو الكوثر، (برقم:٤٣٥٦)، ١٩٧/١٥. وذكره العراقي في المغني، كتاب العلم ، فضيلة العفو، (برقم:٣١٤٧)، ٨٥٦/٢، وقال عنه: (اسناده ضعيف). جميعهم من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه).

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون، الإمام الزاهد قطب الدين القسطلاني، وكان عارفا بالفقه والحديث وغير ذلك موصوفا بالحفظ درس بمكة وأفتى، (توفى: ٦٨٦هـ). ينظر: **طبقات الشافعية**، ٤٤/٨ ، **وذييل التقييد**، ٥٩/١، **ووفوات الوفيات**، ٣١٠/٣.

(٤) هو كتاب في السيرة والشمائل واسمه **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي، (ت: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، د.ط، ٤١٨/٢. ويوضح الإمام القسطلانى فى مقدمة كتابه الذى بين أيدينا، المنهج العلمى الذى اتبعه فى تكوينه، حتى أصبح من أهم المراجع فى السيرة النبوية المشرفة.

الطبراني[١] في الأوسط[٢] من حديث أنس(رضي الله عنه)[٣] ولفظه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**أمتي أمّة مرحومة، تدخل[٤] قبورها بذنوبها، وتخرج من قبورها، لا ذنوب عليها تمحّص عنها، بأستغفار المؤمنين لها**))[٥].

قلت: إن صح الحديث، يحمل على البعض [٦] البتة، وإلّا يكون خلاف ما في الكتاب والسنة والاجماع، لاقتضائه نفي الحساب والميزان وغيرهما، والله أعلم.

[حسنات الأعمال]:

(**وحسنات**):

بسكون السين للوزن، والمراد بها المقبولة الأصلية المعمولة لهم أو بواسطة، لا الحاصلة

---

(١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، هذه النسبة إلى طبرية، والطبري نسبة إلى طبرستان، كان حافظ عصره، وقيل: ذهبت عيناه في آخر أيامه. فكان يقول: الزنادقة سحروني، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنفات: (الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير)، وغيرها الكثير، (توفى:٣٦٠هـ). ينظر: **تاريخ أصبهان**، ٣٩٣/١، **وتاريخ بغداد وذيوله**، ٩١/٢١، **ووفيات الاعيان**، ٤٠٧/٢. وينظر قوله في كتابه **الأوسط**، (برقم:١٨٧٩)، ٢٤٦/٢.

(٢) **المعجم الأوسط** هو كتاب حديثي لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين – القاهرة، د.ط، د.ت، (برقم:١٨٧٩)، ٢٤٦/٢، من طريق أنس (رضي الله عنه).

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم رضي الله عنه، أمه أم سليم بنت ملحان ذهبت به أمه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حين قدم المدينة فكان يخدمه، وكان له يومئذ تسع سنين، يقول أنس: ذهبت بي أمي إلى رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، فقالت: يا رسول الله، خويدمك إدع الله له، فقال: اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه، وقال أنس: فلقد دفنت من صلبي مائة غير اثنين، أو قال مائة واثنين وإن ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة، (توفى:٩٣هـ) بالبصرة. ، ينظر: **الطبقات الكبرى**، ١٢/٧، **صفة الصفوة**، ٧١٠/١، **والثقات لابن حبان**، ٤/٣.

(٤) في (ن) و(س): (تدخل في قبورها) بزيادة الحرف (في).

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الألف، من اسمه أحمد، (برقم:١٨٧٩)، ٢٤٦/٢. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب المناقب، ما جاء في فضل الأمة، (برقم:١٦٧١٦)، ١٠/ ٦٩ وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن طاهر بن حرملة، وهو كذاب). من طريق أنس (رضي الله عنه).

(٦) في (س): (البغض).

لهم من ظلمات الغير، وإلا[١] التي كتبت له بالهمّ عليها، من غير عملها التامة، فلا تضعيف لتسبيح[٢] وخشوع وتكبير وقراءة صلاة قطعت، ولو من غير قصد، كما حكى بعضهم عليه الاجماع [٣] .

[ثواب الحسنة]:

وأمـــا الثواب [٢٥٤/أ] المكافأ[٤] به الحســـنة، فيمكن تضاعفه، بل صـــرَّح بذلك القرطبي[رحمه الله] [٥] في شرح حديث: ((**كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة**))[٦].

– حيث قال: ثم تضاعف كل حسنة، من المائة [بعشر][٧].

– قال اللقاني[رحمه الله]: وهو صريح فيما ذكرنا[٨].

– قلت: وهذا الباب واسع جداً، وما أحد يحيط بفضل مولانا حداً[٩].

---

(١) في (ن) و(س): (ولا) بحذف الالف.

(٢) في (س): (تسبيح) بحذف اللآم.

(٣) ينظر: **الفواكه الدواني**، ٧٥/١.

(٤) في (ن): (المكافأة).

(٥) ينظر: **الفواكه الدواني**، ٢٦٣/١، **وحاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ص ٧٧.

(٦) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل، (برقم:٦٤٠٣)، ٨٥/٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (برقم:٣٦٩١) ٢٠٧١/٤، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وينظر شرح القرطبي في: **المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم**، ١٩/٧.

(٧) في الأصل (عشر) بحذف الباء، وما أثبته من (ن) و(س).

(٨) "قال بعضهم: التضعيف إنَّما هو في الحسنات المفعولة ولو بواسطة، كما يعلم مما بسطناه بالأصل فلو هم بحسنة فلم يعملها لمانع كتبت له واحدة، وجوزي عليها من غير تضعيف، كما لا يكون إلا لأجزاء عبادة تمت، فلا تضعيف لتسبيح وخشوع وتكبيرة وقراءة من ركعة من صلاة قطعها المصلي، كما حكي عليه بعضهم الإجماع، وظاهره ولو لم يتسبب في قطعها. وأما الثواب المجازي به على الحسنة فيجوز أنَّ تضاعف أفراده". **هداية المريد**، ١٠٥٩/٢. وقيل: واستظهر اللقاني أنَّها لو تمت، تضاعف لكل ذكر وتسبيح وقراءة، كما يضاعف أجر نفسها. ينظر: **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ص ٧٧.

(٩) في (ن): (جدا).

[تضعيف الحسنات]:

(يضاعف)(١): من المضاعفة(٢)، وهي لغة: أن يزاد على الشيء مثله، أو مثلاه(٣) أو أكثر(٤) كالتضعيف والاضعاف(٥).

وعرفا: تكثير الله(ﷻ) ثواب الحسنة، إلى مثله(٦) أو أكثر إلى غير نهاية، واختلف في أقله، الذي لا يختص به أحدٌ عن أحدٍ، فقيل: العشر(٧)، وقيل: السبعمائة(٨)، المضروب بها المثل في القرآن(٩).

وعليه فاختلف هل هو من الأخبار بالأكثر بعد الأقل، فتكون العشرة مندرجة فيها، كما هو عادة العرب(١٠)، وبه جزم النووي[رحمه الله]، (١١) والهيثمي[رحمه الله] (١٢) أو لا، فتكون غير مندرجة، وبه جزم بعضهم.

---

(١) في (ن): (يضاعف للثواب) .

(٢) **مختار الصحاح**، ص ١٨٤، مادة ض ع ف.

(٣) عبارة: (أو مثلاه) سقطت من (ن) و(س).

(٤) في (ن): (الكثرة).

(٥) ينظر: **لسان العرب**، ٢٠٥/٩، مادة ض ع ف، **وهداية المريد**، ١٠٥٦/٢.

(٦) جملة: (مثله أو مثلاه أو أكثر كالتضعيف والاضعاف. وعرفا : تكثير الله ثواب الحسنة إلى مثله) سقطت من (س).

(٧) قوله: (العشر) لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ ، [سورة الأنعام: من الآية ١٦٠].

(٨) قوله: (السبعمائة) لقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ، [سورة البقرة: من الآية ٢٦١].

(٩) أي: المضاعفة الكثيرة، في قوله تعالى: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٢٤٥].

(١٠) أي: لأنَّ العرب تذكر الأقل وتذكر الأكثر، وتدرج الأقل في الأكثر. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٠/٢.

(١١) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٠/٢.

(١٢) هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر ويعرف بالهيثمي، وكان أبوه صاحب حانوت بالصحراء، صحب الحافظ أبا الفضل العراقي، ولازمته أشد ملازمة، وله مصنفات، منها: (غاية المقصد في زوائد أحمد، ثم حبب إليه هذا التخريج فخرج "البحر الزخار في زوائد البزار" و"المقصد في زوائد أبي يعلى" الموصلي و"مجمع البحرين في زوائد المعجمين" و"البدر المنير في زوائد المعجم الكبير" ثم جمع الكل في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" وله أيضًا موارد الظمآن لزوائد ابن حبان)، (توفى:٨٠٧هـ). ينظر: **الثقات للعجلي**،

=

وقال اللقاني[رحمه الله] [١]: قال[٢] سيدي يوسف بن عمر[رحمه الله] [٣] تضعيف الحسنات مخصوص بهذه الأُمة، ولم يكن لغيرها من سائر الأُمم.

أقول: مثل هذا لا يقال رأياً، فإن كان ثم قاطع فبها[٤]، وإلا فالقياس يأباه، ويظهر لي أنَّه لا يكفي في ذلك، مايوجب الظن، والله أعلم .

(للثواب):

هو والجزاء والأجر، مترادفات[٥] لغة، وأنَّ [الأخيرين][٦] أعم من وجه.

وأما عرفا:

فقال بعضهم [٧]: الثواب مقدار من الجزاء يعلمه الله(عز وجل)، وفي شرح الجواهر وإنَّما عطف الثواب على الأجر، لأنَّ الأجر غير الثواب، فالثواب اسم لنعيم ينال بأُصول المشروعات، والأجر اسم لما ينال بأوصاف المشروعات، وهذا لأنَّ الثواب اسم لما هو بدل العين، والأجر اسم لما هو بدل المنفعة، فالمنفعة تبع للعين إذ لا قيام للمنفعة بدون قيام العين، لأنَّه عرض ثم للمشروعات أُصول؛ كالصلاة [٢٥٤/ب] والزكاة والصوم ونحو ذلك، ولها مكملات، فما ينال بالمكملات يسمى أجراً.

[أنواع الأجر]:

والأجر نوعان:

- أحدهما: زيادة قوة، في استيفاء النعمة.
- والثاني: نجاة عن شديد الحساب والعذاب .

ص٣٨، **والاصابة في تمييز الصحابة**، ١٠٤/١، **والضوء اللامع**، ٢٠٠/٥، وينظر قوله في: **هداية المريد**، ١٠٦٠/٢.

(١) وينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٠/٢.

(٢) لفظة: (قال) سقطت من (ن) و(س).

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٦٠/٢.

(٤) في(ن): (فيها).

(٥) في (س): (مترادفان).

(٦) في جميع النسخ وردت(وأنَّ الأخيران) ولا يصح ذلك لأنَّها اسم أنَّ منصوب، ولعله من خطأ الناسخ، والله اعلم.

(٧) وفي **الفواكه الدواني** ٣٢/١: الثواب مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى يعطيه لعباده في نظير أعمالهم الحسنة المقبولة. وينظر: **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، ٣٥/١.

لكن يطلق اسم الثواب على الأجر، وعلى العكس بطريق المجاز بيانه أنَّ المرءِ إذا صلى وصام رياءً وسمعة، فإنَّه ينال الأجر دون الثواب، بمعنى أنَّه ينال النجاة من التعذيب، ولا ينال بدل الصّلاة ثواباً، فلو وطئ الرجل مملوكته بنكاح أو يمين[١] على ظن أنَّها أجنبية، لا ينال به الأجر[٢]، مع أنَّ الوطء الحلال ينال به الأجر، بل يضعف به قوته في استيفاء وطء حور العين[٣]، انتهى .

والمراد منه هنا الإثابة والقصد[٤] أنَّه يجب الايمان بالمساواة والمضاعفة، لقوله تعالى:﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ ﴾[٥]، الآية وغيرها [٦].

ولما في الصحيحين مرفوعا: ((**إنَّ الله تعالى كتب الحسنات والسيّئات ثم بين ذلك، فمن همّ بحسنةٍ فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة، فإن همّ بها فعملها كتبها الله**

---

(١) في (س): (أو ملك يمين).

(٢) ينظر: **إحياء علوم الدين**، ٣/٤٣.

(٣) أقرب حديث وقفت عليه إلى ما أورده الشارح، حديث: ((**يصبح كل يوم على كل سلامي من بن آدم ثم قال إماطتك الأذى عن الطريق صدقة وتسليمك على الناس صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ومباضعتك أهلك صدقة قال قلنا يا رسول الله أيقضى الرجل شهوته وتكون له صدقة قال نعم أرأيت لو جعل تلك الشهوة فيما حرم الله عليه ألم يكن عليه وزر قلنا بلى قال فإنه إذا جعلها فيما أحل الله عز و جل فهي صدقة قال وذكر أشياء صدقة صدقة قال ثم قال ويجزئ من هذا كله ركعتا الضحى**)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، باب حديث المشايخ عن أُبي بن كعب (رضي الله عنه)، (برقم:٢١٥٨٨)، ٥/١٧٨، وقال عنه شعيب الأرنؤوط : (حديث صحيح رجاله رجال الصحيح)، من طريق أبي ذر (رضي الله عنه).

(٤) في (ن): (العقد).

(٥) سورة الأنعام : من الآية ١٦٠. وفي (ن): ﴿بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ﴾. ونصها: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾.

(٦) لقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، [سورة القصص الآية ٨٤]. وقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾، [سورة النمل: الآية ٨٩]. وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾، [سورة الرعد: الآية ٢٢].

[عنده][(١)]**عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن همّ فعملها كتبها الله تعالى**[(٢)] **سيئة واحدة))**[(٣)]، الحديث.

وفي صحيح[(٤)] ابن حِبّان[(٥)]:" **لما نزل ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ﴾**[(٦)]، **[وقال]**[(٧)] **(ﷺ): ((رَّب زد أُمتي، فنزل :﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾**[(١)] ، **فقال: رَّب زد**

---

(١) الضمير الهاء سقط من (م)، وما أثبته من (ن) و(س).

(٢) لفظة: (تعالى) سقطت من (ن).

(٣) حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة، (برقم:٦١٢٦)، ٢٣٨٠/٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب إذا هم العبد بحسنة، (برقم:٢٥٥)، ٨٣/١، من طريق ابن عباس (رضي الله عنه).

(٤) هو كتاب حديثي سعى مؤلفه فيه إلى جمع ما صح من أحاديث رسول الله(ﷺ)، وله ترتيب خاص **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، ألفه محمد بن حبان بن أحمد، (ت:٣٥٤هـ)، وقام بترتيبه: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، كتاب السير، باب فضل النفقة في سبيل الله، ذكر الخير الدال على أنَّ الله (عز وجل) بتفضله قد يضعف، (برقم:٤٦٤٨). ٥٠٥/١٠، وقال الألباني عنه: (ضعيف). وأخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، من اسمه محمد، (برقم:٥٦٤٥)، ١٠/٦. وذكره الهيثمي في زوائد، كتاب الزكاة، باب لا يقبل الله تعالى إلا الطيب، (برقم:٤٦٢٣)، ٢٨٨/٣. وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عيسى بن المسيب، وهو ضعيف)، من طريق ابن عمر (رضي الله عنه).

(٥) هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، وكان ثقة ثبتا فاضلا فهما. ثم صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ثم ورد نيسابور، (توفى:٣٥٤هـ). ينظر: **السلسبيل الطيب**، ص٥٣٧. وينظر قوله في صحيحه، **كتاب السير**، باب فضل النفقة في سبيل الله، ذكر الخير الدال على أنَّ الله (عز وجل) بتفضله قد يضعف، (برقم: ٤٦٤٨)، ٥٠٥/١٠.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٦١. ونصها: **﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾**.

(٧) الزيادة من (ن) و(س) .

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٤٥. ونصها: **﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾**.

أُمتي، فقال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١)) (٢).

وأخرج أحمد[ﷺ]:((**إنَّ الله تعالى يضاعف الحسنة إلى [٢٥٥/أ] ألف ألف حسنة**))(٣)، ثم تلا أبو هريرة (ﷺ): ((**وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾**(٤)، **قال: وإذ**(٥) **قال الله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٦)، فمن ذا يقدر قدره**))(٧).

[مضاعفة الحسنات]:

وأُنظر إلى مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام كيف ضوعفت الواحدة بالانفراد، إلى أزيد من صلاة خمسين سنة في غيرها، وبالجماعة إلى ضعف عُمُر نوح (ﷺ)، أو قريب من ذلك،

---

(١) سورة الزمر: من الآية ١٠. ونصها:﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الميم، من اسمه محمد، (برقم:٥٦٤٥)، ٦/١٠، وقال عنه: (لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا عيسى بن المسيب، ولا عن عيسى إلا أبو إسماعيل المؤدب، تفرد به حفص بن عمرو الدوري). وأخرجه الهيثمي في موارد الظمآن، كتاب الجهاد، باب في النفقة في سبيل الله(ﷻ)، (برقم: ١٦٤٨)، ٥/٢٤٤، وقال عنه: (اسناده ضعيف من أجل عيسى بن المسيب)، من طريق ابن عمر(ﷺ).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة(ﷺ)، (برقم:١٠٧٧٠)، ٢/٥٢١، وجاء فيه بلفظ: ((**انَّ الله عز و جل، يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة**))، وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان). من طريق أبي هريرة (ﷺ).

(٤) سورة النساء: من الآية ٤٠. ونصها: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾.

(٥) في (س): (وإذ).

(٦) سورة النساء: من الآية ٤٠. ونصها: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾.

(٧) أخرجه كما مر الإمام أحمد، ونجد الحديث عند ابن رجب في جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، باب حديث السابع والثلاثون إنَّ الله(ﷻ)كتب الحسنات والسيئات، ٢/٣١٥. وقال شعيب الأرنؤوط عنه: (اسناده ضعيف)، من طريق أبي هريرة(ﷺ).

على[١] ما ثبت بالأحاديث الصحيحة[٢].

وأما على غيرها، فيبلغ الآن كرات من السنين، كما ذكرته[٣] في عدّة الإنابة في أماكن الإجابة[٤]، ثم على ماتقدم عن القرطبي كل ذلك يمكن أن[٥] يضاعف أيضا، ولذا قال: لا حد للتضعيف[٦].

ثم اعلم ياأخي، أنَّ هذا مما يزهّدك في الثواب، إن كنت من ذوي الألباب ويفتح بصيرتك للشوق إلى الملك الوهاب، إذا دنى ما يكفيك منه، بخلاف شهود مولاك، فإنَّه لا يسدك [منه][٧] أضعاف ذلك.

[تفاوت التضعيف]:

ثم لا شك إنَّ تفاوت التضعيف، بتفاوت الناس، واختلاف أحوالهم في حسن النيات، وقوة الاخلاص، وإنَّما الكلام فيمن يثاب.

– فنقول: أمّا الأنبياء صلوات الله عليهم، فيثابون بأكمل المثوبات حتى من اللذات والشهوات في أعالي غرفات الجنّان[٨].

– وأمّا الملائكة، فيثابون بما سوى التلذذ والاشتهاء والاستراحة، لتقديسهم من ذلك مع دخولهم الجنّة.

– وأمّا مؤمنو الانس بأولادهم فيثأبون، من جنس ما يثاب به الأنبياء، فيدخلون الأصول الجنة

---

(١) لفظة: (على) سقطت من (ن).

(٢) أقرب الروايات إلى ما أورده الشارح من الصحيحين: حديث: ((**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام**)) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، (برقم:١١٣٣)، ٣٩٨/١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، (برقم:٣٣٥٣)، ١٢٤/٤، من طريق أبي هريرة (ﷺ).

(٣) في (ن): (ذكرت) بحذف الضمير.

(٤) **عدة الإنابة في أماكن الإجابة**، السيد عفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد، (ت: ١٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد مزي، المكتبة المكية، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٠.

(٥) لفظة: (أن) سقطت من (ن).

(٦) **الجامع لأحكام القرآن**، ١٣٩/٤. ذكرة عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ، [سورة آل عمران: من الآية ٩٦].

(٧) الزيادة من (ن) و(س).

(٨) في (ن) و(س): (الجنات).

اجماعاً وأولادهم، على قول الجمهور[١].

- وأمّا مؤمنو الجنّ[٢]، فقال أبو حنيفة[رحمه الله] [٣]:" لا ثواب لهم، لأنَّ الله تعالى ذكر نجاتهم من النار بقوله: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤]، ولم يذكر غيره، وحكي عن سفيان[رحمه الله] [٥]، والليث[رحمه الله] [٦] نحوه.

- وقال الحسن[رحمه الله]:" ثوابهم[٢٥٥/ب] أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل البهائم[٧].

---

(١) ينظر: **آكام المرجان**، ص٩٢.

(٢) قال ابن عبد البر: عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب، فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: جني، فإن أرادوا أنَّه ممن يسكن مع الناس، قالوا: عامر، والجمع عمار، فإن كان ممن يعرض للصبيان، قالوا: أرواح، فإن خبث وتعرض، قالوا: شيطان، فإن زاد على ذلك وقوي أمره، قالوا: عفريت. ينظر: **لوامع الأنوار**، ٢٢٣/٢.

(٣) ينظر: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ٣٨/٦، **وطريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص ٦١٨، **والكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ٢٣/٩، **وفتح القدير**، ٣١/٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٤) سورة الأحقاف: من الآية ٣١. ونصها: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

(٥) ينظر: **تفسير البغوي= معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ٢٧٠/٧. ذكره عند في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ،[سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٦) هو أبو الحارث ليث بن سعد بن عبد الرحمن، فقيه أهل مصر. يقال: إنَّه مولى خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمي، وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس من أهل أصبهان. وروي عن الليث أنَّه قال مثل ذلك. والمشهور أنَّه ولد بقرقشند وهي قرية من أسفل أرض مصر، وسمع علماء المصريين، الحجازيين، (توفى:١٧٥هـ). ينظر: **التاريخ الكبير**، ٢٤٦/٧، **وتاريخ بغداد وذيوله**، ٤/١٣، وينظر قوله في: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٧) ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، ٢١٧/١٦. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١]. وهو أيضا قول أبي حنيفة(رحمه الله). ينظر: **آكام المرجان**، ص٨٨.

– قال أبو الزناد(رحمه الله)[١]:" **فعند ذلك ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾**[٢]" [٣] .

– قال قوم[٤]: لهم الثواب في الاحسان، كما يكون لهم العقاب [٥] في الاساءة[٦]، وإليه ذهب أبو يوسف(رحمه الله)[٧] ،

---

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان، وكان أصله من همدان، وذكوان أخو أبو لؤلؤه قاتل عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وكان عمر بن عبد العزيز ولاه خراج العراق، مع عبد الحميد بن زيد بن الخطاب، (توفى:١٣١هـ) فجاءة في مغتسله في شهر رمضان وهو ابن ست وستين سنة وكان فقيهاً أحد علماء المدينة. ينظر: **الطبقات الكبرى**، ص٣١٨، **الثقات لابن حبان**، ٦/٧، **وشذرات الذهب**، ١٨٢/١.

(٢) سورة النبأ: من الآية ٤٠. ونصها: ﴿ **إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا** ﴾.

(٣) ينظر: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾** ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٤) منهم ابن عباس(رضي الله عنه). ينظر: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾** ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٥) في (س): (في العقاب) بزيادة (في).

(٦) فهذا أمر معلوم بالضرورة من دين الإسلام، وهو يستلزم تكليف الجن بشرائع الأنبياء ووجوب اتباعهم لهم. فأما شريعتنا فأجمع المسلمون على أنَّ محمداً (ﷺ) بعث إلى الجن والإنس، وأنَّه يجب على الجن طاعته، كما يجب على الإنس، وأما قبل نبينا (ﷺ) فقوله تعالى: **﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾** ، [سورة الأعراف الآية ٣٨]، يدل على الأمم الخالية من كفار الجن فى النار، وذلك إنَّما يكون بعد إقامة الحجة عليهم بالرسالة. وقد دلت سورة الرحمن على تكليفهم بالشرائع كما كلف الإنس، ولهذا يقول فى إثر كل آية: **﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾**، [سورة الرحمن: الآية ٧٧]، فدلَّ ذلك على أنَّ السورة خطاب للثقلين معاً، ولهذا قرأها رسول الله (ﷺ) على الجن قراءة تبليغ. ينظر: **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص ٤١٧.

(٧) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. ومن كتبه: (الخراج والآثار، وهو مسند أبي حنيفة، والنوادر، واختلاف الأمصار، وأدب القاضي، والأمالي في الفقه، والرد على مالك ابن أنس(رضي الله عنه)، والفرائض، والوصايا)، وغيرها =

ومحمّد[رحمه الله] (١)، ومالك [رحمه الله] (٢) ، والشافعي[رحمه الله] (٣) ، وابن أبي ليلى[رحمه الله] (٤)، واختلف(٥) على قولهم:

الكثير،(توفى:١٨٢هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٢٣٨/٧، و**تاريخ بغداد**، ٣٥٩/١٦، **وأخبار القضاة**، ٢٥٤/٣، وينظر قوله في: **النبوات**، ١٠٠٩/٢.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، الإمام صاحب الإمام، إمام بالفقه والأصول، تكرر ذكره في الهداية والخلاصة، وهو الّذي نشر علم أبي حنيفة(رحمه الله)، أصله من قرية حرستا، في غوطة دمشق، وولد بواسط. ونشأ بالكوفة، له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها: (المبسوط في فروع الفقه والزيادات والجامع الكبير، والجامع الصغير، والاصل والسير والصغير والكبير)، وغيرها، (توفى:١٨٩هـ). ينظر: **تهذيب الأسماء واللغات**، ٨٠/١، **والجواهر المضية**، ٤٢/٢، **ولسان الميزان**، ١٢١/٥، وينظر قوله في: **النبوات لابن تيمية**، ١٠٠٩/٢.

(٢) ينظر: **تفسير الثعلبي**= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٢٣/٩. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٣) ينظر: **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ٢٣/٩. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، كان أبوه من أصحاب علي (رضي الله عنه)، وكان جده من أصحاب النبي.. قاضي الكوفة وفقيهها وعالمها، من أصحاب الرأي. ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، (توفى:١٤٩هـ). ينظر: **الثقات للعجلي**، ص٤٠٨، **والوافي بالوفيات**، ١٨٤/٣، وينظر قوله في: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ٣٨/٦، **والكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ٢٣/٩. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١]، **وإمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، ٧٤/٩.

(٥) قال محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار: وشذ من قال: إنَّ مسلمي الجن لا يدخلون الجنة، إذ ليس لهم ثواب، وأشد منه شذوذاً من زعم أنَّهم لا يدخلون الجنة ولا النار، نقل ذلك السيوطي عن ليث بن أبي سليم، وهو مخالف لنصوص القرآن الكريم، وليث هذا مضطرب الحديث وإن روى عنه مسلم، وقد اختلط عقله في آخر عمره، ولعله قال هذا القول وغيره مما أنكر عليه بعد اختلاطه. ينظر: تفسير المنار= **تفسير القرآن الحكيم**، ٩٧/٨. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ ﴾ ، [سورة الأنعام: من الآية ١٣٠].

- فنص شارح الجواهر، قال أبو يوسف ومحمّد[١] :" إنَّهم يتنعّمون كما تتنعّم الانس بنعيم الجنة، بالأكل والنكاح وغير ذلك[٢]، لأنَّ قوله تعالى:﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٣].

- وفي وصف حور العين، يفهم أنَّ للجنّ أهلية طَمث حور العين[٤]، وإلى هذا ذهب مالك[رحمه الله]، والشافعي[رحمه الله] [٥].

- وقال صاحب التمهيد: والأصحّ أن نقول: إنَّه ليس لهم أكل ولا شرب[٦]، ولكن يتنعمون

(١) ينظر: **آكام المرجان**، ص ٩٤. وهو قول الجمهور.

(٢) وهذا يدل على أن يتأتى منهم الطمث وهو الإفتضاض ويقال: طمثها إذا إفتضها وهو أحد معانيه، واختلفوا في الطمث: هو الجماع الذي يكون معه تدميه من فرج الأُنثى عند الجماع. وقيل غير ذلك.أما بالنسبة للتناسل والذرية، قال تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾، [سورة الكهف: من الآية ٥٠]، ورقتهم لا تمنع من توالدهم إذا كان ما يلدونه رقيقا. ينظر: **بحر الكلام**، ص ١٨١. وقال مالك والحسن البصري: إنَّهم يثابون ويتنعمون، بالأكل والشرب. ينظر: **الفواكه الدواني**، ٢٨٦/١.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٥٦.

(٤) عقب على هذا القول صاحب التمهيد حيث قال: إن كان لهم الإشتهاء فيكون لهم الطمث ولا يكون محالاً، وإن لم يكن لهم الإشتهاء فلا يكون، وإذا كان لهم التلذذ بالطمث بالدنيا، فجاز أن يكون في الآخرة، والأصح أن يكون لهم الطمث مع أهاليهم ولا يكون مع أهل الجنة. ينظر: **التمهيد**، ص١٤١.

(٥) **المصدر نفسه.**

(٦) قال ابن العربي: من نفى عن الجن الأكل والشرب فقد وقع في حبالة إلحاد وعدم رشاد، بل الشيطان وجميع الجان يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم، ويموتون، وذلك جائز عقلاً، وورد به الشرع، وتظافرت به الأخبار، ومن زعم أنَّ أكلهم شم فما شم رائحة العلم. ينظر: **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، (برقم:١٧١٢)، ٤٥٤/٤. وقال صاحب **آكام المرجان**، ص ٥٦: العمومات تقتضي أن كل أصناف الجن يأكلون ويشربون. وقال رسول الله (ﷺ): ((**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**))، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب النهي عن الأكل والشرب بالشمال، (برقم:٥٣١٣)، ١٠٩/٦، من طريق ابن عمر(رضي الله عنه))، وينظر: **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، (برقم:١٧١٢)، ٤٥٤/٤.

بالنظر والشم والسماع كما في الدنيا. (١)

[القول في استمتاع الجن في الجنَّة]:

وأما الاستمتاع:

- فقال بعض الفقهاء: ليس لهم استمتاع في الجنة، مع أهل الجنة (٢).

- وقال بعضهم: لهم استمتاع، بحسب طبيعتهم وعادتهم. ولم يرد قول من المتقدمين، إلى أن قال: والأصحّ أنَّه يكون لهم الطمث مع أهاليهم، ولا يكون مع أهل الجنّة(٣).

[هل للجن ثواب]:

وهذا يوافق قول ابن المنذر[رحمه الله] (٤): سألت حمزة بن حبيب[رحمه الله] (٥): هل للجن ثواب؟

قال: نعم، وقرأ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (٦) ، فالانسيات(٧) للأنس والجنيات للجنّ، ثم على قول هؤلاء يدخلون الجنَّة، وكذا على قول أبي حنيفة[رحمه الله] (٨).

---

(١) ينظر: **التمهيد**، ص١٤٠-١٤١.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) **المصدر السابق.**

(٤) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى، فقيه مجتهد، من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة، وقال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها: (المبسوط في الفقه، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف والإشراف على مذاهب أهل العلم، واختلاف العلماء، وتفسير القرآن)، (توفى:٣١٩هـ). ينظر: **طبقات الفقهاء**، ص١٠٨، **ولسان الميزان**، ٢٧/٥، **وسير أعلام النبلاء**، ٤١٩/١٩. وينظر قوله في: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٥) هو حمزة القاريء، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات، كان من موالي التيم فنسب إليهم.. وكان أحد القراء السبع عالما بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، (توفى:١٥٦هـ) ومات بحلوان. ينظر: **الثقات لابن حبان**، ٢٢٨/٦، **ووفيات الأعيان**، ١٦٧/١. وينظر قوله في: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٦) سورة الرحمن: من الآية ٥٦. ونصها: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

(٧) في الأصل (والإنسيات) وما أثبته من (ن) و(س)، **ولباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٨) ينظر: **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٨٨.

- كما قاله صاحب الجواهر: [إلا][١] إنَّهم يتنعمون بطريق، كونهم خدماً للانس.
- وقال الضحاك[رحمه الله]: الجن يدخلون الجنَّة[٢].

[هل يصيب الجن نعيم الجنة؟]:

- فقيل: هل يصيبون نعيمها؟
- قال: يلهيهم الله [سبحانه] [٣]، بتسبيحه وذكره، فيصيبون من لذته مايصيبه بنو آدم من نعيم الجنة"[٤]. [٢٥٦/أ]

[الأقوال في دخول الجن الجنّة]:

والحاصل أنَّ في دخولهم الجنة أربعة أقوال:

- أحدها: نعم، وهو قول الجمهور[٥] .
- الثاني: لا بل يكونون[٦] في ربضها[٧]، وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز[رحمه الله] [٨].

---

(١) لفظة: (إلا) سقطت من (م)، وأثبتها من (ن) و(س).

(٢) ينظر: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١].

(٣) الزيادة من (ن) و(س).

(٤) ينظر: **آكام المرجان**، ص ٩٢. **والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ١٧٥/١.

(٥) ينظر قول الجمهور في: **آكام المرجان في أحكام الجان**، ص ٩٢.

(٦) في (ن) و(س): (يكون).

(٧) ربضها: الراء والباء والضاد أصلٌ يدلُّ على سكونٍ واستقرار. ومسكن كلِّ قومٍ رَبَض، وربض المدينة ما حولها. ينظر: **معجم مقاييس الغة**، ٣٩٦/٢، مادة ر ب ض، **ومختار الصحاح**، ص٢٢٩، مادة ر ب ض.

(٨) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص، الخليفة الصالح، والملك العادل، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفى به. ومدة خلافته سنتان ونصف. وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة. وكان يدعى " أشج بني أمية " رمحته دابة وهو غلام فشجّته. وقيل في صفته: " كان نحيف الجسم، غائر العينين، بجبهته أثر الشجة، وخطه الشيب، أبيض، رقيق الوجه مليحا، (توفى:١٠١هـ). ينظر: **الطبقات الكبرى**، ٢٥٣/٥، **والثقات لابن حبان**، ١٥١/٥، **وفوات الوفيات**، ١٠٥/٢. وينظر قوله في: **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ١٣٧/٤. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ ، [سورة الأحقاف: من الآية ٣١]، **ولوامع الأنوار البهية**، ٢٢٣/٢.

- الثالث: إنَّهم على الأعراف(١).

- الرابع: الوقف(٢)، كما في آكام المرجان(٣)، وأمّا أولادهم فعلى حكمهم.

أقول: ولا يبعد أن يكون مؤمنو الشياطين بحكمهم كذلك، وأما الكفار فلا ثواب لهم بل كبارهم، في النار بالاجماع .

[الأقوال في مصير الأطفال في الآخرة]:

وأمّا أطفالهم، ففيهم خلاف:

[١]- فنقل عن أبي حنيفة[رحمه الله]:" **فيهم التردد والتوقف والتفويض إلى المشيئة**"(٤)، وصححه صاحب الكافي(٥) وغيره عنه، وضعف المتقدم .

- وقال محمد بن الحسن[رحمه الله]: " **اعلم، أنَّ الله (عز وجل) لا يعذب أحدا بغير ذنب**"(٦).

---

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**إنَّ مؤمني الجن لهم ثواب ، وعليهم عقاب . فسألناه عن ثوابهم، وعن مؤمنيهم . فقال (ﷺ): على الأعراف ، وليسوا في الجنة مع أمة محمد (ﷺ). فسألناه : وما الأعراف ؟ قال : حائط الجنة تجري فيه الأنهار، وتنبت فيه الأشجار والثمار**))، أخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب ما جاء في أصحاب الأعراف، (برقم:١٠٠)، ص ٨٥. وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، المجلد الثالث، باب يحيى بن مالك، (برقم:٩٨٤)، ١٤٨/٣، وقال عنه: (هذا حديث منكر جدا)، من طريق أنس(رضي الله عنه).

(٢) في (س): (على الوقف) بزيادة (على).

(٣) **آكام المرجان:** كتاب في العقيدة، آكام المرجان أحكام الجان، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر – القاهرة، ص٩٣.

(٤) ينظر: **المسايرة**، ١٢٢/٢، **والنهر الفائق**، ٣٩٩/١.

(٥) ينظر: **المسايرة**، ١٢٢/٢.

(٦) ينظر: **مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح**، ص ٢٢٢، **ومجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، ١٨٥/١. **وبحر الكلام**، ص ١٧٧، **والتمهيد**، ص ١٥، **والنهر الفائق شرح كنز الدقائق**، ٣٩٩/١.

[٢]- وقال ابن زين العرب[رحمه الله] (١) :" قد مرّ ذكر الأَطفال في أَحكام الدنيا(٢)، وأَما أَحكام الآخرة، فأطفال المؤمنين من أهل الجنة، من غير اشارة إلى طفل معّين، وأَما أَطفال الكفار فأكثر أَهل السّنة(٣)، يَكِلُّ أمرهم إلى مشيئة الله تعالى، كما هو رأي أبي حنيفة[رحمه الله] (٤)، وهذا ما]توقف[(٥) فيه".

[٣]- وقال بعضهم: إنَّهم يدخلون الجنّة لخدمة المؤمنين (٦).

[٤]- وقال بعضهم: بين الجنة والنار، لا يعذبون ولا ينعّمون(٧).

---

(١) هو علي بن عبيد الله بن أحمد بن زين الدين أبو المفاخر، الشهير بزين العرب، أحد شارحي مصابيح السنة للبغوي، (توفى:٧٥٨هـ). ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ٩٥/٤. وينظر قوله في: **المسايرة**، ١٢٢/٢.

(٢) لأنَّ أحكام الدنيا منوطة بالتلفظ بالشهادتين على الوجه المعتبر. ينظر: **المسايرة**، ٥٢/٢.

(٣) ينظر: **المسايرة**، ١٢٢/٢، **والمفاتيح في شرح المصابيح**، (برقم:٨٩)، ٢١٧/١. عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: قلت: يا رسول الله! ذَرَارِيُّ المؤمنين؟ قال: ((**مِنْ آبائهم**)) الحديث.

(٤) ينظر: **المسايرة**، ١٢٢/٢.

(٥) في سائر النسخ: (يوافق) وما أثبته من **المسايرة**، ١٢٢/٢.

(٦) ينظر: **شعب الايمان**، باب القول فيمن يكون مؤمن بايمان غيره، (برقم:٨٦)، ٩٧/١. وأقرب حديث وقفت عليه حديث: ((**الأطفال خدم أهل الجنة**)) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه)، يزيد الرقاشي، (برقم:٤٠٩٠)، ١٣٠/٧، وقال حسين سليم عنه: (اسناده ضعيف)، من طريق أنس (رضي الله عنه).

(٧) ينظر: **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ٢٠٥/٢. ورد السبكي على القائلين بهذا، قائلا: وأما القول بأنَّهم في الأعراف فلا أعرفه ولا أعرف حديثا ورد به ولا قاله أحد من العلماء فيما علمت. ينظر: **فتاوي السبكي**، ٣٦٤/٢.

[٥]- وقال بعضهم[١]:[هم][٢] من أهل النار تبعاً لأَبآئهم [٣].

[٦]- وحكى النّووي في شرح مسلم[٤] فيهم ثلاثة[٥] مذاهب :

الأول: إنَّهم في الجنة، قال[٦]: وهو الأصح[٧] .

---

(١) وقيل: في النار تبعا لآبائهم كما تبع أولاد المؤمنين آباءهم في الجنة، ونسب النووي هذا القول إلى الأكثرين وفي هذه النسبة نظر واحتج بحديث «سلمة بن يزيد الجعفي قال أتيت رسول الله (ﷺ) أنا وأخي فقلنا يا رسول الله إنَّ أمنا ماتت في الجاهلية» وفيه «إنَّ أمنا وأدت أختا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فقال رسول الله (ﷺ): ((**أرأيتم الوائدة والموءودة في النار، إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيغفر الله لها**))، وهو صحيح الإسناد لكن روي حديث ضعيف يدل على نسخه والنسخ ضعيف فإن لم يكن لهذا الحديث علة تحتاج إلى جواب آخر وقد قيل: إنَّه لعله (ﷺ) اطلع على أنَّ تلك الموؤدة بلغت سن التكليف وكفرت ولم يلتفت إلى قول السائل لم تبلغ الحنث لجهله ويكون التكليف في ذلك الوقت كان منوطا بالتمييز، والسائل يجهله وليس ذلك من الأمور المحتاج إليها حتى نبينها له، ومن طريق عائشة (رضي الله عنها) «إنَّها سألت النبي (ﷺ) عن أولاد المشركين أين هم؟ فقال: ((**في النار**)). وفي إسناده ابن عقيل صاحب بهية ولا يحتج به وأحاديث أخر من هذا الجنس ولكن كلها ضعيفة. **فتاوى السبكي**، ٣٦٢/٢.

(٢) الزيادة من (ن) و(س).

(٣) تنظر هذه الأقوال الثلاثة في: **المسايرة**، ١٢٢/٢. ولا دار إلا الجنة أو النار فإذا لم يدخلوا النار فهم بلا شك في الجنة وقد صح عن رسول الله (ﷺ) في الرؤيا الكبيرة التي رآها أنَّه رأى إبراهيم (عليه السلام) في روضة خضراء مفتخر وفيها من كل نور ونعيم وحواليه من أحسن صبيان وأكثرهم فسأل(عليه السلام) عنهم فأخبر أنهم من مات من أولاد الناس قبل أن يبلغوا، فقيل له: يا رسول الله وأولاد المشركين قال: ((**وأولاد المشركين**))، فارتفع الإشكال وصح بالثابت من السنن وصحيحها أن جميع من لم يبلغ من أطفال المسلمين والمشركين ففي الجنة ولا يحل لأحد تعدى ما صح بالقرآن والسنن وبالله تعالى التوفيق. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ٦٥/٤. وينظر: **أصول الإيمان**، ص٧٩.

(٤) ينظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (برقم:٢٦٥٩)، ٢٠٨/١٦، حديث:((**الله أعلم بما كانوا عاملين**)) وقد سبق تخريجه في صفحة ٢٩٤ من هذه الرسالة.

(٥) في(م): (ثلاث)، وما أثبته من (ن) و(س)، وهو موافق لأحكام العدد في العربية، ويبدو أنَّه من تصحيف الناسخ.

(٦) وهو ما صرح به النووي (رحمه الله). ينظر: **شرح مسلم**، (برقم:٢٦٥٩)، ٢٠٨/١٦، **والمسايرة**، ١٢٢/٢.

(٧) أي: الأحاديث المتصلة الأسانيد، ومنها حديث: ((**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء**)) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ماقيل في اولاد المشركين، (برقم: ١٣١٩)، ٤٦٥/١. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة، (برقم: ٦٨٤٩)، ٥٢/٨. من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

الثاني: إنَّهم من أهل النار .

الثالث: التوقف(١).

[٧]- وقال القاضي عياض[رحمه الله] (٢)، وابن حجر[رحمه الله] (٣) ، وأكثر المحققين(٤): على أنَّهم في الجنة(٥).

[٨]- وقال القرطبي[رحمه الله] (٦) الصواب، على أُصول أهل الحق: إنَّهم لا يعذبون، لأنَّ التعذيب فرع التكليف وبعثة الرّسل، والصّبي لا يكلف ولا تبعث له الرسل(٧)، فهو كالبهيمة، ونحوه

---

(١) ذهبت طائفة من العلماء إلى الوقف في أطفال المسلمين، في أن يكونوا في جنة أو في نار، منهم حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وإسحاق بن راهويه، لحديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الأطفال، فقال:((**الله أعلم بما كانوا عاملين**))، مر تخريجه في صفحة ٢٩٤ من هذه الرسالة، هكذا قال الأطفال ولم يخص طفلاً عن طفل. ينظر: **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ص ١٠٣٦ ، وقد سبق تخريجه.

(٢) ينظر: **ارشاد الساري**، ٤٠٧/٢،(برقم:١٣٨٤).

(٣) ينظر: **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ٥٨/٣.

(٤) المصدر نفسه، ٥٧/٣. وبهذا احتج النووي وقال: الصحيح الذي عليه المحققون أنَّهم من أهل الجنّة، وكذا قال غير النووي أيضا ووردت أحاديث أخرى مصرحة بأنَّهم في الجنّة لكن في أسانيدها ضعف. ينظر: **فتاوى السبكي**، ٣٦٤/٢.

(٥) المجانين الذين لا يعقلون حتى يموتوا فإنَّهم كما ذكرنا يولدون على الملة حنفاء مؤمنين ولم يغيروا ولا بدلوا فماتوا مؤمنين فهم في الجنّة، قال يعرض على الله الأصم الذي لا يسمع شيئا والأحمق والهرم ورجل مات في الفترة فيقول الأصم: رب جاء الإسلام وما أسمع شيئا، ويقول الأحمق: جاء الإسلام وما أعقل شيئا، ويقول الذي مات في الفترة: ما أتانا لك من رسول، فقيل: يأخذ مواثيقهم ليطعنه، فيرسل الله(عز وجل) إليهم ادخلوا النار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما. ينظر: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ٦٦/٤.

(٦) ينظر: **هداية المريد**، ١١٠٨/٢.

(٧) والذين لم تصلهم رسالة: هم أهل الفترات الذين قد قدر وجودهم بعض أهل العلم وأما ما روي من إن الله تعالى يبعث إليهم يوم القيامة والى المجانين والأطفال فحديث لم يصح، ولا يقتضي ما تعطيه الشريعة من إن الأخرة ليست دار تكليف، قال المهدوي: وروي عن أبي هريرة إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة رسولا إلى أهل الفطرة والأبكم والأخرس والأصم، فيعطيه منهم من كان يريد ان يعطيه في الدنيا ومن لم تبلغه الدعوة فهو غير مستحق للعذاب من جهة العقل، والله أعلم. ينظر: **تفسير القرطبي**، ٢٣٢/١٠، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا** ﴾ ،[سورة الإسراء: الآية ١٥].

[للنووي][(١)] وهو ما انحّط عليه رأي البخاري[(٢)].

[٨]- وقال الأشعري[رحمه الله] [(٣)]: من هو سعيد في بطن أُمّه[٢٥٦/ب] ففي الجنة، ومن هو شقي في بطن أُمّه، ففي النار [(٤)].

[٩]- وقيل: من علم الله(عز وجل) منه الايمان والطاعة؛ ففي الجنّة، ومن علم منه الكفر والعصيان؛ ففي النار[(٥)].

[١٠]- ونظم أكثر هذه الأقوال شيخ الإسلام المعروف بمحمّد المسكين[(٦)] فقال:

وفي ولدِ الكفارِ قومٌ تشعبوا ومبلغــهم يعلو إلى ســـت شـعبة
توقفَ ناسٌ ثم علق بعضهم بما علم الرحمنُ [منهم][(٧)] بخصلةِ
واتبعهم بالوالدين جماعـــــة وناس أضافــوها بأول فـــــطرةِ
وناس يراهم بالجنان مخلدا ولكـــنهم للمســلمـين بخدمـــةِ
واثبتهم ناس مكانا مُوسّطا لما بين نارٍ عــدنٍ منها وجـــنّةِ

---

(١) في (م): (للنوي) وما أثبته من (ن) و(س)، ويبدو أنَّه من تصحيف الناسخ.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله(، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ والضعفاء في رجال الحديث، و خلق أفعال العباد والأدب المفرد، ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة مع أمه وأخيه سنة ٢١٠ في طلب العلم، وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خَرْتَنْك من قرى سمرقند فمات فيها. وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، (ت:٢٥٦هـ). ينظر: **الثقات لابن حبان**، ١١٤/٩، **وتذكرة الحفاظ للذهبي**، ١٠٤/٢، وينظر قوله في: **هداية المريد**، ١١٠٨/٢.

(٣) في (ن): (الأشعر).

(٤) ينظر: **فتاوى ابن الصلاح**، ص ١٦٩، **وشرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٦٤/٢. وقوله هذا موافق للحديث الصحيح: ((**والشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره**))، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب خلق الإنسان وكتابه رزقه وأجله وعمله، (برقم:٦٨١٩)، ٤٥/٨. من طريق عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه).

(٥) ينظر: **شرح المقاصد في علم الكلام**، ٢٢٨/٢.

(٦) هو محمد بن عبد الله الهروي القراعي، معين الدين المعروف بمنلّا مسكين، فقيه من علماء الحنفية. من أهل هراة، من مصنفاته: (بحر الدرر في التفسير، تاريخ موسوى، روضة الجنَّة في تاريخ هراة، روضة الواعظين فِي أحاديث سيد المرسلين، وشرح كنز الدقائق في الفروع، معارج النبوة في في مدارج الفتوة، وحدائق الحقائق)، (توفى:٩٥٤هـ) . ينظر: **هدية العارفين**، ٢٤٢/٢.

(٧) في الأصل (منه) وما أثبته من (ن) و(س).

وتممّت ذلك قائلاً

بنفي لتعذيب يقول أعاظم وجمهورهم قالوا هم في المشيئةِ[١]

[١١]- والحق عندي[٢] ما قال ابن الهمام[رحمه الله]: "وورد فيهم أخبارُ متعارضة، فالسّبيل تفويض أمرهم إلى الله تعالى"[٣].

[القول في كون الطفل عاقل أو غير عاقل]:

- وقال بعضهم: هذا إذا كان الطفل غير عاقل، فإنَّه يوجب التوقف فيه، كما قال أبو حنيفة[٤] (رحمه الله) .

- أمّا إذا كان عاقلا، فإنَّه يكون من أهل النار، لأنَّ ارتداد الصبي صـحيح عند أبي حنيفة [رحمه الله] [٥] ومحمد[رحمه الله] [٦]، وهذا إنَّما يصح أن لو عرض عليه الإسلام، أو علم به فأختار الكفر عليه، مع أني اخترت آنفا أنَّه لا يرتد بالنسبة إلى الآخرة، والله أعلم .

- ثم إنِّي رأيت بفضل الله تعالى الشيخ أبا شكور السّالمي[رحمه الله] [٧] في تمهيده[٨]، قال: والأصحّ أنَّه لا [يحكم][٩] بكفره قبل البلوغ، في أحكام الآخرة، لأنَّ الصبي ليسَ بمخاطب ولا معاقب، ثم قال: هذا الذي ذكرنا في الأطفال من الانس، وكذلك على هذا[١] الأطفال من الجن.

---

(١) بعد استفراغ الجهود في البحث لم أعثر عليها.

(٢) في (ن): (عندما).

(٣) **المسايرة**، ص ١٢٤.

(٤) ينظر: **التمهيد**، ص ١٥.

(٥) **المصدر نفسه.**

(٦) **المصدر السابق.**

(٧) هو محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي، السالمي، الحنفي، (ت:٧٣٩هـ). ينظر: **كشف الظنون**، ٤٨٤/١. وقد وجدت اسمه محمد بن عبد السعيد بن شعيب الكبشي، في كتابه **التمهيد**، ص٢.

(٨) **التمهيد في بيان التوحيد**، ص ١٤-١٥. وقد عثرت عليها نسخة قديمة، ليس لها غلاف خارجي، لأبي شكور: محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي، السالمي الحنفي، (ت:٧٣٩هـ)، أوله: (الحمد لله ذي المن والآلاء ... الخ)، وهو: مختصر في أصول المعرفة والتوحيد. ذكر فيه: أن القول في العقل كذا، وفي الروح كذا ... إلى غير ذلك، فأورد: ما يجوز كشفه، من علم الكلام. ينظر: **كشف الظنون**، ٤٨٤/١.

(٩) في الأصل (يكفر) وما أثبته من (ن) و(س).

(١) لفظة: (هذا) سقطت من (ن).

[حال الأطفال في الجنة]:

فإن قلت: هل الأطفال إذا دخلوا الجنة، يكونون على حالهم في البعث[١] والحشر، أم يصيرون بالغين ؟

قلت: قد سئل عن هذا[٢] وغيره السيوطي(ﷺ)[٣]، فأجاب وأَحسن الجواب، ونص سؤاله هو هذا نظما: [٢٥٧/أ]

ما قـولُ حـبرٍ بـحرُ أفكـارهِ ... أبدى عجيباً عمَّ فـي عصرهِ
وفاضَ مـنهُ أنـهرٌ بالـهدى ... في سـائرِ الأقطارِ مـن درّهِ
تأليفـهُ صـاغَ لنا عسـجداً ... عاطرهُ قـد ضاعَ فـي نـشرهِ
حكى لنـظمِ الدّرِ فـي جـيدهِ ... وحازَ حسـنَ السبكِ في نـثرهِ
في الطفلِ إن ماتَ صغيراً فهل ... يحشرُ في[الأخرى] [٤]على عمرهِ
وفـي جنانِ الخلدِ يبقى كـذا ... أو بعد حـشرُ زيدَ فـي قدرهِ
وهل لهُ في الحورِ مـن زوجـةٍ ... ينكحها ما القولُ فـي أمـرهِ
وأمـرُ ولدان حـكاهم لـنا ... ربُّ العلا الرحمانُ فـي ذكرهِ
أمـن بـني آدم أم خلقـهم ... مالحور يا من فاقَ فـي دهرهِ
لكم علومٌ أعجزت من مضى ... ومـن بقي قد صارَ فـي فكرهِ
وسـلموا أنَّ الـذي نلتـموا ... منحة ربّ العرشِ مـن سـرهِ
يثيبـكم جـنّاته مـثلمـا ... بذلتم الإجهادَ فـي نصـرهِ

فجوابهُ

الحـمدُ لله على يسـرهِ ... وأشـكر الهادي على بـشرهِ
الطفلُ يأتي مثلما قـد مضى[٥] ... فـي خلقه والقدر فـي حشـرهِ
وعـندما يدخلُ جـناتهِ ... يـزداد كالبالـغ فـي قـدرهِ

---

(١) لغة: التحريك والإنهاض، وشرعا: إحياء الموتى للجزاء، لقوله تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ﴾، [سورة الحجر: من الآية ٨٥]. ينظر: **شرح الشيخ محمد عليش هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢١٧.

(٢) سقطت من (ن).

(٣) ينظر: **الحاوي للفتاوي**، ٢٣٩/٢.

(٤) في (م): (الأخرا)، وفي (س): (الأخري)، وما أثبته من (ن)، ويبدو أنَه من تصحيف الناسخ.

(٥) في (ن): (وقفني).

وكم لهُ في الخلدِ مـن زوجـــةٍ   مـــن بشـــرٍ والحورِ في قصرهِ
والحورُ والولدانُ جنــس سوى   ليســـوا بنـــي آدمَ فاســـتقرهِ

[بيان الحور العين وصفتهنّ]:

ولم يتكلم على حقيقة الحور والولدان، وقدمتُ في بحث الرؤية(١)، أنَّ الحور مخلوقة من قطرات رحمة مطر من سحابة من العرش، وفي شرح الجواهر، والحور العين في الأصل جمع حوراء وعيناء .

فالحوراء: هي المرأة التي يكون لونها بياضا، والعيناء: هي كبيرة العين، ثم جعل؛ كالعلم لنساء الجنّة، فهن والولدان ليسوا من الآدمي، ولا(٢) من الجن، بل هم خلقوا [٢٥٧/ب] من جوهر العرش بصورة الإنسان، انتهى .

– وفي الجامع الصغير(٣): خلق الحور من الزعفران(٤).

– وفي التذكرة(٥)، روي أنَّ رسول الله (ﷺ)، سئل عن الحور العين من أي شيء خلقنَّ؟ فقال:**((من ثلاثة أشياء، أسفلهن من المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وشعورهن وحواجبهنّ سواد خط في نور))**(٦).

---

(١) ورد قول الشارح في [٦٨/ب]، من هذه المخطوطة.

(٢) في (ن): (وإلا) بزيادة الألف.

(٣) هو كتاب حديثي ألفه السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، ٣٥٩/١، برقم: ٣٨٥٤، رتب الأحاديث على أطرافها وجاء فيه الحديث بلفظ: " **الحور العين خلقنّ من الزعفران**".

(٤) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، باب الصاد، عبيد بن زجر، (برقم:٧٨١٣)،٢٠٠/٨. وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة من الحلية، باب ذكر أهلها وتعانقهم وحورها وسكان مقاصيرها، (برقم:٣٨٣)، ٢١٦/٢. وذكره الهيثمي في زوائده، باب في غرف الجنة، (برقم:١٨٧٦٣)، ٤١٩/١٠، وقال عنه: (في إسناده ضعفاء). وجميعهم من طريق أبي أمامة، وجاء بلفظ: ((**خلق الله (ﷻ)**...)) .

(٥) **التذكرة:** هو كتاب ألفه القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، باب في الحور العين ومن أي شيء خلقن، ص ٩٩١.

(٦) ذكره أبن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣٦١/١٧. وذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٩٥/١٤، ولكني لم أجده في صحيح البخاري، ولم أعثر له على حكم.

- روي عن ابن عباس(رضي الله عنه)، أنَّه قال[١]:((**خلق الله تعالى الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتها من الزعفران، ومن ركبتها إلى ثدييها[٢] من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عليها سبعون ألف حلة، مثل شقائق[٣] النعمان**))[٤]، الأثر ويمكن الجمع باختلاف الأشخاص، والله أعلم.

ثم قد تقدم أنَّهم يبعثون على ما ماتوا عليه[٥]، ثم لم يزالوا كذلك إلى عند دخول الجنة، فيدخلونها[٦] جردا مردا مكحَّلين[٧]،

---

(١) لفظة: (قال) سقطت من (ن).

(٢) في (ن): (قدميها).

(٣) وهو نبات أَحمر الزهر، مبقع بنقط سود، وله أَنواع وضروب بعضها يزرع، وبعضها ينبت بريا فِي أَواخر الشتاء وفي الربيع، وهو عشب حَولي. ينظر: **المعجم الوسيط**، ٤٨٨/١.

(٤) ذكره ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين وصفتهن، (برقم:٢٧٩٦)، ٣٦١/١٧. وذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب الحور العين وصفتهن، (برقم:٦٩٧٢)، ٩٥/١٤. وذكره القسطلاني في إرشار الساري، كتاب الجهاد والسير، باب تمني الشهادة،(برقم:٢٧٦٩)،٤٠/٥، من طريق ابن عباس(رضي الله عنه). وجاء بلفظ: ((**خلقت الحوراء.....**)). وورد هذا القول لابن عباس(رضي الله عنه) في شرح لحديث في الصحيح للبخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين وصفتهن، (برقم:٢٧٩٦)، ١٧/٤، من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه)، حديث: ((**الروحة في سبيل الله، أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها**)).

(٥) أقرب حديث وقفت عليه يوافق ما أورده الشارح هو: حديث: ((**يبعث كل عبد على ما مات عليه**)) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الآداب، باب يبعث كل عبد على ما مات عليه، (برقم:٧٣٣٤)، ١٦٥/٨. من طريق جابر(رضي الله عنه). وحديث: ((**الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها**)) أخرجه الحاكم في المستدرك،المجلد الأول، كتاب الجنائز، (برقم: ١٢٦٠)، ٣٤٠/١، وقال عنه: (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، من طريق أبي سعيد(رضي الله عنه). وإنَّ المراد "في ثيابه التي قبض فيها"، أي: في أعماله. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٦٧/٢.

(٦) في (س): (فيدخلوها).

(٧) أقرب الروايات التي وقفت عليها مما أورد الشارح، حديث:((**يبعَث أهل الجنَّة، على صُورَة آدم، فِي مِيلَاد ثلاث وثلاثين سنة، جردا مردا مُكَحَّلِن، ثمَّ يذهب بهم إلى شجرة في الجنَّة، فيكسون منهَا لَا تبلى ثِيَابهم، وَلَا يفنى شبابهم**)) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة، باب ذكر اسنان أهل الجنة وميلادهم وقامتهم، ١٠١/٢. وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري =

والنساء ﴿ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ (١)، أبناء ثلاثة وثلاثين، في عظم آدم (عليه السلام) ، طول كل واحد منهم ستون ذراعا(٢) وعرضه سبعة، ثم لا يزيدون ولا ينقصون [و]لا(٣) يأكلون لجوع، كما لا يلبسون لبرد، بل تلذّذا أو تنعّما(٤).

وأما أجسام الكفار؛ فمتفاوتة [المقدار](٥)، حتى ورد(٦): إنَّ ضرس الكافر مثل أُحد(٧)، وفخذه مثل ورقان(٨) .

فإن قيل كيف يتميز الرجال من النساء على ما ذكر ؟

ومسلم في صحيحيهما، باب الجنة فيكتبون فيها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم، (برقم:٢٧١٧)،٧/٢٦٦. وذكره ابن حجر العسقلاني في **المطالب العالية**، باب ٥٤، (برقم:١)، ١٨/٧٢٦، وقال عنه: (إسناد صحيح، رواته ثقات).جميعهم من طريق أنس(رضي الله عنه).

(١) سورة الواقعة: من الآية ٣٦ والآية ٣٧. ونصها: ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾.

(٢) قال القسطلاني في شرح البخاري، في حديث: ((**خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً**))، أي: يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين والأول أظهر لأنَّ ذراع كل أحد ربعه، فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده. ينظر: **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (رقم: ٣٣٢٦)، ٥/٣١٩.

(٣) في (م) و (س): (لا) بحذف الواو، وما أثبته من (ن).

(٤) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١١١٢.

(٥) في الأصل (المقدر) بحذف الألف، وما أثبته من (ن) و(س)، وهو من تصحيف الناسخ.

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعا، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار، مثل ما بيني وبين الربذة**)) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي هريرة (رضي الله عنه)، (برقم:٨٣٢٧)، ٢/٣٢٨. وأخرجه الحاكم في مستدركه، باب ضرس الكافر يوم القيامة (رقم: ٨٨٢٠) ٥/٥٩، وقال عنه: (هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي). وأخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب البعث والنشور، (برقم: ٥٥٤)، ص٣٠٢. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، باب عظم خلق الكافر في النار، (برقم: ١٨٦٠٦)، ١٠/٣٩١. جميعهم من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه).

(٧) أي: فيصير في فمه قدر ستة وثلاثين جبلاً. ينظر: **هداية المريد**، ٢/١١١٣.

(٨) ينظر: **شرح هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٣١. وقوله: (ورقان) وهو جبل أسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة، وينصب ماؤه إلى رئم، وهو جبل تهامة. ينظر: **معجم البلدان**، ٥/٣٧٢.

أُجيب بأنَّ على رؤس الرجال تيجان، والنساء مقانع، من الذّهب، ونظر فيه بأنَّه لا يقع التمييز عند رفع ذلك، إلا أن لا يقع الرفع أصلا، لكن يحتاج إلى نقلٍ.

أقوال: ولا مانع من أن يخلق الله تعالى، لهم علما ضروريا [بذلك](١) دوماً مع إمكان التمييز [بشعر](٢) رؤسهم، إذ ليس للرجال ذلك، والله اعلم .

هذا وفي تاريخ [ابن عساكر](٣): ليس في الجنة [٢٥٨/أ] من له لحية، إلا آدم(عليه السلام)(٤)، وقال(٥) السيوطي(رحمه الله) :

وما في جنانِ الخلدِ ذو لحيةٍ يرى　　سوى آدمَ فيما روينا فـي الأثرِ
وما جاء في هارون فالذهبي قـد　　رأى ذاك موضوعاً فكن [صيقل](٦)الفكرِ

ثم اعلم، أنَّ الغموم لا تزال تعتري أهل الجنّة، كما لا يزال الرجّاء

---

(١) في (م): (بدلك)، وما أثبته من (ن) و(س)، وهو من تصحيف الناسخ.

(٢) في الأصل (شعر) بحذف الباء، وما أثبته من (ن) و(س)، ويبدو أنَّه من تصحيف لناسخ.

(٣) في الأصل: (تاريخ الطبري)، وما أثبته من (ن) و(س) ، وقد أوضح الناسخ في نسخة (س) إنَّ هذا من السهو، علماً أني بحثت عنه في تاريخ الطبري ولم أعثر عليه ووجدته بهذا النص في تاريخ ابن عساكر. ينظر: **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ٣٨٩/٧.

(٤) ينظر: **الدر المنثور**، ١٥٠/١، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾، [سورة البقرة: الآية ٣٧]. وقال ابن حجر: لم يصح أنَّ للخليل في الجنَّة لحية ولا للصديق ولا أعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الأجزاء المنثورة، ثم قال: وعلى تقدير ثبوت وروده فيظهر لي أنَّ الحكمة في ذلك: أما في حق الخليل فلكونه منزلًا منزلة الوالد للمسلمين؛ لأنَّه الذي سماهم بالمسلمين وأمروا باتباع ملته، وأما في حق الصديق؛ فلأنَّه كالوالد الثاني للمسلمين، إذ هو الفاتح لهم باب الدخول إلى الإسلام. لكن أخرج الطبراني بسند ضعيف من طريق ابن مسعود(رضي الله عنه): **((أهل الجنة جرد مرد))**، قال: إلا موسى (عليه السلام)، فإنَّ له لحية تضرب إلى سرته. وذكر القرطبي في تفسيره أنَّ ذلك ورد في حق هارون (عليه السلام) أيضًا، ورأيت بخط بعض أهل العلم أنَّه ورد في حق آدم، ولا أعلم شيئًا من ذلك ثابتًا. ينظر: **كشف الخفاء**، باب حرف الهمزة، حرف الهمزة مع النون، ٢٦٥/١، (برقم: ٧١٤).

(٥) في (م)عبارة: (وقيل موسى وقيل هارون، وقال)، قال ناسخ (س)[١٨٠/أ]: (سهو في تاريخ الطبري ليس في الجنة من له لحية إلا آدم (عليه السلام)، وقيل موسى وقيل هارون).

(٦) في جميع النسخ (صقل) وما أثبته من **الحاوي للفتاوي**، ٤٠٧/٢ .

يعـــتري أهـــل النـــار، حـــتى يـــذبح المـــوت[١]، يحيـــى بـــن زكريّـــا(عليه السلام)، أو جبريـــل[٢](عليه السلام)، بـــين يـــدي الرســـول (ﷺ) [٣]، علـــى الصـــراط [ليـــراه][٤] أهلهمـــا، ثم لم يزالا خالدين في النعيم، أو العذاب المقيم.

وأما الحيوانات فتكون تراباً، ولا تدخل الجنّة، إلّا ناقة صالح، وحمار عزير، وكلب أصحاب الكهف، وبُراق رسول الله (ﷺ)، كما ورد[٥]، وكبش اسماعيل(عليه السلام)، والعجل الذي أضاف

---

(١) لقد ساق القرطبي النصوص المخبرة بأنَّ الموت يذبح بين الجنة والنار، ومنها حديث: ((**يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت**)) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (برقم:٢٨٤٩)، ٢١٨٨/٤، من طريق أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)، وهذا جزء من الحديث. ثم قال عنه: (هذه الأحاديث مع صحتها في خلود أهل الدارين فيها، لا إلى غاية ولا إلى أمد، مقيمين على الدوام والسرمد، من غير موت ولا حياة ولا راحة ولا نجاة ، ويخلق الله(عز وجل) كبشا يسميه الموت ويلقى فى قلوب الفريقين، أَنَّ هذا هو الموت ويكون ذبحه دليلا على الخلود فى الدارين). ينظر: **التذكرة**، ص ٩٢٦- ٩٢٧. والحكمة من ذبحه، أن يشاهد الناس ذلك فيزدادوا وثوقا واطمئنانا، بأنَّ الموت لا يأتيهم بعد ذلك. ينظر: **موسوعة فتح الملهم**، ١٦٥/١٢. وقال الترمذي: والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة؛ مثل: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك، ووكيع رحمهم الله تعالى أجمعين، وغيرهم: أَنَّهم رووا هذه الأشياء، وقالوا: تروى هذه الأحاديث، ونؤمن بها، ولا يقال: كيف، وهذا الذي اختاره أهل الحديث: أن يرووا هذه الأشياء كما جاءت، ويؤمن بها، ولا تفسر، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه. ينظر: **سنن الترمذي**، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، ٦٩١/٤، (برقم:٢٥٥٧).

(٢) في (س) (جبرئيل). ينظر: **منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري**، باب قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ ، [سورة مريم: من الآية ٣٩]، (برقم: ٤٧٣٠)، ٣١/٨ ، **والبدور السافرة في أحوال الآخرة**، ص ٤٧٥، **ولوامع الأنوار البهية**، ٢٣٧/٢.

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ١١١٥/٢-١١١٦.

(٤) في الأصل (ليرا) بحذف هاء الضمير، وما أثبته من (ن) و (س)، لعله من تصحيف الناسخ.

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح، حديث: ((**يحشر الخلق يوم القيامة، البهائم والطيور والوحوش وكل شيء؛ فيبلغ من عدله، أنه يأخذ للجماء حقها من القرناء، ثم يقول : كوني ترابا**))، وقد سبق تخريجه. وسوى هذا لا يلتفت إليه ولا يعوّلُ عليه. لا يقالُ: غيرُ الإنسان من ذوِي الرُّوحِ لا يجرِي عليه القلم فلا يؤَاخذُ. قلنا: بل يؤَاخذ فيما بينه وبين نظيره تحقيقًا للعدل لا لارتِكاب ذنبٍ، وجري القلم إنَّما هو لإجراء الأَحكام، فالصحيح القول بحشرِ كلِّ ذي روحٍ غيرِ الآدمِيِّ. ينظر: **الفواكه الدواني**، ٧٣/١.

إبراهيم(عليه السلام) الملائكة، وذئب يعقوب(عليه السلام)، وحوت يونس، وهدهد سليمان(عليه السلام)، والنملة التي خاطبته، وبقرة بني اسرائيل، وناقة النبيّ (ﷺ)، كما زاده العلماء.

وقيل أيضا: النحلة، ومن الجمادات الكعبة والجذع الذي حنّ له (عليه السلام) [١]، وغيرهما مما ورد[٢].

[القول في الأعراف]:

ثم اعلم، أنَّ الناظم لم يذكر الأعراف[٣]: الذي هو سور بين الجنة والنار[٤]، ويقال: أنَّه جبل أحد[٥]، ولا أهله، وقد اختلف فيهم على أقوال، ذكر منها القرطبيّ(رحمه الله)[٦] اثني عشر، لما أنَّه ليس بدار الإقامة؛ لأنَّ مآل أهله إلى الجنّة، يسمون فيها مساكين[٧] أهل الجنّة،

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث من طريق ابن عمر(رضي الله عنهما): ((**كَان النبي (ﷺ) يخطب إلى جذع، فلمَّا اتَّخذ المنبر تحوَّل إليه فحنَّ الجذع فأتاه فمسح يده عليه**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام، (برقم: ٣٥٨٣)، ١٩٥/٤.

(٢) أقرب حديث وقفت عليه، عندما صعد النبي (ﷺ) المنبر فخطب فحن الجذع كما تحن الناقة فنزل إليه رسول الله(ﷺ)، فقال: ((**ما شأنك إن شئت دعوت الله فردك إلى محتبسك وإن شئت دعوت الله فأدخلك الله الجنة فأثمرت فيها فأكل من ثمرتك أنبياء الله المرسلون وعباده المتقون**))، قال: فسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((**نعم**)) فغار الجذع فذهب. أخرجه الطبراني في الأوسط، باب الألف، من اسمه أحمد، (برقم: ٢٢٥٠)، ٣٦٧/٢، وذكره أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة، الفصل العشرون ذكر حنين الجذع، (برقم: ٣١٠)، ص ٤٠٣. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، باب في المنبر، (برقم: ٣١٠٧)، ١٨٢/٢، وقال عنه: (رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف). جميعهم من طريق عائشة (رضي الله عنها) .

(٣) جمع: عُرُف، وهو سور بين الجنة والنار، قال الله تعالى: ﴿حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ﴾، [سورة الأعراف من الآية ٤٦]. والعُرُف: ما إرتفع عن غيره، ينظر: **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، ٤٤٦٣/٧، مادة ع ر ف.

(٤) هذا قول ابن عباس (رضي الله عنهما)، ينظر: **النهاية في الفتن والملاحم**، **لابن كثير**، فصل أصحاب الأعراف، ٢٥٠/٢.

(٥) ينظر: **التذكرة**، ص ٧٣٨.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ٧٣٦.

(٧) في (ن): (مساكن).

على ما قاله عبدالله بن الحارث[١]،وغيره[٢]، ولذا كان المشهور عن العلماء، ذكر الدارين فقط، وهو يدل على الحصر كما قيل. [٢٥٨/ب]

واستشكله بعضهم، بما في الإحياء: إنَّ المجنون والصّبي من الكفار، والمعتوه ومن لم تبلغه الدعوة، في الأعراف[٣].

أقول: والاشكال قوي، ويعرف قواه بالاستقراء أيضا.

❁ ❁ ❁

[أخذ العباد صحف أعمالهم يوم القيامة]

(ويعطينا)[٤]:

أي: جنس المكلفين من الجن والإنس أجمعين، فلا يرد الأنبياء والملائكة والذين لا يحاسبون، فإنَّهم لا يعطون، وفي الحديث ما يحتمل، أن يكون أنَّ أبا بكر(ﷺ)كذلك، وقد تقدم[٥] أنَّه ممن لا يحاسب.

---

(١) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، لأبيه ولجده صحبة وأمه هي هند بنت أبي سفيان بن حرب. وقيل: لما ولد، أرسلت به أمه إلى أختها أم حبيبة، فقالت: يا رسول الله هذا بن أختي، فحنكه وتفل في فيه، وكان يلقب ببة بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة، وقد روى عن النبي(ﷺ) مرسلاً، وكان له عند وفاة النبيّ(ﷺ) سنتان، (توفى:٨٤هـ). ينظر:**الطبقات الكبرى**، ٢٥/٥. **والإصابة في تمييز الصحابة**، ١٣/٨. ومن طريق عبد الله بن الحارث، قال :((**أَصحاب الأعرافِ يؤمرُ بهم إِلى نهرٍ، يقالُ له الحياءُ، ترابهُ الورسُ والزعفران، وحافتاه قصب من ذهب، مكلل باللؤلؤ، فيغتسلون فيه، فتبدو في نحورهم شامة بيضاء، ثم يغتسلون فيه، فتبدو في نحورهم شامة بيضاء، ثم يغتسلون فيه، فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ثلاث مرات، فيقال لهم: تمنوا، فيتمنون ما شاءوا، فيقال لهم: لكم ما تمنيتم واثنان وسبعون ضعفا، فهم مساكين أهل الجنة**)). أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، باب فضل ذكر الله(ﷻ) ، (برقم:١٣٦٨)، ٤٨٢/١. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب ماذكر في صفة الجنة ، (برقم:٣٥١٧٥)، ١٣/ ١٢٩. جميعهم من طريق زيد بن ثابت(ﷺ).

(٢) منهم حذيفة وابن عباس(ﷺ). ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه**، مكي القيرواني، (ت: ٤٣٧هـ)، ٢٣٨٨/٤، ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ**﴾ ، [سورة الأعراف: من الآية ٤٨].

(٣) ينظر: إحياء **علوم الدين**، ٣٠/٤.

(٤) ورد ذلك في قول الناظم في منظومته، [٣١٨/أ]:

ويعطينا الكتاب وعن يمينٍ وظهرٍ أوشمالٍ ذا انكبابِ

(٥) قوله: (وقد تقدم)، ينظر: صفحة ٣٥٠ من هذه الرسالة.

وظاهر النصوص عـدم الاختصاص بهذه الأمة، فلا عبرة بمـن تردد[١] مـن العلماء، واسناد[٢] الاعطاء إليه تعالى حقيقي[٣].

قال اللقاني[رحمه الله]: ولم يذكر دافع الصحف لما ورد، من أنَّ الريح تطيرها من خزانة تحت العرش، فلا[٤] تخطي صحيفة عنق صاحبها، ومن أنَّ كل أحد يدعى فيعطى كتابه، والجمع ممكن بأخذها الملائكة من أعناقهم، ووضعهم إياها في أيديهم"[٥].

قلت: ويخالفه ما رواه العقيلي[رحمه الله] [٦] عن أنس(رضي الله عنه) قال [٧]: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((الكتب كلها تحت العرش؛ فإذا كان الموقف بعث الله ريحا؛ فتطيرها بالايمان والشمائل، أوّلُ خط فيها ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبًا ﴾[٨]))** [٩]، فالظاهر أنَّه يختلف الناس فيه، والله اعلم.

وأول من يعطى كتابه بيمينه[١٠]، وله شُعاع كشعاع الشمس[١١]، عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)،

---

(١) في (ن): (تتردد).

(٢) في (س): (والإسناد).

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٧/٢.

(٤) لفظة: (فلا) تكررت في الأصل مرتين.

(٥) ينظر: **هداية المريد للقاني**، ١٠٧٧/٢، **وشرح هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد**، ص ٢٢٨.

(٦) هو إبراهيم بن قريش بن بدران، أمير بني عقيل، وصاحب الموصل. كان في أيام أخيه مسلم بن قريش معتقلا، ولما قتل مسلم، سنة ٤٧٨ هـ أخرجه بنو عقيل من محبسه بعد أن مكث فيه سنين مقيدا، حتى أفسد القيد مشيته وولوه عليهم مكان أخيه، (توفى:٤٨٦هـ). ينظر: **الوافي بالوفيات**، ٦١/٦.

(٧) ينظر: **العاقبة في ذكر الموت**، ص٣٠٩، **بستان الواعظين**، ص ١٨٠، **ولوامع الأنوار البهية**، ١٨١/٢.

(٨) سورة الإسراء: الآية ١٤. سقطت لفظة [اليوم] من (م).

(٩) ذكره العقيلي في ضعيفه، المجلد السادس، باب الياء، (برقم:٦٨٤٩)، ٤٦٠/٦، وقال عنه: (يغنم بن سالم بن قيس منكر الحديث)، من طريق أنس بن مالك(رضي الله عنه)،

(١٠) ينظر: **حاشية ابن الأمير على اتحاف المريد**، ص ٢٨٥، **ولوامع الأنوار البهية**، ص ١٨٣.

(١١) ينظر: **شرح هداية المريد لعقيدة التوحيد**، ص ٢٢٨.

كما في الحديث[١]، ويليه أبو سلمة بن عبد[٢] الأسد[٣].

كما أن أوّل من يعطى بشماله[٤]، أخوه الأسود بن عبد[٥]؛ لكونه أول من بدر النبي (ﷺ)، بحربة يوم بد[ر][٦]، وحلف باللآت والعزّى لا يرجع حتى يشرب من حوض محمد (ﷺ)، أو يقتل دونه، فأعترضه حمزة (رضي الله عنه) [٧] فقتله.

---

(١) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، وله شعاع كشعاع الشمس**)) أخرجه الخطيب في تأريخ بغداد، باب ذكر من اسمه عمر، عمر بن إبراهيم، (يرقم:٥٨٥٨)، ٣٦/١٣، وقال: (عمر بن إبراهيم ضعيف). وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، حرف العين، عبد الله ويقال عتيق بن عثمان، ١٥٤/٣٠. وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، باب الألف، (برقم: ١٦)، ١٨/١. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، كتاب الفضائل والمثالب، باب في فضل عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)، ٣٢٠/١، وقال عنه: (هذا حديث لايصح، والمتهم به عمر ويعرف بالكردي)، من طريق ابن عباس(رضي الله عنه).

(٢) في (ن) و(س): (عبد الله الأسد).

(٣) هو عبد اللَّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللَّه القرشيّ المخزومي، وهو ابن عمة رسول الله (ﷺ) أمة برة بنت عبد المطلب، وهو أخو رسول الله (ﷺ)، وأخو حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أَبي لهب، وهو زوج أُم سلمة(رضي الله عنها) قبل النبي (ﷺ) أسلم بعد عشرة أنفس، وكان الحادي عشر، قاله ابن إسحاق، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، (توفى:٢هـ). ينظر: **معرفة الصحابة**، ١٦٩٦/٣، **وأسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٢٩٥/٣.

(٤) في (س): (شماله) بحذف حرف الباء. وقوله: (بشماله) روي أنَّه يمد يده ليأخذه بيمينه، فيجذبه الملك فتخلع يده، فيأخذه بشماله من وراء ظهره. ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٩/٢. ويقول اللقاني، معقبا على هذا: تراجع الإصابة، لأنَّ فيها ما يصرح اسلام الأسود. ينظر نفس المصدر السابق. وعند مراجعتي عدة مصادر لم أجد ما يصرح باسلامه. والله أعلم.

(٥) هو الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي أخو أبي سلمة، ويذكر أنَّه قتل يوم بدر كافرا. ينظر: **أسد الغابة**، ١٠٥/١، **والإصابة في معرفة الصحابة**، ٣٧٣/١.

(٦) في (م): (بد) بحذف الراء، وما أثبته من (ن) و(س)، ولعله من تصحيف الناسخ.

(٧) هو حمزة بن عبد المطلب، عم رسول الله (ﷺ) وأخوه من الرضاعة أسلم في السنة الثانية من البعثة وهاجر مع رسول الله وشهد بدرًا واستشهد في أحد. قتله وحشي ولقبه رسول الله (ﷺ) "أسد الله" و"سيد الشهداء" والأكثر على أنَّ كنيته أبو عمارة، (توفى:٣هـ) . ينظر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٣٦٩/١، **وأسد الغابة**، ٢/ ٦٧، **والإصابة في تمييز الصحابة**، ١٠٥/٢.

(الكتاب) :

ال: فيه للعهد والاستغراق، أي: كل كتاب معهود اعطاؤه في ذلك اليوم، واختلف فيها:

[١]- فقال [٢٥٩/أ] الجمهور: هي الكتب التي كتبتها الملائكة من أفعال الخلق في الدنيا، وهو الصحيح(١).

[٢]- وقيل: كتب كتبها العباد في قبورهم(٢)، ويمكن الجمع بانضمام أحدهما إلى الآخر، وظواهر النصوص تقتضى إنَّ لكل صحيفة واحدة، فعلى القول الأخير ظاهر وعلى الأول، قيل: توصل صحف الأيام والليالي(٣).

[٣]- وقيل: ينسخ ما في جميعها في واحدة، وجزم به الغزالي[رحمه الله] (٤)، واختلف(٥) في معنى قوله

---

(١) أي: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴾ ، [سورة التكوير: الآية١٠]، قال الثعلبي: أي التي فيها أعمال بني آدم نشرت للحساب، وإنَّما يؤتى بالصحف إلزاما ورفعا للجدل والعناد. ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٨٠/٢. وهداية المريد، ١٠٧٧/٢.

(٢) ينظر: **لوامع الأنوار البهية**، ١٨٠/٢.

(٣) ينظر: **هداية المريد**، ١٠٧٧/٢.

(٤) **المصدر نفسه**.

(٥) أي: اختلفوا في تفسير الآية، فقال الألوسي(رحمه الله): ووضع الكتاب عطف على (عرضوا) داخل تحت الأمور الهائلة التي أريد بذكر وقتها تحذير المشركين كما مر وإيراد صيغة الماضي للدلالة على التقرر والمراد من الكتاب كتب الأعمال فـ (ال) فيه للإستغراق ومن وضعه إما جعل كل كتاب في يد صاحبه اليمين أو الشمال، وإما جعل كل في الميزان وجوز أن يكون المراد جعل الملائكة تلك الكتب في البين ليحاسبوا المكلفين بما فيها، وعلى هذا يجوز أن يكون المراد بالكتاب كتابا واحدا بأن تجمع الملائكة(عليهم السلام) صحائف الأعمال كلها في كتاب وتضعه في البين للمحاسبة لكن لم أجد في ذلك أثرا، وأن جزم الغزالي(رحمه الله) بما قيل: إنَّ صحف العباد ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة، فالظاهر أنَّه لا يكون إلا عن أثر، لأنَّ مثله لا يقال من قبل الرأي. ينظر: **تفسير الآلوسي**، ٢٩٠/١٥. ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ٤٨ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾، [سورة الكهف: الآية ٤٨- ٤٩].

تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [١]، الآية.

[٤]- فقيل: المراد به صحيفة كل انسان، وهو رأي الجمهور.

[٥]- وقيل: هو اللوح المحفوظ، إذا كان يوم القيامة وضع اللوح المحفوظ، فلم يبق أحدً من الخلائق، إلا وهو ينظر إلى عمله[٢].

[٦]- وقال الغزالي[رحمه الله] في كشف علوم الآخرة [٣]:" إنَّ المنادي ينادي من قبل الله (عز وجل)، ﴿لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٤] فيستخرج كتاب عظيم سدّ ما بين المشرق والمغرب، وفيه جميع أعمال الخلائق، فما من ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾[٥]، وذلك أنَّ أعمال الخلائق تعرض على الله تعالى في كل يوم، فيأمر الكرام [البررة][٦] أن ينسخوها[٧] في ذلك الكتاب العظيم، وذلك قوله تعالى﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٨].

---

(١) سورة الكهف: من الآية ٤٩. ونصها: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾.

(٢) قال ابن المبارك (رضي الله عنه): إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ فلم يبق أحد من الخلائق إلا وهو ينظر إلى عمله، قال: ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتنتشر حول العرش. ينظر: **ولوامع الأنوار البهية**، ١٨٣/٢.

(٣) هو كتاب في العقيدة، واسمه **الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة**، ألف الإمام أبو حامد محمد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: لوسيان غوتييه، المكتبة الثقافية، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص ٩١.

(٤) سورة غافر: من الآية ١٧. ونصها: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾.

(٥) سورة الكهف: من الآية ٤٩. ونصها: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾.

(٦) في الأصل: (البرة) بحذف الراء، وما أثبته من (ن) و(س)، لعله من تصحيف الناسخ.

(٧) في (ن): (يسنخوها).

(٨) سورة الجاثية: من الآية ٢٩. ونصها: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

[أنواع كتب العباد]:

وفي شرح الجواهر واعلم أنَّ الكتب المذكورة في القرآن، مما يتعلق بالعباد على ثلاثه أنواع :

[١]- نوع منه لا يحول عن مكانه، وهو المكتوب في عليين وسجين، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[١] ، و﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾[٢].

[٢]- ونوع منه مكتوب في ذات الانسان وهو المذكور بقوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا ﴾[٣]، وهو منقوش على عنق الآدميّ، وهو مجمل قوله (ﷺ) :((**الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه**))[٤]، وفي الحديث تكتب الملائكة في الجنين، وهو في بطن أمه [٥]، سعادته وشقاوته وأجله ورزقه إلى غير ذلك، وهو قابل للتحويل[٢٥٩/ب] عند أهل السنة[٦].

[٣]- ونوع منه ما تكتبه الحفظة من أعمال المكلفين، وهو الذي يفيضه الله تعالى على رؤوس الخلق في المحشر.

---

(١) سورة المطففين: من الآية ١٨. ونصها: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾.

(٢) سورة المطففين: من الآية ٧. ونصها: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾.

(٣) سورة الإسراء: من الآية ٣١. ونصها: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه، باب في كراهية أخذ الرأي، (برقم:٢١٣)، ٢٩٠/١، وقال عنه حسين سليم: اسناده جيد). وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، باب الألف، باب من اسمه إبراهيم، (برقم:٢٦٣١)، ١٠٧/٣، وقال عنه طارق بن عوض الله: (لم يرفع هذا الحديث عن ربيعة إلا مسلم)، عن ابن مسعود(ﷺ).

(٥) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتب شقية أو سعيدة**))، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه، (برقم:١٢٩٦)، ٤٥٨/١، من طريق علي(ﷺ). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في انقضاء القرن الأول، (برقم:٦٥٧٤)، ١٨٧/٧، من طريق جابر(ﷺ).

(٦) ينظر: **أجناس الناطفي**، كتاب السير، ص٢٦٦، **وهداية المريد**، ١٠٧٧/٢.

[أدلة إعطاء الكتب]:

ثم المقصد، أنَّ الايمان باعطاء الكتب فرض؛ لكثرة الآيات والأحاديث فيه(١):

- قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ ﴾(٢)، الآية ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا ﴾(٣)،﴿فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾(٤) إلى غيرها (٥).

- وأما الأحاديث(٦)، فلا تحصى (٧).

---

(١) ينظر: **هداية المريد**، ٢/١٠٧٧.

(٢) سورة الإسراء: من الآية ١٤. ونصها: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾.

(٣) سورة الإسراء: من الآية ١٣. ونصها: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾.

(٤) سورة الإسراء: من الآية ٧١. وفي جميع النسخ (وإما من). ونصها: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾.

(٥) كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾، [سورة الحاقة: الآية ١٩]. وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾، [سورة الحاقة: الآية٢٥]. وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾، [سورة النبأ: الآية ٢٩].

(٦) أقرب حديث وقفت عليه مما أورده الشارح حديث: ((**يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا، ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم فيقول لهم: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا، " قال: " وأما الكافر فيسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم فيلبس تاجا، فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا "، قال: "فيأتيهم فيقولون: اللهم أخزه، فيقول: أبعدكم الله فإنَّ لكل رجل منكم مثل هذا**))، أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، (برقم:٣١٣٦)،٥/٣٠٢، وقال عنه: (هذا حديث حسن غريب)، من طريق أبي هريرة(رضي الله عنه). وحديث: ((**هم غرّ محجّلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم، وأعرفهم أنّهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذرّيّتهم**))، أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحديد، (برقم:٣٧٨٢)، ٢/٥٢٠، وقال عنه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، من طريق أبي الدرداء(رضي الله عنه).

(٧) تقول الباحثة: وهذه نهاية جزئي من بداية الأسطر الستة من اللوح [٢٦٠/أ]، وهو نهاية تحقيقي، وآخر تعليقي، ومن الله (عز وجل) أستمد عوني وتوفيقي، وكان الإنتهاء من تحرير النص المحقق، مساء يوم الجمعة الأول المباركِ من رمضان، ٤/ ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦/٦/١٠م، والحمد لله رَّب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

ت	الآيـــــة	السورة: رقم الآية	الصفحة
١	﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾	البقرة:٢٤	١٢٨
٢	﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴾	البقرة:٣٠	٣١٣
٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	البقرة:١٠٦	١٧٢
٤	﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ ﴾	البقرة: ٢١٧	٢٤٨
٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾	البقرة:٢٢٢	٢٢٥
٦	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾	البقرة:٢٤٥	٣٨١
٧	﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	البقرة:٢٦١	٣٨١
٨	﴿لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾	البقرة:٢٦٤	٢٤٦
٩	﴿كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾	البقرة:٢٦٤	٢٤٦
١٠	﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ ﴾	آل عمران:١١٠	٢٥٥
١١	﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ ﴾	آل عمران:١٠٦	٣٥٨
١٢	﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	آل عمران:١٣٣	١٢٩
١٣	﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾	آل عمران:١٣٣	١٢٨
١٤	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾	النساء:٢	١٩٥
١٥	﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ ﴾	النساء:٣١	٢٢٨–٢٣٨
١٦	﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ ﴾	النساء:٤٠	٣٨٢
١٧	﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ﴾	النساء:٤٩	٢٨١
١٨	﴿فَتِيلًا﴾	النساء:٤٩	٢٨٢
١٩	﴿نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا ﴾	النساء:٥٦	٣٤٤
٢٠	﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ ﴾	النساء:١٧١	٢٦٦

٢١	﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾	المائدة:٤	٣٦٤
٢٢	﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	المائدة:٢٧	٢٤٧
٢٣	﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾	الأنعام:٣٨	٣٤٩
٢٤	﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾	الأنعام:٣٨	٣٥٠
٢٥	﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾	الأنعام:١٦٠	٣٨٠
٢٦	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾	الأعراف:١٧٢	٣١٣-٣١٤
٢٧	﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم﴾	الأنفال:٣٨	٢٢٩
٢٨	﴿مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾	الأنفال:٤٢	٢٩٢
٢٩	﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾	التوبة:١٠١	٣٢٧
٣٠	﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ﴾	التوبة:١١٨	٢١٢
٣١	﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	هود:١١٤	٢٣٩
٣٢	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	يوسف:٧٦	٢٦٨
٣٣	﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	يوسف:٨٧	٢٢٥
٣٤	﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾	الحجر:٢٩	١٥١
٣٥	﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾	الإسراء:١٣	٤٠٨
٣٦	﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	الإسراء:١٤	٤٠٤-٤٠٩
٣٧	﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾	الإسراء:٣١	٤٠٨-٤٠٩
٣٨	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾	الإسراء:٣٦	١٤٢
٣٩	﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ﴾	الإسراء:٣٦	١٤١-٣٦٢
٤٠	﴿فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾	الإسراء:٧١	٤٠٩
٤١	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾	الإسراء:٨٥	١٤١-١٤٩
٤٢	﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الإسراء:٨٥	١٤٨
٤٣	﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	الكهف:٢٣	١٧٢

٤٤	﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	الكهف:٤٧	٣٤٩
٤٥	﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾	الكهف:٤٩	٤٠٧
٤٦	﴿خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾	مريم:٩	١٧١
٤٧	﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾	الأنبياء:٩٦	٢٧٥
٤٨	﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾	الانبياء:١٠٣	٣٦٠
٤٩	﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾	الأنبياء:١٠٤	٣٣٠
٥٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ﴾	الحج:١	١٦٦-٣٥٨
٥١	﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾	الحج:٧	٣٤٥
٥٢	﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ﴾	الحج:٤٦	٣٢٨
٥٣	﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾	النور:٣١	٢١٨
٥٤	﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ ﴾	الفرقان:٧٠	٢٤٠
٥٥	﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ﴾	النمل:٨٢	٢٩٣
٥٦	﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾	القصص:٨٨	١٢٨-٣٣٦
٥٧	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ ﴾	الروم:٢٧	٣٢٩
٥٨	﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾	لقمان:١٣	١٩٥
٥٩	﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ ﴾	لقمان:٢٨	٣٤٥
٦٠	﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾	يس:٥٢	٣٢٦
٦١	﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾	يس:٥٥-٥٦	٣٠٠
٦٢	﴿قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾	يس:٧٨	٣٣٠
٦٣	﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	يس:٧٩	٣٣٠
٦٤	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	الزمر:١٠	٣٨٢
٦٥	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾	الزمر:٤٢	١٥٠

٦٦	﴿وَٱلَّتِى لَمۡ تَمُتۡ فِى مَنَامِهَا﴾	الزمر:٤٢	١٥٠
٦٧	﴿لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾	غافر:١٧	٤٠٧
٦٨	﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	غافر:٤٦	٣٢٥
٦٩	﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا﴾	فصلت:٣٠	٣٦٠
٧٠	﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	الجاثية:٣٩	٤٠٧
٧١	﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِ﴾	ق:١٥	٣٣١
٧٢	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾	الشورى:٢٥	٢١٤-٢٢١
٧٣	وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾	الشورى:٣٠	٢٤٤
٧٤	﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾	الزخرف:٧١	١٢٥
٧٥	﴿وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الأحقاف:٣١	٣٨٤
٧٦	﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ﴾	الرحمن:٢٦	٣٣٦
٧٧	﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	الرحمن:٤٦	١١٨
٧٨	﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ﴾	الرحمن:٥٦	٣٨٧-٣٨٨
٧٩	﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	الرحمن:٦٢	١١٨
٨٠	﴿أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابًا﴾	الواقعة:٣٦-٣٧	٣٩٩
٨١	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن﴾	الحشر:٢	٣٥٣
٨٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا﴾	التحريم:٨	٢١٩-٢٣٩
٨٣	﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا﴾	نوح:٢٥	٣٢٥
٨٤	﴿يَوۡمًا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾	المزمل:١٧	٣٥٨
٨٥	﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾	المزمل:١٨	٣٥٨
٨٦	﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾	القيامة:٩	٢٨٠
٨٧	﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾	الانسان:١٠	٣٥٨

٨٨	﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾	النبأ: ٤٠	٣٨٥
٨٩	﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾	عبس: ٣٤	٣٥٨
٩٠	﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	التكوير: ١	٢٨٠
٩١	﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾	التكوير: ٥	٣٥٠
٩٢	﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾	الأنفطار: ٤	٣٤٥
٩٣	﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾	المطففين: ٧	٤٠٨
٩٤	﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	المطففين: ١٨	٤٠٨
٩٥	﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	الإنشقاق: ٨	٣٦٤
٩٦	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	الشمس: ٧	١٥٦
٩٧	﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	التكاثر: ٨	٣٦٢
٩٨	﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾	الفجر: ٢٧	١٥٢
٩٩	﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص: ١	٣١٢

فـــهـــرس الأحـــــاديث

ت	طرف الحديث	الصفحة
١	((إنَّ السموات والأرض، في جنب الكرسي؛ كحلقة في أرض فلاة..)).	١٣١
٢	((اجتنبُوا السبع الموبقات..))	٢٠٣
٣	((إذا قبر الميت، أو قال: أحدكم، أتاه ملكان..))	٣٠٩
٤	((أرأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم...))	٢٣٣
٥	((استنزهوا من البول، فإنَّ عامة عذاب القبر منه..))	٣٢٥
٦	((أسودان أزرقان أعينهما كقدور النحاس))	٣٠٣
٧	((أصدق كلمة))	١٨٧
٨	((أفضل السموات السّماء التي فيها العرش....)).	١٣٥
٩	((أكبر الكبائر الاشراك..))	٢٠
١٠	((الأمة لا تجتمع على ضلالة))	٢٦٧
١١	((أمتي أمّة مرحومة، تدخل..))	٢٧٦
١٢	((أمتي كالمطر، لا يدري أوله خير أم أخره))	٢٥٥
١٣	((إنَّ أبواب الجنّة ثمانية)).	١١٨
١٤	((إنَّ أبواب الجنَّة لثمانية.....)).	١٢١
١٥	((إنَّ الخلائق يعرضون على ربهم ثلاث عرضات،..))	٣٧٠
١٦	((إنَّ الساعة لا تكون حتى تروا..))	٢٩٧
١٧	((إنَّ الشمسَ تُحبَسُ عن الناس حين تكثر المعاصي في الأرض..))	٢٨٠
١٨	((إنَّ الله تعالى خلق اليراع، وهو القصب، ثمَّ خلق منه القلم)).	١٣٧
١٩	((إنَّ الله تعالى لم يطلع على الرّوح..))	١٤١
٢٠	((إنَّ الله تعالى يضاعف الحسنة...))	٣٨٢
٢١	((أنَّ الله خلق أرواح العباد قبل الأجساد بألفي عام،..))	١٥٧
٢٢	((إنَّ أهل الجنة جرد مرد..))	٣٣٢

٢٣	((إنَّ حوله سبعين ألف صف من الملائكة...))	١٣٥
٢٤	((إنَّ روح القدس عيسى(عليه السلام) نازل فيكم..))	٢٥٧
٢٥	((إنَّ عدد آي القرآن، على عدد درج الجنة، فليس أحد دخل...)).	١٢٤
٢٦	((إنَّ في صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده دينه الاسلام،..)).	١٣٨
٢٧	((إنَّ لله تعالى لوحاً أحد وجهيه ياقوتة حمراء...)).	١٣٩
٢٨	((إنَّ لله لوحاً محفوظا مسيرة خمسمائة عام من ذرة بيضاء،..)).	١٣٩
٢٩	((إنَّ من الذنوب ذنوبا، لا يكفرها صوم رمضان..))	٢٣٧
٣٠	((إنَّ هذه الأمة تبتلى في قبورها))	٣٠٦
٣١	((إنَّ السموات والأرض، في جنب الكرسي؛ كحلقة في أرض فلاة)).	١٣١
٣٢	((إنَّه أعور اليمين))	٢٧٢
٣٣	((إنَّه لم يكن نبي إلا وقد أنذر أُمته..))	٢٧١
٣٤	((إنَّها تســعة، الشرك بالله..))	٢٠٤
٣٥	((إنَّــهما يبحثان الأرض بأنيابهما..))	٣١٥
٣٦	((إنَّهما يمشيان كما يمشي أحدكم في الضباب))	٣١٥
٣٧	((أُوحي إليّ أنَّكم تفتنون في قبوركم))	٣٠٦
٣٨	((أوّل كل شيء كتب القلم: أنَّا التواب أتوب على..))	١٣٧
٣٩	((أوّل ما خلق الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيء)).	١٣٧
٤٠	((أوّل ما خلق الله تعالى القلم،...)).	١٣٧
٤١	((أول ماخلق اللهُ تعالى العقل..))	١٦٤
٤٢	((بعدد آي القرآن)).	١٢٣
٤٣	((بل أجر خمسين منكم))	٢٥٥
٤٤	((بي تفتنون، وعني تسألون))	٣٠٦
٤٥	((بئس الشعب شعب أجياد))	٢٩٥
٤٦	((التائب من الذنب كمن لا ذنب له))	٢٢٥
٤٧	((تخرج الدابة من صدع من الكعبة، كجري الفرس..))	٢٨٦
٤٨	((تخرج الدابة، ومعها خاتم سليمان بن داود..))	٢٩٣
٤٩	((تخرج منه الدابّة، فتصرخ ثلاث صرخات..))	٢٩٦

٥٠	((تفتح يأجوج ومأجوج، ويخرجون..))	٢٧٥
٥١	((التوبة تَجُبُّ ما قبلها))	٢٢٦
٥٢	((ثلاثة خسف بالمشرق،..))	٢٨٢
٥٣	((الجمعة إلى الجمعة كفارة..))	٢٣٣
٥٤	﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾، قال: وإذ قال الله: ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ ، فمن ذا يقدر قدره))	٣٨٢
٥٥	((حديث النفخ..))	١٥٣
٥٦	((خلق الله تعالى الحور العين من أصابع..))	٣٩٨
٥٧	((خوفني جبريل حتى أبكاني، فقلت: يا جبريل..))	٣٥٨
٥٨	((دابّة الأرض تخرج من أجياد، فيبلغ صدرها الركن..))	٢٩٦
٥٩	((الدّجال أعور العين اليسرى، جفَّال الشعر..))	٢٧١
٦٠	((دَرَج الجنة على قدر آي القرآن، لكل آية درجة، فتلك ستة....)).	١٢٣
٦١	((رَّب زد أُمتي، فنزل..))	٣٨١
٦٢	((السرقة وشرب الخمر))	٢٠٥
٦٣	((السقط يظل محبنطئاً على باب الجنّة، فيقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي)).	١٢٦
٦٤	((الصلوات الخمس كفارات...)))	٢٣٢
٦٥	((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة..))	٢٣٠
٦٦	((العرش من ياقوتة حمراء)).	١٣٣
٦٧	((الفردوس مقصورة الرحمن، فيها خيار الأشجار والأنهار.....))..	١٢٠
٦٨	((في يد أحدهما مرزبة..))	٣٠٥
٦٩	((القبر روضة من رياض الجنة،..))	٣٢٤
٧٠	((كالبرق، وأصواتهما كالرعد..))	٣٠٤
٧١	((كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له...))	٣٧٧
٧٢	((الكتب كلها تحت العرش؛ فإذا كان الموقف بعث الله ريحا...))	٤٠٤

٧٣	((كل سبب ونسب، ينقطع يوم القيامة؛ إلا سببي ونسبي)).	١٢٦
٧٤	((كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة))	١٩٢
٧٥	((كل من عصى الله فهو كبيرة))	١٩٣
٧٦	((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع..))	٣٦٢
٧٧	((لا صغيرة مع الاصرار، ولا كبيرة مع الإستغفار))	١٩٨
٧٨	((لا يتوضأ رجل مسلم، فيحسن الوضوء..))	٢٣٠
٧٩	((لا يزني الزاني، وهو مؤمن))	٢٤٧
٨٠	((لأنا أعلم بما مع الدجال، معه نهران يجريان، أحدهما..))	٢٧١
٨١	((لايصيب المؤمن وصب ولا نصب،...))	٢٤٤
٨٢	((لعن الله السارق))	٢٠١
٨٣	((لعن الله من غيَّر منار الأرض))	٢٠٠
٨٤	((الله أعلم بما كانوا عاملين))	٣١٢
٨٥	((لو أنَّ العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم)).	١٢٣
٨٦	((ليسَ يتحسّر أهل الجنّة، إلا على ساعة مرَت بهم. ..)).	١٢٤
٨٧	((ما من عبد يؤدي الصّلوات الخمس،..))	٢٢٩
٨٨	((ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها..))	٢٤٤
٨٩	((ما منكم من أحد، إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان..))	٣٦١
٩٠	((ماعفي أحد من ضغطة القبر..))	٣٢٢
٩١	((مائة، ما بين كل درجة، ما بين السماء والأرض)).	١٢٣
٩٢	((من آخر الكهف))	٢٧٤
٩٣	((من آذى ذمياً، كنت خصمه يوم القيامة))	٣٧٤
٩٤	((من أنَّه لا يعذب من مات ليلة الجمعة..))	٣٢٠
٩٥	((من توضَّأ نحو وضوئي هذا، ثم قام...))	٢٣٠
٩٦	((من ثلاثة أشياء، أسفلهن من المسك، وأوسطهن..))	٣٩٧
٩٧	((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدّجال))	٢٧٤

٩٨	((من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن..))	٣٢٣
٩٩	((المهدي منا أهل البيت،..))	٢٥٢
١٠٠	((المهدي مني أجلى..))	٢٥١
١٠١	((المهدي يولد بالمدينة، من أهل ..))	٢٥٢
١٠٢	((الناس كلهم يحاسبون، إلا أبا بكر(رضي الله عنه)))	٣٦٧
١٠٣	((الندم توبة))	٢١٣
١٠٤	((هنَّ إلى السّبعمائة أقرب، إلا أنَّه لا كبيرة..))	٢٠٥
١٠٥	((هي إلى السّبعين أقرب))	٢٠٥
١٠٦	((هي أن يتوبَ، ثم لا يعود إلى الذنب...))	٢٢٢
١٠٧	((واتبع السيئة الحسنة تمحها))	٢٣٩
١٠٨	((واضعا كفيه على أجنحة ملكين..))	٢٥٧
١٠٩	((واللوح المحفوظ لوح من درّة بيضاء..)).	١٣٨
١١٠	((وبين حملته وحملة العرش، سبعون حجابا من نور،...)).	١٣١
١١١	((الوجع لا يكتب به أجر، لكن تكفر به الخطايا))	٢٤٥
١١٢	((وذكر إنَّ حماره حين يخطو، من خطوة إلى خطوة ميل..))	٢٧٢
١١٣	((وريح تلقى الناس في البحر))	٢٩٨
١١٤	((ولا مهدي إلا عيسى بن مريم(عليه السلام)))	٢٥٣
١١٥	((ولو بكلمة طيبة))	٣٦٢
١١٦	((ومن أتاه أخوه متنصلا؛ فليقبل...))	٢١٦
١١٧	((ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه..))	٢١٦
١١٨	((ومن توضأ كما أمر، وصلّى كما أمر..))	٢٣٠
١١٩	((يا أيها الناس توبوا إلى ربكم..))	٢١٩
١٢٠	((يأجوج أُمة لها أربعمائة أمير..))	٢٧٧
١٢١	((ياعائشة أنَّ أصوات منكر ونكير في أسماع..))	٣٢٣
١٢٢	((يخرج الدّجال في خفقةٍ من الدّين..))	٢٧٢

١٢٣	((يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسـعين..))	٣٢١
١٢٤	((يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر..))	٢٩٤
١٢٥	((ينادي منادٍ من بطنان العرش يوم القيامة،..))	٣٧٥
١٢٦	((ينزل عيسى بن مريم(عليه السلام) في آخر الزمان حكمًا عدلاً))	٢٦٣
١٢٧	((ينزل عيسى بن مريم(عليه السلام)، فيتزوج ويُولدُ له..))	٢٥٨

فهرس الآثار

ت	الآثار	القائل	الصفحة
١	" إحتلم آدم (عليه السلام) ، واختلط ماؤه في التراب،.."	علي (رضي الله عنه)	٢٧٨
٢	" الأرض ستة أجزاء؛ فخمسة أجزاء.."	ابن عمر (رضي الله عنه)	٢٧٨
٣	" إنَّ الله أبطل حجّك، وجهادك مع.."	ابن عمر (رضي الله عنه)	٢٤٧
٤	" إنَّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة..."	ابن عباس(رضي الله عنه)	١٣٤
٥	" إنَّ قبل خروج المهدي، تكسف الشمس.."	ابن الزبير (رضي الله عنه)	٢٥٠
٦	" إن يستغفر باللسان.."	وهب(رضي الله عنه)	٢٢٣
٧	" إنَّها الثعبان المشرف على جدار الكعبة.."		٢٨٩
٨	"إنَّها الجسّاسة"	حذيفة(رضي الله عنه)	٢٨٩
٩	" أنَّها دابة مزغبة شقرأء، ذات قوائم طولها .."		٢٩٠
١٠	"إنَّها على خلقة الآدميين، وهي في السحاب،.. "		٢٨٩
١١	"توبة ينصحون بها أنفسهم"		٢٢٣
١٢	" إنَّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة....."	عن جعفر عن أبيه عن جده (رضي الله عنه)	١٣٤
١٣	"رأسها رأس الثور، وعينها عين الخنزير،.."	ابن عباس(رضي الله عنه)	٢٨٩
١٤	" ضغطته وهي إلتقاء حافتيه على الميت.."		٣٢٢
١٥	" في آية توفى الله (عز وجل) نفس، وروح، وبينهما.."	الحسن(رضي الله عنه)	١٥٢

١٦	" ليست بداية لها ذنب، ولكن لها لحية"	ابن المسيب (رضي الله عنه)	٢٨٨
١٧	" من قال لا أعرف عذاب القبر، فهو من..."	الكلبي(رضي الله عنه)	٣٢٧
١٨	"هي أن يكون العبد نادماً على ما مضى،.."		٢٢٣
١٩	" وجهها وجه رجل، وسائر خلقها خلق الطير"	عائشة(رضي الله عنها):	٢٨٩
٢٠	" وصنف منهم في طول شبر، لهم مخاليب ..."	شريك(رضي الله عنه)	٢٧٨
٢١	" ونزل عيسى بن مريم(عليه السلام)"	أرطأة بن المنذر (رضي الله عنه)	٢٩٨
٢٢	" وهي ترغو رغاء الرغا.."	قال علي (رضي الله عنه):"	٢٩٠
٢٣	" يأجوج ومأجوج هم من الترك"	ابن عباس (رضي الله عنه)	٢٧٨
٢٤	" يأجوج ومأجوج ذرءُ جهنم، وهم على ثلاثة..."	كعب الأحبار (رضي الله عنه)	٢٧٦
٢٥	"يبّدل الله(عز وجل) لهم بقبائح أعمالهم في الشرك..."	الضحاك (رضي الله عنه)	٢٤١

فهرس الانبياء(عليهم السلام)

ت	الأنبياء	الصفحة
١	إبراهيم (عليه السلام)	٢٦٠، ٣٤٧، ٤٠٢
٢	آدم (عليه السلام)	١٢٨، ١٢٩، ١٩٧، ٢٥٩، ٢٧٨، ٣٩٩، ٤٠٠
٣	إسماعيل (عليه السلام)	٤٠١
٤	أصحاب الكهف (عليه السلام)	٤٠١
٥	سليمان (عليه السلام)	٤٠٢، ٢٩٣
٦	سليمان بن داود (عليه السلام)	٢٩٣، ٤٠٢
٧	صالح (عليه السلام)	٢٩٠
٨	عزير (عليه السلام)	٤٠١
٩	عيسى بن مريم(عليه السلام)	٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٩٨
١٠	المهدي (عليه السلام)	٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٩٨
١١	موسى بن عمران (عليه السلام)	١٣٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٤٦
١٢	**نوح (عليه السلام)**	٢٥٩، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٧، ٣٨٢
١٣	يحيى بن زكريا (عليه السلام)	٤٠١
١٤	يعقوب (عليه السلام)	٤٠٢
١٥	يونس (عليه السلام)	٤٠٢

فهرس الأعلام

ت	العلم	الصفحة
١	أُبي (رضي الله عنه)	٢٢٣
٢	أحمد بن ربيعة الإحسائي(رحمه الله)	١٨٧
٣	أرطأة بن المنذر (رضي الله عنه)	٢٧٦
٤	الأستاذ(رحمه الله)	١٩٣
٥	أبو إسحاق الثعلبي(رحمه الله)	٢٨٠
٦	أبو أسحاق الشيرازي(رحمه الله)	١٦١
٧	الأسود بن عبد(رحمه الله)	٤٠٥
٨	الأشعري(رحمه الله)	١٢٠، ١٦٠، ٢٢٠، ٣٣٩، ٣٩٤
٩	إمام الحرمين(رحمه الله)	١٧٣، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢١، ٣٣٥
١٠	أنس بن مالك (رضي الله عنه)	٤٠٤,٣٧٦
١١	بدر الدين بن الغرس	٢٦٤
١٢	البغوي(رحمه الله)	١٥١
١٣	أبو بكر (رضي الله عنه)	٢٥٦,٢٥٥,٢٥٤,٢٥٨,٤٠٣,٣٦٧
١٤	البلقيني(رحمه الله)	٢٣٥
١٥	البيضاوي(رحمه الله)	٣٤٢
١٦	التمرتاشي(رحمه الله)	١٦٨
١٧	الثوري(رحمه الله)	١٩٥
١٨	جابر (رضي الله عنه)	٣٤٨
١٩	الجاحظ(رحمه الله)	١٧١
٢٠	جالينوس	٣٣١

٢١	ابن جبير (﵁)	٢٠٥
٢٢	ابن جرير (﵀)	٣١٧
٢٣	أبن الجوزي(﵀)	٣٥٨
٢٤	جعفر بن محمد(﵀)	١٣٤
٢٥	الجلال(﵀)	١٤٩، ٢٠٦، ٢٤٣
٢٦	الجنيد(﵀)	١٤١
٢٧	ابن أبي حاتم(﵀)	١٢٠
٢٨	أبو حاتم(﵀)	١٢١
٢٩	ابن الحاجب(﵀)	١٩٠
٣٠	الحافظ(﵀)	٢٠١
٣١	ابن حبان(﵀)	٣٨١
٣٢	الحبر (﵀)	٢٠٢
٣٣	حبر الأمة(﵀)	١٩٢
٣٤	ابن حجر (﵀)	٣٩٣,٣٠٨,٢٦٣,٢٣١,٢٢٦
٣٥	ابن حزم(﵀)	٣١٨,٢١٤,١٥٦
٣٦	الحسن البصري(﵁)	٢٤١,٢٢٣,١٩٥,١٣١
٣٧	الحسين بن الفضل(﵀)	١٩٥
٣٨	الحليمي(﵀)	٣٠٣,١٤٤
٣٩	حمزة بن حبيب(﵀)	٣٨٨
٤٠	حمزة(﵁)	٤٠٥
٤١	أبو حنيفة(﵁)	٣٩٥,٣٩١,٣٩٠,٣٨٨,٣٨٤,٣٢٧,٣١٢, ١٢٩ ،٢٦١,٢٥٤
٤٢	خديجة الكبرى(رضي الله عنها)	٢٥٩
٤٣	الدميري(﵀)	٣٢٠
٤٤	رابعة العدوية (رحمها الله)	٣٠٠,٢٢٨

٤٥	الرازي(رحمه الله)	٣٣٦,١٢٨,١٦١,١٦٠,١٥٤,١٣٠
٤٦	الراغب(رحمه الله)	١٤٤
٤٧	ابن الزبير(رضي الله عنه)	٢٨٩
٤٨	الزركشي(رحمه الله)	١٨٩
٤٩	زكريا(رحمه الله)	٢٣٦
٥٠	أبو الزناد(رحمه الله)	٣٨٥
٥١	زيد بن أرقم(رضي الله عنه)	٢٤٧
٥٢	ابن زين العرب(رحمه الله)	٣٩١
٥٣	السبكي(رحمه الله)	٣٤٣,٣١١,٢٦٢,١٩٣
٥٤	السدي(رحمه الله)	٢٤١,١٩٧,١١٧
٥٥	أبي سريحة الأنصاري(رضي الله عنه)	٢٩٤
٥٦	السعد(رحمه الله)	٣٥٩,٣٤١,٣٣٥,٢١٢,١٨٥,١٨٤,١٨٢، ١٨٠,١٧٨,١٧٦,١٦١,١٥٩,١٤٦
٥٧	سعيد بن المسيب(رضي الله عنه)	٢٢٣,٢٤١
٥٨	سعد بن معاذ(رضي الله عنه)	٣٢٢
٥٩	ابو سعيد الخدري(رضي الله عنه)	٢٧٥، ٣٢١
٦٠	سفيان(رحمه الله)	٣٨٤
٦١	أبو سلمة بن عبد الأسد(رحمه الله)	٤٠٥
٦٢	سهل التستري(رضي الله عنه)	٢٢٧
٦٣	السيد(رحمه الله)	١٧١، ١٧٥
٦٤	ابن سيد الناس(رحمه الله)	٢٣٤
٦٥	ابن سيرين(رحمه الله)	٢٥٤
٦٦	السيوطي(رحمه الله)	٤٠٠,٣٩٦,٣٠٢,٣٠١,٢٦١,٢٥٥,٢٤٣، ٢٠٨
٦٧	شارح الجواهر(رحمه الله)	٢٤٣، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٨٧

٦٨	شريك(رضي الله عنه)	٢٥٠
٦٩	الشعبي(رحمه الله)	١٣٣
٧٠	أبو الشكور السالمي(رحمه الله)	٣٩٥
٧١	الشمس الرملي(رحمه الله)	٣٧٠
٧٢	الشهاب الرملي(رحمه الله)	٢٣١
٧٣	شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني(رحمه الله)	٢٦٣
٧٤	شيخ الإسلام بدر الدين بن الغرس(رحمه الله)	٢٦٤، ٢٦٥
٧٥	شيخ الإسلام زكريا(رحمه الله)	٢٣٦
٧٦	شيخ الإسلام محمد المسكين(رحمه الله)	٣٩٤
٧٧	الشيخ قاسم(رحمه الله)	١٤٥
٧٨	صاحب الجواهر(رحمه الله)	١٥٨، ١٦٤,٣٨٩
٧٩	صاحب الكفاية(رحمه الله)	٢٠٢
٨٠	صاحب المنح(رحمه الله)	٢٦٤
٨١	الصالحي(رحمه الله)	٣٠٨
٨٢	صدر الشريعة(رحمه الله)	١٦١
٨٣	ابن الصلاح(رحمه الله)	١٩٩، ٢٠١
٨٤	ابن صياد اليهودي	٢٧٠
٨٥	الضحاك(رحمه الله)	١٩٤، ٢٤١، ٢٧٨، ٣٨٩
٨٦	ابن عباس(رضي الله عنه)	١١٨,١٣٥,١٣٨,١٣٩,١٤٠,١٥٢,٢٠٥، ٢١٤,٢٤٠,٢٧٨,٢٨٩,٣٦٥,٣٧٢,٣٩٨
٨٧	ابن عبد البر(رحمه الله)	٣٠٦
٨٨	ابن عبد السلام(رحمه الله)	١٤٨، ١٥٠

٨٩	عبد السلام اللقاني(رحمه الله)	٣٣٥
٩٠	عبد القادر (رحمه الله)	٣٠٠
٩١	عبد الكريم بن خضر (رحمه الله)	٢٦٩
٩٢	عبد الله بن الحارث(رحمه الله)	٤٠٣
٩٣	عبد الله بن بريدة(رضي الله عنه)	١٤١
٩٤	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)	٢٠٤، ٢٥٨ ،٢٨٩، ٢٩٦
٩٥	عبد الله بن كرام(رحمه الله)	٣١٨
٩٦	ابن العربي(رحمه الله)	٢٣٤، ٣٠٠، ٣٤٠، ٣٤٢
٩٧	ابن عرفة المالكي(رحمه الله)	١٤٦
٩٨	ابن عطية(رحمه الله)	٢٣٥
٩٩	العقيلي(رحمه الله)	٤٠٤
١٠٠	علاء الدولة السمناني(رحمه الله)	١١٥
١٠١	أبو علي(رحمه الله)	٢٤٩
١٠٢	علي الأجهوري(رحمه الله)	١٢٢
١٠٣	علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)	٢٠٥
١٠٤	علي بن أبي طلحة(رضي الله عنه)	١٩٤
١٠٥	علي بن المديني(رحمه الله)	٢٢٦
١٠٦	عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	٢٢٣، ١٢٦,٢٥٤، ٢٥٨، ٤٠٤
١٠٧	عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)	٣٨٩
١٠٨	عمرو بن عنبسة(رحمه الله)	١٥٧
١٠٩	الغزالي(رحمه الله)	١٤٤، ١٤٩، ١٥١ ،١٨٩، ١٩٠، ١٩٨ ،٢٠٧، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٥٥، ٤٠٦ ٤٠٧،
١١٠	فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها)	٣٢٢

١١١	فاطمة بنت محمد (رضي الله عنها)	١٢٦
١١٢	الفخر (رحمه الله)	٣٦٥
١١٣	ابن فرج(رضي الله عنه)	
١١٤	الفقيه(رحمه الله)	١١٧
١١٥	القاسم (رضي الله عنه)	٣٢٣
١١٦	أبي القاسم الكعبي(رحمه الله)	٢٤٩
١١٧	القاضي(رحمه الله)	١٦٠، ١٧٣، ١٩٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٩٣
١١٨	ابن قتيبة(رحمه الله)	١٥٦
١١٩	القرافي(رحمه الله)	١٨٩، ١٩٠، ٢٤٥
١٢٠	القرطبي(رحمه الله)	١٢، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣١٣، ٣٤٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٩٣، ٤٠٢
١٢١	القرظي(رحمه الله)	٢٢٤
١٢٢	القسطلاني(رحمه الله)	٣٧٥
١٢٣	ابن القطاع(رحمه الله)	١٦٨
١٢٤	القونوي(رحمه الله)	١٤٥
١٢٥	ابن القيم(رحمه الله)	٣٠٦، ٣١٩
١٢٦	ابن كساب(رحمه الله)	١٢٠
١٢٧	كعب الأحبار (رضي الله عنه)	٢٧٨
١٢٨	الكلبي(رحمه الله)	٢٢٣
١٢٩	لبيد(رحمه الله)	١٧٢، ١٨٧

١٣٠	اللقاني(رحمه الله)	١٢٦ ،١٤٢، ٢٠١ ،٢١٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٠٤
١٣١	الليث(رحمه الله)	٣٨٤
١٣٢	ابن أبي ليلى(رحمه الله)	٣٨٦
١٣٣	الماتريدي(رحمه الله)	١٤٤، ١٤٥،
١٣٤	ابن ماجه(رحمه الله)	٢٩٣
١٣٥	المازري(رحمه الله)	٢١٨
١٣٦	مالك(رحمه الله)	١٦٤، ٣٨٦، ٣٨٧
١٣٧	مالك بن مغول(رحمه الله)	١٩٦
١٣٨	مجاهد(رحمه الله)	١٣٨، ٣٧٢
١٣٩	المحاسبي(رحمه الله)	٣٥٩
١٤٠	المحلي(رحمه الله)	٣٤١
١٤١	أبو محمد الجويني(رحمه الله)	٢٠٨
١٤٢	محمد الحافظي(رحمه الله)	٢٦١
١٤٣	محمد المسكين(رحمه الله)	٣٩٤
١٤٤	محمد بن الحسن(رحمه الله)	٣٩٠
١٤٥	محمد بن حسين بن إبراهيم السجزي(رحمه الله)	٢٥٢
١٤٦	محيي الدين(رحمه الله)	١٨٧
١٤٧	ابن مسعود (رضي الله عنه)	٢٠٤، ٢٤٥، ٣٧٢
١٤٨	مسلم(رحمه الله)	٢٤٤، ٢٢٩، ٢٦٠، ٢٧٤، ٣٩٢، ٣٤٨، ٩٧٢
١٤٩	معاذ (رضي الله عنه)	٢٢٣

١٥٠	مقاتل(رحمه الله)	١٣٩، ١٥٣، ١٧٨
١٥١	مكحول(رحمه الله)	٢٤١
١٥٢	ملا علي القاريء(رحمه الله)	٢٢٦، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١
١٥٣	ابن مندة(رحمه الله)	١٥٧
١٥٤	ابن المنذر (رحمه الله)	٣٨٨
١٥٥	أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه)	١٢٠، ١٦٠، ٣٣٩، ٣٩٤
١٥٦	ناصر الدين بن المنير(رحمه الله)	٢٠٩
١٥٧	النسفي(رحمه الله)	١١٦
١٥٨	النووي(رحمه الله)	١٣٠، ١٤٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٤، ٣٥٦، ٣٧٨، ٣٩٢
١٥٩	ابو هاشم(رحمه الله)	١٧٣
١٦٠	ابن هبيرة(رضي الله عنه)	٣١٨
١٦١	أبو هريرة(رضي الله عنه)	٢٣٣، ٢٦٢، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٠٩، ٣٨٢
١٦٢	هشام بن الحكم	١٧٢
١٦٣	ابن الهمام(رحمه الله)	١٤٤، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٩٥
١٦٤	الهيثمي(رحمه الله)	٣٧٨
١٦٥	الواحدي(رحمه الله)	١٩١
١٦٦	وهب(رحمه الله)	١٣٥، ٢٨٩
١٦٧	ابن وهب(رضي الله عنه)	٢٨٣
١٦٨	اليافعي(رحمه الله)	٣١٩
١٦٩	يحيى بن معين(رضي الله عنه)	٢٦٦
١٧٠	أبو يزيد(رحمه الله)	٢٨٥
١٧١	أبو يوسف(رحمه الله)	٣٨٥، ٣٨٧
١٧٢	يوسف بن عمر (رحمه الله)	٢٣٦، ٣٧٩

فهرس الفرق والمذاهب

ت	الفرقة	الصفحة
١	الأشاعرة	١٧٤، ١٧٦، ٣٠٨,٢١٤.٢٢١، ٣٤١، ٣٤٣
٢	الأفلاكية	١٦٦
٣	أهل الحق	٢٢٤، ٢٣٧,٢٤٠، ٣٣١، ٣٩٣
٤	أهل السنة	١٢٧، ١٥٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٩١، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٥٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٧٢، ٣٩١، ٤٠٨
٥	الجهمية	١٧٣
٦	الخوارج	١٦٢، ٢٠٣
٧	الدهرية	١٦٦، ٣٣١
٨	الزنادقة	١٥٦، ١٦٦
٩	الشافعية	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣١، ٣١١، ٣٢٠، ٣٦٨، ٣٧٤
١٠	الصوفية	١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢، ٢٥٤
١١	الفلاسفة	١٤٣، ١٥٩، ١٦٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٣
١٢	الكرامية	٣٠٨، ٣٣٧
١٣	الماتريدية	١٧٤، ٢٢٠
١٤	المالكية	٢٠٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٣١٤
١٥	المتكلمين	١٤٦، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٨، ٣٣٤
١٦	المرجئة	٢٠٣، ٢٣٩
	المعتزلة	١٢٧، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٧، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٥٢،

فهرس البلدان والأماكن

ت	المكان	الصفحة
١	أجياد	٢٨٦، ٢٩٦
٢	أحد	٤٠٢
٣	أصبهان	٢٧٣
٤	باب لد	٢٥٣
٥	البصرة	٢٨٤
٦	بغداد	٢٨٤، ٢٨٥
٧	بيت المقدس	٢٥٢، ٢٧٧، ٣٤٨
٨	تهامة	٢٨٧
٩	خراسان	٢٧٣، ٢٧٧
١٠	دمشق	٢٥٦
١١	الشام	٢٧٣، ٢٧٧، ٣٤٨، ٣٥٧
١٢	شعبة	٢٨٧، ٣٩٤
١٣	الصفا	٢٨٦
١٤	الطائف	٢٨٧
١٥	طيبة	٢٧٠
١٦	العراق	٢٧٣
١٧	فلسطين	٢٥٣
١٨	قطر دانية	٢٨٣
١٩	قطر طنده	٢٨٣
٢٠	كوفة	٢٨٧
٢١	المدينة	٢٥٢، ٢٧٢، ٢٧٧
٢٢	المغرب	١٣٨، ٢٥٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٤٠٧
٢٣	مكة	٢٥٢، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٤

٢٤	منى	٢٨٦، ٣٠٥
٢٥	اليهودية	٢٧٣

فهرس المصطلحات والغريب

ت	المصطلح	الصفحة
١	أجلى	٢٥١
٢	الأعراف	٣٩٠، ٤٠٢، ٤٠٣
٣	أقنى	٢٥١
٤	أنواع	١٥٤، ٢٣٦، ٢٣٧
٥	أهل الهيئة	١٣٣
٦	البرزخ	١٤٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧
٧	برهوت	١٥٤
٨	الجابية	١٥٣
٩	جنس	١٨٨، ١٥٤
١٠	الجهنمي	٣٣٣
١١	الحذاق	٢٣٤
١٢	الدجال	٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٩٨
١٣	الروح	١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٩
١٤	الصور	٢٩٩، ٣٢٩

١٥	العرش	١١٥، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٠، ٣٧٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٤
١٦	العرض	١٤٦، ١٧٦، ١٧٨، ٢١٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٧٠
١٧	العقل	١٢٤، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٧، ٢٣٨، ٣٢٧
١٨	القود	٢١٥
١٩	الكرسي	١١٥، ١٣١، ١٣٥
٢٠	اللوح	١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ٤٠٧
٢١	مشائيهم	١٧٩
٢٢	هامة بن الهيم	٢٧٣
٢٣	الهرد	٢٥٦
٢٤	الهيولى	١٦٧، ١٧٩
٢٥	ولد يافث بن نوح	٢٧٨
٢٦	يأجوج ومأجوج	٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٨
٢٧	اليراعة	١٣٧

فهرس الأشعار

ت	البيت الشعري	الصفحة
٠١.	أبواب جنتان جاءت ثانية باب الصّلاة وباب الصّوم فاستبق	١٢٢
٠٢.	إذا اعتذر المسيءُ إليك يوماً تجاوز عن مساوئه الكثيرةِ	٢١٧
٠٣.	إذا رمت تعداد الكبائر آخذا عن المصطفى والصحب كي تبلغ الغرفِ	٢٠٦
٠٤.	أريدك لا أريدك للثوابِ ولكني أريدُكَ للـعقابِ	٢٨٥
٠٥.	ألّا كلّ شيء ما خلا الله باطلُ وكل نعيم لا محال زائل	١٨٧
٠٦.	الربّ حق والعبدُ حق ياليت شعري من المكلفِ	١٨٧
٠٧.	الرَّبُّ ربّ والعبد عبد والعبد بالكل قد تشرف	١٨٨
٠٨.	قد تاب أقوام كثير وما تاب عن التوبة إلا أنا	٢٢٨
٠٩.	قدجاء عن الهادي وهو خير بني أخبار مسانيد قد رويت بايصال	٢٤٣
١٠.	كن كيف شئت فأنَّ الله ذو كرم وما عليك إذا اخطأت من باسٍ	١٩٦
١١.	لكل أُناس مقبر بفنائهم وهم ينقصون والقبور تزيد	٣١٧
١٢.	ما قولُ حبر بحر أفكارهِ أبدى عجيباً عمَّ في عصرهِ	٣٩٦
١٣.	واذكر خروج فصيل ناقة صالح يَسِمُ الورى بالكفرِ والإيمانِ	٢٩٠
١٤.	والعقلُ فيما يقتضيهُ الأثر محلهُ الفؤادُ وهو جوهر	١٦٤
١٥.	وفي ولدِ الكفارِ قومٌ تشعبوا ومبلغهم يعلو إلى ست شعبة	٣٩٤
١٦.	وما في جنانِ الخلدِ ذو لحيةٍ يرى سوى آدمَ فيما روينا في الأثرِ	٤٠٠
١٧.	يا من تحيّر وذاته أعرف الربُّ حق والعبد حقاً به تشرف	١٨٨

فهرس المصادر والمراجع

أولاً:القرآن الكريم.

ثانياً: المخطوطات:

١- **الإنتصار لما في الأجناس من الأسرار**، أبو حامد الغزالي الطوسى الشافعي، (ت:٥٠٥هـ)، خزانة القرويين، المغرب، فاس، رقم الحفظ: بدون.

٢- **بدء الآمالي:** للشيخ سراج الدين علي بن عثمان الأوشي، الفرغاني، الحنفي، (ت: ٥٧٥هـ)، وشارحها ملا علي القاريء، مطبعة العالم- حسن حلمي، استانبول، ١٣١٧.

٣- **حاشية الأجهوري على جوهرة التوحيد**، مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، لأبو الرشاد علي بن محمد الأجهوري، (ت:١٠٦٦هـ)، إعداد ومراجعة عدد من الأساتذة باشراف الشيخ عبد الملك بن عبد القادر طرابلسي مدير مكتبة مكة المكرمة- الرياض، ١٩٩٧م.

٤- **خزانة الأكمل في فروع الفقه الحنفي**، ليوسف بن علي الجرجاني، (ت: ٥٢٢هـ)، يني جامع، تركيا- إسطنبول، رقم الحفظ:٤١٣-٤١٥.

٥- **سراج المريدين وموفي سبيل** المهتدين للاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية، لابن العربي، مخطوط الشيخ أحمد بن صديق الغماري، والموجودة في مكتبة السياسي حسن التهامي المصري، وتوجد نسخة مصورة في دار الكتب بالقاهرة، رقم: ٢٠٣٤٨ب.

٦- **شرح الرسالة المالكية:** مخطوطة موجودة في خزانة القرويين، ودار الكتب الوطنية بتونس ونسخة منه في ميونخ برقم ٣٤٧، والمتحف البريطاني برقم: ١٦٤، والاسكوريا برقم: ١٠٥٩، والاسكندرية برقم ٦ فقه مالك، ويوجد كتاب مطبوع وتعذر الحصول عليه لعدم نشره بالكامل ما عدا الغلاف، وجاء فيه: شرح يوسف بن عمر أبي الحجاج الأنفاسي، لرسالة ابن أبي زيد القيرواني،(ت:٧٦١هـ)، أضيف للمكتبة الإسلامية والمالكية خاصة، وصدر عن دار الكلمة للنشر والتوزيع بمصر، في جزأين بدراسة وتحقيق: محمد الطريباق اليدري.

٧- **شرح الكشاف**، الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي التفتازاني، (ت:٧٩٢هـ)، وهو ما زال مخطوطة، في مكتبة ولي الدين أفندي، (رقم: ٨٧٢٩٧).

٨- **شرح منظومة شعب الإيمان (الاتقان)**، موسى بن كساب الشافعي، المجلد١. ينظر ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية ، /٤٧٠، وجاء في "بيان بأسماء المخطوطات الموقوفة" على مكتبة الحرم المكي من الشيخ الحفظي (رحمه الله تعالى) بواسطة ابنه.

٩- **طبقات الأولياء**، عبد الرؤوف المناوي، رقم: ٤١٦٤، خط بالظاهرية- دمشق.

١٠- **الفصول الستة**، في الحديث. لمحمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري، ت:٨٢٢هـ، المشهور بخواجه بارسا، رقم الحفظ:٤٢٤٧، مركز جمعة بن ماجد للمخطوطات، وتسمى مصابيح الهداية ومفاتيح الدراية.

١١- **الفلاح لأهل الصلاح**، مخطوطة في مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، رقم:٧٣٦٧ف، ٦/١٥٦١، [ب/٢٣٧].

١٢- **الفوائد المرضية بشرح القصيدة اللآمية لبدء الأمالي**، محمد بن عبد الله بن أحمد التمرتاشي، (ت:١٠٠٤هـ)، المكتبة الظاهرية (ضمن مكتبة الأسد)، سوريا- دمشق، رقم الحفظ: ٤٨/٧٦.

١٣- **الكافي بشرح الوافي**، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (ت:٧١٠هـ)، مخطوطة موجودة بالمكتبة الأزهرية رقم خاص ٢٠٥٢ ورقم عام٢٦٨٢١.

١٤- **الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف**، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، رقم الحفظ: ٠٢٧٩٢، خزانة التراث، الرقم التسلسلي: ١٣٨٥.

١٥-**النفحات القدسية من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية**، مخطوطة للمؤلف وتوجد نسخة خطية منه في دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم (٣٧٧/١) .

ثالثاً: المطبوعات :

١٦- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني، (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧- **الإبانة الكبرى**، أبوعبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، المعروف بابن بطة العكبري،(ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: د. عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٨- **الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية**، أحمد بن إدريس الرباطابي، تحقيق: محمد إبراهيم أبو سليم، دار الجيل- بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٩- **الإبانة في اللغة العربية**، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي) نسبة الى عَوْتَب وهي منطقة في صُحار كانت تسمى في القديم: عوتب الخيام، (ت:٥١١ هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٠- **الألفاظ المستعملة في المنطق**، أبو نصر الفأرابي، (ت:٣٥٠هـ)، تحقيق: محسن مهدي، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت- لبنان، ١٩٨٦م.

٢١- **ابن بطال في شرح صحيح البخارى**، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (ت:٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢٣- **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، (ت:١٠٧٨هـ)، ومعه النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد للمرحوم محمد محيي الدين عبد الحميد، مؤسسة الشام للطباعة والتجليد، دار الفلاح، حلب- أقيول، تحقيق: محمد علي إدلبي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٢٤- **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**، عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ت: ١٠٣١هـ، تحقيق : محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الرسالة - لبنان ، د.ط، د. ت.

٢٥- **إتمام الدراية لقراء النقاية**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٦- **الآثار**، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، (ت:١٨٢هـ)، تحقيق: أبو الوفا، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، د.ت،

٢٧- **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: ٩٠٢ هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٨- **الآحاد والمثاني**، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، (ت:٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢٩- **الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره**، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح،قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٣٠- **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣١- **أحاديث في الفتن**، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، (ت: ١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمد محرز حسن سلامة، محمد شوقي خضر، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط.

٣٢- **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت:٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، (ت:٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٣- **أحكام النساء للإمام أحمد،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت :٢٤١هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٤- **الأحوال السياسية والإجتماعية في نجد والحجاز خلال العهد العثماني في الوثائق العثمانية،** أوغلو سنان معروف، دار الساقي، د.ط، د.ت.

٣٥- **إحياء علوم الدين،** أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت ، د.ط ، د.ت.

٣٦- **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان،** وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، (ت:٣٤٦هـ)، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٧- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، (ت: ٢٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٣٨- **الآداب الشرعية والمنح المرعية،** محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، (ت:٧٦٣هـ)، عالم الكتب، د.ت.

٣٩- **الآداب،** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٠- **إرشاد العباد في فضل الجهاد**- سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد، المعروف بالبيطار، (ت: ١٢٧٢ هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤١- **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد،** صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٢- **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد،** إمام الحرمين الجويني، (ت:٤٧٨هـ)، تحقيق:د. محمد يوسف وعلي عبد المنعم، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة- مصر، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

٤٣- **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة**، محمدكامل الفقهي، المطبعة المنيرية، الأزهر- مصر، ٢٠١٠م.
٤٤- **أسانيد المصريين**، أسامة السيد الأزهري، دار الفقيه، كلام للبحوث والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٤٥- **الأستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.
٤٦- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٤٧- **أسد الغابة**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، (ت: ٦٣٠هـ)، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م.
٤٨- **الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية**، أبو هاشم عبد الله بن صديق، مطبوعات تهامة، الطبعة الأولى، جدة- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ- ١٨٩٣م.
٤٩- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاريء، (ت: ١٠١٤ هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت.
٥٠- **الإسلام في القرن العشرين**، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.
٥١- **أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون**، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي، (ت: ١٠٧٨هـ)، المحقق: د. محمد التونجي، دار الفكر – دمشق/ سورية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
٥٢- **أسهل المدارك** «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك»، أبو بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي، (ت: ١٣٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، د.ت.

٥٣- **الإشاعة لأشراط الساعة**، للإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني الشرزوري البرزنجي، (ت: ١٠١٣هـ)، تحقيق: موفق فوزي الجبر، دار الهجرة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٥٤- **أشراط الساعة**، عبد الله بن سليمان الغفيلي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٥- **أصول الفقه**، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، (ت: ٧٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٦- **أطراف المسند المعتلي بأطراف المسنَد الحنبلي**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ)، دار ابن كثير - دمشق، دار الكلم الطيب- بيروت، د.ت.

٥٧- **إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين** (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، (ت: ١٣١٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.

٥٨- **الإعتصام**، أبو إسحاق الشاطبي،(ت:٧٩٠هـ)، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، د.ط، د.ت.

٥٩- **الإعتقاد الخالص من الشك والإنتقاد**، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، (ت: ٧٢٤هـ)، تحقيق: د. سعد بن هليل الزويهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ-٢٠١١ م.

٦٠- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، للبيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٦١- **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمان المعلمي،طبعة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٢١ هـ.

٦٢- **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد

المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٦٣- **الأعلام**، لخير الدين الزركلي الدمشقي، (ت:١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
٦٤- **الاقتصاد في الاعتقاد**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٦٥- **آكام المرجان في أحكام الجان**، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن - مصر - القاهرة، د.ت.
٦٦- **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، إسحاق بن الحسين المنجم، (ت: في القرن٤هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
٦٧- **ألفية السند**، للأمام الحافظ المحدث اللغوي محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، د.محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم.
٦٨- **امارة سواكن من المنشأ إلى ميناء عثمان دقنة**، للشريف محمود ابي عائشة الغمري، منشورات الرابطة العلمية العالمية للأنساب الهاشمية بالسودان، د.ت.
٦٩- **أمالي ابن سمعون الواعظ**، ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، (ت: ٣٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٧٠- **الأمالي الخميسية للشجري**، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني، (ت:٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي، (ت: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٧١- **آمالي المحاملي**، أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي، (ت:٣٣٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٧٢- **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق:

محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٧٣- **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع** / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٧٤- **أمثال الحديث المروية عن النبي(ﷺ)**، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٧٥- **إنباه الرواة على انباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٢ م.

٧٦-

٧٧- **انتصار الحق مناظرة علمية مع بعض الشيعة الإمامية**، مجدي محمد علي محمد، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.

٧٨- **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني، مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٩- **الانتهاض في ختم «الشفا» لعياض**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٨٠- **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، (ت: ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، د.ت.

٨١- **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠م.

٨٢- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ.

٨٣- **أنيس الساري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري**، أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، تحقيق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، مؤسسة السماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٨٤- **أهمية الحجاز**، محمد كمال الدسوقي، مجلة كلية الشريعة، ع٤، ١٣٩٥هـ.

٨٥- **الايضاح المبين بشرح فرائض الدين**، عبد الله الميرغني، (ت:١٢٠٧هـ)، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٥هـ- ١٨٩٧م.

٨٦- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، ت: ١٣٩٩هـ، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

٨٧- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري،(ت:٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، (ت بعد ١١٣٨ هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي،الطبعة الثانية ، د.ت.

٨٨- **البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت** العتيق، الإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي، (ت:٨٥٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد عبد الرحمان مزي، المكتبة المكية، مكة المكرمة- السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٨٩- **بحر الكلام**، ميمون بن محمد النسفي، (ت: ٥٠٨هـ)، تحقيق: د. ولي الدين محمد صالح الفرفور ، مكتبة دار الفرفور للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩٠- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د.ط، ١٤٢٠ هـ.

٩١- **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٩٢- **البدرُ التمام شرح بلوغ المرام**، الحسين بن محمد بن سعيد، المعروف بالمغربي، (ت: ١١١٩هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٩٣- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، د.ت.

٩٤- **البدع والنهي عنها**، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي، (ت: ٢٨٦هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٩٥- **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي، (ت: ١١٥٦هـ)، مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ.

٩٦- **بستان الواعظين ورياض السامعين**، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الشهير بـ (ابن الجوزي)، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار الريان للتراث، د.ط، د. ت، ١٣٥٣هـ.

٩٧- **بشرى الكئيب بلقاء الحبيب**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد محمد الدرويش، دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٩٨- **البعث والنشور**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول الإبياني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

٩٩- **البعث**، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٠٠- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، (ت:٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٩٦٧م.

١٠١- **البناية شرح الهداية**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠٢- **تاج التراجم**، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني، (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

١٠٣- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ، أبو الفيض و الملقب بمرتضى الزَّبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية. د.ت.

١٠٤- **تاريخ أصبهان**= أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

١٠٥- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨ هـ)، تحقيق: د . بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٠٦- **تاريخ الخلفاء**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٠٧- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، (ت: ٩٦٦هـ)، دار صادر- بيروت، د.ت.

١٠٨- **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد- الدكن تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، د . ت.

١٠٩- **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١١٠-**تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المكي الحنفي، بهاء الدين أبو البقاء، المعروف

بابن الضياء، (ت:٨٥٤هـ)، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١١١- **التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر**، محمد الحبيب الهيلة، أستاذ الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى بمكة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١١٢- **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، طاهر بن محمد الأسفراييني، (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٣- **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وحاشية الشلبي**، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، (ت: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ، (ت: ١٠٢١ هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣ هـ.

١١٤- **التحبير في المعجم الكبير**، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، أبو سعد، (ت : ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١١٥- **تحذير الخواص من أكاذيب القصاص**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م،

١١٦- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (ت:١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ط، د.ت.

١١٧- **تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١١٨- **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: ٩٤٧هـ)، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، د.ط، ١٣٥٧هـ- ١٩٨٣ م.

١١٩- **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، للإمام البيجوري، (ت: ١٢٧٧هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

١٢٠- **تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد**، عبد الهادي هادي بن محمد بن عبد الهادي هادي بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل العجيلي، (ت: ق ١٣هـ)، تحقيق: حسن بن علي العواجي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٢١- **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٢٢- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، (ت:٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٢٣- **التخريج الصغير والتحبير الكبير**، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي، (ت:٩٠٩ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٢٤- **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٢٥- **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٢٦- **التذكرة الحمدونية**، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي، (ت: ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٢٧- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: د.الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

١٢٨- **التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض**، الحسن بن متوية النجراني المعتزلي، (ت:٤٦٩هـ)، تحقيق: د. سامي نصر لطف، ود. فيصل بدير عون، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، د.ت.

١٢٩- **التعديل والتجريح**، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، (ت: ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٣٠- **التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف**، الشيخ: عبد الله نجيب سالم، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، د. ت.

١٣١- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣٢- **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه**، وشاذه من محفوظه، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، (ت:١٤٢٠هـ)، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة:الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٣٣- **تفسير ابن جزي**= التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٣٤- **تفسير الآلوسي**= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٣٥- **تفسير البيضاوي**، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٣٦- **تفسير الثعلبي**= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة

وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٣٧- **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٣٨- **تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت:٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٣٩- **تفسير الماتريدي**= (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٤٠- **تفسير المنار**= تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

١٤١- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

١٤٢- **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر، (ت: ٤٨٨هـ).، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٤٣- **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، (ت:١٥٠هـ)، تحقيق: عبدالله محمود شحاته ، دار احياء التراث- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٤٤- **تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد**، الشيخ علي بن محمد التميمي، (ت:١١١٨هـ)، تحقيق: الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٤٥- **التقرير والتحبير على تحرير الكمال ابن الهمام**، أبو عبدالله ، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير الحاج، ويقال له ابن الموقت الحنفي، (ت: ٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية ، الطبعه الثانية ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٤٦- **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق : محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٤٧- **التقييد لمعرفة رواة السنن المسانيد**، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١٤٨- **تلخيص كتاب الموضوعات**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٤٩- **التمهيد في بيان التوحيد**، لأبي شكور: محمد بن عبد السيد بن شعيب الكشي، السالمي الحنفي، مطبعة الفاروق، الدهلي، ١٣٠٩هـ.

١٥٠- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني، (ت:٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

١٥١- **التوحيد**، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية، د.ط، د.ت.

١٥٢- **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩ م.

١٥٣- **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**(رضي الله عنه)، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، (ت: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ت: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، د.ط. د.ت.

١٥٤- **التنوير شرح الجامع الصغِير**، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، (ت:

١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٥٥- **تهافت الفلاسفة،** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت:٥٠٥هـ)، وقد طبع بتحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة السادسة، د.ت.

١٥٦- **تهذيب الأسماء واللغات،** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت:٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت.

١٥٧- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، (ت:٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ –١٩٨٠م.

١٥٨- **تهذيب اللغة،** أبو منصورمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٥٩- **التوحيد،** محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية، د.ت.

١٦٠- **توضيح الأحكام من بلوغ المرام،** أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي، (ت: ١٤٢٣هـ)، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة،الطبعة الخامِسَة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٦١- **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم،** أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، (ت: ١٣٢٧هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

١٦٢- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح،** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٦٣- **التوقيف على مهمات التعاريف،** محمد عبد الرؤوف المناوي، (ت:١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٦٤- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، (ت:١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق،الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٦٥- **الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البُستي، (ت:٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

١٦٦- **الجامع** (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، (ت:١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- باكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

١٦٧- **جامع الأصول في أحاديث الرسول(ﷺ)**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ -١٩٧٢م.

١٦٨- **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، د.ط، د.ت.

١٦٩- **الجامع الصحيح المختصر**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت:٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

١٧٠- **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (ت:٢٧٩ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

١٧١- **الجامع الصغير في أَحاديث البشير النذير**، للإمام جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.

١٧٢- **جامع العلوم والحكم**، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

١٧٣- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧٤- **جامع كرامات الاولياء**، يوسف بن اسماعيل النبهاني، (ت ١٣٥٠هـ)، تحقيق ومراجعة ابراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنة بركات رضا، الهند، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٧٥- **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣م.
١٧٦- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح الأزدي، أبو عبدالله بن أبي نصر، (ت:٤٨٨ هـ)، الدار المصريه للتأليف والنشر- القاهرة، ١٩٦٥م.
١٧٧- **الجرح والتعديل**، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (ت:٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢ م.
١٧٨- **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي، (ت: ١٣١٧هـ)، تحقيق: علي السيد صبح المدني ، مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
١٧٩- **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، د. قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
١٨٠- **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت:٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
١٨١- **جواهر البحار في فضائل المختار (ﷺ)**، يوسف بن اسماعيل النبهاني، رئيس محكمة الحقوق- بيروت، دار الكتب المصرية- مصر، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
١٨٢- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبدالقادر بن محمد ، محي الدين الحنفي، (ت : ٧٧٥هـ)، تحقيق: مير محمد كتب خانه، كراتشي ، د. ت.

١٨٣- **الجوهرة النيرة على مختصر قدوري**، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي، (ت: ٨٠٠هـ)، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٣٢٢هـ.

١٨٤- **حاشية البيجوري المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، برهان الدين إبراهيم الباجوري بن محمد الجيزاوي بن أحمد، (ت: ١٢٧٦هـ)، تحقيق: أ . د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٨٥- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه** (= كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل- بيروت، د.ط، (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة الثانية).

١٨٦- **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، (ت:١١٨٩هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر- بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٨٧- **حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع**، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية ، د. ت.

١٨٨- **حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد**، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الحنفي، (ت:٨٨٠هـ)، تحقيق: محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م،.

١٨٩- **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، جميل عبد الله محمد المصري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٩٠- **حاضر العالم الإسلامي**، ستودارد لوثروب، ترجمة عجاج نويهض، تعليق: شكيب أرسلان، دار الفكر العربي، ١٣٩٤هـ.

١٩١- **الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٩٢- **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة،

(ت:٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٩٣- **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٩٤- **الحديث والمحدثون**، محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، الطبعة القاهرة، ١٣٧٨هـ.

١٩٥- **حديث**، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج، (ت:٣١٣هـ)، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي، (ت: ٥٣٣ هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٩٦- **حل الرموز ومفاتيح الكنوز**، الشيخ العلام العز بن عبد السلام ، (ت:٦٦٠هـ)، تحقيق: أحمد علي الشاذلي وحسين فهمي، مصر- حارة السقايين، ١٣١٧هـ- ١٨٩٩م.

١٩٧- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو النعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت:٤٣٠هـ)، السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، دار الكتاب العربي- بيروت، د.ت.

١٩٨- **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، عبد الرزاق بن حسن بن ابراهيم البيطار الميداني الدمشقي، (ت: ١٣٣٥هـ)، تحقيق: حفيدة محمد بهجة البيطار، من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٩٩- **الختمية**: العقيدة والتاريخ والنهج، محمد أحمد حامد، الخرطوم، دار المأمون، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٠٠- **الخصال المكفرة للذنوب**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت: ٩٧٧هـ)، تحقيق: حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، فلسطين- القدس، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٠١- **الخصائص الكبرى**، عبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ت.

٢٠٢- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي، (ت:١١١١ هـ)، دار صادر- بيروت.

٢٠٣- **خلاصة الكلام في بيان أمراء البيت الحرام حتى عام ١٣٠١هـ**، أحمد زين دحلان، القاهرة، الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥هـ.

٢٠٤- **دراسات أصولية في القرآن الكريم**، محمد إبراهيم الحفناوي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – القاهرة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٠٥- **درج الدرر في تفسير الآي والسور**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: وليد بن أحمد، أياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٠٦- **الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة**، الإمام أبو حامد محمد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: لوسيان غوتييه، المكتبة الثقافية، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م،

٢٠٧- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف – الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٢٠٨- **دستور العلماء** (= جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠٩- **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**، محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١٠- **الدعوة إلى الإسلام**، وتوماس أرنولد، ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين، الطبعة الثالثة، ١٩٧٠م.

٢١١- **دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج**، محمد باشا صادق، القاهرة، المطبعة الكبرى، ١٣١٣هـ- ١٩٦٣م.

٢١٢- **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (ت:١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢١٣- **ديوان الإسلام**، شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي، (ت:١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ. ١٩٩٠م.

٢١٤- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، عبد الرحمان بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١٥- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة، (ت:٤١هـ)، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١٦- **ذخيرة الحفاظ**، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م.

٢١٧- **الذخيرة**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، (ت:٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

٢١٨- **الذهب الإبريز شرح المعجم الوجيز**، محمد خليل القاوجي، (ت:١٣٠٦هـ)، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣١٦ هـ.

٢١٩- **ذيل التقيد في رواة السنن والأسانيد**، محمد بن أحمد بن علي ، تقي الدين ، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، (ت:٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٢٠- **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، (ت:٧٢٦ هـ)، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٢١- **رجال صحيح مسلم**، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه، (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٢٢- **رد المحتار على الدر المختار،** ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، (ت:١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

٢٢٣- **الرد على الجهمية،** أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، (ت:٢٨٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير – الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢٢٤- **الرد على القائلين بوحدة الوجود،** علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاريء، (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٢٥- **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت،** عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر، (ت: ٤٤٤هـ)،. تحقيق: محمد با كريم با عبد الله، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٢٦- **الرسالة العرشية،** تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢٢٧- **الرسالة القشيرية،** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

٢٢٨- **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب،** أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي، (ت:٨٩٩هـ)، تحقيق: د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، أصل هذا الكتاب: رسالتي ماجستير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م.

٢٢٩- **روح البيان،** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ط، د.ت.

٢٣٠- **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.

٢٣١- **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٣٢- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٢٣٣- **الزهد والرقائق لابن المبارك**، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي، (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.

٢٣٤- **الزهد**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٢٣٥- **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (ت:٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٣٦- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٢٣٧- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٢٣٨- **سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب**، د. محمد بن محمد المهدي التمسماني، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٢٣٩- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني، أبو الفضل، (ت:١٢٠٦هـ)، دار البشائر الاسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٤٠- **السنة**، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، (ت:٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢٤١- **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٤٢- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محمَّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٢٤٣- **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (ت:٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، د. ت.

٢٤٤- **سنن الدارمي**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ،.

٢٤٥- **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٢٤٦- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٤٧- **شارح جواهر العقائد**، العلامة أحمد بن موسى الخيالي، (ت: ٨٦٣هـ)، تحقيق: ناتور أحمد المليباري الهندي، مكتبة وهب ١٤ شارع الجمهورية، عابدين- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

٢٤٨- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، (ت:١٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤٩- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، (ت: ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٢٥٠- **شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني**، قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، (ت: ٨٣٧هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٥١- **شرح الأصول الخمسة**، للقاضي عبد الجبار بن أحمد، (ت: ٤١٥هـ)، تعليق: الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة- عابدين، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٢٥٢- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٥٣- **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، (ت: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢٥٤- **شرح الصاوي لجوهرة التوحيد**، للشيخ أحمد بن محمد المالكي الصاوي، (ت: ١٢٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٢٥٥- **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي،دار المعرفة- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٢٥٦- **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت:٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٥٧- **شرح العقائد النسفية للتفتازاني**، (ت:٧٩١هـ)، مع حاشية جمع الفرائد بانارة شرح العقائد ، للأستاذ صدر الورى القادري المصباحي، ويليها شرح ميزان العقائد، للعلامة المحدث الشاه عبد العزيز الدهلوي، (ت:١٢٣٩هـ)، مكتبة المدينة، كراتشي- باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢٥٨- **شرح العقيدة الأصفهانية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢٥٩- **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن ابي العز الحنفي الاذراعي الصالحي الدمشقي، (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الرياض، وزارة الشؤون الاسلامية، الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ.
٢٦٠- **شرح العقيدة الواسطية**، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس، (ت: ١٣٩٥هـ)، تحقيق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ.
٢٦١- **شرح القسطلاني**= إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ.
٢٦٢- **شرح المقاصد في علم الكلام**، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتزاني، (ت:٧٩١ هـ)، دار المعارف النعمانية،١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٢٦٣- **شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت:١٤٢١هـ)، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر،الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٢٦٤- **شرح المواقف**، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، ومعه حاشية السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٦٥- **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة**، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن وطي الخزاز الكوفي، (ت:١٥٠هـ)، تحقيق : د.محمد بن عبدالرحمن الخميس، مكتبة الفرقان – عجمان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.
٢٦٦- **شرح تنقيح الفصول**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٢٦٧- **شرح ديوان الحماسة**، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، (ت:٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.

٢٦٨- **شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني**، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد الفاسي، المعروف بـ زروق، (ت:٨٩٩هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢٦٩- **شرح سنن النسائي** المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٧٠- **شرح صحيح مسلم للقاضى عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٧١- **شرح مختصر خليل**، محمد بن عبدالله الخرشي المالكي، أبو عبدالله، (ت:١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة – بيروت، د . ط، د. ت.

٢٧٢- **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، (ت:٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ- ١٤٩٤ م.

٢٧٣- **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**، د. حسين مؤنس، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازي، مصر القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٣٨م.

٢٧٤- **شروح الشمسية**، للإمام التفتازاني، (ت:٧٩١هـ)، تحقيق : جاد الله بسام صالح ، دار النور المبين للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ،١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

٢٧٥- **الشريعة**، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢٧٦- **شعب الإيمان** ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٠ هـ.

٢٧٧- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**- مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى، (ت: ٨٧٣هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٨م.

٢٧٨- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٧٩- **الصحائف الإلهية**، محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين السمرقندي، (ت: ٦٩٠هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرحمن الشريف، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

٢٨٠- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفأرابي، (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٨١- **صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، (ت:٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٨٢- **صحيح مسلم وشرحة إكمال إكمال المعلم، محمد بن خلفة، (ت:٨٢٨هـ)، ومكمل إكمال الإكمال للسنوسي، (ت:٨٩٥هـ)**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.

٢٨٣- **صفة الجنة باب ذكر أهلها وتعانقهم وحورها وسكان مقاصيرها**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا، د.ط، د.ت.

٢٨٤- **الضعفاء**، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي، (ت:٣٢٢ هـ)، تحقيق: د. مازن السرساوي، دار ابن عباس – مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م.

٢٨٥- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، د.ط، د.ت.

٢٨٦- **طبقات الأولياء**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت:٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٨٧- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٨٨- **طبقات الشافعية**، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (ت:٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٨٩- **الطبقات الكبرى**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي، المعروف بابن سعد، (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٢٩٠- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، ت:٣٦٩هـ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.

٢٩١- **طبقات المفسرين العشرين**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٩٢- **طبقات المفسرين**، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية،الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٩٣- **طبقات النسابين**، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م.

٢٩٤- **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت:٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي

الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، (ت: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، د.ت.

٢٩٥- **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، د. عبد الله بن دجين السهيلي، المملكة العربية السعودية، كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٩٦- **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبي عمر، دار ابن القيم– الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٢٩٧- **الطهور**، أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة – الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول – الزيتون، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.

٢٩٨- **العاقبة في ذكر الموت**، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الخراط (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: خضر محمد خضر، مكتبة دار الأقصى – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٩٩- **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.

٣٠٠- **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، لعبد الرحمان بن حسن الجبرتي، (ت: ١٢٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية المصرية– القاهرة، ١٩٩٨م..

٣٠١- **عدة الإنابة في أماكن الإجابة**، السيد عفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد، (ت: ١٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد مزي، المكتبة المكية، ٢٠٠٨م.

٣٠٢- **عدة المريد الصادق**، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق، (ت: ٨٩٩هـ)، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

٣٠٣- **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، (ت: ٧٢٤ هـ)، وقف على طبعه والعناية

به: نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٠٤- **العرش وما رُوِي فيه**، أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، (ت: ٢٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣٠٥- **العرش**، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٠٦- **العرف الوردي في أخبار المهدي**، للحافظ جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبي يعلى البيضاوي عفا الله عنه، الدار البيضاء، ١٤٢٦م.

٣٠٧- **العزيز شرح الوجيز (المعروف بالشرح الكبير)**، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، (ت: ٦٢٣هـ)، تحقيق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٠٨- **العظمة**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، (ت:٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٠٩- **العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين**، حسين بن غنّام (أو ابن أبي بكر بن غنام) النجدي الأحسائي المالكي، (ت: ١٢٢٥هـ)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣١٠- **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤ هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري- سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة الأولي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٣١١- **العقل وفهم القرآن**، الحارث بن أسد المحاسبي، (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: د. حسين القوتلي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٣١٢- **عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر**، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الأولى، العدد الثالث، ذو القعدة ١٣٨٨هـ- شباط ١٩٦٩م.

٣١٣- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣١٤- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٣١٥- **علم المنطق**، د. محمد رمضان عبد الله، رئاسة ديوان الوقف السني، كلية الإمام الأعظم.

٣١٦- **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد**، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح، الدينوري، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، (ت:٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة – بيروت، د.ت.

٣١٧- **عون المريد لشرح جوهرة التوحيد**، في عقيدة أهل السنة والجماعة، عبد الكريم نتان، محمد أديب الكيلاني، تحقيق: عبد الكريم الرفاعي، وهبي سليمان غاوجي اللألباني، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣١٨- **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، (ت:١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٣١٩- **العين**، لأبي عبد الرحمان الخليل أبن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار صادر ومكتبة الهلال ، د. ط ، د. ت.

٣٢٠- **غاية الأماني في تفسير الكتاب الرباني**، أحمد بن اسماعيل بن عثمان الكوراني شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي، (ت: ٨٩٣هـ)، من أول سورة النجم إلى أخر سورة

الناس، تحقيق: محمد مصطفى كوكصو، جامعة صاقريا كلية الإجتماعية – تركيا ١٤٢٨ هـ– ٢٠٠٧م.
٣٢١- **غاية المرام في علم الكلام**، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، د.ت.
٣٢٢- **غاية النهاية في طبقات القرآء**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية،الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٣٢٣- **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر،الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .
٣٢٤- **الفائق في غريب الحديث والأثر**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية، د.ت.
٣٢٥- **فتاوى**، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٢٦- **الفتاوى التاتارخانية في الفقة الحنفي**، العلامة الشيخ عالم بن العلاء الدهلوي الهندي، (ت:٧٨٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
٣٢٧- **الفتاوى الحديثية**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت:٩٧٤هـ)، دار الفكر، د.ت،
٣٢٨- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٢٩- **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: أبي مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن، د.ت.

٣٣٠- **فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك**، محمد بن أحمد بن محمد عليش ، أبو عبدالله المالكي، (ت: ١٢٩٩هـ)، دار المعرفة، د. ط، د. ت.

٣٣١- **فتح القدير**، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، (ت: ٨٦١هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، بأعلى الصفحة كتاب الهداية للمرغيناني يليه – مفصولا بفاصل – تكملته «نتائج الأفكار» لقاضي زاده .

٣٣٢- **فتح القدير**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ.

٣٣٣- **فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد**، حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٣٤- **الفتح المبين بشرح الأربعين**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت:٩٧٤ هـ)، تحقيق: أحمد جاسم محمد المحمد،وقصي محمد نورس الحلاق،وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٣٥- **الفتوحات المكية**، الإمام أبي بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن عربي، (ت:٦٣٨هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د.ت.

٣٣٦- **فرائد اللآلئ من رسائل الغزالي**، مجموعة مشتملة على معارج السالكين و منهاج العارفين وروضة الطالبين ، أبو حامد الغزالي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق الشيخ : محمد بخيت، مطبعة فرج الله زكي الكردي، الأزهر- مصر.

٣٣٧- **الفردوس بمأثور الخطاب**، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني، (ت:٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٣٣٨- **الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش)**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، (ت:٦٨٤هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٣٩- **فصوص الحكم**، الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، (ت:٦٣٨هـ)، تحقيق: د. أبو العلا عفيفي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، د.ت.

٣٤٠- **فصول البدائع في أصول الشرائع**، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي، (ت: ٨٣٤هـ)، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م- ١٤٢٧هـ.

٣٤١- **فضائل الأوقات**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٤٢- **فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة**، أبو القاسم البلخي (ت:٣١٠هـ)، والقاضي عبد الجبار(ت:٤١٥هـ)، وفؤاد سيد الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت.

٣٤٣- **الفقه الأكبر**، أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، (ت:١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٤٤- **الفقه على المذاهب الأربعة**، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، (ت:١٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٤٥- **فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الادريس المعروف بعبد الحي الكتاني، (ت:١٣٨٢هـ)، نشر باعتناء د.إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٤٦- **فهرس المخطوطات العربية**، وليم الورد، المكتبة الملكية، برلين- المانيا، ١٨٨٥هـ، رقم الحفظ:١١١٣، الرقم التسلسلي:٨٦٢، رقم:٣.

٣٤٧- **الفواكه الدواني على رسالة إبن أبي زيد القيرواني**، أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين الأزهري المالكي، (ت:١١٢٦هـ)، دار الفكر، د . ط، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣٤٨- **فوائد ابن بشران عن شيوخه ضمن مجموع مطبوع باسم الفوائد لابن منده**، علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي أبو الحسين البغدادي المعدل، (ت: ٤١٥هـ)،

تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٤٩- **الفوائد**، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي، (ت:٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٥٠- **فيض القدير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت:١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٥١- **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، الدكتور سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق- سورية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٥٢- **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت:٨١٧هـ)، مكتب تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٥٣- **القصيدة النونية**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت :٧٥١هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٣٥٤- **القصيدة الهمزية في مدح خير البرية**، شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري، (ت:٦٩٦)، الدار العالمية ، بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٣٥٥- **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، أبو محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الملقب بسلطان العلماء، (ت:٦٦٠هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، ١٤١٤هـ-١٩٩١م.

٣٥٦- **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي، (ت: ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٣٥٧- **القول الفصل**، شرح الفقه الأكبر ، للأمام الأعظم ابي حنيفة ، شرحه محي الدين محمد بن بهاء الدين، (ت: ٩٥٦هـ)، مكتبة الحقيقة- تركيا ، ١٣٨١هـ-٢٠٠٣م.

٣٥٨- **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢٤هـ.

٣٥٩- **كتاب الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد**، إمام الحرمين الجويني، (ت: ٤١٩هـ)، تحقيق: د. محمد يوسف وعلي عبد المنعم، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

٣٦٠- **كتاب الأفعال**، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، (ت:٥١٥هـ)، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٦١- **كتاب الفتن**، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، (ت:٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٦٢- **كتاب القضاء والقدر**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق محمد بن عبدالله آل عامر، مكتبة العبيكان- الرياض/السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٦٣- **كتاب المنهاج السديد شرح جوهرة التوحيد**، الشيخ محمد الحنفي الحلبي، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى، ١٣٤٢هـ.

٣٦٤- **كتاب المواقف**، عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عمده، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، د.ت.

٣٦٥- **كتاب شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، الشيخ أحمد بن محمد المالكي الصاوي، (ت: ١٢٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣٦٦- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٣٦٧- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما إشتهر من الأحاديث على السنة الناس**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، (ت:١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة، ١٣٥١ هـ.

٣٦٨- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٤١م.

٣٦٩- **كشف القناع عن متن الإقناع**، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، (ت:١٠٥١هـ)، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٧٠- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٣٧١- **كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح**، محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المناوي ثم القاهري، الشافعيّ، صدر الدين، أبو المعالي، (ت: ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٧٢- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، (ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، .

٣٧٣- **الكشكول**، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين، (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

٣٧٤- **الكفاية في علم الإعراب**، ضياء الدين مكي، من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: الأستاذ عبد الرزاق حامد مصطفى، دار الإعتصام العلمي، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٣٧٥- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (ت: ١٠٩٤هـ)، عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٧٦- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي، (ت:٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٣٧٧- **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٣٧٨- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن، (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٧٩- **اللباب في تهذيب الأنساب**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، (ت:٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت، د.ت.

٣٨٠- **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٣٨١- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٨٢- **لسان الميزان**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، وهي مصورة عن الطبعة الهندية، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٣٨٣- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٣٨٤- **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية**، الإمام محمد بن أحمد السفاريني، (ت:١١٨٨هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.

٣٨٥- **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٣٨٦- **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الامام البخاري**، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي، (ت: ٩٥٦هـ)، تحقيق أحمد فتحي عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيرت- لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٨٧- **المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري**، عبد المتعال الصعيدي، أستاذ بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر، ميدان الأوبرا- القاهرة، مكتبة الآداب- ملتزم النشر والطبع، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٣٨٨- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٣٨٩- **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، عبد الرحمان بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي، (ت: ١٠٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

٣٩٠- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي- القاهرة،١٤١٤ هـ-١٩٩٤م.

٣٩١- **مجمل اللغة لابن فارس**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٩٢- **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٩٣- **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ت: ٦٧٦هـ، دار الفكر، د.ت.

٣٩٤- **مجموعة الرسائل والمسائل**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، د.ت.

٣٩٥- **مجموعة الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٣٩٦- **محاضرات في تاريخ الدولة العثمانية**، د. أحمد السعيد سليمان، كلية العلوم الإجتماعية- الرياض، ١٣٩٨م.

٣٩٧- **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عند الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٩٨- **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة(ﷺ)**، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر البخاري الحنفي، (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٩٩- **مختصر التلخيص للحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيدان، دار العاصمة، الرياض- المملكة اللعربية السعودية، الطبعة الأولى،١٤١١هـ.

٤٠٠- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى، (ت:٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.

٤٠١- **مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر**، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، (ت:٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، فيصل اباد – باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٠٢- **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر**، لأبي الخير عبد الله بن أحمد مرداد،(ت:١٣٤٣ هـ)، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة- جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٤٠٣- **مختصر منهاج السنة**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دار الصديق للنشر والتوزيع، صنعاء - الجمهورية اليمنية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٠٤- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (ت:٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٠٥- **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، (ت:١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.

٤٠٦- **مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح**، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي، (ت: ١٠٦٩هـ).، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٠٧- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاريء، (ت:١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٠٨- **المسامرة للكمال بن أبي شريف، (ت: ٩٠٥هـ) في شرح المسايرة للكمال بن الهمام في علم الكلام مع حاشية زين الدين قاسم على المسايرة**، (ت: ٨٧٨هـ)، تحقيق: فرج الله زكي الكردي، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة– مصر، الطبعة الثانية، ١٣٤٧هـ.

٤٠٩- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسأبوري المعروف بابن البيع، (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.

٤١٠- **المستصفى**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،(ت:٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٤١١- **المستطرف في كل فن مستطرف**، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، (ت: ٨٥٢هـ)، عالم الكتب– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤١٢- **مسند ابن الجعد**، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ– ١٩٩٠م.

٤١٣- **مسند أبو داود الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٤١٤- **مسند الإمام أبي حنيفة،** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤١٥- **مسند الإمام أحمد،** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م.

٤١٦- **مسند الشاميين،** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤١٧- **مسند الشهاب،** أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٤١٨- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله** (ﷺ)(= صحيح مسلم)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، مجموعة من المحققين، دار الجيل - بيروت، مصور من المطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.

٤١٩- **مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وأقواله على أبواب العلم،** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت:٧٧٤ هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٤٢٠- **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم،** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٢١- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار،** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، (ت:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.

٤٢٢- **المشرب الوردي في مذهب المهدي،** علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاريء، (ت: ١٠١٤هـ)، مطبعة المتوكل ، ١٢٧٨هـ.

٤٢٣- **مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن**، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت:٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٢٤- **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٤٢٥- **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ط، د.ت.

٤٢٦- **مصباح الأسرار في الكلام على مشكاة الأنوار**، السيد عبد الله الميرغني المحجوب، (ت:١٢٠٧هـ)، شرح محمد عثمان المرغني، مطبعة النيل- مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٢هـ- ١٩٠٣م.

٤٢٧- **مصطلحات في كتب العقائد**، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، د.ت.

٤٢٨- **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٢٩- **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت:٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، يطلب من المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ،

٤٣٠- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٤٣١- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، (ت: ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٤٣٢- **المعارف**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٤٣٣- **معالم أصول الدين**، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربي- لبنان.
٤٣٤- **معالم السنن**، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، د.ط.
٤٣٥- **معجم ابن الأعرابي**، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي، (ت:٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٣٦- **معجم الأدباء**(= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٤٣٧- **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني،(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د.ط، د.ت.
٤٣٨- **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.
٤٣٩- **معجم ديوان الأدب**، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤٤٠- **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، ٢٠٠٤م، ص١٣٩.
٤٤١- **معجم الفاظ العقيدة**، أبي عبد الله عامر عبد الله فالح، تقديم عبد الله بن عبد الرحمن، مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٤٢- **المعجم الفلسفي** (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الدكتور جميل صليبا، (ت: ١٩٧٦م)، الشركة العالمية للكتاب- بيروت،١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٤٣- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية ، د . ت.

٤٤٤- **المعجم المختص ويليه معجم شيوخه الصغير**، لمحي الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزَّبيدي، (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق نظام محمد صالح اليعقوبي، محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الاسلامية، بيروت، الطبعة الآولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤٤٥- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ليوسف الياس سركيس، (ت:١٣٥١هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.

٤٤٦- **معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، (ت: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م.

٤٤٧- **معجم المؤلفين ترجم مصنفي الكتب العربية**، لعمر رضا كحالة، (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى. بيروت، دار احياء التراث العربي بيروت، ١٣٧٦هـ. ١٩٥٧م.

٤٤٨- **المعجم الوجيز**، د. سفر الحوالي، دار منابر الفكر، جدة- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧هـ.

٤٤٩- **معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة**، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، (ت: ٥٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م،

٤٥٠- **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.

٤٥١- **معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة**، ابن حجر، (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى الأنصاري، المدينة النبوية ، مكتبة المسجد النبوي الشريف، قسم البحث والترجمة،١٤٢٢ هـ.

٤٥٢- **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم،** أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون، (ت:٦٣٦ هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.

٤٥٣- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار،** في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، (ت:٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٤٥٤- **المغني لابن قدامة،** أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت:٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، د.ط، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٤٥٥- **مفاتيح الغيب**= التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

٤٥٦- **المفاتيح في شرح المصابيح،** الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري، (ت:٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٤٥٧- **المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم،** أبي العباس أحمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي، (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. محيي الدين ديب مستو، ويوسف علي بدوي، وأحمد محمد السيد، ومحمود ابراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤٥٨- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٤٥٩- **المقالات المسفرة عن دلائل المغفرة،** علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي، (ت:٩١١هـ)، تحقيق: بن يطو عبد الرحمن، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، جمادي الآخر، ١٤٢٧ هـ – العدد ٥٤.

٤٦٠- **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي،د.ط، د.ت.

٤٦١- **مناقب الإمام أحمد**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٤٦٢- **المنتخب**، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام، (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٦٣- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٤٦٤- **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، د.ط، د.ت.

٤٦٥- **المنجَّد في اللغة**، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، (ت: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م.

٤٦٦- **المنح المكية في شرح الهمزية**، الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الشافعي، (ت:٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد جاسم المحمد وبو جمعة مكري، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٦٧- **منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»**، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، (ت:٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

٤٦٨- **المنفرجتان**، ((شعر ابن النحوي والغزالي))، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة – القاهرة، د.ط، د.ت.

٤٦٩- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤٧٠- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٧١- **المنهاج في شعب الإيمان**، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي، (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٧٢- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، (ت:٨٧٤هـ)، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

٤٧٣- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني- عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٤١٢ هـ= ١٩٩٠م-١٩٩٢ م.

٤٧٤- **الموافقات**، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٧٥- **موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب المسلمين**، الأبري- الأسير، دار الجيل، بيروت- لبنان، حرف الألف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٧٦- **موسوعة مصطلحات الأشعري والقاضي عبد الجبار**، د. سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، زقاق البلاط، بيروت- لبنان، الطبعو الأولى، ٢٠٠٢م، ص٤١٠.

٤٧٧- **موسوعة الفقه الإسلامي**، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٤٧٨- **الموسوعة الفقهية الكويتية**، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دارالسلاسل – الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤- ١٤٢٧هـ.

٤٧٩- **موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام المسلم بن الحجاج القشيري**، تأليف الشيخ شبير أحمد العثماني والشيخ محمد تقي العثماني ، تعليقات العلامة المفتي محمد

رفيع العثماني، مراجعة: محمود شاكر ، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م.

٤٨٠- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. رفيق العجم، ود. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٩٩٦م.

٤٨١- **الموضوعات**، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٤٨٢- **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٤٨٣- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.

٤٨٤- **النبوات**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية،(ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطوبان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤٨٥- **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي، (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤٨٦- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت،

٤٨٧- **نخبة اللآلي لشرح بدء الأمالي**، محمد بن سليمان الحلبي الريحاوي، (ت: ١٣٣٨هـ)، مكتبة الحقيقة، استانبول- تركيا، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤٨٨- **ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية**، مجموعة من العلماء والباحثين، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية، ١٤٢٠هـ.

٤٨٩- **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب بابن دُقْماق، (ت: ٨٠٩ هـ)، تحقيق: الدكتور سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٩٠- **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر**، أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي، (ت:١٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، وزارة الثقافة وإحياء التراث العربي، مصر، ١٩٩٦م.

٤٩١- **نشر الطوالع**، أبو بكر المرعشي، الشهير بساجلقي زادة، (ت: ١١٤٥هـ)، تحقيق: محمد يوسف إدريس، دار النور المبين، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٤٩٢- **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم(ﷺ)**، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، د.ت.

٤٩٣- **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد**، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، (ت:٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤٩٤- **النكت الوفية بما في شرح الألفية**، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٤٩٥- **النكت في القرآن الكريم**، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجاشعي القيرواني، أبو الحسن، (ت:٤٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.

٤٩٦- **نهاية السول في شرح منهاج الرسول(ﷺ)**، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، (ت:٧٧٢هـ)، تحقيق: محمد بخيت المطيعي، عالم الكتب، د.ت.

٤٩٧- **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، (ت:١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة أخيرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٩٨- **النهاية في الفتن والملاحم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت – لبنان، د.ط، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤٩٩- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٥٠٠- **النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، (ت:١٠٠٥هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٥٠١- **نوادر الأصول في أحاديث الرسول(ﷺ)**، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، (ت:٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، د.ط، د.ت.

٥٠٢- **نيل الأوطار**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٥٠٣- **هداية الحكمة**، أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري، (ت:٦٦٠هـ)، تحقيق: محمد سعادت حسين، مكتبة البشرى للطباعة والنشر، كراتشي- باكستان، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٥٠٤- **هداية المريد لجوهره التوحيد**، الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي، (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: مروان حسين بن عبد الصالحين البجاوي ، المجلد الثاني ، دار البصائر مدينة نصر- القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٥٠٥- **هداية المريد لعقيدة التوحيد**، الشيخ محمد عليش، (ت: ١٢٩٩هـ)، وبهامشه شرحه للإمام محمد بن يوسف السنوسي المسماة إضاءة الدجنة في إعتقاد أهل السنة، المطبعة المصرية، محمد أفندي مصطفى، ١٣٠٦هـ.

٥٠٦- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت: ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف- استانبول ١٩٥١، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٥٠٧- **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٠٨- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٠٩- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي، (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٠٠م.

٥١٠- **يقظة أولي الإعتبار مما ورد ذكر النار وأصحاب النار**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، (ت:١٣٠٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة عاطف- دار الأنصار- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ- ١٩٨٧م.

٥١١- **يوم في متحف مكة المكرمة**، عبد القدوس الأنصاري، المنهل، جمادي الأولى، ١٣٨٠هـ -١٩٦٠م، مجلد٢١.

الرسائل والأطاريح والمجلات:

٥١٢- **أجناس الناطفي**، مخطوطة محققة للإمام أحمد بن محمد بن عمر الناطفي من كتاب العتق إلى نهاية كتاب الغصب، دراسة وتحقيق، أطروحة مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة تخصص(فقة مقارن) من الطالبة نهلة عاشور منسي الكبيسي، باشراف أ. د. م عبيدة عامر توفيق، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، بتاريخ ١٢/٩/ ٢٠١٣م.

٥١٣- **تاريخ الطريقة الختمية في السودان**، جون اوبرت فول ، ترجمة محمد سعيد القدال /ط ١٢٠٠٢ م / مركز الدراسات السودانية / الخرطوم، دراسة أعدها الباحث الأمريكي فول ونال عليها درجة الدكتوراة من جامعة هارفارد الأمريكية ١٩٦٩ م.

٥١٤- **الحياة العلمية في مكة** (١١١٥هـ-١٣٣٤هـ)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، للطالبة أمال رمضان عبد الحميد، الرقم الجامعي:٤٢٣٧٠٠٩٣، الجزء الأول، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية.

٥١٥- **المذهب الحنفي**(مراحله وطبقاته، وضوابطه، ومصطلحاته، وخصائصه، ومؤلفاته)، رسالة ماجستير مطبوعة، أحمد بن محمد نصر الدين النقيب، مكتبة الرشيد، المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٥١٦- **مسند الحجاز**، د. رضا بن محمد صفي الدين السنوسي، مجلة أبحاث مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز-٢، جدة، د.ط، د.ت.

٥١٧- **المقاصد الفُخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى**، د. عبد الحافظ عبد محمد الكبيسي، الجامعة العراقية، كلية الآداب- قسم التاريخ، مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، العدد٤١، الجزء الأول، ٩ جمادي الآخر، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٥١٨- **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، أحمد بن علي الزاملي عسيري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة- كلية أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١هـ.

٥١٩- **موقف مصر إزاء بعض مشاكل شبة الجزيرة العربية**، د. محمد محمود السروجي، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السابع، ١٩٥٨م.

مواقع الكترونية:

٥٢٠- **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٧/٧م،

http://catch١٠٠٠.blogspot.com/٢٠١٥/٠٢/blog-post_٨٨.html

٥٢١- **الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة**، عبدالله الميرغنى المحجوب على الموقع الالكتروني الختمية، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٧/٨

http://www.khatmiya.com/vb/showthread.php?t=٤٣٨٤

٥٢٢- **مقال بعض تراجم السادة الميرغنية**، على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/١٠م.

http://cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=٢٤٠٥٧ .a

٥٢٣- **مدونة الكاتب محمود عبد الغني الصباغ**، على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس:٢٠١٦/٧/٨،

http://www.islamnor.com/vb/showthread.php?t=٩٢٣٢٢

٥٢٤- **مقال منتديات الختمية**، على الموقع الألكتروني، تاريخ الإقتباس:٢٣/ ٥/ ٢٠١٦م.
http://www.khatmiya.com/vb/showthread.php?t=٢١٦&pag .a e=٢

٥٢٥- **مقال موقع شباب الختمية**، السادة المراغنة، كتب السادة والدواوين والرسائل، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٠،
http://shabaalkhatmia.forumotion.com/t٦٩٨-topic

٥٢٦- **موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام**، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: ١٠، تم تحميله في/ ربيع الأول- ١٤٣٦ هـ.

٥٢٧- **اللمعة السنية في بعض أسانيد السادة الميرغنية**، على الموقع الألكتروني: http://khatmiya.forumotion.com/t٦٦٥-topic.، تاريخ الإقتباس: ٢٠١٦/٣/٢٤م .

In the name of Allah, the Most Merciful, the Most Compassionate

Research Summary

The science of Islamic law is supervised Science and Otehrha and Oanagaha, not how corners Word of God and the Sunnah of His Messenger, there is no indispensable scientist nor an educated and ignorant, science increase from Menhalha, and learner Wittenauer of majesty, and ignorant Atefii a shadow, and that the greatest Islamic Sharia Sciences, aware of the origins of religion and Investigation faith, because the greatness of each subject its article, and substance doctrine is talk of Investigation faith relating to the same God and His names and attributes, and its members Balraboubih and divinity, as well as talk about prophecies and audiology, and I have a thousand scholars of Islam valuable books in this section in assets and branches in ancient and modern..

To be Ba audiologist what is not of the mind in which the field, but the way knowledge and science by hearing, a transport evidence from the Book of Allah and the Sunnah of the Messenger of Allah, and it was through science by the mind called mentalities and theories, things are unseen can not be of the mind aware, such torment of the grave and Blessing, and rebirth, and Account , publishing, and the balance, and the straight, and the aquarium, heaven and Hell, and signs of the afterlife, and so on.

Audiologist are beliefs that Estql mind Bathbadtha but depend on the proven audio evidence.

Among other things metaphysical life isthmi is the role of the three roles of the lower house and the house of the isthmus and Dar

survive, Allaah has made for each house verdicts N_khasha and rode the rights of the hull and the same, and to make the provisions of the minimum on the body and lives depending on it and make the provisions of the isthmus on the lives and chilling according to her, If the day came cram the bodies and the people rise from their graves became governance and bliss and torment the lives and all of the bodies, and this requires that we know the vocabulary related to this life, and the two sons of its mind in some detail.

Time and Muslims has been offering a one-faith net pure sound, then behind after the first centuries generations have emerged including fads and persisted in them fancies, Vhot teams and parties, it took skew the text and change, and the control of reason and progress on transport until the case came to refute what is going on in the afterlife than stated the audio guide Kganh, fire and other Fiqid in the afterlife of the sons of keeping her heritage and denied all the intruder, who are extraordinary scientists who spread goodness and his guard.

Having lived with this manuscript and Aistha, and Sahptna full year and accompanied you where researchers and Mnaqba and reader, it dawned on me that this manuscript value in its object and its approach purposeful as I've ever had the ideas and exposed her views did not author confined to the presentation of the views of the doctrines of words and it discussed those views and followed Lord it was not this just a carrier for the opinions of others, but it was his mental approach, but this whole asked Allah and Astahedath and resolved to the advancement of the burden of achieving part of this manuscript and taking them out to be affordable for the reader instead of leaving them trapped in libraries coffers and the stomachs

of securities.

It has divided the work in this message into two parts:

First Section: Almirghani his life and his book .

Section II: The text achieve

i have completed the manuscript,I do not claim it perfect or briefing everything but I made it in All my best and full strength , if i right it's from the God alone ,and if i mistake in all or some of it,it by myself , and I do not pretend to perfect for my work, And ask forgiveness of God of all ,I have had the help of God I reached through these studies to some of the results outlined in the following:

1- Sheikh Mahjoub has found the opportunity to receive the flag,

and it was a high mettle has turned to science since the early years of age, he was a lover of science he studied at the hands of a lot of the elders of his era.

2- was Mahjoub on the Hanafi school of thought, and it was faith in the curriculum Almetrada, and Sophie was the truth; It is for this did not differ with the majority of scholars from the Sunni Community and going along in most matters.

3- The number of heavens and all their doors and their names are mentioned in the Koran.

4- The entry Paradise own credit, and the different mattresses by business.

5- not to dwell pregnancy and childbearing in paradise.

6- No ingratitude in paradise.

7-The first creatures on the Sufi saying, Noor Mohammadi then water and then the throne, and then the board.

8- Tire science spirit to God and not to engage in it.

9- Heaven and Hell are not damage to judgment Day.

10- repent and seek forgiveness imposed on the slave.

11- mind indefinite and stop think about it.

12- Non decline of sins in a certain number came as Conversations and effects increase.

13- become big and small sins, five things: insist on them, and the complacency, and joy, and priding, and issuance of a world where the role model.

14- shall not reproach repentant guilt has been.

15- the different Erasure of bad deeds according to the conditions of the people.

16- change the evil deeds which they made in Islam to the advantages of Doomsday thanks to him and from him.

17- There were frequent news coming of the Mahdi and that of the people of the house of prophecy. And come out with Jesus.

18- The Issa the world of all the Sunnah of the Messenger of Allah, not need to be taken for one of the nation, but it gets him aware of these essential provisions of the non-view and reasoning.

19- believe all signs is that we've got frequently depending on the arrangement, which is: out of yagog and Magog, and the rising of the sun from the west, and three Solar eclipse, the Antichrist, and the Mahdi, and the descent of Jesus , and an animal, smoke, and fire out of Eden, and the demolition of the Kaaba, and raise the Koran and science, but not limited, but as mentioned many.

20- From the horrors of the Day of Resurrection, no one feels nearly was interrupted only genealogical lineage of the Prophet

21- From the horrors of the Day of Resurrection, no one feels nearly was interrupted only genealogical lineage of the Prophet

22- Question Minkar and Nakeer is the trial of the grave and the

torment, and faith in their duty.

23- indoctrination for the dead is not ordered and not forbid it.

24- The necessity of faith bliss and torment of the grave.

25- Re symptoms of the mind indefinite as it did not want the news and not happened.

26- The first of the split with him land the prophet Mohammed, he was the first envoy.

27- The most important reasons to escape the horrors of the Day of Judgment pure love to God and Prophet.

28- Faith in talk to God and consider him on the Day of Resurrection.

29- Paradise enters seventy thousand without the expense with every one of seventy thousand and the best of Abu Bakr.

30- The first thing that people asked about it on the Day of Judgment, as assigned by the faith and good deeds, and then held accountable for the rights of its people.

31- The first one who take his book in right hand Omar ibn al-Khattab.

Finally, ask God Almighty to accept me to this work and to make it purely for Allah's sake, and that the benefit of doing that is able to